

# سنة الحوادث وأيام عظم الرجال

## حرب القرم

بين الدولة العلية والروس

سنة ١٨٥٤ - ١٨٥٦

كثير تحدث الناس في هذه الايام بحصار بوراثر وامتاعها على اليابانيين في الحرب الجارية بين الروس واليابان . فاذا كنا ذلك حصارا . يقول في اثناء حرب القرم باواسط القرن الماضي فرأينا ان تذكر تاريخ تلك الحرب كقابلة بينها وبين هذه والتاريخ يعود اليه

❖ روسيا سنة ١٨٥٢ ❖ اصبحت أوروبا في اواسط القرن الماضي بتلكات داخلية وخارجية وثورات متوالية هزت عروش ملوكها واضعفت عزائم جيوشها وافتقرت خزائنها . فالنرسايون تكبوا بنزول الدولة الاورليانية سنة ١٨٤٨ ثم قيام الدولة النابوليونية والنمسا اضطر ملكها فرديناند الاستقالة من منعة الملك وتسليم الصربان لابن اخيه فرانسيس يوسف . واصبحت بروسيا بشعور ذلك الانقلاب حتى اضطر ملكها فريدريك وليم الرابع للدخول حاصر الرأس على شرفة قصره في برلين بين شجبين الثائرين والبابا يوس التاسع اخرج من رومية ولم يرجع الا بمساعدة فرنسا . ويقال نحو ذلك في الولايات الجرمانية وغيرها . وبالجملة فقد كانت عروش أوروبا في اضطراب وضعف الأروميا فانها كانت في راحة وطأينة لتجانبها من ثورة سنة ١٨٤٨ حتى بولندامع رغبتها في اغتنام الفرص خلع ثيرالروس ظلت هادئة في ظل القيصر . فتاب على اذهان رجال السياسة يومئذ ان روسيا اقوى دول أوروبا واثبتتها واغناها واصبح ملك أوروبا يستعجدها في تخفيف ويلاتهم ولولا جيوشها لم تستطع النمسا تأييد سلطانها على البحر . وكانت قوتها لتعظم ونفوذها يتسع منذ تولأها القيصر نقولا الاول

❖ القيصر نقولا الاول ❖ هو ابن بولس الاول تولى الملك سنة ١٨٢٥ وهو في



القيصر نقولا الاول

حدود الثلاثين من عمره واظهر في مدة حكمه حريما وسياسة وبطشا . وكان طويل القامة جميل الطلعة مع هبة ووفار تحلى في محياه البسالة والقوية . لو كان قوي الارادة مثل اكثر رجال امرة رومانوف وكان شديد التعلق بالجندية وتطعيمها على ان يتولى ذلك بنفسه . ومما زاده اختيارا وعلمنا انه سافر الى اوريا وتعمد كثيرا من احوالها وقد زار انكلترا سنة ١٨٤٤ وكان لتلك الزيارة شأن في مستقبله وتأثير على عقله . وذلك ان الانكليز عرضوا له جيوشهم وهي يومئذ اقل عددا واضعف قوة مما كانت عليه قبلا فغلب في اعتقاده ضعف الدولة الانكليزية وقلة جيوشها وترتب على هذا الاعتقاد استغفانه بها عند انشباب حرب القرم كما سيأتي

سياسة روسيا \* من الامثال الروسية القديمة ان الروسي يعمد على شاطئ البحر يتظار المد والحزرة . وفي ذلك اشارة صريحة الى صبر الروس في انتظار الفرص واغتنامها وكذلك شأن قياصرهم من اقدم ازمانهم واذا كان في نفوسهم امر ولم تمكنهم الفرصة من نيته عهدوا به الى خلفائهم . ومن هذا القليل ما يتناقله الناس عن بطرس الاكبر ووصيته . وخلاصة ما تنطوي عليه تلك الوصية (١) اخراج الاراك من اوريا (٢) توسيع املك روسيا جنوبا ٣ تأييد نفوذ الروس على امارات الدانوب . وهي مشروعات

شاقة يقتضي لها صبر طويل . وكان خلفاء بطرس تربصوا على الشاطيء في انتظار المد الى ايام تقولا الاول فلما رأى دول اوربا في ما تقدم من التضعف والاضطراب استبشر بدنو الفوضى المناسبة وانه اذا عزم على انقاذ الوصية لا يرى من تلك الدول معارضة لاشتغال كل منها بنفسها فضلاً عما بينه وبين بعضها من التحالف — الا انكلترا فقد كانت بالمحصار لكنه كان يعتقد ضعفها للأسباب التي قدمناها . على انه رأى ان يجتذبها اليه او يكتسب حياذها فاجتمع في ٩ يناير سنة ١٨٥٣ سفيرها يومئذ السير هملتون سيمور اجتماعاً طويلاً صرح له في أثناءه بمقاصده وكان السفير المذكور شديد الاحترام للقيصر فأوصى له وسى في تنفيذ غرضه وذلك ان توافقته انكلترا على رأيه في انقاذ وصية بطرس الى ان قل القيصر « فاذا وافقتي انكلترا فأنا في مأمن من سائر دول اوربا ولا يهمني ما قد يكون منها » ثم استأنف الحديث عن المملكة النمانية وبين انها في اضطراب واحتلال وقد أخذت في الانحلال وانه لا ينبغي لدولة من دول اوربا ان تعمل عملاً في هذا السبيل الا بالاتفاق مع الدول الاخرى الى ان قال « وبين ايدينا الآن رجل مريض قد تمكن منه الداء ومن ضعف الرأي ان يفر من قبضتنا قبل التفرغ من الوسائل اللازمة للاتفاق فيما بيننا بشأن تركته ومع ذلك فليس هذا وقت الجمع في هذا الموضوع » وعاد القيصر بعد بضعة ايام الى مخاطبة السفير وصرح له في هذه الجلسة بحقيقة غرضه فقال انه ينوي حل المملكة النمانية ويرجو من انكلترا ان لا تفرق في مساعيه في هذا السبيل وانه لا يدري لماذا لا تكون مصر مستعمرة انكليزية وكذلك كريد . فاجاب سيمور انه يأسف لاجزاءه عن مجاراة القيصر في غرضه لان انكلترا تعتبر بقاء المملكة النمانية ضرورياً لسلام اوربا فضلاً عن ان امتداد سطوة الروس على الدانوب ودخول الاسلحة في حوزتها رأساً اوضماً بعد اجحافاً بحقوق سائر الدول وان الاولى معالجة هذا المريض حتى يشفى . فظاهر القيصر حينئذ بدوله عن ذلك الرأي وهو يصر بالأصرار على نيل غرضه بطرق أخرى ( حماية المسيحيين في الشرق ) ولا يخفى ان في المملكة النمانية عدداً عظيماً من المسيحيين واكثرهم من تابعي الكنيسة الارثوذكسية التي يعتبر القيصر رئيساً عليها وقد ورد في غير معاهدة بين الدولة العلية والروس اعتراف الباب العالي للقيصر الروس اعترافاً ميباً يخوله الدفاع عن حقوق المسيحيين الارثوذكسين في المملكة النمانية او حمايتهم مما قد يتلهم من الشدائد ايس لان الحكومة النمانية تضطلع بمسؤولياتها المسيحية ولكن بالنظر لضعف بعض الولاء كان يهض بعض المتحمسين من المسلمين على اهل

الطوائف الأخرى وبسببهم فاعثم القيصر نقولا هذه الفرصة وطلب من الباب العالي ان يعترف له صريحاً بأنه حامي حامي انصراية في المملكة العثمانية . فرأت الدول في هذا الطلب اجحافاً اذ يكون القيصر بذلك حاكماً على مسيحيي المملكة العثمانية وستكون تلك الحماية باعثاً على حل الحكومة العثمانية وقيام الروسية مكانها

واتفق في أثناء ذلك قيام اهل الجبل الاسود وهم ارثوذكسيون تحت رعاية الدولة العثمانية وقال ان قيامهم مبني على دساتير روسية فثاروا على حكومتهم وطلبوا الحماق كنائسهم بكنيسة روسية بدلاً من كنيسة الاساتنة . فبعت الباب العالي جنداً تحت قيادة عمر باشا القائد الشهير لاجساد نورهم خوفاً من امتدادها الى ما جاورها من الولايات السلافونية وتداخلت الفضا في الامر حسداً من روسيا على ما قد تاله بسبب تلك الثورة من التدخل بحجة حماية المسيحيين وشارت على السلطان مشورة اخذت بها تلك الثورة ولم تترك لروس سبيلاً للتدخل

وكان نابليون الثالث من الجهة الأخرى واجهها على القيصر لانه استخف به في بعض الاحوال . فلما رأى ما يتبع به من حماية المسيحيين الارثوذكسين في المملكة العثمانية ولو بالاسم حدثت لديه ان يطلب حق حماية الطوائف المسيحية التابعة لكرسي رومية . فبحث في دوائر المعاهدات القديمة فوجد معاهدة من زمن فرنسيس الاول تعطي المساواة بين المسيحيين الناطقين باللاتينية والناطقين باليونانية الارثوذكسية في حقوقهم بالنظر الى القبر المقدس . فطلب من الباب العالي ان يعترف له بذلك الحماية فغضب القيصر لهذا الطلب وبعت الى السلطان عبد الحميد يومئذ سفيراً يطلب اعترافه بحماية المسيحيين الارثوذكسين اعترافاً صريحاً . ولكنه ارسل في تلك السفارة البرنس منشيكوف وهو رجل شديد الالفة فقد المارة فجاء الاساتنة والامور الخارجية الى فؤاد باشا الوزير الشهير فلم يشأ منشيكوف ان يخبره وانما طلب مقابلة السلطان رأساً فأتت مهمته الى القتل وعاد بجواب الرفض

( اشهر الحرب ) خرج البرنس منشيكوف من الاساتنة وهو يهدد ويتوعد فلما بلغ رساله أمر القيصر بتأمين الف يقطعون نهر بروت القاصل بين املاك روسيا وولايته القلاخ والبغدان ويقيمون هناك حتى يسلم الباب العالي بمطالبه . فقال له احد كبار رجاله يومئذ . ان هذا الصل عبارة عن اشهر الحرب . فقال القيصر . لا يتجرأ أحد على محاربتي الا اذا كانت انكساراً معه وانكساراً لا قدرة لها على الحرب . على انه يوقف وتأهب للمعاقبة فيمت الى



رعياه بالمشورات يحرضهم فيها على نصره المسيحيين في الشرق وأنه إنما يحارب الأتراك المسيحية  
لنصرانية وأنه بسحب جيوشه عن الحدود حالاً يمهده الباب العالي بصيانة المذهب الأرثوذكسي  
وكانت حكومات أوروبا فضلاً عن اشتغالها بشؤونها لا ترى الحرب • وكانت • تود أن تبقى  
جسراً من الذهب يرجع عليه الروسيون عن عزمهم • • فكثرت انكسارات فرنسا والنمسا  
وروسيا كتاباً مشتركاً بحث به إلى القيصر طلبت إليه فيه أن يخفف من مطالبه • فأنى •  
فلما رأى الباب العالي استمرار الروس على الحرب نشر مثل منشورات القيصر في رعياه وفي  
١٤ أكتوبر سنة ١٨٥٣ أعلن الحرب رسمياً • وكانت انكسارات فرنسا قد تحللتها والقيصر لا يعلم  
ولا يكاد يصدق إمكان تلك المحالفة لما يطمح من المداوة المتأصلة بين حائتي الدولتين من أيام  
نابليون الأول — فكيف يحالف الانكليز ابن أخي نابليون عدوهم الألد ويستعينون  
به على القيام بقولا أن حليفهم ونصيرهم في قهر ذلك العدو • ولا غرو إذا وقع ذلك  
التغير موقع الاستغراب لدى القيصر فإنه لما كان مطلق بقود مملكته بمرأته وإرادته وليس  
كذلك الملوك المقيدون بأنهم يخودونها بإرادة الشعب ولو خالفت مواظف الملك أو إرادته •  
وأما روسيا فكانت على الحياد وكذلك النمسا

وفي ٢٧ نوفمبر سنة ١٨٥٣ انضمت للمعاهدة بين انكلترا وفرنسا والباب العالي ان  
يساعدها على روسيا بالقوة العسكرية إذا لم يضع القيصر التوسلتهما وأخذت الدول الثلاث  
في حشد الجنود وإرسالها إلى الحدود



عمر باشا

سارت الجنود المشاة بقيادة عمر باشا فالتقت  
بالروس في أولينيتزا على الدانوب (الطونة) وكانت  
الغلبة للعثمانيين مع قلة عددهم فازدادت الدولتان رغبة  
في نصرتهم فبعثتا بالأساطيل إلى البوسفور ومنها  
إلى البحر الأسود والتجارات بشأن التسوية كانت مع  
ذلك لا تزال جارية • فاعتزمت روسيا على دخول  
الأساطيل إلى البحر الأسود ونالتم ترصفاً عمدت  
إلى القوة فبعثت أسطولها بحملة عثمانية في ميناء  
سينوب على شواطئ البحر الأسود فحطمتها وقتل  
كل رجالها بعد أن دافعوا دفاعاً لا يظال — وما أشبه  
ذلك بما فعله اليابان في بداية هذه الحرب بالهوارع

الروسية في مينا شموليو . واحتلف السياسون في واقعة سينوب كما اختلفوا في واقعة شموليو فمدها بعضهم قانونية وقال آخرون انها تعدل لان المحاربات كانت لا تزال جارية لحل المسألة بالسلم . وفي كل حال قد ذبت يقية الامل في الصلح واصح الرأي العالم الانكليزي ضد روسيا واخذت جرائد انكلترا وخصوصاً التيمن تنشر المقالات الضافية طناً في القيصر وأحكامه . وتهاجمت عليه كثيراً وخصوصاً بعد ان تولى وزارتها اللورد بالمستون صديق نابليون الثالث . تقامت انكلترا على سابق وقدم في حشد الجيوش ونادى منادي الانكليزي في ٢٧ مارس سنة ١٨٥٤ في شوارع لندن واسر مدنها العظمى انها شبرت الحرب على روسيا وكذلك فعل الفرنسيون . وكان قائد الجنود الانكليزية في تلك الحرب اللورد ريكلان ويعرف باللورد سميرت وهو من فواد معركة ووترلو الشهيرة وقائد الفرنسيين بين المارشال ارنو . ومن فواد الاسطول اتفق السير شارل تايم من عائلة نايه الشهيرة اما الروسيون فانهم عمدوا الى اكساح المملكة العثمانية من الشمال ولكنهم لم يستطيعوا ذلك واضطر قائدهم الجنرال بسكيفتش ان يتسحب بحوشه عن الداتوب بعد ان فرغت حيلته في فتح سيلستريا وكانت حايتها من الاتراك بقيادة شابيلين انكليزيين من فواد الهند . ونبرهن اذ ذلك الا ان البلد العثماني انما يحتاج الى فواد ماهرين وهو عند ذلك من اقوى جنود الارض . وقد ذكرنا من بسالة الجنود العثمانية هناك ان ثلاثة ممن كانوا يشتغلون في حفر خنادق اطاليم الرصاص قتلوا في بقع دقاتي فتقدم رفاههم وتناولوا الجوارف والمعاول من ايديهم واخذوا يشتغلون مكانهم وهم لا يبالون بالرصاص المتساقط عليهم كلهم يحفرون قناة في بعض احياء المدينة

وكانت الدولتان المتحالتان قد بعثتا جنداً برياً ٢٠٠٠٠٠ انكليزي تحت قيادة اللورد ريكلان و ٤٠٠٠٠٠ فرنساوي بقيادة المارشال ارنو ونزل الجيشان في غاليبولي على شاطئ الدردنيل فوقع بين القائدين الفرنسي والانكليزي نزاع في من يتولى قيادة الجنود التركية واراد ارنو ان يكونوا تحت قيادته فابى عليه ريكلان ذلك وانصرفت المشكلة برجوع ارنو عن عزمه . ثم اختلفا في خطة المسير فاراد ريكلان ان تزحف الجيوش الى وارنا أولاً واراد ارنو ان يخذلوا الرومي وراء البلقان . وغلب الانكليزي بنياته فسارت الحملة نحو وارنا على الشاطئ الغربي للبحر الاسود ويقال انهم كانوا يسمعون اطلاق القنابل على سيلستريا من هناك واصاب الحملة التحدة في وارنا نكبة مازال التاريخ يذكرها - وذلك ان المعسكر اصيب في ١٠ اوغسطس بحريق ذهاب معظم ذخيرهته ومؤثرته ثم تشتت انكلترا في الجند فتشكت

فتحاً ذريعاً وتطرفت الى الدوائر وبلغت الوفيات من هذا الوباء ١٠٠٠٠٠ نس حتى  
كادت عزائم الجيوش تخور واذا بالاخبار عن تفهقر يكييفش قد وصلتهم فانتعشت  
آملهم وجددوا العزيمة للعمل على بلاد الروس



حصون سياستبول

بلاد القرم في شبه جزيرة في شالي البحر الاسود دخلت في حوزة العثمانيين  
سنة ١٧٥٠ على ان تبقي حكومتها في ايدي خاناتها وفي سنة ١٧٨٣ استولى عليها الروسيون  
بعد حرب ومعاودة على يد كاترين الثانية . وهي كثيرة الحصون والقلاع واماها حصون  
سياستبول في الجنوب الغربي من شبه جزيرة القرم وهي مبنية في شبه مرسح ( اميتيانر )  
على اكمة مسطحة القمة وقد عني الروس في تحصينها سنة ١٨٣٠ فبنوا عليها  
الاسوار ومهندسها انكليزي . وجعلوها اكبر مستودعاتهم للذخائر والمهمات في البحر  
الاسود واحصن ملجأ لماراتهم . وهي مؤلفة من عدة حصون وابراج اشهرها حصن ماملون  
فير وحصن ملاكوف وحصن جران ريدان

فلما رأت الدولتان المحاللتان قتل جند الروس على الدانوب اشددت عزائمها وقويت  
آمالها في قهر الروس فارتأتا فتح القرم فبعثت كل منهما الاوامر الى فوادها بالانتقال  
الى هناك فوصلوا الى يوباتوريا على شاطئ القرم الغربي على ٣٠ ميلاً من  
سياستبول قرب ضفاف نهر الما . فزلوا هناك في ١٧ سبتمبر سنة ١٨٥٤ ولم يلقوا معارضة



ثم اغتصموا قطعاً من الماشية كان ماراً بهم وتقاتلوا بذلك الفاتحة . لكنهم ما لبثوا ان عادوا الى الاختلاف بين قائديهم فاراد ارنو ان يسير كل من الجيشين على حدة واعترضه ريكلان وبين له وجوب الاتحاد لان الروسيين تعدون تحديناً مئيداً في سياستبول فاقنع رغم ارادته . والمظنون ان شذوذ ارنو في آرائه بالنسبة هذه الحملة متعلل بسبب صحي لانه كان قد اشرف على اجله

واصبح عدد رجال تلك الحملة يومئذ ٦٤,٠٠٠ مقاتل منهم ٣٠,٠٠٠ من الفرنسيين و ٢٧,٠٠٠ من الانكليز فيهم الف فارس و ٧٠٠ من الاتراك وكان سلاح الانكليز اقوى والنس . فشت الحملة جنوباً نحو سياستبول وفي طريقهم اليها نهر ألما المتقدم ذكره وكان الروسيون معسكرين بثلاثين الفاً تحت قيادة البرنس متسيكوف حاكم القرم على مرتفعات في الضفة المقابلة من النهر وقد عزز حصونه بالشاريس والمدافع فتقابل الجيشان والنهر بينهما فحصلت عدة مناوشات وبدأ القتال في ٣٠ - سبتمبر وانتهى بعبور الجيوش القعدة النهر واستيلائهم على حصون الروس وقد ابلى الانكليز في ذلك اليوم بلاءً حسناً ومؤرخوهم يطرون شجاعتهم وبلاءهم في تلك الواقعة ويرددون عطفاً تلاها بعض قوادهم قبيل المناجزة لا تزال جارية عديم تجري الحكم لنا ثورة . على ان الجنود الفرنسية لم تقصر في القتال لكنها ارتبكت بمرض فاقبها الاكبر المارشال ارنو فانه كان في حال المرض الشديد ولم يمش بعد الواقعة الا اياماً ثم خلفه الجنرال كروجر

حاصر سياستبول . فلما استولت الجنود القعدة على حصون الروس مكثوا فيها اياماً قراحة ورجال الحرب يخطنون الجنرال ريكلان في ذلك لاعتقادهم انهم لو تمسكوا الروس على اثر انسحابهم الى سياستبول لاختدوها على امون سبيل قبل تحديتها لان الروسيين لم يكونوا يظنون اعداءهم يتمكنون من الوصول اليها . فلما تقهر الروس من ألما ساروا نواً الى سياستبول وحشدوها تحديناً طيفت شهرته الخافقين والفضل في ذلك لتودلين اشهر مهندسي الحروب فرفعوا الاسوار ووسموا الخنادق واغرقوا في مدخل المرفأ سبع سفن ليأمنوا دخول الاساطيل اليها . فلما اشرفت الجنود القعدة على سياستبول وراوا مناعة تلك القلاع اقروا على محاسرتها والضيق عليها فمكروا في جنوبها بحيث يمكنهم الاستعانة بعاراتهم عليها ويسهل عليهم المواصلات واستحلاب الامداد فتزل الانكليز في بالاكلافا والفرنساويون في كوديش

وفي ١٧ أكتوبر حدثت واقعة نشأت منها الحيوش المتحدة لانها عادت عليهم بالفشل



الصريح والانكليز يلقون تبة ذلك على سوء تصرف اميرال الصارة الفرنسية فتشدد الروس بذلك التصرف فطمعوا باخراج الاعداء من مراكزهم فخرجوا من حصونهم وحلوا على معسكر بالاكلافا في ٢٥ اكتوبر رحلة هائلة اظهروا فيها نبالة الاسود وكانت واقعة ذلك اليوم يحافظه التاريخ وتفي به شعراء الانكليز ليس لفوزهم فيها لانه ليس بالامر الغريب ولكنهم اسبيوا بركة خسروا بها ثقاً واربعمئة رجل بخطأ لفظي وقع من أحد القواد فاطاعوا الامر على خطائه فهل كوا — وتفصيل ذلك ان الجنرال ريكلان علم وهو في ابان المعركة وقد ترجع الفوز له ان بعض الروسيين غنموا بطارية مدفعية من الجند النماني هناك فاراد استرجاعها فبعث امرأ إلى اللورد لوكان قائد الفرسان ان يبعث كوكبة لاسترجاع تلك البطارية فبعث اللورد لوكان إلى اللورد كرديجيان أحد قواد الفرسان ان يتولى تلك المهمة تحت قيادته وعهد إلى الكبتن نولان أحد ضباطه ان يبلغ ذلك الامر إليه . فساء نولان التمسير في قتل تلك الرسالة ففهم كرديجيان ان المراد الهجوم على حصن الروسيين على مسافة ميل ونصف ليل من موقعه وعليه المدافع الهائلة تصب على واد لا بد من المرور فيه إلى ذلك الحصن . فاستغرب اللورد كرديجيان ذلك الامر وعده تخريباً ولكنه لم يستطع فهم المصلحة — وكذلك الاوامر العسكرية وخصوصاً عند الانكليز . فأمر رجلاه وعدتهم ٦٠٧ فركبوا وقصدوا ذلك الحصن والرماس يتساقط عليهم وصوت المدافع يذوي في ذلك الوادي وهم لا يبالون ان يهلكوا في سيل طاعة الاوامر فلم يرجع منهم الا ١٩٨ رجلاً . وكان الكبتن نولان قد استدرك خطأه بمد قليل فأمرع في أثر اللورد كرديجيان لارجاعه لجأته قبل وصوله إليه رصاصة أصابت صدره فقتل وظل الجواد يمد يده يضع دقائق ثم سقط قتيلاً . وقد تفزع شعراء الانكليز ببسالة تلك الكوكبة وقتلوا في وصف سيرها إلى القتل على تلك الصورة رجع الروسيون إلى حصونهم في آخر ذلك اليوم ولم يفلحوا في مطاردة اعدائهم ولكنهم خرجوا اليهم في صباح اليوم التالي وكافحوا كفاح الإبطل في مطاردتهم فلم يجد كفاحهم ثغماً فعادوا إلى الحصون ثم خرجوا ثالثة في ٢٤ نوفمبر على مكان يقال له انكرمان في طرف معسكر الانكليز وكان خروجهم بقتل الانكليز وكادوا يذهبون هدرأ لو لم يدارك الفرنسيون . ويقال ان الروسيين خسروا في هذه المعركة ١٢٠,٠٠٠ والانكليز ٢٠,٦٠٠ والفرنساويون ١٦,٧٠٠ فتجددت عزائم هؤلاء بمد ان كادت تخور لما كانوا يقاسونه من الشقاء وغيره في تلك الغربة فضلاً عن اختلاف الاحزاب في انكلترا

في امر هذه الحملة . فلما دخل الشتاء ازدادت مصائبهم وكان شتاء قارساً كثرت انواؤه واشتدت رياحه حتى اقتامت الحيام واطارت الرجال وهدمت الابنية الخشبية وجاءتها الامطار قدذفت ما كان فيها من اللؤن والدخائر الى "بحر ناهيك بحال السفن ومن فيها في اناء تلك الانواء الهائلة فاحتلوا ذلك كله بقارغ الصبر

وكانت الدولتان المتحدتان قد ارسنا عمارتهما الى بحر البلطيك والبحر الايض الشمالي والبحر المحيط لضرب الثغور الروسية ولكنها قلما انت بفائدة

وكانت المحابران جارية من الجهة الثانية مع ملك النمسا لتوسط في ايقاف الحرب فوضت الدولتان على النمسا ان تخدمهما على الروس اي انها تنعهد بحماية القلاخ والبلدان من روسيا على ان لا يجوز لاحدى الدول الثلاث ان تخار روسيا الا باطلاع حليفتها فوضت النمسا ذلك على ملك بروسيا عملاً بشروط التحالف بينهما فلم يقبل به وألح عليها برفضه . فلم تقبل النمسا نصيحة زميلها فأبرمت المعاهدة بين فرنسا وانكلترا والنمسا وتركيا ضد الروس في ٢ ديسمبر سنة ١٨٥٤ واعلنوا البرنس غورثشاكوف سفير روسيا في فيينا يومئذ بذلك وهددوا الروس اذا لم يرجعوا عن مطالبهم وان لومهم على انفسهم . وفي ٢٦ يناير سنة ١٨٥٥ تحدث ايسلر معهم في ذلك وارسات ١٨,٠٠٠ مقاتل بقيادة الجنرال لامر موراي للاشتراك في محاصرة سيباقول فأصبحت الدول المحاربة لروسيا حشاً



القيصر اسكندر الثاني

واتفق على أثر ذلك وفاة القيصر نقولا في أول مارس سنة ١٨٥٥ وخلفه أسكندر الثاني فتوسم الناس بذلك التغيير تغييراً في سياسة الحرب طناً منهم أن القيصر الجديد ينشئ هذه الفرصة ويوقف الحرب . ولكن أتى له ذلك والشعب الروسي مندفع بكليته إلى مواصلة الحرب اعتقاداً منهم أن النتيجة لهم لأعماله . فلما انقضى الشتاء انتعشت الجيوش المحاصرة

وكان من جملة مساعي الدول المتحدة في تقريب سقوط سياستين أنهم قطعوا عنها الميرة والمدد من كل جهة تخاف الناس سقوطها لكنها صبرت صبراً جيلاً فلما أقبل الصيف صممت الدول المتحدة على فتح تلك القلاع بأي وسيلة كانت لأن امتناعها طار عليهم وهم يحاربون دولة واحدة فهاجموها في ٧ يونيو سنة ١ٸ٥٥ هجوماً طاماً فاستولوا على حصن مامون فير وفي ١٨ منه هم الفرساويون على حصن ملاكوف هجمة استهلكوا فيها فقتل منهم جمع غفير وعادوا بلا طائل وهم الانكليز في نفس ذلك اليوم على حصن جران ريدان وعادوا خائبين

وفي أواخر الشهر المذكور توفي اللورد ريكلان بكبيراً اسمه في قيادة الجيوش الانكليزية الجنرال سيسموو ونحرف القيادة الفرنسية إلى الجنرال بليسيه وأقضى يوليو وبعض أوصعاس ولم يستقيموا فتحاً تحدى إفساد الشتاء وهو شديد عليهم هناك فصعدوا على الاستهلاك في المحرم . فخذ الفرساويون من ١٧ شخص يطلقون مدافعهم على حصن ملاكوف إطلاقاً متواصلاً وفي ٨ سبتمبر هجموا عليه هجوم الياس واليران تتساقط عليهم كالأطمار وهم لا يبالون بمن يسقط منهم فكانوا ينخطون على الجثث المتساقطة وهي تراكم في الحنادق حتى ملأها ونساق الباقون القلعة عليها واحتلوها وقادهم الجنرال ماكاهون الشهير . ولعل الانكليز نحو ذلك بحصن جران ريدان فاحتلوها وخسائرهم أقل من خسائر الفرساويين . على أنهم رأوا المقام فيها لا يخلو من الخطر لتسلط قتال الروس عليهم من حصون أخرى فنسفوا الحصن وخرجوا منه

أما الروس فلما فرغت جيوشهم من الدفاع أمام ذلك الجند المتحد احتلوا سياستين بعد أن أحرقوها . فدخلها أعداؤهم في ٩ سبتمبر سنة ١٨٥٥ واحتلوا طلالها البالية . وكان الروسيون قد فتحوا من جهة أخرى مدينة الفارس وغيرها . ويسقط سياستين انقضت تلك الحرب . على أنها لم تنقضي نهائياً إلا بعد عقد معاهدة باريس في ٣٠ مارس سنة ١٨٥٦ وخلاصتها أن يرد كل من المتحاربين البلاد التي افتتحوها لأصحابها وأن يحترم

استقلال الدولة الثمانية واه اذا حدث بين الدولة المذكورة واحدى الدول خلافاً  
 قيمان الدول الاخر وسيطة بينهما . وتهدت الدولة الثمانية باجراء الاصلاحات في  
 بلادها وراحة المسيحيين . وان يكون الدايوت مباحاً لتجارة العامة وان تكون الفلاح  
 والبنادق تحت حماية دول اورطوان تقتصر ملاء البحر الاسود على السفن التجارية فقط  
 فترى مما تقدم ان قلاع ساستبول ثبتت في حصارها سنة كاملة وحولها نحو مئة الف  
 مقاتل لحس دول عظمى . وكانت وسائل الحصار يومئذ قاصرة على بناء الاسوار المصممة  
 واحضار الخنادق المنيقة ونحوها فاق ذلك من المنوم الكهرمانية التي يذفها المحاصرون  
 اليوم حول حصونهم حيث يكون لاعدهم سيل اليهم ويصلون بينها وبين الحصون بالاسلاك  
 فاذا ارادوا اطلاقها عجزوا وزرقتهم المنوم ونسحق الارض وتبلغ ماعليها ولو كانوا  
 الوقت كما هو الحال في حصار بورازر فن مداعلتها مملوءة بهذه المنوم فضلاً عن مناعتها وقوة  
 الجيش المحاصر لها ولذلك فلا غنى سقوطها قل اشهر كثيرة وانما تسقط من الجوع



الجنرال ستونيل  
 قائد حامية بورازر



## السوريون وتجنسهم بالجنسية الاميركية

## بحث اجتماعي\*

جاءنا من رصيفنا صاحب جريدة الناصر التي تصدر في ساما ولو البراويل كتاب\*  
يقترح علينا فيه باسم السوربيين في اميركا ان يبدي رأيا في مسطرة دارت بينه وبين  
صاحب جريدة المهاجر التي تصدر في نيويورك شأن مستقل السوربيين في اميركا من  
حيث تجنسهم بالجنسية الاميركية والاختلاط النام بالاميركان او البقاء على العثابية  
وللمحافظة على الوطنية السورية للرجوع الى سوريا فاجبت اقتراحه\* وبشنا بالحواب اليه ونظرا  
لما في هذا الموضوع من البحث الاجتماعي راسا ان نشره في اهلل وهالك نص الحواب :

## حاضرة الرصيف الفاضل

وصلني كتابك الذي تدع علي فيه اسم سوربيين اميركا - اندي رأبي في ما  
دار بينك وبين الرصيف - صاحب الجريدة - سوربيين في اميركا من  
حيث «التجنس» بالجنسية الاميركية والاختلاط النام بالاميركان - وهي دعوة المهاجر  
او البقاء على العثابية - فاجبت في الرد على «الرجوع الى سوريا» وهي دعوة  
المناظر - فاشكركما حسن ديكها - حررتكم في - يد في من ام المسائل السورية  
لان احكم فيها يتناول الحكم على حال السوربيين في سائر ديار هجرتهم في اميركا واوروبا  
واسيا واستراليا واfrica فادا كان الحواب في استفتاء جسيهم والرجوع الى بلادهم وحسب  
احلاق ذلك على السوربيين كافة جيبا رلوا

على اي رايكما جعلنا السوري تعبدا في اتباع احد الرأيين وهو في الحقيقة مسوق الى  
احدهما بطبيعة العدوان شأن الانسان في سائر احوال اجتماعه - فلو جعلنا موضوع البحث  
هل يرجع السوريون من ديار هجرتهم ام يبقون فيها لسكان ذلك اقرب الى تجارة ناموس  
التاريخ - وقد قيل ادا شئت انت فاعمل فقل ما يستطيع

فراحت كتاب الرصيف الكريم واطلعت في اعداد المناظر على ما دار بينكما في هذا الشأن  
وانا في رمل الاسكندرية وقد فررت من الحابر ومحررت الاقلام والدفاتر واقفت في هذا  
الرصيف التماسا للراحة في اثناء احتجاب اللال - فتكرت في هذه المسألة الخطيرة وانا معطل\*  
من نعمة فندق نحن مقيمون فيه يشرف على فطر الترامواي وهي داهية حابشة نحن الناس

بين الاسكندرية ومعايف الرمل مراتها تحمل المصبرات والمتنات وليس بينهم من  
لوطيين الاخره صغير والافون من الاجانب وفيهم جانب عظيم من السوريين اكثرهم  
من اهل الوحاته وارباب الثروة والنفوذ واهل العلم والادب . وتذكرت كثرة السوريين  
في القاهرة وفيهم جماعة كبيرة من كبار الموظفين واصحاب المناصب الادارية والعسكرية  
وارباب الصحافة والتجار والحامين والاطباء وغيرهم . ومثل هؤلاء كثيرون ايضا في انحاء  
القطر المصري — فقلت في نفسي لو سمحت دعوة المسافر لوجب ان يعود هؤلاء جميعهم الى  
سوريا و يعود امثالهم من اربعة اقطار المسكونة وهم يمدون يثبات الالوف وفيهم اهل  
الثروة والجاه وقد زادهم الاعتبار علما واحدا را واقتبسوا من اعم الارض احسن ما عدهم  
من اداب الاحتياج واساليب الارتزاق . وليست ثروتهم بالشئ القليل يدرك ذلك بالقياس  
على ثروة السوريين في القطر المصري فانها تقدر الآن نحو ثلاثين مليون جنيه وهم لا  
يزيدون على بضعة عشرات الف نفس فكيف ثروة من بقي معه في سائر ديارهم منهم  
وعدد نحو ٣٠ الف من مع اعتبار ثروتهم في غير مصر من مها فيها ولو قدرناها  
بنصف ذلك لوربها ارب ثروة مهاجري مصر ما على ٣٠ مليون وفي تضاعف بتوالي  
الاعوام فان ثروة السوريين في مصر كانت منذ عشر سنين ربع في الآن — فادعاهم  
السوريون الى سوريا بهذه الثروة ثم مدت اليهم البقرة وكفة وجمع فيها الاقرباء  
والاصدقاء يستمعون بسبح حبيب والافليم سيده . وذلك سانه ما يرجوه الانسان من  
اسباب السعادة في دنياه ولكن :

نسج الرمح على الماء زرد يا له ورغا منبعا لو جرد

انها امنية لا يرجى تحقيقها . فالسوريون باقون في ديار غربتهم ويندجون في اهابها  
ويكونون بعضا منهم بفاهمون بالسنتهم ويتأدبون بأدبهم — ذلك هو رأيي شرته في  
الحال منذ بضعة اعوام ونشره صاحب المهاجر في رده . وقد كان في الاشارة اليه كعباية  
لولا ما تحال بمشكنا من ذكر الوطن وحياته الوطنية وجامعتها بما ينقر على اوتار القلوب ويشير  
العواطف حتى تشوش على العقل سبيله في احكامه . والبحث الذي نحن فيه يستازم النظر  
في الحقيقة المحردة والمصلحة الشاملة فاستاذن الرعيين الكريمين في تفصيل ما احملته هناك

المهاجرة \* المهاجرة قديمة كالاسان واقدم اسبابها لارتزاق . وفي من اقدم  
دعائم العمران واقرانها لان البشر تسلسوا من اب واحد وكانوا في بقعة واحدة فلما تكاثروا  
ضاعت تلك البقعة عن مماثمتهم فهاجروا الى احوال الناس القروس والمرعى ثم تفرقت هجرتهم

للسبب عينه بتوالي الاجيال . وافندم ما ملنا من احبار المهاجرة تفرق ابناء نوح او قبائلهم من اواسط اسيا الى اطراف المعمور وهم ارقى السلالات البشرية ومنهم تسلسلت الامم المرتقية المعبر عنها بالشعوب القوقاسية . وكان القوقاسيون حينما برزوا في اثناء هجرتهم لقوا شعباً من سلالات صافلة كالزوج او الخود فكانوا يعلبونهم على مافي ايديهم ويثولون امورهم . ثم انشأوا قديماً لا يزال يترقى الى اليوم - فكان الارض عثرت بالمهاجرة من سلالات بعضها ارقى من بعض تماثت وهي ترقي بتعاقب الدهور

واذا نظرنا الى كل بقعة من بقاع الارض على حدة رأينا آثار ذلك التعاقب ظاهرة فيها . فواذي النيل مثلاً اقدم سكنه الزنوج ثم جاء النوبة وهم ارق منهم فطاردهم نحو الجنوب وافاموا مكانهم ثم جاء القوقاسيون فراحوا النوبة وغلبوا ومنهم الفراعنة الذين انشأوا التمدن المصري القديم . ويقال نحو ذلك في شواطئ افريقيا الشمالية فان الشعوب القوقاسية جاءت من الشرق والشمال وطردت برايتها نحو الجنوب . ولما زح الآريون الى الهند وجدوا فيها الخود لاصدس وهم كانوا في افريقيا وندرو عنهم الكومة (البرامكة) والحكام وقس على ذلك روج القبائل الآرية في اوروبا واسبانية الى سوريا وطينين وبلاد العرب وغيرها

ناهيك بما كان من اند حروب الدواليبة في عهد الازمعة وما بعد اكتشاف اميركا واستراليا وغيرها من بلاد العالم الجديد . فقد زح اليها اهل اورا ( وهم القوقاسيون ) فطردوا من كان فيها من سلالات الخود ونقلوا اليها غلبهم وهم الخود من وجه الافرنج في اميركا واستراليا كما فر النوبة من وجه القوقاسيين ( الساميين ) في افريقيا قبل ذلك الزمن بقرون . ولا يزال القوقاسيون يزحون الى العالم الجديد من سائر اقطار المعمور ومنها اخضعوا لغنائم وعاداتهم وآدابهم فلهم سلالة رجل واحد يجمعهم شكل الجمجمة وممو المدارك وهم الذين انشأوا هذا التمدن ونشروه في العالم القديم والحديث ولوا ينع لم اكتشاف عوالم اخرى لنزحوا اليها وعمروها

ثم ان الامم تختلف ميلاً الى المهاجرة واقتداراً عنها باختلاف الاقليم وطبائع اهلها . ومن اقدر الامم على المهاجرة واكثرهم سياً فيها السوريون فقد كانوا من عهد الفينيقيين اهل رحلة ومهاجرة وقد استمدروا كثيراً من شواطئ البحر المتوسط قبل الميلاد بمدة قرون واشهر مستعمراتهم قرطاجنة في شمالي افريقيا ورحلوا الى بلاد التمدن القديم في اشور وبابل ومصر وكانوا خير واسطة لنقل ذلك التمدن بين تلك الامم ( راجع الجزء

الثالث من كتابنا تاريخ الامم الاسلامي وكان ذلك شأنهم في عهد الامم اليوناني ثم الروماني فكانوا يزحجون الى بلاد الروم وانفسهم والاسكندرية هذه النهاية . وهذا هو شأنهم أيضاً في عهد هذا الامم فاهم بطلبون الرزق ويسهل عليهم الاستقلال في طلبه حتى اجتمع منهم نحو ٢٠٠,٠٠٠ في اميركا وجعلت كثيرة في استراليا ونيوزيلاندا وفي ديجار وانزاسل والديمال وفي سائر سواحل افريقيا واوراسيا وفي الهند وفارس والهند والصين واليابان وفي جزائر المحيط . غير مصر والسودان ونورس ومراكش وغير النفيين في عواصم اوربا . وبالجملة فلا شك انهم يملكون بلاد الصاعدة في اربعة اقطار المسكونة وهم يحول لفة حيثما رلوا اقاموا

والسوري طيبة يثارها عن سائر الامم وقد تمكنت فيه نواحي الاغتراب فهو مع نشاطه ودكانه ذو اقتدار عريب على تكيف نفسه وتطبيق اسلافه وطواره على البيئة التي يعيش فيها واتخذ اللغة التي تتكلم بها اهلها . فذا انما في مراسلاته لا يفتي كيرزمن وهو يفتي الفردناوين حتى لا يفتي . وكذلك في اميركا او انكرا فانك تحسه اميركا او انكرا . . . . . من غير من له يد يتوطه واكثرهم دفاعاً عنه وسمياً في خدمه

( الوطن واعية الوطنية ) . . . . . اساطير خاصه . . . . . في اعينهم على الجماعة الوطنية في . . . . . وقد عدت من السوري بالخدمة الامركة خيانة للوطن . . . . . فاستأذنه في . . . . . والخدمة الوصية منظر الى اسوري . اما تونس فهو المديغم فيه انفسهم . . . . . مشتركة وحقوقهم متبادلة . والحسين الى الوطن من قبل الحسين الى الوالدين وكلاهما من نتائج المادة والاعية . فكيف لا نحن الى ما عرفنا الشمس في . . . . . ونشقا الحياة من حوائه واعدينا من حيوانه ونشانه فاطنا اطفالاً وروانا احداثاً وشباباً . وقد تألفت ادناس من عناصره . . . . . وتكبت اطوارنا تبعاً لافقيه . وهو مجتمع الاهل والاقران ومقر الخلاق والاصدقاء . . . . . فالحسين الى الوطن طبعي حتى في الحيوان الاعجم فلا حاجة الى اثباته . اما البقاء فيه او الرجوع اليه فليس من الواجبات المفروضة كما ان انقاء في حجر الوالدين ليس من بواعث الممران ولا من قواعد الارتقاء الا اذا قصت المصلحة بذلك . فالتابع اذاً مطاب اسباب الرزق حيثما توفرت له ولو قصى عليه ذلك جراح والديه واهله فكيف يوطئه . . . . . وكما يطلب منه ان يذكر اهله ويحس اليهم ويسمى في راحتهم ولو بعد عنهم فكذلك وطئه اذا اصاب سكة فانه مطالب بمعرفته واعلته مما تلعب اليه قدرته



هذا هو الوطن بالمر الى كل فرد من افراده واما بالنظر الى مجوع الامة او الى الدولة فهو الجامعة الوطنية وهي في ابسط احوالها عبارة عن اجتماع أهل البلد الواحد لدفع عدو يريد اعتياله . وقد يكونون في نزاع و - صام حتى يهددهم الخطر فيجتمعون وذلك طبعي حتى في السماوات . فان الادياك قد تتارع وتتخاصم فاذا جتمعت في فقس وعذبتها بالجو أو نحو تحات وثالث . فاهل البلد الواحد يشتركون في الدفاع عن بلدهم أو السبي في مصلحته بما يسمونه الجامعة الوطنية وهي من التجمعات التي اقتبسناها من أهل القدن الحديث في أوروبا وبلادها عندهم تكاتف أهل المملكة الواحدة في الدب عن حياضها والسبي في مصلحتها وهي قوم مقام جامعة الدين أو اللغة في الأمم الأخرى . وتقوى الجامعة الوطنية وتنشئ عراها من أطراف المملكة كلما اشتد أمر الدولة وتوطد سلطانها ونشئت اسباب الانشعاع بين العاصمة والبلاد الباطنة لها . فقد كانت الدولة في أقدم أزمنة التاريخ تنحصر في مدينة واحدة تسمى اليها كدولة اثينا وسارطة وروبة فاذا قوي سلطانها واتسعت فتوحها حتى حاربت مملكة كبرى استمدت اليها الملك كدولة كالمملكة الرومانية مثلاً فابا عبارة من مدته روبرو ولا يراكفة لها . وكاب الجامعة الوطنية الرومانية تقوى ونصنف مع سلطان رومية

أما العرب فقد كانوا من الاسلاف وائل محمدتهم الاساب والاعصاب فلما اسلموا أصبح الاسلام جامعة لهم وأصبحت دولهم اسلامية لا نسب الى مدملوم . وانما كانت تسمى باسماء مؤسسيها أو اقرب اسلامهم فزارة من التي كالبابية والعلوية والمرواتية ونحوها . فلما نشئت مملكتهم وحكمها عبر العرب فرقوا بين فروعها بمواطن ملوكها أو لاهم كالترك والفرس والاكراذ وغيرهم . وقد يدعونها باسماء مؤسسيها كالدولة التورية والصلاحية والعمانية . وكانت الدولة الرومانية قد أخذت في الانحلال وضعت جامعة الوطنية فاصبح أهل أوروبا دولاً صغيرة يتنازعون وينحاصمون حتى اذا استعمل أمر المسلمين في الشرق واراد الافرنج استعراج بيت المقدس من أيديهم لم يروا ما يجمع شتاتهم غير الدين . فاجتمعوا تحت لواء الصليب وحاربوا المسلمين . فلما انقضت الحروب الصليبية وأخذ الافرنج في نهضهم الاخيرة واشتدت سواعدهم قام التنازع بين دولهم على الاستكثار بالعود الاعظم في تلك القارة . فاصبح هم كل دولة منهم جمع كلمة أهلها لتقوى على العلة وكان الدين جامعة لهم الكبرى كما تقدم فلم يكن لتلك الدول ما يجمع افراد كل منها على حدة غير الوطن أو الجنس . فالفرنساويون جعلوا جامعة لهم ورسا أو الشعب الفرنسي وكذلك الالمان

والانكليز - فتشبت الجامعة العثمانية في أوروبا الى الفرنسيين والالمانيين والاكابر وغيرهم كما تشبت الجامعة الاسلامية قلما الى الفرنسي والترك والاكراذ وغيرهم . واذا أمضت النظر في تلك الجامعات رأيت أساسها في الحفظة اللغة والدين . فان أهل كل مملكة من ممالك أوروبا يتكلمون لغة واحدة هي لغة أهل الدولة وبذلك ان يضمهم مذهب واحد هو مذهب الحكومة

فالجامعة الوطنية لا معنى لها ان لم يكن لها دولة تؤيدها أو تدعو اليها للاستظام في خدمتها أو حمل السلاح في الدفاع عن استقلالها وان يكون لأهل الوطن حقوق على الدولة في مقابلة ذلك على ان تكون لهم لسانا . والسوريون - ويرادهم هنا نصارى الشام - لا شأن لهم في ذلك لانهم من أهل المملكة العثمانية ولكنهم لا يستقيمون في جيشها ولا يجارون عنها ولا يتكلمون لسانا فلا شأن لهم في الجامعة العثمانية والوطن السوري في غي عنهم من هذا القبيل فاف في مدعهم عنه خاتة أو تقصير . وخصوصاً لانهم هجروه مصطربين اليأساً لفرق مدال عدب حياتهم في استداره هك وسبياً في الراحة . فكان الوطن نخل غصم وحرقهم منه رغم ارادتهم على حد قول الشاعر :

واذا رأيت امجد يهرب ثم لم يطلب فولي العهد منه هارب  
وقول الآخر

اذا ترحلت عن قوم وفد فدروا ن لا هارهم فر حلون هم

والسوريون لا ينقصهم شيء من أسباب الارتقاء ولا يقلون في قواهم ومواهبهم عن أرقى الأمم المتقدمة وقد رأيناهم يجارون الارمن حتى في بلادهم . فثم التجار في اكبر مدائن أوروبا وأميركا فضلاً عن كبار التجار في مصر فان أكبر محل تجاري فيها للسوريين ومنهم كبار المحامين والاطباء والكتاب وأرباب المناصب وغيرها . وهم في كل ذلك مثال الاجتهاد وعنوان الاستقامة الاخلاص . وانما يماون بضمف جاسمهم الوطنية ولا ذنب لهم في ذلك للأسباب التي قدما . فاهيك بنعداد المذاهب والمشارب في بلادهم وقد زادهم الاغتراب تباعداً بما اضطروا عليه من تكيف اذواقهم على اذواق الأمم التي يعيشون بينها وهي متباينة

صلاقة السوريون بوطنهم علاقة حنين واتلاف لا علاقة محوم أو دفاع ولا علاقة ملك وامتاع . وهم من أكثر الأمم حسناً الى اوطانهم ولا يزالون يذكرون الوطن ويحسون اليه ولو طال زمن اعتراهم ويمالون الناس في الرجوع اليه ويدلون جهدهم في ذلك .



## البورصة والقمار والبورصة

ها ضربتان قاصيتان على الاموال والاندان لا ندري ابعا شر من الاخرى .  
وكلاهما من آفات المدن الحديث . فقد جاءنا هذا المدن محسنات كثيرة لكنها تكاد لا  
توازي ما لحقنا من آفاته وامرته وخصوصاً القمار والبورصة . نعم ان القمار قديم لم نخل  
سه امة من الامم القديمة ولا الحديثة لكنه لم يدخل بلاداً الا جعل اعوة اهلها اذلة  
وذهب بسعادة الناس وتكر صماء راحتهم . ولم يبق مذهب ولا سنت شريفة الا وكان  
القمار معدوداً عندها من الرذائل المحرمة وهو محرم في الشرائع الادبية والشرائع المدنية . ولو  
سألت المقامرين انفسهم لما انكروا فطاعته ولذلك رأيتهم يستروون ويتكتمون عند  
« معاطاته » . على انه جاءنا في هذا العصر من طريق اورما قد زده المدن الحديث برقته  
وزها ، فاقبضناه منهم شكله الحديث ودونه المحرمة وسماه الزنا وضوئه المشوطة  
فاستغرنا فيه ايما استغراق حتى ملك عوطه وكاد يذهب بعمول

وقد كتبنا في تاريخ عمورية وفي تاريخ قارطاج وبعده حوقه ولا يرى الحاجة ماسة  
الى بيان فظائمه لما رآه من ساحم امره ، القمار العرب في « ثلاث حق عم العلماء  
والجهلاء والاعنياء والفقر ، وتعالى الرجال والنساء والاحداث والاصحاب والعباد بالله . وقد  
حدثنا الى خرس هذا الساب الآن ما رأيناه في اثناء الصيف الماضي من انتشار هذه  
الآفة في الاسكندرية حتى تكاد لا تدخل بيتاً في اصيل او عشاء الا رأيت اهل  
ما كفين حول مائدة او موائد رجالاً ونساءً واولاداً وبين ايديهم الورق وقد قطبت  
وجوههم وانقضت نفوسهم واستولى عليهم السكوت - الا ما قد يقطع من لقاط اللعب او  
احتكاك النقود . فاذا لم تكن من زمة اللاحين شعرت انك سامري بين اليهود . وقد اذق  
لنا ذلك في عدة بيوت وادشنا خصوصاً ما رأيناه من هكوف السيدات عليه وبين جماعة  
لثقفن في ارق المدارس علماً واثقاً وتربين في اسمى البيوت تهذيباً وادباً وكثاً الى  
عهد غير بعيد يتبرن القمار من الرذائل المحرمة فاصبح والقمار شغلن الشاغل وواسطة  
عهد الاجتماع في منازلن . وقد عابنا به من فاضل لا يطرارهن الى ذلك بطبيعة  
الديشة في الاسكندرية لان اهلها « لا يجتمعون في السحرات او الزيارات الا للمقامرة  
ومن لا يقامر لا يزود ولا يزار » ولهن « رأين رحالن يقصون الليالي في المقامرة خارج



المنزل في القهوات او محوها فادام يلعب في بيوتهم قضي الليل في وحشة الامراد « وهذا  
عذر الدس احب منه او هو فراؤ من الدلف الى تحت الميراب . بيدلا من ان تكون  
المرأة الفاضلة وسيلة لانقاذ زوجها من حوة المقامرة باستبعاد الوسائل الباعثة له على حب  
السهر في بيته والعدس اما كى المقامرة والاشتغال بما يصرف ذهنه عنها من الالعاب  
البيئية او الاحاديث الادبية او لطالعات القفيدة تساعد على الاستمرار في تلك العادة  
الذميمة بان تجعل بيتها ملجأ للقرار وتحمل عسها قدوة بيئة لجيرانها ومثالا صاريا لاولادها  
واعلم . . . ٧

ولوساكت سائر سيدات الاسكندرية عن سبب انهماجن بالمقامرة لرايت معظمهن  
يشغلن نحو هذا السبب وهو عذر بلجي الى العديم عند ضياع الحجة - فان المقامرة في  
المنازل والعائلات تمت في بيروت قبل الاسكندرية وسبب نشيها هناك على ما نرى  
ان الحيل الماسي من اغنياء بيروت لم ينظموا في المدارس ولا كان عدم من وسائل  
التسلية ماعند اهل هذه البلاد من سبب مدعة في مكس وطرند او الخوص في  
المواضيع الادبية . كانت الامم عدم كدرة ولا رايح وحسنه مكسوا بمحصون مبالغ  
من اموالهم للمقامرة لا . . . . . من ممتلكاتهم مرمك . . . . . خوف من الفقر . ولم يكن  
ثمة من يتقدم ووجهه بوضوح وبقوة وقوة مدعة لاجتماع للاعباء ولو كانوا  
جهلاء . فلما اشتد اندرس ونسخت حلق صحت لا . . . . . الاجتماعية في قبضة اهل العلم  
والادب ولكن اولار للاعباء . . . . . تعودوه في . . . . . منهم من اللعب ومرى  
منهم الى عشارتهم من اهل الطبقة الوسطى فتكاثرت العائلات المقامرة في بيروت واهل  
الاسكندرية ينذر فيهم ذلك يومئذ كما ينذر في اهل القاهرة اليوم الا من نقل اليها من بعض  
العائلات البرونية او الارمنية حتى اذا كثرت الماهرة في الاحوام الاخيرة تكاثر  
اللاعبون في الاسكندرية وصرى داء اللعب في معظم وجهتها وواسطها . ومع ذلك فاننا  
نمرح جماعة من اوجه وجهاء بيروت المقيمين في الاسكندرية لا يدخلون اداة من ادوات  
اللعب الى منازلهم ولا يمسونها في ايديهم وهم لو لعبوا لانصرم الخسارة لفرط غناهم . ولا يرى  
اعترافهم باللعب جعلهم في وحشة او امراء . وذلك يدلك على ضعف حجة المعتذرين عن المقامرة  
بالتسلية لضعف اهم لايرون واسطة لتحصية السهرات سواها  
على ان وسائل التسلية كثيرة وخصوصا في المدن الكبرى . اولها الاجتماعات الادبية  
والمباحثات في الحوادث الجارية من سياسية او اجتماعية وفي ذلك لتلخيص ولذة وفائدة .

فاذا مل من الحديث فهناك ألعاب كثيرة تعرف بالألعاب المنزلة على سبيل المرازير ونحوها  
قد يشترك في اللعبة الواحدة عشرة او عشرون وفي بعضها فضلاً عن التسلية فائدة لتوسيع  
العقل بدون تعب كالألعاب البنية على الاسئلة التاريخية او الادبية او نحوها وكلها مشهورة  
بين العائلات . واذا وجد في الجلسة واحد يعرفها يكفي لتضاء السهرة بها . ولا نستحسن  
اللعبة شيء من الألعاب التي تشبه آلات للمقامرة ولو معها كانت بسيطة لان لعب الورق  
البسيط او لعبة شاكوش كوميانيا او نحوها كثيراً ما يكون سبباً الى المقامرة ونشأ  
لللاعبين لو لا ولادهم على الاقل . فالاحسن البعد عن ادوات اللعب والقرار منها  
والاقتصار على ما تقدم من الألعاب المنزلية وهي كثيرة او المباحثات او المطارحات او  
المذكرات على قدر استعداد الحاضرين . ونعرف شيئاً في القاهرة والاسكندرية انهم  
من سهرات الكسل والرهاء التي تنهب بالوقت سدى فلقوا جميعات بعضها ادية وبعضها  
علمية . ومنها جميعات غنيلية اشبه شيء بالاحواق فمضهم بولف الزوايا والمضى الآخر  
يتمثلها وكثيراً ما عادت هذه الاعمال بالنفع المادي على الاعداء فضلاً عن النفع الادبي .  
فما جمع ان يشترك السيدات ايضاً في مثل هذه الجمعيات او يشترن جميعات لاسهين يشترن  
فيها بما ينفعن . وسمع الناس وكفى ان يصرروا دهانهم عن تلك الألعاب الخسيسة  
ثم ان المقامرة من الألعاب الخسيسة لانها تنهب ادعة اللاعبين واموالهم وتقصد  
اخلافهم وآدابهم اما بعد الصحة فالسهر الطويل وحده يكفي لحدم اركان البدن فكيف  
بما يرافق ذلك السهر من القلق والاضطراب وخفقان القلب والغث والفرع . فان  
المقامرين اذا اجتمعوا للعب انقسموا جماعات تحيط بكل جماعة منهم بمائدة وبين ايديهم  
اوراق اللعب او غيرها ودخان النع يكاد يحجب الزناها عن انصارهم واذا لم يحجبها الدخان  
حجبها الضيق او القلق فيقعنون والكوت سائد عليهم ولقد نقطت امرهم وانقبضت  
قوسهم وامتعت الزناهم واحمرت عيونهم اما ناعماً واما عيظاً . ولولست جياهم لسالت  
عرفاً او قبضت على امامهم لذابت برداً او تمتعت لحركات قلوبهم لسمعت لخفقانها دويماً  
ولقد ينقضي الليل وهم لا يشعرون ونكسهم اذا اصبحوا اشعروا بمواقب السهر وعاد ذلك عليهم  
بالضعف والتمب

اما ضياع الاموال بالمقامرة فلا نطن احداً يجادلنا فيه وان كان كل لاعب يرجو ان  
يكون هو الراجح وقد يربح احياناً . والحقيقة انهم جميعاً خاسرون وخصوصاً الذين يلعبون في  
(المقامر) اما كن اللعب العمومية اذ بكنعيم خسارة ما يربحه صاحب القمار منهم

من ثمن الورق واحرة اللعب وهو شيء كثير يؤخذ من اموال اللاعبين . فاذا اكتسب صاحب القمار عشرين جيباً في الليلة فقد اخذها من اموالهم فاذا لعبوا عنده مئة ليلة بالغ ما اخذه منهم ٢٠٠٠ جيبه فاذا كان عددهم عشرين نفساً ملق الواحد مئة جيبه وهي خسارة عظيمة لا ريب فيها . غير ما يجسه اللاعبون في اللعب وكل منهم يقدر الربح لنفسه . واذا فرضا توازن القوى وتعادل الربح والخسارة كان جميعهم خاسرين مادفعوا لصاحب اللعب . وقد يزعم بعض قهارمة اللعب انه يلعب على خطة معينة ولم ي في ذلك حسابات وتهديرات يتوهم سامعها لأول وهلة انها من الحقيقة في شيء وهي وهم وكثيراً ما اخرج اللاعبون طرفاً ( يستقيم ) خصوصية اللعب زعموا انهم يسألون بها ثروة طائلة فمادت عليهم بالخسارة . اشهرها ما يصرون عنه باسمارتغال او المدوحيه او البارولي وكلاهما لم تات بفائدة . احبك بما يصيحه المقامر من المال مدراً واسرافاً اذا ربح لانه لا يعرف له نعمة . والخلاصة ان ضياع الاموال بالمقامرة من الامور المقررة بالمشاهدة على اتاعن لاعدت تحت حذر كبيره . انصر الى يدك من الخسائر الادبية والاخلاقية فان الدين يقضون بهم في ما عدم من التحري والتجاسد بحرجون من سهرتهم والوعوم تطفح حقداً وحسداً وعيلاً . ولذا كان اللاعبون من قوم لا يروى فاذا توالى فيهم ذلك تمردوا الطمع والحد والبرص . والى ذلك ينسحب السامعون منكم الخفاقي ورسالة التوبة وحسب الانسانية . فكيف تدرس من وراء النسيجه المعلقة امده التي سترني اولاد المستقبل وهي ام الامة ومربية امرين ومعدة اعمامهم — كيف يصرص هذا حطير العظيم ؟

أما البورصة فمواقفها كمواقف القمار من حيث حسارة المال والصحة والاخلاق وورعها فاقته من بعض الوجوه . فان المقامر يبرق خسارته او ربحه حال فراغه من اللعب فيذهب الى فراشه وهو عالم بحاله من الفنى أو الفقر . أما المضارب في البورصة فانه يقضي ليله وهو يتقلب والافكار تنجاذبه بين اليأس والرجاء فيما عسى ان يكون من تلعراطات القدر . فاذا اصبح اسرع الى قاعة ابورصة حيث يجتمع سائر المصارين وهم يمدون بالمشات فيبدؤون بالبيانات بصحبح وحدال واسهواء ثم يتقلون الى الاحاديث وهمما تقتنوا فيها أو تبادلوا من المواضيع قلافتكار . تحته نحو الصعود أو النزول والخسارة أو الربح . فاذا دنا الظهر وحان ورود التلغرافات عن الاسمارا تخطمت الاحاديث وساد السكوت واشتغل كل منهم بهواجسه وقلبه ينفق لما عساه ان يكون من خسارته او ربحه . فاذا زرت بورصة الاسكندرية حوالى الظهر رأيتها طامة بالمضاربين وقد غاب عليهم السكوت حتى تكاد

لا ترى بينهم متكلماً . وإنما ترى أكثرهم قعوداً على الكرسي وقد تشغل بهم بلاعبة شاربيه او لحينه وآخر بتحريك عصاه وآخر يترقب قدمه او اللعب ببيخته او بمالجه سيكارته بين انامله مع الاغراق في التدخين حتى يفقد الحشاش على رؤوسهم مظلة وهم مطرقون غابسون لا يلتفت أحدهم الى الآخر وإنما يولون وجوههم الى طريق التفراف او الى الفرح الذي تملق عليه التفرافات . وقد يتأخر ورودها ساعات بعد الظهر فيندب من يسوع له طعام او شراب قبل الاطلاع على الاخبار

ولا نسل عن حلقهم عند وصول ساعي التفراف قائم ينهضون كمن هب من رقاد وفلوجهم مخفق وأبصارهم شائمة نحو الفرح المكتوب فإذا قرأوا الاخبار اقبل ذلك السكوت ضجيجاً وعلل الضوضاء وتلوت الوجوه وتنوع التأثيرات بين فرح وغضب وقلق واضطراب نبهاً للحسارة أو الرخ . فيخرجون اسراباً وافراداً وفيهم الصاحك والمبتسم والتقبض والبابس هذا يهرع الى العربة فيركبها وذلك لا تكاد رجلاه تحملايه لاضطرابهما من القبح وآخر لا تساعد هوائه على النهوض لشدة المرح وكثيراً ما سقط المضاربون معي عليهم في ساحة البورصة اذ بانهم الحمر بحسرة جسيمة بعد طول الانتظار وتوالي القلق والاضطراب فبسط عليهم لصف فيسقطون . فاهلك بما يسقط في تلك الساعة المبهمة من الأمل وما يحرس من اليوت وأكثر ما يكون ذلك في اواسط الناس وأما الاعباء فيساعدتهم ضامهم على الصبر حتى تعود الاسمار الى الصمود فإذا لم تعد لا تهيمهم الحسارة الا اذا تكررت فتهرب اكبر بيت من يونات الغرور ولو كان أساسه على اساطين الذهب او كانت حمارته من الالماس . فان المصاربة اغدر القوى على خراب اليوت العائرة وفصيحة المائلات المستورة وصياح الانص الغرزة

والبورصة كالقمار من حيث حسارة الاموال وقد ينفق ان يلف أحداهم مرة فيكسب مبلغاً كبيراً على سبيل الصدفة ثم يكف عن اللعب قطعياً ويصرف الى شغل آخر . فهذا راجح وان كان ربحه غير مشروع لكنه يلقى واما الذين يحملون المصاربة شغلهم قائم خاسرون لا محالة ولو حسب ما يدفعه أحداهم الى الهسارة يتوالي الاعوام لرايته يزيد على ما رجو ان يكفيه المضارب نفسه بعد طول الانتظار

والمضاربون كالقمارين يرغم كل منهم انه اعرف من سواه في أساليب المضاربة واه يسر في لجه على طريق سليم . الرخ راجح فيه على الحسارة . وهذا وهم باطل فان المصاربة خسارة فقط ولا يترك ما تراه من حوادث الرخ قائماً لا تناول الا واحداً من مثله من



المصارين ثم تدور العائرة على الراح فيخسر وشواهد الحال أكبر دليل  
وانما فرق البورصة عن القمار ان الحسارة تقع فيها على الفقير أكثر مما على الثني لسج  
الفقير عن الصبر حتى يصعد السر - فالعوي فيها يأكل الضيف . ولكن الطمع يأكل  
كليهما - على ان الفقراء انما يحملهم على اللعب الطمع في الثني السريع يتفادون الى ذلك  
بما يسمونه عن بعض الذين يتفق لهم ربح بنتي فيسبون فقراء ويصبحون اغنياء فتتوق  
انفسهم الى الاقتداء بهم ويتجاهلون عن مثلت اصبحوا اغنياء وامسوا فقراء

وحدة القول ان البورصة كالقمار يجدر بالعقلاء تجنبها وخصوصاً السيدات فانها تؤثر  
في اموالهن وادائهن واخلافهن مثل تأثير القمار تماماً . ول سوء الخط يلب في المصار  
ان يكون مقلراً فاذا ربح من هذه خسر في تلك . فهل في السيدات ايضاً من ترتكب  
هذه المظالم جميعاً ؟ ارجو ان لا يصح علنا في سيدات الاسكندرية . ولكن اذا لم يصح  
فيهن حينئذ في جماعة ككرة منهم ممن يلعب القمار ويضارن البورصة . فافوت في  
عاقبة ذلك على العائلات وكيف ينشأ اولاد هذا الجيل - ترك ذلك لحكم القراء

## باب المراسلات

بحث في تاريخ اللغة العربية

حصرة ٠٠٠٠ جرجي زيدان

قرأت تأليفكم ( تاريخ اللغة العربية ) بفترة لا مزيد عليها فوجدته جديداً في أسلوبه  
مبتكراً في مادته فهو ولا شك من النعم الكتب لدرس اللغة بهذه الطريقة المستحدثة .  
اد لا ينكشف الصطاء عن امر من الامور ولا يعرف اصله وكيفية الأبدوس تاريخه  
ويان الادوار التي تغلب فيها منذ نشأته الاولى . فمعرفة تاريخ الاشياء موصل الى حفاظها .  
سببا للغة فاننا لو عرفنا كل لفظ واصله لكان علينا فهم الالفاظ واستعمالها والرجوع فيها الى  
الصواب عدا ما ينصح من معرفة تاريخ اللغة من الوقوف على احوال الامة للتكلمة بها

والاطلاع على ما لها من العلائق والمناسبات مع الامم الاخرى . فحق اليوم في (عصر التاريخ) وقد كثرت المباحث التاريخية وتنوعت حتى صار التاريخ لا يقتصر على البحث في الدول والامم او في تراجم الاعيان كما كان في العصور السابقة بل تناول البحث في العلوم والفنون والآداب والصنائع واصبحت كل مسألة ولها تاريخ مخصوص بها . فانتهم السابقون لهذه المباحث الخبيثة ولكم الفصل في يلبس حرايا التاريخ لقراء العربية . وقد اغتصمونا قبلاً بتاريخ العندين الاسلامي وبالقصاص الكثيرة التاريخية وغيرها من الكتب النفيسة وزدقونا الآن هذا الكتاب النفيس فصار لدينا من مؤلفاتكم صرح مشيد من العلم تشهد كل طبقة من طباقه على ما كنز من الفصل والمعارف . فوجب علينا مشر القراء جميعاً من عرب وعجم شكركم على هذه الخدمة العظيمة التي خدمتم بها العلم والمدينة

ولقد اجدتم في بيان الادوار الثمانية التي دارت على اللغة العربية في عهد صياها اي منذ وجد فيها اقدم ائمة الترواثلث التي وصلت اليها وكان انشاؤها في القرن السادس للميلاد الى عصرنا . ولا يرى اللغة العربية في هذا العهد النابوي تميز بناؤها الا نصيراً طفيفاً لانه لا كبير فرق بين شعر امرئ القيس وحطب من س ماعذة وبين المنشور والمنظوم في جيلنا . وكما لمزل يحمل عهد طنبولية اللغة العربية والدور الذي انفصلت به عن اختها الحميرية والحشية وكانت الاد الحشية من مستعمرات الحميريين . ولا يخفى ان المستشرقين قسموا اللغات السامية الى ثلاثة اقسام

الاول (لغات الاراميين والاشوريين) ويشتمل هذا القسم على اللغة الاشورية المكتوبة بالعلم المسماري . وعلى فرعي اللغة الارامية وهما السريانية والكلدانية . والمؤلفات والآثار فيها كثيرة . ويلحق بهذا القسم اللغة النبطية التي عرّب عنها كتاب الفلاحة النبطية ولغة الصابئين او المأبة

ثانياً (لغات الكنعانيين) ويشتمل هذا القسم على العبرانية والفينيقية وبلحق به السامرية . والآثار المكتوبة بالاحرف الفينيقية قليلة واشهر مؤلفات العبرانية والسامرية التوراة اي كتب العهد القديم . وغيرها

ثالثاً (لغات العرب) ويتميز هذا القسم عن الاولين بوجود الجمع انكسريه . ويشتمل على لغتنا العربية وهي لغة الحجاز وعلى الحميرية وهي لغة اليمن وعلى العبرية وهي لغة الحبشة التي كانت فيها المؤلفات النصرانية وقد التكم بها الآن . ويلحق بهذا القسم بقية لغات الحبشة وجنوب جزيرة العرب مثل لغة بلاد مهرة وهراري وتمره . الخ

فألف اللغة العربية في تحت الجزيرة والحشية . وينبغي التفتيش على أصلها في هاتين  
اللغتين . ثم في بقية اللغات السامية المتقدم ذكرها . ثم في سائر اللغات التي احتلقت أصحاحها  
بالعرب بواسطة الفتح أو التجارة كالفرنس والهنود . ومدونات اللغة الحبشية هي كتب  
العهد القديم وبقية الكتب النعربية والكتب المترجمة عن العربية واليونانية . وذهب  
اليوم أحد المستشرقين لحشية وهامو يستعمل باستفراحتها وتدقيقها ووردت الأباء بأنه عثر  
على شيء مهم فيها . ومدونات اللغة الحبشية مكتوبة ( بالسنسكريت ) ومنها ما نقل للعربية قديماً  
والشار إليه ابن خلدون بقوله تشهد بذلك ( الأتقال ) الموجودة لدينا ومثل لها بكلمة  
( قيل ) ومنها الأمير والشريف وقد يابها ليست بمشتقة من القول كما زعم البعض  
ومنها ما هو محفوظ بمناحف أوروبا ومترجم للعائتها . واشهر الباحثين في الجزيرة واكتشفين  
آثارها القديمة هالبي الفرساوي من مدرسي الموربون وعلاذر الألماني وكلاهما طاف  
اليمن وكتب الكتب المطولة . وجميع الباحثين في الآثار الجزيرة متفقون على أن آثارها  
المحمولة بمناحف أوروبا من القرن الخامس و السادس قبل الميلاد . فمن تدقيق جميع  
ما تقدم ذكره سوف يتضح . كيف كانت متاخرية في عهد حمليتها وما كان حالها  
مع احتياها الجزيرة واحدة وكيف أصبحت عهداً عن بقية البعث السامية

وهذا باب واسع نغصمه كما ذكره لحدود لحدود سائر العرب والعاميين على تهذيبه  
وتروكيه . فربحوا أن يدخلوا هذا الباب غير متيسرين حسن من نبيحه الخائيم على قاموس  
حديث في اللغة العربية بين أصل كل كلمة وتاريخها شأن القواميس الجديدة الأوروبية ولكن  
بأسلوب موافق لمقتضيات لغتنا . ولا يتم ذلك إلا بالتعاون والاشتراك وزيادة التحقيق والتتبع  
ثم اتفاق الأموال وربما احتاج الأمر إلى إرسال وفود علمية لزيارة المناحف ودور الكتب التي  
في أقطار العالم أو للفرع على الآثار القديمة التي في جزيرة العرب . فإن ما اكتشفه المستشرقون  
في هذه الجزيرة من الآثار القليلة يدلنا على أن الروايات خياليا . وهي مذكورة لأهل البحث  
من هذه الآثار المكشوفة ( سلسلة تيماء ) — وتيماء في شمال المدينة وشمال خير على  
درب الحج الشامي وتبعد عن المدينة نحو ٤٥ كيلومتراً وتعرف تيماء اليهود حيث كان فيها  
حصن السمؤال بن عاديا — والمسلة محمولة بمنحوتة اللومريارس وعليها كتابة آرامية  
استعمل العلماء منها على رسول الآراميين تيماء منذ القرن الخامس قبل الميلاد وعلى أنهم كانوا  
في القرن الأول قبل الميلاد من أهم المراكز المنتشرة في شمالي جزيرة العرب إلى مكة  
وسمى ابن الأثير الآراميين في تاريخ الكمال بالآراميين ووسط السواد أي سواد العراق

وقال بانهم ملكوا ارض بابل وما يليها الى ناحية الموصل . واكتشف دوتي Doughty سنة ٧٦ - ١٨٧٧ وهو Huber سنة ٨٠ - ١٨٨٤ في العجم من مدين صالح وهي في الجنوب العربي من تباء فيورا كثيرة عليها كتانة بعلية من القرن الاول للميلاد . والنبط وان كان المشهور في نواحي العرب اهم سكان سواد العراق فالآثار دلت على نزولهم في الشمال العربي من جزيرة العرب وعاصمتهم بحداد وادي موسى ( بنوا ) التلحيم لقضاء معان . واكتشف الماركي دوموغوي القوساوي وعمره في شرق حوران في محل يعرف بالصفا كتانة مشابهة للكتانة بالمسد الحيري . واكتشف هويز في جنوبها كتانة اخرى مشابهة لها فاستدلوا من وجود الواحدة في شمال الاخرى على سهاجرة بعض القبائل من الجنوب الى الشمال . وهم القبائل الذين تحالوا على التوغل اي المقام ونسبهم اسم التوغل وخبرهم معص في تاريخ الكامل لابن الاثير . وبنين من الآثار للتحورة بالقلم المساري ان الاشوريين هاجروا جزيرة العرب مراراً عديدة من القرن التاسع الى القرن السادس قبل الميلاد . فلم يكن هناك عمران ووفرة ما طعموا في الاستيلاء عليها

فمن هذه الآثار واصلها من درس ادب الانام السامية واسمهم ومن عبارات الكتب القديمة ظهر انهم قد لم يبق الدليل الكافي على ما يذهب اليه ولكن يصحح له القلب - ان هذه اللغة السامية التي هي ام هذه اللغات انما هي في وسط جزيرة العرب او في شمالها . ثم اتصفت اللغات الشمالية المشتقة على الارامية والاسورية والعبرانية والينيقية عن اللغات الجنوبية المشتقة على العربية والحيرية والحشية . فكوت اللغات الجنوبية ونشأ فيها الجمع المكسر . واما اللغات الشمالية بعد اتصالها اتصفت وهي في بابل واول ما اتصل منها الارامية وهاجرا اصحابها نحو العرب . ومعلوم من الكتب القديمة ان الفينيقيين هاجروا من بابل والعبرانيين من الجزيرة وبابل ايضاً لجهة الغرب . ودل علم اللغات على قرابة التيبقية والعبرانية للاشورية ولكنها ليست بأصل لها ولا اشتقاها منها . وكذا اللغات الجنوبية وهي العربية واختاها لم تشتق من اللغات الشمالية لتبهرها بخصوص لسانية ووجود الجمع المكسرها ولخاتمة لوانها لاوان اللغات الشمالية

هذا ما قالوه وقرروه ولم قصد بتحريره بيان رأي في هذه المباحث المهمة وانما اطلت لكم ماسمته وشاهدته واختتم كلامي بتكرار الشكر وتقديم التهنة والتبريك لحضرتكم على تاليفكم هذا الكتاب النفيس واقتني لكم التيجاح في اعمالكم المفيدة ودمتم ( القديمي )

صاحب تاريخ علم الادب عند الافريق والعرب

اصل الكواك

(اشمون) : أحمد اخدي ميهي

أذا نظرنا إلى البارات ساعة في أفلاكها وثوابت واضحة في مراكرها فتمثل لنا  
عظمة هذا الخلق وعظم لنا الإطلاع على كبرية تكون هذه الأجرام • ما هو رأي العلماء  
الطبيين في نكحتها

في الحلال **آخر** آراء العلماء في أصل الكون «الرائي السديمي» وهو أقربها إلى ما قرر من نواحيس الطبيعة وأكثرها مطابقة لما مشاهد من ظواهر هذا الكون. وإذا نظرت إلى القبة الزرقاء في ليلة صافية الجوارب الكواكب تتلألأ سابعة في الفضاء شغافوت حمماً ولماًناً ولوناً وترى في بعض جوانب الفضاء نطحاً برة تشبه العباب سماها علماء الهيئة القديم سدماً ومن السدم في لاس السدم بروي. وكما تقع تحت طرنا من السدم المجرة وتسمى درب السدم وتسمى العرب صاً ثم السدم وهي ما نرى فوق رأسك في القبة الزرقاء على شكل سدم من السدم تتخذ من السدم في حوب

وقد نظر الله سبحانه في هذه المسألة فطرب المكره بما فيه من غلب شكله ولو تأمل  
وكثافة فيها الخلق والاعجاب والجلوب والتعجب وبها لا قياس له ولا شكل  
ولخصوها بواسطة تذكر كونها تخرج التور من حدودها عنه عن غلب طام منير  
وفي الغلظ فصلاً عن السدم المشار إليها يقع أخرى تشبه السدم بالظاهر ولكن  
تظهر بعد الفحص انها محوم متكايفة كسفايد النيب وتسمى في اصطلاح علم الفلك القنوان  
جميع قنوا وهو اكياسة من النحل والمنقود من النيب ويحسون شيئاً قنوا منها يرى  
بالعين المجردة وبهي القنوان المحوم الظاهرة ومنها الثوابت واسيرات والاقمار وغير ذلك  
من عوالم هذا الكون المتساعد الاطراف

فيرى العلماء الطبيعيون اليوم ان هذا الكون بجملة ما فيه من السدم والقنوان  
والثوابت والسيارات كان في بدء خلقه سدماً منتشرة في الفضاء اخذت تشع حرارتها  
وتنقسم الى مجاميع يحرك بعضها حول بعض وتبرد بالتدريج حتى تكونت الارضون  
والاقدار والشموس كما تكون النظام الشمسي امثاله من الشمس وسياراتها فان بعضها  
لا يزال نارا حامية كالشمس وبعضها برد واكثى قشرة نصلح لحياة النبات والحيوان



كالارض وبضها يرد ولكن لا يصلح للحياة كاقمر وغيره . والنظام الشمسي واحد من  
نظمات كثيرة قد حلات النضاء

وبلي الشمس والبيارات والارضين القنوان وهي متوسطه بين السدم والكواكب  
ثم السدم وهي متفاوتة الكثافة آخذة في اشباع حرارتها وتستحول بمرور الايام الى  
اجرام سابعة في الغضاء وفيها الثوابت والبيارات مثل النظام الشمسي

فالشمس وبياراتها كانت في بدء الخلق سديماً أي مادة لطيفة كالغضاب حامية لدرجة  
عظيمة ثم أخذ ذلك السديم بشع حرارة وتكاثف شيئاً فشيئاً فتكاثفت بعض مواده قبل  
البعض الآخر لاختلاف عناصرها مقدرة على احتمال الحرارة ولا يزال ذلك ظاهراً الى  
الآن . فان حرارة جونا الآن تكفي لتبخير الماء وحطط الهواء عازلاً ولكنها لا تكفي  
لبقاء المعادن وغيرها من الجوامد بحاراً اما في اول عهد السديم فقد كانت كل مادة الارض  
من الجامد والسائل غازاً حامياً وبالطبع كانت منحلة الى العناصر الاسلية فجعلت كالمبردات  
تنولد فيها المركبات وتكاثفت دقائقها فكموب بها **اولاً الكتل الباردة** لان اول ما يتحول  
الغاز الى سائل قادار ان يصير سديماً . فاقسمت جوامد ذلك السديم وسوائله الى  
كتل سابعة بما بقي من الحارات الحامية . قال اصحاب هذا الرأي . وتمازيت تلك الكتل  
وكانت غير منتظمة الشكل فقامها توسط السابعة هي فيه من بعض حواشيها دون البعض  
الآخر فانحرفت وسارت في خطوط منحنية فانقضت بها ذلك الى الدوران فاصبحت تلك



سديم في حال الدوران

الكل تدور بعضها حول بعض وانتهت احيراً بأنها دارت كلها حول كتلة كبيرة مركزية  
او اصبح السديم بمحطة كتلة واحدة تدور حول محورها وتنتع حرارتها فبرد اولاً سطح  
السديم فتحول الى قشرة جامدة تكسرت وافصلت عنه ثم تكونت قشور اخرى في ازمته  
مختلفة على كيفيات يطول شرحها فادى ذلك الى تكون السيارات والافار وظلت تدور كلها  
حول كتلة كبيرة مركزية هي الشمس .

وما زالت تلك الكتل تنزع من حرارتها وتبرد على تفاوت بينها في ذلك فبرد بعضها  
قبل البعض الآخر وفي حلقها الارض فلها ما زالت تبرد حتى جد سطحها فانمته وصارت  
تصلح لحياة النبات فظهر النبات عليها ثم الحيوان بالوانه فالانسان كما نرون ذلك مفصلاً  
في علوم الجيولوجيا والجغرافية الطبيعية والبيولوجيا وغيرها من العلوم الحديثة  
وبنتج مما تقدم ان الشمس ستبرد يوماً ما وتصبح ارضاً مثل ارضنا وكذلك  
سائر النجوم بل السدم والقنوان فلها ستحول الى اجرام باردة ولكن برودها كلها  
في وقت واحد بعيد الامكان اذ لا بد من حلول الحرارة في بعضها . فالظاهر ان العناية  
قضت بتحول بعض السدم الى ارض وشموس فتمر في ادوارها حتى اذا جاء اجلها  
عادت الى سديم كما كانت ويتقل السور الى غيرها من السدم فتتحول الى اجرام وهكذا  
على التوالي والله اعلم

## اسباب السعادة

( كاتون . اوهارو ) ابراهيم افندي عبد الله القيس

اختلف الناس في اسباب السعادة فقال بعضهم انها في المال وقال آخرون انها في الصحة  
وقال غيرهم بل هي في اتقان الصانع صنعه . وقد ضمنا مجلس دارت فيه المناظرة في  
هذا الموضوع واختلفت آراؤنا فيه لكننا اتفقا على استفتاء حضرتكم ثانياً قولكم  
﴿ الهلال ﴾ لكل رأي من هذه الآراء حظ من الصواب لان الانسان اذا كان  
قبراً او عيلاً او متولواً او ضعيفاً فلا يكون سعيداً . وأما السعادة الحقيقية في اعتبارها فلها  
ليست في شيء من ذلك كله لان الانسان اذا كان قبراً ثم اغنى بشعر بلدة عظيمة وبعد  
نفسه سعيداً لكنه لا يرضى عليه كبير زمن وهو غني حتى تذهب عنه تلك اللذة وتراكم عليه  
متاع النسي . وهكذا يجمع البدن فانه لا يشعر بلدة الصحة الا اذا مرض ثم شفي وبعد

(٥) ينبغي الامساك عن الطعام في حال الاضطراب العقلي كالهصب والحزن ونحوهما فان الطعام حينئذ يترك للعلة ويضد التغذية هذه حلالة طريقة فليتشرف في الطعام بالنظر الى الصحة وقد تقدم ما كان لها من الوقع عند الحكومة حتى حريتها في حدها ، واما فليتشرف فقد جربها في نفسه وهو لا يزال متأثراً عليها وقد تمكن بها من التمتع بمشيرة اصعاف ما كان يتمتع به من اسباب الراحة والصحة قبلها فضلاً عن تخلصه من عوارض الانحرافات حتى الامراض الوبائية التي تنقل بالعدوى فانها لا تجد سبيلاً الى البدن المعتدل في طعامه على هذه الكيفية معاً عما يكون فيه من صعاء اللهن ونشاط البدن

## تاريخ التمدن الاسلامي

### في نظر المستشرقين

ذكرنا في مقدمه الجزء الثالث من تاريخنا الاسلامي أسماء المستشرقين الذين كانوا بشأن هذا الكتاب واسرماناً من هؤلاء بدأ ونشروه في المجلات الشرقية ببعض اللغات الادبية من عذرت لاستحسانه وشيخه ووعدا بنشر ما جادت به اقلامهم بهذا الشأن لبيان وقع هذا الكتاب عند اعظم اساطير العلوم الشرقية في هذا العصر ، على ان نشر تلك الاقوال كما هي يستغرق صفحات عديدة من الهلال ولا يحسن التطويل في ذلك خوفاً للملأ . فرائنا ان نكتفي بشذرات تختطها من تلك الاقوال بدلاً قليلاً على كثيرها وهي انما كتبت قبل صدور الجزء الثالث من الكتاب المذكور فالقاريط التي نشرها في المجلات الشرقية علماً بثلاثة منها الاول مقالة بالفريلساوية صدرت في المجلة الاسيوية الفريلساوية ( Journal Asiatique ) الصادرة في افريل سنة ١٩٠٤ بقلم الاستاذ الكبير دي كويه استاذ اللغات الشرقية في جامعة ليون وصاحب الابحاث الدقيقة في تاريخ الاسلام والآداب الاسلامية وناشر تاريخ الطبري والبلادي والمبكشة الحفراية العربية وطبقات الشعراء وغيرها . فقد وصف الجزئين الاول والثاني من تاريخ التمدن الاسلامي في بضع صفحات وصف عالم مطلع الى ان قال : ويظهر من مطالعة الجزئين

الذين بين يدي" ان المؤلف قد اطلع على اجات علماء اوربا ودرسها درساً دقيقاً وخصوصاً مؤلفات المرحوم البارون فون كريبر وآه عني غناء شديداً في جمع المواد التاريخية وتطبيقها وقد توخى في احكامه على الاشياء والاشخاص حرية تامة فجاءت احكامه على الصوم معتدلة وعادلة .

والتقريب الثاني طهر في المجلة الاسيوية الانكليزية ( Journal of the Royal Asiatic Society ) بقلم الاستاذ مرجليوث استاذ الآداب العربية في جامعة اكسفورد ومؤلف سيرة النبي مطبوعة بالانكليزية وثلاثة رسائل في الصلاة وديوان التماويدي وغيرهما . فكتب في بعض مؤلفات مفتيء الهلال مقالة في حسن سمحات ذكر في جللتها الجزئين الاول والثاني من تاريخ التمدن الاسلامي وقد احس الاقضية في وصفها بما يدل على علم واسع ونظر دقيق . ومن افواله : ان المواد التي يحويها هذان الجزآن هي من الاهمية والنفاسة في مكان عظيم مما يدعو الى الاسف انهما مكتاملان لا يقرأهما . معظم قراء هذه المجلة ( المجلة الاسيوية ) لان فهم حاراه كدرتهم الاطلاع على تاريخ الاسلام وهم لا يعرفون العربية . ثم ذكر مراراً هذا الكتاب حتى بلغ الى ما يحواه من اقوالنا في موطن الدولة الاسلامية وزيده الروايات الى ان قال : وفي اعتقادي ان مؤلف هذا الكتاب اول من عي في هذا البحث بما يخصه له من التعيين والتقيب في تاريخي الطبري وابن الاثير وهو عمل شاق يحتاج الى صبر طويل لا يعرف مقداره الا من يعني مثل هذا العمل . ثم قال : ولا اظن كتاباً اعظم اهمية من هذا الكتاب طهر في تاريخ الاسلام منذ سنين عديدة .

والتقريب الثالث طهر في مجلة الكتب العربية ( Bibliografia Araba ) بقلم الاستاذ جويدي استاذ اللغات الشرقية في جامعة رومية واكبر . يستمرقي ايطاليا ومؤلف فهرست كتاب الانثي وغيره .

وأما الكتب الخصوصية التي وردت لنا من حضرات المستشرقين فنكتطف منها ما يأتي على سبيل المثال :

قال الاستاذ جويدي المتقدم ذكره من كتاب ارسله لنا بشأن تاريخ التمدن الاسلامي : قرأت قسماً من كتابك تاريخ التمدن الاسلامي وأنا في غاية الاعجاب بهذا الكتاب النفيس وقد ادهشني ما رأيته فيه من اتوحيق بين الآراء العلمية الحديثة والآداب العربية .

وقال الاستاذ غوله نزر المستشرق الشهير في يوداست وهو من كبار العلماء وصاحب المؤلفات الصافية في تاريخ الاسلام والمسلمين والآداب الاسلامية . اطلعت على كتابك المهم في تاريخ القطن الاسلامي واراني سائفاً منه كثيراً في ما سأكتبه في تاريخ الاسلام واشكرك سلفاً على ما سأستخرجه من فوائده .

وقال الاستاذ هارنويك دبرنوج استاذ اللغات الشرقية في جامعة باريس وصاحب المؤلفات الصافية في الاسلام والعرب والشرق . أهنتك الهاني القليلة على صدور كتابك تاريخ القطن الاسلامي وعلى ما حواه من العلم الواسع . والحزب الثاني عندما نحن الاقربج يحصل على الجزء الاول لما في حواشيه من ذكر المآخذ التي أخذتم عنها الكتاب . واقول ان هذه المآخذ هي أوثق المصادر التاريخية واعلمها .

وما اطلع على الجزء الثالث بمتيقول . اني لا أزال متجباً من الجهة الواحدة بسبولة فامك وخصه ومن الجهة الاخرى بمقدامك المعجب وأنت في بلاد اسلامية عن الجمع بين العلوم الشرقية والعلوم العربية .

وقال الاستاذ ادوارد رول استاذ اللغة الفارسية في جامعة كندج وهو من اهل الاختصاص في الآداب الشرقية الاسلاميه وله مؤلفات في اداب الفرس ومعظم فراء الحلال يعرفون اسمه . فان في عرض كلامه عن ترجمه الكتاب المذكور الى الانكليزية . أما من قبل كتابك فندع تاريخ القطن الاسلامي فان حظه الى اللغة الانكليزية رأيي دبع أيضاً وأنا على يقين انه سيكون اعظم نفعاً وأوسع انتشاراً .

وفس على ذلك احوال سائر المستشرقين وكان لهذا الكتاب مثل هذا الوضع عند علمائنا في الشرق وقد جاءتنا كتب العلماء من سوريا والعراق وفارس والهند وغيرها وفيها عبارات الاستحسان والاعجاب نكتفي بالاشارة اليها في هذا المقام غير ما نشرناه منها في السنة الماضية

وبسر . ان اعجاب العلماء بهذا الكتاب لم يقتصر على قريظته ولكم سوا في نقله الى السهم . فقد نقل الآن الى اللغة الهندستانية ( الاوردية ) نقله مدير جريدة وكيل الهدية الشهيرة . وقد صدر الجزء الاول منه وعرض للبيع . والمجربة جارية الآن بشأن نقله الى اللغة الانكليزية وشارنا بعضهم حظه الى اللغة الفرساوية

وقد حدث ذلك كله على أثر صدور الجزئين الاول والثاني من هذا الكتاب وأما الجزء الثالث فقد جاءنا من حصرات المستشرقين نشأ ما يستحق ان يرد له فصل خاص



غير اننا نذكر رأي أعلم علماء المسلمين في الهند الأستاذ شلي التعماني صاحب المؤلفات  
الكثيرة في آداب العرب والمسلمين ونظر العلوم والفنون في حيدرآباد لما في عبارته من  
صدق اللهجة . فقد كتب الينا بالاس يقول . هذت الجزء الثالث من كتابكم التمدن  
الاسلامي والحق يقال انكم متفردون من بين أهل الدنيا الجديدة بسعة النظر وحسن  
الاختبار واصابة الرأي - غير ما كان من عزوكم احراق المكتبة الاسكندرية الى المسلمين  
فان هذا فرية من عرمرية ولولا اني في اسر المرص لكتبت في هذا ما كان يبط  
الحجاب عن وجه الحقيقة . فطلب اليه تعالى ان يقرّب شعاع العالم الهندي لتستيد من  
آرائه والنظرة بنحو الحقيقة - على اننا اطلعنا على احواله في هذا الشأن مند بضعة عشر  
عاماً في رسالة نشرها بالمدينة والانكليزية وقرطهاها في السنة الثانية من الهلال وهي  
لا تخرج في اسايدها عما ذكرناه من اقوال العامة الذين يسكرون احراق العرب لهذه  
المكتبة وقد قدناها . فلعل صدقنا التعماني قد عثر على اسايده جديدة تؤيد رأيه فنرجو  
نشرها خدمة للحقيقة فلها صائب المستودع

انما كتب الاسد في مصر **وسوريا** فقصي عن ذكرها لكثرتها ولتيسر من  
أرسلوا الينا رسائل الفريظ لهذا الكتاب - نقرأ عن الحق بمرها في الهلال  
لتاريخ التمدن الاسلامي والحمد لله رب العالمين

وصنم هذه الفرصة للشاء على الصحافة العربية ارحب هذا الكتاب وان كان  
اكثرها قرطه كما تفرط بعض الكتب الاعتيادية التي تصدر كل يوم ولا لوم عليها لان  
انت د مثل هذا الكتاب خاص بالمجلات ولم تقصر مجلاتنا الكبرى في هذا الصدد فانها  
نظرت في الكتاب - نظر الناقد النصف فاستوجبت الشكر الحاس . وانتقاد الكتب أنه  
بحكم المحكمين لا جدال فيه ولا يجوز الرد عليه الا بما لا يخرج عن اصاح مشكل أو  
التيه على سهو

ولذلك فاننا نستأذن صديقنا صاحب المنار الاسلامي في قلة قولها في هذا  
المقام - ذلك اننا نشكره شكراً واجباً لما توخاه في انتقاده من الانصاف وحرية الضمير  
وما أبداه فيه من حسن الفن بنا حتى نخضع في المقام عنا ورد قول من يزعم فينا  
اتصّب وبرهن لقراءه اننا انما نكتب في الاسلام والمسلمين عن قصد حسن ونية سليمة .  
غير اننا رأينا في عمل ملاحظاته انه لا يفتح متناً بالاعتماد على كتب التاريخ والادب في  
ما يكتبه عن تاريخ الاسلام فلا يكون في آرائنا ما يخالف اقوال بعض الائمة وأشار علينا

أن تعرض تلك الأقوال على عالم مسلم . وفي اعتبارنا أن المؤرخ يكفيه النظر في كتب التاريخ وإذا نظر في غيرها فينبغي أن ينظر فيها من حيث التاريخ فقط وليس من حيث التفسير أو التأويل أو من حيث بعض الاعتبارات الدينية . فلو كتبنا تاريخ النجاشي المسيحي مثلاً لا كتبنا بأقوال المؤرخين وأنصنا عن أقوال اللاهوتيين في تفسير العقائد أو تأويل بعض النصوص لأنهم يختلفون في ذلك مثل اختلاف سائر أئمة الدين . وثبت لا تجد مسألة دينية لا نخل تأويلها قادراً علينا إلى كتب الدين وأردنا استخراج الصواب منها ضلت وأضنا الوقت سدى — على أننا لو أردنا الرجوع إليها في ما نكتبه عن المسلمين لكان لنا في ما بين أيدينا من تلك الكتب ما يفيدنا عن عرض أقوالنا على أحد

فمن أنما ثبت في كتبنا ما ثبت عندنا صحته من الوجهة التاريخية ولنخرج آراءنا من جمل ما نخصصه من كتب التاريخ والأدب وغيرها بعد إيمان النظر وإعمال الفكرة على ما يبلغ إليه الامكان . ولو أردنا تأييد أقوالنا بأدلة من كتب الدين فلا نعدم وسيلة لإثباتها ولكننا نختار على نفسه أن لا نطرق في ذلك حرصاً على الوقت وفراراً من سوء الظن بما لغيره من **لأن دال الأئمة والمفسرين كتبنا** . فلو عرفنا أقوال المؤرخين في الظاهر فقط لأعانت دنيته فيسهل عليه أن يكون ما يقول تاريخياً بولاً ويقول بعض الأئمة ضده ونحن نألفهمنا التاريخ . ومن قرب الأئمة على ذلك في كتبنا أن على ابن أبي طالب كان ضعيف الرأي فانكر المثار ذلك عليه واتي بأقوال كثيرة في دفع هذه التهمة عنه . ولا نلظن أحداً يطلع على تاريخ الإمام علي ويندبر إعماله إلا ويرى في كل عمل منها دليلاً على ضعف رأيه — في حكم التاريخ — ناهيك بشهادة ابن عمه عبد الله بن عباس يوم أشاروا على علي باقارار معاوية ولم يقبل فقال له ابن عباس يومئذ « يا أمير المؤمنين إنك رجل شجاع ولست صاحب رأي » فهل أصرح من هذا القول أو اصدق من هذا القائل وقد رواء ابن الأثير وأبو الفداء وغيرها

على أننا نكرر الشكر لزميلنا صاحب المآثر لانتفاء من الانتقاد أكثر مما سيطيد من التقرير وخصوصاً من حديق عالم مدته تجلته من أكبر أركان النهضة الإسلامية . ولكننا نرجع إليه أن يتكبد الشقة في مطالعة كتبنا ثم ينتقد ما تحويه من الأبحاث الجديدة في تاريخ النجاشي الاسلامي ونعلن النظر فيها أهم من النظر في أكثر ما نقرطه الجرائد من الكتب وكنا منذ أخذنا في تأليف هذا الكتاب نتوقع ثلاثة أمور : الأول أن يقع لدى

مستشرقى اوربا موقع الاستقصاء علمنا لهم عانوا هذه الابهات وعرفوا قدرها وهم قدوتنا فيها  
ولأنهم لم يتعودوا الوقوف على مثل هذه الابهات من كتاب الشرق . والامر الثاني اما كما  
توقع من علماء المسلمين وخاصة كتاب العربية ان يسطروا في هذا الكتاب تعين الاهتمام  
ويبحثوا في مواضعه لانها عبارة عن البحث في ما اثر اسلامهم . والامر الثالث ان يسيء  
العامه منهم با علمنا باختلافهم في المذاهب والمشارب وخصوصاً لاننا مسيحيون ومكتب في  
تاريخ الاسلام

فالامر الاول قد صدق ظناً فيه فوق ما كنا نتوقعه كما قد رأيت . واما الامر الثاني  
فلم يصدق ظناً فيه الا قليلاً كانت اخطاءه فليكون عندنا او انهم لم يتكلموا بالبحث  
لسبب من الاسباب . او اذا تكلموا اما يسطرون الى العرض دون الجوهر فيتقنون لفظه  
يعرفون لما تأويله او يتوهمون فيها خطأ ولا يتعرضون للابحاث الاصلية التي يتألف منها  
هذا الكتاب وفيها حكم المؤلف على الاسلام والمسلمين في غديهم بين اطراف ونقد كقولنا مثلاً  
ان العرب احرقوا مكتبة الاسكندرية او انهم لم يدوروا العلم لا بعد انقضاء القرن  
الاول للهجرة ومخشا في لاسباب التي حملت الحسد على قتل العلوم وفي مساعد على قتلها غير آرائنا  
في المدارس والمكتبات وان المسلمين لم يهتوا بمدارسه الا نحو القرن الخامس وافوالنا في  
ما احدهه المسلمون في انصرهم من الآراء والابحاث وغير ذلك مما تضمنه في الاحراء الثلاثة  
من هذا الكتاب . وقد اذعن هذه الابحاث المكتبة يدل على عقل اسبق وعلمه ويعود بالفائدة  
على الكتاب والقراء . واما انتقاد الالفاظ فلا عبرة فيه والوقت يضيغ سدى في تحقيقه

واما الامر الثالث فقد صدق ظناً فيه مضاعفاً اذ نعم علينا المسيحيون والمسلمون معاً  
وهذا ذلك الا لاننا نتوحي الحقيقة كما هي بقطع النظر عن الاغراض والاهواء - والحقيقة  
ثقبلة على سامعها . اذ لا يحلوان يكون التمدن الاسلامي حسنات وسيئات فاداء قراء مسلم  
نفاصوما ذكرناه فيه من حسنات الاسلام وانبيه لسيئات وسبب المؤلف الى التعصب .  
واذا قراء مسيحي لم يزعج الحسان فيسب المؤلف الى المروق من النصرانية . ولا سيما هذا  
ولا ذاك ونحن انما نقصد الحقيقة وعرضاً ظاهرياً في كل سطر او كلمة من مؤلفاتنا  
على اننا معاذ الله ان ندعي الصحة فقد يتطرق الخطأ الى كثير مما نكتبه . ولذلك فاما  
عجب الاطلاع على آراء اهل العلم فيه للاقترب من العوالم بقدر الامكان

## مطبوعات جديدة

( دو كامبول ) هي رواية كيرة تأليف يونسون دي تيرابل الكاتب الفرنسي وقد اشتهرت بين قراء الروايات بفراة اسلوبها وكثرة تشويقها مما لا يدع للقارئ فرصة لتزدد املاته لشدة تأثير وقائعها في عواطفه . فلا يصرع من فصل الا ويصاق ذهنه في استطلاع ما في الفصل التالي . ولا يصرع من جيرة الا اشتاق الى مطالعة ما يليه . تبدأ الرواية عند رجوع بولون الاول من مدينة موسكو بعد ما نشبت فيها نار الروسين . وقد كان عنوان القصص يأسفون لمحو اللغة العربية من هذه الرواية حتى عي طانيوس افندي عبده احد صاحبي جريدة الشرق ورشس تحريرها في قلبها الى العربية فقلها بصارة سهلة واصحة تمودها قراء الشرق . وفي فصل الخطاب ومطالعي ما عرفت قلبها من اروايات . وقد جعلها في خمسة اجزاء كيرة . الكل من اسم حس . اجزاء اول . لارث الحبي . والثاني . سخن طولون . والثالث . القادة الادبية . والرابع . اسداء . كاراء . والخامس . الثوبة الكادية . وصحبت كل جيرة نحو ٢٥٠ صفحة كيرة . وهي تطلب من ادارة جريدة الشرق ومن كتبة الهلال وتس خذ خمسة عروش واجرة البريد عرش

( برنامج اخوية القديس مارون ) اهداء حصري يوسف افندي خنطار عالم رئيس اخوية القديس مارون وجمعية طوبيا الار ومنشور عرفة القراءة ومكتبتها في بيروت الحرة الثاني من برنامج اخوية القديس مارون ( والجزء الاول تحت الطبع ) وهو سفر كبير يدل على عاية كبرى في حمة وطبعة . وقد جعله مقدمة الى عبطة العلامة الياس اعرض الخويلك بطريرك الطائفة المارونية وصدره برسمه وترجمته . والحقا تراجم المطبوعة الحالية ورسمهم وما استمتع الوصول اليه من رسوم المطبوعة المارونية وتراجمهم وذكر اجابهم واعمالهم والنع الى سلسلة عائلات مصمهم واردف ذلك بتاريخ الارشيات وسلسلة مطربتها . وقد فاسق في سبيل جمع هذه الحقائق وتحقيقها مشقات حبيسة تدل على حمة عالة وثبات عظيم . وسيظهر من هذا الكتاب سمع اجراء كبيرة تخوي ماثرا ما يتعلق بسلطنة المارونية تاريخياً وديناً وعلمياً مع الرسوم اللازمة وستصدر هذه الاجراء في جيبها عدداً من صدوره كرت هذا الكتاب من اهم الموسوعات التاريخية عن سوريا ولسان . وتاريخ الطائفة المارونية عبارة عن تاريخ آداب اللغة العربية في سوريا قبل العصر

المناصر لان الموارنة اسبق الطوائف السورية الى احرار العلوم والآداب هناك . وفي  
الجزء الثاني الذي بين يدينا نحو سبعين رسماً مغطاً وكثير من التراحيم الصافية ومطروح  
طبعاً حسب ما تحرف جميل على ورق صقل وعدد صفحاته ٢٧٨ صفحة كبيرة . وقد كتب  
اليها حضرة المؤلف انه لم يجد له مما يترك ذلك لاحتياز المشتري لانه اوقف دخله  
للأعمال الخيرية جراه الله خير اوهو يطلب من حصته في بيروت

شريف بك عمر **ع** عني حصرة محمد انندي امام الصد بجميع تاريخ حياة المرحوم  
 شريف بك عمر احمد اعيان مصر ووالد حصرة عند الله بك شريف . وصدرها برسم المرحوم  
 ورسم بجله المذكور وافاض في الترجمة فرجع حاصل المترجم الى سعد بن عمارة السجستاني . ثم  
 ذكر ما كان من اعماله وما نقل فيه من الاحوال فاستغرق ذلك نحو ٤٠ صفحة كبيرة  
 الخلقها ستم عشرة صفحة ذكر فيها ما قاله الادباء والشعراء ورجال الوزارة في رثائه وبعداد  
 ما كثره والكتاب ٥٥ صفحة كبيرة

الطريقة المذمومة لتعليم القراءة العربية . صدر جزءا من هذا الكتاب  
لشقيقه ابراهيم اعني رعدان . وقد اتمه سنة ١٢٠٠ على افتراح سنده مدارس الذين جربوا  
لتدريس بالاحرف الاربعة السابقة من الكتاب المذكور . فغيره ما يحتاج الاحداث  
الى معرفته من الممدى . العلمية في او العلوم العمومية . فسمعه الى اربعة عشر بابا  
في الادب والتاريخ . المساحة . صناعة . شجرة . ونبات . معد . واحصاء . الحبوب . والاشجار . والاكشافات  
وعلم الادب والمقالات والرسائل والمطب والحكم والشعر . وجعل كل باب فصلا سهلا  
للبينة . وفي باب الادب مثلا مقالات في الاعتماد على النفس والثبات والقوة وواحسان  
المرء وعبرها . وفي باب التاريخ خلاصة تراجم العائنة الخديوية وبابا يوليوس بونابرت وكريستوس  
فاندريك وناصيف اليسارجي والافاعي وشقيق بك مسعود وغيرهم . وفي باب التجارة  
واحسان التاجر والمواد التجارية والاوراق التجارية والمراسلات التجارية . وفي باب العلوم  
والفنون مقالات في الفصول الاربعة والجيولوجيا والتاريخ الطبيعي والطبيعات وعلم  
الآلات والكيمياء والطب والزراعة . وفي باب الاكتشافات لغراف ماركوكي والساعة الكهرومائية  
واشطار وغيرها . وفي باب الادب مواد الانشاء ونحوها وطقانه واستحسن منها . وفي باب  
ذلك فصول سائر الابواب بما يستعده التلميذ ويكون اساسا لما يتعلمه بعد ذلك من  
الدروس العليا في هذه المواضع . صفحات الجزء المذكور ٢٥٠ صفحة كلها مصبوبة  
بالشكل الكامل ومزينة بالرسوم والاشكال وثمان النسخة مطبوعة خمسة قروش ووحدة البريد



قرش يسقط من ذلك ٢٥ في المئة للدارس تسليلاً لاقبائه فحث المدارس العربية على التلاميذ به فانه موضوع على سبق بلائم حاجات هذا العصر

( الاصول الفنية في المآكل الافرنجية ) هو كتاب في صناعة الطبخ كما هي عند الافرنج تأليف الحاج علي محمد احمد مشاهير الطباخين بمصر وقد مارس هذه الصناعة في اكر فنادق الافرنج في القاهرة ووزن الكتاب بالرسوم والاشكال لزيادة الايضاح وجعله مقدمة لمطوفا احمد بن المشاوي وفي نسخة عشرون قرشاً والبريد قرش

الحكومة في مجلة ديبية ادبية تاريخية تصدر في مصر مرة في الشهر لصاحبها ومشتها الشاس حبيب حرمي معلم الدين في المدرسة الاكثريكية وفي صدر الجزء الاول صورة الابا كيرلس الخامس لطريقك الافناط الارودكي وصورة المرحوم اعلم حرمي الموهري رئيس كتاب الحكومة المصرية في آخر عصر المالك بدل اشترائها ٢٥ قرشاً بمصر وعشرة فريكات في اعارج فتبقى لها اتعاج

الفرقا في مجلة ثلثة رة قداسة راسة تصدر في مصر مرتين في الشهر لمشتها احمد اندى في مصر رة كها في مصر وسون رة قرشاً وفي اعارج عشرون ثلثاً ونصف نسخة للامانة لمدريس وطبعة في مصر رة ثبات والاقبال

المفتخر في حريدة لالة سياسة عدد في لالة رة في الاسبوع لصاحبها عمر اندى لطيف رة كها حرمي في مصر رة في عارج وفي رة في الفلاح في حريدة رة رة سياسة رة في الاكثريكية لمدريها ابراهيم بك زكا بدل اسس كها بسوي سون رة في الاسكندرية وعشرون فريكات في الخارج وفي ارسن حريدة يومية عربية فريكات رة ثبات واتعاج

دليل مصر والسودان حادها مشهور من مشهور جليل عرم الخواجات ثابت واسطاك على تاليفه ومجملاته قاموساً واعياً لتاريخ القطرين وجغرافيته وخصوصاً مدينة القاهرة والاسكندرية وما فيهما من الشوارع والخطط والدوائر وموقعها والقمار وسائر المس والاعمال وميدبلان الكتاب جديج النهضة العربية الاحيرة والمراشد والعلاء وغير ذلك وهو عمل شاق لا يقدم عليه الا اصحاب العلم العالية فريكات رة ثبات وصاحبها الى القامة وفي صدر نولير حقة من الوصف

بوسلم الخراساني في الحلقة السبعة من سلسلة روايات تاريخ الاسلام موضوعها سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية ومستشر مخفة بأهله هذه السنة

تصدر هذه الثالثة في اوائل اكتوبر الجاري وترسل عاكاً لمن يطلبها

# المُحَلَّل

الجزء الثاني من السنة الثالثة عشرة

➤ ١ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٩٠٤ و ٢٣ شعبان سنة ١٣٢٢ ➤

شهر الحياه والاعمال



نابوليون بوناپارت

## معركة دوترو وسقوط نابوليون

سنة ١٨١٥

في المعركة التي قصي فيها على عظمة نابوليون يونابرث بعد ان ارتقى الى السدة الامبراطورية واكتسح ثغرات اوربا وادل معظم ملوكها وبعد ان خافت تلك القارة الواسعة من مطامعه سحر عليه في حربية صغيرة في افامي الاوقيانوس الانلانيكي حيث مات فيها اسيرا امياً . وقد حدا بنا الى تذكر هذه المعركة ما كان من معركة موكدن بالامس بين الروس واليابان اذ تعاقب الفريقان في التماس الفوز وكان عدد المتقاتلين من الحاسين يريد على نصف المليون من الخسائر . فربما ان شرح واقعة دوترو والاسباب التي صحت اليها

نابوليون في جزيرة الباليك . نابوليون اشتهر قواد العالم واداقبت العظمة بتقدير مواهب الرجال وادركهم ومطامعهم هو اعظم رجال الاربع لانه اني بمالم بأنه احد من تقدمه منهم حاله ومقلاً واعداداً ودهاء حتى علم على معظم دول اوربا وادل اكثر ملوكها حواد طمع في موسكو فاستلمه الروس وحمل عليها نصف مليون من الرجال وفتني مدفع رجع عبا حاد . وقد من معظم ريث الجيش من الفسك والبرد فصر امر نابوليون بعد هذا الفشل في نشر دول اوربا فقاموا على حربه فخاربه في هولندا وعلى صغاف الربن سنة ١٨١٤ ونضم اوسويون عليه . دعم اعدوا انشامهم وحاصروا باريس ونابوليون غائب عنها . وفي ٣١ مارس من تلك السنة سلمت باريس وكان نابوليون قد ادرك براسته مقاصد اعدائه في هذا السبيل فاسرع الى باريس فعمل وهو في دونسلوانها سقطت . فمت لذلك الظفر ولست مدة هالك لا يعلم ماذا يعمل وقد تحلى عه اصدقاءه وانكره رجال خاصته لما راوا ضعفه . وفيهم جماعة كبيرة من كبار القواد من بصروه في حروبه وشاركوه في فتوحه وحقه لا رجة لانه كان يستندهم آلة في يده وكثيراً ما كان يسي معاملتهم بحسنة واستعداد وعنف وفيهم من بعداً منه اعظم منه وبسبب دور نابوليون اني تسلط بحبه . فاصبح نابوليون بعد ذلك الفشل وقد قل بصراؤه واصداؤه حتى القواد اوديمو ورتيه وناي وكان يعدهم اصدق اصدقائه لما تباينت مصالحهم ومصالحه فجمروه

فاصبح نابوليون بعد ذلك الفشل عرضة لما تبعه الدول المخالفة في امره وتوسط بينهم الحمرال مكديولد الاسكليري فاجعت الآراء اخيراً ان يشارل نابوليون عن حكومة فرنسا

ويرفع يده وصوله عن رؤوس الملايين الكثيرة التي كانت تهاب اسمه على ان يبق  
امراطوراً وتحتصر حكومته في جزيرة الباي . وهي جزيرة صغيرة على نضعة اميال من  
شواطئ توسكانا وكانت قد دخلت في حوزة الفرنسيين سنة ١٨٠٢ ولم يكن يظن رجال  
السياسة ان الدول بعد ان قبضت على ذلك الاسد ان تقبل بافاته في مكان قريب من امته  
واحزانه مع بقائه امراطوراً - وموقعه العالي سنة اميال من شواطئ ايطاليا و٣٤ ميلاً  
من كورسيكا مسقط رأس ذلك الرجل . طولها ١٨ ميلاً وعرضها بترواح بين ميلين ونصف  
وعشرة اميال ومساحتها ٩٠ ميلاً مربعاً . وهي كثيرة الخصال وانلي جبالها كباقي علوه ٢٩٢٥  
قدماً عن سطح البحر . قصبتها مدينة بورتوفرايو سكناها ٥٠٠٠ وفيها اقام نابوليون فوصلها  
في ١ مايو سنة ١٨١٤ وألما من الخزر المشهورة في التاريخ العديدة وفيها كثير من المعادن  
والمخاميل الثينة

انتقل نابوليون الى هذه الجزيرة على داريعة امكانه فلما وصل الى بورتوفرايو استقبله  
اهلها بالترحاب وقد سيزم ان يكون حبيبهم مقرر ذلك القائد العظيم لهم بما يتوجب على  
اقامته هناك من التمتع لم يرواح حوالهم . وم نكد قدس دولي نط ناك العاصمة حتى احد  
في اصلاح الجزيرة . الاسبية والحدود والاراضع الطرف ونشط التعامل والمصانع  
وكأنه افتتح بقصا باقى حياه امراطورا على هذه المملكة الصغيرة وجنده فيها لا يريد  
على خمسة وم من بطوع خدمته مدر من رحاله . لاحد . على ان الدول وخصوصاً  
انكلترا لم تكن ثامن وثوب نابوليون من الجزيرة الى القارة فارسلت مدوياً بقيم  
هالك يراقب حركاته . وكانت الدول متحالفة قد عبت له راتباً مقداره ستة ملايين فرنك  
تدفعها فرنسا في كل عام فاتحلت فرنسا اسباباً امكت بها عن دفع ذلك المثل تخافة ان  
يستخدمة في ثبوة جنده . فاصح بونابرت في ضيق مالي لان دخل الجزيرة لم يكن  
ليقوم بالتمقات فاضطر الى ايقاف اكثر ما شرع فيه من الاعمال وحقد ذلك على  
الحكومة الفرنسية . ثم قام في نفسه ان اقامته في تلك الجزيرة مقدمة الى مسي بعيد وانتق  
في اثناء ذلك ان الحكومة الانكليزية اتتعت جزيرة القديسة هيلانة من الشركة الهندية  
الشرفية فتمتق عنده انهم سينقلوه اليها فاحد في اعمال فكرته لاجاء من ذلك النخ

حكومة فرنسا لما نزل نابوليون عن حكومة فرنسا كما تقدم اعيدت  
اليها العائلة البوربوية وعاد لويس الثامن عشر الى كرسيا وعاد معه جماعة كبيرة من  
الاشراف والنبلاء والاعوان وموطي الحكومة القدماء وكانوا قد هجروا باريس معه

واعترفوا الاعمال فخور مع قرن فتغيرت الاحوال في اثناء غيابهم وتعودت الفرساويون الاقعة والحربية فلم يدرك الملك واعوانه هذا التعبير وانما كان اعتقادهم ان السلطة كان قد احتلها بعض المعززين فانعتها الصاية الالهية الى اصحابها الاصليين . مجلس لويس الثامن عشر على كرسي فرنسا وهذا هو اعتقاده ولكنه « حوفا من حرية الجبل » تعثر في ما يستحق به رعاية فبدل لهم بعض مايرضيهم بما اقتضاه روح العصر فنحنهم بعض الحقوق الشوروية والى بعض الضرائب واطلق حرية المطبوعات واراد ان يقع رعيته ان عوده الى كرسي الملك لم يعبر شيئا من شؤون فرنسا وهذا امانها التي كانت عليه قبله وان وعوده الى الملك عبارة عن زيادة رجل فرنساوي في الشعب فرنساوي . ولكنه لم ينطع الناس على وعوده بما اثره عليه رجال حكومته ممن هاجروا معهم فانما تكبدوا الاسفار والاحطار في نصرته طمعا بالرجوع الى هودم وثروتهم . فلما عادوا الى باريس صعدوا بهم الى استرجاع املاكهم على الشروط التي تركوها عليهم منذ عشرين سنة . وكانت العادة في عهد العصر لافطاعي ان قوار عدد لا يكون الا من لا يروى عنه . عن ذلك طلبوا الرجوع الى تلك المناصب فاجابهم الملك « عرفت عرفت » فتركهم في هودم وعودهم الى هودم فاجابهم نابوليون واقام رجاله مكانهم وودعهم في هودم . ولما شكت الجرائد من تلك المصحة فخرجوا من هودم . ثم تكلمت في هودم الحكومة املاك الاشراة اليهم وقد ختم صحفهم ورجعوا في هودم في هودم في هودم تحت رعاية الكونت دارتوا شقيق الملك وودعهم في هودم وعودهم في هودم

ويتلون حال فرنسا في اثناء تلك المدة بمحادثة جرت يومئذ وكان لما وقع عظيم — فذلك ان سيدة تسمى المدام اربل يزكور من عمالات المراسع الفرساوية توفيت في الستين من عمرها . وكان من الهوايين المهمة يومئذ ان اصحاب مهنة التمثيل محرومون لانحور صلاة الخدرة عليهم فاجبوا القانون المذكور ومنعوا الصلاة على المدام اربل المذكورة . فهاج الشعب هاجا شديدا وخصوصا لان العقيدة لم يكن في سيرتها ما يشينها فطلبوا الى الملك ان يتوسط في الامر فان بدعوى انه لا يرى التداخل في ما هو من حقوق الكنيسة وحدها . فزاد الشعب هاجا وبث اهل لانهم الى الملك انه اذا لم يصد الاكبروس على فقيدتهم حسب النطقوس الكنائسية فانهم ينضمون حياء الى الكنيسة الانجيلية فرضح الملك لطلبهم

( رجوع نابوليون من حرية ابا ) كان قد قرر في معاهدة باريس انه بعد



التوقيع عليها بشهرين تقعد الدول المخالفة مؤتمراً في فينا ينظر في أمورهم ممالك  
أوروبا وخصوصاً تعيين حدود تلك الممالك بعد ما حدث من تشوبها بفتوح نابارت  
بحيث تسترجع كل دولة ماخسرت مع مكافأة الدين ساعدوا على محاربة ذلك القائد ومقاساة  
الدين ساعدوه . وقد حدثت شؤون كثيرة أخرت التمام ذلك المؤتمر الى اول نوفمبر سنة  
١٨١٤ . وكان مؤتمراً حافلاً لم يسبق له مثل اجتمع فيه مندوبو دول أوروبا وفيهم أعظم  
رجال السياسة في ذلك العهد فقد باب فيه مترينش عن الفساوتيسل رودوراسومولكي  
عن روسيا والورد كسبرغ وولنتون عن انكلترا وتلبران ودالبرج عن فرنسا والبرنس  
هردينج ووليم فون هملت عن بروسيا . وبالجملة فقد كانت فينا في ذلك العهد مزدحمة  
بالناس فراجت فيها المسائل والمساوي كل مدوب وكان يبدى جهده في احراز الكسب  
لدولته فتنازعوا على اقتسام الفيعة واشتد التنازع حتى كاد الخلاف بعضي الى الحرب .  
وهم في ذلك اذ حاربهم ناساً من معارضهم على رؤوسهم اقتصاص الساعة — وهو ان  
نابوليون نابارت خرج من محسنة ورسا



نابوليون عند قبر فريدريك الاعظم

وكان السبب في خروجه به مع قلقه من مقامه في تلك الحرية وما كان يحانه من  
زيادة التضيق عليه كان بعض اصحابه الذين حافظوا على ولائهم يختلفون اليه بالاخبار  
عن حكومة فرنسا ومن حثهم فوشيه الذي كان وزير ابوليس عنده ودافو ومارت

وكانوا وغيرهم . فلما صارت فرنسا الى مذكراته من اضطراب الحكومة وهيجان الشعب وخصوصاً الجنود فانهم بعد ان كانوا في عر وغر على عهد نابليون اصبحوا تحت الضغط في حكومة البوربون فاخذ المتوسطون يسعون في تحويل اذهان الجنود الى قائدهم وانه اذا عاد نجاهم من ذلك الفل . فتعاهدوا سرّاً على نصرته وجعلوا علامة الاشتراك في ذلك الرأي « النفع » فرموا القلوب النفعي عن ذلك الاتحاد بتفله الاحزاب تحت اسمهم ومنى جاء الربيع بحيثهم « الاب سمح » وهو نابليون وكان جند نابليون في طاعته يورنوفرايو ( وقد سماها كوسموبولي ) قد اصبح ثمانية رجل . فلا نسل عن سرورهم لما اسياهم الامبراطور في ٢٦ فبراير سنة ١٨١٥ بمزمه على الرجوع الى فرنسا فاصحوا صباح المرح « ليحي الامبراطور » وفي مساء ذلك اليوم اقلعوا من جزيرة ال في ست سن فوصلوا سالمين الى كان قرب فرنجوس فزلوا واسرعوا يطلبون باريس . وقد ذكر نابليون في بعض مشيره بصف ذلك الانتقال فكان « ما زال السر الملوكي يطير في فرنسا من كنه الى كنه حتى جدد على روح وردام » وكان في اساء مرورهم بنشر المناشير المؤثرة على « طبع الشعب » فمرساوي بسهمه نصرته « والامرسابون يثارون من الحماة وخصوصاً من كذا نابليون » فمرسمه « انما جاء مدعياً لخدمة الوطن وان فرنسا ستد الى تعاهاه واحكاما كر ودية بالموح . في تحت لهم قيادة وخصوصاً سنة ١٨١٤ وشدد البكر على تسليم باريس وسب تسليمها الى مارمون وأوجيرو واتهم لو وقوه يومئذ لا يخرج اسول المحاصه من فرنسا بالقوة . وكان يترق هذه المناشير في اساء انتقاله الى باريس وقد عرف كيف يحاطب الشعب الفرنسي لعله بموضع ضعفهم فانار عواطفهم ببارات الوطن والحرية وان حكومة البوربون انما ارجعها الى فرنسا الاجاب ومن اقواله « ان شارل السابع لما طرد الى باريس وقاب عرش هنري الخامس انما استرجع سوجاهه بمسالة رجاله » ومنها « ايها الجنود قتالوا واتحدوا تحت راية قائدكم فان بقاءه مقرون ببقاتكم وحقوقه حقوقكم وحقوق الشعب وكذلك مصلحته وشره ومجده فانها صاحبتكم وشرفكم ومجدهم » ثم ذكر طير ان السر الملوكي كما تقدم الى ان قال « فيحق لكم والحلة هذه ان تفاخروا بأيمانكم لانكم ستحررون وطنكم واداءتكم الشيوخه واجتمع حولكم شبان العصر القادم قصصهم عليهم ما كان من استهلاككم في سجن انقاذ هذا الوطن فيقول أحدكم وهو يتحجر انه كان من جهة المحامدين في هذا السبل وانه احترق أسوار فينا ورومية وبرلين ومدريد ولشبونة

وموسكو مرتين • والوطن بفختر بأشكال أولئك الأبطال ويرذل الحياء الذين قصوا ٢٥  
طاماً وهم ينصرون الأجانب على خرق حرمة بلادهم • فذكر الوطن والاحاسب على  
هذه الصورة قاز نابليون بأثارة عواطف المرساويين وجمعهم تحت لوائه

أما رجال الحكومة في باريس فلما بلغهم نزول بونايرت على شواطئ فرنسا  
انكروهم فلما تحققوا أقاموا الملك ان نابليون انما بسى الى حقنه بظنقه ومثلوه في  
الحريضة الرسمية تأتياً مع ترقية من الاتباع في بعض الادوية والحيل • ونشر المارشال  
سول منشوراً قابل فيه بين حقوق الملك الشرعي وحقوق متشرد برمان بير في البلاد  
نورة أهلية • وفعل نحو ذلك ايضاً المارشال ماسين وتعهد المارشال ماي ان يأتي بذلك التأثير  
(بونايرت) أسيراً في قفص من حديد

على ان الجيش المرساوي لم يباؤا بذلك بل اتفقوا بكليتهم الى نصرة قائدهم  
الذي قصوا نحو ربع قرن وهم يحاربون باسمه ويستأكلون تحت لوائه • وكان الملك قد  
أرسل فرقة منهم للمضي عنه فلقوا به في ووترلو وقد حاصره وحده فحاصروا وقع نظره  
عليه استسلموا له واستسلموا الى جنده وصاحوا يا حي الامبراطور • ولما وصل الى  
غريبول فتحوا له الابواب واستلموه بفرح • ومن نحو تلك الكولونيل لادوير  
وغيره ومن جهة اخرى نحووا اليه على هذه الصورة حمله جاءت لالقبض عليه  
قيادة الكونت درنو • وويس ويد ودوي دورين ومارشال مكدونالد فخذوا التقوا  
به انجازوا اليه • ولما رشحال ماي ترك الملك وعاد الى رفيقه في فتوحه وقال ان المارشال  
الذي كورنا وعد الملك بالقبض على بونايرت لم يكن ينوي عبر ما يقول ولكنه حاصره  
نظره على قائده القديم عادت اليه عادته القديمة في تقديم الطاعة له رغم ارادته • فلما رأى  
الملك لويس ما كان من انجاز القوة الى بونايرت فر • ومن بقي معه حتى خرجوا من  
حدود فرنسا

(الدول وبونايرت) أما المؤتمر فقد دامه ما شغله من الاختصاص والتنازع فانحد  
اعضاؤه للسطر في النازلة العارثة واقروا على وجوب استبقاء الحكومة التي أقاموها في  
باريس وان بونايرت يرجوعه الى فرنسا بأمنه والقوة قد جرت على ضمه الثقة العامة •  
وانحدت الدول الاربع انكلترا والما وروسيا وروسيا على الاشتراك في حربه وتعهدت  
كل منها بتعقيب ١٥٠,٠٠٠ عسكري أو تقديم مساعدة مالية في مقابل ما يتقص عندها  
من هذا العدد • ثم دعوا الدول الأخرى لمخالفهم فاحياوا الدعوة الاسوج لسبب متصل

بطمع خاص وابورتو مال لانها كانت تاحضة من حرب ثقيمة ومحتاج الى الراحة . فاقضى  
 المؤتمر وقد أحبل مسألة الحدود والحقوق الدولية الى وقت آخر  
 وكان نابليون قد دخل باريس في ٤ افريل وقبض على أزمة الحكومة مرة أخرى  
 وأدرك خطر مركزه فاحذ في اكتساب قلوب الشعب فاطهر الاعتدال والتساهل  
 واعترف بما كان من شدته السابقة وأن الشعب الفرنسي يحتاج الى حكومة شوروية  
 وفتح للدول باباً للمساواة فكاتبهم بشأن الصبح فتم من رد الى الكتاب كما هو ومنهم من  
 استلم الكتاب ولم يجب عليه . فلم يبق لبونايرت الا الاستعداد للحرب فناد الى تيقظه  
 العسكري والى حركاته الحربية فاحذ في اعداد المعدات وهو يعلم انه ربما اضطر الى محاربة  
 أوروبا كلها . وكان الجند الفرنسيون قد انحط في أيام البوربون الى ٩٠,٠٠٠ جندي  
 فاحذ في اتخاذ الوسائل الممكنة لاسترضاء الشعب لينهض معه للحرب طائفاً فمقد في أول  
 يونيو من ذلك العام محمداً عاماً اجتمع فيه عظماء الملكة واقسم فيه اليقين الحاسمة على  
 العمل بالشورى وصرح على رؤوس الاشهاد ان محمداً وسعدية وتهمه مرتبطة بمصلحة  
 فرنسا ارتباطاً لا انفصام له وحتم الاجتماع بتعريق بعض علامات الشرف على الرؤوس  
 والازياء وانقضت الحصة على اقدم الموتى في تلك الحلة  
 احتفل لبونايرت ذلك لاجتماع وهو يعلم خطر مركزه لان أوروبا كلها تتجند لحربه  
 وكان يتوقع ان يجتمع عنده نحو مليون جندي لكنه مع ما بدله من السي والامانة  
 لم يجتمع له تحت السلاح الا ٢١٧,٠٠٠ مقاتل قسمهم الى سبع فرق تولى قيادتها سبعة  
 قواد وهم ناي وزايل وفاندان وجيراروراب ولوبان وسوشه وجبل على قيادة الفرسان  
 اكسلان وكلمان وكروشي وباكو وميشو وسلم الى المارشال مسينا قيادة قلعة متس  
 وجبل دافو وزيراً للحربية ومارشان سول أركان حرب الجيش . واصل لبونايرت  
 فكرته الوفاة في سبيل هذه الحرب فرأى أنه لا يستطيع شيئاً ما لم يحارب الدول منفردة  
 قبل أن تجتمع قواتها فيغلب كلاً منها على حدة . وكانت اسكترا وبروسيا قد اعدتا الجند  
 للحرب في بلاد البلجيك وفيه جماعات من هولندا والبلجيك وهنوفر وبروسيا . فاذا  
 أتبع له مهاجمة هذا الجند قبل أن تنضم اليه جنود روسيا والنمسا وبافاريا وغيرهم فانه  
 يتغلب عليه بما يفتح له باباً للصالح على شروطه في كل حال أنس له من الوقوف أمام  
 دول أوروبا كافة . فنهض لبونايرت بجنده على هذا الامل وخرج باريس في ١٢ يونيو  
 سنة ١٨١٥ طالباً بلاد البلجيك



وشاظمهم وكان نابليون قصه يشهد له بالمهارة في استخدام السيف

اما نابليون فقد دبر تدبيراً شهد رجال السياسة والحرب انه لا يمكن الوصول الى خير منه وذلك ان يجمع جيوشه على نهر السامبر في جنوبي بلاد اللجيك ويتقدم من هناك الى شارلوا باسرع ما يمكن فيقتال الجيود البروسياية قبل اجتماعهم بالجنود الانكليزية فيغلبهم ويطاردهم الى نكسبورج ثم يهاجم الانكليز ويرجمهم الى الشاطئ فيصير بذلك صاحب بلجيكا ويهون عليه تحويل جنده للاقاة الجنود الاخرى القادمة عليه من اعالي الرين واسافله . وهي خطة بديدة لا يمكن تدبير افضل منها في تلك الاحوال فقطع نهر السامبر في ١٥ يونيو حتى وصل شارلوا وكان فيها جند بروسياي بقيادة الجنرال زيتن فانتسحها وامر المارشال ناي ان يقطع بياقي الجيش ( ٤٠,٠٠٠ ) الى فلوروس ومنها الى كاتريرا ( quatre bras ) وقد سمي هذا المكان بهذا الاسم لانه ملتقى اربع طرق تؤدي احداها الى شرلوا والثانية الى نامور والثالثة الى يينس والرابعة الى بروكسل . وكان الغرض من حركة ناي هذه ان يشغل الانكليز ويمصهم من الاجتماع بالبروسيايين ريثما يهزمهم منابرت ثم يعود الى المعركة في هزيمة الانكليز

وكان الانكليز من لحظة انماه في بروكسل وحالياً يشنون حربهم القادمة عبارة عن سباحة الى باريس بدون حقور حارث سحق . وبعد ذلك فقد نصوا مدة اقامتهم في بروكسل بالاحتفالات العمومية في افرص وبرايس ولغوه وماوسون فكان يشاركهم في ذلك وذهنه متيقظ لحركات الجنود الفرنسية . قبله خبر انتقامهم في ان تكون جنوده على اهبه الرحيل من بروكسل - فعل ذلك مهدو وسكنة لم يشعر الناس شيء وظلوا في احتفالاتهم وافرأهم . واتفق ان الدوقة ريتشموند احتملت بيلة راقصة ملوكة دعت اليها جماعة كبيرة من ضباط الجيش الانكليزي في مساء ١٥ يونيو فقبلوا الدعوة وشهدوا ولنتوت وقواده كأنهم في سلام تام ولم يقصر احد منهم باآداب المرافص وعادات الولاة . وفي الصباح التالي خرجت الحملة من بروكسل وتحول فرح الناس الى بكاء وقد نظم بايرون الشاعر الانكليزي قصيدة بديدة في وصف تلك الحالة

ودع الانكليز بروكسل وهي تبكي وهم يتحللون فصدرت الاوامر الى الفرقة الخامسة بقيادة الجنرال بكتون بالمسير الى كاتريرا فاروا وعددهم لا يزيد على ١٥,٠٠٠ وليس معهم فرسان لمجدهم وكان المارشال ناي قادماً على كاتريرا بكل مرعة اما نابليون فانه ظل مسرعاً بجنده نحو البروسيايين كما تقدم فوصل اليهم فاذا هم



٨٠,٠٠٠ فيهم ٩,٠٠٠ فارس و ٣٥٠ مدفعاً على اركات براي قرب قرية لينبي . وكان المدوق ولنتون قد خابر المارشال بلوخر في الخطة التي يجب اتخاذها



الجنرال بلوخر

وفي الساعة الثالثة بعد الظهر ابتدأ نابليون المعركة في لينبي والتي الفرنسيون والالمان واطلقت المدافع من الجانبين وظل القتال متشأست ساعات متوالية في احدث ما يكون واستهلك الفريقان استهلاكاً عظيماً وقودها يستنفذان العلم باثارة الاحقاد لما سبق بين الالامتين من الحروب الدموية . وانقضت المعركة والنصر في جانب الفرنسيين مع ان الجنرال بلوخر لم يذخر وسعاً وهو في الثالثة والسبعين من عمره من استنشاط جنده واثارة قواهم وثبيتهم في مواقفهم وبكى جواده اصاب برصاصة فتلكه فسقط بلوخر معه . واتفق هجوم الفرسان الفرنسيون فمرت حيولهم قتلى الالمان ولولا الامطار وغيااب اشمس لعره الفرنسيون واسروه . ولكن اركان حربه ظل الى حانه حتى جاء بعض رجاله يبحثون عن قائدهم فساقهم اليه فحملوه وقد انقضت المعركة وفاز الفرنسيون واطلع بوناپرت في الخطوة الاولى من مشروعه

ولكنه رأى من سداد الرأي ان يتعقب بلوخر ويطارده حتى يمنعه من الاجتماع

بولتون فانتذ لهذه المعركة المارشال كروشي ومعه بعض الخند لمشاة البروسيين او مطاردهم .  
ولو عمل كروشي كما أمر لافلح نابليون في سائر مشروعه ولكنه لم يطلع . وقد اختلف الرواة  
في سبب فشله فمنهم من ينسب كروشي للغباء او ليقن بدهاب عصر نابليون كما يقن  
كثيرون من قواده فلم يشأ ان يمرض نفسه لخطر من اجله . ومنهم من ينسب فشله الى  
ضعف جسده وفي كل حال فان نابليون امر كروشي بمطاردة البروسيين ونحوه . وبجمعة  
وثلاثين ألفاً يطلب ولتون

اما المارشال ماي فانه وصل في ١٦ يولييه بمعه المؤلف من ٤٠,٠٠٠ الى قرب كاتربرا  
فلقي هناك حامية من اللجن بقيادة برس اورانج والجنرال برنشر فجمع عليهم قرواءه  
وكادوا يهلكون لو لم يدركهم بكون بمخلفه القادمة من بروكسل وانتشبت القتال هناك  
وحمل اوطيس ونبت الاسكندر في مرساتهم نوات الحبال وبعد قتال عشرين ساعات اضطر  
الفرساويون الى الرجوع . فاز وانتون في هذه الواقعة على الرئيس بن كادز بومارت في  
واقعة ليبي على الامان . وحمل الاسكندر في معه كاتربرا . وحمل بين فنتيل وجريج  
وفنتي رانتون سلك سبيله وحمل على مهاجمة ماي وحده في المكان الذي تقهقروا  
فيه . فلما اصبح حاد الظهر على مش . حفر . حفر عزمه حاداً من احتياج نابليون  
وماي معاً عليه فبعده سمر . كما حفر عزمه حاداً من احتياج نابليون وماي معاً عليه  
يسحب الى مكان قرب اى . وكس . حفر عزمه حاداً من احتياج نابليون وماي معاً عليه  
حتى وصل في مساء اليوم التالي الى سهل سماء الاسكندر ووترلو باسم قرية على بضعة اميال  
منه في منتصف الطريق بين بروكسل وشارلوا . وكان ولتون قد تخاف في اثناء الطريق  
مع بلوفر وافهمه عزمه على محاربة الفرساويين اذا كان يوافيه هو الى هناك فاجابه انه  
سيوافيه حالاً بكل ما معه من الخند

فاما ونقي ولتون من وحدة بلوفر عسكر في ذلك المكان وهو يبعد ٣٠٠ يارد عن  
عربة سان جان وثلاثة ارامع الميل جوي قرية ووترلو . فاقام معسكره على عدة مرتفعات  
فجعل الرديف وبض الخند في المنحدرات بين التلال بحيث لا يظهرون للاعداء .  
وكان بالقرب من ذلك المكان بيت لمض كاز المزارعين هناك يقال له قصر جومون الى  
يمين معسكر ولتون فاحتله وحصنه وحمل في جدراته ثوب لرامي الرصاص محافة ان  
يحتله العدو ويحاربهم منه . وكان في الشرق الشمالي من هذا القصر قصر آخر يسمى لاهاي  
سانت فاحتلوه وحصنوه ايضاً . وكان وراء ذلك المعسكر غابة الاشجار جعلها

ولتتون ملحقاً اذا اضطر الى التفتقر لأن الجند اذا تفلغل بين اشجارها لا يجسر عدوه على تعقبه فيها

ووصل الفرنسيون على أثر وصول الانكليز فمكروا على نلال مواجئة لمسكر الانكليز والمسافة بين المسكرين واد مبسط عرضه ثلاثة ارباع الميل . وكان الفرنسيون في ضيق اشد من ضيق الانكليز على أثر المجاهدة والاسفار وقد قلت عندهم المؤونة ولم يمكنهم تمويضا بسبب السرعة . على ان نابليون كان يظهر استعجافه بمدونه بساتر نذل على رباطه جاشه يخادع بهارحاله كقوله لما اطل على معسكر الانكليز . لقد وصل هؤلاء الانكليز الى قبضتنا اخيراً . ومن غريب امره هذه المرة انه لم يسرع في الهجوم مع علمه انه انما يغلب بالمبادرة حتى طس الانكليز انه ينتظر رجوع كروشي من مطاردة بلوخر . وظن غيرهم انه تأخر في انتظار الاو حال حتى تخف من ذلك السهل على أثر مطار جعل مرور المطارات بها شاقاً . ومع ما يكن من السهولة فانه بهم الملاحوم الانحوا الظهيرة فاشار الى حدهم هجموا واشتد امساكاً وابتدت معركة ووترلو والفرنساويون الملاحون والانكليز الملاحون

هم الفرنسيون على استحكامات الانكليز ووجدوا انهم لا فائدة لان نيران الانكليز كانت حامية . ومن الاقوال الماثورة عن ولتتون في أثناء ذلك الهجوم قوله وهو يظوف بين صفوفه يشجعهم وينبهم . استحقوهم سحقاً جيداً لرى من هو اقدر على الحق . ولم يكن الفرنسيون اخف نارا . فهم الرمس جيروم اخو نابليون بنة طواير على قصر جومون واشتبك القتال بينهما ثم صار القتال عاماً في كل المسكر وقد جالد الفرنسيون جلاداً لم يجالوا منه وانقضوا كالمصواعق بقية ذلك اليوم ومن ليله وكان اشد القتال عند الحصنين جومون ولاهاي سات وكان الفرنسيون يدون فتح جومون فانتحة الطفر لهم . ولكن الانكليز دافعوا عنه دفاعاً شديداً جداً واسهلوا في سبل منعه ولا يزال ذلك الحصن الى الآن ماقياً وعليه آثار ذلك القتال وقد ارتد عنه الفرنسيون خاسرين . أما القصر الآخر فقد توقفوا في الهجوم عليه حتى ملكوه وقدموا منه الى صفوف الانكليز فلقبهم بكونون بفرقه ففرهم ولكنه أصيب هو برصاصة فقتل وسقط ولم يؤثر سقوطه بنات الانكليز في الدفاع . وعجم الفرنسيان الفرنسيون على قلب الجيش الانكليزي فردوهم واشتد نيران المدافع من الخاضين حتى كادت القتال تصادم والانكليز لا يجرون من اماكهم . وكثيراً ما التقوا من ولتتون ان يادن لهم

بالمهجوم وهو يقول لهم بالبحر الانكليزي المعروف « لم يذرف الوقت يا رجالي بعد »  
وفي نحو الساعة الرابعة محمت فرسان يونايتر هجوم البأس على مشاة الانكليز يريدون  
كسبهم كسحاً ولكن الانكليز كانوا قد انتظموا بشكل مربعات تصب الرصاص العصاب  
السيل . وقد شهدنا مثل هذا المربعات في حرب الانكليز مع الدراويش سنة ١٨٨٥  
والمرجع عبارة عن قلعة حدراتها رجال يطلقون البنادق ويقوم مقام الحدار صفان أو  
ثلاثة أو أربعة من أولئك الرجال . فإذا اتعلم للمربع وحيث ناره لا يقوى فارس ولا  
راجل على الدنو منه . فاضطر الفرنسيون الى التفهر ونابليون يستغرب ذلك . وفي  
اعتقاده ان الانكليز كان يجب ان يتمزوا من وجه فرنسا حالاً . وكان لوخر قد بذل  
غاية جهده في موافاة ولتتون كما وعده ولكن الامطار والاحوال طقت مسيرمداه وأثقاله  
فوصل متأخراً . اما كروثي فلم يصل



### نابليون يونايتر في آخر معركة ووترلو

ولا أمسى المساء استفرغ نابليون كل جهده في الدفاع فامر حرسه الخاص بالمهجوم  
وكان قد انخرعهم الى ساعة الضيق فلم يأتوا أمراً عظيماً . واعثم ولتتون تضعضع الجند  
الفرنساوي فامر رجاله بالمهجوم فاقضوا كالا سود وفيهم جماعة ممن كانوا بين اللال فلم  
يستطع الفرنسيون الوقوف أمامهم . وقد حسبوا هجمات الفرنسيين في تلك المعركة  
فبلغت حساً الاولى على عين الانكليز والثانية على اليسار والثالثة هجوم الفرنسيين على القاب

والرابعة هجوم المارشال ناي على حصن لاهاي سانت وقد انجح فيها والخامسة هجوم الحرس الخامس . وقد وصل بلوغر في مساء الهجمة الثالثة وأخذ في نجدة الانكليز . وقد بدأت المعركة الساعة ١١ وانتهت الساعة الثامنة وقد فرّ يونابرت وقدرت خسارته ٣٠,٠٠٠ رجل من ٧٢,٠٠٠ وخسارة الجيوش المتحدة ٢٢,٠٠٠ وبانقضاء هذه المعركة اقل نجم نابليون وانقضت حياته السياسية . لانه ما لبث ان سلم نفسه الى الانكليز في ١٥ يوليو على يد قبطان الباخرة بلروفون وكتب الى انكليز كتاباً يطلب فيه حمايتها فلم يجد اسلم عاقبة على اوروبا من ابعاده عنها . فارسلوه منفياً الى جزيرة القديسة هيلانة في جنوبي الانلاميكي وضيقوا عليه حتى لا يتيسر له شيء مما اناه وهو في جزيرة الباء . فبقى منفياً هناك حتى توفي بقرحة معدية في ٥ مايو سنة ١٨٢١

### مدارس دمشق القديمة

#### في عهد الفيلسوف الاسلامي

من طالع مدارس الكتب العربية . رحل دور الكتب الشهيرة . ولم ما كانت عليه الامة العربية من النور على الكعبة في اكرم صوف العلم ايام اقتادها غارت المز الاقص واقترعها اعراف المجد المائل . ومن حاف دمشق وصاحبتها وساهد ما هناك من آثار طامة ومدارس دارسة يدرك ولا شك ما كان في هذه الحاضرة من دواعي العمران وضروب الحضارة والفضارة ايام كانت سوق العلم ماهرة وبصاعة اعمل رائحة ذهب بعض متأخري المؤرخين الى ان المدارس بدمشق كثر على عهد الدولة الاموية وهو وهم لا دليل عليه من التاريخ التة فقد ظهر سد الفت ان المدارس في الاسلام على هذا الطرز المعروف لمهدنا لم نكن الا في اواخر القرن الخامس للهجرة . قال البيهقي في محاضراته ان اول من بى المدارس لطلبة العلم ورنب لم العالم من الموابج والارراق نظام الملك يعني هو اول من بى في العراق . ونظام الملك هو الوزير الكبير نجر الدولة السلجوقية التركية وهو مؤسس المدرسة النظامية ببغداد سنة ٤٥٩ هـ اعظم كليات المسلمين السالفة

علم بالاستقراء ان تاريخ المدارس في دمشق يرد الى عهد الملك العادل نور الدين الشهيد وحاشيته وذريته فانه كان اول من تقرب بهذه المآثر وان معظم المدارس

عمر بأموال الزلازل بدمشق والبراء عنها . ولم يعرف الا في التدقيق اطلعت عليه ان دمشق  
 لها بنى مدرسة واقام اثرًا يذكره حتى ان المدارس التي اُشئت بعد عهد صلاح الدين  
 وبور الدين — وعندها ارقى ايام الشام واسعدتها — لم تبق لاهميتها ولمرة من كتب عنها  
 من المؤرخين وعلى العكس في المدارس القديمة وانها كلما طال عهدها تجددت شهرتها .  
 وربما حطرب بعضهم ان المدارس البادية انقاصها للبيان اليوم في منفع قاسيون والشريف  
 عمريت وسط البساتين والحدائق كما في الآل والصحيح انها كانت وسط عمران مسطرم  
 دور وقصور ومصايف وفري ومنتميات . اصبح بعض هذه المدارس مجتمعا للقبائل  
 والقاذورات وضاع البعض الآخر وحدثت انقاصه وما بقي منها يدعى باسم مدرسة او عمره  
 بعض اهل انظار وعشاق الشهرة يؤثر العقل ان يراه حرايا يابا من ان يكون على هذه  
 الصفة حقيرا ساوا وخيبة غره بمحنة اصول التعليم فيه . ولقد كان الطلبة قديما يدرسون  
 ليكونوا علماء بالفعل والآن ان صح ان واحدا من عشرة يأخذ معه بالتعلم والاستمادة  
 عظمت في اختيار معلمه . وكل مدرسون والدارسون تحري صميم الارراقى الهلالية على  
 التوالي ويعيشون لافعين منتفعين

تنقسم المدارس بمدرسة في النجباء في تدريس وصوت فيها مدارس القرآن كانت  
 تنظر على افرائه بكل ما يقدر له من تجويد وموسيقى . ومن دور الحديث تعني بتدريسه  
 على اصول الحديث . ومنها مدارس للشعرية يدرس فيها فقه الامام الشافعي بفروعه  
 واصوله . ومنها مدارس للحمية للدراسة فيه . وفي حبيبه لعمري ومنها مدارس للملكية  
 اقراءه فقه مالك بن انس . ومنها مدارس للمدايلة حمت بافراء فقه احمد بن حنبل .  
 ومنها مدارس طيبة يقرأ الدارسون فيها علم الطب ومنفرداته . ولم يعهد مدارس للفلسفة  
 والعلم الطبيعي والرياضي ومن تغوا في هذه العلوم فقد تعلموا خارج تلك المدارس الدينية  
 وعلى سمن غرة من رجال الدين

### ١ - دور القرآن

جاء في الدارس انه كان في دمشق سبع دور القرآن وهي « الخضرية » شمالي دار  
 الحديث السكرية بالقصاعين اشأها قاضي القضاة قطب الدين الخبزي محمد بن محمد بن  
 عبد الله بن حيدر الدمشقي سنة ٨٧٨ ووقف عليها وعلى مسجد آخر اوقافا حجة وقد بقي  
 اليوم جرد صغير منها استحال زاوية . و « الدلامية » بالقرب من الماردانية على الحسرة الايحيى  
 بالحامب الشرقي من الشارع الاخذ اليه بالصالحية فوق نهر ثورة اشأها احمد بن المجلس



الحواجكي زين الدين دلالة بن عز الدين نصر الله البغدادي المصري اجل اعيان الخواحيه  
بالشام ووقتها سنة ٨٤٧ توجد اليوم بعض احجارها وانقاضها . وفي كتاب وقفها ان صاحبها  
رتب لها اماماً وله من المعلوم مائة درهم وقيم وله مثل الامام وستة اقدار من النقراء العرباء  
المهاجرين لقراءة القرآن ولكل منهم ثلاثون درهماً في كل شهر ومن شرط الامام الراتب  
ان يصدى لاقرء القرآن المذكورين وله على ذلك زيادة على معلوم الامامة عشرون درهماً  
وسنة ايتام بالكتب الذي على بابها ولكل منهم عشرة دراهم في كل شهر ايضاً وقرر لهم شيئاً  
وله من المعلوم ستون درهماً في كل شهر وقراءة البخاري في الشهور الثلاثة وله من  
المعلوم في الشهر ستون درهماً وله من المعلوم كل سنة ستائة درهم ورتب المرتب في كل عام  
مثلها والسمع وقراءة البخاري والتواريخ مائة درهم ولارباب الوظائف خمسة عشر رطل من  
الخلوة ورأسي غم اضحية وكل من الايتام حبة قطية وقيص . .

و « الجزيرة » قيل انها بدرب الحرثب ابقاها لمحمد بن محمد الجزري المقرئ  
الحدث ولا يعلم مكانها الآن . و « اسائه » شجر ادفاه اشجائية الملاصقة للجامع  
الاموي من شماله اشأها في حدود سنة اربع وأربعين . رسالة رشان لطيف من  
ما شاء الله ابو الحس الدمشقي وهي مدرسة الآن . و « اشجارية » نجده باب الجامع الاموي  
الشمال اشأها علي بن اسمعيل بن محمود حذري احد نحل الاخبار سنة ٧٣٩ لا تعرف .  
و « الصابوية » خارج باب ادبيه قلة نزهة الناس الصعود لشهاب لدين احمد بن علم الدين  
سليمان بن محمد البكري المعروف بالصاوي ثم اشأها سنة ٨٦٨ وبها وفرة . خطاب بها  
فاسي القضاة جمال الدين يوسف الباعوني وغيره وبني ايضاً تجاه المكان المذكور بشرقه  
مكتبة لايتام عشرة بشبح لم يقرئهم القرآن العظيم بمالهم شرطها لم معلومة تعرف عليهم  
من جهات عديدة منها عدة فرى غربي مدينة بيروت تحت بد امير الغرب تعرف بالصاوية  
الح ولا تزال هذه الدار الى اليوم مافية وهي مدفني البكري . و « الوجيبية » قبلي المدرسة  
المصريية والمسروية وغربي الصحامية التي شمالي الخانوية اشأها وبيه الدين محمد بن  
عثمان بن النجاشي شيخ الخنابلة الدمشقي التوحي سنة ٦٩٠

## ٢ - دور الحديث

كان في دمشق ثمان عشرة داراً للحديث وهي : « الاشرفية » جوار باب القلعة الشرقي  
غربي المصريية وشمالي القابازية الخفية كانت دار الامير قاباز بن عبد الله الحمصي وله بها  
حمام فاشترأها الملك الاشرف موسى بن العادل وبنها دار حديث ونجز باؤها سنة ٦٣٠

تولى التدريس بها جملة من العلماء مثل نبي الدين بن الصلاح وابن الحرساني وإبي شامة والامام النووي و زين الدين الفارقي وكال الدين الشريشي وصدر الدين بن الوكيل وكال الدين بن الزملاكي والحافظ المزي ونبي الدين البكي وعماد الدين بن كثير وقطب الدين الحيفري وغيرهم . وفي اواخر القرن الماضي كادت تسطو على هذه المدرسة بد التحدي كما سطت على غيرها من المدارس فقام الفقيه الشيخ يوسف البياتي المغربي واستخلصها واعدادها مدرسة وسكنها من بعده بمحلة المحدث الشيخ بدر الدين

و « الاشرفية الراية » بسفح جبل قاسيون على ضفة نهر يزبد تجاه تربة الوزير نبي الدين الكركي وشرقي المرشدية الحمية وغربي الانابكية الشافعية بناها الملك الاشرف المظفر موسى بن العادل بالي دار الحديث المتقدمة قبل هذه الحافظ بن الحافظ جمال الدين عبد الله بن نبي الدين عبد العلي المقدسي واول من درس بها القاضي شمس الدين بن ابي عمر ثم الامام شمس الدين بن النكاح والشرف حسن المقدسي ونبي الدين سليمان بن حمزة وشرف الدين القاضي اعني وهذه المدرسة موحودة الآن بسكنها العرباء . و « البهائية » داخل باب نوما كانت دارها الدين ابي محمد القاسم بن بدر الدين ابي غالب المظفر المتوفي سنة ٧٨٢ وممن وفي مسجده الشريف ابو شمس الدين ابو الطحان وابن جماعة واسطها امت اليوم دور . و « الحمية » كانت معروفة بمحلة حمص فقدت وجهل مكانها وغاية ما يروى ان الحافظ المزي والحافظ صلاح الدين الهلالي بن كيكلة قرأ آ الحديث فيها . و « الدوادارية » دار حديث ومدرسة ورباط داخل باب الفرج لعلم الدين سنجر الدوادار المحدث الحافظ المتوفي سنة ٦٩٩ من نحاء الترك وعلمهم ومن درس بها نجم الدين بن قوام وهي غير معروفة لهذا العهد . و « السامرية » وبها حاققاء بالقرب من محلة مادنة الشحم رفاق الشيخ الدسوقي اشأها الصدر الكبير سيف الدين ابو العباس احمد بن محمد العدادي السامري وهو مدفون بها . والسامري نسبة الى سرمن رأى بلده على دجلة . وهذه المدرسة الى حاسب الكروسية ولا تزال معروفة . و « الكربة » بالحصعين داخل باب الحامية درس بها شيخ الاسلام نبي الدين بن تيمية ووالده والحافظ الذهبي والصدر المالكي وكان بها حاققاء ولعلها المعروفة الآن بمجامع السادات . و « الشقيشية » مدرج الباتاسي في ظاهر المدينة اشأها محب الدين ابو النتح نصر الله الشيباني الصفاة المعروف بابن الشقيشة ولا بعد ان تكون هي القبة التي يطل عليها من المستنق الحيدري اليوم

وه « المروية » بمشهد عروة بالجانب الشرقي من الجامع الاموي بقالة الحلية المعروفة

بمشهد علي انشاها شرف الدين محمد بن عروة اللوسلي ووقف عليها مكتبة عظيمة توفي  
سنة ٦٢٠ هـ معروف محلها ولي مشيختها الفخر بن عساكر وزكي الدين البرزالي .  
وه القاضية « بالكلاسة مندوبة لقاضي الفاضل الليثاني من رجال السلطان صلاح الدين  
والمدرسة جوار تربة هذا السلطان وهي الآن مساكن وضعت بعض آثارها ولدى أول  
من درس بها تقي الدين البغدادي وتولاها بعده زمرة من الافاضل منهم التجم اخو البدر  
والحافظ محمد السلامي وشمس الدين المكي . وه القلاسية « غربي مدرسة أبي عمر  
الصالحية بها رباط ومنازة يمر في وسطها نهر يزيد انشاء صاحب عز الدين أبي بعلب التميمي  
المعروف بابن القلاسي من كبراء دمشق المتوفي سنة ٧٢٩ هـ وكان له في الصالحية رباط حسن  
بأذنة وفيه دار حديث وبر وصدقة . وه القوصية « بالقرب من الرحبة قال بمصم انها في  
الجامع الاموي بجوار الشافعية . وه الكروبة « عربي ، بأذنة الشحم لمحمد بن عقيل بن  
كردوس السلمي محتسب دمشق أشت سنة ٦٤٩ هـ وهي الآن من الضالعات ولها جامع  
وه مادة الشحم . وه الزورية « انشاها نور الدين محمود بن زكي . قال ابن الاثير وبني  
نور الدين محمود دار الحديث بدمشق وهي أول من في دار الحديث . وهي موجودة  
الآن مدرسة وحماما وبها فقه يزار . تولى مشيختها أحمد أبو القاسم بن عساكر وهو  
الذي ذكر ان جهة شيوخه ألف وثلاثة شيوخ ويص وتمايوز امرأة ثم تولاها ابنه بها  
الدين القاسم ثم ولها الفخر بن عساكر ثم اخوه بن الامام بن عساكر ودرس بها بها  
الدين التاملي وتاج الدين الفزاري وجمال الدين بن الصابوني ومحمد الدين بن المهتار ونظر  
الدين الحنبل وعلاء الدين بن المطار وشرف الدين التاملي وعلم الدين الاشيلي والحافظ  
المازني والحافظ تقي الدين بن رافع وعبدالله بن الحسين وعزالدين الاربلي . وه النعيرية  
قبي البهارستان الدقافي ( كذا ) وباب الزيادة على يمينه الخارج من شالي غربي المدرسة  
الاميرية انشاء القيس اسمعيل بن محمد بن عبد الواحد الحراني ناظر الايتام سنة ٦٩٦ هـ  
صارت دوراً ومن مشايخها علاء الدين الكندي وعلم الدين البرزالي . وه الناصرية « بها  
رباط قبي جامع الافرم بسفح قاسيون وهي الناصرية البرانية انشاء الملك صلاح الدين  
ابن الملك العزيز سنة ٦٥٤ هـ امت الآن حديقة ومن مشيختها كمال الدين الشيرازي  
وولده ابو بكر وحسام الدين القوصي ونجم الدين بن القوام . وه التنكرية « دار قرآن  
وحديث شرقي حمام نور الدين الشهيد وراه سوق البزورية انشاها نائب السلطنة تنكر  
سنة ٧٣٠ هـ وهي الآن مكتب صيدان . وه البصانية « دار قرآن وحديث قبي البادية الكري

وشمالى الطرية اشته شمس الدين بن تقي الدين بن الصبان قال في مختصر الدارس انها  
حرفت في الفتنة اي فتنة تيمورلنك . و . المدينة . دار حديث وقرآن والمشهور انها دار  
قرآن اشته الامير علاء الدين علي بن محمد البلبيكي ليست معروفة

### ٣ - مدارس الشافعية

في الدارس انه كان في دمشق سبع وحمسون مدرسة للشافعية وهي :  
• الاتاكية . بالصالحية غربها المرشدية ودار الحديث الاشرفية المقدسية اشتهائها تحت  
نور الدين ارسلان بن انايك صاحب الموصل المتوفاة سنة ٧٤٠ وبها قراها وقد جعلت  
الآن مكتبة ابتدائية للآلات . درس بها تاج الدين الاسكندر العروى بالشعرور  
وصفي الدين الهندي واس صصري وجمال الدين الرزعي وعبي الدين بن سهيل وقاضي  
انقضاء اس حنة وقاضي القضاة شهاب الدين بن المحمود وصدور الدين بن قاضي القضاة  
القروبي وتقي الدين السكي وبها الدين السكي وولده قاضي القضاة ولي الدين ابو ذر  
وزين الدين ابو حمص السكي وقبح اس اخري وشمس الدين الاحثاني وشهاب  
الدين بن جعي . مصر الدين البصري وعلاء الدين بن سلام وكمال الدين البازري .  
و . الاسعدي . بالجبل الابيض . صالحية اشته . راجع بن مبارك شاه الاسعدي من  
ارباب النزاهة والسجاء توفي سنة ٨٢٦ ودرس به مدرسة وهي باقية قال ابن شهبة كان  
الاسعدي هذا وشمس الدين بن ابراهيم الكندي حمار دمشق وله المتأخر السائرة في  
البلدان قد اعصاه الله المال والبن وكان عنده كرم واحسان الى الفقراء . وقد درس بهذه  
المدرسة جماعة منهم المرقرضي والركن البجلي والحافظ صلاح الدين الملاقي وشهاب  
الدين الادري والفاصي الرماتوي . و . الاسدية . بالشرف القبلي طاهر دمشق مطلة  
على الميدان الاخضر وهي على الفرجين الشافعية والحنفية اشته شرف الدين شيركو .  
من قواد نور الدين الشهيد . و . الاسعابية . كانت بمحلة الغرباء بالقرب من درب  
الشعاريين لتأخر من اسعاب وفي رواية انها خلف المدرسة القاجارية وعرباً محلها  
ولكن مكانها غير معروف على التحقيق ويذهب بعضهم الى انها كانت موضع تكية  
احمد باشا وقد درس بها جمال الدين عبد الكافي خطيب دمشق وجمال الدين  
احمد المروفي بالمحقق

و . الاقبالية . داخل باب الفرج وباب المراديين بينهما شمالى الجامع الاموي  
والظاهر الحوالية وشرقي الحاروخية والاقبالية الحمية وعربي التقوية لثمال اشته

جمال الدولة اقبال خادم نور الدين الشوبك وعتيق ست الشام . درس بها قاضي القضاة  
 ابو البركات يحيى بن هبة الله وولده صدر الدين ثم ولده نجم الدين وبدر الدين بن  
 حلكان وشمس الدين بن حلكان وغيرهم . و . الاكرية . قبالة النبلية الحبية اثناء  
 اكرز صاحب نور الدين محمود وهي غربي الطيبة والتكرية وشرقي أم صالح . درس بها  
 شرف الخاكي وتاج الدين جهل والمجد بن المجد الروذر أوزي وورهان الدين المراعي  
 ومجد الدين محمود الشهرزوري والكمال بن الحرستاني والدر النابلسي . و . الامجدية .  
 بالشرف الاعلى مظلة على المرجة قرب مستودع البارود اثناء الملك المظفر نور الدين  
 عمر بن الملك الامجد اثناءها باسم والد الملك الامجد محمد الدين بهرام شاه بن عز الدين  
 فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي صاحب بعلبك وهي دار فرخشاه وكان  
 الملك الامجد شاعراً فاضلاً ومن درس بها رفيع الدين الحلي ونجم الدين بن سبي  
 الدولة واسن الدولة وأمن الله بن عبد الله بن الخليل وتاج الدين  
 ابن الخليل وغيرهم . وهذه المدرسة اليوم حاضرة دواب رات القبر الذي فيها محاطة  
 بالسورين . ولكثرة مني حوار هذه من المدارس سمي اليوم برفق الموصل اليها وهو  
 الذي يندى . امام جامع البندوسية فيه هي امام مستودع البارود برفق المدارس

و . الاينية . قبلي باب الرادة من ا . ب الجامع الاموي المعروف قديماً بسبب  
 الساعات وهي شرقي عهدية وجوار . بناية المراسين بصهر سوق السلاح كما في  
 المدارس وكان به بابها وتعرف هذه الجهة قديماً بسبب القباب وهناك دار مسلمة بن عبد  
 الملك درس بها جمال الدين السلمي ونجم الدين أبو البركات بن أبي عصرون وبدر الدين  
 ابن قاضي شنجار وأخوه شمس الدين الاحدي ونجم الدين بن سبي الدولة وشمس الدين  
 ابن عبد الكافي ومحيي الدين بن زكي الدين ورفيع الدين الحلي وقطب الدين بن أبي  
 عصرون وشرف الدين السلمي وقطب الدين التيساوري وغيرهم كثيرون . قيل ان هذه  
 الدار أول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية بناها الملك الصاكر الملقب بأمين الدولة ربيع  
 الاسلام أمين الدين كفتكين بن عبد الله المفتي المتوفي سنة ٥٤١ هـ وهي الآن كتاب  
 صيان . و . البذرانية . جاء في المدارس أنها داخل باب المراديس والسلامة شمالي  
 حيرون وشرقي الناصرية الخوابة وفي المختصراتها على باب الجامع الاموي الشرقي  
 المؤدي الى الممارد وكانت قبل ذلك داراً تعرف بأسماءة وهو أسماءة الجلسي أحد كبار  
 الامراء المتوفي سنة ٦٠٩ هـ اثناءها نجم الدين ابو محمد عبد الله البادراني البعادي المتوفي

سنة ١٦٥٥ هـ درس بها برهان الدين القراري وكمال الدين الارطلي وعمر الدين الارطلي وشهاب الدين القزويني وولده برهان الدين أبو اسحق ابراهيم وكمال الدين النيرازي وشهاب الدين بن جهيل وغيرهم ولا تزال موجودة .

و « البهية » بنسخ قاسيون انشأها محمد الدين المعروف بأبي الاشبال وزير الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن ابوب التوفيق سنة ٦٢٨ هـ درس بها محمد الدين بن سبي النولة وشمس الدين بن حذكان و « النورية » داخل باب المراديس المعروف اليوم باب اعمارة شمالي الجامع شرقي الظاهرية والاقنالية كانت من اجل مدارس دمشق . بناها الملك مظفر بن الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب سنة ٧٤٠ هـ وقد أصبحت لهذا العهد دوراً . درس بها محمد الدين محمد بن علي ونعمي الدين بن زكي الدين ونفخر الدين وعبد الدين بن الحارثي ونعمي الدين أبي الفضل يحيى وأبو المظفر بن عساكر ومها الدين أبو الفضل يوسف واخوه امام الدين عبد العزيز وغيرهم . و « الخارجية » داخل باب الفرج والمراديس بالقرب من الاقنالية الخفية شمالي الجامع الاموي والظاهرية المروية معها حاروش الركابي رسم أبي القاسم محمود بن المذنب المعروف بغير واسطى السعداي درس بها بعده المحرم عساكر وشهاب الدين الاعرج وحماد الدين الفوري وقام ادين الالكسندري وكمال الدين بن انجار وعمر الدين الارطلي وبنو الدين الارطلي وعبد الله بن الحارثي ورملة من اقدمها في حبل

و « الحبيصة » بناء احامه المدرسة من اس كبري سنة ٧٢٦ هـ تحت المدرسة الحبيصة ودرس بها محمد الدين الطرابلسي الملقب بأبي رباح وفي مختصر المدارس انها خربت بعد قليل من تشييدها . و « الحلية » باحية السعة طالع وفي حلف المكتبة الظاهرية بمجبول حالها . منها من القدي قال في المدارس ان شهاب الدين بن عبد الخالق المتوفى سنة ٨١٥ هـ وقف الى جانب المدرسة الحلية مسجداً أو اضافته الى المدرسة ووقفه عليها وعن وقف عليها الامير سيف الدين من تاليفه برفوق

و « الحبيصة » قبل الزنجاري غير معروفة نولى مشيختها بدر الدين بن قاضي اذرعات . و « الحلية » بابها سيف الدين بكتمر الخليلي المتوفى سنة ٧٤٦ هـ . و « الدماغية » داخل باب الفرج وغربي الباب الثاني الذي قبل باب الطاحون وفي قبلي وشرقي الطريق الآخذ الى القلعة الشرقي والطريق يساهم بين الخندق وفي ايضاً شمال العادبة بين الشامية والحبيصة انشأها ثلاثة حدة فارس الدين بن الدماغ روضة شجاع الدين بن الدماغ سنة ٦٣٨ هـ



محمدة . وكان درس بها شمس الدين الحربي وموفق الدين الحربي وجمال الدين السكي  
وتاج الدين بن السكي وزين الدين بن قاضي مجنون وغيرهم . و « الدولية يقيمون قبل  
المدرسة الباذرائية لجمال الدين محمد الثعلبي الدولي خطيب دمشق والدولية من قرى  
الموصل » دمشق » محمد كرد علي

## حب الشهرة من دعائم العمران

الشهرة في الحقيقة وهم وطلائعها إنما يطلبون ومآلها لا تسد جوعاً ولا تدفع مرضاً  
ولا نفي من برد أو حر . ولكن يندري الناس من لا يطلبها وان تفاوتوا في اساليب السعي  
في طلبها كأنها من جملة حاجيات الاساس . على انه لا يلتصقها في الغالب الا بعد ان يحصل  
على الكفاف من حاجاته الدنية . فاذا أمن المروع والبرد والحرق وحان نفسه من عوائل  
الحيوانات المفترسة طلب حسن الاحدونه ( الشهرة ) ويدير ان يكتب بما يناله فاذا شبع  
نفسه منها طلب شهرة تنق سد مونه **يمبرون** عنها بالذكر الخيل . وتعليل ذلك في  
اعتقادنا ان الانسان معطو على حب اليادة وطول لقا . وكلامنا من غارحب الذات لان من  
احب نفسه احب لها الراحة وارفاه ولا ينان على زحمه نصر السادة او العلية لانه اذا صاد او  
غلب ضمن لنفسه الحصول على لارم الحياة وامس المقر . واحب ان يطول زمن تلك الراحة وهو  
البقاء . فالانسان يشترك في مطالبه الاولى مع سائر الحيوانات في التماس الطعام والمأوى .  
ثم يفرق عنها بحسب الظاهر بطلب اليادة والبقاء . والبيادة في ابسط احوالها ان ينسلط  
الانسان على من حوله من الرفاق فيكون له فيهم الكلمة النافذة فاذا قال او فعل اذعنوا له  
واطاعوه واذا جاء او ذهب احترموه وبجلوه . فمن لم يستطع البيادة الحقيقية على من حوله  
اكتفى بالاحترام الذي يبدونه له . وهم لا يفعلون ذلك الا وفي نفوسهم اقرار له بشيء يمتاز  
به عنهم . فالاحترام عبارة عن الاقرار ببيادة معنوية . ولما كانت البيادة الحقيقية لا تتأني  
الا لفر قليل من الناس اكتفى الاكثرون بالبيادة المعنوية اي الاحترام

فاذا نال الانسان احترام اهله وجيرانه طلب احترام اهل بلده ثم اهل البلاد المجاورة  
وغيرهم الى ما يبلغ اليه امكانه وهي الشهرة . والناس يتفاوتون في طلبها كتفاوتهم في مطامعهم  
واميالهم ومواهبهم بين من يكتبني باحترام اتراته واولاده ومن لا يرضى باحترام الناس  
كافة . فاذا ناله طلب ما وراء ذلك وخصوصاً متى تذكر الموت فانه يرى شهرته داعية ضياعاً

فإذا كان من أهل القوى فلا يجمعه أمر هذه الحياة طالت أو قصرت . والأفاته يطلب  
« البقاء بعد الموت » يسعى إلى ذلك من سبل مختلف باختلاف أطواره ومطامعه ومواجهه  
بعضهم بكسفي بقاء ذكره من يخلفه من البنين والعض الآخر بيني المدائن والقصور وآخرون  
يقفون أموالهم لعمل الخير لعدم وغیرهم ينشرون الكائنات أو الخواص أو السل ونحوها . ولعل هذا  
الغرض يبتدئ الأهرام ومحت المسلات والعمى الانصاب في زمن الفنون القديم . ومنهم من يستبقى  
ذكره بعمل جليل من فتح أو بيان أو تأليف كتاب أو نحو ذلك . فالذين يعملون لبقاء  
ذكرهم إنما يطلبون البقاء بعد الموت وهذا ما هل والذكر ولو بقي لا فائدة به لصاحبه .  
لأنه قد لا يسمع في حياته وهو يرى ويشمس ويسر ويحزن فكيف بعد أن يصير تراباً أو  
يحول إلى نبات . . .

فالشهرة وإن عدناها من ملازمات الأحياء فإنها عند أهل الحقيقة من الأوهام  
الباطلة للأسباب التي قدمناها . على أنها لو نظرنا فيها من حيث الاحتياج البشري واعتبرنا  
فائدتها بالنظر إلى سعيه راسد من قوى دعوته العمرى وودعه لاحتل نظام الاجتماع  
وأصبح المتمدن في حرفة عديم لأن أساس مراعون في مدعيه مشتركون في أعمالهم لا  
يستغني بعضهم عن بعض من رئيس وموأس وسداد وثيد . حجر وصانع وحادم وشغوم  
وحاكم وتعكوم . ولا بد لحد حورهم من دفع لوقه يرد القوي عن الضعيف ويردع الظالم  
عن المظلوم . والوازع العام الحكومة . ولكنها مما يقع من تفلظ وعدائها لا تزد من  
الحقوق الأنظمة من بحر لاجد . تتحكم في ما يتصل بها عنه من أحداث التي يعرفها الناس  
بل هي لا تظلم إلا على جرد صغير من تلك الحوادث . فكيف بما يلى في طي الكتان من  
الشكرات التي يرتكها البشر ولا رقيب عليهم . فكيف في عالم الغيب من سرقات ومظالم وطماع  
أرتكها بعض الناس ولم يعلم بها أحد سواهم وقد يكون مرتكبوها من أهل المناصب الكبرى  
وذوي المقامات الرفيعة . وكل تحت التراب من أعمال ذهب اصحابها ولا تزال سرا مكتوماً في  
عالم الخفاء ولن تران إلى الابد . والطماع التي يرتكها الناس وتبقى مكتومة أكثر كثيراً  
من التي تنكشف وهذه أكثر من التي تبلغ إلى سامع الحكومة

فالحكومة لا تنكفي وحدها لأنصاف المظلومين وكبح جماح الطامعين ورد القوي عن  
الضعيف ومنع الناس عن آتيان الشكرات . فهي الوازع الأصغر الثاني . وأما الوازع  
الأكبر الرئيسي فهو الدين . لأنه يقاس المجرمين على ما يرتكبونه في الخفاء وإن لم تقع  
عليهم عيون بشرية وعقابه أشد كثيراً من عقاب الحكومة وأطول زمناً بل هو يفسد

في نفس الانسان ما يردعه عن المعاصي او يوجهه على ارتكابها وهو الضمير . فلو لا شعور  
الدين وخصوصاً في الطبقات السفلى من الناس لكانت الحقوق فوضى وأكل القوي  
الضعيف مما لا يتصوره العقل ولم يتفق في عصر من العصور اذما من أمة أو قيلة مهما بلغ  
من توحشها إلا ولها ما تدين به وتردع قوتها عن صيغتها . والدين أقدم وازع في الناس  
لأنه وجد قبل الحكومة أو هما وجداً معاً مما لا محل للبحث فيه الآن

فالدين اذا كان عاماً في طبقات الناس وسكناً في نفوسهم اغناهم عن الحكومة وكان  
خير ضامن لحقوقهم وأحسن رادع للقوي عن الضعيف . ولكن البشر يتفاوتون في مواهبهم  
ومعارفهم ومعتقداتهم وفيهم المؤمن والمعتل والجاحد . وقد زادت الشكوك في عهد هذا  
التفرد وخصوصاً في الذين لا يستوعبون العلم بل يتكئون بطرافه ولا يفهمون حقيقة .  
ولكن قد يمر على بعض البلاد عصر يجاهر أهلها فيه بالكفر وانكار الخالق ومع ذلك  
فالحقوق تظل مصونة ولا ينظم الناس بعضهم بعضاً . فما الذي يردعهم عن ارتكاب  
الجرائم السرية التي لا يحافون وصولها الى الحكومة ؟ — قد يكون الجواب أنهم انما  
يردعهم عن ذلك آدابهم أو فضائلهم أو شرفهم . ولكن هذه الالفاظ لا معنى لها ان  
لم يرد بها حسن الاحدثة أو المحافظة على الشهرة . فالملطون انما يردعهم عن ارتكاب  
التكرات السرية خوف اشهارها بقتل سيئهم وشنوئهم فيلأ احترام الناس لهم .  
وبعبارة أخرى ينقلص ظل سيادتهم السوية . فكم من بطل حاضر غمار الحرب فلم  
يقلقه إطلاق القنابل ولا خلف مرأف السيوف فلما خشي ان يطلع صيته من انكشاف  
منكر ارتكبه سرّاً أعظم الامر ولم يجد له مخرجاً من ذلك الشقاء الا بالاعتراف . وكمن  
سيد قادر لا يمنعه من ارتكاب المحرمات وعضم حقوق الناس ديناً وانما يمنعه خوف  
النضيجة وذهاب الشهرة

على ان حب الشهرة لا يقتصر على منع المظالم والتكرات ولكنه كثيراً ما يكون حائلاً  
على الفضائل حتى في المتدينين . فان أكثر المحسنين وأهل البر يلتصقون مع الاجر في  
الآخرة حسن الاحدثة في الدنيا . ناهيك بالذين يحسنون التماساً للشهرة فقط ولما  
يجمعهم أمر الاجر والثواب وهم كثيرون . ولو دقت النظر واعملت الفكرة لرأيت الجانب  
الأعظم من أهل الاحسان انما يحسنون في سبيل الصيت الحسن وخصوصاً في هذا العصر  
فان الناس لا يملكون حسنة الا وهم ينظرون من ورائها اما الى نفع مادي او الى نفع  
أدبي . وهو الشهرة . حتى الحكام أنفسهم قائم انما يصفون الناس عملاً بلواجب ومفاد

هذا الواجب أنهم اذا لم يعملوا بالحق اصرروا بشهرتهم - فالاسباب الحادة على الفضيلة (غير الدين) كثيرة ولكنك اذا تدبرتها وحللها رأيتها ترجع الى حب الشهرة والتماس حس الاحدوث في اساءة الحياة أو بعد المعات - وقد يفضل بعض الناس الخير لانه خير بما تمكن في هوسهم من حب العصبية بالنزوة الحسنة او العادة وهم قليلون  
 حب الشهرة الذي يمدّه الدين من قيل الحمد الباطل ويعتبره انهم من الاوهام المارة ويمدّه أهل الحقيقة من قيل البعث انما هو من اكبر دعائم الفضيلة ومن أقوى لوازم السران - فالرجل القوي اذا لم يكن متدبناً ولا طاملاً للشهرة فانه بعيد عن الفضيلة مضر في جسم السران

### مستقبل الاسلام

الاستاذ مرجليوث - في حاضرة اكسفورد

الاستاذ مرجليوث مستشرق كبير ذو اطلاع واسع في تاريخ الاسلام وهو من المتضامنين باللغة العربية وآدابها - اذا قرأت عمارته لانتك ان كاتبها من اقطاب الامة العربية لبلاغتها ومناسبتها وخطوطها من شواذب الصحة - فضلاً عن معرفته اللغات الشرقية الاخرى وللاستاذ المذكور اجتهد في الاسلام والمسلمين والآداب الاسلامية تدل على اعتداله ودقة نظره - وقد اطلعنا على رسالة له في « مستقبل الاسلام » وهي مقالة طليت بالانكليزية في أحد الجامعات العلمية الكبرى فأردنا تلخيصها ليعلم القراء على رأي هذا العالم في هذا الموضوع المهم قال :

« قال بربنس السياسي المؤرخ في خطاب القاء بالامس ان الاسلام لم يبق من عمره الا قرنان - فظن الناس لأول وهلة انه يتكلم بالا حاجي لفرابة هذا الرأي عند المعارفين - لان المسلمين وان كنا لا نستطيع تعيين عددهم تماماً فهم لا يقلون عن ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ نس - والاسلام غالب في أفريقيا وشائع في اسيا ومعروف في أوروبا وأميركا - ولم يبدئه ما يبدل على توقف انتشاره وخصوصاً في القرن الماضي لانه نهض فيه نهضة جديدة - وقد قال شاتليه في كلامه عن الاسلام في القرن التاسع عشر ان الاسلام هو الدين الوحيد الذي برئني وينتشر الآن في الهند والصين وأما الاديان الوطنية

الآخرى فانها آخذة في الانحلال . ويرى أحد كبار المستشرقين أن الاسلام سيم  
المند كلها لان جماعة كبيرة من المندو يتبنون الاسلام ليحرروا من قيود الديانة البرهمية  
وكهانها . وقد أيد هذا القول السير الفرد ليل بأبحاثه الاسيوية سنة ١٨٩٩ وانتشر  
الاسلام مؤخراً في بلاد الصين حتى أوجس أهل أوربا من انتشاره مخافة أن يصير  
ديانة المملكة فيحمل أهلها على الملك النصرانية في أوربا مثل الحملات الصليبية في العصور  
الظلمة . نعم ان تلك المخاوف لم تتحقق ولكن كهون يقول في كلامه عن الصين سنة  
١٩٠٠ ان تدمير المسلمين هناك قديماً أدى الى ثورة . ومع ذلك فالاسلام ينتشر في الهند  
والصين ومستعمرات هولندا بالموعظة الحسنة . وأما في أفريقيا فانتشر بمضه بالحسنى  
والبعض الآخر بالسيف وغصوماً في عهد الدراويش . وظن بعضهم أن سيره توقف  
بعد ذهاب المهديوة والحقيقة أنه لا يزال آخذاً في الانتشار . على أن انتشاره أضف  
ما كان منذ بضع عشرة سنة ولكنه ليس آخذاً في الانحلال على الاقل

« على أن بعض دعاة النصرانية كالمبشرين ويحوم يقولون في أخبارهم عن بلاد  
الاسلام ما يوافق رأي مربي المذكور فقد تبعاً أحد المبشرين في اسيا الصغرى  
سنة ١٨٧٠ ان الاسلام لا يلبث أن يذوب ذوبان الثلج بين يدي العلم والتقدم  
والنصرانية . وقل الدكتور بروين في كتابه عن العرب والافريكان ان بعض الاطراب  
قال له « ان الاسلام يذهب بذهب الدولة العثمانية » وقال لنز في ختام كلامه عن  
سياحته في تومبكتو « ان الاسلام قد بقي اذا ترك لنفسه وأما اذا احتك بالتقدم  
الحديث فانه يموت لا محالة » وقس على ذلك أقوال كثيرين من هذا القيل . كما اننا  
لا نعدم وسيلة لا يرد أراء القائلين أن الاسلام خالد لا نهاية له

« وليس من غرضي تمحيص هذه الآراء لان المستقبل لا يعلمه الا الله . ولكنني  
اعلني على ما تقدم بعض الملاحظات البحث في ما ينشأ من زوال الاسلام وما المراد بأسباب  
انحلاله . فأذكر ملاحظاتي الخصوصية التي لاحظتها في أثناء زيارتي البلاد الاسلامية  
واشير الى ملاحظات علماء الافرنج الذين قضوا اعمارهم في الشرق : لا يخلو قول  
القائلين بسرعة ذهاب الاسلام من وجه يستدعي النظر اذا استطاعوا ان يثبتوا خلو

من عوامل تنازع البقاء التي في النصرانية واليهودية وغيرها من الاديان الاخرى -  
 ذلك ما يزعمه بعض الكتب استناداً على بعض ما شاهده . قال يشون الالماني  
 سنة ١٨٨١ في كلامه عن تأثير الاسلام في حياة اصحابه « ان كل ما يحتاج من الاعمال  
 في الاستانة الى نقل وذاك يتولاه المسيحيون من الافرنج وغيرهم . فشركت  
 البواخر يتولى شؤونها اليونان والارمن والفرنساويون والمساويون والروسيون .  
 والاسطول العثماني يديره ضباط انكليز . وفي الجند العثماني ضباط من الالمان  
 والفرنساويين والانكليز . والسكة الحديدية بناها مهندسون من الانكليز والفرنساويين  
 والالمان . والتلغراف يديره البولنديون والابيطاليان » وكتب المستر دوايت بعد ذلك  
 بمشرين سنة « ان المسلمين في الاستانة يشتغلون بتقطيع الحطب وحمل الماء والقالة  
 وسوق الحبر واذا تماطوا التجارة اكتفوا باصغرها . وان الجيش العثماني يقوده  
 ضباط مسيحيون » وقال نحو ذلك في المآلة وغيرها من المصالح المظلمة واطلق حكمه  
 هذا على سائر البلاد الاسلامية وخصوصاً فارس . وبين تقدم المسيحيين على المسلمين في  
 المناصب والاعمال وهو ينسب ذلك للاخطا الى اسباب متصلة بالاسلام نفسه  
 لا توافق روح التمدن ولذلك نسا مدهاه . ولكي أرى المسألة تفننر الى البحث  
 مامان وروية أكثر عما نوم حصرت . لان البلاد الشرقية التي لم يدخلها التمدن  
 الحديث كالحبشة مثلاً والمسلمون فيها تحت سلطة المسيحيين نرى المسلمين فيها  
 أرق من المسيحيين عقلاً وأدباً . فقد كتب روبل في سياحته الى الحبشة سنة ١٨٣٨  
 ان الاحباش المسلمين أقدر على العمل وأسمى مدارك وأكثر تهذيباً وعلماً من الاحباش  
 المسيحيين . وقال نحو ذلك أيضاً فون هوغلين سنة ١٨٦٨

وهناك أدلة كثيرة على ان الدين لا دخل له في تقدم الاسم أو تهمتها إلا قليلاً  
 فلا بد من البحث عن أسباب أخرى لما ذكره يشون ودوايت في ما تقدم . وبعض هذه  
 الأسباب واضح يظهر لأقل تأمل . ويقال بالاجمال ان ما ينسب لبعض الطوائف من  
 التقدم تمخا لظنهم أهل أوربا انما سبه اجتماعي لا ديني . فان المعاهدات التي تقضي بحماية  
 وكلاء المصالح الاجنبية في مراكز اتفق بها اليهود اكثر من انتفاع المسلمين لان



اليهود علائق بأوربا ليست للمسلمين . ويؤكدون ان خوف الفرنس من جراند أوربا هو السبب في تقديم المسيحيين في المعاملة على المسلمين . وكتب فبيري سنة ١٨٧٥ عن الاسلام في القرن التاسع عشر فقال ان سبب تقدم المسيحيين في الاسانة على المسلمين ان المسيحيين لا يخدمون في العسكرية فيتفرغون للعمل في اسباب التبعث وأما المسلمون فانهم عرضة للخروج من بلدهم في كل يوم

« وزد على ذلك ان المسلمين في أبان دنهم كانوا يستقدمون في مصالح الدولة اليهود والمسيحيين دون المسلمين . لان أهل الذمة من الجهة الواحدة أقرب الى طاعة الرؤساء من المسلمين أهل الدولة . ومن الجهة الأخرى ان ضعفهم بالنظر الى الحكام دعاهم الى اتقان اسباب التبعث باكتساب ثقة الحكومة والمسلمون في غنى عن ذلك . ولا تزال هذه الحطة جارية في الحكومات الاسلامية الى الآن على انهم لا يفعلون ذلك لامتياز المسيحيين قوامه أو مواهبهم ولكن البهية المصرية قضت باحتكاك المسيحيين بأهل التمدن الحديث قبل المسلمين فقاوموا في الاقتدار على العمل . وأعرف جماعة كبيرة من المسلمين على حافة عظيم من الدكا والشاط والهمة والاقدام وصدق البدأ ونحوها من الناقب العالية . وفي اعتقادي ان رأي فبيري في نسبة هذا الاختلاف في القوى الى اختلاف المواطنين بين أوربا واسيا أقرب الى الحقيقة من نسبته الى اختلاف المذاهب بين النصرانية والاسلام . ولا عبرة في ما يرقاه البعض ان النصرانية سفل محل الاسلام قريباً لان النصرانية في رسمهم توافق التمدن والاسلام لا يوافق . فانتاع ما نراه من اهتمام الجمعيات المسيحية في نشر النصرانية بين المسلمين ضاية ما يمكننا ان نقول عن سماها انه لم يحبط حيوطاً تاماً

« قال الرحالة سفين هيدن في اثناء سياحته في آسيا » ان ماسي دعاة النصرانية في كشنر ذاهبة ضياعاً » وذكر انه لقي ثلاثة من اولئك الدعاة فأخبره احدهم انه قضى في عمله هناك عشر سنوات فلم يستطع تحويل مسلم واحد الى النصرانية ولم يكن رفيقاه اقل فشلاً منه . ويقال نحو ذلك في اكثر اعمال المبشرين في البلاد الاسلامية . اما في بلاد الفرنس فقد ذكر الدكتور ادمن ان الباية كانت وسيلة للانتقال من الاسلام الى

النصرانية . وقد نجح التبشير في الهند بعض النجاح ولكن المسلمين الذين يستقون النصرانية ليسوا اقل من البراهمة الذين يستقون الاسلام . ويقال بالاجمال ان دعاة النصرانية قد ينحرون في البلاد التي لم يكن المسلمين فيها دولة في عصر الاسلام فذهب الالفه بن ذكر الاسلاف - ولذلك لم ينجح دعاة المسلمين الى النصرانية في سوريا ومصر ونحوهما . واما ما لا مشاحة فيه فهو ان السلطة الاسلامية السياسية قد أخذت في التفتت من مدة طويلة حتى أصبح المسلمون الخاضعون لغير المسلمين ( سنة ١٨٧٠ ) نحو ثلثي المسلمين كافة . وأخذت هذه النسبة في الزيادة بتوالي الاعوام حتى أصبح الآن خمسة اسادس المسلمين تحت سلطة غير المسلمين - منهم نحو النصف تحت سلطة الانكليز والباقيون تحت سيطرة روسيا وفرنسا وغيرها

« والاسلام قد تغيرت احواله اليوم عما كانت عليه في امانه . ولا بد لبقاء من اقتراه بالعلم الحديث كما هفت النصرانية وان يشرق عن السياسة مع بعض التعديل في شروطه . ولكن هل اذا حدث ذلك التعديل ينش على الاسلام خطراً ؟ والجواب ان ذلك التعديل سيكون سبباً لطول البقاء لانتشاه . علم والتقدم الحديث . وقد أخذ عقلاء المسلمين في التفریب بين الاسلام والعلم وضع منهم جماعة من العلماء والادباء لا يقلون عن مناهير ادباء الافرع . وفيهم نفر من الناشئة قد ادركو موضع الداء وعرفوا الدواء فاذا استطاعوا سبيلاً الى المعالجة رادوا الاسلام ثباتاً بين يدي المذاهب الاخرى » . اهـ ملخصاً

## الملوك الشار

### الطبعة الثالثة

صدرت الطبعة الثالثة من هذه الرواية التاريخية الادبية من تأليف منشيء الملل وهي اتمت حواشي النصف الأول من القرن الماضي في مصر وسوريا . ومن اطامها لأمير الشعراء ومحمد علي باشا والراعي باشا وغيرهم وهي تطلب من مكتبة الملل وثمن نسخة ناية عروس و حرة العريد عرش ونصف

على ان هذا التلقب ليس خاصاً ببلد بل هي عادة قديمة • ولو تدبرت تاريخ العرب لرأيت أمثلة كثيرة من ألقاب القائل على هذا النمط • وهو جار ايضاً في بلاد التمدن الحديث فاهل المملكة يلقبون أهل كل اقليم او بلد بألقاب خاصة تطبق على بعض طوائفهم • واليك أمثلة من ألقاب الولايات المتحدة الاميركية فاتهم يلقبون أهل كل ولاية بألقاب خاصة :

اسم الولاية	لقب أهلها	اسم الولاية	لقب أهلها
Illinois	Suckers	Ohio	Buckeye
Masouri	Pibers	Indiana	Hooiers
Louisiana	Pea nut Collectors	New Eng.	Statue-Yankoes
Oragon	Webfoot	Alabama	Yellow limnor
		Wisconsin	Badger

## المغامرة والالاب البيتية

( الاسكندرية ) الآتية ...

قرأت هلالكم الاخبار في من قرح حبيب من سيدات الاسكندرية خصوصاً من حيث اشتغالهن بالمدرسة حتى جعلن مدرهن مقاص واصبح حديثهن محصورة في الرمح والحسرة وأنا وحمد لله حبيب عهد في هذه اديبه وقد لاحظت ما لاحظتموه من هذا القيل • فكنت اذا دخلت منزلاً حسبت نفسي ضائعة وربما عدتني اهل المنزل غير متدبة • وكنت انحرف للاعتراض عليهن ويعني الهيب لانهن الفئة الكبرى ولم اكتب دالة تخولني ذلك • حتى اذا جاء الهلال وافقني اني رابته في منزل بعض اهل الوجاهة في لية نصبت فيها مناسب القمار عندهم فتركهم في لعبهم واشتغلت في مطالته حتى اتيت الى آخر مقالكم النفيسة في القمار والبورصة • وكانت صاحبة المنزل قد نهضت عن مائدة اللعب لفرض لما قررت بي وهمت بمخاطبتي على سبيل التجميل لأنني ضيق ولا حظ لي من الاستئناس بالقمار • فوق بصرحا على مقالة الهلال وكنت قد رفعت بصري اليها وأنا ابتسم فادركت اني اشير الى تلك المقالة فابتدوتني قائلة • وما الذي يثني الهلال منا ونحن لانسب رغبة في المفاسرة ولكننا نقضي بها الليالي على سبيل التسلية • فقلت لها • وأرى الهلال قد ذكر ما تقضي به السهرات من الاحتمالات الاديبية

والمباحثات السياسية والالاب البيتية »

تقالت : لا أعرف لعبة يمكن التسلية بها في السهرات الطويلة غير لعب الورق وهو  
يبدء من القمار أيضاً . وأما الابحاث الادبية والسياسية فانها تنب العقل .

وبعد جدال طويل تمهدت لها ان اكتب اليكم لتفصحوا لنا عن الالاب التي  
اشترتم اليها في الحلال الماضي وقد وعدتني صديقتي المشار اليها اذا رأت في تلك  
الالاب ما تقتضي به السهرات عدلت عن القمار . فحثت اليكم بهذا الرجاء وان كنت  
اعتقد ان صديقتي انما قبلت مني بهذا الشرط احتصاراً للجدال لتعود الى اللعب . غير  
اني التمس منكم من قيل الفائدة العامة ان توضحوا لنا ما اشترتم اليه من الالاب الادبية

الحلال \* شكر لحضرة الآسة الادبية لاهتمامها بما كتبناه عن القمار ونرجو  
ان نثبت على عزمها في تقطيع هذه العادة فلا يسري اليها ميكروها كما سرى الى سواها من  
النساء الفاضل فيهور عليها الاعتذار مثل عذرهم - ولا عذر لمن في الحقيقة الا ضعف  
الارادة . والا فان المرأة العاسلة لا يجرها استبطان الوسائل لتسلية رانربها وليس اكثر من  
ابواب الحديث . فالسيدة التي لا تستطعم الخوض في المباحثات الادبية او السياسية او  
الاجتماعية فلا تقدم حديثاً عن الموضة وسكاتها واغذدم واحوالها . اما الالاب التي  
اشترها اليها هناك فهي مشهورة ومندولة بذكر اهمها

(١) لعبة « كيف صاحبتني » وهي اسهلها وذلك ان يمحرج احد الحضور من الحلقة  
بمنطق الباقون في غيابه على شيء يصمرونه له على ان يسخرجه باعمال الفكرة فقد يصمرون  
له وردة او كتاباً او رجلاً او امرأة او اي شيء آخر فاذا عاد اخذ في سؤال الحاضرين  
واحداً واحداً وله ان يسأل كلاً منهم ثلاثة اسئلة على ثلاثة ادوار فينتقل في الدور  
الاول على الجميع ويسألهم « كيف صاحبتني » وكل منهم يجيبه بما يشبه ان يكون في الشيء  
الضمير ولو على سبيل الرمز . فاذا استطاع معرفة ذلك من الدور الاول فانه وحسب وخرج  
الشخص الذي عرف ذلك من جوابه . واذا لم يكنه الدور الاول لكشف ذلك الضمير  
دار دوراً ثانية وسأل عن صاحبتة سؤالاً آخر وهو « ماذا اعلم بها » فيجيبونه بما يقتضيه  
اللفظ ثم يدور الدور الثالث اذا لم يسأل « اين اضمها » فاذا لم يعرف بعد ذلك عد  
معلوماً ويندر ان يعجز احد عن كشف المطلوب بعد ثلاثة ادوار

(٢) وبلي هذه اللعبة لعبة اخرى ارق منها تحتاج الى الالام بالتاريخ والادب وهي  
على سبيل الاصابع مثل لعبة كيف صاحبتني لكنهم يصمرون فيها رجلاً مشهوراً في التاريخ

او حادثة مشهورة او شي، يتعلق بمحادثة مشهورة . فاداعاد المضمرة الى الجلسة تركوا له  
الخيار في الاسئلة على ان لا يكلفهم في الجواب الا «م» او «لا» . فاذا اضمروا له مثلاً  
« محمد علي باشا » عليه ان يأل اسئلة توصله الى المطلوب - ويأل اولاً « هل المضمرة من  
نبي الامم » فيجيبه المثل « نعم » ثم يأل الآخر « هل هو اني » فيجيبه « لا »  
فيعرف انه رجل . يأل الآخر « هل هو من اهل القرن الماضي » فيجيبه « نعم » فيأل  
الآخر « هل هو حي » فيجيبه « لا » ثم يأل مثل هذه الاسئلة هل في مصر وهل هو من  
الحكام وهل مات سنة كذا الى آخر ذلك حتى يتوصل الى انه محمد علي باشا . وبفعل فهو  
ذلك لو كان المضمرة حادثة تاريخية كمنع مصر او مقتل المالك او غيرها . او شي . يتعلق  
بحادثة تاريخية كالقتل الذي قتل به دلود النبي جليات الحمار او سيف الامام علي او  
خفي حنين او نحو ذلك

(٣) وبلي هذه اللعبة لعبة من نوعها لكنها تحتاج الى معرفة الامثال فانهم يفترون  
فيها بدل النقص التاريخي او الحارة التاريخية مثلاً من الامثال الدارجة او القديمة  
كقولهم « كل ديك على راسه صياح » او « وافق من طشه » ويطلب من المضمرة  
له ان يعطين لهذا مثل من احويه احاصريه وعنده يد سألهم ان يعطوا اجوبتهم لفظاً  
من الفاظ هذا المثل . وقد يكون لاحدية شعار او آيات وانما يشترط ان يكون في كل  
جواب لفظ من اللفظ المثل المشار اليه . وربما شرطوا ان يكون في الجواب الاول اللفظة  
الاولى منه وفي الجواب الثاني اللفظة الثانية حتى يعطى المثل المطلوب

(٤) ومن هذا القبيل لعبة يعوضون بها عن المثل بيت شعر من الايات الشائعة .  
وهذه اللعبة تقتضي معرفة الشعر وكثرة محموله . ويجرون في كشف المضمرة على نحو ما تقدم  
في لعبة الامثال وربما استعانوا في مساعدة السائل على معرفة الشعر ان يجيروا له السؤال  
عن وزن الشعر او قايته او نحو ذلك

ويمكن استساغ الغاب كثيرة على هذه الصورة بما يلد ويضد ناهيك بما هو مشهور من  
ماشدة الاشعار ومطارحة الامثال غير المباحثات الاعتيادية في الآداب والاخلاق .  
وعبر ما تقتضيه الاحوال من البحث في الحالة الحاضرة كالطرب القائمة اليوم بين الروس  
واليابان فقد نقص السهرة بطولها في النظر والبحث عن قوات الدولتين ومستقبل الحرب  
وغير ذلك . وحيلة القول ان المرأة العاقلة اذا ارادت تسلية زائر بها ضيف المقامرة لا تعدم  
وسيلة والسلام

## على اكمة

رويدك قد مثلت لي موح الحزن  
ونكي على غصن وابكي على غصن  
ضاد ماوى المدن عكفا على المدن  
ويتناك في يسر ويسراك في يمن  
فما كانت الاقدار تهدم ما اني  
وما تعب الثمران بالصرب والظعن  
كانت له تاراً يحاوله مي  
لكنك قلت الشعر ظهراً على بطن  
نوبه ماثقالى امانه الحزن  
مراي ولا لقمه طاعن السن  
محي سبلا نحو آراسا العين  
من وحلر نسي ومن آخر يصني  
نعين الى ضمير وقلب على ضغن  
ومن عبرتي شأني يعبر عن شاني  
وايام ارجو وابام اعني  
كما عثر السوي في وحدة الوهن  
بليل طويل مثل بدم عني  
فقطي الابداح في ذلك الفن  
كما يتراوى البرق من خلل الزن  
ونام خلي البال في مرقدر الامن  
يقنوق ملت مجاورة المدن  
يقربني ومها يظلم الشعر يظلمني  
« ارى البعد لم يحطرموا على ذهني »

جرجي غنله سعد

الا ايها العصفور في مسرح المرح  
أراك نظيري تنقل الخطر في الموح  
هل انت ممن شقة الصد والتوى  
يجبرني منك القنوط ضباوة  
الا ليثا في من جناحيك مسعف  
ألفت الهوى لا كاره ما يجره  
أبي البحر الا ان يكون معاندي  
ولو خلق الاسان اعظم قدرة  
على اني لم آل جهداً وإن نكن  
اذا انا لم ابلغ من الخدفي الصبا  
وان وعرت في مسلكي سبل النقي  
ضعيف رماني جسمه فيا عجز الجهم  
لقد حاست الارصاد دون وداعهم  
ويا طامنا حلوت تمويل حالتي  
وكم غزل لي بالفسر الف وابنها  
وكم عثر لي لا أرى من يقبلها  
وكم سهو سمرت فيها معاصي  
وكم قد اباح الشوق ذكر سببهم  
وكم غرت فامني المسال وعودهم  
اذا ما دجا ليلى وضاعت مذاهبي  
حلوت بنسي اقبل المم نارة  
وما العيش الا آف تكون احبي  
ولا غرو ان اطنبت فيهم فاني

(بيروت)



## يا ستي قومي للصلاة

قصيدة فلسفية من ديوان اوراق الحبيب لفيكتور هوغو<sup>(١)</sup>

يا ستي قومي للصلاة . — اسطوي قد عسعس الليل ، ورل الصواب على الافق ، ومطلع  
النجم من وراء السحاب كأنه دبتر . انصتي لم يبق الا مركبة تكرر في الطلام على بعد ،  
والكل دخل ليسنج . والشجرة على الطريق قصت عيار النهار بريح المساء ( وهي الدبور )  
زحرج الشفق عن المجوم ستار الليل وبهر كل نجم كالشرارة الحامية . ورفق المغرب  
حاشيته الجواه . وصفض الليل في الدحا وحده الماء . وامتزجت اثلام الفجرات بالمسالك وبما  
حولها من النوك . واحتنى الجميع عن الفياض . والتبست الطريق على ابن السبيل  
النهار للاذى والتعب والمعض . فلتشرع في الصلاة حيث دخل الليل . ما اصفي  
الليل وما اوقره ! الراعي يعود و « اسيرة تحار » والريح ترف في بواقي البروج ، والمياه تركد  
في المستنقعات . ولجم يده وشكو . لار الطبيعة من سدة معها است في احتياج  
الى النوم والصلاة والحب

هذه الساعة في التي يتكلم فيها الاولاد مع ذواتهم . انهم فيهم فيها للملاهي  
العربية . فجميع الاولاد اصغار يدعون في . واحد بسنة واحد . وهم راكعون على  
الارض واعينهم شاحنة في اسمهم مصروم ورحمهم حانية . ويطلبون لنا  
الرحمة من الله تعالى

ثم ينامون . — وحينئذ نقاشوا احلامهم الذهبية في حدى الليل بعد ان تولد من  
هوشات آخر الليل . فادارات عن بعد اناسهم متساعدة وشماهم محمزة طارت الى  
ناموسراتهم كما يطير النحل الى الازهار ورفرت حولها  
في عجباً لنوم السرير ! ويا عجباً للدعاء الصغار ! فهو صوت حنو ورأفة لا عدوان فيه .  
وما احلى هذا الدين الذي يقرأ العين ويصحك السن ! هذا مطلع الشيد في ليلة السمود .  
قيهم الولد عقله الصغير في الدعاء كما يضع الطير رأسه تحت جناحه

يا ستي قومي للصلاة . — وادعي اولاً وحامة التي هزت الليالي الطوال في مريمك .

(١) « قلاً عن » تاريخ علم الادب عند الافرنج والعرب » تحت الطبع

التي القطنك من عالم الدر واثت نفس لطيفة ووضعتك في الدنيا وضارت لك أما شغوفة  
وقسمت لاحلك نصيبها من هذه الحياة المرة الى فسمين فشرمت الحظوظ واستقتك العسل  
ثم ادعي ليه . فاني احوج منها لدعائك . لانها هي مثلك صالحة ' بسيطة ' صادقة '  
قلها صافر ' ووجيها راض . شغفت على كثيرين ولم تحمد احداً . عاقلة ' حليمة ' صابرة  
على نخص الحياة ' متحملة للشر بدون ان تعرف فاعله

والما فطنت الزهور ويدها الطاهرة لم تمس ' فسر الشجرة المعني عنها ' ' . ولم تقع مانع  
مع ضحكة منها . ونسى دائماً كل ماسلف ومعنى . ولا تعرف الاكثار الخبيثة التي غر  
في الذهن كما يمر الظل على الماء .

تجمل -- واحبلي مثلها دائماً -- ماني هذا العالم من النقاء المثلث للنفس ' والحظوظ  
الكاذبة ' والانا طبل الثانية ' وكل ما يعقب الندامة ونكيت العمير ' والشهوات التي ترمي  
على القلب كالرغوة ' وحواطر الحجل والمرارة الناعمة على احمرار الوجه

انا اخبر بالحياة وبمكسي ان اقول لك مني كبرت . اعدى عاتيك بان الحري وراء  
السلطة والسعادة والسحر هو حسن وداعة . ومن كاس ' الاشعاعات تدور علينا  
ونقيا الحري بدلاً عن العار . ومان الاسار يحمر فيه في لعب هذا القدر

كما عاشت النفس عطش . والامر وان سب بدانتها عن مهابتها وظهرت اسبابها  
في علقها فالاسان مع ذلك يثيب على الرذيلة وعلى الصلال المنور منه . من كثرة الشهي  
يته الاسان وبداخل عقله الشك . وانكل يترك شيئاً على شوك الطريق التي سلكها .  
فالم تترك صوبها الرجل يترك ضيقه

قومي اذا وادعي لي . وقولي في مقام كل دعاء « يا الله يا الله يا ربنا انت ابوه  
فارحمنا انت الرب . فارحمنا انت العظيم . ودعي فولك يذهب الى حيث  
ترسله نفسك . ولا تفتني بكل شيء طريق . فلا تفتني على الطريق التي يذهب فيها

لا شيء . في هذه الدنيا الا وله يجري . والنهر يجري ملتوياً بين السهول حتى يصب  
في البحر . والخلعة تعرف الزهرة التي فيها الصل . وكل ماطر يطير ويقع دائماً على غرضه .  
فالنسر يطير ويرتفع نحو الشمس . والعقاب يربط على المنيرة والغطاف ( السوء ) يطير

(١) قيل ان الاديب الماهر في الانتقاد الادبي يست ريف كمن يظزل زوجة  
يكثور هو كولد حصل يعضاً تقاضع وعداوة

(٢) وهي كاس تجمع فيها الاصوات لانتخاب رئيس المجلس او غيره

في الربيع . والدعاء يصعد الى السماء

فاذا ارتفع صوتك الى الله بالدعاء لي اكون كالعبد الذي جلس في الوادي بعد ان حطّ حمله على حافة الطريق واشعر بحجة نفسي . لان دعائك ياخذ بيده وهو صاعد جميع ما ينقل على عاتقي من الآلام والاوزار والعلل

قومي ادعي لايتك . - لاصير اعملاً لرؤية طيف ملكي في الشام كطير الحمام . ولشغل نفسي مع اشتغال الجور . انني خطاياي يتفكك الطاهر ليصير قلبي معصوماً قديماً كأنه صحن اميكل الذي يضل في كل مساء

٣

ادعي ايضاً لجميع من يمر على هذه الارض من الاحياء . ولجميع الذين اندثرت ما ترم بهبوب الرياح وتلاطم الامواج عليها . وللأحمى الذي يفرح بالبعثان الحرير وبسرعة حدو الخيل . ولكل من يتألم ويشغل سواء كان عادياً او نادياً . سواء عمل خيراً او شراً . ادعي لمنهك في الموت وسكبت على الصلاب او الصالح . ولمن يتخذ وقت الصلاة ليلها بالرفق . والحيوس في المائدة . ويشغل ربه في ساعة التي تلتو النفس

الزكية فيها دعاء المساء وادع من دعاء رحمت من لم يسمع رجاءها بأولدي ادعي للمذري الحسنة . وللمحسوس في القلعة . وللمرور اللواتي يمين اسم الحب العالي . وللمارس الذي استغرق في مطالعته وتفكر في حق . وللحافر الملعون الذي يطعن في الشريعة المقدسة . - لان السماء لانها به له . لانيك تؤمنين عن الذي يحمي والطفولية تقوم مقام الايمان

ادعي ايضاً للذين هم رافدون تحت حجر القبر . بالها من حفرة سوداء تفتح امامنا في كل آن . جميع هذه النعوس المائكة . متفرة لمن يزيل عنها صضاء الجسم "هل سكوتها دليل على انها لا تنام ؟ يا اولادي انظر تحت الارض الشقعة على الاموات

٤

اركبي اركبي اركبي على الارض حيث وضع ابوك اياه وحيث وضعت امك ايتها . حيث يرفد كل من عاش عليها رفدة عميقة حفرة يخرج فيها النار بالبار . ويجدد الاسنان تحت ابيه آباء كالحج تحت الحج في بحر لا قعر له

(١) مري . تجاور هذا الجسم والروح برمة فابرحت تأذى بذلك وتصدأ

يا ولدي حينما تسامين تبسمين • فيأتي الطيف وهو فرح في السلام الذي غطت فيه •  
فجفل من فحكتك ثم يمود اليك أيضاً • وفي الهبة تفتحين عيبك الاليتين التيس  
أحبهما • في الوقت الذي يتع فيه الصخر على الأفق حفته وله أهداب ذهبية فان المعبر  
عين الهبة أيضاً

ولكن الاموات لو تعلمين اي نوم ينامون • فراشهم بارد وقيل على عظامهم ولما  
شتمهم • والملائكة لا يسبحون وهم محتمون حولهم وطيف الخيال ينقل عليهم بجميع  
ما جت ايديهم • ليهم ليس له فجر • والندامة تنقلب دوداً في القبر وتحت قلوبهم  
يمكنك بكلمة بمكك يقول ان عملي ندامتهم تتخذ لها حناطاً تطير • وان نبجي  
بجراحة لطيفة تلد عظامهم • وان تحمي الشعاع يصيب ايضاً اجسامهم القامصة وان  
توصلي لهم خيراً من الثور والحياة وشيئاً من الرياح والاحراح والمياه  
قولي لي حينما تدهس وانت طيبة منكرة تدور عن شاطئ البحر المتلاطم او  
تحت الشجر الذي يلا اعل مهابة بظله وتعارف الرياح عليه • لا نسمعين صوتاً يقول  
لك : يا بني حينما تدعين لا تدعين لي ؟

هذه شكوى الالهة التي قالوا • ادعي يدعي لهم فبعض على قبرهم نبات اشد  
اخضراراً وأكثر اهدراً • ولكهم مسيب وحرته • حتى انهم لا يضحك لهم  
ولا تضحك استهزاء • ليهم بارد معص • ومن اشجر لخال الذي يسأل قبورهم بفرس  
دائماً عروقه في قلوبهم بلا شفقة عليهم

ادعي ! حتى ان الاله والمم والاحداد الذين لا يطلون منا الا الدماء فقط • يهزون  
في قبورهم عند سماع ذكرهم • ويطلون ان على وجه الارض من يتذكرهم بمد •  
ويشعرون بحصول دمة في عيهم المارعة كما يشمر نل المحرات بتفتح الزهرة

•

يا حامي لا ينبغي لي انا ان ادعي لجميع الهاككين • ولا للاحياء المارقين من الدين •  
ولا لجميع الذين ضمهم القبر • والقبر اصل العابد

لا ينبغي لي انا الذي تصه غاية • مملوءة بالحفايا • وفارغة من الايمان • ان ادعي  
للجنس البشري • لان صوفي لا يكاد يكتفي ليستمراقة عن دنوبي

كلاً بل لو امكن احد ان يدعي اليوم لهذه الارض الفاسدة فكان أنت • أب  
الذي صوتك يسبح • ودعاؤك الصاهر يا ولدي يمكنه ان يشكك بالآحرس

استلني هذا الال العظيم الذي يسم في أفكك لماذا الشجرة الكبيرة نحتق الشجرة الصغيرة ؟ ومن الذي يميل بالخل الثسري عن الحق الى الباطل  
استليه هل الحكمة لا تختص الا بالازلية ؟ لماذا نقتت نخطئا ؟ لماذا نختسر الالسانية في القبر بلا انقطاع ؟ الاولاد يسهرون في المكان المقدس على الذين اتاهم الالم . فهم ازهار يمتطرونهم وهم بحور يهوح عليهم . وهم اصوات ترتفع الى الله  
فلتزل هذه الاصوات العالبة فصل . ولتزل الاطفال جالسين على الركب . أيها المذنبون كلنا وانا ذنوب كلنا على شفا جرف هار . فيبني للطفولية ان تدعو لنا الخ الخ ...

قال ابو عمر بن دراج القسطنطيني يصف وداعه لزوجته وولده من قصيدة :  
ولدت ذات لوداع وقد هنا بصري منها أنة وزفير  
تساعدي عهد المودة والهوى وفي المهد معوم الداء صغير  
عبي يترجوع الحبيب وخضه بموقع أهواء النورس خير  
تسوا تسوع اعنوب ومهدت له أدرع عفووه ونحور  
فكل ممداء اسرافك مريض وكل عجة المحاسن طير  
عصبت شعاع الشمس وهدي رواح تندأب السرى وبكور  
وطارح احسن في وعبها جوائح من دعر الفراق تطير  
اش ودعت مني عيورا فاني على عزمي من شجوها لبيور  
ولو شاهدني والهواجر نلتني علي وورقراق السراب يحور  
أساط حرة الهاجرات اداسطا على حر وجهي والاصيل هير  
وأستشق الكباء وهي لوافح واستوطي الرضاء وهي تنور  
وللموت في عين الجان تلون ولذعر في سمع الحري صغير  
لبان لها آني من الين جازع وآني على مضى الخطوب صبور  
وقد عارض انو عمرو بقصيدته هذه قصيدة ابني اتواس التي مطلعها :

تقول التي من فيها حق محلي عزز علينا ان نراك تسير  
اما دون مصر لفتي متطلب بل ان اسباب الفنى لكثير  
فقلت لها واستحلتها بواذر جرت فحري من جربهن عدير  
دريني اكثر حديدك برحلة الى بلدة فيها الحبيب امير

# عجائب الخلق

الفرس النبيه الحاسب

كثيراً ما بحث العلماء في هل للحيوان عقل وهل عقله من نوع عقل الانسان وانما يختلفان في الرتبة او هما يختلفان في النوع أم ليس للحيوان عقل ونحو ذلك من الابحاث التي ليس هنا محل النظر فيها . على اهم توصلوا بالاستقراء الى ان الحيوان ارق ادراكاً عما كانوا يتوقعون . وقد اثنى جماعة منهم بحجة ذلك في الحيوانات المنالوفة فوجدوا ارقاها عقلاً الفرس والكلب والاربعاء . وبه تقرر عن سائر اصناف الحيوان بالانطاف الى الاحياء التي هي ارق منه . كما ينطف الانسان الى المبودات العليا وقد كتب بعضهم المقالات ادراكه في هذا . وسرع



الفرس النبيه الحاسب وصاحبه هرفون اوسى

وانما يهنا في هذا المقام حكاية فرس نبيه علمه صاحبه الحاسب حتى صار يجمع ويطلع





بأنوان مختلفة وجعلوا أسألوه أخرج خرق يبيوتها بأنوانها فلم يخطئ في خرقه واحدة.  
وسألوه عن عدد الحضور وعدد الذين ينفذون الطائرات منهم وعن السيدة التي على  
رأسها قبعة خضراء فأجاب بكل دقة

على أن هذه الأسئلة طرحها عليه الحضور على سبيل السلية بعد فراعهم من  
امتحانهم في القراءة والحساب. فلما رأوا عرامة تلك التباهة ارتابوا من ذلك الفرس وظنوا  
في الأمر تلاعباً من أوستر أو شيلس فاحتاطوا لذلك بإخراجهما من المكان وعمدوا  
إلى مقاطعة الفرس فقدم إليه أحدهم ويده وقال: وسأله عن الوقت يوحه أنه يرى ساعة  
فلم يجبه

قضت اللجنة في ذلك الامتحان ساعة ومضى الساعة وقبل انقضاء الجلسة طلب  
إليه أحدهم أن ينظف معطفه بمنحرفة وأنه إذا فعل ذلك كأنه بلاوة في علمه فقلبت الحواد  
بمياً وشالاً حتى وقع نظره على خرقه بين يدي شيلس فالتفتها فيه وأسرع إلى أسطبله  
وأخذ في مسح معطفه تلك المنحرفة حتى نظف تماماً من الحفرة إلى أوستر

وكان في جملة الدس حصره ذلك **الأستاذ دوق كوراج عوطا ودوق ورغبرج**  
والبرنس شيسويغ هولستين وأستاذ بيرسس من وكثير من لاشراف المشهورين.  
وكانت لجنة الامتحان مؤلفة من الأستاد ألف ميمون الأدبية ثم في برلين والأستاذ  
ناحل رقيس مدرسة الفسيولوجيا في برلين والأستاذ كورسور من العلماء والأطباء.  
وقد أجمعوا على أن ما شاهدوه من بهاء هذا الفرس أنه هو نذجه سليم مدرسي مبني على  
أعمال الفكرة وليس من قبيل السليقة أو العادة أو التدريب المكابكي. وقدم كل واحد من  
أعضاء اللجنة المذكورة إلى صاحب الفرس وأستاذه بعبارات التهئة لما توقع إليه من  
نجاح هذا التلميذ

ولما شاع خبر هذا الفرس تسابق الأعيان إلى اقتنائه فطلب بعض الأمبركان إلى  
هرفون أوستر أن يبيعه إليه بمبلغ ٧,٥٠٠ جنيه فلم يقبل وقال أنه لا يبيعه بأي ثمن كان  
لأنه لا يطيق فراقه لما تمكن في قلبه من الاستئناس به. وإنما اكتفى هو ورفيقه هرشيلس  
بشهادة وقتت اللجنة عليها بما شاهدته من تلميذها النيه

وقد خاضت جرائد برلين في شأن هذا الفرس ومخادلات وتناطرت ولكنها أحمت  
على أن « سنا انيه يمثل أعظم حادث يتعلق سلم النفس في المملكة الحيوانية » وشربت  
حريدة وورلدوورك الانكليزية رسالة من رجل شاهد ذلك الفرس قائي على ناعته

وبين كيف يجمع الاعداد ويطررها . فقال لهم يا توه اسلاك عليها كرات بشكل السجدة  
بمختلف عدد ما في السلك الواحد عما في الآخر . فجاءه بثلاثة اسلاك في الواحد اربع  
كرات وفي الثاني ست وفي الثالث ثلاث كرات وعلقوها بين يديه معارضة بعضها فوق بعض  
وطلبوا اليه ان يجمعها . فحسب بحافره الابن على الارض ١٣ ضربة . ثم جاءه بصفيحة  
عليها الرقم خمسة وسأله كم واحدة من هذه تساوي عشرين فحسب برجله على الارض  
اربع ضربات . وعرضوا عليه قطعاً من المعادن الفضية فير بين الذهب والعصا والنحاس  
ودل على الذهب بضربة وعلى الفضة بضرتين وهكذا

ثم ذكر المراسل تغييره عن احرف الهجاء فقال انه يدل على الاحرف الاعداد ولكل حرف  
هذه عدد . فاقا سئل ان يتهي كلمة ضرب بحافره ضربات تدل على حروفها . واذا ارينه  
ساعتك وسأله من الوقت فاذا كانت الساعة ١١ وصمت مثلاً ضرب اولاً ١١ ضربة وصبر  
قليلاً ثم ضرب ثلاثين ضربة وهي الدقائق . قال الكاتب . وقد يظهر ذلك غريباً ولكنني  
رايته يعني بعض ذلك . ورأيت به ساعة سرية تغير الوان فوسعوا امامه احدى عشر لوناً  
متحاذية واخذ استد به من لون لوان . وهو يد علم محفوف وله مهارة خرافية في  
اداء الاغانى الصديرة حتى قد عز من العمة والحرثا . وقاسوا بياضة هذا الفرس  
بالنسبة الى الانسان . وهي تقابل ساعة ثلاث عشرة ١٣ ساعة

من حكم الامام علي قوله :

قليل مددوم عليه خبر من كثير مملول منه  
اذا كان في رجل حلة راضة فانظروا اخواتها  
من انجر بغير فقه فقد ارتطم في الريا  
من عظم سوار المصائب ابتلاء الله بكبارها  
من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته  
ما منح امرؤ مزحة الا يج من عقه حجة  
منهومان لا يشعان طالب علم وطالب دنيا  
الحلم والناة نوامان يشجها علو الهمة  
النية جهد العاجز  
الدنيا خافت لميرها ولم تخلق لنفسها

# صحة الغائمة

## نوم الاطفال

ينام الطفل الصغير طول الليل والنهار ما عدا وقت الرضاع والاستحمام وليس الثياب بشرط ان لا يقل معدل النوم عن ١٨ - ١٩ ساعة في اليوم كله . ويقل نومه كلما تقدم في العمر فينام الطفل الذي عمره سنة واحدة من ١٥ - ١٦ ساعة وابن سنتين أو ثلاث سنين من ١٢ - ١٣ ساعة وابن أربع أو خمس سنين من ١٠ - ١١ ساعة وابن اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة سنة من ٩ - ١٠ ساعات في اليوم . ولا يأرق الطفل في يومه الا لعدة في صحنه أو لم يعود النوم في أوقات معلومة . ولذلك يحيط من الشهر الثاني فصاعداً بخبر ساعة مستيقظاً قبل مجيء نوم المساء لكي ينام في الليل براحة تامة

ويجب على الام ان تجعل طفلها ينام في أوقات معينة واد كان كثير الارق في نومه فلا يجوز ان نسقيه منوماً كالخشخاش ومحوه لانه يفسد الجسم وقد يقتل الطفل الضعيف البنية . وكثيراً ما تحمل الام طفلها على ذراعيها وتمشي به في ارض الغرفة أو تلقيه على الفراش وتهدهده ( المدهدة الضرب باليد قليلاً قليلاً ) أو تهر السرير أو تنام الى غير ذلك من الوسائل التي يستعملها النساء لاجل تنويم الاطفال وكما غير لازمة لانها تثب الام المرمع وطفلها ولافضل ان تدل جدها لتنويم الطفل من غير الوسائل التي تقدم ذكرها وتقابل المعاصم التي تلاقى في هذا السبيل بالصبر الجليل

ويجب ان ينام الطفل في الشهر الاول على ظهره طول الوقت . ولا بأس بعد ذلك اذا كان ينام في بعض الاوقات على جنبه الايمن أو بطنه وهذا التقليل يفيد الطفل فائدة عظيمة ولا سيما اذا كان مصاباً بمرض الكساح أي رخاوة العظام

فانه يجشى عندئذ ان يوج ظهره من النوم على جنب واحد كل الوقت ويقل  
كذلك طول الحياة

ولا بد من ان تكون ساعات النوم مرتبة مثل ساعات الطعام . فينام الطفل قبل  
الشهر الرابع او الخامس في الساعة الخامسة ونصف أو السادسة بعد الظهر . ولا يجوز  
ان يوقظ غير مرة واحدة أو مرتين في الليل لاجل ارضاعه

وبعد الشهر الرابع أو الخامس ينام في الساعة السابعة بعد الظهر ويندئ مرة  
واحدة في الساعة العاشرة أو الحادية عشرة ليلاً ثم ينام من غير رضاع الى الساعة  
السادسة أو السابعة من صباح اليوم التالي بحيث يندئ ويرد الى فراشه اذا كان  
يميل الى النوم . على انه كثيراً ما يتوقف ترتيب النوم على ترتيب الطعام فيجب  
الانتباه الى ذلك

وبعد ما يبلغ الشهر السادس ينام في النهار نحو ساعة أو ساعتين قبل الظهر  
ومثل ذلك بعد العصر بشرط ان لا يطول نومه الى ما بعد الساعة الرابعة لئلا يأتق  
في الليل . ويدوم على هذه الكمية طول السنة الاولى والثانية ما عدا النوم بعد  
الظهر لانه غير لازم الا اذا كان المدي حار في حاحه اليه

وكما تقدم الولد في العمر ينام ساعات النوم في الصباح شيئاً فشيئاً حتى يستغني  
عنه تماماً . ولا يندئ في الليل الا اذا كان مضطراً الى التغذية

ويجب ان ينام الولد في السنة الرابعة والخامسة نحو الساعة الثامنة وفي السنة  
العاشرية أو الثانية عشرة نحو الساعة التاسعة مساءً

وفي الاشهر الاولى ينام في سرير هزاز يضطى بناموسية من الشاش أو التول  
والاخير افضل من الاول لانواع خلاياه وسهولة نفوذ الهواء فيها لان الهواء لازم  
للصغار كما هو لازم للكبار . ولا يجوز ان يضطى السرير بملأة أو لحاف بحجة ان هذه  
الاعطية تحفظ الطفل دافئاً لانهما تمنع الهواء عنه فتقطسه

وقبل تمام السنة بشهرين أو ثلاثة اشهر ينقل الى سرير آخر من الاسرة  
الثانية ويجب أن يكون السرير مرتفعاً من جانبيه لوقاية الطفل من السقوط ولا

تتمثل التاموسية الى هذا الحين الا اذا دعت الحاجة استعمالها

ومن اقبح العادات واشدها خطراً أن ينام الطفل مع امه في فراش واحد لانها كثيراً ما تستغرق في النوم فتقلب عليه وتقتله أو تجذب الغطاء فوق رأسه حتى يمتنع عنه الهواء فتفطسه . وهب انه نجاة من هذه المخاطر فلا ينبغي من خطر آخر يتهدد صحته وهو ان نومه مع امه في فراش واحد قد يكون باعثاً على ارضاعه بالليل كلما بكى فيصاب بسر الحضم ويصير ممراً طول حياته على نحو ما سبق ذكره في فصل الرضاع ويجب ان يكون فراش الطفل من الصوف أو الشعر في الشتاء ومن القطن في الصيف وافضلها الصوف لانه يسل ماناً فينطف جيداً ويغرس فوق الفراش ملاية من الشمع لمنع نفوذ المواد الفضلية اليه وفوق الشمع ملاية اخرى من نسيج المصليتا تطلو على مرتين وتغير كلما تثلت . وقبل النوم تدفأ الملاية على حرارة النار في جميع فصول السنة ما عدا فصل الصيف وقد يستعمل عن ذلك بقة قدمي الطفل بطرف احرام من الصوف الناعم لتحمي المرأة

أما الحاد فاقصاها ما كان من الريش الداعم ودفنها من الكتلت ( التيل )

الايض والغطاء خفيف حسب الفصول والاقليم

ولا يجوز ان ينام الطفل في التيب التي كانت عليه في النهار وأحياناً يمتنع الولد الكبير عن تغيير ثيابه في المساء وعندئذ يجب على الام أن تبدل بيهدها لكي تذل عتاده بالاطف والملاية حتى يقدم على تغيير ثيابه اختياراً لا اضطراراً

أما العرفة التي ينام فيها الطفل فتوقف في الغالب على احواله . فان كان يرضع من ثدي امه فلاولى ان ينام في عرفة مخصصة مع خادمتها وفي ساعات الرضاع يؤخذ الى امه لاجل تغذيته . ولا ينبغي ما ي ذلك من راحة للام ورضيها ولا سيما في الليل بحيث لا يكون باعثاً الى ارقها وارضاع طفلها كلما بكى وأستيقظ من نومه وان كان ممن يظنون بانصاعة أي يرضعون من الزجاجاة فلا بأس اذا كانت الخادمة أو المرضع تهتد تديته ولكن تحت مناصرة أمه ولا يجوز الاعتماد على الخادمة ما لم تكن أهلاً ثقة

( كتاب تدير الاطفال )



مطبوعات جديدة

صححة المرأة في ادوار حياتها **بسم الله** ان اسم هذا الكتاب يدل على اهميته لان المرأة قوام الحياة الاجتماعية وعلى صحتها تنوذب راحة العائلة ويحفظ نظام الاجتماع . والكتاب تأليف الدكتور احمد افندي عيسى طيب بامثال الجاويد بالعباسية سابقاً . معه مختصر القواعد الصحية التي ينبغي ان تعمل بها النساء في حال اللوع والرواج والمرأة في الحمل والولادة والتماس والرصاع وواجباتها نحو اطفالها الى شيوحتها . وقد فصل كل باب على حدة تفصيلاً حسناً ووضح اقواله بالرسوم والاشكال مما انكتاب في ٢٨ صفحة كبيرة فيها ستون صورة متقنة . وكتب المذكور ضروري للعائلات يحذر ان لا يخلو منه بيت . ويجب ان نطالع له الامهات والآباء لانه يدلل على امور كثيرة يحسن مداركتها في اباائهم قبل حدوثها وتقدر مطالعتها وهو يطلب من حصرة المؤلف من محل عيادته بمارة الاوقاف الجديدة شارع عبد العزيز ومن اشكاف الشهيرة من اسمه عثمان مرشدا واحرة العبد فرحان

[illegible]

النوادر المطبوعة ١٢٢ هو كتاب فلكي جمعه شقيقا ابراهيم اندي زيدان من  
مجمعة كتب الادب العربية وهو يستعمل على حصة اقسام الاول في النوادر الادبية والثاني  
في محاسن الخوب والثالث في وصف الشعر والرابع في العزل والخامس في مضى منظومات  
لما في الكتاب . وقد تم طبع الكتاب المذكور وهو يطلب من مكتبة الهلال والكتاب  
الشهيرة وثمن النسخة خمسة فروني مجلداً واجرة البريد فرنس

كتاب النجاة **هو** كتاب فلسفي ينسب الى ارسطو الفيلسوف وار العرب نقلوه عنه وعنهم احدثه العالم . تنقل من العربية الى الصربية واللاتينية والفارسية واللغات الحديثة . وقد عثر الأستاذ مرجيوت المستشرق الاسكندري الشهير على الترجمة الفارسية لهذا الكتاب في نسخة خطية مضي بشرا مع ترجمة السكندرية وصدرها بتقدمات وملاحظات تدل على

علم واسع في علوم الشرق وآدابه ومعرفة مكينة في اللغة الفارسية فضلاً عن العربية واحوائها  
﴿ مستقبل الاسلام ﴾ هي مقالة انكليزية للاستاذ مرجليوث ايضاً وفيها بحث  
اجتماعي ادبي مفيد قد نشرنا خلاصته في مكان آخر من هذا المجلد

﴿ اليهودي فارسي قديم ﴾ واطلعا من نضات افلام الاستاذ مرجليوث ايضاً  
على رسالة نفيسة بحث فيها بحثاً ثرياً لمؤلفاً في بعض الصكوك الفارسية القديمة الموجودة  
في بعض متاحف لندن . ورسالة اخرى في آثار خطية فارسية قديمة منهاصك مبايسة وصنيحة  
فيها اشعار فارسية مكتوبة باحرف سريانية وقد بين رأيه في قراءتها وتفسيرها

﴿ لغات العهد القديم ﴾ هي رسالة ضافية للاستاذ المذكور ايضاً في موضوع ذات  
اهمية كبرى عند علماء النصرانية . ولا يقدم على البحث فيه الا اقطاب العلوم الشرقية لانه  
يحتاج الى اطلاع واسع في تاريخ الشرق وآدابه ولغاته . وقد وثق الاستاذ هذا الموضوع حققة  
والرسالة في الانكليزية ربما اغنتنا عرصة لترجمتها ونلجسها خدمة لقراء العربية . غنني على  
حضرة العالم المستشرق على ما يبدل من العناية في خدمة الآداب الشرقية وخصوصاً العربية  
جزاه الله خيراً

( الانفاط الابطالية في اللغة العربية العامة المصرية ) لا يحى ان اللغة العامة  
يخالطها كثير من الانفاط الاحنية لما اقصاه التقدم الحديث من احتلاط أهلها بالافرنج  
على اختلاف طبقاتهم ولغاتهم . كما دحنتها الانفاط البيوتانية والفارسية وغيرها من لغات  
العالم القديم في انشاء التمدن الاسلامي . وقد بينا ذلك في كتابنا تاريخ اللغة العربية —  
وأما اللغات التي اخذت العامة عنها في عهد التمدن الحديث فكثيرة اشهر ما هفتان التركية  
والابطالية . وقد عني حصرة سقراط بك سيرو صاحب القاموس الشهير في المعين العربية  
العامة المصرية والانكليزية بجمع الانفاط الابطالية في رسالة كتبها لماري الفنة الانكليزية  
وقد قسم الانفاط المذكورة الى مجاميع باعتبار معانيها كالانفاط التجارية والصناعية والموسيقية  
والجغرافية والطبية ونحوها . ورتب الانفاط في كل مجموع ترتيباً عمودياً وجعل بزاء كل  
كلمة مد لفظها العربي بالاحرف العربية والافرنجية اصلها الايطالي ومازاته معناها باللغة  
الانكليزية . قال الكتاب حسن مفيد ورجو من مؤلفه ان يتم فضله بجمع ما بقي من  
الانفاط العامة من اللغات الأخرى وخبر الاعمال بالاكال

( كلمات في سبيل الحياة ) هي مقالات ادبية فلسفية من قلم حضرة احمد افندي  
حافظ عوض المحرر في جريدة المؤيد عني بطبعها ونشرها حضرة سيد افندي كامل وقد

اختاره من رسائل حاضرة الكائن لاحتوائها على موضوع واحد هو البحث في شؤون الحياة . ولطامه اقدي شأن في عالم الصحافة واسمه مشهور بين قراء العربية فنتي على احتفاده وعمله

( جرائد ومجلات ) ( ١ ) الثامن : هي مجلة علمية ادبية مدرسية تصدر في الاسكندرية مرتين في الشهر لصاحبها عبد الفتاح اقدي بركة وحليل اقدي الثريائي بدل اشتراكها ١٥ قرناً في السنة ( ٢ ) الجهاد : هي جريدة ادبية نحارية سياسية تصدر في نيويورك امبركا يوم الاربعاء من كل اسبوع لمنشأها مارون اقدي خليل الحوري وهيب اقدي حبيب فارس بدل اشتراكها في الولايات المتحدة وملحقاتها اربعة ربالات وفي الخارج خمسة ( ٣ ) الصمد : هي جريدة مصرية تهديمية ادبية سياسية لصاحبها عبد الفتاح اقدي الاصاري تصدر في طهطا بمصر العليا مرة في الاسبوع بدل اشتراكها ستة قرش في العام ( ٤ ) حور : هي جريدة قريية مصرية تصدر في الاسكندرية مرة في الاسبوع لصاحبها ع . م . محمد احمد . يدور اشركم ٣ ربالات في مصر و ٣ ثومات في بلاد فارس و ٤ ربالات عثمانية في سماءك انجارية وعشر ربالات في الهند وثمانية مئات في الفوقاز ورتسا . مشرون ارسط في اوانه قسقى هذا اخر ائد الثبات والانتشار ( كتاب اسواية ) اعلى حاضرة رديا محب اقدي شقرا المحامي اشهر وصاحب مجلة الاستقلال القومية باق من باق حرة الاول من كتب المسؤولية وهو اول كتاب ائب في هذا الموضوع وستلغ صفحاته ٣٥٠ صفحة . ويصدر هذا الجزء في اشاء نوفمبر الجاري ويصدر الجزء الثاني في مثل هذا الوقت من العام المقبل ونمن كل جزء عشرون قرشاً وستوفي الكتاب حقه في الوصف عند صدوره

( روكامبول ) قرطاني الهلال الماسي رواية روكامبول الشهيرة تعريب طانيوس اقدي عبده رئيس تحرير الشرق . وذكرنا هناك ان نمبا حنة قروش والصواب ثمانية قروش مصرية . ومحت الادباء ناية على مطالعتها لانها من نجة الروايات

( الكلية الشرقية ) هي مدرسة شهيرة في مدينة زحلة لبنان انشئت سنة ١٨٩٨ وما زالت ترمي وشع حتى اصبحت من اشهر معاهد العلم في سوريا وقد جاءنا برنامجها السوري لهذا العام وفيه عصيل قوانينها وشروطها وعلومها واسماء معلمها وتلاميذها ورسوم اسبئها وتلاميذها . وهو كتاب ضخم يدل على عناية القائمين بشؤون هذه المدرسة قاهم خدموا الامة والاساية خدمة كبرى فنتي على حصراتهم اشاء طامراً جزاهم الله خيراً

## ملوك الشرق وامراؤهم

## جودهبور وامراؤها

﴿ جودهبور ﴾ وتسمى أيضاً ماروار من ممالك الهند المستقلة تحت رعاية الانكليز واقعة في راجبوتانا بأواسط الهند يحدها من الشمال مملكتا يكتانر وجيبور ومن الشرق حيدر وكشاجار ومن الجنوب مملكتا سيروهي وبالبور ومن الغرب رون كوش وبعض السند . وجودهبور رمية القرية قليلة الجبال يقسمها نهر لوني الى قسمين متساويين وهو ينشأ من بحيرة بوشكار في أجير ويمر في جودهبور نحو الجنوب والعرب حتى يصب في بعض المستنقعات في رون كوش

سكان جودهبور مريح من **الراجبوتيين** والشران والبهات والمجات والبشاوية والمينية والبييل والبري من قبائل الهند وكلهم من الراحمة الافة قليلة من المسلمين وأرق القبائل اشار اليها عشيرة من الراحونيين بنال لها واهنور ومنهم الفئة الحاكمة . وقبيلة الشران ومنهم الككة وكبار اتجار وأهل الثروة والمجات نشايون ويتعاطون التجارة . وأما المسلمون فانهم الجند المحارب . وقد اشتهرت جودهبور على الخصوص بالتجارة وأهلها متشرون في سائر بلاد الهند ينقلون السلع ويتجرون بها . ويقدرون سكان جودهبور نحو ثلاثة ملايين منهم ٨٦ في المئة من الهندود ( البراهمة ) وعشرة في المئة من الجاية ( طائفة وثنية ) وأربعة في المئة من المسلمين . اكثر محصولاتها القرفة والخنطة وأنهم مصنوعاتها الجلود وأدوات النحاس وأصناف الوشي الحريري . وجانب عظيم من لأهالي يحسنون القراءة في اللغة الهندية وفيهم جماعة كبيرة من النساء الشريفات وهذا نادى في الهند

عاصمة المملكة مدينة جودهبور سكانها ٦٠٠,٤٠٠ نفس وقد بناها راجا جودها سنة ١٥٤٩ وجعلها عاصمة مملكته ولا تزال كذلك الى اليوم . وهي محاطة بسور منيع طوله نحو ستة أميال له ستون باباً كبيراً وفيها قلعة حصينة على تل كبير وفي القلعة قصر

المهراجا وحولها قصور فخيمة وحدائق فيحاء . وفي المدينة أبنية كثيرة على نخط جبل واكثرها للمهراجا والشرقة فضلا عن الهياكل الفخيمة . وعلى ثلاثة أميال من جودهبور آثار مدينة مندور العاصمة السابقة . وفيها مدرستان كبيرتان احدهما لابناء الاشراف وأهل الثروة والثانية لابناء القهار والصناع . ويندر أن تخلو قرية من قرى المملكة من مدوسة لتعليم الاحداث لغة الوطن

( المهراجا ) قد تقدم أن حكم جودهبور من عشيرة الراجپوتين ويقول مورخو الهند أن الحكم نسل في هذه العشيرة من زمن بعيد وتنقل من فرع الى فرع حتى أفضى سنة ١١٩٤م الى رئيس العائلة الحاكمة الآن غير أن قدسهم لم ترسخ فيها حتى تولى المهراجا روا تشاندا وهو عاشرهم وحفيده راو جودها الذي بنى مدينة جودهبور وأقام فيها كما تقدم . وفي سنة ١٥٦١ فتحها اكبر خان القائد المغولي الشهير . دفع أميرها اليه **سكه وداي** سكه دلالة للخصوع . فلما توفي الوالد أفضت الحكومة الى لاس فاهمي أخيه جودهياي روجة لا كبر خان المذكور فكافاه هذا الملك بارساخ اكثر اللاد الى سكه . وأحرز مقاماً عنده فاستخدم ابنه في بعض مناصب دوله وحارب تحت رايته

وفي سنة ١٦٧٩ اكتسح أورامكريب جودهبور وحل أهلها على الاسلام قهراً فكانت المصائر الراجپوتية المجاورة في جودهبور وأردپور وجيپور وخلقوانير المسلمين ولكنهم عادوا فاختلفوا فيما بينهم وطال الخصام والنزاع حتى توسط الانكليز في فض الخلاف وأدخلوا جودهبور تحت حمايتهم سنة ١٨١٨ على أن تبقى حكومتها مستقلة وامراؤها من العائلة الحاكمة الاصلية . وفي سنة ١٨٤٣ توفي أميرها ولم يخلف عقباً فاشارت انكليز أن يختاروا أميراً من العائلة المذكورة على أن يكون أقرب نسباً من الأمير الشوق فوقع اختيارهم على راجا تحت سنكه والد السير برتراب المنشورة صورته في صدر هذا الهلال . وقد خدم تحت سنكه الانكليز خدماً جريلاً في اثناء الثورات التي حدثت في الهند وكان يدفع الانكليز جزية مقدارها ٩,٨٠٠ جنيه في العام غير ١١,٥٠٠ جنيه نفقات جند غير منتظم أقاموه هناك وفي سنة ١٨٧٣ توفي تحت سنكه

وخلعه ابنه الاكبر جسونت وما زال حاكماً الى سنة ١٨٩٨ فتوفي وانتقل الملك الى ابنه المهرابا الحالي . غير أن مقاليد الاحكام كانت في الحقيقة يد برتاب سنكه ولا تزال كما ستري  
 ﴿ السير برتاب سنكه ﴾ هو ابن راجا تحت سنكه المتقدم ذكره . ولد سنة ١٨٤٥ ولما توفي والده أفست الحكومة الى أخيه الاكبر مهرابا جسونت كما تقدم وكانت العناية ظاهرة في برتاب فعهد اليه بتدبير شؤون المملكة وسماه رئيس الوزراء . وهو في الثامنة والعشرين من عمره . وكانت الحكومة لا تزال على مجاريها القديمة فأخذ برتاب في تنظيمها على الطريقة الحديثة ولم يكن فيها خزينة وإنما كانت خزينتها عند الصيارف وكان دخلها مع ذلك نحو ٠٠, ٢٠ جنيه في السنة . فعمل برتاب على تنظيم المالية فأنشأ خزينة ووضع لها ميزانية اقتصادية على مثال ميزانيات الممالك المتقدمة وأصلح أبواب الخراج وعدل الضرائب وأنشأ قضاة لمساحة ونظم المحاكم وجعل أساسها نظمات الانكليز في الهند وعدلها حتى توفق طبيعة البلاد وعاداتها وأصلح السجون وغيرها على أن همه كان منصراً بالاكثار الى الزراعة سعة تلك المملكة وقلة محصولاتها فأنشأ الترع وسهل أسباب القل وقلم المنشميات والصيدليات في البلاد واقرى الكبيرة . وأنشأ المدارس ووسع طرق التعليم وبذل في ذلك ما لم ينفقه سواه من ملوك الهند . فنحت مدرسة كبردج لقب دكتور في القضاء

ولكن برتاب سنكه مبال من فطرته الى المجندية وفيه شجاعة وبسالة فاقبس من نظام الجند الهندي الانكليزي ما ساعده على انشاء فرقتين حربها على النظام الحديث وجعل معظم الجند من الراجبوتيين فعمل في تنظيم العسكرية مثل عمله في تنظيم المالية والقضاء والزراعة

ولما توفي جسونت سنة ١٨٩٨ أفست أزمة الملك الى ابنه ولم يبلغ الرشد فتوسط الانكليز في تعيين برتاب وصياً عليه وما زال عاملاً في تنظيم الحكومة كأنه هو الملك المطلق فكافأته انكلترا بتعيينه حاكماً على ايدار احدى ولايات كوجرات الكبرى وسمي « مهرابا ايدار » وقد خدم خدماً جزيلة تحت علم انكلترا في كثير من المهمات العظمى وهي لم تذخر وسعاً في الخلق عليه ومكافأته بالرتب والاقاب ومن جعلتها



لقب سير ووسام نجمة الهند ولقب سراجاديراج من أخيه المهرابا السابق وصليب  
فيكتور ياوغير ذلك بحيث أصبحت ألقابه عديدة . وهذه الاحرف التي تدل عليها  
في الاصطلاح الانكليزي K C. B., G. C. S. I., L. L. D., A. D. C.  
وترقى في الرتب العسكرية الانكليزية . وقد رار انكائرا في اثناء احتفال  
الانكليز باليوبيل فرحبوا به وذكرته جرائدهم بكل جميل ونشرت مآثره وأخباره  
وعددت كثيراً من دلائل شجاعته وبسالته منذ كان طفلاً وأطنبت في ذلك مثل  
اطنابنا بمنزلة العبي . وما ذكره ان فرداً آذى أخاً لبرتاب وهو لا يزال في  
الرابعة من عمره فجهم برتاب على الفرد اتقاً لآخيه وما زال يصارعه ويهارشه حتى  
كاد يقتضيه عليه . فاعيك بما ذكره من أعماله في الصيد والقتل وفي ساحة الحرب  
وفي تنظيم الحكومة وغير ذلك . ويمداه الاكابر من أعظم رجال الهند اليوم

## ابو العتاهية

احد شعراء العصر العباسي الأول

ولده سنة ١٣٠ هـ وتوفي سنة ٢١٠ هـ

( الشعر والموالي ) كان الشعر العربي قبل الاسلام خاصاً بالعرب واكثر الشعراء  
او كلهم عرب وفيهم اليمنى والحجازي والاعجمي والهمامي وان شاعرت القبائل في شاعريتها  
فذكروا ان اشعر القبائل ربيعة ومنها المهلهل والمرقشان وطرفة وابن قينة وابن  
حازة والمثلثين والاعشى وغيرهم . ثم انتقل الى قبس وفيهم التبايتان وزهير وربيعه وليد  
والخطبة . ثم استقر في تميم ومنهم اوس بن حجر وغيره ثم صار الى هذيل وغيرها —  
وكان الشعراء انما ينظمون في الدفاع عن قبائلهم او ينزلون بمحجوب او يقتحرون ببسالة  
او نسب او نحو ذلك وقل من كان يتكسر بشعره وقد يكون شاعر القبيلة فارسلها او  
اميرها . فلما جاء الاسلام دعت العرب بساليب القرآن وبالنبوة والوحي واشتغلوا  
بالغزو والفتح ونشر الاسلام وانصرف قرائحهم عن الشعر الى الخطابة . فاقضى عصر  
الراشدين والعرب في شاعل عن الشعر فلما طمع بنو امية في الخلافة واحتاحوا الى

من يؤيد دعواهم كان الشعر في جملة ما تساعدوا به على استعمار الناس وجمع الاحرار كما يشاهد ذلك في الجزء الثالث من تاريخ الفتن الاسلامي - فكانوا يحجزون الشعراء ويحرضون الناس على حقد الشعر فانتقل اهل القراع في انظم واسع الشعر من اوسع ابواب التكسب والتملص فكفر الشعراء على ابواب الخلفاء

وكان العرب قد اخلطوا بالاعاجم في البلاد التي فتحوها في الشام والعراق ومصر وأخذ هؤلاء في التفرغ من العانحين بتأريضهم من اسباب الرزق وخصوصاً في الدولة عباسية اذ رفع عنهم الضمت وقربوا من الخلفاء فلما رأوا العرب اهل خيال واريحية يتأثرون بالكلام البليغ حتى يتقدمهم البيت من الشعر ويقيمهم صرفوا همهم الى قرص الشعر والاستجداء به مثل اشتغالهم في الادب واللغة والقراءة وغيرها من العلوم الاسلامية والعربية . ولذلك كثر الشعراء في الدولة العباسية من الموالي وهم المسلمون غير العرب

( الشعر والكوفة ) وقد عمد المسلمون الى لاشغال في علوم الاسلامية كان اول ما احتاحوا به بعد توحيد ديارهم وخففوا عن اوضاعهم حتى هم ذلك الى البحث في اساليب العرب واقوالهم وشعرهم فخذ جمعة منهم في الرحلة الى بادية العرب للقاطات الاشعار والامثال عن افواه البدو - لا تتلصص بذلك عم الادب - ونظراً لقرب البصرة والكوفة من مدينة كرب كان كثير من شعراء الادب من سكانها فزها في القرون الثاني وبعض الثالث ونسج فيها اشجاة الرواة والادباء والشعراء واهل البصرة مقدمون على اهل الكوفة في كل شيء الا الشرف فانه كان في الكوفة اكثر واجمع منه في البصرة . ولما عمرت بغداد في اواسط القرن الثاني للهجرة احب اهل العلم في الانتقال اليها وشاب وزود اهل الكوفة الى بغداد لقرهم بها وكان العباسيون يكرمونهم لانهم نصرهم لما قاموا لطلب الخلافة . فقدمهم الخلفاء على اهل البصرة واستقدموهم اليهم ووسعوا لهم . ومن الشعراء الذين شأوا في الكوفة وانتقلوا الى بغداد ابو النخعي

( أصل ابو النخعي ومشاء ) ابو النخعي لقب على هذا الشاعر كما حزن عادة العرب في تلقب شعرائهم وادبائهم بلقب ورد في اشعارهم واقوالهم او قيل لهم . وأما اسمه الاصل في هو اسماعيل بن النخعي بن سويد بن كيسان . وهو من الموالي وولاءه في بني عزة وأمه أم زيد بن رباب الحارثي من موالي بني زهرة فهو مولى من الاب والام . وذكر بعضه ان حذافه لابي ( كيسان ) من اهل بني عزة فلما نزلها خالد بن الوليد

كان كيسان هذا يتيماً صغيراً يكفله قرابة له من غزاة فساء خالد مع صبيان من أهلها  
 ووجه بهم الى أبي بكر فوصلوا اليه وبحضرة عباد بن رفاعه المزني فجعل أبو بكر يسأل  
 الصبيان عن أسابهم فيخبره كل واحد بملح معرفته حتى سأل كيسان فذكر له أنه من  
 غزاة فلما سمعه عباد يقول ذلك استوجه من أبي بكر فوجه له فاعتقه فصار من موالى  
 غزاة . ثم انتقل كيسان الى الكوفة في حلة من انتقل اليها من المسلمين في أساء الفرس  
 والحروب وتوطها وتماق بها اولاده واحفاده وهم يرتزقون صناعة الخزف وخصوصاً  
 الحرار الحضر . وكان القاسم والد أبي التاهية يشتغل بالحجامة ايضاً . وكان ابو التاهية في  
 أول أمره يتحنن فيحمل زائلة الخثين ثم اشتغل بصناعة أبيه فحمل يصطنع الحرار  
 ويحملها في قمص على ظهره ويدور في الكوفة ويمسح منه . ولكنه أحسن من حدادته  
 بقدره على الطعم . وكان الشعر يومئذ ديوان الناس وموضوع احاديثهم وحبها اجتمعوا  
 تاشدوه وتذاكروا فيه

فاتفق وهو يدور ضمن الحرار انه مرّ بمكان خلوس يتداكرون الشعر ويتشددونه  
 فلم يوضع القصص عن ظهره ثم قال ما فعل اداكم تداكرون الشعر فاقول شيئاً منه  
 فتجربونه ؟ فان صلمت ملاكم عشرة دراهم وان لم تصم فطليكم عشرة دراهم . فجزأوا منه  
 وسجروا به وقالوا نعم قال . لا بد لك بشئ من احدنا فمررت برطب يؤكل فانه قر  
 حاصل . وحمل ربه تحت يديهم وقال اجروا  
 ساكني الاجداث اتم :

وحمل بينه وبينهم وقتاً في ذلك الموضع وبين قطرة اذا ملأها الشمس ولم يميزوا  
 البيت فرموا بالخطر . فلما أعياهم ذلك جعل يهرأهم ونعمه :

ساكني الاجداث اتم      مثلما ملامس كنتم  
 ليت شعري ما صنعت      أربحتتم أم خسرتم

وهي قصيدة من شعره طويلة لحمل اللبيان واذا عوا خيره في الكوفة فعمل ادباؤها  
 وطلاب الشعر من قبايلها يأتوه الى معلمه يستندوه فيشدهم أشطاره فيأخذون  
 ما تكسر من الخزف فيكتبونها فيه

ومع في أساء ذلك بالكوفة ابراهيم الموصلي المعنى للشور وكان في نحو سن أبي  
 التاهية . فبيت به ناد وها في أوائل الشباب ولكن التصور لم يكن يقرب الشعراء ولا المعين  
 فلم يرغب الناس في الشعر او الماء على عهده . فلما تولى ابنه المهدي سنة ١٥٨ هـ اتفق

الشراء لانه كان يقرهم ويحيزهم فقاطروا الى بغداد وتزاحوا بياها وبيات ابنه الهادي  
والرشيد وحفيدة المأمون ومن جاء بعدهم . وتكاثر للفنون في ايامهم أيضاً لارتباط  
الشعر بالفناء مع ما اقتضاه ذلك العصر من اسباب الترفد والقصف . وكان في حلة من  
وقد على بغداد من الشعراء والمثقفين ابو التماهية وابراهيم الموسلي خرجا معاً من الكوفة  
حتى أتيا بغداد وكان لكل منهما شأن في مهته . ومن معاصريهما ابو نواس واشجع السلمي  
وبشار بن برد وغيرهم

( أبو التماهية والمهدي ) وكان أول دخول أبي التماهية على المهدي انه جلس مرة  
للناس في أوائل خلافته فلما آن دخول الشعراء أدن لهم فدخلوا وفيهم اشجع السلمي  
وبشار بن برد وعبرهما من دخول الشعراء — قال اشجع وهو صاحب هذه الرواية . فأتق  
ان جلس بجني بشار بن برد وسكت المهدي وسكت الناس فسمع بشار حساً فقال لي من  
هذا فقلت ابو التماهية فقال أراءت في هذا المحفل فقلت احببه سيفعل قل فامر  
المهدي ان يشد قائده :

الا ما لي يدي ما لها أدلت فاحل أدلاها

قال اشجع فتحسني بعملي فرفقه وقال ويحك أراءت احسن من هذا يشد مثل هذا الشعر  
في مثل هذا الموضع . حتى مع اتي قوله :

أنت الخلافة متفاداة إليه تجرؤ ادخالها

فلم تك تصالح إلا له ولم تك يصلح إلا لها

ولو رامها أحد غيره لرزقت الأرض زلزالها

ولو لم نطعم بنات القسلو لما قبل الله اعمالها

قال اشجع فقال لي بشار . انظر وبمحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه . فوافق  
ما يصرف أحد عن ذلك المجلس بمجاثرة غير أبي التماهية .

وأصبح ابو التماهية من ذلك الحين من اقرب المقربين الى المهدي بدخل عليه  
ويحاله ويبتدعه ويصطحبه اذا خرج للصيد أو التزه أو نحو ذلك . وعما يرويه ابو التماهية  
عن نفسه من هذا القيل قوله : « اخرجني المهدي معي الى الصيد فوقتنا على شيء  
كثير ففترق اصحابي في طلبه واحذ هو في طريق غير طريقهم فلم يلتقوا اليه . وعرض  
لنا واد حرار وتقيمت السماء وبدأت بمطر فتعبرنا واشترقنا على الوادي فاذا فيه ملاح  
يسير الناس فاجأنا اليها فسلناهم عن الطريق فجعل يصف رأيا ويسخرنا بذلك انفسنا في ذلك

الصيد حتى أبعدنا . ثم ادخلنا كوخاً له وكاد المهدي يموت رعباً . فقال له الملاح  
اغطيك بجثتي هذه الصوف فقال ايم فغطاه بها فهاضت قليلاً ونام . فافتقده علمانه  
واتبعوا أثره حتى جاؤا . فلما رأى الملاح كثرتهم علم انه الخليفة فهرب وسار العمام  
فحوا الحقة عن المهدي والقوا عليه الحز والوشى فلما اتبه قال لي ويحك ما فعل  
الملاح فقد وحب والله حقه علينا ضلت هرب والله خوفاً من قبض ما غطينا به . فقال  
بجاني عليك الا ما هوتني فقلت يا امير المؤمنين كيف تطيب نفسي بان اعموك فقال  
والله لتصلن فاني مسيب الراي مفرم بالصيد قلت :

يا لابس الوشي على نومه ما أقبض الا شيب في الراح

فقال زدني بجاني قلت :

لوشئت ايضاً حلت في حمة وفي وشاحين واوضح

فقال ويلك هذا معنى سوء بربه عنك الناس وااستأهل زدني شيئاً آخر . فقلت

اخاف ان تمضب قال لا والله قلت

كم من عصف القدر في نعه قد نام في حمة مسلح

فقال معنى سوء عليك منه الله وشاور كما وانصرفا .

وكان المهدي يرأى حاضره وبكره وقد طلب اليه ذنباً ومعه . وكان ابو العتاهية

مشهوراً بحب جارية المهدي سميا عنه وقد اكبر من سمها وهو لا يحصر ان يطلبها

من المهدي فاحتال في عيد النيروز فاهدى الى المهدي برية فيها ثوب مطيب وكتب على

حواشيه يتبين يعرض يطلبها منه وما :

نفسى بشيء من الدنيا معاقبة الله والقائم المهدي بكفيها

اني لا ياس منها ثم بطمعي فيها احتفارك للدنيا وما فيها

فأدرك المهدي غرضه فهم بدفع عتبه اليه . شرعت الحارية وقالت « يا امير المؤمنين

حرمي وخدمتي ائذمني الى رجل مانع جرار ومتكسب بالشر » فاعاها وقل املوا له البرية

مالاً واوصاء ان يكف عن التشيب بها

وبال ابو العتاهية لدى الخليفة المهدي من العود غاية ما يمكن ان يناله الشعراء في

ذلك المصر حتى كثيراً ما توسط بالفروع بعض خاصة الخليفة بأيات تقع لديه موقع

القبول قالوا « دخل ابو سعيد الله ( وزير المهدي ) على المهدي وكان قد وحد عليه في امر

لمنه عنه وابو العتاهية حاضر المجلس فجعل المهدي يشتم ابا عبيد الله ويتغيط عليه ثم امر به

فجر برجله وحس ثم اطرق المهدي طويلاً فلما سكر اشده ابو العتاهية .

ارى الدنيا لمن هي في يديه عذانا كلما كثرت لديه

تهين المكرمين لها بصير وتكرم كل من هانت عليه

اذا استعيت عن شيء فدعه وحذ ما انت محتاح اليه

فتسم المهدي وقال لابي العتاهية « احسنت » فقام ابو العتاهية وقال « والله يا امير المؤمنين

ما رايت احداً انشد اكراماً للدنيا ولا اصون لها ولا انسح عليها من هذا الذي جزر برجله

الساعة ولقد دخلت على امير المؤمنين ودخل هو وهو امر الناس فما برحت حتى رايته اذل

الناس ولورمي من الدنيا بما يكفيه لاستوت احواله ولم تنفوت » فتسم المهدي ودعا نابي


عبيد الله رومي عنه فكان ابو عبيد الله بشكر لابي العتاهية ذلك

على ان الحلقاء يومئذ لم يكن احد باًمن غصبهم وهم في عصر الاريجية والخيال

فاصاب ابا العتاهية عصب المهدي لما بلغه من رجوعه الى التشب بعتبة فامر بحبسه فسمع

له يزيد بن منصور حال المهدي ومنه وما رآى ابو العتاهية يرف هذا الفضل ليزيد

المذكور طول حياته

ابو العتاهية واحادي  وفي المهدي سنة ١٦٩ هـ شبه ابنه موسى الهادي

وكان احادي واحداً من الهذبة لانه كل ملازما لابي مروان ( الرشيد ) في اثناء

خلافة ايها فلما تولي الهادي مدحه ابو العتاهية قصيدة مطلعها

الانناع عند الخليفة يشنع فيدفع عباشر ما يتوقع

والي على عطه الرجاء طائف كان على راعي الاسنة تشرع

يرفعني موسى على غير عثرة ومالي ارى موسى من الضواوسع

وما آمن يسمي وبصبح عائداً مع امير المؤمنين يروع

فادن له بالاحول عليه فلما دخل اشده قصيدة مطلعها .

لمحي على الزمن القصير بين الخورق والسدير

ثم وصف الخمر في نسخة ايات حتى قال متغزلاً وتخلص الى مدح الخليفة :

ومحضرات زرتنا بعد المدح من الخصور

ريا ووادعين بل بين الخواتم في الخصور

غز الوجوه محجبا ت قاصرات الطرف حور

متعفات في النع م مصمعات بالمير

يرطون في حلق المفا من المجاهد والحري  
ما انت يرين الشمس الا القوط من حلق السور  
والى امين الله من رشا من ظهير السور  
والله اتعبا المطا با بالروح وبالبكور  
صمر الحدود كائما جتمعن اجعة السور  
منسربات بالطلا م على السهولة والوعور  
حتى وصلن ما الى رب المدائن والقصور  
ما زال قبل قطامه في من مكنتل كبير

فرضي عنه الخليفة واجزل صلته وعاد الى اصل ما كنت له عليه . وله به قصائد  
كثيرة منها قصيدة قالها في ولده للهادي يوم ولي الخلافة ومنها .

اكثر موسى عبيد حماده من الارض بأولاده  
وحاءنا من صده سيد ابيد في شديع احداه  
فاكتب الارض به شهوة والسر مات بيلاده  
وانشم الشرح عن روحه من بيا بدوة اعواده  
كانني بعد قبل به من واليه وفواده  
بي محمل تخفق ربابه قد طلق لارض ماجاده

فأمر له موسى الهادي بألف دينار وحب كثير

ابو العنابية والرشيد \* ثم تطل حالة الهادي تنوي سنة ١٧٠ هـ وحطه  
الرشيد . ولكنها على قصرها اثر في قلب ابي العنابية فلما مات الهادي عاهد ابو العنابية  
نفسه ان لا يقول بعده شعرا . فلما طلب منه الرشيد ان يقول الشعر والى غض عليه وامر  
بحبه في بيت مساحته حمة اشبار في منها فصاح « الموت الموت ارحموني فانا اقول كل  
ما شئت » فحملوه الى الرشيد فقال اشعار اعنى بها الموالي فأمر له بمحسين الف درهم

وحطى ابو العنابية عند الرشيد حظوة كبيرة وكان حظه مه اكثر من حظه من سائر  
الخطاه حتى كان لا يمارفه في حضر ولا سر الا في طريق الحج . وعين له الرشيد راتنا  
سنويا مقداره ٥٠٠٠٠ درهم سوى الخواثر والمعاون وهي كثيرة . وغير ما كان يناله من  
رجال الدولة والامراء وغيرهم وعطاياهم يومئذ من عشرة آلاف درهم الى خمسين الف  
درهم وثمان الف درهم . وكان بعض الامراء يجرون عليه الرواتب ايضا ومنها الحسن بن



سهل فقد كان يجري عليه راتب قدره ٣٠٠٠ درهم في الشهر أو ٣٦٠٠٠ في السنة . واما  
الجوائز التي كان يتلقاها موفقا فلا يمكن تقديرها . ومن امثلة ذلك ان الرشيد امره مرة ان  
يتشده قوله في عتة ليغني به الموصل فقال :

يا عتب سيدني اما لك دينٌ حق مني قلبي عليك رهينٌ  
فانشده اياه فامر له بخمسين الف درهم وقس على ذلك

وقد بالغ الرشيد في اكرام ابي العتاهية حتى اعضب ابيه القاسم مرة من اجله .  
وذلك ان القاسم بن الرشيد مر في موكب عظيم وكان من اتيه الناس وابو العتاهية  
جالس مع قوم على طهر الطريق فقام ابو العتاهية حين رآه اعظاما له فلم يزل قائما حتى  
جاء لا يجازه القاسم ولم يلتفت اليه فقال ابو العتاهية :

بينه ابن آدم من جهله كأن رجا الموت لا تطعنه

فسمع بعض من في موكبه ذلك فاحمره القاسم فحث الى ابي العتاهية وضربه مائة  
مقربة وقال له « يا ابن القاعة انعرض لي في مثل ذلك موضع » وحسنه في داره فهدس ابو  
العتاهية الى زينة بنت حمير امرأة الرشيد هذه الايات

حتى متى ذوابه له نجه اسلمه الله وعالاه

بينه ابن نبيه من جهله وهم يموتون والله تاهوا

من طلب مرأى نسيه طاب عز المرء نقواه

لم يعتصم بالله من خلقه من ليس يرجوه ويخشاه

وكتب اليها بحالة وضيق حبه وكانت ماثلة اليه فرقت له واحبرت الرشيد بامره وكتبت

ليه فاحصره وكساه ووصله ولم يرض عن القاسم حتى برأها العتاهية وادناه واعتذر اليه

ولابي العتاهية مع الرشيد مداخلات كثيرة يطول سا ذكرها من اشهرها انه حبه

مرة ثانية لتعنه عن قول العزل فكتب اليه من السجن

اما والله ان الظلم لو لم وما زال المسبب هو الظلوم

الى ديات يوم الدين نعمي وعند الله تجتمع الخصوم

لا امر ما نصرفت الليالي وامر ما توليت القجوم

تموت عداء وانت فزير عين من الصلوات في بلج نعم

تمام ولم تنم عنك للشايبا تبسه نسية يا بؤوم

سل الايام عن ام تقضت ستحرك العالم والرسوم

نروم الخلافة دافوا لها  
الا يا ايها الملك المرحى عليه تواضع الدنيا تحوم  
اقلني زلة لم احر منها الى لوم وما مثلي ملوم  
وخلصي تخلص يوم نعم اذا الناس برزت المحم

فامر الرشيد باخراجه

واشهر من ذلك حديث تسكه وحسه . وذلك ان ابو العنابية تسك ولبس الصوف وترك حضور المائدة والقول في العزل والطاهر انه فعل ذلك هذه المرة عن احساس ديني بعد طول ترده في امر الدين وقطعه على اطوار شتى وكتبوا تهيمونه بالردة او الكفر وهو يدفع عن نفسه . فكانه اراد في اواخر ايامه ان يتوب عما مضى وقد تمكن اعتقاده في الاسلام فتسك فاستجبه الرشيد وهدده وامر بضربه سنين عصا وحطب لا يخرج من حبسه حتى يقول شعرا في العزل فلما رمت عنه الفروع قرر ان الله له كل مملوك له حر وامراته طالق ان تكلم سنة الا بالقرآن او الا بالله لا الله محمد رسول الله . فكان الرشيد فخر لما فعله فامر بحبه في دروان بهيع عليه ولا سمع من دخل من يريد اليه . فكان اصداؤه اذا دخلوا عليه وخاضه احدهم في سؤال احده كسامة عنى برئاس كان بين يديه . فلما انتقضت السنة عجلوا في اخراجه واستبدوه فاشده اياها قدام في امراته مطلعا :

من لقلب متيم مشتاق شعة شوقه وصول الفراق

وكتبها الى ابراهيم الموصل فدخل بها على الرشيد وغناه بها . فقال الرشيد لمن هذا الماء قال الماء لي واما الشعر فلا سيرك ابى العنابية . فامر باخراجه وسأل كذا ساء فقالوا سنين عصا فامر له ستين الف درهم وجلع عليه واصفقه

وعاش ابو العنابية الى ايام الامون ومدحه وذل جوارحه وكانت العطايا تنوالى عليه من الخلفاء واناسهم ورجال دولته حتى مات سنة ٢١٠ هـ واولوه ان يكتب على قبره :

ادب حني تسمي	اسمي ترمي وعي
انا وهن تصحى	واحدري مثل مصري
عشت نسعين حجة	استحي نصحي
كم ترى الحني تات	في دير التزعزع
ليس زاد سوى التقى	تخذي منه او دعي

﴿ صفاته وشعره ﴾ كان ابو العنابية ابيض الثور اسود الشعر نظيف الثياب له وبرة

جعدة وهياة حسة ولبافة وحصافة . وكان ميال القرينة سريع الخاطر لطيف المعاني سهل  
الانباط . فقد سأله بعضهم كيف يقول الشعر قال « ما اردته قط الا مثل لي فاقول  
ما اريد واترك ما لا اريد » وسأله انه مرة هل تعرف العروض فقال « انا اكبر من  
العروض » ولذلك فانه نظم على اوزان لا تدخل في العروض . وسأله بعضهم مرة « اما  
يصعب عليك شيء من الانباط فتحتاج فيه الى استعمال العريب كما يحتاج اليه سائر من  
يقول الشعر او الى الناط مستكرهة » قال « لا » قال « اني لاحب ذلك من كثرة ركوك  
القوافي السهلة » قال « فاعرض علي ما شئت من القوافي الصعبة » فعرض عليه النظم على  
مثل « البلاغ » فقال لساعته :

اني عيش يكون انا من عيب ش كفاف فوت بقدر اللعاب  
صاحب العي ليس يعلم به وعلى نفسه بهي كل باع  
رب دي بعة تعرض منها حال بهي ومن المساع  
المنع الدهر في . . . عطفه . . . واد فبر . . . لي على الابلاغ  
عجتي الاله عبي وهاي وسياي وسختي ومراني

وقال الاممي . سمر ب لسانه كساسة نو بفع ديم لخره والذهب والتراب  
والخرف والوى . . . في . . . باب . . . قدم سلة بها . . . ومن اقواله في المدح  
من قصيدة يمدح بها الرشيد

وهرون ماء الزمر يشي به الصدى اذا ما الصدى بالريق عصت حباجره  
واوسط بيت في فريش لينه واول عز في فريش واحصره  
ورحب له نخكي العروق سبه ونخكي الرعود القاصفات حواره  
اذا جئت شمس الهمار تصاحكت اني اشمس فيه يمه ومعاره  
اذا نك الاسلام يوما سكة هرون من بين العربة ثاره  
ومن ذا بقوت الموت والموت مدرك كذا لم يت هرون صدق بنافره

ومن بضم ارحوزة حكيم تعرف بذات الامثال يقال انه جمع فيها ٤٠٠٠ مثل  
منها قوله :

حكك بما تنعبه القوت ما اكثر القوت لمن يموت  
الفقر من حاور الكفا من اتقى الله رجا وحافا  
في التقادير فمسي او قدر ان كنت احطت فما احط القدر

لكل ما يؤدي وإن قلّ الم  
ما انتفع المرء بمثل عقله  
ابن السداد ضدّ الصلاح  
من حلّ التهام عيّا حلّكا  
إن الثباب والفراع والحده  
ما عيش من آفته بقاؤه  
ما نطلع الشمس ولا تفيث  
لكل شيء معلن وجوهه  
وكل شيء لاحق بجوهه  
الحير والشر بها ازواح  
من لك بالخض وليس محض  
لكل امر طيب  
انك لو شئت سبيحا  
والخير والشر قد ماعد  
عجت حتى غمي سكوت  
كدا فني الله فكرب صم

ما اطول الليل على من لم يم  
وخير ذكر المرء حسن صله  
ورب حدة حرّ المراح  
ملحك الشرّ كباغية لكا  
مفدة للمرء اية مصده  
بعض عيش كله صاؤه  
الا لامر شأنه عجيب  
واوسط واصغر واكبر  
اصغر متصل باكبره  
لذا تنجح ولذا تنجح  
بمحت بعض وبطرب بعض  
خير مرء وما صدف  
وحده اس شيء ربحا  
بدها برب مد حدا  
دلت كافي حاز ميهوت  
صم صم صم صم صم

وله اشعار كثيرة في الرهد والتسك يصبق عليها هذا المثل . ويؤخذ من سيرة حياته انه كان مترددا متقبلا ويعاتب ذلك في طباع الشعراء لانهم اهل خيال ووهام وخصوصا الذين يستجدون بشعرهم فهم ينقلون مع الالهواء ويسمعون وراء النبع حيثما كانت . على ان في تمنع ابني العتاهية عن قول الرمل بعد ان امره به الرشيد يخالف هذه القاعدة ويمكن لعل له سببا حمله على ذلك . واما تغلب ابني العتاهية فظهر من تذكّنه في الدين كما تقدم . وانه كان اذا احصى بعض الامراء ادعى ولاء قبيلته فقد كان طول حياة يزيد بن منصور يدعي انه مولى للين وبنو من عزة فلما مات يزيد رجع الى ولاءه وطابه بعضهم في ذلك وقال له الم نكني نزع من ولاءك للين . قال « ذلك شيء احنجا اليه في ذلك الزمن وما في واحد انتميت اليه خير ولكن الحق احق ان يتبع »

وكان مع ما جمعه من الاموال بخيلا وله حوادث كثيرة تدل على شدة محله ذكرها صاحب الاغانى

## خلاصة مذهب دارون

وهو مذهب النشوء والارتقاء او مذهب التحول

توصل العلامة دارون وكثيرون غيره بالبحث استقراء واستنتاجاً الى القول بوحدة المخلوقات الحية جميعاً اي ان الانسان والحيوان والطير والاسماك والحشرات مشتقة من اصل واحد أو بضعة أصول . وطامر هذا القول تحكم محض لانه لا يُسقى بالبديهة ولا يسهل اثباته بالبحث لكثرة ما يحيط به من الشبهات وما يقوم دونه من العقبات وما يشعر فيه من الاختلافات ولكن ما لا يُدرك كله لا يترك جله . فالعلامة دارون توسع في هذا البحث اكثر من جميع من تقدموه او طامروه حتى صار يربط مذهب النشوء ابيه . وهو لم يقطع فيه قولاً محكماً بل جمع نتيجة ابحاثه ومعلوماته ومشاهداته وزفها الى الجمهور بكل تحفظ عبر مدح السداد في البحث ولا العصبية في القول ولكنه يتقن بصحة الادلة التي بنى عليها مذهبه وهي نشوء الانسان عن الجوان وهناك ما قاله في هذا الصدد في خلاصة كتبه اسمى ماضي الانسان .



دارون

• ان كثيراً من الآراء التي بسطتها تخييلة للغاية ولا أشك في انه سيتضح فساد بعضها بالبرهان القاطع ولكنني قد اوضحت الاسباب التي ساقني الى التفكك برأي دون

غيره . بيد ان المقررات الفاسدة قد تدوم طويلاً ويكون ضررها بليغاً في تأخير  
نجاح المم . أما الآراء الفاسدة المصدرة بعض البراهين فضررها قليل لأنها معرضة أبداً  
للتحجيس بالبراهين القاطعة وبتمحيدها بسد الطريق المؤدي الى الخطأ وبتفتح خالاً السبل  
المؤدي الى الصواب

« اما النتيجة التي توصلت اليها هنا والتي يعتمد بها الآن جماعة من العلماء ذوي  
الاهلية ثبت الاحكام الجديدة هي : ان الانسان قد نشأ عن حيوان أخطأ منه بية :  
والاركان التي شيدت عليها هذه النتيجة ان نزعاع ابدأ لان المشابهة الشديدة بين  
الانسان والحيوانات الدنيا في شئها الأجنة وفي ما لا يحصى من احوال البية والتركيب  
من كثير الاهمية وقليلها والاعضاء الأثرية الناقية فيه وتمترسه من وقت الى آخر ولشروء  
عن المألوف والعودة الى الاصل جميع هذه حقائق لا مراءه فيها . وقد عرفت هذه الحقائق  
من زمن بعيد ولكنها لم تتكث شي في فها عتص لاصل الانسان الا منذ عهد قريب .  
ولتظن الآن في دله عن مذهب شيداً هذا وهي :

اولاً - قابلية التغير - بشرط لارعه الانسان ان يكون قابلاً للتغير جسد أو عقلاً  
وان يكون خاضعاً لتوحيش الموت في نقصان فعل الله ات التي تحدث فيه الى قله  
وان تكون هذه التغيرات معمولات لفعل الله التي تسهل تأثيرها جميع الكائنات الحية -  
فجميع هذه الشروط مستحكمة في

ثانياً - مشابهة البية - ان جسد الانسان مركب بوجه عام على مثال اجساد  
الحيوانات الاخرى ذوات الاندي فظام هيكله لها مقابل في هيكل الفرد والحمش وحمل  
البحر مثلاً . وتتمشى هذا التمثل على عضلاته واصنابه واوعيته الدموية وخلاياه الداخلية  
ودماغه وهو يشترك مع الحيوانات في قابلية للمدوى ببعض الامراض مثل الكلب  
والجدري والزهري والكوليرا وغيرها مما يدل دلالة قاطعة على شدة المشابهة بينه وبينها  
في الدم والانسجة من حيث دقة التركيب والبيه . وزد على ذلك ان الفرد ممرض للزكام  
والصرع والتهاب الامعاء وكاركتا العين والحمى وان الطائفة الطيبة تفعل فيه فعلها في  
الانسان . ومن النظر الى شدة ميل بعض انواع القرود الى شرب الشاي والقهوة  
والمشروبات الروحية التي تسكر والى الآلام المعوية التي تصاب بها على أثر السكر تتضح  
لنا شدة مشابقتها للانسان حتى في الدوق والحس العام . ونسقط على الانسان حليات  
خارجية وداخلية من نفس جنس الحليات التي تتاب الحيوانات الاخرى من

ذوات الالدي . ومن غريب نواميس الطبيعة ان الجبل والبلوغ وبض الامراض تبع في سيرها المدد القمرية وان ذوات الالدي والطيور حتى الحشرات تشارك الانسان في الخضوع لهذا التاموس الغامض . ومنه تاموس التاسل فانه يجري على سن واحد في جميع ذوات الالدي وجميع ذلك يدل على شدة المشابهة بين الانسان والحيوانات العليا ولا سيما القروء في عموم البنية ودقة الاسجة والتركيب الكيمي والالفة

ثالثاً - مشابة الاجنة - ينشأ الانسان من بويضة قطرها نحو حبة من ١٢٥ من الفيزا وهي لا تختلف في شيء عن بويضات الحيوانات الاخرى . وجنين الانسان في اوائل تكوينه يكاد ان لا يفرق عن اجنة سائر الحيوانات القهرية ثم يتبدى الاختلاف فظهور الاطراف . واذ ذاك تتشأ ارجل العظاية وقوائم ذوات الالدي واجنحة الطير وايدي الانسان وارجله من صورة اصلية واحدة في جميعها ولا يتصح الفرق بين جنين القرد وجنين الانسان الا في اواخر مدة النمو وجيند يستوي حينئذ القرد والانسان في اختلافهما عن جنين الكلب . فيصح من ذلك ان الانسان لا يختلف في كيفية نشوة عن الكلب والقطر والصدع وسائر عائل الحيوانات التي تحت مائسة في سلم الكون في كيفية تكوينه وانتدائه نمو . وفي الاطوار الاخرى من نمو حيه يكون الاختلاف بين وبين القرد اقل جداً مما هو بين القرد والكلب

رابعاً - الاعضاء لازمة - لا يخلو جسم فرد من الحيوانات العليا وفي جعلها الانسان من وجود الاعضاء الاربية فيه كالتدوئين في صدر الرجل والتاب الذي يتي تحت اللثة في الحشرات . فهذه الاعضاء وما مثلها تدعى اربية لعدم نفعها الآن لنزويها مما يدل على انها لم تنشأ تحت الاحوال الحالية . وهي تدبيرة التغير لعدم نفعها ويترتب على ذلك عدم خصوصيتها لعمل الانتخاب الطبيعي واحتفاظها في غالب الاحيان . وما يستحق الاعتبار انه مع ذلك تبقى فيها قايمة الطهور كايمة في اوقات مختلفة جبراً على مقتضى تاموس المود الى الاصل . والظاهر ان السبب الاول في صيرورة بعض الاعضاء اربية هو عدم الاستعمال لها في امان الاحتياج اليها وذلك يكون غالباً في زمن البلوغ . وقولاً عدم الاستعمال . لا يقتصر على نقص عمل العضلات بل يشمل ايضاً قلة توارد الدم اليها او كونها ممرضة لاقول مما يلزم لحفظ كيانها من الضغط المتعاقب عليها ونحو ذلك من الموانع التي تعيق عملها الخاسر وتنقل هذه الاربيات بطريق الارث الى الاعقاب ويكون ظهورها في نفس المدة التي انتدأ ضمورها فيها . وفي جسم الانسان عضلات



علاقة أثرية وعصلات في حالة الضمور الكلي لها مقابل في المصنوعات . ومن الأثرية في الإنسان عصلات طاهر جلد الرأس التي لا تعيد إلا إلى المصنوعات لطرد الطوام ونحوها ومع هذا فقد ورت كثير من الناس هذه العصلات من احتجاب بيعة حتى ان بعضهم يتدف عن رأسه عدة مجلدات بمجرد تحريك جلد الرأس . ومثل ذلك عسل الأذن الظاهرة فان بعضهم ينصون آذانهم او يحركونها الى الامام او الوراء مثل سائر الحيوانات وما يمكن اعتباره أثيراً ايضاً قوقعة الأذن الظاهرة وثباتها وبواشها والجفن الثالث المقابل لتشاء الذي يحجب به الطيور احداقها . ويبت في أماكن مختلفة من الجسم عقر من الشعر تناز عن الشعر المادي بطولها وتحتها مما يدل على اصلها الحيواني . والظاهر ان ضرر العقل آخذ الآن في الأعطاط وسيجبر أثيراً لانه لا يثبت الا في السابعة عشرة ويكون طالباً مريضاً لتنفذ في المتدينين خلافاً للمتوحشين فانه فيهم على أشده . وكذلك عظم المصنوع فانه يكون بارزاً جداً في أوائل تكون الجنين وقد شوهد حويلاً بعد الولادة وهو مؤلف من فقرات ملاصقة ولها عسل محله الضمور . وقد بقي أعضاء عديدة مما هو أثيري في الإنسان وعادل في الحيوان اصبرنا عن ارادها اكتفاء بما ذكر — أ يكون كل ذلك اعتباطاً ؟

هذه خلاصة الأدلة على كون الإنسان قد نشأ نشوءاً ولم يحق مستقلاً . اما كيفية نشوئه فنسفرده في مقالته رأسها ان شاء الله على ان هذا المذهب لا ينافي الدين في حقيقته ولا يناقض هبوط الوحي على الإنسان بعد ان صار انساناً . ومن يتوسع الكلام الحازي الوارد عن جبل آدم من تراب والنفخ في اخيه يرى له مندوحة كبرى لتطيق الوحي على الحقائق العالمة لان الله تعالى لبس له بدناً ليحل بها ولا فم لينفخ به . بقي ان هذا الكلام مجاري والحاز خلاف الحقيقة والحقيقة بت البحث والبحث يوصل الى هذه النتيجة

( القاهرة )

خليل سعد

### لحوم الابل

﴿ استدراك ﴾ جاء في صفحة ١٠٤ من الملل الناصبي ان أكل لحوم الابل غير محرم عند الاسرائيليين والصواب انه محرم عند

## التنويم المنطيسي

## وآخر الآراء فيه

التنويم المنطيسي (المبورنم) من الننون الحديثة التي اختلفت آراء العلماء فيها .  
وعلمنا بالامس ان حصرة سيد اخندي المشه لاني قد درس هذا الفن من باب العلم بالشيء  
واقترحنا عليه ان ينفع قراء الهلال بمخلاصة ما توصل اليه في هذا الموضوع بعد مطالعة  
كتب اصحابه فكتب لنا ما يأتي :

التنويم المنطيسي علمٌ ظاهره غريب وداحله بسيط فادامع احد بنتائج او شاهد  
بعضها بين يديه عدد من فيل الشوذة او خوارق الطبيعة وربما شبه بعضهم الى اعمال  
الشيطان وتوهموا في التنويم سلطة على الارواح . والحقيقة ان التنويم المنطيسي علمٌ بسيط  
للعمامة وفيه لفة وفائدة للناس على اختلاف احوالهم وتفاوت طبقاتهم . فالتنويم عبارة عن  
اشراك الفكر واستعراقه في موضوع واحد . والفكر والعقل قسم في الشر الى قوتين عاملة وقابلة  
و اتحاد هاتين القوتين يقوم الاساس . دعاه للسرعة . فلا تصدر حركة جسدية الا بعد ان  
تأثر بها القوة العاملة في الفكر فتؤثر على اقله فتنتج الحركة . والقوة القابلة لا تعمل لما  
الا التأثير من القوة العاملة ويسمى هذا التأثير استهواء . وقد يقع في الشخص نفسه  
فيسمى الاستهواء الذاتي او في شخص آخر ويسمى الاستهواء الخارجي وهو التنويم  
وفي الاستهواء الذاتي يمحصر الاسان فكره في عمل بعمله او كلام بقوله فلو استطعنا تتبع  
حركات عقله لمراقبة سيرها منذ تولد الفكر الى وقت حدوث الامر لوحدنا القوة العاملة  
تزمم الحطة المراد اتباعها وتؤثر بها على القوة القابلة وهذه تدبر الحركة . فاذا طرأ على  
الاسان خطر مثلاً تأثرت القوة العاملة بامر من لمح البصر وطغت تأثرها على القوة  
القابلة فيمنع من ذلك اما رباطة الجأش والمقاومة لوالخوف والفوار بحسب العامل المتولد  
في القوة العاملة اولاً

اما في التنويم فان فكري التنويم والتنويم يتحدان ويطلقان على القوة العاملة في التنويم  
وتصير قوته القابلة حاصلة لقوة التنويم العاملة وتعمل هذه تعمل تلك في ادارة حركات الجسم .  
ثم ان مدة تأدية القوة العاملة وظيفتها قصيرة ومدة تأدية القوة القابلة وظيفتها طويلة .  
اي ان العامل اذا اثر في القابل انتهت وظيفته حالاً كأنه ناقل للتأثير لو هو واسطة للتقل

اشبه بشقب الآلة الفوتوغرافية التي يدخل منها النور لرسم الصورة . والقابل اذا تأثر طال شعوره بهذا التأثير كنه الصفيحة التي ترسم عليها الصورة الفوتوغرافية فتبقى ما بقيت محفوظة . وبما على هذا التحليل استخدموا التوهم في معالجة الامراض العصبية والردع عن الموائد المصرة . فاداء اصدورت القوة العاملة ارادتها ان يتعافى المريض او ان يقام عن المادة الفلانية لانها مضره تأثرت القوة القابلة بتلك الاوامر فائبراً يطول حتى يتمكن الوم من الشخص فيرى نفسه مثلاً للشفاء حقيقة وبشي . او يبقى كارهاً لذلك العادة حتى يتقطع عنها تماماً . فلما يشترط في هذا الشعور ان تثبت القوة العاملة تأثيرها بوضوح وحزم وبدون ثقل في الرأي . لان عدم الاقتناع التام في القوة العاملة يجعل التأثير في القوة القابلة ضعيفاً فيزول سريعاً — فلو توهم شخص وقيل له ان يعمل العمل الفلاني بالطريقة الفلانية ثم اتى في الوقت نفسه منوّم آخر وقال له ان يعمل نفس الامر بطريقة اخرى انحطت التأثير في القوة العاملة كما لو اخذت صورتان فوتوغرافيتان على زجاجة واحدة . فتوى التوهم بتحمل متضخّر وتناهر على وجهه ملا مع الرب والاضطراب . وكثيراً ما يستيقظ فجأة في هذه الحالة ويشكو من صداع اليه **كان الاعصاب** تأثرت من تصادم القوى

وعلى ما ذكر قال مصادو هذا العلم انه معصية لا يمكن استخدامه في مقاصد رديئة وغايات سائلة كان يؤثر التوهم على التوهم وطوره يقتل بعض الناس حتماً او مسماً او غير ذلك . وزعموا ان التوهم يؤثر في بعض التوهم بعمل الامر مدموماً سلطة التوهم لبقعه في شر او ينظم له من عدو . والواقع ان التوهم لا يعمل قط ما ليس في طبيعته ولا يرتكب شيئاً يصاد مبادئه او لا يرضاه لنفسه اذا كان مستيقظاً . فاداء توهم وامر باحرام شيء من ذلك تحت سلطة التوهم افشعر جسمه واستيقظ لحال . او اذا سئل ان يتم ذلك بعد استيقاظه فانه يسير بحسب امر التوهم في الوقت الذي يصبه له الى المكان الذي سماه حتى اذا بلغ المكان المذكور توقف وانتهى التأثير من تخطيطه فجأة . وزعم غيرهم ان نتائج التوهم مخيطة فيجب الاتعاد عنه والحذر منه لانه اذا استسلم الشخص لارادة التوهم اصبح اسيره فتصرف في نفسه وجسده كيف شاء — والواقع خلاف ذلك

فلما انت التوهم مجرد اشتراك الفكر واستغراقه في امر واحد . ويتصل هذا الاستواك بين التوهم والتوهم باشعة حفية او حاسة غير منظورة او سيال كهربائي كما تنقل الرسائل البرقية على طريقة ماركوني فلا يوصاها سلاك ولا ترها عين ومع ذلك فالحقيقة نابعة لاربع فيها . فاذا اتحدت هذه الاشعة وجعلت الفكر بين واحداً نامت القوة العاملة

في الشخص المنوم واصبحت قوة عقله متحدة بقوة التنويم العاملة فيكفيها كما يشاء . وهي اذا تلقّت من المنوم ارادته حركت جسم النائم فيعمل لويقول ما يامر به المنوم ويكون اذ ذاك مع وجوده في حالة النوم الطليعية غائب الشعور وغير فاعل الحركة فيجري ما اوجده التنويم فيه من التصورات او ما يستهويه به في اثناء نومه فيحدر سا الا ان يذكر للتنويم الحقائق الآتية :

- ١ لا ينتج عن التنويم المنطبي ضرر
- ٢ للتنويم المنطبي منافع كثيرة
- ٣ لا يمكن تنويم شخص الا اذا اراد هو ذلك وساعد التنويم عليه
- ٤ لا يشترط ان يكون للتنويم قوة خصوصية او سلطة مطلقة على المنوم
- ٥ لا يبدل التنويم على ضعف عقل المنوم او جسمه فان ضعفاء العقول يسهل تنويمهم والمجانين لا يمكن تنويمهم مطلقاً مع ان الادوية واصحاب الارادة القوية يتنامون بسهولة كلية

- ٦ يجوز ان اعطى لا بد من المرة الأولى او الثانية
- ٧ لا يشتر التنويم متى اذق نعيم او احساس عذب كما يتنويم البعض لي يرى نفسه كما كان قبل التنويم لئلا يحزن

- ٨ يمكن لكل انسان ذكرًا اكر او انثى ان ينوم او ينام اذا شاء .
  - ٩ يتنار النوميون في سرعة التنويم بما فيهم من المنطبية الشخصية ولكن النتيجة واحدة
- ﴿ المنطبية الشخصية ﴾ هي قوة في الانسان تجذب اليه قلوب عارقه فيجتذب شغفه وتعبه وهي اما طليعية او اكتيائية . وقد بحث العلماء كثيراً في تحديد هذه القوة فاجموا على ان اساسها الارادة وتكمل بانحاء القوى العقلية . و يطلب في صاحب هذه القوة ان يكون دقيق الشعور الي النفس ثابت العزم عالماً من نفسه تمام العلم . لان الافكار المنطبية والثقة المتزعزعة والرأي الضعيف من اعظم المنبطات عن الحصول على هذه الصفة . وتدعى المنطبية الشخصية في الدارج « الحاذب » فيقولون « فلان له حاذب قوي » ومعنى ذلك انك اذا قالته وحدث فيه لاول وهلة ما يستجيبك الى مداومة الاحتجاج به ويستند ذلك الميل فيك حتى لا تعود تريد الاقطاع عنه وربما كان سبب هذا الجاذب الجمال او عذوبة اللعظ او حسن التركيب ونظافة اللباس . ونقطة الحيدة دخل كبير في الحاذب او المنطبية الشخصية . اما اكتاب هذه القوة فيكون بالتدريب والمراولة بطريقة يذكرها علم التنويم

**درجات التنويم** : ويقسم التنويم المنطبي الى اربع درجات . ( الدرجة الاولى )  
 الاستهواء : وهي ان يمثل المتوهم المتوهم شيئاً بقوة عارضته وفصاحته حتى يحمله يعتقد بما يريده  
 ولو كان ذلك مما لا يسلّم به عادة . ويكون الشخص في هذه الدرجة صاحباً لم يقدر شعوره .  
 ويمطيه المتوهم مثلاً شيئاً يقبض عليه بنفس ثم يؤكد له بالاستهواء ان يديه قد التصقتا  
 بذلك الشيء . وانه لا يقدر على فصلهما معا جاعداً فيجرب المتوهم ان يفصلهما ولكنه  
 كاسى في ذلك زادت يدها التصاقاً فلا يقوى على فصلهما . ومثل ذلك اذا امره ان  
 يبدل رجليه ولا يستطيع ارجاعها او ان يجلس على كرسي ولا يقوى على النهوض عنه الى غير  
 ذلك عن الحركات الجسمية . فتري المتوهم مع وجوده في حال اليقظة التامة قد اصبح  
 شديد التأثير من امكان المتوهم حتى يعمل كل ما يامر به كأنه امانت ارادته الشخصية  
 بالكلية وعلى الطالب لا يطول هذا التأثير في الدرجة الاولى اكثر من وضع دقائق

( الدرجة الثانية ) النوم الخفيف : وهو انه من يحلم في نومه الطبيعي وفي هذه  
 الصورة يصور المتوهم المتوهم اموراً غير موجودة او يلمرهم بامور لم تكن تخطل له قبلاً فيجري تلك  
 الاوامر كأنه في حلم . فاذا اتى المتوهم بمحضر وقال للمتوهم هذه قطعة من الحلوى كلها فانه  
 يتناولها معتقداً بصحة ما سمع وخشم بها لانه كأنه يأكل الحلوى حقيقة . او اذا وضع امامه  
 كرسيّاً وقال له انني واضح امامك دراجة فاركها ترض المتوهم فرك الكرسي وحرك رجليه  
 صاعداً ونازلاً كأنه على مقعد الدراجة . ومتى اتى المتوهم في هذه الدرجة يتذكر شيئاً من  
 حلمه كما يتذكر الحلم

( الدرجة الثالثة ) النوم الثقيل : وفيه يعتقد المتوهم الشعور والادراك تماماً ويصير آلة  
 يديرها المتوهم كيف شاء . فيقوم بما يطلب منه بدون احساس ولا سؤال ولا اعتراض .  
 واذا ابتدأ عضو من اعضائه او ادخل في جسمه دبوس او آلة اخرى جراحية لا يشعر بال ألم  
 ولا تظهر على وجهه علامة تدل على التأثير او الاحساس . ومتى اتى في هذه الدرجة  
 لا يندكر شيئاً مما جرى له او عمله في أثناء نومه

( الدرجة الرابعة ) التبات العميق : والعرض منه استطلاع الاشياء البعيدة ونظم  
 هذه الدرجة الى ثلاثة اقسام . السهل والممكن والمستحيل . فالسهل ان تامر الشخص المتوهم  
 ان يتكلم في لغة مجهلة او يصف لك بلاداً لا يعرفها الى غير ذلك ويشترط ان يكون  
 المتوهم عارفاً بذلك . فتري نومه الشخص حصر المتوهم عقله في الوصف او الكلمات المطلوبة فطبع  
 ارادته على قوة عقل المتوهم القابلة وجملته يردد الوصف بدقة ووضوح وهو مجهل ما يقوله .

ويتم ذلك باشتراك الفكرين كما اسلفنا . ويملي فكر التوهم بكبريائيته على فكر النائم القابل بعد ابطال العامل منه بالتوهم فيطبق هذا كانه امانات دماغه واستعاض عنه بدماغ منومه . اما الممكن فهو ان يسأل التوهم عن شخص سيد ويطلب منه ان يصف حالته حين السؤال عنه اذا كان يجهلها التوهم والتوهم جيماً . ويتم ذلك بان يجتهد التوهم ليحصل القوة القابلة في التوهم صابة ما يكون من شدة الاحساس ويوجهها بدقة الى الشخص المطلوب فيصير العقل منجهاً بكنيته الى تلك النقطة لقبول الانسة للثقة منها . ويكون النائم فيدرجة لا تترك من شدة التأثير حتى يختبئ اليه اقل اشعة يوصلها البعد مما كان شاسعاً ويصفها كما لو كانت امامه . ولا نكر صعوبة هذه الدرجة في علم التوهم غير انها ممكنة وقد جرئها ارباب هذه الفن فجمعوا مراراً حتى عدلوا صحة ذلك بسبب خفة في الثقة . اما التخييل فهو ان يطلب من التوهم النبوة عما سيحيى او النطر في المستقبل وهذا لم تنبئ تجربة بعد باحتمال صيرورته لان علم المستقبل لله وحده .

( قراءة الافكار ) وينشئ من هذه الدرجات او المحاري من القسم الممكن في الدرجة الرابعة قسم حر يسمى ( قراءة الافكار او مراسلتها ) وهذه القوة وصف طويل وبراہین قوية وحيح دامه بكتني منها بما يدل عليها . لم يحظر على بال بشر قبل اختراع السلك الذي ان سخار الناس على بعد آلاف من الاميال . فلما شاع استعماله واشهرت القوة الكهربائية وسبها على الموصل المعدني هان على الناس تصديقه وصاروا يهزأون من لا يصدفه . ثم قام ملركوفي الشهير فادعى اقبال القوة الكهربائية بلا سلك فكذبته كثيرون ثم ما لبثوا ان رأوا عياناً ما ظنوه من الخيال وتقرر في الاذهان ان القوة الكهربائية متى اندفعت نشأ عنها توج كتموج الصوت . فاقنا كانت الآلة القابلة مستعدة تسألت تلك التموجات وحصرتها كلها فادمة اليها بالسلك الموصل . ومراسلة الافكار اشبه شيء بلفراف ملركوفي هذا لان للعقل اشعة كهربائية تنبعث منه الى الفضاء حتى تبلغ العقل القابل المستعد لاستقبالها . ولا اقول ان كل شخص تفرس في وجه صاحبه يستطيع قراءة افكاره او كل من فكر بصديق بيد خاطبه عقلياً فاجابه . كلا . ولكني اقول لو اتفق انسان بعبدان على ساعة معينة يتحاطبان بها عن بعد وحضر كل منهما في غرفة بلوفت المحدد وافرغ دماغه من الافكار الاخرى وخصص تلك الساعة للتفكير بصدفه بشمران يتبادل الافكار او قاربها . ولو دون الانسان ما يحظر لهما من الافكار في تلك الساعة ثم تقابلوا لوجدوا المحاطبة دائرة في موضوع واحد ولو لم يتفقا عليه قبلاً .

ويمكن تجربة ذلك بسهولة في كل حين وقد جربها كثيرون ومنهم المستر سيد صاحب مجلة  
المجلات فإنه كثيراً ما خاطب أصدقاءه في فرنسا وغيرها بهذه الطريقة وكانت النتيجة كأنه  
خاطبهم بالرسائل المادية غير أن هذه الطريقة أحصر وأسرع

ومن أعرب ما روي عن مراسلة الأفكار أن قناة في نيويورك لم يبق من أسرتها  
إلا أح كانت تحبه حبة شديدة ولا تطيق قراءة دقيقة واحدة • قضت الأحوال مرة أنه  
سافر إلى نيويورك وركب شقيقه عند بعض الأصدقاء وكأوا يحاولون تسليتها على  
فراق أحبها وهي لا تهتم عن ذكره والتشوق إلى عودته • وفي مساء اليوم الثالث من  
غيابه جلست القناة بين أعصاب تلك العائنة وقد تجاذبا أطراف الحديث كالعادة وإذا بها قد  
انتفضت بنية وسدت أذنها يديها وصاحت قائلة • آه ما أقوى هذا الطلق التاري ويلاه  
قد صرع أخي وهو ينادي • • • ليك يا أخي هاذا قادمة اليك • ثم خطت خفوتين في  
الثرفة وسقطت مضى عليها • فقبوا ذلك إلى شدة تعلقها بأخي وأبه عارض عسي رائل  
ولكنهم ما أصبحوا حتى جاءتهم رسالة روية من ميواورليس تبني اليهم ذلك الأخ مقتولاً  
برصاصة اخترقت صدره في الوقت الذي **رأته شقيقته** أو سمعت صوته

( ضرر التوهم ومضاه ) رسم بمضمون التوهم ينشأ الجسم وينشأ القوي  
ويضعف العقل ويأسر الروح إلى غير ذلك والطبيقة أنهم لم يدركوا ضرراً حصل من  
التوهم • غير أنه قد يتفق في التوهم عوارض أثبت البحث الطبي أنها أثبتت عن  
خلل في وظائف الجسم وليس للتوهم دخل فيها أكثر من دخل مركبة مات فيها  
رجل من مرض مزمن أو من انحلال طبعي — فهل يقال إن ركوب المركبة آتاه • فإن  
لبة ركوب المركبة إلى موت الرجل كسبة التوهم إلى الآفات التي قد تمرض السموم  
أما فوائد التوهم فكثيرة جداً لا بأس من ذكر بعضها • منها شفاء الأمراض  
الصية ونسكين الآلام وتقوية الهأكرة والأفلاخ عن المواد المضرة فضلاً عن التسبب  
والشفاهة • ولا يخفى أن كثيراً من الأمراض يتبعها الوهم ويشعها الوهم فلا تكون  
الأدوية والملاجات المستعملة لها الاعتقاد البليل قرب الشفاء فيتوقع ذلك ويستند فيه  
هذا الاعتقاد حتى يشفي من توهم عزمه على الشفاء لامن الوسائل الملاحية • ففي مثل  
هذه الأمراض وخصوصاً الآلام الصية في الأذن والاسنان والرأس ينوم البليل على  
طريقة خاصة ويؤكد • التوهم أن المرض أو الألم يخافه شيئاً فشيئاً ويستهي به تحت  
سلمة النوم حتى يرسخ في عقله زوال المرض • ففي إيقظه وجد البليل نفسه مرتاحاً



لا يشكو ألاماً . وقد تم الشفاء بعد تويم الليل مرة واحدة وقد يحتاج الى غير مرة حسب الظروف وتثبت فكر المريض بهذا . ولا يكر الاطباء الجراحون والاطباء الانسان فائدة التويم المنطبي في العمليات الجراحية ونقصه على سائر المحذرات والنيات لان اكثرها كالآثير والكلوروفورم وما شاكل تخلف بعد استعمالها انحرافاً وتوعداً وقد يتحرك الليل تحت فضاها في أثناء العملية فيبقى الجراح . أما التويم فانه يستخدم في مثل هذه الحال في درجته الثالثة فيشاهد الليل قطع رجله مثلاً وهو يتنفس ولا يتحرك كان رجله ليست من جسمه او كانه ينظر الى شجرة او جسم آخر لا علاقة له به . ومتى مرع الجراح من عمله أخط المريض التويم فيسقط ولا يذكر شيئاً مما جرى له وقد لا يشعر بالآلام البتة

أما فائدة التويم الادوية فكيفي منها ارجاع الناس عن المادات المصرة كالادمان على السكر او التدخين فانهم قد يرجعون عنها بالأسهواء . وقد تويم بعضهم أحد المدخنين لئلا هذه النامية فلما انقضى قسمه له سكاره عتار من الطرايب وأحده التي من التفكير بها واقطع لساعته عن الدخول . **التويم فائدة كبرى** في قوة الذاكرة وترقية الآداب — ادرك ضمها كثرة وفكوا يذهبوا الى بعض ملتقى امريتين ويتالحون عندهم لئلا ذلك . أما استخدام التويم بنسبه وانكاهة في انخساص العائلي يدي ومضحك كتويم بعضهم واسهوانهم حتى يحروا أموراً ادبية مضحكة مثل ركوبهم على الكراسي وهم يتقدوها حيولا او فصحهم في عود وهم يحسونه آلة موسيقية او سيدهم في قبعة وهم يطونها بحراً متلاطم بالامواج الى غير ذلك

وقد يستطيع صاحب هذا العلم ان ينوم نفسه ويحصل على الفائدة المطلوبة . ولرب قائل يقول اذا نام انسان وليس من يوقظه فكيف العمل هل يترك الى ان يموت . فجواب ذلك ان التويم المنطبي لا تطول مدته كثيراً فاذا نؤم الشخص وترك نفسه طلقاً دائماً على الكثير ساعة ثم يتحول التويم الى نوم طبيعي وينتهي بالاستيقاظ كالعادة

( الاشخاص الممكن تويمهم ) من للقرر ان كل دي عقل سليم يمكن بمكن تويمه ان لم يكن في المرة الاولى في الثانية او الثالثة الى الرابعة . وقد تختلف طريقة التويم شهم من تكفيه عملية بسيطة مختصرة ومنهم من يقتضي له عملية اكبر والطول . ولا يؤثر تكرار التويم على الشخص الواحد مطلقاً فلو تويم الواحد مرة في اليوم وداوم ذلك عشر سنوات لا يصبه ضرر مطلقاً . وقد تقدم ان الانسان لا ينام بدون ارادته غير ان

ذلك يصح على التوب في اول مرة فاذا تكررت توبته أمكن تنوّه ان يتوبه  
أراد هو أولم يرد قرب منه أو بعد

( وجوب اتقان هذا العلم ) قد يرى دارس هذا العلم انه لازم لكل فرد من  
أفراد المجتمع الانساني . واذا لم يستحضره في جميع درجاته فلا اقل من ممارسته في درجته  
الاولى . قال اذا اتقته تمكن من تهويم سلوك اولاده واكتساب طاعتهم له والاساتذة  
يرون فيه سهولة عطى لادخال تفاسيرهم في عقول التلامذة وافهامهم معانيها . والخطباء  
والمتسرعون لهم فيه اكرامساعد على استلمات آراء السامعين واقناعهم بما يريدون والتاجر  
يفيده في اقناع زبائنه بمجودة سلعه ورخص ثمنها . وبالاختصار فكل انسان ينفع من درس  
هذا العلم ويرى فيه تحسناً لاينة الاجتماعية وزقية للمقول

هذا ما أمكن اختصاره في وصف هذا العلم ولم نكتب غير الحدود العامة . لانه علم  
واسع جداً لما فيه من اقواعد والبراهين والاشياء على درس مراثيات والبصريات والقوى  
الدماغية مما تؤلف فيه اعداد المسححة وفي البنية . مع كتاب عن هذا العلم في اللغة  
العربية قريباً ان شاء الله

سبب المشغلي

( مصر )

## اقوال العرب في حب البنين

غضب معاوية مرة على امه يريد فارسل الى الاخنف بن قيس فآله عز رآيه في  
السب فقال « ثمار قلونا وعماد ظهورنا ونحن لهم ارض ديلة وسما طيلة فان طلبوا فاعطهم  
وان غضبوا فارضهم يحسوك ودم ويحسوك جهنم ولا تكن عليهم ثقيلاً فبملوا حيانك  
ويجبوا وفانك » فقال « فاه انت يا اخنف لقد دخلت علي واني لمهلوه غضباً على يريد ملكته  
من قلبي »

وقال المظلي الطائي

لولا بيات كرعب الفطما	خططن من بعض الى بعض
لكنني لي مضطرب واسع	في الارض ذات الطول والعرض
وانما اولادنا يسا	اكادنا تمشي على الارض

## اللغة العامة

## الاسبرانتو Esperanto

الاسبرانتو لغة وضعها جماعة من ادباء الافرنج لتكون لغة عامة يتخاطب بها الناس على اختلاف مواطنهم ولغاتهم . والعرض مما تسهل المواصلات التجارية والسياسية ومحوها بالحيرة بلغة قريبة التناول يسهل تعلمها في وقت قصير . وقد ذكرنا غير مرة ما كان من اجتهد اصحاب هذه اللغة في تأييدها وتعميمها . وقد حطوا خطوة مهمة في هذا السبيل فالتوا انكتب تعليمها وانشأوا الجرائد لنشر اخبارها والمجارية بها وشكلوا الجمعيات لتبصرتها والاساق عليها . ومن اكثر الناس ميلاً في ذلك الانكليز والفرسايون ولا ندرى ما سيأول اليه امر هذه اللغة . على اما لا نرجو طول بقائها لاسباب كثيرة لا نحل لها هنا وانما عرضنا وصف اللغة المشار اليها وذكر قواعد ما وامثلة من الفاظها ولا يحل ذلك من فائدة وفكاهة

لما كان العرض من وضع لغة الاسبرانتو تسهيل المواصلات والمجاريات فالواجب الاول على واضعها توحيد اقرب الطرق لتسهيل تعلمها توصفوا الدليل على كيفية تقرب فهمها وتسهيل حفظها على امرورها فتقدها على احوال من اصول لا تبينة تكاد تكون عامة في لغات اوربا وحدها في فروع اللغة اللاتينية وحملوا اشيائها بسيطة لا تحتاج الى حذف ولا ابدال فالحرف الواحد له بطن واحد حيثما جاء وليس في الكلمة حرف لا ينطق به . وعبروا عن الاحرف المركبة في اللغات الاوروبية بحرف واحد فوقه علامة تدل على لفظه . وكذلك الاحرف التي يختلف لفظها باختلاف موقعها من الكلمة فالحرف g يختلف النطق به باختلاف موقعه قبل o, a, u, i او e, فصاحب لغة الاسبرانتو ميز بين النطقين بعلامة كائتامية توضع فوق الحرف فتدل على انه يلفظ ليناً . فحرف g بدون علامة يطق فاسياً كالكتاب الفارسية وبالعلامة يطق كالطيم العربية في لغة اهل الشام . ومثله حرف a بين اتي يلفظ هاء او لا يلفظ . وقس على ذلك الحروف المركبة فانهم استخدموا حرف s وموقعه تلك العلامة بدلاً من sh الانكليزية او ch الفرنسية . واستبدلوا tch بحرف c فوقه العلامة المذكورة وحملوا لفظ c كافاً وموضوا عنها بحرف k ونحووا لتقليل الالتفات بحيث لا تزيد الاصول اللفظية في هذه اللغة على سبع مئات يمكن التعبير بها عن كل ما يحطر به البال . والسر في ذلك اهم اصطلاحوا على

أدوات اذا ألحقت في اول الكلمة او في آخرها عيرت معناها تغييراً يمكن اطلاقه على مجموع كبير من الالفاظ - مثال ذلك ان الاداة mal اذا ألحقت في اول الكلمة جعلتها تدل على ضد معناها الاصلي فعدم مثلاً granda كبير و malgranda صغير و afabla محبوب و malafabla مكروه وفلس عليه . و eto تراد في آخر الكلمة للتصغير فمعي knab عندم مبي و knabeto مبي صغير اي طفل و stono حجر و stoneto حجر صغير - وعكس ذلك ego فانها للتكبير . و ido معنى ابن فيقولون covalo حصان و cevalido مهر . و aro للجماعة فيقولون arbo شجرة و arbaro غابة . و ero للتجروء فيقولون greno حطة و grenero دقيق . و ilo لآلة كقولهم kudro حيط و kudrilo آلة الخياطة اي الالة . و ge توضع في اول الكلمة لجمع الجسمن فيقولون frato اخ و gofrato بالجمع احوه واحوات . غير ما توضحه من امثلة ما سلف في اللغات الاخرى مثل ١٥ شكرر و ١٩ خمس وعرضا

على ان اسم ب وضوء من اسباب التسهيل اما هو في نوع ثالثة فقد التزموا فيها البساطة والاختصار على قدر الامكان وحمروهم فيسسه بالاشبه ولا يستعملون في التعمير اداة واحدة الا سواء كان لاسم مذكر او مؤنث او جمع فمعي مثل ال التعريف العربية تماماً . والاسم ينتهي بعدم دائماً بحرف ن مذكر . كل نوم مؤنث . والجمع يصاغ بزيادة ر في آخر الكلمة . فعدم patro ابوا و patrino آباء و patrinoj امهات . والنعت ينتهي دائماً بحرف n والجمع ze معا يكن الجنس . وهو يصاغ كذلك من الاسم فعدم patra أبوي و patrino أمي وكلاهما يجهمان بإضافة ر في الآخر . والظرف يصاغ بزيادة n بدل ال في النعت فيقولون patro ابويّاً

اما الفاظ هذه اللغة فقد توخوا في اختيارها قرنها من اصول الالفاظ في لغات اوربا بغلاروا معظمها من اصل لاتيني كما تقدم وبعضها من اصل جرمني او يوناني واليك امثلة من الالفاظ :

## (١) امثلة من الاسماء

familio	ابن	l. lo	عائلة
avo	اح	frato	جد
patro	حفيد	nepo	اب

hundo	كلب	onklo	عم
kato	قطعة	nevo	ابن اخ
ĉevalo	حصان	edzo	زوج
hovo	قفر	viro	رجل
birdo	عصفور	homo	انسان
floro	زهرة	sinjoro	سيد
stono	حجر	knabo	صبي
vilago	قرية	servisto	خادم
urbo	مدينة	najbaro	جار
vetero	وقت	amiko	صديق

(٢) امثلة من الثعوث

felica	سعيدة	granda	كبير
kara	عزيز	bona	جيد
afabla	محبوب	juna	شاب
sola	وحيد	bela	جميل
		varma	حر

(٣) وهذه امثلة من الافعال

skribi	الكتابة	esti	الكون
kanti	الغناء	povi	القدرة
ludi	اللعبة	devi	الواجب
kuri	المدو	fari	العمل
veni	النجي	kreski	الزيادة
flugi	الطيران	legi	القراءة

(٤) ومن امثلة الاحرف وغيرها

seil	لكن	al	الى
ja's	نعم	en	في
uo	لا	sur	على
nun	الآن	suh	نحت
ciam	دائماً	de	من
ankurañ	ايضا	kun	ح
en <sup>2</sup>	هل	kaj	واو العطف

والصائرات خمسة فقط للمرد والمجمع وهي ni للثمنكم والشكلمين و vi للمخاطب والمخاطبين و li و ili للعائب والعائين . وهي تقوم مقام ضمائر الرفع والنصب والجر في العربية . والاعتماد موضوعة على غاية البساطة وهي : ses, kvin, kvar, tri, du, unu : dek, nau, ok, sep, tridek . مع الآحاد هكذا dekunu ١١ ولاجل العقود يجمع الآحاد قبل المترايب على هذه الصورة dudedk عشرون ثلاثون وهكذا

واما الفعل فالمصدر يعني دائماً بحرف ا وتنسق منه ثلاثة ارمئة الحاضر والماضي والمستقبل بابدال الحرف as للحاضر و is للماضي و os للمستقبل . ففعل fari العمل مثلاً mi faras انا اعمل و vi faris انت عملت و li faros هو سيعمل وبصاغ الامر بحرف u فيقولون faru اعمل . وهناك قواعد بسيطة للارمئة الشرطية وغيرها والمجهول بصاغ باضافة فعل اكون esti وليس في لغة الاسبرانتو فعل مساعد سواء بصرف مع اسم المفعول كما في لغات اورما ولكن على اسلوب اسط واحصر

وفس على ما تقدم اختصار في احرف العطف والجر والنداء وصيغ التفضيل واسماء الموصول والاشارة ونحوها . وقواعد النحو بسيطة جداً يقل فيها الالتباس او الالهام . ويمكن تعليم لغة الاسبرانتو بكتاب لا تزيد صفحاته على مئة صفحة وفيه الصرف والنحو والمعدرات والمشتقات وغيرها . وقد لا يحتاج عارف اللغة الفرنسية او الانكليزية او غيرها من لغات اورما الى اكثر من عشرة ايام الى عشرين يوماً لتعلمها بحيث يستطيع الكتابة بها بدون علق

وهذه جمل قصيرة من لغة الاسبرانتو نشرها على سبيل المثال ويمكن ترجمتها اسناداً الى ما تقدم .

La onklino legas kaj la nevinoj kuras kun la junaj knaboj en la vilago. — Edzo kaj edzino estas geedzoj. — Cu la filino de la najbaro estas granda ? Jes, sinjoro, sed la filino de la servisto estas malgranda kaj malbela. — Cu la felicaj gelianoj estas ankaraŭ en la gardeno de la maljuna kuzo ? Ne, sinjorino, la fraŭlino estas sola, la lianco estas ce la najbaro.

### كتاب النبي الى المتوقس

كتب الينا الاستاذ مرحليوث المشرق الانكليزي في اكسفورد أنه ارسل هلال يوفر الماضي الى أحد المستشرقين المشهورين بأنه ان يطلع على ماشرناه فيه عن كتاب النبي الى المتوقس ويطلب اليه ان ينشر رأيه في أمر هذا الكتاب . ووجدنا الاستاذ المشار اليه أنه يكتب الينا رأيه المصمومي أيضاً في هذا الموضوع . ونبهنا الى مقالة نشرت بشأن هذا كتاب في المجلة الاسيوية الفرنسية لسنة ١٨٥٤ أي منذ نصف قرن وتقدم الينا في مطالعتها . فشكراً ففصله على تنبيهنا الى ذلك وعلى مشاركتنا في البحث عن الحقيقة فانها خالة كل باحث منصف

فاطلعنا على المقالة المذكورة في المجلة الاسيوية الصادرة في ديسمبر سنة ١٨٥٤ فاذا هي عبارة عن رسالة من المسبولن بحث بها من القاهرة في ١٠ مارس سنة ١٨٥٢ الى المسبورينو أحد أعضاء المجمع العلمي الفرنسي يخبره فيها ان المسبواتيان برتلي أحد المستشرقين الفرنسيين المقيم في القاهرة عثر في ديسمبر سنة ١٨٥٠ بدير قرب أنخيم على رق بال فيه آثار كتابة عربية وان الرق المذكور كان ملصقاً بأوراق أخرى قبطية على جلد كتاب قديم فاضطر لفصله واستفاد من يده بالماء فازداد بلاؤه وتدهور . على أنه احتال في خطه وتسوية سطحه فخطه بين صفيحتين من زجاج بحيث يسهل عليه دونه بدون ان يقطع بين يديه فضلاً عما كان قد ذهب منه



فلما تمكن المسيو برتلي من تحضير الرق على هذه الصورة أخذ في حل رموزه فلم يجد عليه من الكتابة إلا كلمات مقطعة وأحرفاً متباعدة . وقد نشرت المجلة الاسيوية المذكورة صورة ذلك الرق فاذا هي شبيهة بالصورة التي نشرناها في الهلال الماضي على أجمالها ولكنها أقل وضوحاً منها إذ لم يكن عليها من الكتابة إلا أثر ضعيف . كأن صورة الهلال منقولة عن تلك بتصحيح كثير مع حفظ شكلها الأصلي . واسطر الرق المذكور ١٢ سطراً مثل أسطر صورة الهلال . وفي أسفلها ختم مستدير في اعلاه اثر اسم الجلالة . واليك ما قرأه صاحب الاكتشاف يومئذ على ذلك الرق مرتباً على حسب موضعه من الصورة باعتبار الاسطر

١ بسم الله الر ... من الر ... محمد عبد الله و

٢ رسوا ... ع ... يم القبط ... على

٣ من اتبع الهدى ...

٤ ...

٥ ... تركل بالله العظيم في كل الاحوال

٦ فان توليت فعليك بالعدل والقسط

٧ ... هل الكتاب سيروا الى كلمة

٨ سوا بيننا وبينكم الا بعد الأ ... لله

٩ ولا ضرر ...

ولم يقرأ الاسطر الثلاثة الباقية ولا الختم

قال المسيو بلن انه اهتم بذلك الاكتشاف وأخذ في حل رموز ما أشكل على برتلي فتبادر الى ذهنه أنه كتاب النبي الى المقوقس فراجع نصوص هذا الكتاب في حسن المعاصرة وغيره من تواريج المسلمين وغيرهم فاستعان بذلك على اتمام قراءته وردة الى نحو ما كان عليه قبل ان تمهأ . فقرأ كما يأتي مع اعتبار ترتيب السطور في الاصل :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله و

سوله الى المقوقس عظيم القبط سلام على

من اتبع الهدى أما بعد فاني اد  
عوك بدعاية الاسلام فاسلم  
تسلم يؤتيك الله أجرك مرتين  
فان توليت فليكن اثم القبط  
يا أهل الكتاب نزلوا الى كلمة  
سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله  
ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا  
بعضاً أرباباً من دون الله فان  
تولوا فتولوا اشهدوا باننا مع  
المؤمنين

الله

ورسول

محمد

قال الكاتب وان ما يشاهد من هذه الحروف على أرق قليل . وانه انما  
قرأه بمساعدة الموصى التاريخية . ثم بحث في شكل الخط الكوفي وعصره وفي هل  
هذا الرق هو النسخة الاصلية او هو مرور . وهاك ما ختم به بحته قال وهو يخاطب  
المسيورينو والاقرب الى الامكن على ما يظهر لي - الا ما قد يكشفه علمكم  
الواسع وعظركم النافذ - ان هذا الرق هو الكتاب الاصل الذي أرسله النبي محمد  
الى القوقس وأنه بقي مدة في جملة المخطوطات القبطية في البطريركية فلما اخلت  
أحوال القبط في أيام الاضطهاد ضاع هذا الكتاب في جملة ما تشتت من أوراقهم  
وكشهم وانتقل من يد الى أخرى حتى وقع الى رهاب جاهل استقدمه في تجليد  
ذلك الكتاب ولولا ذلك لم يبق الى الآن »

هذه خلاصة ما كتبه المسيورين الى المسيورين ولا علم ما كان من جواب هذا  
المستشرق الكبير رحمه الله . ولما آل اليه أمر هذا الرق ولا أين هو الآن . فاذا صح

ما تقدم ذكره من خبر اكتشافه فلا بد من أن يكون محفوظاً في بعض المحاحف أو الخزائن اذ لا يمكن ان يعود الى الضياع بعد ان وصل خبره الى المجمع العلمي الفرنسي واطلع عليه كبار المستشرقين يومئذ . ولا بد من أن يكونوا قد اعدوا النظر فيه وخصوه وتوصلوا الى الحكم النهائي بشأنه . وعلى كل حال فانا في انتظار ما سيأتينا به الاستاذ مرجليوث في هذا الشأن فسي ان يشفع رأيه بما يطمح من مصير هذا الرق بعد اكتشافه وله الفضل

## الكهربائية اصل مادة الكون

### أو آخر آراء العلماء في المادة

الجلوه الفرد **الاساس** سال من فطرته ذ اعنت عن علل الاشياء واقدم ما استلقت انتباهه من هذا المثير الخفي في اصله ومن ما يحيط به من الموجودات الحية وغير الحية نقض ادهاراً وهو في دمه ثم يسدده من حورث الطبيعة . حتى اذا انقضى من الدهشة وتعلم الاساس بتوالي الاحقاب اصبح اعنت في ذلك من شأن الفلاسفة واقدم من وصل اليه رأيه في اصل الكون اليونان واقدمهم طاليس — قال « الماء اصل كل شيء » ثم قال الذين جاؤا بعده ان اصل اكنائات الماء والهواء والنار والتراب وما زال ذلك الرأي معقول اهل العلم حتى شأت الكيمياء الحديثة الجدية على المساعدة والاحتجار وحلوا الاحسام وارجعوها الى عناصرها الاصلية . فوجدوا ان مواد الارض مؤلفة من عناصر بسيطة بعضها غاز وبعضها سائل وبعضها جامد لا يريد عددها كلها على ثمانية عشر . وان من تركيب هذه العناصر بعضها مع بعض تتكون مواد الارض على اختلاف اشكالها واندارها من الاحياء والجماد

ثم بحثوا في العناصر المذكورة ودرسوا خصائصها ومائز احوالها فتوصلوا الى القول بوحدة اصلها . ومعنى ذلك انها مركبة من عناصر ايسر منها وربما رجعت كلها الى عنصر واحد بسيط في غاية اللطافة هو المادة الاصلية . وان من تركيب جواهر هذا العنصر بعضها بعض تتكون العناصر التي نسميها بسيطة . ثم نظروا مثل هذا النظر في القوى الطبيعية وهي النور

والحرارة والكهربائية والانتطيسية والحاذية فوجدوا انها ترجع الى قوة واحدة اصلية . فاصح  
الكون عندهم يرجع الى شيئين اصليين « المادة والقوة » وان المادة مؤلفة من اجزاء صغيرة  
بداً لا تدرك الا بالوهم سموها « الجواهر الفردة » وان القوة عبارة عن حركة في تلك الجواهر .  
فاصل الموجودات عندهم (١) المادة ومرجعها الى الجواهر الفردة (٢) القوة ومرجعها  
الى حركة تلك الجواهر .

وما زال هذا هو الرأي الموعول عليه عند علماء الطبيعة حتى اكتشفوا اشعة رنتجن ثم  
وقفوا على خصائص الراديوم على ما يئاه في اهلة السة الماضية . فتغير نظر العلماء في اصل  
الموجودات فاصبحت الكهربائية عندهم اصل كل شيء . فالجواهر الفردة في اعتبارهم مؤلفة من  
كهربائية سلبية وكهربائية ايجابية وان اسباب ما يظهر لنا من حوادث هذا الكون عبارة عن  
افلات الكهربائية السلبية على ما سنينه في ما يلي وفيه خلاصة ما وصل اليه اهل البحث  
في هذا الموضوع

الكهربائية \* من الامور المدهونة حتى عند مصدر طلة ان الكهرباء  
نوعان سلبية وايجابية كل منهما تدفع بعضها وتجذب ربيعها وان السلبية اكثر اندفاعاً من  
الايجابية . فالجسم الذي يزيد فيه الكهرباء مادة سلبية لا يجذب شئ الا ان كهربائته سلبية  
فاذا زادت الايجابية مساوية كهربائته يجذب . وما تدور الكهربائتان في جسم لم  
تظهر فيه كهربائية وفي ان كهربائته متوازنة — ذلك هو رأيهم في الكهربائية من عهد  
فريشكيلين اي منذ قرن ونصف قرن . ثم قام كلارك مكسويل منذ ثلاثين سنة ووضع رأياً  
خلاصته ان الكهرباء ليست من القوى الطبيعية كالحرارة او الضوء وانما هي سائل يتقل من جسم  
الى آخر كما يتقل الماء او نحوه . فالكهربائية عنده لا يمكن توليدها كما تتولد الحرارة وانما يمكن  
نقلها من مكان الى آخر وهي اصل القوى الطبيعية . فاذا أطلقت سميت شرارة  
كهربائية واذا انتقلت فهي بحري كهربائي او مصطنعية واذا اهتزت اهتزازاً فهي نور . اما  
ماهية الكهرباء فليسوا يعرفونها

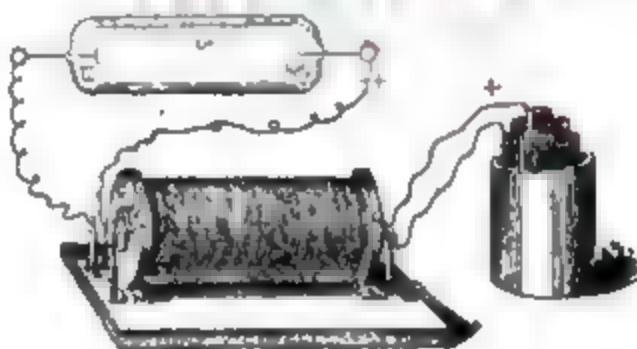
واما اهل الراي الحديث في الكهربائية فقد تقدموا خطوة اخري فقالوا ان المادة مؤلفة  
من الكهربائية فقط وهذا ما يريد بسطه في هذه المقالة

اول ما يتبادر الى الذهن في هذا المقام البحث في حقيقة الكهربائيتين الايجابية والسلبية .  
اما الايجابية فيستوف اهل هذا الراي اهم لا يعرفون ماهيتها ولكنهم يعمدونها من قبيل  
الايثير الذي يزعمون انه يشغل الفراغ بين الجواهر الفردة وانها مؤلفة من اجزاء صغيرة

كالجواهر المذكورة وان الجوهر ذو جرم معين ولكنه ضئيف المادة لطيفها كأنه لا مادة . وهو تعبير مهم لا يمكن ايضاحه حتى الآن ولكنهم يتوقعون ذلك في المستقبل

اما الكهربائية السلبية فيقولون انها عبارة عن اجزاء صغيرة جدا ، يسمونها « الكترون » اذا اطلقت نظائرت سرعة عظيمة الى كل ناحية حتى تصطدم بشيء فتولد حرارة او نوراً ، واذا وقعت على جسم كثيف كالبلاتين فان اصطدامها يولد الاشعة المعروفة بأشعة رونتجن . على ان الاليكترونات المثار اليها لا يسهل صدّها لان أكثرها تخترق المواد الجامدة كالخشب والورق وصنّاع الألومينيوم ونحوه وذلك لانها اصغر كثيراً من الجواهر الفردة . فان مثلاً ألف إلكترون اذا تراصت لا يزيد طول نظارها جميعاً على قطر جوهر واحد . وسببة حجم الالكترون الى حجم الجوهر كنسبة واحد الى مئة مليون مليون  $\frac{1}{100,000,000,000,000,000}$  او كنسبة حبة رمل الى الهرم الكبير

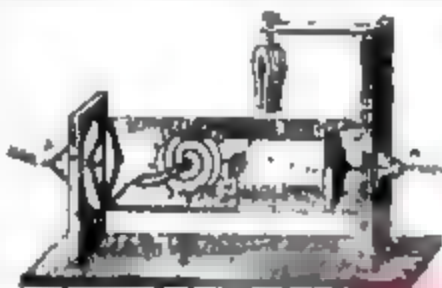
ومن الأدلة على ان كهربائية السبية من قدر المادة اهم استطاعوا جذبها بالمنطيس من داخل الانابيب نفارعة الصواعق ، تأخير كروكس وفي عدة عن انابيب من رجاج مسدودة الطرف قد ادخلوا الهواء منها ووضعوا من طرفها بقطبي البطارية كما نرى في الشكل الاول



(ش ١) الانبوب الفارغ

لان الانبوب الفارغ (س) في احد طرفيه القطب الموجابي (ب) وفي الطرف الآخر القطب السليبي (ج) وتحت الانبوب الآلة للقطعة المعرى الكهربائي وبجانبيها البطارية الكهربائية . فاذا جرت الكهربائية انطلقت شرارتها داخل الانبوب . فلو عُلقت فوق الانبوب منطيساً اعتيادياً لرأيت الشرارة تنحرف نحوه ويظهر ذلك للعيان . ولزيادة التدقيق

في بيان ذلك اصطنعوا أنبوباً على شكل أنابيب كروكس جعلوا في داخله دوّلاً يتحرك بأقل الاسباب . واطلقوا الشرارة الكهربائية في داخله من مرآة مقعرة بحيث تجتمع الاشعة في بؤرة تقع على صفيحة منصوبة في منتصف الأنبوب ( ١٠، ١١ ) امام الدوّلاب المذكور بحيث تحول بين بؤرة الاشعة والدوّلاب . وجعلوا خارج الأنبوب من فوقه مكاناً يعلق به حجر المغنطيس . فإذا اطلقت الشرارة الكهربائية في الأنبوب والمغنطيس غير معلق وقعت الشرارة الكهربائية ( او حبل الاشعة المنبعث عن المرآة المقعرة ) على الصفيحة ( ١٠، ١١ ) ولم تؤثر على الدوّلاب . فإذا علق المغنطيس فوق الأنبوب رأيت حبل الاشعة المذكور ( ١٠ )



قد انصرف نحو المغنطيس فتقع على الصفيحة الدوّلاب وحركه كما نرى في الشكل الثاني .

يختلف مقدار الحركة باختلاف قوة الشرارة وقد تمكنوا بذلك من قياس سرعة الالكترونات وقوتها وكثافتها . وتوصلوا

بهذه التجارب الى التمييز بين بعض الاشعة ( ١٢ ) انحراف الاشعة بالمغنطيس والبعض الآخر . فوجدوا في الشرارة الواحدة صروباً من الاشعة لتفاوت بكثافتها وقوتها . وقاسوا قوة كل منها وعيّنوا مقدارها - وليت حلاصة ما عرفوه من خصائص جواهر كهربائية اسلمية وهي الالكترونات نقلاً عن ممثل كلفنديش الكيماوي في كبرديج =

( ١ ) ان لكل الكترون قوة معينة للاندفاع وحجماً معيناً مقداره نحو  $\frac{1}{1836}$  من حجم

جوه من الهيدروجين

( ٢ ) ان الالكترونات واحدة في خصائصها حيثما وجدت وفي اية مادة كانت

( ٣ ) ان الجرى الكهربائي عبارة عن انتقال هذه الالكترونات بين جواهر المادة . فانها تخترق الاجسام الحامدة وخصوصاً المعدنية لتنتقل من جوه الى جوه . واما في السوائل فانها تنتقل مع الجواهر نفسها وهي ابطأ انتقالاً في السوائل منها في الجوامد . كأن الالكترونات يسير وهو مثقل بالجوه كما تجر الدابة مركبة ثقيلة في شارع مزدحم بالناس . والركبات فإذا قطعت الشارع تطايرت بسرعة . وذلك شأن الالكترونات اذا انفلتت في سائل لانه لا يزال ينتقل مستقلاً حتى يخرج منه الى جامد او غاز . وهو اشد سرعة في الغازات

عما في سواها ويقدرّون سرعته فيها بنحو ١٠٠ و ١٠٠٠ ميل في الثانية او أكثر . ولكنها لا تبلغ سرعة النور

(٤) اذا اصطدم الالكترون بشيء اعاقه او دعاه الى الانحراف في سيره اضطرب الاثير الذي هو سابع فيه وحصل تموج يظهر لنا بمظهر القوى الطبيعية وخصوصاً النور

(٥) ان للشرارة الكهربائية قوة اندفاعية تختلف باختلاف كثافة تلك الشرارة وبعبارة اخرى باختلاف عدد الالكترونات فيها . فقوة الاندفاع في الالكترون الواحد قليلة جداً ولكنها كثيفة اي انها مجتمعة في حيز صغير بالنسبة اليها . لان قولنا ٨ ان الالكترون  $\frac{1}{8}$  من جوهر الهيدروجين انما يراد به ان في جوهر الهيدروجين ٨٠٠ الكترون وبينها فسحات يشعلها الاثير . فلو اردنا جمع الالكترونات متلاصقة حتى تصير بمجمع جوهر الهيدروجين لما كفاها الف مليون مليون منها . فالفسحات بين الالكترونات في الجوهر الفردي كبيرة جداً رما زادت عما بين اليات بالنسبة الى اجرامها . وفي جواهر بعض العناصر أكثر من ٨٠٠ الكترون في كل جوهر . وأكثر العناصر ازدحاماً بالالكترونات الاورانيوم والراديوم واشباههما . فربما احتوى الجوهر مساه على ٢٠٠٠ الكترون . ومع ذلك فالفسحات بينها لا تزال كبيرة . ولتفاهر الطبيعة لا تفصل التقارب بين اجزائها أكثر من ذلك . على ان هذه الالكترونات لا تستقر في أماكنها بل هي لا تنفك عن الافلات الى الخارج . فالمواد المولدة من الجواهر الكثيرة الالكترونات على هذه الصورة لا تزال كهربائية السلبية تنبعث منها على الدوام وهو الاشعاع الذاتي . وكان العلامة كروكس قد اشار الى اشعاع مثل هذه الاشعة في الانابيب المفرغة . واول من أثبت



(ش ٣) الجواهر الفرّدة من الكهربائية



الاشعاع الذاتي بالتجربة الموسيو مكريل في باريس سنة ١٨٩٦ بعد اكتشاف اشعة رنتجن بسنة

فالجوهر الفرد على رأي اهل هذه الامحات عبارة عن كتلة من الكهربائية الانبجائية نظراً ~~الى~~ <sup>الى</sup> القيراط وهو حجم احوهر الفرد على التقريب . ويتغلغل هذه الكتلة اجزاء صغيرة من الكهربائية السلبية متساوية حجماً وقوة تدافع وتتنحاذب مع تلك الكتلة بدون ان تتعدى حدودها وهي الالكترونات . وجواهر الاحسام او العاصر على اختلاف اجرامها واوزانها وخصائصها مؤلفة من كهربائية ايجابية وكهربائية سلبية على هذه الكمية . وانما يختلف بعضها عن بعض باختلاف مقدار ما فيها من الكهربائية السلبية . وبعبارة اخرى باختلاف مقدار الالكترونات فيها نسبة المقادير التي تتركب بها . فاذا كان في الجوهر الفرد من الهيدروجين ٨٠٠ إلكترون في الجوهر من الصوديوم ٢٣ ضعفاً ي  $23 \times 800 = 18,400$  إلكترون وهي ٢٠٠ ضعف في الزئبق اي  $160,000$  وقس على ذلك . فاذا رأت كهربائية في هذه النسبة قلت لروث على نحو ما يشاهد في المواد المشعة للكهربائية كاليوم وشعوره

على ان اشعاع الالكترونات لا يحد منه جوهر مست . من التصادم والتجاذب فيلت بعضها على تقوم كما ترى في شكل ~~الاشعاع~~ <sup>الاشعاع</sup> من سقط السواء يثلون بها آحاداً من هذه الالكترونات قد كانت من كتلة ~~الاشعاع~~ <sup>الاشعاع</sup> من راحزاء المظلة في هاتين الكرتين من كهربائية لانهما وداحر . مودة عن الكهربائية سلبية . وانكزة المظلة تثل جوهرًا من الهيدروجين والكرة المتبرة تثل جوهرًا من الراديوم

ثم انهم يتوالى التجربة في الاحسام المشعة وجدوا فيها ثلاثة اشكال من الاشعة تختلف في خصائصها وهي (١) اشعة كهربائية السلبية او الالكترونات التي نحن في صددنا (٢) اشعة قوجية هي عبارة عن موجات اثيرية اشبه شيء بأموح الصوت في الهواء (٣) اشعة مادية يزعمون انها جواهر جديدة حدثت من انكسار بعض الجواهر بالمصادمة كما تفرتك الاجرام السماوية اذا تصادمت فتولد منها الرجم والنيازك . ولهذا الاشعة قوة اذا صدمت سطحاً ككبريتيد الزنك ولدت حرارة فالوطاء الذي نحصر هذه الاشعة فيه ترتفع حرارته ومن المواد التي تنبع مثل هذه الاشعة الراديوم . وبقدرون الجواهر التي تفرتك من الراديوم في ثابتة واحدة بالالبيين وهي قليلة بالنظر الى مادة الجسم . ولذلك قالوا ان اشعاع الراديوم لا يقلل شيئاً من وزنه لان الاشعاع المذكور عبارة عن تحرك جوهر واحد من حشرة

آلاف جوهري في السنة

وقد تمكن بعضهم من التعرّيق بين أنواع الأشعة الثلاثة التي ذكرناها بواسطة المنطيس وقاسوا كثافتها وقوتها بالنسبة بعضها الى بعض فوجدوا لأشعة الثالثة للشار إليها أكثر من الأولى بنحو ١,٦٠٠ ضعف وذلك ضعف الوزن الجوهري للهيدروجين - وهذه الأشعة هي التي يسمونها بالهاليوم ومكتشف هذا المصدر حقيقة هو السير راسي فالمادة على رأي هؤلاء مؤلفة من الكهربائيتين الايجابية والسلبية ( فقط ) وهو قول انما ذهب اليه العلماء لتحليل ما شاهدوه من الخصائص الجديدة في الراديوم وغيره . ولا يزال في حاجة الى التمهيس والتعديل بما يتطرأ اكتشافه من الحقائق يتوالي التجارب

## عجائب الخلق وقايت



الموا - من الطيور المنقرضة في زيلاندة

# باب السؤا واللا قرح

الجن واستحضار الارواح والمائدة الناطقة

( القاهرة ) على افندي احمد الشويدي بطائرة الحرية

اني متشغل بتأليف كتاب من اهم ابحاثه الانسان من مبدأ خلقه الى الان  
ويتخلل ذلك ابحاث في الارواح والجن ولذلك فكلما طرأ اذني حديث من هذا القيل  
اسئلت اليه وتلهمت لسامعه لعل افندي لي ما ينير طريقي في هذه الابحاث وكنت  
ارجح رجوع القايض على الماء او الحاصد للهواء وانق لي في انشاء ذلك اني اجتمعت  
في منزل بعض الاصدقاء منهم من مياه انشبة المصرية وبهم نحل سعادة لطيف باننا سلم  
نقص علينا انه زار فرنسا مع والده وهماوي بك المحامي فقصوا ما شهدوا وترددوا الى  
كثير من مشاهدنا فكان في حلة ما شاهدوه رجل فرنساوي مشهور هناك باستحضار  
الارواح ادخلهم حجرة رأوا في وسطها مائدة ذات ارجل جلس ذلك الرجل عليها  
فاخذت تدق دقات تشبه دقات التلغراف . ثم تقدم احداهم فاضمر في نفسه شيئاً يتعلق  
بالهنة وكانت قد توفيت من عهد قريب فانبأ باسمها وانها والده وتاريخ وفاتها وانه  
لا يستطيع استحضارها لقرب وفاتها . ومن الغريب انها كانت عند وفاتها مصابة بالرمم  
وعلى عيبها عصابة فشاهدنا كذلك . ثم تقدم الانسان الآخرا فانبأها الرجل بما  
يشبه ذلك مما اضراء

ثم انتقل حصرتنا الى موضوع الجن فقال انه قرأ في بعض الجرائد الافرنجية ان  
الافرنج توصلوا الى استحضارها ورؤيتها رأي العين ولها اجسام تحرك وتشكل كلها من  
الاس - فلما سمعت ذلك تعاطم استراني وجعلت كلما قصصه علي اصحابي انكروه او  
عدوه من قبيل الخزعبلات فارجو منكم الحكم في هذه المسألة فاتها من المسائل الخطيرة  
لملاقيها بالتويع الاساتي

( الحلال ) جانتنا اسئلة كثيرة في هذا المعنى فلم نجيب عليها لاننا كتبنا في هذا الموضوع غير مرة فضلاً عن شيوع العلوم الطبيعية في المدارس واستتارة الأذهان بها مما طناه يكفينا مؤونة اللود الى هذا البحث فلما تكررت الاسئلة بهذا الشأن عمدنا الى الجواب عليها :

من الاعتقادات الشائعة عندنا ان الافرنج اهل علم وجدة لا يأتون عملاً إلا والحقيقة رائدهم فيه . وهو اعتقاد صحيح من اكثر وجوه لكنه لا يمنع شيوع الخرافات عند عامتهم واعتقاد بعض ذوي الاطماع جهل العامة وسذاجتهم لا يبرز الاموال كما يصل للمشودون عندنا بل الافرنج اقدر على سبائك الحيلة وطلاء الحقيقة لتقدمهم في اسباب الصناعة واقدارهم على الاثان

والحكم في حادثة مفردة وبيان صحتها او فسادها لا يأتى الا بمشاهدة وقائمتها عياناً وتفحص الادوات التي استخدمت فيها وتحقق نية الماثل هل اخلص في عمله ولم يستخدم التثوفة ام دبر الحيلة فل مباشرة اعمل بالوسطى ومع احد او استخدم وسائل أخرى خفية انطلت على احد من صلا محامد في المشاهدون من رواية الحادثة الواحدة وما يزيد كل منهم عند صحتها على الناس . لا يريد ذلك كذباً او حذافاً سواتاً بضمه التماساً لا عجب السامعين مع تورية القبط للتصديق في سياق الحكاية . ودا كرر احدهم رواية تلك القصة مع ما ادخله فيها من زيادات والمداينات انتهى . الامر الى اعتقاد صاحبها وبني ما وضعه من عند نفسه . فلو سالت الرقيقين الذين شاهدوا هذه الوقائع مع حضرة الراوي رايت في روايتهما اختلافاً كثيراً عن روايته وربما ناقضاها في كثير من الوجوه فالاعتماد على مجرد الرواية في مثل هذه الحوادث لا يكفي للحكم فيها قطعياً وانما ينبغي الرجوع الى التوايس العلمية المفردة التي لاسيل الى نقضها حتى الآن . وهي لا تساعد على قبول مثل هذه الأقوال

على ان مسألة الارواح ونجليها من المسائل التي شغلت اذهان العلماء زمناً قديماً والحميات والقوا الكتب والجلات دونوا فيها الوقا من الحوادث المستدة الى رواة من اهل الثقة تؤيد القول بوجود عالم الارواح . تذكر منها جمعية تألفت في اسكتلستان ١٨٨٢ اسمها جمعية البحث عن الارواح جعلت منها جمع الشواهد المينة بالمران والمكان نشرت بعضها مجلة المجلات الاسكليزية في اوائل عام ١٨٩٢ وعلق عليها منتقى مجلة المذكورة المستند الكاتب الشهير فصولاً مطولة استخرج منها نتائج مرجعها الى

اثبات وجود الارواح حتى رسم دوحاً يقال انها ظهرت لبعض الناس  
وقبب اولئك الباحثون في ابحاثهم الى ان لبعض الناس روحين ولبعضهم  
ثلاث ارواح ووضوا لها نواميس واحكاماً وبنوا اخلاقها وطبائرها . ووصفوا عالم  
الارواح وصف ساع زار مدينة فساد وهو يصف ما شاهده من الاماكن واخلاق الناس  
فيها . وقد اتوا على ذلك بالشواهد الطولية المربضة . وبيده بالحوادث الواقعية . ولو  
طاعت ما تنصرونه من تلك الحوادث لذكرت حكايات الحان المروية عن العرب والاندلس  
في كتبهم أو ما يسمونه « المصنف » ولكن اصحابنا اليوم البسوا هذه الحوادث لباس البحث  
فظهرت معطر الحقيقة وطلت حوادث الحان معدودة من الحرافات . على ان اهل البحث  
والتحقيق حلوا على اصحاب هذا الرأي فنقضوه بالادلة السليمة فتضعضع ولكنهم لم  
يستطيعوا زرع ذلك الاعتقاد من افهام العامة . ولا يزال جماعة من الكتاب يقولون  
بوجود الارواح ومن جعلهم المسترشد صاحب مجلة الحلات

ولكن العلم حتى الآن لا يساعد على تصديق هذه الحوادث ولا يجوز لنا من الجهة  
الآخري ان نذكر شهادة كل من **شاهدها ونقص** عليها خبرها فلا بد من اسباب دعهم  
الى تصديقها هي في الدلف من قبل الشهود . أو ان الحرافة لا تخلو من الحقيقة . فسأله  
حركة المائدة لم تذكروا كيف كانت تسكن او كيف كانت تدل على الاسماء والاعمار  
والشهود من امرها انها تدل على الحروف بالدف على الارض فاحدى رجليها بمدان  
يضع السائلون ايديهم عليها فتضرب عن كل حرف من الحروف الهجائية ضربة الى  
ان تصل الى الحرف الاول من الاسم او الامر المشوقة عنه فتقف ثم تعود فتطرق  
مبتدئة بطرقتها من اول الحروف الهجائية كالاول ويوصلها الى الحرف الثاني من الاسم  
المشوقة عنه فتقف وكذلك الى النهاية فان كان الاسم المشوقة عنه « عمر » مثلاً فتابع  
الطرقات من حرف الالف الى حرف الظاء ويوصلها الى حرف العين فتقف فيكتب  
الحاضرون الحرف « ع » ثم تبادر الطرقات من اول الحروف الهجائية الى ان تصل الى  
حرف الميم فتسكت ثم تبادر طرقاتها من الاول مبتدئة من اول الحروف الهجائية حتى  
تصل الى حرف الراء الذي هو آخر احرف كلمة عمر وهناك نصت صمتاً تاماً

لمركات هذه المائدة لا تخلو من اصل مني على الحقيقة او شبهها ويدخل في ذلك  
ما جاء في هذا الملل عن قراءة الافكار فان في بعضهم قوة على استطلاع افكار الآخرين  
او سلطة على استهوائهم وكشف مكنونات صدورهم وقد يكفي ذلك دفع احساس الكاشف

فلو كنت في مجلس اصدقائه وقال لك احدهم اشمر في ذمك شخص احد الحضور وانما  
اكتشف لك المحرم فقد نظى ذلك لاؤل وملة مستحلاً عليه لعلك انه ليس من قراءة  
الافكار ولكنه لا يلت ان يمس لك شريك على مشهد من الناس وتكون انت المساعد له  
على ذلك من حيث لا تدري وذلك بان تقف انت امامه ويقف هو وراءك فتمض العين  
تتبدل جاءلاً كنيه على كنيك ثم يطلب اليك ان تسير امامه يبطء بين الحاضرين  
وان توجه ذمك الى الشخص الذي قد اشمرته ولا تكف عن التذكير به فط اذا سرنا بفرد  
احدكم الا حر لا يرال هو يدومك من هذا وذاك وبلا حظ بكفيه جهة اتجاه حواسك  
حتى يدرك الحيلة التي توجه اليها ذمك فيعرف الشخص اشمر وانت لا تشعر بألك انديت  
اقل حركة تبين ما في ذمك وفما يجيب ظه الا اذا لم تحسن توجيه ذمك جيداً وقد  
حرماً ذلك نفساً غير مرة وتحققاً وقوعاً مع غير واحد من اصدقائنا

فدا جلس جماعة حول مائدة ذات ثلاث ارجل ووضعوا ايديهم عليها واشمروا كلهم  
صميراً واحداً ووجههم اذهم اليه مع لا احد من شعيرت المائدة حركة ثم يملون انها  
تدل على ذلك الصمير وكما لا احدى هذه الدلالة السبعة وقد لا تدركها وانما جث  
بذلك تليلاً لما قد يقع في مثل هذه الحال

اما الذين يستخدمون اسود في استقصاء الارواح ويحاشونها وكس اسرار الناس او  
ما شا كل معي من قبيل العودة المسببة على الحيلة اما بسوء أو مع احد او بايصال رجل  
الطاولة فتعزى كبراني الى مكان آخر وهاء احد المتواطئين فيحرك الطاولة كيف شاء  
او غير ذلك من اساليب السخوة

واما الارواح فلا يراها الا الذي يعتقد قدرة المشهود على استقصاها فهو يرى صورة  
استقصرتها له محبته في ساعة ثبته فيها الاوهام في غرفة مظلمة يجلس فيها الطالب وهو  
يتوقع ان يرى شيئاً صورته مرسومة في ذهنه — لان الطالب في الناس ان يطلبوا  
مشاهدة اناس يعرفونهم . فدا طال انتظاره ونوقه بجي الروح تجسدت الصورة التي في  
محبته وهي في الطالب آخر صورة ارتسمت فيها على اثر حادث مؤثر كما شاهد حضرة  
الراوي والدنه والعصاة على عبيها لاسها آخر صورة شاهدتها بها وتا تر من مشاهدتها

على ان المشوذة كثيراً ما يرى الطالب صورة يرسمها على مرصع او حائط بالنافوس  
السحري رسماً ضعيفاً بارار ايضاً كأنها شخص خارج من بين الاموات ويوممه بالنافوس  
المذكور ان الشبح يخطو نحوه فتترعد فرائضه ويتوهم انه يرى الشخص الذي يطلبه . وبعضهم

يأتي باناس يلبسه مثل لباس الشخص المطلوب اذا كان يعرفه والا فيلسه ثوباً طويلاً  
 كالاراد يكسوه من الرأس الى القدم . وقد كتب الاساذ تبدل العالم الاسكيري مقالته  
 فص فيها زيارته تعالى يدعي اصحابه استحضار الارواح بين فيها ما يركونه من اساليب  
 الخداع والحيلة في التوبة على الناس في لباس اليوم ثوب الحقيقة . وذكر عالم آخر انه  
 رار تعالى يزعم اصحابه اهم يستحضرون لك روح شخص تعرفه فلا تشك اذا خاطبتهم  
 وسمعت جوابها انها الشخص المطلوب تماماً قال « قد دخلت غرفة راحة يقيم فيها من يلبس  
 ان يرى روح بعض اصدقائه او اقاربه وكانت العرفة حالية لا نافذة لها ولا باب عبر الذي  
 دخلت منه ولم يكن فيها شيء غير الكرسي فجلست على كرسي فدخلوا الباب ونزكوا  
 وحدي والمكان مظلم وكنت قد اعددت شمعا فصوريا لاسمعه حالما اسمع حركة . صيا  
 اما جالس سمعت حركة فذهلت الشمعة وطارث ودايشبح عليه او رايبض كالذي نظير  
 به الارواح عديم بهم ما نزل الى القاعة من فرقة بين السقف والمط وحالما  
 رأى النور اسرع بالرحيل لاسمعه . عدا في مكان واحد على عملي لانه معاير  
 لقوانينهم ولولم يعرف من . مع في ثيابي وكنت ما اسررت عن وقدم التي ان اصل  
 سترأ على ما شاهدته في الحق الا صواب .  
 اما لمن يقال منه . ما في الارواح لانه شيء . و . ما رواه سمعته عما  
 شرته المرائد من استحضار الجان ورواه في من وثي . ككبر ونحوه فلا عبرة به  
 للباس الذي قدمناه

## القاب القبائل

( القاهرة ) حسن افندي محمد العامري

قلتم في حواكم شار القاب اهل القرى في لشدن ان العرب كانوا يتقون القبائل على  
 هذا النمط فارجوا ان نأتونا مثل من تلك الاقباب فاني من عبي بطلاعة تاريخ العرب فلم  
 انك على شيء من ذلك

الحلال . سأل معاوية بن ابي سفيان عن غنم النسيان ما تقول في بني عامر  
 ان صمعة . قال اعاق طباء وامجاز نساء . قال فما تقول في بني اسد . قال عادة قاعة  
 نسيان . قال فما تقول في بني تميم . قال حجر احسن ان صادقه آذاك وان تركته اعماك .



ولتر سكوت أنه لا يعرف رجلاً من التوائخ يستطيع التوفيق بين ارادته وقرينته  
توفقاً تاماً . وكان شريدان الروائي الانكليزي يبحث قرينته بزجاجة من خمر  
بورت . وكان فيلدن الروائي يستحقها بالبرندي المزوج بالماء . وويلكي كولنس كان  
يحلي ذهنه بالشبانيا والبرندي . وقد استعان جونسن الانكليزي في تأليف قاموسه  
عنقود الشاي . وكان يمتد شارلس لامب الكاتب الانكليزي ان الجر تدير ذهنه  
وتحلي قرينته . واكثر شعراء الانكليز افراحاً في ذلك بيرنس . وكان دارون العالم  
الطبيعي الشهير يلبه قرينته بالنشوق . على أن المنه العمومي لقرائع الكتاب والشعراء  
التدخين كذلك كان يفضل ملثن الشاعر الانكليزي مع أنه لم يكن يشرب خمرًا ولا  
بأكل لحمًا . وكذلك بكل المؤرخ فلم يكن يبدل ماله الا في شيتين الكتب والتغ .  
ومثله تليسن الشاعر الانكليزي وشارلس كيلي . ويختلف الكتاب في احتمالهم  
الضوضاء وهم يكتسبون ون كانت المائدة لم يكتبوا في طسوس والسكينة . فقد كانت  
جورج اليوت لا تحمل صرير القلم على الورق . وكانت السيدة اوليفت تكتب بين  
ضجيج الاولاد وفرقة الآتية . وشارلوت برني نواية الانكليزية كانت كثيراً ما  
تترك القلم ريثما تشر الباطس أو تهيج الطعام على الدش ثم تعود الى الكتابة ولا  
يفرها ذلك . وكان السرودنر سكوت يكتب ولاداد يدخلون غرفته ويخرجون  
وهم يصيحون ويضجون وهو لا يمتهم من ذلك . والحلاصة أن خضوع القرينة للارادة  
من أثن المواهب وخصوصاً لكتاب الصحف أو المجلات الدورية

### مطبوعات جديدة

الامتيازات الاجنبية هو اول كتاب صدر في هذا الموضوع باللغة العربية  
والناس في شوق الى مطالعته لان الامتيازات الاجنبية تأثيراً كبيراً في احوال هذه البلاد  
تجارية والقضائية والسياسية . وليس في العربية كتاب وافق في حدودها وشروطها .  
على ان مرارة الصبر لم تذهب عبقاً لانا توقعنا بعد طول الانتظار الى كتاب يفي بالفرض  
تماماً ومؤلفه من افدو الباحثين في هذا الموضوع نفي به حضر عمر مكي لطفي وكيل مدرسة

الحقوق احدى بية المشهور باجماعه القضائية والاجتماعية بما أله في العنين العربية والفرنساوية فضلاً عن معانة تدريس القانون الجنائي وغيره تدرسة الحقوق المذكورة سنوات عديدة .  
وفي اكتاب بعد المقدمة فصل في اصل الامتيازات الدولية وتاريخها وقد تتبع الموضوع الى اصله وحلل مواده تحليلاً تليق بمطالعة . يليه فصل في الامتيازات بمصر قبل المحاكم المختلطة وآخر في الامتيازات بعدها وفصل مبرر ان القانون الجنائي على الحوادث التي تقع خارج القطر وغيرها . وتخلل الكلام في ذلك اشعار وانتقادات تدل على علم وفصل واعتدال وروية فتنبى على حصة المؤلف ساء حيلاً ومحت الادباء على مطالعة كتابه العيس

تاريخ الباية او مفتاح باب الابواب في الباية فرقة اسلامية ظهرت في بلاد فارس في اواسط القرن الماضي زعيمها رجل من شيراز اسمه ميرزا علي محمد وسمى نفسه الباب وكان لمذهبه شان في تاريخ الاديان . وقد كتب في تاريخ هذه الفرقة غير واحد من كتاب العرب والافرنج ولم يكتب عنها في المنة الا شذرات متناقة لا تشي عيلاً والناس في شوق للوقوف على حقيقة فاستوفت الارضية حصة اسماء لعلمي رعيم الدولة الله كنور ميرزا محمد . وفي حن ونس حكمه الا باب برن انه مرة صاحب جريدة حكمت الفارسية لندى . في هذه المرة داهه الم يده في كلامه فصل لخطاب لعة علمه وده بطره وفرقه . صدق معه . فاشارة على خذ عن المرحوم والله شفاهاً لانه رأى الباب وباحته نجده . سر بهن شاه ملك الفرس في ١٥٠٠ وفي عهد . وقد قصد حصرة المؤلف مدينة عكا بنفسه وتأثر البهاء خليفة الباب هناك وعاشر اساءه وحيرة اتباعه وطالع كتبهم ودرسها جيداً ثم الف في تاريخ الباية كتاب سماه « باب الابواب » فجاء كتاباً صحيحاً فاختصره في كتاب سماه « مفتاح باب الابواب » وقد طبعه في نحو ٥٠٠ صفحة . وفي صدره مقدمات حليمة ومصول واية في اصول الديانات الشهيرة في العالم وفي سبع البودية والرحمية والفضنية والزرذقية والاسرائيلية والنصارية والاسلامية وفصل في من قدم بدعوة البهوية والعيسوية . واستعرفت هذه المقدمات مئة وعشر صفحات . ثم تقدم الى ترجمة الباب من ولادته الى وفاته وتخلل ذلك بيان تعاليمه واحكامه وشرائعه واقواله ومراسلاته مما لم يسبق نشره قبل الآن . وبدخل في ذلك أيضاً كتبه الى ملوك اوربا ولوامره لادبائه وتاريخ الباية منذ ظهرت في بلاد فارس حتى انتشرت في اميركا وغيرها . واكتتاب حسن البك متقن الطبع وتم السبعة في القطر المصري عشرون قرناً وفي الهند الاندرويات وفي روسيا رولان وفي بلاد فارس تومان وفي سائر

الانقطاع خمسة فريكات - ويطلب من مكتبة الهلال تصروف في الهند من ادارة جريدة جبل المتين - بحث طلاب الادب على مطالعته لانه فريد في ربه وقد اعلن سعادة المؤلف انه جبل ما يتحمل من ثمة وفقاً لالة الملهوسين واعة اشكو بين حراء الله خيراً

﴿ جمعية احياء التثيل بالاسكندرية ﴾ تالفت هذه الجمعية بالاسكندرية في اوجسطس سنة ١٩٠٣ برئاسة حضرة مصطفى امدي طاهر واسمها يدل على موضوعها - وقد جاعدت في سبل نقائها ونموها جهاداً حثافاً فافتت سعتها الاولى وقد رسمت قدامها وظهرت ثمارها مثلت اربع روايات جديدة واحداث في تمثيلها واصدرت تقريرها الاول ريت فيه اعمالها ودوت حسابها - ويستدل من بحمل ذلك على شاط الفانين شواونها وتمايهم في الخدمة العمومية لانها لما تعمل سباً في سبل الر ولا غرض لها غير ذلك - مثل هذه المشروعات يجب تعييدها والاخذ باصرها لان في اشائها بصرة للفضيلة وفي نقائها دليل على نمو الحاسة الادبية وحمة تعدد النك كون انه اسباب التسلية الادبية في الاسكندرية ويجعلون ذات ذريعة هـ - ثمرة - مني على القائمين بمهام هذه الجمعية ونرجو ان يكونوا قدوة لاسماء في اشاء هـ في دنك من اللذة والفائدة والخدمة العمومية

﴿ الارجوزة المصرية ﴾ نظم حمزة اخنوخ امدي دوس المحامي الشهير ارجوزة تبحت في تريح الديان واسباب اعداءها وان كثيراً من الشرائع الدينية نشأت على مقتضيات الزمان والمكان ويقتل ذلك نصائح للامة المصرية وابحات في تحرير المرأة واضرار تعدد الزوجات والطلاق والتسري ومباحث أخرى - كل ذلك في ٤٣٠ بيتاً - وقد عرفنا اخنوخ امدي محامياً بارعاً وخطيباً بليغاً وعالماً قصانياً ولم يكن يخاطر لما انه ينظم الشعر ولا هو يزعم ذلك فمادعت الحالة الى الطم نظم وأجاد - ويدل ذلك على ان اصحاب العقول القوية لا يعجزهم الاجادة في اي موضوع وجها اليه افكارهم - وفي الارجوزة كثير من الفوائد الادبية والاجتماعية والسياسية فبحث على مطالعها

﴿ الفرج بعد الشدة ﴾ صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب النفيس تأليف القاضي أبي المحسن التنوخي المتوفى سنة ٣٤٨ هـ وهو من خيرة كتب الادب العربية

وكثيراً ما نشوقنا الى مطالعته لما نعرفه من شهرة مؤلفه وما يرويه كتاب العرب المتقدمين من أقواله . وكانت نسخة الخطية قليلة فهي حضرة محمود افندي رياض نجل السيد ابراهيم بك عبد العزيز في نشره عن نسخة خطية كانت عند المرحوم جده بعد مراجعتها على نسخة أخرى في دار الكتب الخديوية . صدر الجزء الاول من هذا الكتاب في العام الماضي وقد صدر الآن الجزء الثاني وهو من كتب الادب التي يجب اقتناؤها وباع في مكتبة الهلال وثمن الجاردين عشرة قروش وأجرة البريد ثلاثة قروش

(تاريخ علم الادب عند الافرنج والعرب) ليس بين قراء الهلال من لم يعرف هذا الكتاب لما نشره من فصوله في أهلة السنين الماضية . فالكتاب المذكور قد تم طبعه كاملاً على ورق صقيل نظيف وهو يشمل على مقدمات تاريخية واجتماعية في علم الادب عند الافرنج وه . يتألف من ذلك عند العرب في اثنتي عشرة مجلد منهم الى عصور الوسطى وه . قدسه لافرنج عنهم في الادب والنشر في نهضتهم الاخيرة وخصوصاً على يد فيكتور هركو . ويحق بذلك ترجمة هذا الكتاب عن الفيلسوف ووصف مناقبه ومواهبه ومؤلفه ومعلوماته وغير ذلك . وقد صرف القراء بلاغة «المقدمي» مؤلف هذا الكتاب مما نشر في الهلال من صفات أفعاله غير مرة فلا حاجة بنا للاطناب . والكتاب ٢٧٢ صفحة كبيرة وباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة عشر قرشاً أو أربعة فرنكات وأجرة البريد قرشان أو نصف فرنك

السراكون في امثال الطاعون \* هو اوسع كتاب صدر في العربية بهذا الموضوع مؤلفه الدكتور اسحاق بك رشدي حكيم سني المديرية اسبوط بحثه في الطاعون واثباته وتاريخه القديم وحديث وحصوله في مصر وعدواه ومكروبه . وقد اوضح ذلك رسوم عديدة تبين فيها انواع هذا الكروب واشكاله وتدابيره واحواله وبحث في طريقة حي الدم لاكتشاف ميكروب الطاعون ونوبه واستناده وحياته وطريقة العدوى به وعواملها واسبابها الشخصية ومدة اعدائه واعراض الطاعون وعلاجه والتطهير منه واحكام ذلك بالنظر الى النفس واحكام خصوصية للداد الخارجة وما يتعلق بالمخ وغير ذلك مما يدل على طول باع حضرة المؤلف في هذا الموضوع

# المجلد ٤

الجزء الرابع من السنة الثالثة عشرة

➤ ١ يناير (ك ٢) سنة ١٩٠٥ و ٢٥ شوال سنة ١٣٢٢ ➤

## شريعة حمورابي ملك بابل

أقدم شريع عالم - كُتِبَتْ نحو سنة ٢٠١٥٠ من الميلاد

عثر الباحثون في انقاص بابل وما جاورها من الآثار على الملكة القديمة في العراق على نصب (مسلة) من الحجر الأسود تحمل على الشكل طوله سبعة أقدام وأربعة أقدام وعرضه سبعة أقدام وفيه عند القاعدة وأربعة أقدام عند القمة عليه نقوش بالحرف المسماري. وحدوا هذه المسلة في بلاد انشوس من خوزستان في آخر سنة ١٩٠١ وعرفوا من حل رموزها أنها شريعة لملك بابل تسمى على قوانين مدنية وتجارية وجنائية وضعها ملك حمورابي قبل شريعة موسى بنائبة سنة أو أكثر وبين الشريعتين مشابهة في كثير من النصوص. فاهم علماء الآثار في هذا الاكتشاف اهتماماً كبيراً وقابلوا بينه وبين سائر الشرائع القديمة مقابلة تاريخية تحليلية فأبينا أن نقل نص تلك الشريعة إلى اللغة العربية مع خلاصة ما عايناه عليها من الملاحظات

ولا بد لنا قبل الشروع في ذلك من تمهيد في كيف اكتشفوا ذلك النصب ومن هو حمورابي وما هي لغة بابل وما هو الحرف المسماري فنقول :

(بابل والقضاء فيها) البابليون من أقدم الأمم المتقدمة وقد انتشرت حضارتهم من التهرين ووضعوا علوماً عامة ودرصدوا الكواكب واخترعوا الزاويل وأسسوا الطب

قبل الميلاد بقرون كثيرة . وكانت لهم عناية كبيرة في وضع الشرائع . وكان القضاء عندهم من شؤون الكهان فقيم الكاهن في حجرة عند باب الهيكل وهو القاضي وبين يديه الكتائب والاشياخ . وكان البابليون يتقاضون الى الاشياخ او يستشيرونهم في القضاء او يستشهدونهم كما كان يفعل اليهود في مثل هذه الحال على نحو ما ورد في سفر راعوث (ص ٤ ع ٢-٩) وكان القضاء تحت سيطرة الملك وهو يوليهم ويشرف على اعمالهم . وكانت احكامهم تناول سائر فروع القضاء من اكبر الجرائم الى اصغر المخالفات ولم يكونوا يرمون حكماً او ينفذون عقداً الا كتبوا به سكاماً او عقداً . وقد عثروا على الوف من هذه العقود في اطلال بابل . والعقد عبارة عن قرميد عليها نقش بالحرف المسماري يوردون فيه صورة السيد ان كان زواجاً او بيعاً او رهناً ويستشهدون الآلهة ويذكرون اسم الملك تائماً عنها ثم اسماء الاشياخ للشهادة ثم التاريخ . وكانوا يؤرخون قديماً بمحاذنة تحدث في تلك السنة فيقولون مثلاً كتب هذا العقد في السنة التي شي فيها الهيكل العلاني او حنر فيها الهر العلاني او حدث فيها الخوف من السلاحي . وكان ذلك شائعاً في عصر حمورابي اي في القرن الثاني والعشرين قبل الميلاد ثم روا يؤرخون بخولس الملك . بعد الفراغ من الحكم ينقش الصك ( او يصنع ) على طين ومثل ثم يدفن في حائط الجدار او الثاين او تطبع فيه اطراف اهتمامهم . ثم يتولى في موعدهم حتى تصاب ويحفظ مع سائر العقود

واذا قضى انسان على شيء حائزاً الى مدين يدي القاضي فذا لم يكن حظه محكماً جاءه بجزء منه فان كان عقاراً حمل ثلثة منه او كان نساء اكنيا بمحجر من احبارهم . واذا لم يررض المتقاضيان او أحدهما بحكم القاضي رفع دعواه الى سواء حتى يبلغ الى الملك منه . وقد يرفع الرجل ظلامته رأساً الى الملك . وسترى من من شريعة حمورابي اهتمام الملك في ما يرجع اليه من تلك الظلمات وربما احال النظر في القضية الى بعض امرائه او عماله من هم أولى بذلك لتبريمهم من مكان الحادثة

( حمورابي وعصره ) قد تقدم اهم كانوا يؤرخون في عصر حمورابي ببعض الحوادث مما لا يستطاع منه تحقيق التاريخ . وأما عصره فقد استدلوا عليه من قرائن تعدد عند علماء الآثار من الأدلة المقبولة . — وذلك انهم قرأوا في ما كتبه الملك نابونيدوس ملك بابل في منتصف القرن السادس قبل الميلاد على منبر آتاره ما معناه « وأعاد نابونيدوس ماء هيكل آشور في صغارة وكان قد جاء شفاشلي بوريانين من كدر بابل قبله بنائفة سنة » اي ان ذلك الهيكل بني سنة ١٣٥٠ قبل الميلاد . ووجدوا

على آثار نابونيدوس أيضاً عبارة أخرى معناها أن بورنا بورياش ملك بابل أعد بناء  
هيكلاً أور بعد حمورابي بسبعمئة سنة . وبورنا بورياش هذا من عائلة شقاشلتي بورياش  
المذكور وكان قبله بنحو قرن أو بعض القرن قاداً أصعباً ذلك إلى ما تقدم كان عصر حمورابي  
نحو ٢٠١٥٠ قبل الميلاد أي منذ ثيغ وأربعة آلاف سنة . وقد ملك من عائلة حمورابي  
١١ ملكاً هو سادسهم حكموا جميعاً ٣٠٠ سنة . وقد لوحظ في اسمائهم أنهم ليسوا من أهل  
بابل بل هم جاؤاها من الخارج ففتحوها وتوالى حكمهم فيها . ولما كانت تلك الاسماء تشبه أن  
تكون عربية قالوا أنهم من العرب مما لا محل للنظر فيه هنا . وإن كنا لا نعلم كيف كانت  
اللغة العربية في ذلك العصر البعيد وأقدم ما لدينا منها لا يتجاوز زمن الهجرة إلا قليلاً  
أي بعد عصر حمورابي بالقرن وسبعمئة سنة واللغة تختلف مع العصور

حكم أول ملوك هذه العائلة سنة ٢٢٩٦ قبل الميلاد واسمه شومو أبو وتوالى الحكم  
في أعقابها حتى أفضى إلى حمورابي سنة ٢١٩٣ وحكم ٤٣ سنة دوح فيها أبلاد وبني  
الحياكل وشاد القصور وسائر النرائع وحرب الأكاديين واجلاء من الفرس القدماء  
بما يطول شرحه وأهم ما بقي له من أخباره وأعماله الشريعة التي نحن في صددنا مكتوبة  
باللغة البابلية بالحروف المسمارية القديمة التي كانت شائعة في عصره

( اللغة البابلية ) أو لاشورية أو الكلدانية القديمة هي لغة بابل واشور وفي  
اعتقادنا أنها أم اللغات السامية وبمساعدة على ترجيح ذلك حكاية خلق الإنسان وتفرق قبائله  
بعد الطوفان . وكانت اللغة البابلية مدفونة في الحرف المسماري لا يستطيع أحد حل  
رموزها كما كانت اللغة المصرية القديمة مفيدة بالهيروغليف حتى أصبح حلها لغزاً وقد  
الامسائي وروولنس الاسكلييري كما تسمى اسماء بلون الفرساوي حل الكتابة الهيروغليفية .  
وقد قرأوا ما عثروا عليه منها منقوشاً على أطلال بابل ووضعوا كتب النحو والمعجمات  
لتعليمها كما تعلم اللغات الحية . فإذا تعلمت قواعدها وأطلعت على أساليب اشتقاقها وتصرفها  
نبي أن أنها من اللغات السامية وأنها كثيرة الشبه باللغة السامية . ومن خصائصها أن  
أصنافها تنتمي بالصم فهي من هذه الحيفية تشبه اللغة العربية وخصوصاً بما يتعلق بالأعراب .  
وأما اشتقاق الفعل فيها فتشبه أيضاً بما في سائر اللغات السامية إلا أن صيغة فيها أكثر  
تركيباً . وقد عثروا على ١٢ صيغة وبينها ما لا وجود له في سائر اللغات السامية وربما  
كانت في تلك اللغات عند أول عهد اتصالها عن أمها ثم دثرت ونولت غيرها مما لم يكن  
في أمها ولزيادة الإيضاح نذكر تلك الصيغ وهي :



فَعَلْ يَفْعَلْ فَاعَلْ شَفَعْلَ إِفْعَلْ إِفْعَلْ إِفْعَلْ إِفْعَلْ إِفْعَلْ إِفْعَلْ إِفْعَلْ إِفْعَلْ  
أَسْتَفْعَلْ

بعض هذه الصيغ موجود في كل اللغات السامية على السواء، وبعضها لا يوجد في غير البابلية  
الآن في العربية كَفَعْلَ وفَاعَلْ وبعضها موجود في السريانية والعبرانية مثل يَفْعَلْ وأَفْعَلْ  
وبعضها لا يوجد في غير الآشورية مثل اَفْعَلْ واستَفْعَلْ وغيرها . وذلك من الأدلة على أن  
اللغة الآشورية أصل وسائر اللغات السامية فروع ولنا في ذلك كلام رجسته إلى فرصة أخرى  
والاسم عديم يعرب أعراب الاسم العربي وصاً ونصباً وجراً ويرفع بالضم وينصب  
بالفتح ويجر بالكسر كما في العربية تماماً . أما الجمع فبداغ ناكسر مثال ذلك «سُرْ»  
( ملك ) فإنه يتصرف هكذا :

مَلِكٌ سُرٌّ مَلِكًا سُرٌّ مَلِكٌ سُرٌّ مَلِكٌ سُرٌّ مَلِكٌ سُرٌّ مَلِكٌ سُرٌّ مَلِكٌ

واللغات السامية كلها عطلت من الأعراب إلا العربية والآشورية . وهذا دليل آخر  
على تفرع اللغة العربية عن الآشورية  
والصائغ عديم كما في العربية نَفَرًا فَمَا مَمَرٌ رَمَعَ وَاثَارٌ لَصَبٌ وَفَمَاثِرٌ جَزْ .  
وتنصرف الأفعال مع اسمها في العربية مع خمس التعبير فيقولون في تصريف «سَبَ»  
( وثب اجلس في الله ربح هكذا .

أَصَبَ	أَجْلَسَ	نَسَبَ	تَجَلَسَ ( انت )
نَسِيَ	تَجَلَسَ	يَسَبُ	يَجْلَسُ
نَسَبَ	تَجَلَسَ ( هي )	نَسَبَ	تَجَلَسَ
تَمَسَّوْ	تَجَلَسُوْ	تَسَبَا	تَجَلَسُوْ
يَسَبُوا	يَجْلَسُوْنَ	يَسَبَا	يَجْلَسُوْنَ
يَسَا	يَجْلَسَانِ		

وهي أقرب إلى التصريف العربي منه إلى سائر التصاريف السامية

الكثانة المسارية \* هي الأحرف التي دونها البابليون والآشوريون أحبارهم  
على آثارهم وقد سميت بذلك تشابهتها المسامير وتسمى أيضاً الاسمية لتشابهتها الاسافين  
وهي مقطعية أي أن الدورة الواحدة أو الحرف الواحد بدل على مقطع أو كلمة كالكثانة  
المصرية واليبانية . فمقدم **𐎶𐎵𐎶𐎵𐎶𐎵** تلفظ « قار » ومعناها أحرق و **𐎶𐎵𐎶𐎵𐎶𐎵** تلفظ « سر »

ومعناها ملك - والبابليون لم يستفطوا هذه الحروف من عند انفسهم ولكنهم انبسطوا من امة قديمة كانت تقيم بحوارم تعرف بالبابليين او الاكاديين كانوا يكتبون جبال حورستان في الاهواز بحوارم ملكة بابل - وكان الاكاديون يكتبون بها لغتهم ولبست هي من اللغات السامية والمظنون انها من اللغات الطورانية - وكانت تلك الكتابة في عهد الاكاديين اقرب الى الكتابة الصورية منها الى الكتابة المقطعية - اي انها كانت عبارة عن رسوم تدل على اشياءها كالمهروغليف - ثم تغيرت بتوالي الاستعمال حتى بعدت عما رسمت له كما حدث بالمهروغليف في تحولها الى الحرف الهيراطي - على ان بعضها لا يزال يدل على اصله الصوري كما اصاب الحروف الصينية - فاحذ البابليون الحرف المساري واكثره لا يزال صورياً وبعضه صار حروفاً ودونوا به لغتهم كما نرى على آثارهم - وكلما تقدم عهد الآثار قربت الكتابة فيها من الشكل الصوري - وقد شاهدنا في القفص البريطاني ببلدن حجراً يضيء الشكل والحجم عليه نقوش اشورية قديمة يقال انها من القرن الثامن والثلاثين قبل الميلاد الكتابة فيها اشد رسوماً الاسبية والاسرار كما نرى في الشكل - والظاهر انهم كانوا في اول استخدامهم الكتابة يكسوها حمراً بالارامل كما كان يفعل المصريون فلما كثرت مدوناتهم واحتاجوا الى نده بين الصكوك والنفود والاحبار وبحوم فطوا لطريقة تسهل عليهم ذلك وهي ان يكتبوا بها حتماً باسمهم على الصخر المطب فيصرون منه قوالبات يرممون عليها الكلمات او الاحرف طبعاً بالاسمير بسرعة ثم يشوون القوالب فيجف ويحفظ - فلم يتيسر لهم بذلك حفظ الصور على اشكالها الطبيعية فجعلت الكتابة تبعد عن الاصل رويداً رويداً كما نرى



الحرف المساري القديم بشكله الصوري

وما زال الاشوريون يكتبون بالحرف الاسفيني حتى حمل اليهم البيديون الحروف العجمية التي استخرجوها من الحرف المصري القديم فالتخذوها وجعلت تشويع عدم وتشويع تبعاً لفاموس الارقاء العام حتى تولد منها الحرف الارامي اقدم حروفهم الحديثة وهو قريب من الحرف الصيني وهاك مثاله

٢٤ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

مينا زي قارب معن بر عمرن

٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

لصل الما لحي قش

أي "العرش الذي قدمه معن من عمران للاله ملج لاجل حياة نفسه"  
ثم تولد الحرف الاسطرلابي وعنه نشأ الحرف السرياني الذي تكتب به الآلة  
السريانية الآن والحرف النكولي الذي كانت تكتب به الآلة العربية

فالآثار السليمانية الاسبعية تقرب كناشها من النكل المورني كما تقدم عيها - ومن  
هذا القبيل شريعة حمورابي فان أكثرها مكتوب بالحرف الاسميني القديم

(الاكتشاف) ان اكتشف الآثار المظلمة بالأممات الشريعة في بابل يبدأ  
سنة ١٨٥٤ وأول من عرف من شيء من ذلك المثلوس هو اكتشف قريديات  
عليها مذكور وعقود كتب في حكم ثلاثة مود وهم رس وحمورابي وشمسوايونا على  
انهم لم يتمكنوا من عوم بقوها الا بعد رس موبل - ثم اكتشفوا قريديات أخرى  
وأخرى حتى اجتمع من آثار هذه القريديات الوف في مذهب اورما على بعضها فقرات  
متفرقة من شريعة حمورابي التي نحن في صددنا واستدلوا من لغة تلك الفقرات انها من  
انشاء قدماء البابليين - وانما يتوقعون الوقوف على سائر الشريعة وأخذوا في التقيب  
عليها في اطلال بابل وما جاورها - فكان السابق الى ذلك المراسويين فان الحكومة  
المرساوية أعدت سنة ١٨٩٧ الموسيو مورمان للتقيب في بلاد السوس في خوزستان  
(الاهواز) عن آثار قدماء المرس فتر في آخر سنة ١٩٠١ على حجر اسود صلب وسعد  
حصة ابام اكتشفوا قطعتين أحريين وركبوا القطع المذكورة كما كانت فاداهي حجر  
واحد مخروطي الشكل علوه حصة اقدم و٤ قراريط ومحيطه عند القاعدة ستة أقدام  
وقبراطان وعند القمة حصة اقدم وأربعة قراريط في اعلاه صورة رجل جالس على  
كرسي هو اله الشمس وبين يديه رجل واقف يقدم له البادة هو حمورابي - وما بقي  
من سطح ذلك الحجر مكتوب بالقوش السامرية الصورية - وهي تختلف عن الحرف  
السامري المرسوم على القراميد والآثار الاشورية بأن هذا يكتب ويقرأ أقياً من

البسار الى اليمين كما تقرأ الخطوط الافرنجية . وأما نقوش حجر حورابي فلها عبارة عن حقول عمودية تقرأ من الاعلى الى الاسفل وينقل في الحقول من اليمين الى اليسار بما يشبه قراءة الكتابة الصينية وبين الحرفين متباعدة كلية نخل على علاقة بينهما في الزمن القديم

ومن غريب الاتفاق ان القطع الثلاث تلاحت تلاحاً دقيقاً والكتابة طاهرة على ذلك الحجر ظهوراً تاماً الا بقعة تشغل مكان ضمة حقول قد محيت عنها الكتابة عمداً لتقتضيه آخر مكلمها . والغالب انهم كانوا يريدون نقش اسم الملك الذي نقل هذا الاثر من بابل الى السوس علامة للنظر ثم لم يضلوا فضاعت الحقول المذكورة ولم يكتب اسم الملك فلم يعلم من هو ولكنهم رجحوا من قرائن أخرى انه ملك عيلامي اسمه شوتروك ناخونت من أهل القرن الحادي عشر قبل الميلاد . فقد فتح فتوحاً كثيرة في مملكة بابل وأراد ان ينقل هذا الحجر لينصب في بده فلم يتم له تدوين اسمه عليه . وكأنه قدّر لهذا الحجر ان يكون من صلب . هل أقرن النشرب معدن اقام الف سنة في بابل و ١٠٥ و ٣ سنة في السوس نقل الى لوبيس ونصب في متحف اللوفر . وهذه الفرساويون من افخم الآثار واحمها . وحتت الحكومة الفرساوية نشر نص الشريعة المنقوشة على ذلك الحجر بصورتها الاسلية تماماً وقد توجها الى تذييل الى الفرساوية ونشرها سنة ١٩٥٢ في مجلد صخم ضمن اصبع واروم اسمه «صوص سامية عيلامية» ( Tex en Elamitique Semitique ) وهي سود بعدد منهلة من ١ - ٢٨٢

( شريعة حورابي ) بدأ حورابي أولاً بذكر الآلهة انو وبيل ومروداخ وعدد ماآثرهم على البشر وخصوصاً في توليته حقوق الناس ليأخذ للضعيف من القوي وينصف المظلوم من الظالم . ثم وصف مناقه وذكر فتوحه وآثاره الاصلاحية في مملكته وعدد فضائله ونسبه وحكمته وقدرته و . . . الى ان قال عن نفسه :

« فلما خولني مروداخ ( الاله ) الحكم على نبي الانسان انظر في مصالحهم وادبر شؤونهم بالحق والعدل وضعت لهم الترائع الآتية وهي :

- ١ اذا لمن اسان انساناً بغير حق فاللاعن يذبح
- ٢ اذا رقي اسان انساناً بغير حق فالمرقي يمضي الى النهر المقدس ينغمس فيه فاذا احتطفه النهر فالراقي يستولي على يته واذا دل النهر على برائه ولم يؤذم فالراقي يذبح ويأخذ المرقي يته

٣ إذا شهد رجل على آخر بما يوجب هلاكه أو شحه ثم لم يثبت قوله يقتل الشاهد  
 ٤ إذا كانت شهادته خطئة أو فضة فهما اقتضته تلك الدعوى من القصاص بمجمله هو  
 ٥ إذا حكم قاض في قضية حكماً مكتوباً ثم ظهر فساد حكمه وكان هو علة ذلك  
 الفساد فيجوز لعائلة الحكم عني ثلثة ١٢ مسمياً وببرل من مجلس القضاة في جلسة  
 عمومية ولا يجالس القضاة في قضية

٦ إذا سرق أحد أمتعة الآلهة (الهيكل) أو المعبر (الموكي) يقتل ويقتل  
 حاملها معه

٧ إذا ابتاع انسان أو استرهن فضة أو ذهباً أو رقيقاً أو غير ذلك من غلام أو  
 عبد رجل آخر ولم ينفذ البيع ويحصره شبع قال ذلك الرجل بعد سارقاً ويدفع  
 ٨ إذا سرق انسان ثوراً أو شاة أو حماراً أو حبراً أو سبيته من الآلهة أو القصر  
 بموضه ثلاثين مسمياً فإذا كان من الموالي أدى عشرة أصنافه فإذا عجز عن الأداء يدفع  
 ٩ إذا أصاب أحد ثبثاً من وحيد أو عد آخر من حده أو ابنه بمشهد من  
 الأشياع وقال المالك أنه يحضر شهود يشهدون صدق كذبه - بدل الشاري أن يحضر  
 الرجل الذي باعه والأشياع الذين شهدوا سبع ويحضر ثلثة شهوده فينظر القاضي  
 في أدلتهم فإذا شهد لأشياع والشهود أمداً لاله يصدق الأشياع فيه البائع سارقاً ويدفع  
 ويستولي صاحب الدابة على ماله وأما الشاري فله خمس ما دفعه من أهل البائع

١٠ إذا لم ينطع الشاري احصار الرجل الذي باعه والأشياع الذين شهدوا  
 البيع وأنت المدعي ملكيته بالشهود فيعد الشاري سارقاً ويدفع ويستولي المالك على ملكه  
 ١١ وإذا لم ينطع المدعي اثبات ملكيته فقد أمداً أمانته واقترى كذباً فيدفع  
 ١٢ وإذا كان البائع قد مات فللشاري أن يستولي على خمسة أصناف القيمة من ورثته  
 ١٣ وإذا لم ينطع الشاري احصار الأشياع فالقاضي بمهله ستة شهر فإذا لم تحضر  
 الشهود بعدها فقد أقعد أمانته فتنزع القوية عليه

١٤ إذا سرق رجل ابن رجل آخر فالسارق يدفع  
 ١٥ إذا أغرى رجل عبداً أو أمة لبس القصور أو لبس الموالي على العمار فيدفع  
 ١٦ إذا آوى أحد عدواً حارباً أو أمة حاربة من القصر أو من بعض الموالي ولم  
 يأت بهما حسب أمر الوالي فيدفع

(١) يراد بالموالي هنا طبقة من الناس بين العبيد والأحرار

- ١٧ إذا قبض أحد في الخلاء على عبد هارب وأرجعه إلى مولاه على المولى أن يدفع له شاكين من العصة
- ١٨ فإذا لم يتعرف المدايم مولاه يؤخذ إلى الحكومة للبحث عن اسمه
- ١٩ إذا أخبأ ذلك العبد في بيته وقبض عليه يسد ذلك الرجل يذبح
- ٢٠ إذا هرب عبد من قبض عليه فعلى هذا أن يحاط باسم الآلهة صاحب العبد فترا
- ٢١ إذا قبض أحد من أهله يذبح عند الثقب ويدفن فيه
- ٢٢ قاطع الطريق إذا قبض عليه يذبح
- ٢٣ وإذا لم يقبض عليه فالمملوك يتعرف أمام الآلهة بما سلب منه وعلى المدينة التي سلبت في أرضها أو على صاحبها أن يعرض عليه ذلك
- ٢٤ فإذا كانت حاربه هماً فالمدينة أو صاحبها يؤدي مناً من العصة لأهله
- ٢٥ إذا قدم رجل على أفعاه منزل يخترق وطمح نصره إلى أمتة صاحب المنزل وسرق شيئاً منها يطرأ في تلك النار
- ٢٦ إذا أسرق صراط أو حدي في حديقته في حديقته ذلك ثم يدفع إلى أرسله بدلاً عنه فانه يذبح ويأخذ بالقبول منه
- ٢٧ إذا أسرق أحد المدايم أو أسرق في حديقته ذلك وصار مستأنه وحديقته إلى سواء دنا من حديقته وسرق حديقته سددت إليه
- ٢٨ وإذا كان له ابن أصبح لأسرى عليها يعهد بها إليه
- ٢٩ إذا لم يكن له ابن راندأ يبيع تلك الحديقة وامتنان لاه وهي تربية
- ٣٠ إذا أهمل أحد الصراط أو امتاكر مثله أو حديقته أو بيته وأصاب عنه في رعائتها وتديرها رجل آخر ثلاث سنين فإذا أحب سترجاعها لا تعطى له
- ٣١ وإذا أهملها سنة واحدة فقط فلها تعاد إليه
- ٣٢ إذا أسرق صراط أو حدي في بابل الملك واقتداء بعض التجار وأعادته إلى مدينته فإذا كان عدده ما بقي به قيمة القداء أداء من ماله والا فكل مدينته يقوم بعقابه فإذا عمر الهيكل دفعه القصر الملك أما مثله وحديقته ووجهه فلا يبق منها شيء في حياته
- ٣٣ إذا أظنق أحد الولاة أو القواد بعض الخدم من خدمة الملك وأهدم أحباد ما حيرون يذبح
- ٣٤ وإذا دس أحد على غفار عاصم أو أساء إليه أو أخره أو تخلى عنه في نفسه لم

هو اعلی وثبة مه او سلبه عطية من الملك فانه يذبح

٣٥ اذا انتاخ احد ماشية او غنما كان الملك قد وهبها الى ضابط فالشاري يحسرم مادفعه

٣٦ ان ساتين الضباط والعساكر والاتباع وحدانهم ومارهم لا نباع بالنفسة

٣٧ وادا اشترى احد شيئا منها فالباع باطل ويعرم الشاري الثمن ويرجع العقار

الى صاحبه

٣٨ لا يلزم احد هو لاد الثلاثة تحويل بستانه او حديقة او بيته الى امرأته او

ابنته ولا لوفاد دين عليه

٣٩ ولكيفه يرمي لاحدهما بستان او حديقة او بيت اشتراهم وقد يحمله لدين عليه

٤٠ وقد يبيع بستانه او حديقة او بيته الى تاجر او موظف آخر بنصف به

٤١ اذا اقدم احد على تببيع بستان احد الضباط او العساكر او الاتباع او حديقة

او بيته باعواد من عده ثم عاد الملك الاصلى فعليه ان يدفع ثمن الاعواد المستخدمة لذلك

٤٢ اذا استل احد سائما او حولا ولم يترمه حطه يعاقب على ايماله ويدفع الى

صاحب الحقل ثمن الحطه **وعمر عليه ذلك الاقيم**

٤٣ وادا حرره وركه مور زرع يوذي الى صاحبه من الحطه كما يوذي جاره ثم

يعزق الحقل ويزرعه ويبيعه الى صاحبه

٤٤ اذا استأجر حقل حلالا ثلاث سنين ولم يزرعه فعنه في السنة الرابعة ان

يجرثه ويعرقه ويذرعه ويبيعه الى صاحبه

٤٥ اذا عهد احد بمحقله الى مزارع باحرة ففها ثم احاب الحقل طوفان اسد عليه

بالخسارة على المزارع

٤٦ وادا كانت الاحرة لم تدفع او اندلت بنصف الموسم او بثلثه فالاثنان يقتسمان

ما يبقى من القلة على تلك النسبة

٤٧ اذا احتق المزارع في سنته الأولى وأخر الحقل لمزارع آخر فلا يقدر صاحب

الحقل على مسعه لأن حقله سيجرع وفي الحصاد يستولي على حقه حسب الاتفاق

٤٨ اذا كان على احد الناس دين مائة ( دنا ) واحاب حقله طوفان او نكس

حصاده او لم تم حطته لقلة الماء فلا يوذي ما عليه من الحطه لصاحب الدين بل هو

« يعمس صكه » في الماء ولا يدفع فائدة تلك السنة

٤٩ اذا قبض احد فقة من تاجر على حقل حنطة او سمسم وقال له « ساغرس



الستان حنطة او سمياً بمجد ما تجده « فلما يزرع المزارع الحنطة او السمسم في الحقل فصاحب الحقل يأخذ حنطة وسمماً يقطع الطرع في الحقل ويعطي التاجر حنطة بمقابل حصته وفائدتها فصلاً عن غذاء المزارع

٥٠ واذا أخذ الحقل وهو مزروع سمماً او حنطة فيستولي صاحبه على السمسم او الحنطة التي فيه ويؤدي الى التاجر الفضة وفائدتها

٥١ فاذا لم يكن عنده حصة اعطاه سمماً نقيحة ما عليه مع المائدة

٥٢ واذا لم يزرع المزارع حنطه او سمماً لا يلقى عقده

٥٣ اذا تكامل احد عن نظوبة السدود حدثت فتق اعرق الارض بالماء فصاحب الارض التي فيها الد المنقوب يؤدي بدل الحنطة التي غرقت

٥٤ فاذا لم يكن عنده حنطة يباع هو وامنته ويرق الثمن على اصحاب الحنطة الفائضة

٥٥ اذا فتح احد قناة لري واهمل مدحها فغرق حقل حاره فعليه تعويض خسارته

٥٦ اذا اطلق احد من به حتى اعرق حقل حاره به يمس عنه عشرة « جورات »

( كيل ) عن كل عشرة « جانات » ( مائة )

٥٧ اذا ارعى احد سمه في ريس ولم يذاكر مدحها ذلك يمسد الزرع ويكلف

لراعي باذا عشرين جوراً عن كل عشرة حارات

٥٨ اذا ترك الرعي سمه في حقل ربه مدح حاره واحب واقل الباب فعليه ان

يستلم الحقل حتى اذا آت الحصاد كان لصاحبه ستين جوراً عن كل عشر جانات

٥٩ اذا قطع احد شجرة من بستان سواء يدمع نصف من حصة

٦٠ اذا اجر احد سمناً الى آخر على ان يجعله حديقة وغرس فيه الاشجار فيستولي

امره اربع سموات وفي السنة الخامسة يقتسمان الذبح وصاحب السنان يختار حصته اولاً

٦١ اذا لم يعرف السنان الحقل كله فبعد القسم المعلن في حصته

٦٢ واذا لم يجعله حديقة بل غرسه حنطة يؤدي الى صاحبه من العلة عن مدة

الاهمال نسبة غلة حيرانه ثم يصلح السنان ويعيده الى صاحبه

٦٣ واذا تركه بوراً فعليه ان يصلحه وبعده يدمع عن كل ستة عشرة جورات عن

كل عشر جانات

٦٤ اذا استأجر سناناً حديقة ليزرعها فعليه ان يؤدي ثلثي غلتها لصاحبها في

اثنا عشرة الايام

٦٥ إذا لم يزرع المتأني الحديقة وتفتت العلة والبستاني يعرض على صاحب البستان حصته بنسبة غلة الجار

( وهذا نحو خمسة حقول من تلك الشريعة مضمومة وتحتوي نحو ٣٥ مادة فموضوعها عن بعض ما مقررات فراوها إلى فرييدات مضمومة في التتبع البريطاني وهي :

١ ) إذا استدرك احدكم قصة من تاجر ورهن عده بحيله على ان يقبض على التمر بدل القصة ثم لم يرض التاجر صاحب المحل بجميع التمر ويؤدي منه على قدر الدين وعائدته وياخذ الباقي لنفسه . ب إذا دفع مستأجر البيت اجرة سنة كاملة واخرجته صاحب البيت قبل انقضاءها فبعد اليه قصته . ج إذا كان على احد قصة او حطبة وليس له ما يؤديه معها فيحصل الى الاشياح اي شيء يملكه ويؤديه الى الدائن وعليه ان يقبله )

١٠٠٠ بكتب فائدة القصة بقدر ما احده ولما تجري الحاسبة بدفع الى تاجره . ١٠١ فإذا لم يلقى محاماً في المكان الذي ذهب اليه فاسانع ( الملقى ) يرجعه الى التاجر بقيمة مضمومة .

١٠٢ إذا اراد من دهر ثما مالا من دهر - ف عليه ارجاع المال

١٠٣ إذا دهر به دهر في ربه دهر - ف عليه ارجاع المال

١٠٤ إذا دهر في دهر من دهر - ف عليه ارجاع المال

فيقيد الاثنان ويعطى المسحور سرجع حتم قصة الذي يعطى المسحور

١٠٥ د كرسع مهادوم يعطى متهمة حرمه قصته التي لم تختم لانقيد في الحساب

١٠٦ إذا قصص باع قصة من دهر وادخلنا فالتاجر يأتي بالنسب امام الاله والاشياح

بشأن ذلك فيؤدي اليه ثلاثة اشداهما

١٠٧ إذا تعدى تاجر على دهر فقد ترجع اليه كل ما احده منه ولم يقبل التاجر تا

احده والنسب يدعو الى الاله والاشياح ويدفع التاجر ستة اشعاف ما احده

١٠٨ إذا تم من الحرة ( امة الحرة ) ان امر حطبة لم تلبث قصة فطرح في الماء

١٠٩ د تفع المهاد في حله ولم يقبض الحمار عليه ويسلمهم الى الحاكم يذبح

١١٠ د امرقت كعكة من نكابة ونفخت حانة او شربت الخمر في حانة تحرق

١١١ د اعطت حمارة سنين « كا » من « اوسكي » للشرب في المهاد

تسرجع ٥٠ كا من لحطة

١١٢ إذا سلم مسافر قصة او ذهباً او جوهر او اساوراً الى رجل على ان يوصلها الى

منزله فاخذها لنفسه طوبى خمسة اضعافها

١١٣ اذا كان لاحد من حنطة او فصة على آخر واستولى على ذلك من اهرائه او حراثته بدون علمه ويرجع ما اخذه ويبيع الحق الذي له

١١٤ اذا شجر احد على آخر ولم يكن له عليه دين فيؤدي له عن كل شجر من فصة

١١٥ واذا حمرة وله عليه دين ثم مات للعجوز في بيت الدائن موتاً طبيعياً صاح حقه

١١٦ واذا مات من الضرب ومحوه والآخر يدعو ناجره للمعاشية فاذا كان للعجوز

حرراً يذبح ابيه ( ابن الحاجز ) واذا كان عبداً يدفع ثلث من فصة ويحسر كل ما كان له

١١٧ اذا استدان احد مالا من آخر ثم اعطاه اهرائه او ابيه او ابنته في مقابل

الدين فانهم يحددون في بيت الدائن ثلاث سنوات وفي الرابعة يطلقون

١١٨ اما اذا اعطاه بذلك عبداً او امة واحرقها التاجر فاعها بالفصة فاعليه شيء

١١٩ اذا اخذ رجل فصة من امة ولدت له اولاداً فادفع الامة يرجع المال الذي

احده من التاجر وتصبح الامة حرة

١٢٠ اذا حزن رجل حنطته في حزن رجل آخر فموت وفقدت فيطلب حنطته

امام الاله وصاحب الحزن يودعها

١٢١ اذا حزن رجل حنطة حنطة آخر فاحرقه الحزن حنطة « كما » من الحنطة عن

كل جور في السنة

١٢٢ اذا اراد رجل ان يسودع رجلاً آخر فصة او ذهباً او غيرها فيلغفل ذلك

بمضور الاشياخ ويكتب العقد

١٢٣ فاذا لم يكتبه وانكره داك فلا حق له

١٢٤ واذا كتب العقد وانكر الرجل طالبه واحد حقه منه

١٢٥ اذا اودع احد ائتمنه في منزل وفقد بعضها او كلها بالسرقه او غيرها فعلى

صاحب المنزل ان يؤدي ما فقد وبطالب السارقين ثا سرفوه

١٢٦ اذا ادعى احد صياح الودبعة او بالغ في ما ضاع منها فعليه ان يأتي بآله

ويثبت ما ضاع ويأخذ بدله

١٢٧ اذا اتهم احد كاهنة او زوجة رجل آخر بدون حق يحاكم ويكوى في جبينه

١٢٨ اذا تزوج رجل امرأة ولم يكتب العقد فالزواج باطل

١٢٩ اذا وجدت امرأة مع غير زوجها فالانثى يوثقان ويهرجان في الماء

الأ إذا استبقى الروح امرأته وعما المثلث عن الرجل  
١٣٠ إذا تعدى رجل على امرأة لا تزال في بيت أبيها « واستطبع في صدرها »

يلدع والمرأة برنة

١٣١ إذا حانت المرأة روحها ولم توجد مصفحة مع آخر تقسم نالاله على براءتها  
وتعود الى زوجها

١٣٢ إذا ذهبت امرأة برجل ولم توجد مصفحة معه فإنها تحوض النهر المقدس  
لأجل روحها « فإذا عرفت كذب تحرمة والأ فلا »

١٣٣ إذا أسرو رجل وفي بيته طعام وهجرت امرأته البيت ودخلت بيتاً آخر فإنها  
تحاكم وتطرح في الماء

١٣٤ وإذا لم يكن في البيت طعام فلا يؤم عليها

١٣٥ إذا أسرو رجل وليس في بيته طعام ودخلت امرأته بيتاً آخر وولدت فيه  
أولاداً فإذا عاد روحه « ب » يه « لا » لا « يتفقون »

١٣٦ إذا فرح من مدينة وحشي ودخلت امرأة بيتاً آخر ثم عاد وطلبها فلا  
حق له بها

١٣٧ إذا رجع رجل « ب » إلى « ب » وكان له بنتان أولاد فطيه ان يعيد الى  
كل منهما مهرها من أربع مئة وفي زواج الأولاد « ب » ربحهم تستولي على مهن

مثل أسبعية من لأرب وفان يزوج من « ب »

١٣٨ إذا لم يكن له مهر أولاد فبمطيا « حق العروس » ويرجع اليها المهر الذي أتت  
به من بيت أبيها ثم يطلقها

١٣٩ إذا لم يكن هناك حق عروس اعطاها مائة من النصة

١٤٠ وإذا كان مولى اعطاها ثلث من النصة

١٤١ إذا ارادت لروحة الخروج من بيت روحها وكانت مبذرة حليلة وامهلت  
زوجها تحاكم فإذا قال روحها لها « ما كنت دهرت ولم تأخذ شيئاً وإن لم يقل ذلك فله ان

يتزوج بأخرى وتبقى الأولى أمة في بيته

١٤٢ إذا اغتصت امرأة زوجها وقتلته « لست لك » فيسقط في سبب نفسها فإذا  
وحدت حريصة وإن روحها « ب » فلا يؤم عليها « ب » تأخذ مهرها وترجع الى بيت أبيها

١٤٣ وإذا لم يكن حريصة وخرجت من البيت وأسرفت وامهملت روحها تطرح في الماء

- ١٤٤ إذا تزوج رجل امرأة اعطته حارية لها اولاد فلا يجوز له ان يقتني سرية
- ١٤٥ وإذا تزوج امرأة لم تلد له اولاداً حاز له ان يقتني سرية لكنها لا تكون متبرلة الزوجة
- ١٤٦ إذا تزوج رجل امرأة ومعها جارية ذات اولاد ثم اردت الجارية ان تجعل نفسها في منزلة مولاتها فمولاتها لا تنبها بالنسبة بل هي تكنها بالحديد وتعهدها من الاماء
- ١٤٧ وإذا لم تلد اولاداً اعتبها مولاتها بالنسبة
- ١٤٨ إذا تزوج رجل امرأة فأصابها مرض يسوع له ان يتزوج غيرها ولكنه لا يطلقها بل يعيش في بيته وهو يعولها بقية حياتها
- ١٤٩ فإذا انت في النقاء عنده دفع اليها مهرها واعادها الى بيت ابياها
- ١٥٠ إذا اعطى رجل امرأته حقلاً او بيتاً او امانة بمقدن عدم ثم مات فلا حق لاولادها بما اخذته بل هي تعطيه لمن شاءت منه وليس لاحوتها
- ١٥١ إذا عاقدت المرأة زوجها على ان لا يهيها بيتاً كان عليه قبل زواجها مدين للدين ان يدفعه وكانت دكان حتى سره دين ان زوجها في حاليه منه
- ١٥٢ اما اذا حدث امر بعد الزوج فكلاهما مشتل
- ١٥٣ اذا قسمت امرأة زوجها من حسن رجل آخر فخره
- ١٥٤ اذا عرفت الرجل امانة بطرد من بيته
- ١٥٥ اذا حطب رجل قناة لاسه وعرفه الاس ثم وجد مسلفاً في صدرها
- فأرجل بونق ويلقى في الماء
- ١٥٦ وإذا لم يعرفها الابن واستلقى في صدرها يدفع نصف من من العصة ويبيد اليها كل ما جاءت به من بيت أبيها وتزوج من شاءت
- ١٥٧ إذا اضطلع رجل ببد أبيه في صدر أمه يحرق الانسان
- ١٥٨ إذا وجد رجل ببد أبيه في صدر امرأته وكانت قد ولدت له اولاداً يقطع ذلك الولد من بيت أبيه
- ١٥٩ إذا أتى رجل الى بيت حبه بامانة له وأدعى « حق المروس » ثم طمعت انصاره الى امرأة أخرى وقال لحيه « لا أريد ان أزوج بانك » فوالد القة يستولي على كل ما جاء به الرجل أو أداه
- ١٦٠ وإذا فعل الرجل ذلك وقال لحو للرجل « لا أزوجك بانتي » فليبه ان يقدم مثل ما قدم له ويعطيه للرجل

١٦١ وإذا قتل رجل ذلك ووشى به بعض أصدقائه حتى إن حرمه أن يزوجها فانه يقدم ما يقابل ذلك وصديقه لا يتزوجها

١٦٢ إذا تزوج رجل امرأة وولدت له أولاداً ثم توفيت فليس لابنها حق في مهرها بل لأولادها

١٦٣ وإذا ماتت ولم تلد له أولاداً فإذا كان «حق المروس» الذي دفعه إلى حية قد أرجع إليه فله مهر لابنها وليس لزوجه

١٦٤ وإذا كان حرمه لم يرجع إليه «حق المروس» فانه يسقط ذلك من قيمة المهر ويبقى الباقي لابنها

١٦٥ إذا وهب رجل حقلاً أو بيتاً لأحد أبنائه وأعطاه عقداً بذلك فبعد وفاة الأب يقسم الأبناء تركته وتبقى الحصة لصاحبها

١٦٦ إذا تزوج رجل امرأة واحدة أصغر من مات الأب فتند اقتسام التركة يفرق للزوجة قيمة حق المروس فضلاً عن سهمه من التركة ويزوج

١٦٧ إذا تزوج رجل امرأة وولدت له أولاداً ثم ماتت فانه يزوج حواها وولدت له أولاداً أفق توفى رجل به سهم الأولاد تركته إلى السرة لألمها فالت أولاد كل امرأة يقتسمون مهرها

١٦٨ إذا أراد رجل أن يتزوج من امرأة ثانية «نمراً من أبي» فينظر القاضي في الأسباب فإذا لم يجد ما يوجب ذلك لم يجوز له ويبقى للولد حق السرة

١٦٩ وإذا وجد الولد مستوحياً لشد اعترض على بيذه في المرة الأولى فإذا عاد إلى ذلك اللدب أحاز بيذه والتبرؤ منه

١٧٠ إذا ولد لرجل أولاد من زوجته وأولاد من حاربه ودعا أولاد الجارية أولاده فإذا مات اقتسموا ماله على السواء وأولاد الزوجة التقدم في اقتفاء الأسهم

١٧١ وإذا لم يلد أولاد الجارية أولاده في حياته فالأولاد لأولاد الزوجة وإذا الجارية تمنعت في أولادها ولا يكون لأولاد الزوجة حق في استقدهم ولزوجة فاحد مهرها وما عقد لها من زوجها وأقيم في بيته ولا يجوز لها أن تبعه بل يبقى لأولادها مهرها

١٧٢ وإذا كان زوجها لم يعقد لها على شيء يعاد مهرها إليها وتأخذ من الارث مثل سهم أحد الأولاد فإذا أدها أولادها حتى اضطروها لخروج من البيت فالتقاضي ينظر في الأسباب فإذا وجد الأولاد غفطين بقيت في البيت وإذا هي أرادت الخروج من

١٧٣ لقاء نسبا تركت لاولادها كل ما عينه زوجها ما واما بقى لها المهر الذي انت به من بيت امها وتزوج من شانت

١٧٤ اذا تزوجت تلك المرأة رجلاً آخر وولدت منه اولاداً ثم ماتت فاولادها القدماء يرثون مهرها مع هؤلاء

١٧٥ فاذا لم تلد لزوجها الجديد مهرها لاولادها

١٧٦ اذا تزوج عبد من عبيد القصر (الملوكي) او من عبيد المواني قناة من بنات الاحرار وولدت له اولاداً فليس للعبد المذكور حق في استخدامهم

١٧٧ واذا دخلت تلك الفتاة بعد زواجها الى بيت ذلك العبد ومعها مهر من بيت امها وبناتها وملكاً عقاراً ثم توفي العبد فامرأته تستولي على مهرها وكل ما اكتسبته منذ زوجها يقسم الى قسمين يستولي مولى العبد على قسم والمرأة على القسم الآخر لاولادها واذا لم يكن لها مهر يكتفي بصاحب المهر

١٧٨ اذا ارادت امرأة ان تدخل بيتاً آخر فلا تستطيع ذلك الا بمصادقة القاضي بعد ان سمع من صاحب ما حادته زوجها الاول وبناتها لاولادها بقصد مكتوب وتقيم هي في البيت احدهم مع زوجها ولا يجوز له بيع شيء مما لاولادها ومن اقدم على ابتاع شيء منه اضاع نفسه لان امده يرجع لزوجها

١٧٩ اذا استولت السكاهة او السكة على مهر من امها بعد لاجلها حق التصرف بذلك المهر حسب اختيارها ثم مات ابوها فلاخوتها ان يستولوا على مهرها من حقها او نحوهم ويدفعوا اليها كل عام من الحنطة والربط والصوف ما يكفيها فاذا لم يعطوها ذلك يرجع اليها حقها وتمهد به الى من يتولى زراعتها لحسابها فتتمتع بريمه وليس لها ان تبيعه او تحوله الى احد بل يرجع اخيراً الى اخوتها

١٨٠ اما اذا خوطب ابوها حق التصرف بمهرها فحق مات ابوها حاز لها ان تورت مهرها لمن شانت

١٨١ واذا لم يكن للناسكة مهر من امها جاز لها ان تستولي على سهم من تركته كاحد الاولاد تتمتع به في حياتها فاذا ماتت كان لاختوها

١٨٢ اذا نذر الاب بتولية احدي بناته اللاله ولم يعطها مهرأ ثم مات فلها ان تستولي من تركه امها على ثلث سهم الابن تتمتع به في حياتها ثم تركه لاختوها

١٨٣ اذا لم يوص الاب بمهر لابنته (روحة مردواح بابل) فبعد وفاته يستولي



- على ثلث حصه الابن ولها ان تصرف بما تملكه وتعطيه لمن تشاء  
 ۱۸۳ ادا عطى الاب لاحدى بناته من جواریه مهرأ فقدر وروجها فبعد موته  
 لا يكون لها شيء من تركه ابها  
 ۱۸۴ وادالم يزوجها ولا اعطاها مهرأ فبعد وفاته يعطيا احوتها مهرأ على نسه  
 نروة ايهم ويزوجونها  
 ۱۸۵ اذا تني اخدمهم طفلاً وسماه بسمه ورواه فلا يسترجع  
 ۱۸۶ ادا منى اخدمهم طفلاً ثم ادى ابوه يرجع الولد الى بيت والده  
 ۱۸۷ ان ابن تزيل اقصر وان التامك لا يسترجع  
 ۱۸۸ ادا تني احد اصناع ادا وعلمه صناعه لا يسترجع  
 ۱۸۹ وادالم ينامه الصناعه يرجع الى بيت ابه  
 ۱۹۰ ادا اختص اخدمهم طفلاً ورواه ولم يمدّه من اسائه يرجع الى بيت والده  
 ۱۹۱ واذا عده ورواه وبنى بيتاً وصدر له اولاد آخرون واراد ان يتبرا من ابه  
 ادا كور لا يستطيع ان يخدم احد لابن من مال ابه ثلث حصه الولد ويذهب • واما  
 المقارات فليس له •  
 ۱۹۲ ادا قال من ابرام عسر ان من الزاهد حاضه او حاسه • لت ابني او  
 لست ارمي • يقطع لسانه  
 ۱۹۳ واد احتقر رب اخدمها واراد الذهاب الى بيت والده فقلع عينه  
 ۱۹۴ ادا عهد ابوان مانيما الى مرصع ومك بين يديها فارصعت من لبها طفلاً  
 آخر بشير علمهما تحاكم ويقطع ثديها  
 ۱۹۵ اذا ضرب الولد اباه فقطع يده  
 ۱۹۶ اذا قاض اخدمهم عين رجل حرّ فقا عينه  
 ۱۹۷ ادا كسر اخدمهم رجل حرّ يكسر عظمه  
 ۱۹۸ ادا اتلف اخدمهم مولى او كسر عظمه يرم من انقصه  
 ۱۹۹ ادا اتلف عين عبد او كسر عظمه يدفع نصف ثمنه  
 ۲۰۰ اذا حطم اخدمهم من رجل من طبقته يحلق منه  
 ۲۰۱ اذا حطم من مولى يدفع ثلث من من النقصه  
 ۲۰۲ ادا ضرب رجل رجلاً اعلى رية منه يحمله جهاراً متين جلده بسوط

من جلد البقر (كرباج)

٢٠٣ إذا ضرب رجل ابن رجل حرّ مثله يدفع مائة من الفضة

٢٠٤ إذا ضرب مولى مولى يدفع عشرة شواقل فضة

٢٠٥ إذا ضرب أحد العبيد ابن رجل حرّ تقطع أذنه

٢٠٦ إذا تشاجر رجلان وحرج أحدهما الآخر يقدم المصاب به لم يعتمد جرحه

ويستكمل بمعالجته على يد طبيب

٢٠٧ وإذا مات من جرحه يقدم أيضاً فإذا كان حرّاً يدفع نصف من فضة

٢٠٨ وإذا كان ابن مولى دفع ثلث من من الفضة

٢٠٩ إذا ضرب رجل أنة رجل حرّ فاسقطت سقطها من ضربه يدفع عشرة

شواقل فضة عن القط

٢١٠ وإذا ماتت تذهب إبنته

٢١١ وإذا كان المرأة من الموالى يدفع المصاب خمسة شواقل

٢١٢ وإذا مات يدفع نصف من من الفضة

٢١٣ وإذا كانت أمة وأسقطت يدفع المصاب شاقلين من الفضة

٢١٤ وإذا مات دفع ثلث من من الفضة

٢١٥ إذا عالج طبيب رجلاً فمات جرحه يسكن من معدن أو شق له دماً يسكن

من معدن أو شق عينه يبيض منه عشرة شواقل فضة

٢١٦ وإذا كان المريض من الموالى يدفع خمسة شواقل

٢١٧ وإذا كان عبداً فصاحبه يدفع شاقلين من الفضة

٢١٨ وإذا عالج الطبيب مريضاً يسكن من معدن أو قلع له دماً فأنلف عينه تقطع يده

٢١٩ وإذا عالج الطبيب عبداً فقاماته عوض على صاحبه ببدر مثله

٢٢٠ وإذا أنلف عينه فقط دفع نصف ثمنه

٢٢١ إذا عالج الطبيب عظماً مكسوراً أو شق لحماً مريضاً فله خمسة شواقل فضة

٢٢٢ فإذا كان المريض مولى دفع ثلاثة شواقل فقط

٢٢٣ وإذا كان عبداً فصاحبه يدفع عنه شاقلين

٢٢٤ إذا عالج طبيب بطري نوراً أو حماراً طرح أليم وشفاه فصاحبه يدفع

سدس شاقل فضة

- ٢٢٥ وإذا أماته غرم برمح نته
- ٢٢٦ إذا وسم واسم عبداً بسمه العيد الذين لا يساعون ولا يوجهون تقطع يده
- ٢٢٧ وإذا أعزى أحدهم واسماً على أن يسم عبداً بثلث السمة فالمعري يذبح ويدفن في يتره وقسم الواسم أنه لم يفعل ذلك عبداً فيعني
- ٢٢٨ إذا بني بناً يتأرحل فله عن كل « سار » ( مساحه ) شاقطين فضة
- ٢٢٩ فإذا جاء البيت محتلاً وسقط على صاحبه وقتله يقتل البناء
- ٢٣٠ وإذا سقط على ابن صاحبه وقتله يقتل ابن البناء
- ٢٣١ وإذا سقط على عبده وقتله يعوض عليه بمعد مثله
- ٢٣٢ وإذا اتلف بسقوطه أمتة فيعوض البناء عن المتلف وبني البيت من ماله
- ٢٣٣ إذا شاد البناء بيتاً ولم يحسن شأه وسقط أحد جدرانها أقامه من ماله
- ٢٣٤ إذا بني نخاراً لرحل سفينة عموها ستون طناً فحترته شاقطان من الفضة
- ٢٣٥ فإذا حارب السفينة بحره وتمصب في ملك دسه وانجار يتفحص السفينة ويرمها من ماله ويبيدها إلى صاحبها
- ٢٣٦ إذا أحرز الرجز سفينة لي وفي دعيه من نهره فمسه مثلها
- ٢٣٧ إذا استاجر أحدهم سفينة وسقط حطه أو صولاً أو عمراً أو غير ذلك وفرت من أهال التوقي فله يرم السفينة ويحرق
- ٢٣٨ إذا أغرق التوقي سفينة ثم أخرجها من الماء بدفع نصف ثمنها
- ٢٣٩ أجره السفينة ستة جورات في السنة
- ٢٤٠ إذا صادمت « نغيرنو » ( ضرب من السفن ) « مكيلنو » ( ضرب آخر ) فصاحب السفينة الفارفة يطلب ما خسره أمام الإله ويقوم صاحب السفينة الأخرى شأه
- ٢٤١ إذا هجر أحدهم ثوراً يدفع ثلث من فمة
- ٢٤٢ أجره ثور الجز ستة جورات حطة في السنة
- ٢٤٣ أجره القرية الحلوب ثلاثة جورات حطة في السنة
- ٢٤٤ إذا استاجر أحدهم ثوراً أو حمراً أو قمره الأسود في البرية فلا يطالب به
- ٢٤٥ أما إذا مات من ضرب المستاجر أو أهاله فيعوض الخسارة بمثلها
- ٢٤٦ وإذا استاجر ثوراً وكسر رجله أو قطع فها عقه عوض بدله
- ٢٤٧ وإذا طلع عينه دفع إلى صاحبه نصف ثمنه

- ٢٤٨ وإذا كسر قرنه او قطع ذيله او اتلف كامه بدفع ربع ثمنه  
 ٢٤٩ وإذا مات الثور بضربة من الاله فيجلب المتاجر على ذلك ويعي  
 ٢٥٠ اذا هجم ثور معنوه على رجل وقتله نطعاً فذلك حادثه لا حراء فيها  
 ٢٥١ فاذا كان صاحب الثور عارفاً بتيل نوره الى النطح ولم يقتل فربه ولا حبه  
 فاذا نطح رجلاً حراً وقتله دفع نصف من قصه  
 ٢٥٢ فاذا كان المقتول عبداً دفع ثلث من  
 ٢٥٣ اذا عهد احدكم بمقتله الى آخر ليقيم فيه ويررعه واعطاه حراً لمرسه وثيراناً فاذا  
 سرق الحب او الفرس لقطع بداه  
 ٢٥٤ واذا استلم الحب وأتعب الثيران عوم محطه معروفة  
 ٢٥٥ واذا أجز الثيران لغيره او سرق الحب بدفع عن كل منة « جان » ستين جوراً  
 ٢٥٦ فاذا لم يتم بالتعويض أقيم في الحقل مع الماشية  
 ٢٥٧ نحره القائل في الحقل ثمانية جورات حطه في السنة  
 ٢٥٨ واجرة الراعي ستة جورات في السنة  
 ٢٥٩ اذا سرق احدكم سارية بدفع ثمنها حصة شاة من ثمنه  
 ٢٦٠ واذا سرق شادوى او معرقة بدفع ثلاثة ثيران  
 ٢٦١ اجرة راعي الماشية ثمانية جورات مع  
 ٢٦٢ اذا انسان او ثور او ٠٠ (محمو)  
 ٢٦٣ اذا اضاع ثوراً او حرواً كان في عهده غرم بمثله  
 ٢٦٤ اذا استرعى راعي ماشية وقص احرقه فاذا قصت الماشية او تناقصت الذرية  
 فعليه القيام بما تعهد به  
 ٢٦٥ فاذا كذب الراعي او عثر او باع بعوض عشرة اشفاف واحد  
 ٢٦٦ اذا اصيب القطيع بضربة من الاله او سطا عليه اسد الراعي يقسم امام  
 لاله وهو بري  
 ٢٦٧ فاذا كان الراعي هو السبب في الخسارة فعليه تعويضها  
 ٢٦٨ اجرة الثور للدراس عشرون « كا » من الحنطة  
 ٢٦٩ اجرة الجمار للدراس عشرة كاآت حنطة  
 ٢٧٠ اجرة صغار الدواب للدراس كا واحد من الحنطة

- ٢٧١ اجرة الماشية والعربة (النقل) والسائق ١٨٠ كا حطة في اليوم  
 ٢٧٢ واجرة العربة وحدها ٤٠ كا حطة في اليوم  
 ٢٧٣ اجرة الفاعل من اول السنة للشهر الخامس مت حبات فصة في اليوم ومن الشهر السادس الى آخر السنة خمس حبات في اليوم  
 ٢٧٤ اما احور الصاع فللعراش خمس حبات فصة وللعياط خمس ولاياء ...  
 وللعجار اربع حبات والحال كذلك ..... في اليوم  
 ٢٧٥ اجرة ١٠٠٠ ثلاث حبات فصة في اليوم  
 ٢٧٦ اجرة محبرتو ( سفية ) حبتان ونصف  
 ٢٧٧ اجرة السفينة التي تحمل ستين طنًا سدن شاقل فصة في اليوم  
 ٢٧٨ اذا اشترى احدكم عدداً واصيب البعد بمرض قبل مصي الشهر اعاده الى النافع  
 ٢٧٩ اذا اشترى احدكم عدداً وعليه دعوى فالنافع مسئول عنها  
 ٢٨٠ اذا اشترى احدكم عبداً في سنة وجاء بطنه فيها دون المد فطليه فاذا كان من مواليد ذلك البلد اعنق بمجان  
 ٢٨١ واذا كان عرباً نعمت، ساردي عن دمه يؤذنه صاحب البعد وبأخذ عبده  
 ٢٨٢ اذا دل عبد ابلاء لست مولاي " يحاكم وقطع دمه  
 ( انتهت الشريعة )

وبعد الفراغ من نص الشريعة على هذه الصورة ذكر حمورابي اعماله وصدق خدمته لمروداح باصلاح شؤون مملكته وتأمين شعبه وانخر على سواه من ملوك الارض واطب سمعه وحكمته ونقواه وملاحه وذكر فضله خصوصاً بوضع هذه الشريعة ثم استمطر الرحمة عليه وطلب مساعدة الآلهة له في اعماله في كلام يطول ايراده - وسأقي في الهلال القادم على ما رى تطبيقه من الملاحظات الاجتماعية والقضائية على هذه الشريعة

## اعلانات الهلال

الهلال اوسع الجرائد العربية انتشاراً في اربعة اقطار المسكونة وبقراء الوف من الناس على اختلاف طبقاتهم فالاعلان فيه مفيد

## نشوء الانسان

كما يأتله أصحاب مذهب الارتقاء

لامراء في كون الانسان حاضراً للتغير والنشوء جسداً وعقلاً بدليل ما يشاهد من اختلاف الأنبياء والأمم والرحمة والعقول والسمات حتى انك لا ترى شعباً يماثل آخر ولو قست أن تكون قاطبة . وقد تقدم لك كلام مستفيض في عدد سابق عن قابلية الانسان للتغير والنشوء فلا حاجة هنا الى التكرار . أما اسباب هذا التغير فلا تزال محجوبة عنا وقد يكشفها المستقبل القريب وعاية ما سلمه الآن ان لها علاقة بالاحوال الخارجية التي تعرض لها كل نوع عدة أجيال متوالية وذلك من مثل الليث والتمشقة والجهاد في سبيل الحياة ويمرّ ذلك ما تشاهده من تغير الحيوانات الاليفة عن البرية لزيادة تغير احوال هذه عن احوال تلك . وسنرى أيضاً كيف لا حول مؤثر على الانسان نفس تأثيره على الحيوان فلا عرامة ان يكون الانسان قد تغير كثيراً عن سببه لاسباب منذ أول نشأته بل العرامة ان يكون قد خالق مستقلاً وحاد على تمام كونه ربحاً عن تقلبات الأيام التي فوق الحصر عدداً . اما ترى الانبياء منه في العجالات وصحة النبعة في جميع الثابتات . ويمكن رؤيتها هذه المرات الى الصفة دواعي رئيسية يفرع عنها ويتشاركها كثير غيرها وهي (١) فعل الاحوال الطبيعية مباشرة (٢) فعل طول الاستمرار في استعمال الاعضاء أو اهمالها (٣) توقف النشوء بحيث يترتب عليه ضمور أو فقد الاجزاء (٤) فشارك التغيرات (٥) اتحاد الاجزاء المتماثلة (٦) تباين الاجزاء المتعددة وسافر الاجزاء المتباينة (٧) التأثير الميكانيكي للاجزاء بعضها على بعض كصمط المهبل على جمجمة الحبيب في الرحم (٨) ظهور بعض الصفات المفقودة عوداً الى الأصل كظهور عمر طويلاً من الشعر في ابدان قصيرة الشعر مما يدل على ان الانسان متسلسل من أصل ذي شعر كثير ونسحت الآن في الفواعل الارسة الرئيسية وهي :

أولاً - فعل الاحوال الطبيعية مباشرة : لا يُنكر ان لتغير الاحوال تأثيراً على الاعضاء ولكن لم يتمكن أحد حتى الآن من اقامة الدليل الكافي على مبلغ ذلك التأثير كأن يقدر مثلاً مبلغ تأثير سكن الجبال العالية في إطالة القامة او مقدار فعل الهواء التي في مروة الكريات الدموية ولكن لا خلاف في النتيجة المحسوسة وهي ان جو الجبال





اللون والبنية . فن اشتد بياض لونه كان في الغالب ضعيف البصر وقد شاهدت ذلك كثيراً بنفسى والغالب في المهر ان يكون اصم اذا كان لونه ناصع البياض ولا بد للزمان ان يكتشف لنا نواويس هذا الارتباط ويوضح لنا سبل الارتقاء بلا ريب ولا مراة

هذه أهم اسباب التغيرات التي طرأت على الانسان فضلاً عن التغيرات الفعجائية التي ندعوها ذاتية لجهازنا اسبابها غفلة فقلوب لاه ليس في استطاعته ان يتنبأ . ولكن لماذا لم ينحط في تقلباته عوضاً عن ان يرتقي الى اسان يتطال الى الرئاسة على جميع مباحوث الاكوان . هذا سؤال يتصح لنا الجواب عليه بما يلي : -

الانتخاب الطبيعي - ومقتضاه بقاء الانسب فالافراد الذين يكونون أقوى بنية وافر عقلاً يقومون في الجهاد لاجل الحياة على من هم اضعف بنية وأحط عقلاً فيبقى منهم عدد اوفر ويخافون لسلأ أكثر مما يخافه غيرهم ويورثون اولادهم متانة البنية وجودة العقل فيتحصن النسل بالانتخاب الطبيعي على حد تحسبه بالانتخاب الارادي كما لو انتخبنا اجود المراسا واروجناها **بعضها لانتخت** بدلاً قائم في الجودة . فينتج من ذلك ان الكائنات باسرها ومن ضمنهم الانسان آتية في الارتقاء قسراً لا طوعاً لان الضعيف يذهب فريسة القوي والقوي يذهب فريسة الافوى كما يشاهد في مملكتي الحيوان والنبات فلا يفتى في اعيانه لا لاسب سواها كانت ماسبه في بدنه او حيلته او منته لاي سبب كان . وبهذا الآن ان نرى كيف سبق الانسان للرضوخ الى فعل الانتخاب الطبيعي بمد ان انتصب وحلت عقلة لسانه وزججه . الكلام على حاله هابن الى ما بعد ذلك

من المقرر ان الانسان ضرب في الارض طويلاً وعرضاً سعياً وراء رزقه فجاء اطراف الممرد ومر في حر وبرد وشدة ورخاء وراحة وعناء يستحثه التكاثر على الانتشار حتى ضاقت به البسيطة بما رحبت . فكان كلما راد نقعة ينتجع رزقها الى ان نفد ينسله الملائم التكاثر فبرحل عنها الى غيرها مخلفاً فيها كفوها وهكذا قرر في جهاد دائم مع البيئة والطبيعة هذه لقتله بوعرها وبلغها وتلك تقرصه ببردتها وتشوبه بحرمتها فنهض الافرباء على اشلاء الغدقاء . وكان كلما مر الزمان زاد حيرة في تحصيل الغذاء ودفع الاذى فانسع نطاق علمه تدريجاً موروثاً فقلب في اطوار عديدة حتى انتهى الى ما هو عليه الآن

انتصاب القامة — اذا التقينا الى الشجائري والاوراج وما اقرب المخلوقات الى الانسان رأينا هذه القردة تنشي على اطراف ايديها الخارجية ابر على عُنُق الاصابع بما يدل على انها اقل مناسبة للنشي من ارجل الكلب مثلاً ولكنها فعالة المناسبة لتسلق الاشجار . وهي تمسك الاغصان والجمال بنفس الطريقة التي يستعملها نحن اي بالابهام مقابل الاصابع . ويمكنها رفع الانتقال المعتدلة الى افواهها وكسر الواة بالحجر . وتفتح الاصداق بالابهامين واستخراج الشوك والحسك والخلديات من ابدان مصها ودحرجة الحجارة اوروها . وقد كان الانسان مثلها حيواناً شجرياً اي متسلقاً الاشجار يدبُّ على الاربع فتغيرت عليه الاحوال فاختلفت طرق تحصيل قوته وكيفية دفاعه فانصبقت قامته تدريجياً . ويمكننا حتى الآن ان نقني اثار انتصابه ولو حريئاً . واول دواعي لذلك استعمال يده التي تعمل طوع ارادته كما يشاهد الآن في احوته القردة وكان كلما زاد استعمالها في الدفاع ركباً بالحجارة او طعناً بالعتل وما اشبه ذلك كلما مال الى ثقل تسلق الاشجار وجنح الى تحصيل القوت بطريقة استعمال يده . واكي شجر الدر عن واخره الاعشى من بقعة يلزم ان يعتمد على قدميه ولذلك عظمت القدم . **وامير بهام فوهت فيه قوه** لا مسالك طبقاً لمبدأ توزيع الاعمال ولو كان الدور لا قد افترض لكن الاعراض على مكانه حسب القامة قوياً ولكن لا يزال هذا الحيوان حياً وهو الآن في حدة وعلى بين دواب الاربع وبين الانسان لانه يقف على قدميه ومدونه مدونه متوازية في ثبات من الانسان . وبانتصاب القامة واستعمال اليد تحدث تغيرات لا تخص في الجسد فتتغير السلسلة القربية ووضع الرأس وينبع الميل وثبتت القدمان ويصغر الذنب لعدم استعماله في الدفاع والهش لقيام اليد مقامه . ويعزز ذلك ما يشاهد من ضمور ناب ذكور الخنازير بعد بتر فرونها . وكلما ضعف استعمال عضلات الفكين بشاغل الاطعمة السهلة المضغ بأخذ شكل العجينة في الاقتراب من شكل جمجمة الانسان الحالية . وينمو القوى العقلية ينمو الدماغ والعمود الفقري الحامل للجمجمة . ومن المقرر علمياً ان الجمجمة تتأثر وتغير شكلها اذا تمت القوى العاقلة او انحطت كثيراً مع بقاء الجسم على حاله او اذا نما الخسد او انحط كثيراً مع بقاء القوى العاقلة على حاله . فيرى ان انتصاب القامة وفقد الذنب ليس بالامر المستغرب لان اقرب القردة الى الانسان لا اذنان لها ويمكننا ان نشي على الاقدام . اما النطق الذي يعدُّ من سميات الانسان فيترتب على اتساع الادراك وانتصاب القامة واستعمال اليد بحيث يكثر الاختراع والحاجات ويدعو ذلك الى لزوم

التوسع في التنام عما هو عليه الآن في القروء التي لها لغة مختصرة لتنام بها  
اما جوهر القوى العاقلة في الحيوان ولا يختلف في شيء عنه في الاسان اد الفرق في  
الك لا اكيف . ومن يراقب اعمال الحيوان اجلاً يراها صادرة عن تعقل ولا سيما فيما  
يختص بحفظ كيانها

قد تقدم لي كلام مستفيض منذ نحو ثلاث سنوات في الصياء الاغر عن القوى العاقلة  
في الحيوان فارحمي البحث في ذلك الى فرصة حري ريتما يتحقق البيا الذي واقفا به  
مؤخر اجرائد اوراعا بما يدور من هروب اوسن الاثنية من الذكاء والتعقل في معرفة  
لاعداد وتغيير الالوان وهوية الاستخاص الخ . مما ان ثنت اثنت قطعياً ان للحيوان عقلاً  
منصرفاً وليس غريزة او سليفة كما يسميه علماء الحيوان ولكنه مطروف في ظرف لا يقوى  
معه على السعة واظهار اندارك العقيدة طاماً هو مفيد بالاحوال الحاية . وعليه فواستبقت  
للقرد نفس الاحوال التي شأ في وسطها احد الاسان لانفس الارض مما وزاحما في  
قدم اممران ( انظر ) خليل سعد

## الحصار في الحرب

### شروطه وقوانينه

نظراً لتحديث الناس بمحاصر بوارثر في الحرب الجارية فنشر شروط الحصار  
وقوانينه نقلاً عن كتاب « حقوق الملل ومعااهدات الدول في الحرب » قال :  
لا ينبغي ان غاية كل مقاتل الاستيلاء على مواقع العدو ومواقم الحصنة التي  
هي ركن مكين له في دفاعه . فالاستيلاء عليها يكون اما بمحاصرها براً أو بحراً أو  
باطلاق القنابل عليها

( فالحصار البحري ) - هو قطع كل اتصال عن الثغور أو المرفئ التجارية  
كانت أو بحرية وعن مصاب الانهار اذا كانت خاصة بالعدو . والحصار يجب ان يكون  
بالدواع الحربية ولا يجوز الاستعانة بمراكب قرصانية . ويجوز الضيق على  
المحصورين وتجهيزهم حتى يضطروا الى التسليم صاغرين

ويحق للمحاصر الترخيص للسفن المحايدة بالدخول الى الحصون المحصورة . وقد صار للمحاصر أهمية كبرى في الجيل التاسع عشر وحدث مراراً كثيرة . وقد تقرر في معاهدة الاستانة سنة ١٨٨٨ بان ترعة السويس هي محايدة ولا يجوز لأي دولة كانت حصارها . . .

وكثيراً ما يرافق المحاصر الهجوم على الحصون والقلاع للاستيلاء عليها عنوة واقتداراً بدون انتظار مقابل المجاعة

وأم حصار حدث في هذا القرن المنقضي حصار سياستبول ١٨٥٤ - ١٨٥٥ وحصار بلما ٧٧ - ١٨٧٨ أما البروسانيون في حريم السجينة فقد اكتفوا بتطويق المدن المحصورة وباطلاق القنابل عليها بدون هجوم أو اقتحام على اسوارها . . . وبالطبع يحق للمحاصر اطلاق القنابل على حصون العدو وقلاعها ليلاً ونهاراً واحياة على مدينة معها حدة من اصابة الحصار وهذه الطريقة كثيراً ما تلقى الرعب في قلوب المحصورين فيجملون فاقدم على التسليم . وقد أوصلت الاختراعات الحديثة وهي القنابل الى دقة دقيقة من الاصابة مما جعل لهذه الطريقة خطارة كبرى

وجاء في البد الخامس عشر من ضوابط مونتر بروكسل بأنه لا يجوز اطلاق المدافع على مدينة غير محصنة أو مدينة قد امنست وفتحت أبوابها للعدو وإنما كل مدينة تظهر ثباتاً أو دفاعاً حق المحوم عليها وجار حصارها وقد أجمع المتشرعون بالانهي عن اطلاق المدافع على المدن التي لم تشارك في الحرب أو الغور التجارية المير لمحصنة الا اذا كان ثمة ضرورة حرية فوق العادة

وحررت العادة أن يحيط المحاصر أرطاب السلطة المحصورة بزمه على رمي المدينة بالقنابل مدن وجوب تمييز الساعة لكي تمكن النساء والاطفال والشيوخ من الالتجاء الى ملجأ أمين ولكي تصان كوز العلم والصناعة والمتاحف في حرر ممكن . وهذا الاخطار لم توجه شرائع الحرب ولكنها عادة جارية . والمعالجة جائزة اذا وحت وطلدالم يتم تطويق المدينة لا يحق للقائد المحاصر منع النساء والاطفال

عن الخروج منها

ولما حاصر الألمان مدينة باريس ١٨٧٠ أمطروها بأرما حامية بلا امداد الامر الذي أوجب اعتراض معتمدي الدول الذين ظلوا في العاصمة فأنفذ أقدمهم رتبة الى البرنس بسمارك احتجاجاً على ذلك العمل فأجاب بسمارك بأن الانذار ليس واجباً في شرائع الدول ولا هو عادة من عادات المحاصرين

قال العلامة يونفيس « قد أجمع الكتبة والشرائع قبل الحرب السبعينية على وجوب تصوير المدافع على الحصون والقلاع وثكنات الجيود أو كل ما يتعلق بالحرركات الحربية فقط كذلك فعل الفرنسيون والانكليز في حصار سياتبول اذ المدينة لا يـها ضرر رغما عن اطالة الحصار ولا نذكر منشعاً تجاسر على القول بأنه يجوز اطلاق القنابل على مباني المدينة المحصورة وعلى معالم وقصورها اجباراً للعند المحصور على التسليم ومع ذلك قد أوجب الجرال دي فردر الألماني نواب مدينة ستراسبورج جواباً عما حيث قل رد على اعتراضهم « ان أعلم أن اطلاق المدافع على مدينتكم تمكنتني من قلاعكم وحصونكم فمبكم احار القاء على التسليم » ومن الغريب أن الميسوروسين جاكبين المشرع البلجيكي ( ويرير ملك ميام حالاً ) قد أيد هذا الرأي

ولكن اعترض عليه أكثر الشرائع حتى من الالمانيين مثل بلونشلي وجافكن ومارتنس الروسي وغيرهم ويحشى مع ذلك أن يجتدو غير الالمان حذوهم في الحروب المستقبلية . فتكون قد تدهورت المدينة خطوة الى الوراء

وعليه كيفما كانت الحالة فعل المحاصر أن يجتنب هدم المباني التي لا يفيد تدميرها شيئاً وخصوصاً المعابد والمباني والمدارس والمتاحف والمستشفيات على شرط ألا تكون حوالت بطريقة ما الى ما يهدد من مباني الدفاع ويجب على المحصور ان يرفع على قمة تلك البناية علامة ظاهرة يعرفها العدو المحاصر . وقد جرت العادة أن تنصب راية بيضاء عليها رسم الصليب الاحمر فوق المستشفيات وراية بيضاء على الكنائس والمدارس وقد تقدم أنه يجب حينئذ الامتناع من استعمال تلك الابنية لغاية حرية

والا فانها تخسر ثقة العدو ويحق له تدميرها

وقد أجمع الفرنسيون على اتهام الالمان بعدم مراعاتهم تلك القواعد الانسانية في حربهم السجينة . وكتب العلامة مازير من المجمع العلمي الفرنسي في مجلة العالمين في ١٥ اكتوبر ١٨٧٠ أن الالمان في حصارهم ستراسبورج تركوا الحصون وصوبوا مدافعهم على المدينة فطروها بقتال محرقة وأصابوا الكنيسة الكنتدرائية المشهورة ومكتبتها ومستشفياتها . واعتذر الالمان بأن ذلك حدث خطأ من فرق المدفعية فرد جنتهم قائلاً أن خرائطهم كانت دقيقة واضحة فلا يحتمل هذا المثلط وعليه فانهم أحرقوا عمداً ٤٠٠ الف مجلد والعين وأربعمائة مجلد خطي من مكتبتها وقد انتقدت حرائد الالمان ضلها على هذا الصنيع المهجى

ولكن لما وصلوا الى أسوار باريس أول قنلة سقطت كانت بجانب الباتيون ولم يستبقوا كنيسة سان سليس وكنيسة السوربون وكنيسة الحقوق وماوى السيمان واكثر المستشفيات فاعتزمت حكومة الدفاع الوطني على هذا العمل فاحتج الالمان أنه يصعب إصابة الرمي على هذا ٧ و ٨ كيلومترات ..

ولا يخفى أن الامراض قد تكثر في أيام الحصار و يشتد الضيق والجوع على النساء والاطفال والشيوخ فيصطّر القائد المحصور الى اخراجهم من المدينة فيردم المحاصر على أعقابهم كي يحملوا المحصورين على التسليم . وبحسب الشراخ فيا اذا كان يجوز اتيان مثل هذا الامر فأجابه بعضهم ومنه آخرون ولكن الفئة الكبرى ذهبت بجوازه

وأما متمدن الدول وقناصلها فيبقى لهم البقاء في المدينة المحصورة اذا شاوروا ولهم الخروج منها عند الحاجة ولكن لا يحق لهم المداومة على مراسلة حكوماتهم سرراً بواسطة الرسل الخاصة . . كذا فصل بسمارك ١٨٧٠ في حصار باريس مع متمدن الدول الذين قوا فيها ولم يأذن لهم بمحايرة دولهم الا برسائل جلية مفتوحة على انه اذن في ذلك لمتمدن الولايات المتحدة فقط لعاية سياسية كانت في النفس . انتهى

## الشعر العلي

اتخذ حضرة سليم بك منحوري الشاهر الدمشقي الصور خطه جديدة في النظم  
توضح فيها التعبير عن الحقائق العلمية في قالب شعري يزدهر الجبال على أسلوب جميل ومن  
نظمه قصيدتان احدهما في الشمس عدد بلسانها ما سر عليها من الازهار منذ كانت سديماً  
حتى صارت كوكباً ، والاخرى عن لسان الارض والقمر ضمنها ما يعرف من الحقائق  
الرياضية والطبيعية عن هذين البارين الى اليوم قال :

### الشمس

انا مجلى الكون أم العالمين (١)	من نظري
كل موجود بنوري يستعين	في الامور
في ومني كون الامن للبين	مد دعوى
لي نظام كم جرم من ملاي	سب
كلها يجري على يد السجل	في ده ورد
كل جرم وحيوز وضيا	ح عني
كل ما في الارض طرا والموا	بعض فتني
كلهم يحظى بالنسي لاجلا	لا تجني
اسنى الافلاك عنوا لارجا	لا تمضي
املا الارجا صبحا ومسا	بالبحر
اين حسن النيد من حسن الخبيب	وهو زاهر
من من ماء مهين لا لبيب	دام زاهر
ذاك حسن زائل عند المنيب	فهو قاهر
وجالي سرمدني لا يغيب	ظل حاضر

(١) كناية عن اتصال سائر الاجرام المشتغل عليها النظام الشمسي من الشمس ذاتها

(٢) جمع قصر ويراد بها هنا الابراج والمنازل الفلكية



ان يحمل لخطك في وجعي الحبيب: يلق نورى  
 السديم<sup>(١)</sup> الاب والام الفضاء: طالب اصلي  
 حملت لي منذ بدء الارتقاء: طال حملي<sup>(٢)</sup>  
 ولدتني ذات حرّ وضياء: زاد فضلي  
 وانا انتجت اجرام السماء: دون بقلي  
 مجزائي ما لها هذا انتهاء: في عصورى<sup>(٣)</sup>  
 الهوا الزمرة ثم المشتري: عن خلالي<sup>(٤)</sup>  
 قد هموا من جد عرشي الاكبر: دي الحلال  
 مادري غير مجوس الاعصر: كنة حالي  
 عبدوا مذ الهوى عنصري: ماختمالي  
 (زرادشت) انصبي يا اسطري: عن سرورى  
 حول عرشي موكب فيه غذا: من مخزون<sup>(٥)</sup>  
 حلت لي مجدبا حتى للسدى<sup>(٦)</sup>: كل صاهر  
 كل لون من لوني وجلي بلما: فهو مصدر<sup>(٧)</sup>  
 هو مراة البرايا ولغدى: عنه يؤخر

- (١) قد اشتهر المذهب السدي<sup>(١)</sup> وكثرت انصاره وخلاصته ان السديم وهو الضباب  
 الرقيق اصل الموجودات كلها (٢) ان الزمان الذي مر بين وجود الشمس في حالتها  
 السديمية وبين صيرورتها مارا ملتبة هو ملايين من السنين وهذا المراد من قوله « طال  
 حملي » (٣) لم يطلق اللانهاية لمجرات الشمس وانما قيدها في عصور حياتها لانها  
 سوف تبرد بعد احتراق متطاولة فيطل تأثيرها (٤) ان الفيلسوفين والرومانيين بل  
 اكثرهم الارض القدماء عبدوا الكواكب اما المجوس فقد نفردوا بعبادة النار التي ترمز  
 عن النار الالهية التي مصدرها الشمس وقد جاءهم بها مشترعين زرادشت على زعمهم  
 واعتقادهم (٥) ان الشمس قطب دائرة نظامها وكل الاجرام تجري حولها  
 (٦) السدى سدى الليل او هو السدى عامة (٧) ان نور الشمس اصل  
 الالوان كلها ولذلك تمليل لا يحمل له هنا

كلُّ من يطلب من دوني جدا في غروب  
غابات الغرب تجلو غمها بأقواسي  
بينما سيح الشفق انبعاث للى في منام  
كلما الارضون ألوت جرمها عن مقام  
زارها ليل بهيم غمها بالظلام  
والدجى بكسب صبحا قسما في المسير<sup>(١)</sup>  
قد يحول البلد ما بيني وبين بيت مهدي<sup>(٢)</sup>  
كرة يحجب عنها صاعيت نوز نجدي  
ليقول الناس جهلا حل حين<sup>(٣)</sup> بمرج سعدي  
حيث حوت شدة كالاندين<sup>(٤)</sup> نر صدي  
يزعج الالفى عويل الثقلين<sup>(٥)</sup> لشورسي  
وانا اضحك في كد الساء لب رة  
انظر الاولاد تنكي والباء بالسة  
يزعمون الموت عزحا ومدا<sup>(٦)</sup> مثل مرة  
مشهد يطرب طغلات الصبا في الجيرة<sup>(٧)</sup>

(١) المعنى يقر الوحش كانت العرب تشبه بها حسان النساء (٢) في هذه  
الآيات الخسة تعليل لتسبب الليل عن انحراف وجه الارض عن الشمس وأنه عند ما  
يستقبلها القسم الغربي من الكرة تظهر الصبح في افقه بينما يكون الظلام قد شمل القسم  
الشرقي منها (٣) بفت مهدا الارض وفي ذلك كناية عن الكسوف  
(٤) الحين . الملاك (٥) الزائدان دجلة والفرات (٦) الثقلان الانس  
والجن (٧) المواء صوت المرأة وهي السنور (٨) يربد بطفلات الضياء الانجم  
الصغار التي تشاءف منها الجيرة المعروفة بدرب التبان والدرب الحلية وقد كان يزعم القدماء  
من العرب انها مهيوي السماء . وفي هذه الآيات حكاية اغرافة الشائمة عند العامة  
ومدارها ان الكسوف ناشئ عن ابتلاع الحوت لقسم من الشمس لهم يصعدون الى  
السطوح رجالا ونساء يذاطون ويصرخون ويضربون بالمطارق ليغيثوا الحوت فيبذل

اعداءكم بأعيانكم بالشعور  
كلما ابدله نوراً وماناً للعسوان  
ناعدكم من قوتي عالاقتدار غير دائم  
سوف ينصلي الى كعب الوان وهو قائم  
وساندو بعد طول الاشتغال حلم حالم  
كلما ركب التحليل ساز دا مصيري  
منتهى العالم نمو وزوال في الحقيقة  
كلما تنظر بمسي كالخيال بدقيقة  
ونبات الخلق في حال محال بالسليقة  
نطلب الانفس عكس الانتقال لا طريقة  
انما العلة طبعاً ان تزال في ظهور

### الارض والقمر

#### (١) الارض

انني بين الدواري كمنة حرمة سر  
فدقتني من حشاها شملة تدهش الانصار  
اقام بينيا برقة نقذف الابكار

الشمس من قه ويهرب وفي قوله « ساعتين » لا يريد المحرر ان يفرغ والتخيل فان  
الكسوف قد سبق اقل او اكثر

(١) ان العلماء يشقون ان الشمس تنقد كل يوم بالاشعاع قسماً من حرارتها فسوف  
باتي زمان وله بعد ملايين من السنين تنفذ بها الحرارة فتصبح باردة مظلمة وبرودة  
يزول النظام الشمسي تاتي احراره من الكائنات الحية (٢) ان المادة ثابتة لا تتحول  
في مذهب المادتين ولما في رأي اهل الدين فلا شيء بقى الا الله وهو العلة لكل العلويات  
(٣) اشارته الى كواكبها من سيارات النظام الشمسي (٤) أي انها في الاصل  
جدوة مدفوعة من جوف الشمس الذي

قد عرفتني منذ رميتني حيرة	تجلبب الاكدار
فاذا صلت عن أم طفلة	كيف لا تختار
حيرة قد سببت لي دورة	والمشى واجعت <sup>(١)</sup>
حول ذاتي لست اهدأ لحظة	كالرحى الطائف <sup>(٢)</sup>
والامى يذكي يحسوفى لوعة	جرها قاذف
يسغار صار منه عقبة	مدمني واكت <sup>(٣)</sup>
ذي ثوابيس يراها حكمة	فاعل تغتار
كل يوم رحت اطوى مرقة	حتي في الفارخ <sup>(٤)</sup>
وليب الشوق ينشي دقة	ديها ساف <sup>(٥)</sup>
بالنار قد اعارت مقلدة	مدني رائحة <sup>(٦)</sup>
بردت وجهي وقلسي حرفة	دشت رائحة
فهو مدهور ويدي فشرة	بحرها زحاً
ابني المود الى حيز دكا <sup>(٧)</sup>	فهر يحوي
في امي طامتي بالفضاء	منه نكوي
ابعدتني وفي شهر قافا	كي نربني
وانا العباء من فرط البكاء	لا نديني
لست ارجو في خلاي الاحتذاء	متني الادوار <sup>(٨)</sup>

- (١) تحليل الاسباب دوران الارض (٢) اشارة الى استمرار دورتها  
 دورة روحية على محورها الموهوم (٣) اشارة وتبليغ تحييل لوجودها في  
 دورها الاول دائرة العار (٤) اشارة الى انها تم دورتها على ذاتها مرة كل  
 أربع وعشرين ساعة ضمن حيزها الوهمي في الفضاء (٥) تحليل شعري لدوام  
 تراكم السحب باقائها في دورها الاول (٦) تبليغ الاسباب بدورة سطوحها وتصلبه  
 في دورها الاول مع بقاء باطنها دوماً نارياً (٧) تبليغ الاسباب مقهوريتها بظلمة  
 في دورها الثاني (٨) ذكاه من أعلام الشمس (٩) دلالة على استحالة انضمام  
 الارض الى الشمس مادام ناموس الجاذبية موجوداً

كل عام تطواق اثرت من مغايرها  
 وفوادي من هياي بظطربا  
 تم يبدو حينا لم احسب لي تجييا  
 وعيب ايت عيي لم يقب وجييا فيها  
 وكلاا حيرة مغرب وهو جار الهار  
 حذخ الوهم عقول القدماء  
 صبروا قرن لنور فوق ماء  
 ثم قالوا هي سطح ذواستواء  
 راسع الاركان والسقف السماء  
 حاهم من بعدا عابوا الذكاء  
 كرة تظهر في لاسه  
 قد بدا في فاسي ارواه  
 ناله الاملاء حتى ربه  
 في ضلال و و و و و  
 ولد اورد عنه لاهه  
 ابع الاقصر

الامر

هو منها بات عنها وانفصل بعد ماضت

- (١) اشارة الى دوران الارض حول الشمس مرة في كل عام (٢) اشارة الى تقابل وجهي الارض والقمر كل يوم مع جيلولة الايام الدائرية العاصلة بينهما  
 (٣) ان القدماء كانوا يقولون ان الارض مسطحة والسماء مقعها وهي قائمة على قرن نور واقعت في الماء قد اتبعه حناها ظلها الى قرنة الآخر ليستريح ويحدث الزلزال عن هذا الانفعال وان الشمس تجري من شرقها الى غربها نهاراً ثم تحترق باطنها ليلاً لتمود الى مشرقها في الصباح (٤) عاليلو رجل اثيني هو أول من قال بدوران الارض حول الشمس  
 (٥) اشارة الى كون كروية الارض غير ثابتة (٦) اشارة الى تسطح قطبيها (٧) اشارة الى اتصال القمر عن الارض

قد كنت عفاً بهابيك العنان  
حيثما حلت  
سبت منه وليداً مذ رحل  
عنه أعلت<sup>(١)</sup>  
مذراًه مقدلاً عاش الأمل  
والتي جلت  
في مثله لم يهذبها الأزل  
تعتق الزوار  
بالله عزاً رآها فاستهام  
نذ عنه الصبر  
راح يجري حولها تحت الظلام  
سأهراً فحصر  
بطوافي بأشبح حد التام  
ميرة في الشهر<sup>(٢)</sup>  
ومناه مرسل يهدي السلام  
عرايان البدر<sup>(٣)</sup>  
أربما ينسجها عقد وثام  
ناتلاً ادهار  
كل بل إلى من عند الولا  
منوماً فاحل  
فغدى مدد حبل الرحا  
مزهراً كفل  
بمع الحبوب سودا تدا  
رجياً أمل<sup>(٤)</sup>  
يطمح الأسر بها  
وما يحمل  
أعما الدهر عدول دوا  
ما كثر عدل  
قد تناست في حولها أسبا  
غادة الأمل  
لم تعد تبكي ويشكو همها  
ثراها الضحك<sup>(٥)</sup>  
بل أراحت بالتصالي عمها  
في دجى الأملك  
هو برحو مد حبت صبا  
والرجا الفاك  
فجلك الشمس يوراً عمها  
بنية الأصهار  
من جرى هذا نراه ماحلاً  
أكثر الأوقات<sup>(٦)</sup>

- (١) تلميح إلى أقوال العامة أن البدر أعور حسبما يظهر للمبصر المخردة  
(٢) اشار إلى دورة القمر الشهرية حول الأرض (٣) أي لا يكون  
ضياء القمر ساطعاً شاملاً إلا عندما يكون بدرأ (٤) يشير بثرها الضحك إلى  
ازدهار الأرض واكتسائها بالنبات بعد أن حفت ماؤها وقل مطرها  
(٥) تلميح شعري لوجود القمر ناصباً أكثر ليالي الشهر

ثم حيناً تلتقيه شاملاً عالم الاموات<sup>(١)</sup>  
 فيناديه الهوى مستعبلاً «لئلى نهزات»  
 «موف صرف الدهر يمضى زائلاً وهود وغلات»  
 «فم بنا واسرع الينا مقلاً واحداً الانوار»  
 يتفح الحشا به روح الحياة بعد ما قد رال  
 ينهي من صد ما ادى رفات بعثه في الحال<sup>(٢)</sup>  
 فيلبيه على اثر العطات ملؤه آمال<sup>(٣)</sup>  
 بليس الارض على رغم العداة بالفضيا مريال  
 هكذا حال الهوى بالهجرات يمنح الاعمار<sup>(٤)</sup>

## الشمس

واطلعنا لحفرة اباس اقدي بنش الشعر المصري على قصيدة عن لسان الشمس  
 وحالتها ضمنها حكمة وعظة وحتمها بيت مدح واحد يضي عن مئة بيت وهو اسلوب  
 جديد في الشعر . والقصيدة هي :

قال رب الوجود للشمس يوماً وهي تشر في الوجود رهاء  
 أيها القوة اني قد متساها الى الكون تهر الاقوياء

(١) اشارة الى محاقه (٢) الرفات بقايا الامم . والبت التشور اي تجديد  
 الحياة بعد الموت بأعجوبة ومعجزة (٣) يريد بالمعطات ما قاله الهوى منادياً وهي  
 الادوار الموضوعة بين حلالين (٤) يريد ان الحب الذي هو قوام العمران وركن  
 سعادة الانسان هو الذي يجدد حياة القمر في كل شهر بما يوحى اليه من آياته منتعشاً  
 تأمل الانضمام الى الارض حيثه وأمه وهذا الانضمام يرجعه أهل العلم بل يحزمون  
 به في هذه الايام





احمد پاشا المشاوي

عبدالله بن عبدالمطلب

## احمد باشا المنشاوي

ولد نحو سنة ١٨٣٤ وتوفي سنة ١٩٠٤

لم يبق قارىء من قراء اللغة العربية في الاعوام الاخيرة لم يعرف اسم المنشاوي ولم تغفل جريدة من جرائدها من ذكره مرة او غير مرة على اثر احسانه الذي لم يسمع بمثله في هذه البلاد منذ عدة قرون . ولولا ان خطه اللال لا تؤذن بذكر تراجم الاحياء او اعمالهم لما خلت اعداده من ذكر مآثره وتعداد احساناته لانه لم يكذب بمض شهر لم يأت فيه ببيرة من وقف او اسام حتى بلغت قيمة ما اوقفه نحو نصف مليون جنيه غير ما كان آخذاً فيه من المشروعات الخيرية العظيمة وقد حال الاجل بينه وبين انقامها فتوفي بفتنة بالسكنة القليلة في مساء الاثنين ١٩ ديسمبر الماضي وله من العمر نحو سبعين سنة

نشأ المنشاوي كاتباً اكثر **ولاد الاعياء** في مصر وخصوصاً في الاقاليم . فلم يتعلم علماً وانما كان همه جمع الاموال وافتناء الاصيار وقد سعى في عمر النفوذ والوساطة وهو ذكي كبير الدرس شديد الحفاوة وتولى دكة دائرة الخديوي اسماعيل فساعدته ذلك على الاستئثار من انزوة باقتناء لاطيف الوسمة . ولحقوق يومئذ لم تتعين حدودها وانما كانت القوة هي الغالبة . وهل اعلم ممن يضرب بسيف اسماعيل في ذلك العصر . وكانت البلاد في رخاء والفلاح جاهل جبان والحكومة استبدادية ورجالها اهل مطامع واكثرهم من اولاد الفاتحين او المحاربين من رجال محمد علي وقد جاؤا ضغاف النبل وهي كالخراب فمروها وامتاثروا باكثر خيراتهم - ولم يكن ذلك عندهم بالامر المنكر . فاشتهر بين رجال تلك النهضة جماعة هم وحدها مصر واهل ثروتها واكثرهم من العائلة المالكة او من يمت اليها قرابة او ينسب اليها بولاية او خدمة وقل فيهم من اثري بالحق والمنزل والعامه يومئذ لا ينكرون ذلك ولا يكبرونه بل كانوا يتفاخرون بالانتماء الى اوائلك الوجهاء او الاختصاص بهم على نحو ما كان الناس في المصور الوسطى . وما زلنا في نحو ذلك الى عهد غير بعيد وخصوصاً بعد الاحتلال فحرف الناس ما لهم وما عليهم ولا سبيل الفلاح . وهي اول مرة عدت نفسه فيها من

جملة الناس اذ انكرت عصا الوساطة وثقاس ظل الدالة والوجاعة ونبتت الحقوق  
وعملت الحكومة على صيانتها . وبعد ان كانت الثروة محصورة في فئة من الوجاهة واهل  
النفوذ تفرقت في اهل القطر حتى يندر ان ترى فلاحاً لا يملك عقراً يستغله لنفسه .  
وبعد ان كان العلاج صيد الباشا او اليك او خادمه اصبح وهو يعلم ان الناس  
انما يتفادون بمناقمهم وحسانتهم وان صاحب الحق سلطان ولو كان فقيراً . فذهبت  
سيطرة الاعيان والاراء وذهبت هيبتهم في غير الحق وخصوصاً بعد ان اودع  
معضم السجون كما بودع اضعف رعية فصرت التموس المتكبرة واذعن الاكثرون  
لحق واقصروا على التمتع بفسادهم واركنوا الى السكينة فعمد ذكركم . فمن كان منهم  
كثير النفس طلاباً للنفوذ ثأى نفسه البقاء في زوايا النسيان اخذ يسمي في  
الشهرة من طرق اخرى كما فعل المشاي فانه لما تحقق ذهاب النفوذ القديم واصبح  
لا يملك ان يضرب رجلاً ويحس علامته حذف على الشبه ان تضع فتتصرف  
الكبرة في حير لم تنمودة فعد الى التوسيع عليها من طريق هو افضل الطرق  
واشرفها واجداها هي به لاحسن على حد قول الشاعر

أحسن الى الناس فتمتد قلوبهم فطما ستمد الا من احسان

و اول ما ظهر اسم المشاوي في عالم الصحافة مع الاطباء والاعصاب في اثنا  
الحوادث العراقية ( سنة ١٨٨٣ ) لان مسيحي الارياك وخصوصاً في الوجه البحري  
اصبحوا بعد ضرب الاسكندرية وتقهقر العراقيين في رعب شديد وكانوا تحت  
رحمة الحفر . وتمثيل حلم نقل مارواه رجل مسيحي " من الاسكندرية على اثر  
اطلاق القنابل الاسكندرية عليها وطلب النجدة فركب القطار مع عائلته في عربة من  
عربات الفحم وبعد وصوله الى مأمته وصف حاله وحال الناس من الرعب قل .

« وقد كانت وصولنا الى طنطا بعد ظهر ذلك اليوم ( الثلاثاء ) فاسكننا النساء  
والاطفال في بيت احد مما فتنا وقتنا الليل ويوم الاربعاء وابله وفي يوم الخميس ( ١٣  
لوايو ) عزمنا على السفر فخرجت صاحبة الاستعانة عن ميماد قيام القطار ولم نتجاوز  
البيت حتى رأيت اللدة تضع المونغا والاسراج النساء وتجمع الناس في الارقة

والشوارع يدفع بعضهم بعضاً فذالت عن السبب فأخبرني بعضهم أن الحرب  
صارت قربة من طنطا فذلك ثار المسلمون على النصارى يذبجونهم ايما وحدودهم  
وينهبون محلاتهم فقلت انها فتنة قاتلة فتنة ١١ يونيو

« ولم اكتف بهذا العكر دون الوقوف على الحقيقة فتوجهت الى ديوان المديرية  
وقد اخذتني الانذغال كل ماخذ وشملت الرعدة جميع اعصابي بوقوع طوي على  
المنظر الدموية ومشاهدة بني الانسان يقتلون ويحرقون على الحاضض من ارجلهم  
كالبهايم المأخوذة للسلخ بعد الذبح

قال « وكان المتجرون على هذه الفطائع وارنكبات هذه القبايع خفراء المديرية  
وبعض رعاع اهل طنطا قد رأيتهم رأي العين رافعين المراوي على اكتافهم  
وواقفين للمارين بالمرصاد لا ينحوا منهم هارب ولا يرحلون ملتجئاً فسألت عن  
المدير اين هو وماذا يفعل في مثل هذه الحلة فقل لي انه مريض او متمارض وقد  
لزم الفراش فسألت عن وكيله فقل لي انه موجود في المحطة « أطلقت اليها مسرعاً  
لاقف على الاحتياطات التي اتخذها مع هذه الثورة فوجدته جالساً على كرسي ومن  
حوله جم غفير من خفره « مديره ( العفوة ) ذوي « اسات » وكان من يأتيه  
من الاروام وغيرهم من المسيحيين مستنجداً يدفعه الى بعض هؤلاء الخفراء  
ليوصلوه الى حيث يأمن السوء فيأخذونه ويسبرون به وهو اصم القون خائف القلب  
وبعد ان امتدوا به بعض خطوات يقفون ويوقفون به ضرب المراوي ولكم  
الايدي ولا راحم له ولا مجير . ثم انهم لا يرفعون ايديهم عنه حتى يقضى عليه  
وهدمته نستله طائفة ثابة فمنهم من يجزئه من رحله ومنهم من يعمد الى رأسه  
فيضربه بالهراوة حتى تنثر اجزاؤه وبصير القنيل جماً بلا رأس . وكل ذلك  
شاهدته عياناً وما رآه كمن سمع » ( انتهى عن مصر المصرية )

في مثل هذه الحال يدكرون المشاوي ماثرة تداولتها الصحف وذكرت فصله  
فيها - وذلك انه آوى في منزله مئات من الفرما المسيحيين وغيرهم واكرمهم ورد  
عنهم الادب . فلما انتقضت الحوادث عرفت الدول له فضله فأمنت عليه بالومات

ونحوها وطار ذكره في العالم المسيحي وتحدثت به جرائده حيناً . ويقول الذين ينتقدون أعماله انه لم يفعل ذلك لمجرد حبه الانسانية وان العراقيين لورأسوه لانجاز اليهم وانه لم يأخذ بناصر المسيحيين الا بعد تحققه فوز الانكليز وكان بزداد رعاية لهم كما دنت الجنود الانكليزية منهم - ومما يكن السبب فقد اتى عملاً مجيداً والناس قلما يملكون خيراً بالمجرد حب الخير

ثم سكنت الاحوال واخضت القلاقل واستتب الامن والطاهر ان المنشاوي كان يتوقع ان يدل من المحتلين بما اتاه من حماية المسيحيين بعداً مثل نفوذه في عصر اسماعيل فحباب امه فحوّل عنايته الى اكتساب ذلك بتقريبه من الجانب العالي وكان ما كان من حادثة الثور المشهورة التي اراد القرب بها من سموه . فآلت الحادثة الى حبه كما هو مشهور . فأحسن المنشاوي بحلويده مما يردي مطالعته ويؤيد نفوذه ويوسع شهرته فأصبحت معه اكبر محبوبة محصورة فهد الى التوسيع عليها بالشهرة - وما يتلك اعناق الماد الا الاحسان . فأخذ في ذلك مأخذاً لم يسبقه اليه احد في هذه البلاد وكانت ثروته قد بلغت مائة طناً وخصوصاً بعد ارتفاع أسعار الاطيان والاملاك في الاعوام لاحيرة ولندراجها بمائة آلاف فدان من أجود اطيان العربية وغيرها فلا عى ثمنها عى مليون جنيه فضلاً عن أملاكه العقارية واكثرها في مدينة طحا وقبيلتها تقرب من ذلك . وقد بلغت غلته ١٢٥٠.٠٠٠ جنيه في العام ولم يسمع مثل هذا الدخل لاحد من أهل الزراعة بمصر

فما حدثته منه بالاحسان - ومما يكن السبب الذي حمل عليه - وجه عنايته الى ما يعود بالنفع الصحيح على هذا القطر فجعل اكثر احسانه في سبيل نشر العلم والصناعة واعانة الفقراء واقامة شعائر الدين فبلغ مجموع الوارد الموقوف على ذلك نحو ٤٠٠٠ جنيه منها ربع خمسة آلاف فدان وقفها في أواخر العام الماضي على أن تفرق كل سنة على هذه الصورة :

جنيه مصري

٥,٢٥٠ لنشر العلم بانشاء المدارس . وقد أحال الطر في ذلك وتديره الى جمعية المرأة ونهى منها ٢٥٠ جنيه تدفع لصارة المعارف لتعليم الاولاد المعلمين

جنيه مصري

في مدرسة حطاط الاميرية واشترط ان كل فئة تخرج من مدرسة اذات  
بصرف لها خمسون جنيهاً الى مئة لتبتاع بها جهازاً لرواجها وهي مرة  
تذكر . ومن ذلك المبلغ ٣,٥٠٠ جنيه تنفق لمدرسة محمد علي الصناعية  
و ٤٠٠ جنيه للجمعية الخيرية الاسلامية

لطلبة العلم بالجامع الاحدي بضعا عبر الخبز الحاروي لهم	٢,٠٠٠
لعملاء ومحاورى جامع سيدي ابراهيم	١٠٠
لقوم يقرأون القرآن كل ليلة حصة عن روجه وروح حرمة	٠٥٠
ثم خبز الفقراء دمياط	٢٥٠
تنفق على المسجد الذي اوصى بانشائه في حطاط طلبة العلم كاساني	١,٠٠٠
تنفق على مدققة ومدفن حرمة لقراء يقرأون كل ليلة القرآن ونحو	٥٠٠
فواكه ومرصع للفقراء ٣٠٠ عشرة جيت ثم نج	
صدقات يردن من ١٥٠ - ٢٠٠ طعم للفقراء و ٦٠٠ لكونهم	١,٠٠٠
لغفقات المسكن المسمى من شىء شدي	٢,٠٠٠
للنكية من طعام وكود من بهاء مناصدي اجمع	١,٥٠٠
للمكاتب التي تائها في داره وصرافه لتعليم لاصول	١,٠٠٠
ثم طعام قاصوف او اردن على القرشية	٧٣٢
لأقرانه الأقران على شرط ان لا يركب أحد منهم محرماً	٢,٠٠٠
نشاخ الطرق المملوكة بمصر	٥٠
لخدمة المسجد الاحدي واكتفي بمصر	١٥٠
لإقامة الشائز الدينية بمساجده في الجهات	١,٠٠٠
لعملاء الجامع الاحدي الذين لا يتناولون مرتباً من الحكومة	٢٤٠
تنفق على اشخاص مقرئين منه ومن حرمة ويشترط ان لا يولد لهم بعدهم	٢,٠٠٠
الحلوة	٢٦,٠٩٢

وقد طلب من الحكومة اعفاء ٦,٠٠٠ فدان من اطيانه من الضرائب ليتبرع بربيعها  
على الفقراء





## الاشهر الشمسية

(فونديك - اميركا) شكري افندي أبو خزعل

و (سلينا كروس - المكسيك) صعيد افندي اسير عبود

نراكم نسمون الاشهر الشمسية باسمائها الافرنجية (يناير فبراير مارس الخ) فلماذا لا نسمونها باسمائها العربية (كانون شباط اذار الخ) والهلل من انصار النهضة العربية ويبحث على احياء هذه اللغة

(الهلل) يتبادر الى أذهان كثيرين من أهل اللسان العربي ان استخدام كتاب مصر للاشهر الافرنجية (يناير فبراير الخ) خروج عن حرمة هذا اللسان لانها أسماء افرنجية ويرعون ان الاسماء السورية أي التي تستخدم في سوريا والعراق (كانون شباط الخ) عربية . والحقيقة ان هذه ليست من العربية في شيء بل هي عبرانية أو كلدانية وسنها فارسي ولكلها لكثرة ورودها في كتب المسلمين لان المؤلفين الذين ذكروها منهم أكثر عدداً من الذين ذكروا تلك . والسبب في ذلك ان الاشهر السورية دخلت اللسان العربي قبل الافرنجية لانها كانت شائعة في العراق وسوريا وهما أول ما فتح العرب من البلاد المتمدنة . ولما نشأ التمدن الاسلامي كان اكثر المؤلفين من أهلها . وأما الاسماء الافرنجية فقد دخلت اللسان العربي على طريق الاندلس فاستخدمها الاندلسيون على أثر فتحهم وهو تابع لتمدن العراق وكتاب الاندلس قبلون فلم يشع استعمالها . ولما جاءت مصر مؤخرأ على يد أهل البندقيّة لما كان لهم من العلاقات التجارية بمصر في العصر الوسيط . ثم تمكنت بعد ذلك بما أدخلته الحكومة المصرية في عهد المائنة الخديوية من الاصطلاحات الافرنجية فشيوع الاشهر الافرنجية على أقلام الكتاب في مصر لا يبدؤ خرقاً في اللغة العربية فانهم أكثر امم الشرق دهاً عنها وحرماً على صيانتها واليك تحليل معاني الشهور السورية والافرنجية :

(الاشهر السورية) (١) شباط . هو الشهر الحادي عشر من الشهور العبرانية ولم يرد ذكره في التوراة الا مرة واحدة في سفر زكريا ص ٧٤١ وأهل

لفظه في المبرانية والسريانية يفيد السوط أو الضرب بالسوط ولا نعلم العلاقة بين هذا المعنى واسم الشهر

(٢) اذار . هو الشهر الثاني عشر من السنة العبرية الدينية وأصل معناه في لغات السامية الحصاد أو اليدر والطاهر انهم أرادوا به في الأصل الشهر الذي يحصل فيه الحصاد

(٣) نيسان . هو أول الشهور العبرية ويمكن رده الى ( نص ) في المبرانية ومعناها زهرة . ويظهر من دخول لفظ نيسان في اللسان العبراني انه الذي أنها ليست عبرانية الأصل وقد تبناها بعضهم الى أصل فارسي قديم مركب من لطين ( نو ) جديد و ( اسان ) يوم أي اليوم الجديد وهو في لغة الزند ( نواسان ) اليوم الجديد و براد به أول يوم من السنة الجديدة لان نيسان أول شهور السنة عندهم

(٤) ايار . هو الشهر الذي من السنة محرم مشق اما من ( أور ) في المبرانية أشرق فهو شهر الاشراف أو من أصل فارسي معناه اربع

(٥) تموز . هو الأصل اسم لاله حوري يمثّل الاله ادون في فينيقية وكانوا يحتفلون به احتفالهم بادون . و بطن مصمم أن عبادة هذا الاله مقتسة من المصريين القدماء وعندما أن تموز هو الاله المصري ( أوريريس ) المشهور لانخافها في معظم طرق الاحتفال والعبادة . وكانوا يحتفلون بعيد تموز في الهلال الذي يظهر في شهر يوليو فسموا ذلك الشهر تموز ولا يزال

(٦) آب . هو اسم كلداني الأصل ولم يستعمله المبرانيون الا بعد المسي وكانوا يسمون ذلك الشهر قبل الخامس لانه الشهر الخامس من سنتهم الدينية . وأما وجه تسميته آب فان هذه اللفظة مقطعة من ( أيب ) صيلة ويريدون بها الاثمار عند صبيها وفي القاموس « الأب » الحضر والكلأ أو المرعى أو ما أنت الارض » والواقع ان في هذا الشهر تنضج الاثمار تمام نضجها

(٧) ايلول . اختلف العلماء في تحليل هذه اللفظة فقال بعضهم انها كلدانية وقال آخرون انها فارسية وكلاهما لم يأتا بالأداة القاطعة على أصلها

(٨ و ٩) تشرين (الاول والثاني) . هو مشتق من أصل كلداني معناه  
الابتداء ووجه تسميته به أنه أول السنة المدنية عندهم كما أنه الشهر السابع من السنة  
الدينية وقد وجدوا اسم هذا الشهر محفوراً على آثار مدينة تدمر مع أسماء خمسة  
أشهر أخرى

(١٠ و ١١) كانون (الاول والثاني) هو كلمة سريانية والاصل في معناها  
فصل الشتاء على ما رواه القاموس فسموا اكثر أشهر الشتاء مطراً به وهما الكانونان  
(ديسمبر ويناير)

(١٢) حريبان . لم تقف له على اشتقاق صريح وبغلب على الظن أنه سرياني  
(الاشهر الافرنجية) (١) يناير . سمي كذلك نسبة الى يانوس اله روماني  
ذى وجهين يريدون أن هذا الشهر ذو وجهين يودع السنة الماضية بوجه ويقابل  
القادمة بآخر

(٢) فبراير . كما يقيمون به احتفالاً سنوياً بدعونه فبراير

(٣) مارس . نسبة الى مارس ولد روملس بابي رومية ولهم على ذلك  
حكاية لا محل لها . هذا وكانت هذه الشهر أول شهر السنة عند الرومانيين قديماً  
(٤) ابريل . هو لفظ مشتق من أصل لاتيني جيد الفتح وقد سمو هذا الشهر  
به لزعيمهم أن الارض تفتح فيه صدرها لاستقبال الاثمار الجديدة

(٥) مايو . سماه روملس حفظاً لذكر كبيره دوانه وكانوا يسمون ما يورس

(٦) يونيو . وهذا أيضاً سماه روملس بهذا الاسم حفظاً لذكر رجاله لانهم كانوا

له عوناً في الحروب وهم من أواسط الناس وكان يسميهم يونيويس

(٧) يوليو . سمي بذلك نسبة الى يوليويس قيصراً الشهير لانه ولد فيه وكان

يسمى قبلاً كوينتيليس أي الخامس

(٨) أوغسطس . سماه بذلك أوغسطس قيصراً الامبراطور الروماني نسبة

اليه لانه كلّف شهر نعيم عليه وعلى جنوده تمت له فيه فتوحات كثيرة وكان يسمي

قبلاً سكستس أي السادس . ولكي لا يقال ان شهره أحط مقاماً من شهر يوليويس

فيمر فيمط ذلك من مقامه تناول يوماً من فبراير فأضافه الى شهره فصار أوغسطس  
٣١ يوماً مثل يوليو وأصبح فبراير ٢٨

( ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ ) سبتمبر واكتوبر ونوفمبر وديسمبر . وهذه الاشهر  
الاربعة تدل اسماءها على ترتيبها في السنة القديمة التي وضعها روملس فان أول  
تلك السنة مارس كما تقدم فيكون سبتمبر السابع واكتوبر الثامن ونوفمبر التاسع  
ودسمبر العاشر وهي معاني أعالظها في اللغة اللاتينية

### اصل سكان أميركا

( حلوان ) م . بك ش . و ( طنطا ) سعد افندي بنانيم

ذكر التاريخ ان كولموس لما اكتشف اميركا وجد فيها ناساً سماهم الهندوف فن  
أبن توصل هولاء الى تلك القارة ومق كان ذلك

( الملل ) قد تقدم لنا في الملل انما في هذا لموضوع غير مرة ونشرنا  
أيضاً أقوال اهل البحث فيه واليك خلاصتها مما جاء في رسالة للعلم افندي خليل  
عبد في كريغبل بأمركا قال :

« نزع هولاء الهندوف الى هذه القارة في أزمنة مختلفة منها قبل الميلاد ومنها بعده .  
وبقلب على الفن من الآثار الجيولوجية وأثار حضارتهم انهم اتوا هذه القارة في نحو  
القرن العشرين قبل الميلاد اذ كانت المهاجرات عامة . ففي نحو ذلك الزمن نزع  
ابراهيم من العراق الى سوريا والرعاة اتوا الى مصر . واليونان والرومان نزحوا الى  
اوربا . وفي ذلك الحين جاء سكان اميركا في السفن من طريق سييرا ياجواز بين  
جزر سكوربك وهم اقدم سكانها . ثم شاركهم في الاتجاع الى هذه القارة  
اليابانيون والتتر والصينيون وبعض ام الفيلبين بازمنة مختلفة . ومنهم من جاءها تائها  
رمان الانواء الشديدة في البحر مما يعبر عنه الاوريون بالتيقون . ومن السفن نوع  
يسمى تجوناك وهو يوت صينية بجميع لوازمها محملة على السفن . فالظنون ان عدة من

التحريك جاءت هذه القارة بأرتمة مختلفة قديماً مدفوعة بالأنواء من الصين الى برنش  
كولبيا والى سواحل كاليفورنيا والمكسيك

« هذه اخص ضروب المهاجرة الى هذه القارة قديماً قبل اختراع الخطوط  
المهربة والعبودية واليانابة على ما يظن وقل عصر تمدن الصين القديم . والتأثر  
سكان سيبريا لم تكن عندهم كتابة لا قديماً ولا حديثاً . وهذا هو السبب في بقاء سكان  
الولايات المتحدة وكندا بلا اثر بخبر عن اصلهم . وسبابة اخرى لا اثر لتمدن عندهم  
كثير من هنود جنوب اميركا والمكسيك لانهم كانوا وهم في اسيا من الهجج يعيشهم  
بدوية يقتاتون على الصيد والقتل . وكانت الاسكنا مطروقة عندهم فيأتون منها الى  
كندا ثم نظروا الى الولايات المتحدة بنوالي الاجيال فهاشوا على ما كانوا عليه في  
بلادهم من المحمية فلم يبق اثر لتمدنهم . اما هبات رؤوسهم الطبيعية وفض اصنام  
الاعلام عندهم وروع عيشهم فتشابه من ما في قاتل سيبريا . ولكن لغتهم  
احادية المقطع قاصرة لا يمكن لمشاهدة بينها ومن امت اهل سيبريا الا قليلاً جداً  
كما انه لا اقتراب من نوح افرقي من لغة قدماء مصر يرب مع انهم متجاوزون  
مثل هنود كندا وولايات اعدة لا اميركا

« اما هنود المكسيك واساط اميركا فاكثروا من جالية الصين واليابان وجزائر  
الفيليبين وترى عندهم التمدن قديماً جداً واقدم تمدنهم كاقدم تمدن الصينيين وكذلك  
كتابتهم وروع انبيئهم وخرافاتهم وحياتهم الطبيعية ولغاتهم وعباداتهم وفيها مثل عبادة  
كوفوشوس وبودا . اما علماء الآثار منذ ايام كولبوس فكانوا يرون تمدن هؤلاء  
الهنود وتمدن شرقي اسيا نوعاً واحداً ولكنهم لم يتوقفوا الى بيعة قاطعة أو نص صريح  
يقطع باصلهم الى هذه الايام . على اسم عرفوا ذلك الآن

« واول من طرق هذه القارة من سكان عربي اسيا الفيقييون — قدموا اليها في  
نحو القرن الثاني عشر قبل الميلاد الى القرن الرابع قبله . فهم اول من قدم الى هذه  
القارة من النوع الابيض أو القوقاسي . ويقال ان بعض قصة هيكل سليمان جاء بها  
الفيقييون من هذه القارة اي من ارض يبرو وما يقال له الان الجمهورية الفضية

وان حزقيال النبي ذكر في قوله عن صور في القرن السادس قبل الميلاد ان تجارة صور الفضة من « ترشيش » وليست ترشيش على ما يظن الا واسط اميركا وان الفينيقيين بعد ذلك سوا اسبانيا ترشيش . أو انهم سوا قارة اميركا ترشيش بعد ان عرفوا اسبانيا بهذا الاسم . وبما ان اسبانيا تكثر فيها الفضة فيرجع ان الفينيقيين سوا اميركا باسم اسبانيا لئلا ارضها بالفضة كما سمي اميركا اهل الصين بهوتشنغ » ثم ذكر الادلة على قدم الفينيقيين والصينيين الى أميركا قبل كولومبس فليراجع ذلك في السنة التاسعة من الحلال

« مقابلات عمومية بين قوات الدول »

المالك	عدد الكيل	مراة م ك	لش م	لش م	لش م	التجارة السنوية مليارات فرنك
فران	٣٨٠٠٠٠٠٠	٣٥٠٠	٥٦٥٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠	٤٣٠	٩
البحر	٢١٠٠٠٠٠٠	٢٥٠٠	٢٥٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	٧٠٠	٢٠
المانيا	٤٥٠٠٠٠٠٠	٣٠٠٠	٥٨٠٠٠٠	٤٥٠٠٠٠٠	٢٥٠	١١
روسيا	١١٠٠٠٠٠٠٠	٣٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠٠	٢٨٠	٤
ألمانيا	٤٦٠٠٠٠٠٠٠	٢٥٠٠	٣٥٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠٠	١٤٥	٤
إيطاليا	٣٢٠٠٠٠٠٠٠	١٧٠٠	٢٨٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠٠	٢٢٠	٣
اميركا	٧٨٠٠٠٠٠٠٠	٣٠٠٠	٨٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٣٠٠	١٠
تركيا	٣٠٠٠٠٠٠٠٠	٦٠٠	١٨٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠	١٠٤	٨٠٠
اليونان	٢٣٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠	٢٦٠٠٠	٨٠٠٠٠	٥٠	٢٠٠
السجيك	٦٧٠٠٠٠٠٠٠	٤٠٠	٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠		٥٥٠٠
مولاندا	٥٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٠٠	٢٦٠٠٠	١٥٠٠٠٠	١١٠	٦٠٠٠
اسان	١٨٠٠٠٠٠٠٠	٩٠٠	١٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	١٢٠	١٦٠٠
مصر	٩٨٠٠٠٠٠٠٠	٣٠٠	١٧٠٠٠			٩٠٠
اليانان	٤٥٠٠٠٠٠٠٠٠	٦٠٠	٢٧٣٠٠٠		١٢٠	١٣٠٠

# عجائب الخياطة وقائدها

المصافير النساجة والخياطة

لا يعجب الانسان بما يراه كل يوم من ظواهر الطبيعة لانه تعود رؤيتها وهكذا كل من شاهد امراً ولم يحسن فكرته فيه لا ينتبه لما فيه من عجائب التركيب . ولو امر من نظره لدعش بما هنالك من دلائل الحكمة وعجيب الصفة . فان اوراق الشجر التي تتساقط بين ايدينا بالمشات والالوف ولا نراها لو نبحث واحدة منها المكمرة مكروب لرأيت في نسيجها تركيباً عجيباً . والجمادات اذا تأملت تركيبهم المكروب مكروب رأيت كثرتها مؤلفاً من بلورات بدية الشكل . ويذلل نحو ذلك في سائر المخلوقات

فقد تعودنا رؤية انهضهم لصلوات في جدراننا ونحن لا ننتبه لما الا اذا اطربنا تفريدها فندرك ان حياهم تتراعى في كل ما درس طبائنها فتري في كل شيء منها عجبا . ومن عجب صدمتها في ساء عشها وهو موضوع هذا الفصل ان اسط العناش ما تبنيه المصافير الاليفة في ثقبوب الجدران او السقوف بهاين او قش او بها ماً في شكل الكوب . ثم العناش كالدعاليق تدخل فيها الاش من ثقب ضيق الى خلأ كروي الشكل او اسطوانية يسع بضعة عشر فرساً ثمراكم بعدها فوق بعض . وما لي هذه العناش وامثالها بما يدعو الى الاستغراب وانما العراة بما ياتيه بعض المصافير البرية من يدبغ الصنعة في ساء تلك العناش على اشكال هندسية جميلة . فمنها طيور تصنع عشها كالجراب تحميها من قطع القش وتقيها بين بضعة اقدان . وقد يكون كروي الشكل او اهلبيجي او مخروطية وله فوهة يدخل منها العصفور الى فراخه . ولو تأملت في جدار العش رأيت دقبق الصفة عجيب الصورة . ومن المصافير المشهورة ببناء عشائها على هذه الصورة نوع يسمى ثموس ( Titmouse ) ومن نباتاته عصفور يعرف بطويل الذيل وآخر يسمى الرقاص او الملقق لانه ينسج عشه بشكل مخروطي ويعلقه من فته بفتن ويفتح في جانبه فوهة ذات عنق يدخل منها الى العش



واغرب من ذلك ان بعض هذه المصافير تصنع لمشائها ابواباً لتقلها عند الحاجة  
بهي من هذا القيل ارقى « عقلاً » من بعض قائل الاديين سيفي اواسط افريقيا  
الذين لا يمتنعون لمنازلهم ابواباً . وذكر الموسير حيدون في كتابه المسمى « طيور الهند » نوعاً  
من المصافير اذا آن زمن التفريخ حسن الذكر الاثني في عشها واقفل عليها باباً من الطابن في  
بعض جوانبه ثقب صبق للشمس ولكي لتناول الاثني الطعام منه بمقارها . وهم الذكر في انشاء  
ذلك ان يحمل الى روجه الطعام مما يلتقطه من الحب ونحوه فتخرج منقارها من الثقب  
وتناول ما يحمله اليها بمقارها فهو لا يلام على مقامته بحبها ما كثر مما يمدح لحنوه في خدمتها .  
ولا تزال « الزوجة » تعبوسة حتى يتم التفريخ فيتعاقب الزوجان على كسر ذلك السجر  
وذكر سوزنات الرحالة في سياحته الشهيرة طيراً سماه فتموس الراس (Cape Titmouse)  
يمنع عشه بشكل القنبلة الضخمة او الخرقة . ويحارب القوّة حيث يحتم فيه الذكر في انشاء  
التفريخ لمراعاة امراته واولاده وهم في داخل العش لان الاثني اذا آن وضع البيض دخلت  
المش واحتبست فيه لا يخرج منه الى تمام التفريخ . ورحبها بدلاً من ان يقفل عليها  
بالطين فانه يدفع لادى عنها بمراسيتها في ذلك حال كونه



(ش ١) المصنوع الساج وعشة ذو الجيب

وإذا أراد الزوجان الخروج لمرض صريب للذكر بجناحيه فوهة العش فتشقق على ما فيه من الفراخ لحين رجوعها ويكون في أمن من الاعتداء في أثناء غيابها وانتقوس الرأس هذا طبع اجتماعية عربية فانه يعيش اسرانياً بتألف من عشائها شبه مدينة عامرة حول حرج نخرة ضخم . وقد يجتمع حول ذلك الحرج نحو ٣٠٠ عش صغير فاذا مرسا في العش الواحد ذكرًا وانثى كان عدد سكان تلك « المدينة » ٦٠٠ نفس . وقد عي الموسيقيان اساء سياحته في اربقيا بقل مدينة مثل هذه حملها بضعة رجال من مكاتها وامسوا لنفها في القطار الحديدي مركبة خاصة . فاذا نظرت الى تلك العشائ عن بعد حائتها - قفوا معطاة بخروج الشجر والمصافير تلعب فوقها



واغرب ثما نقده ذكره من طامع الطير وساحته ضرب من المصافير الطويلة الذيل تسمى الاصطلاح العلمي ( Sylvia hortoria ) يحيط عشه حياطة قد يعبر البشر عن تقليدها بالامر المعروفة . وهو عبارة عن ورقة رحيه شكل كبة المجمع بيته في بيها من العنق يحيط احد رجليه ، رقة اخرى اصغر منها يقطع من عيدان دقيقة على سوب عجوب كبري سته مسكن سوي وعد الدراج من - يامه العش يحثيه لالافطن تنجح - لائق بيها عليه . وفي - ندرج قدمت الفراخ ايامها الاولى على ذلك الدراج الداع في بيت معلق في الغواء يتحرك ناحيف سيم . وفي انتمم البريطاني امثلة من هذا العش والشكل الثاني صورة واحد منها

(ش ٢)

عش المصفور اعطباط

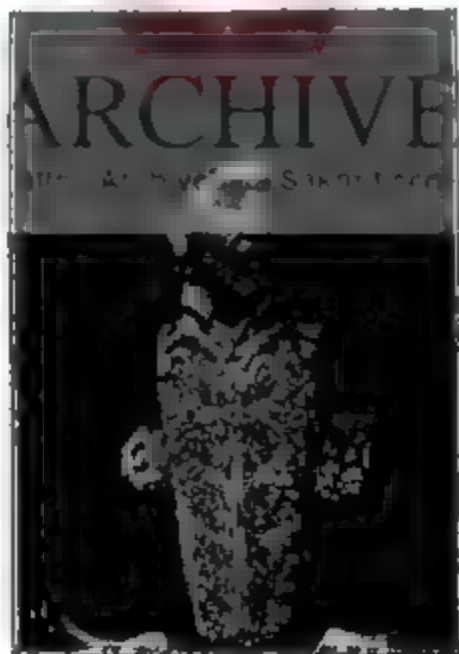
نور من السورية للطاعة الادبية صدرت هذه الورقة الشيرة لسنة ١٩٥٠ وما يقادها من التاريخين امجري والزميني وهي ستمها الساعة والثلاثون وقد عرف القراء مرادها ثا فيها من ذكر لاطعمة اليومية على قما الورق وقد رادتها المطعمة الادبية تحسباً فانفت طعمها بالالوان المدفنة مصلاً عن وضوح الارقام وهي تطلب من مكتبة الهلال وتمن السعة اربعة قروش صاغة واجرة البريد قرش ونصف

# الهلال

الجزء الخامس من السنة الثالثة عشرة

أغسطس (شباط) سنة ١٩٠٥ و ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم



محمود باشا سامي البارودي

رسمة منذ بضع وعشرين سنة

## محمود باشا سامي البارودي

ولد سنة ١٨٤٠ وتوفي سنة ١٩٠٤

لم تخل مصر في عصر من عصورها القديمة او الحديثة من طبقة في اهلها من « المولدين » وهم المولودون فيها من آباء غرباء حتى في عهد الفراعنة والاراجيح ان الفراعنة انفسهم غرباء الاصل . وتوالى في وادي النيل طبقات شتى من المولدين ممن مزح اليها على اختلاف عصورها وفيهم الفرس واليونان ولرومان والعرب والترك والبربر والجركس والديلم وغيرهم . وكل فئة اذا طال مكثها عدت نفسها وطية وعدت القادمة بعدها غريبة . وآخر فئة تولدت في مصر الجركس والأتراك من بقايا المماليك . والمالب في المولدين من هؤلاء عموش متشائم لان رباط العائلة كان ضعيفاً فيهم والرجل منهم انما ينتسب الى كنه ورنيسه أو يعرف بقب يقبونه به . فلم يجد تحقيق تلك الاصول ممكناً فيهم

والبارودي صاحب النجدة من مولدى الجركس بمصر ويأخذ من صحيفة كانت عنده نشرتها مجلة المنار . ينتسب الى نوروز الاكبر ملكي الاشرفي وامه أحد رجال الملك الاشرف قيسى لمحمودي اسرى سنة ٩٠١ هـ وفستعرب ثبوت هذه النسبة للاسباب التي قدمناها من ضياع اسم العائلة عندهم حتى نوروز هذا فانه لا ينتسب الى ابيه وانما يعرف بانتمائه الى الملك الاشرف ومنها اسمه « الملكي الاشرفي » . وقد كان في ذلك العصر جماعة يعرفون بهذا الاسم كل منهم ينتسب الى صاحبه مثل نوروز المنصوري نسبة الى الملك المنصور ونوروز التمرغلائي الاشرفي برسباي نسبة الى الملك الاشرف برسباي وقس على ذلك . وقد بلغنا نقلاً عن عرف البارودي وعاشره انه كان شديد الحرص على معرفة نسبه وتنبه الى اصله فبذل مبلغاً طائلاً من المال في سبيل البحث عنه في انحاء القطر ومراجعة النصوص والسؤال من اهل العلم والسن - قالوا انه اتفق في ذلك نحو ثلاثة آلاف جنيه على اننا لا نرى لصحة هذه النسبة البعيدة أو فسادها دخلاً في تقدير فضل الرجل

لأن المرء بأصغريه وبما يحدث على يديه . ولكن المشهور ان القيد هو محمود باشا سامي ابن حسن بك حسني وكان أبوه هذا من امراء المدفعية في الجيش المصري وجده عبد الله بك الجركسي من الكشاف في اوائل عهد محمد علي والكشاف يشبه مأمور المركز اليوم . وانما اضيف الى اسمهم لفظ البارودي نسبة الى انيائي البارود لانها كانت في التزام احد اجداده في عصر الالتزامات

وله صاحب الترجمة في مراهيه باب الحاق سنة ١٨٤٠ وتلقى مبادئ العلم في المدارس الحربية التي انشأها محمد علي وخرج من المدرسة سنة ١٨٥٥ في اوائل ولاية سعيد باشا . وكان من نموه اظماره ميالاً الى الادب والشعر فرغب في آداب اللغة العربية فاحرز منها شيئاً كثيراً وظهرت ثمار قريحته واعتاز شعره بالسهولة والبلاغة من عهد شبابه على قلة الدافنين من الشعراء في ذلك الحين فهو من اقوى اركان النهضة الشعرية الاخيرة بمصر

وكان مع ذلك كبير المطامع في طلب العلم وذلك در في الشعراء لذة احاسهم ولطف حراجهم وعرفه انهم الى الميلى - ولم يزل يركوب البحار في طلبها فرحل الى الاسكندرية بتمسها مناصاً وكان يتكلم التركية وهي لغة اهل الطبقة العليا بمصر في ذلك الحين ولا تزال عند بعضهم الى الآن . فانتظم في كتابة الشعر بنظارة الخارجية . وكانت الامة التركية يومئذ في امان نهضتها فبحر في أدبها وشعرها حتى نظم فيها القصائد وتعلم الممارسة لمطالعة آداب الفرس واشعارهم ونفسه تمس الى مصر حين كل من يقيم فيها وينتود ماها واقليها . فاتفق ان الخديوي اسماعيل باشا شخص الى الاستانة سنة ١٨٦٣ على اثر ارتقائه الاريكة الخديوية فدخل صاحب الترجمة في بطائه ورجع معه الى مصر وعاد الى الخدمة العسكرية . فترقى في سنة واحدة الى رتبة ييكاشي وانتدب مع جماعة من الضباط لمشاهدة بعض الحركات العسكرية في فرنسا وسافر منها الى لندن وعاد الى مصر فرقاه الخديوي سنة ١٨٦٥ الى رتبة قائمقام في آلاي الفرسان ثم الى رتبة اميرالاي ولو أردنا تفصيل ما تقلب فيه من المناصب لطال بنا الكلام فنقول بالاجمال انه

ذهب في حملة الجيش المصري الذي أرسلته مصر لمساعدة الدولة العلية في اخراج ثورة كريد سنة ١٨٦٨ ولا دمج الحق بالحرس الحديوي (البوران) فأحبه اسماعيل وزاده من قربه فجمعه كاتب سره الخاص . ثم عاد الى العسكرية بعد سنتين وكان الحديوي يتدبه في كثير من الامور المهمة الى الاستانة وغيرها . حتى اذا اُشبت الحرب بين الدولة العلية والروس سنة ١٨٧٧ أخذت مصر نخبة من جيشها كانت المترجم في جلستها مع فرقته وعند رجوعه رقي الى رتبة اللواء . ولم تقمعه رتبة العسكرية من الخدمة في المناصب الادارية فحين سنة ١٨٧٩ مديراً لشرقية و اضطربت مصر يومئذ وهي السنة التي اقبل فيها اسماعيل فسق اقله ثورة الخواطر بالمنافسة التي جاشت في نفوس الامراء على الولاية وبما كان من تدخل الدول الاخرى بشؤون مصر الادارية فالتفت الحكومة صاحب الترجمة لرئاسة الضبطية فحفظ الامن وهذا الخواطر . فلما اقبل اسماعيل وتولى الحكومة لم يبق لعمارة الحديوي السابق أعاده الى المناصب الادارية فجمعه وزيراً لخدمة **الاعواق** فأصبح شتموها وطبها . والمرء يتقلب في مناصب شتى ولا يدرك من شيء . فلقبه بـ **ذو** . لما تدرج اليه نفسه أو يدفعه اليه ميله ولهذا الميل دحرج في سجون لأم لان هناك أو الامير اذا كان ميلاً مثلاً فلم يشط عنه وريه سنة واحد كان من أهل فهو رغب الناس في الملاهي . ويقال نحو ذلك في سائر المناصب الادارية وقد تقدم ان المترجم كان مفرماً من صغره بالعلم والادب مهتم في أمر الكتب البعثة في المساجد وجمعها في مكان واحد فلما أخذ المرحوم علي باشا مبارك في إنشاء دار الكتب الحديوية كانت هذه الكتب من جملة ما نقلوه اليها

فلما تحركت الخواطر وهبت النفوس في الثورة المرافية كان لصاحب الترجمة شأن كبير في ذلك والناس بين متهم وبراء . وقد ذكرنا رأينا من هذا القليل في تاريخ مصر الحديث وفي الحلال السابع عشر من السنة التاسعة . وخلاصة ذلك ان المترجم كان من حملة المنشطين للحزب الوطني في مطالبهم سره لانه كان ناظرًا للاوقاف كما تقدم فكان يحضر مجلس النظار وهواه مع الرايين وهو يعتقد ان مطالبهم عادة .

ورجال المطامع يقتسمون هذه الفرص لنيل المناصب الكبرى وكثيراً ما كانت امثال هذه الحركات سبباً في انتقال الملك من دولة الى دولة اذا وافقت الاحوال وتوفرت الرجال . وفي تاريخ مصر امثلة كثيرة من هذا النوع . اما المترجم فقد كان طامعاً في منصب نظارة الجهادية وما وراءه فكان ينقل الى عراقي ورفاقه من قرارات ذلك المجلس وابجائه ما يتعلق بهم ليخدروه أو يثيأوا لقائه مما يطول شرحه . وقد نجح في ما كان يؤمله فتولى نظارة الجهادية ثم رئاسة المطار . فكان له النفوذ الاعظم في تلك الثورة واما عراقي فقد تصدر لها وظهر بها عن صدقية وبساطة - وهي بالحقيقة نهضة سياسية عمرانية لو احسن اصحابها استخداما او لو تصرفوا فيها بالحكمة والتؤدة اعدت بالنفع على الحكومة والاهالي . ولكمهم اختلفت اغراضهم وتباينت مطالبهم وغلوا عن المواقب ولم يكن ليفعل عما الدرب الحازم - ولكن قدر فكان فلما دخل الانكبايز مصر وقضوا على **المرايين** وحاكمهم كان صاحب الترجمة من جملة الذين حكم عليهم بالنفي الى سيلان مع رعيمة الثورة وما زال هناك حتى ارجع في جملة الذين ارجعوا منذ نعمة أعوام واخذته الجذب الحديوي ارجاعه حتى وقته ورتبه . وظل بين اهله وذويه حتى توفاه الله في ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٤ وقد كف بصره هذه خلاصة سيرته السياسية واما سيرته الادبية فجمعها انه كان محباً للادب مطبوعاً على الشعر وشعره من الطبقة الاولى بين شعراء العصر بمصر وكلهم يعترفون له بالتقدم والفضل وله منظومات رنانة سارت بذكرها الركبان ومنها ما جرى مجرى الامثال وفي جلستها قصيدة في السيرة النبوية تدخل في نحو ستئة بيت على روي البردة مطلقا :

يا رائد البرق يعم دائرة العلم      واحدُ العمام الى حي بندي سلم  
واليك امثلة مما بلغ البنا من منظوماته - قال في وصف الليل من قصيدة بث  
بها من جزيرة سيلان الى الامير شكيب ارملاوت ( نقلاً عن الجلة المصرية )  
وترى الثريا في السماء كأنها      حلقات قرط بالجنان مرصع  
يضاء ناصعة كبيض نامة      في جوف أدحي بأرض بلقع



وكأنها أكرت وقد نورها بالكهابة في سماء مصع  
والليل مرهوب الحية قائم في مسحة كالراهب المتلصع  
متوشح بالنيرات كباسل من نسل حام بالعجين مدرع  
حسب النجوم تخلفت عن امره فوحى لمن من الهلال بأصبح

وقال من قصيدة يزعي بها رصيفنا خليل افندي مطران صاحب الجوائب المصرية

على فقد عمه حبيب باشا

امريك لا اني اظلك عاجزاً لخطب ولكي عمدت لواجب  
وكيف اعزي من فرى الدهر خيرة وأدرك ما في طيه من عجائب  
فيا صاحبي مهلاً فلتست بواجده سوى حاضر ييكي فجبة غائب  
وصبراً فان الصبر اكرم صاحب لمن بان عن مشواه اكرم صاحب

وطراً لما طار عليه من المبل الى الحدية فقد اجاد كثيراً في نظم  
الغزليات ومنها ايات ينشئها الناس كقوله من قصيدة عرس بها قصيدة ابي فراس

من النفر امر الدين سيوفهم لما في جوانبي كل داجية فجر  
اذا امتلأ منه سيد عرب سيفه تفرعت لافلاك والتفت الدهر  
وقوله من قصيدة اخرى

وفيت بما ظن انكرام فراسة بامري ومثلي بالوفاء جدير  
واصحت بمسود الجلال كأنني على كل نفس في الزمان امير  
اداملت كف الدهر من غلوائه وان قلت غصت بالقلوب حدود

ومن هذا القبيل قوله من قصيدة يصف بها الحرب بمجزيرة كريد

والخيل واقفة على ارسائها لطراد يوم كريمة ورهان  
وضموا السلاح الى الصباح واقبلوا يتكلمون بالنس النيرات

حتى اذا ما أصبح اسمر وارتمت عياني بين رلي وبين محاف  
فاد الخال اسفة وادا الوها داعة والماء احمر قف

وله من الشعر الوصي قصيدة يصف بها عصمورا على غصن وقد ابدع فيه قال

ونبأة اطلقت عيني من سنف  
فتمت اسأل عبي رجع ما سمعت  
ثم اشرأت فألفت طائرا حذرا  
مستوفرا يتزى فوق ابيكنه  
لا يستقر له ساقى على قدم  
يبعونه الفصن أحيانا ويرعه  
ما ناله وهو في امن وعافية  
اذا علا بات في حصراء باعمة  
يا طير سرت عني طيف غاية  
حوراء كالريم الحافضا اذا بطرت  
رالت حياتها عني واعقبها  
فهل الى منه ر عورت حنة

وكان اذا غارض بحصر من وادهلين حاد طوله من بعدهم مشاة وعلوا . فن

قصيدة غارض بها دابة الناقة لسانى قوله في وصف الفرس .

ولقد هبط العبد شمع نوره  
تجري به الآرام من معن  
بصور أريد كأن سرانه  
خلصت له البني وعنه ثلاثة  
فكأنما اتزع الاصيل رداه  
زجل يردد سيم الهات صهيله  
منلفا عن حابيه جهزه  
فاذا ثبت له الضان رابته  
يكيمك منه اذا استحسن ساة  
صلب السابك لا يمر بجلده  
نعم العناد اذا الشفاء نقلت

وله من قصيدة نظمها في منعاء يصف بها حاله هناك

محا البين ما ابق عيون المعنى منى  
قثت ولم افض اللبابة من سى

عناء وياس و اشتياق وغربة  
فان أك فارقت الديار في بها  
بعثت به يوم النوى إثر لحظة  
فهل من نفي في الدهر يجمع بيننا  
ولما وقصا الوداع واسبلت  
اهبت بصري ان يعود بعرفي  
وما هي الا حطرة ثم انفلت  
فكم مهبجة من زفرة الوجد في لحي  
وما كنت جربت النوى فل هذه  
ولكنني راجعت حلمي وردني  
ولولا نبات وشيب عواطل

وقال من قصيدة يدعى ملاحم اروس  
ادور بعيني لا تترك امد  
جواش على هامم من امة  
اذا نحن من روح الله امة  
وحتم شعره باياب غربة شرها الحوا  
من اروس من اروس من اروس  
من اروس من اروس من اروس  
من اروس من اروس من اروس

انا مصدر حكم سوري  
انا فارس انا شاعر  
واذا ركبت صاني  
واذا نطقت فاسي  
هنا وذلك ديدني  
بين عومر وحمودي  
في كل لحظة وناد  
زيد الفوارس في خلاد  
فمن بن ساعدة الابرار  
كل معظلة نادر

ونظراً لما لفته الرفيعة في سوس الشعراء فقد اجتمعوا على ضريحه في الامام الشافعي  
يوم الاربعين من وفاته الموافق ٢٠ يناير الماضي ورثوه واتوه مما لم يسبق له مثيل الا  
ما يقال عن نوازل الشعراء لثاء للمري على قبره وسنشر امثلة من مرثيا البارودي في  
مكان آخر من هذا الهلال

## تاريخ النهضة المالية بمصر

القطر المصري مشهور بنصب نهره وادراو بيله ولكنه ثقل في ادوار مختلفة من السر واليسر والثروة والفقر تبعاً لاحوال حكومته من العدل والظلم او لاحوال اعليه من العلم والجهل . وآخر ادوار عصره وقوعه في سلطنة الامراء المالك الى آخر القرن الثامن عشر . ومنه انتقل الى احداث ادوار يسر في نهضة الاخيرة على عهد العائلة الخديوية . على ان هذه النهضة تتأخر عن سائر النهضات بامور كثيرة اهمها انها مؤسسة على قواعد اقتصادية اجتماعية لم يكن يعرفها القدماء . فالثروة في هذه النهضة متفرقة في الناس على اختلاف طبقاتهم وكلهم متمتعون بحريتهم وحقوقهم الكبير كالصنير والفني كالنقير وهي ثروة حقيقية ثابتة . واما في النهضات الماضية فان الثروة انما كان يجرزها اهل السلطة والنفوذ والوجاهة ويبقى سائر الناس خدماً واعواناً لهم فاذا تبدلت السلطة او ثقلت الاحوال اخضت الثروة وعاد الناس الى الفقر مريعاً

تبدأ النهضة المالية الاخيرة بايام محمد علي في لوائل القرن الماضي واعظم دعائها الزراعة ثم التجارة . ولكل منهما تاريخ سائر على علامته في مايلي . وكنتا قدم الكلام في وصف مصر قبل عهد العائلة الخديوية عهد الكلام في اسباب تلك الثروة

مصر قبل هذه النهضة كانت مصر في اواخر القرن الثامن عشر في حوزة الامراء المالك وهم البكوات المصريون وقد اشتغلوا بالتنازع على السلطة عن النظر في شؤون البلاد فذهب الرعايا ضحية تلك المنازعات فآل ذلك طبعاً الى تفاعد الناس عن العمل وهرادم من وجه العلم . فانقص القرن المذكور وسكان مصر لا يزيدون على ٢,٠٠٠,٠٠٠ نفس ومساحة المزروع من اطيائها لا تزيد على مليون فدان وبعض المليون . والارض يومئذ ملك الحكومة وليس للناس الا ان يتمتعوا ببعضها والحكومة حصة من ذلك الربع في مقابل حمايتها او اصلاح شؤونها وهو الخراج . على ان فساد الاحكام في عهد المالك شغل الناس عن الزراعة فقلت الحياية حصراً جمعها والحكام في ذلك العهد انما يلتصمون السلطة طمعاً بالمال فصدوا الى طريقة « الاترام » وهو تضمين الخراج لانس يتولون جمعه عن الحكومة وشاركونها في نفودها فلا يزيدون الا هالي الا ضغطاً وعنفاً . وذلك ان الحكومة كانت تعرض خراج البلاد بالمرابذة لمن يصنعه من اهل النموذ قبضى احدم بلداً او بضعة بلاد . فاذا وقع عليه المراد اعطاه كبير امراء المالك المعروف بشيخ

اللد عهداً بذلك يسمونه «نقيط» ويضعونه بأمر يسمونه «عاميك» وهو عبدة عن  
 حطاب من الحكومة الى امالي البلد الواقع في انترام ذلك انترام توصيهم به ان يطعموا  
 الملتزم ويؤدوا له الخراج . والملتزم يدفع للعرية في مقابل ذلك مال سنة مجبلاً ويقوم مقدم  
 الحكومة في السيادة والامارة في البلاد فالداحل في الترامه . وله ما عدا ذلك بقعة من  
 الارض يستعملها لنفسه لا يدفع عنها شيئاً ونسبى اوسية ( جميعها اواسي ) وعلى الاهالي  
 ان يحرثوها له ويزرعوها ويحتموا اليه علائقها بلا اجرة . فضلاً عن منافع اخرى . وكان  
 الالتزام في بادىء الراي لمدة محدودة ثم جعلوه لمدى العمر فلا ترجع الارض للحكومة الا  
 بعد وفاة الملتزم . فكان الاتصاع لملة الارض مقسوماً بين الحكومة والمتمربين والملاح عبد  
 رقي يعمل بقوته ويشق مسله - قبل يلام اذا فقد به القسوط عن العمل او عمله الخوف  
 على الفرار

اما التجارة فقد كانت في زمن اماليك ضعيفة جداً لانها لا تنمو الا في ظل الامن  
 والعدل . فكانت قاصرة على مصر . بحيث من تصدولاب هذه البلاد الى اوربا  
 واهمها الحبوب والسكر والبر . ومن ثمراتها من وردت للسوريين كاشع والريش والفاخ والس  
 ونحو ذلك وبعض . يحمل منها من مصر . بعض لا فرجة من اهل . ورسا والمنايا وغيرها .  
 ذكر فولبي الرحالة الذي زار مصر في اواخر القرن الثامن عشر ان تجارة  
 مصر كان معظمها في ايدي لسوريين . منهم من اهل الدقية ولاكثير والرساويين .  
 وكانت الجمارك يومئذ في الاسكندرية ورشيد ودمياط والسويس والقاهرة وفي  
 بولاق ومصر القديمة . وكانت الحكومة تقيم دخل هذه الجمارك كما كانت تقيم جراح  
 الارض والغالب ان بعضها بعض اليهود . فلما اصبحت مصر الى علي بك الكبير في اواسط  
 القرن الثامن عشر تحولت عمارة الجمارك الى ايدي السوربيين المسيحيين ولم يكن منهم  
 يومئذ في مصر الا عائلات قليلة من اهل دمشق وكانوا يتصدون للقارة فيها . ولي حملة  
 الذين تولوا ذلك العمان من السوربيين رجل شهير من آل قزوين اسمه اطلون

على ان الجمارك كثيراً ما كان يتولى شؤونها اشراف الماليت انفسهم وخصوصاً في اواخر  
 القرن الثامن عشر . فان ابراهيم بك ومراد بك اتصعا الاتصاع بها مدة فاستعص ابراهيم بك  
 بمجرى السويس وعهد به الى عمل يدبرونه بالبيان عنه واستولى مراد بك على سائر الجمارك فتمسكها  
 لبعض اهل الوجاهة . وكانت ايرادات الجمارك نحو مليون ريال بوظافة او نحو ١٢٠٠٠٠٠  
 جنيه اكثرها تجمع من جرك السويس

﴿ مصر في عهد العائلة الخديوية ﴾ فلما افضت الحكومة المصرية الى محمد علي باشا في اوائل القرن التاسع عشر عزم على تمكين قدمه فيها لانشاء دولة اسلامية كبرى . ولا يكون ذلك الا بالمال والرجال فوجه انتباهه الى استثمار البلاد بالزراعة والتجارة للقيام بالنفقات اللازمة لتجهيد واتحريد في فتح السودان واكتساح الشام وما وراءها فضلاً عما كلفته به الدولة المليحة من فخر الوهابيين وحرب المورة وغيرها . ونودق الى مشيرين عقلاء حملوه على الطريق المؤدي الى الثروة الثابتة فاصلح الزراعة ووسع التجارة على ما ياتي ﴿ الزراعة ﴾ فلما قبض محمد علي على ازمة البلاد شعر بالخذار الناجمة عن استبداد الملتزمين مع اختصاصهم بقسم عظيم من الاطيان بلا مراتب وهي الاواصي المتقدم ذكرها . فانطلت الالتزامات فعاتت الاطيان للحكومة واقفل على الملتزمين باب الارتزاق فرتب لهم رواتب يقبضونها من الحكومة تحت اسم « فايس الالتزام » وترك لكثيرين منهم اواسيهم كما كانت من قبل شرط ان « مواهبها في ايدى » حياتهم ثم تناول الى الحكومة بعد موتهم

اما الاطيان التي عادت الى الحكومة فادتم محمد علي « مقمره » بالمرت والزرع وهما يحتاجان الى الرجال ففسح البلاد سنة ١٨١٣ وه يدخل في شدة الا « مقمره » التي كانت تررع في ذلك العهد وهي لا تريد على ربع ما يربح « لان » ومرفى حاسداً كبيراً من الارض المسوغة في الملاحين القادرين على الاستمرار . فاعطى بعضهم ثلاثة ابدقة وبعضهم اربعة او خمسة وليس اكثر . فقبل الملاحون تلك العطايا رغم ارادتهم وهم يقولون رخصها خوفاً من مجرم عن تاديبه خراجها اذ لم يعودوا العمل لانفسهم . واعطى جانياً آخر من تلك الارض الى مشايخ البلاد لا يزيد مقداره على اربعة في اائة من مساحتها سموها مسووح المشايخ . وعين لهم رواتب يقبضونها من الحكومة لمساعدته في تعمير القطر بجعل الملاحين على العمل . واعطى قطفاً من الارض المسوغة ايضاً لبعض كبار رجاله مكافأة على بعض الاعمال . وبقي قطاع كثيرة من البلاد لم تدخل في المساحة ولا يمكن الانتفاع بها الا بعد التنب لبعدها عن النيل فسميت اعديات فوهها محمد علي لرحاله المذكورين واشترط عليهم اصلاحها واستثمارها ولم يضرب عليها صرائب باسكية . واعطى لاعضاء العائلة الخديوية اعديات كبيرة تسمى في اصطلاحهم « حفاك » وهي اكبر من الاعديات كثيراً اما الاعديات التي استولى عليها اهل الوجهة وكبار الملاحين واصبحت بعد زمن قصير صالحة للزرع اُخذ اصحابها في تاجيرها او تقسيمها ومحمد علي يريد ان يستعملوها

بأنفسهم . فلما رآهم لا يصغون أصدر امراً عالياً سنة ١٨٣٨ ينهي اصحاب الابدنيات عن تاجيرها ويأمرهم ان يقتسروها بأنفسهم

وظلت الابدنيات والجمالك معفاة من الضرائب الى زمن سعيد باشا فضرب عليها سنة ١٨٥٤ اموالاً عشورية اي صاروا يأخذون منها عشر حاصلاتها وكذلك اطيان الاواسي . وصارت تسمى هذه الاطيان من ذلك الحين اطياناً عشورية

اما الاطيان المسوحة التي وزعت في الاهالي فتوالى عليها في عهد محمد علي احوال مختلفة من ثقل الخراج وضرب الضرائب . فضلاً عن دهاب كثيرين من الاهالي في الحروب لداد العرب والسودان والمورة والثام يطول غيابهم والخراج مفروض على ارضهم فآل الامر الى تراكم التأخرات عليهم والحكومة في حاجة الى النقود للقيام بمشروعاتها العسكرية وغيرها فاضطر محمد علي الى نحو ما اضطر اليه المالك قبله من الالتزام فعهد سنة ١٨٤٠ الى بعض كبار دولته وامراء مملكته وقواد عساكره بمن اتروا في خلال ذلك من غنائم الحرب وغيرها ان يمسوا حراج تلك الارض فيديروا رراعها ويستطونها بشرط وفاة ما عليها من التأخرات وما يستحق عليها من **الضرائب الجديدة** وتوعدهم بأشد العقاب اذا لم يقبلوا وصحبت تلك لائحه ب . عهد سمي . والفرق بين العهد والالتزامات ان المتعهد لم يكن له ان يجهز المزرع على رقع ما هم مرط على قطعة الارض التي يده في دفاتر التاربع ولم يكن للفلاح شئ في الارض التي يستعملها بل هو انه باجير عند صاحب العهدة

فلما تولى عباس باشا الادور رأى لأولئك المتعهدين هوداً خاف منه على سلطانه فاصدر سنة ١٨٥٠ امراً بحل تلك العهد وارجاع الارضين الى اصحابها . ولم ينفذ ذلك الامر خوفاً تماماً الا بعد زمن . فالارض التي مسحت ووزعت على الاهالي لاستغلالها تأخذ عليها الحكومة ضريبة تعرف بالخراج وتسمى الاطيان الخراجية والابدنيات والجمالك الخارجة عن المساحة التي اسمها محمد علي على الامراء والوجهاء والكبراء لما ضرت عليها العشور عرفت بالاطيان العشورية

على ان بعض اصحاب الاطيان الخراجية تقاعدوا عن استغلالها ومجروا عن اداء خراجها فاصدرت الحكومة سنة ١٨٥٥ امراً تأذن به لمن عجز عن استغلال ارضه ان يعطى عنها كلها او بعضها . فترك الاهالي جانباً كبيراً من اطيانهم لغت مساحة ما هو منها في الترفية والدقيلة فقط ٦٦٨٦٦ فدانا فكم في سائر انحاء القطر . وسميت هذه الاطيان « متروكة » اشارة الى تركها وعرفت سائر الاطيان باسم « مرغوب » . فقلت بذلك تروة الاهالي وقلت



الضرائب لان الاطيان المتروكة دخلت في املك العائلة الخديوية وبعض اعيان البلاد بالغ او الاسام وتحولت الى اطيان عشورية . وانتمت الحكومة ببعضها سنة ١٨٦٧ على الساكر الاراك الذين انفصلوا عن خدمة الجيش بعد انتهاء الحروب ايزرعوها ويبنونها من ريعها واعفها من كل ضريبة لمدة ثلاث سنوات ثم ضربت عليها الضريبة العشورية

وكانت الحكومة قد انتمت باطيان أخرى على قبائل العربان المنتشرين حوالي القطر المصري ليزرعوها وانتمت بمنحها ايضاً على بعض المرفوتين من خدمة الحكومة وغيرهم ليعيشوا بها . وما زال الاسام بالارضين حارباً الى آخر ايام اسماعيل سنة ١٨٧٩ فاصدرت الحكومة قراراً من مجلس النظار ان لا تعطى الاطيان بعد ذلك بطريق الاسام . ثم زيدت الضرائب العشورية وكانت قد بلغت مساحة الاطيان التتم بها بالطرق المتقدمة نحو ١٥٠٠٠٠٠ فدان واصبحت الاطيان التي تبيعها الحكومة تعداً من جملة الاطيان الخراجية من ذلك الحين

اما الاطيان الخراجية التي بقيت في ايدي الاهالي فكانوا يحملون بها ويستغلونها وهي ليست ملكاً لهم بالمعنى المألوف الآن بل هي للحكومة وانما الملاح ان تمنع ريعها كما تقدم لما غرقت مصر في الدين على عهد الخديوي اسمعيل وهجر عن تسديدها — وكانت الحكومة العثمانية قد اصدرت سنة ١٨٦٧ ارادة شاهدية ترخص للاوريين بامتلاك الارضين في سائر انحاء المملكة العثمانية ما عدا الحدر وان يعاملوا في اداء الضرائب عليها مثل سائر الاهالي مع جواز التصرف بالايقاف والهبة والايضاء على ان يكون تقسيم ما يتركونه من املكهم بعد الوفاة بحسب الشريعة العثمانية — رأت الحكومة المصرية ان تسدد ديونها بما لا تأخذه من اصحاب الاطيان في مقابل ثلثيهم اياها . فاصدرت سنة ١٨٧١ لائحة المقابلة وهي ان يدفع ارباب الاطيان اموال مست سوات عن عموم اطيان القطر المصري وصحت هذا المال « مقابل » او « مقابلة » على ان يدفع دفعة واحدة او على دفعات في مدة لا تتجاوز ست سنوات . وفي مقابل ذلك يخفص مجموع المال السوي الى النصف على الاطيان تحفيضاً مؤبداً . وبقي ثم دفع المقابلة اصبحت الاطيان ملكاً صحيحاً لاربابها يجوز فيها التوارث والهبة والاسقاط والوصايا والوقف . على ان الدفع لم يتم كله واعترض ذلك حوادث مختلفة لا محل لتذكرها هنا وانتهت بامر عال سنة ١٨٩١ فنحوال الملكية الصريحة في الاطيان الخراجية سواء كان اربابها قد اتقوا دفع ما عليها من المقابلة او لا

فترى مما تقدم ان القسم الاعظم من اطيان القطر المصري انصل الى اصحابه مجانياً وكان

أكثره بعيداً عن النيل يصعب ربه فلما تحسن الري وخصوصاً بعد عهد الاحتلال انضمت تلك البقاع واصبحت ذات قيم كبيرة واهتم الناس في الزراعة واصلاح الارض البور الخارجة عن الزمام وهي من املاك الميري وقد تقدم انها اطلقت الانعام بها سنة ١٨٧٩ وفي تلك السنة نشرت انها تباع منها لمن يريد فاقدم الناس على اقتباها وتصليحها

على ان الحكومة رأت بعد ذلك ان في القطر المصري كثيراً من البراري وحياجز الجبال ومنابت الاحراس والاحطاب القابلة للاصلاح والاستثمار والاستثمار مما لم يسبق له حصر في المساحات الممومة ولا هو داخل في الزمام (المساحة) بوجه من الوجوه ولا هو من املاك الميري فسموه « خارج الزمام » واستصوبت الحكومة اعطاء هذه البقاع بلا ثمن لمن شاء واحدثت بذلك امراً عالياً سنة ١٨٨٤ فاقدم الناس على الطلب وتألفت لذلك الشركات وانتهرما شركة السير قسطنطين زردوداكي التي تألفت سنة ١٨٨٦ فأعطتها الحكومة ٤٩,٠٠٠ فدان في براري حوش عيسى والوطة بمديرية البحيرة ثم عرفت هذه الاطيان بالاطيان السوارية سنة الى الثروة النوبارية التي مرت فيها فاحتيتها واصبح معظمها خصياً . وقس على ذلك بقاعاً اخرى احيائها لآخرون برادوت مساحة الارض الزراعية في القطر المصري بالتدريج حتى بلغت ما هي عليه الآن

مساحة الاطيان الزراعية كانت مساحة الارض المروعة في عهد المالك لا تزيد على مليون فدان وحس الشبوع فلما بولي محمد علي - بحس سنة ١٨١٣ واعطاها الى الفلاحين كما تقدم واحدت مساحة ما يورع منها ترداد حتى بلغت سنة ١٨٢١ نحو مليوني فدان متفرقة في المديريات على هذه الصورة نقلاً عن فيلكس نجس في كتابه المنشور سنة ١٨٢٣

فدان	القيوم
١٩٤,١٥٠	منوف
٢٢٥,٩٦٠	عربية
١٠٠,٧٩٢	البحيرة
١٦١,٣٠٤	الشرقية
١٥٥,٨٦٠	المنصورة (الدقهلية)
٨٠,٠٠٠	القليوبية
٨٥,٩٠٠	الحيرة
٧٠,٢٠٠	الفيوم
٥٥,٠٠٠	الاطفيحية
١٦٦,٤٦٠	بني سويف
١٤٨,٣٤٠	المنيا
١٧٨,٥٨٤	اسيوط
١٩٠,٤٠٠	جرجا
١٤٣,٩٩٠	اسا
١,٩٦٦,٨٤٠	الجملة

ثم أخذت مساحة الارض الزراعية تنسج تدريجاً بالاسباب التي انحدتها محمد علي

من تعرض الناس على الزراعة وتسويل الري حتى طغى ما احتفروه من الترع نحو اربعين ترعة  
 رين كبيرة وصغيرة مجموع مكعبها جميعاً ١٠٤,٣٥٦,٦٦٧ متراً مكعباً ما هيك بما بذله من العناية  
 في اثناء الجسور والقناطر والسدود وغيرها. فلاحظ اذا بلغت مساحة الاطيان المزروعة  
 التي كانت تأخذ عليها الحكومة الاموال حوالي سنة ١٨٤٠ خفي ما كانت عليه قبل بضع  
 عشرة سنة واليك تمصيل ذلك قلاً عن كتاب الدكتور كلوت بك

فدان	فدان
١٢٤,٠٠٠ للفيوم	٣٠٠,٠٠٠ منوف
١٤٨,٢٠٠ بني مزار	٤٥٠,٠٠٠ الغربية
١٣٩,٤٠٠ بني سويف	٢٤٥,٠٠٠ البحيرة
١٥٢,٨٠٠ المنيا	٣٦٠,٠٠٠ الشرقية
١٦١,٠٠٠ الفشن	٣٢٠,٠٠٠ النصورة
٨٤٦,٨٢٦ اسيوط وجرجا واسنا	٢٩٠,٠٠٠ القليوبية
٣,٧٩١,٢٢٦ (الجملة)	٢٥٤,٠٠٠ الحيرة

وبمقابلة مساحة اطيان كل مديرية على حدة من ما كانت عليه سنة ١٨٢١ وما  
 صارت اليه سنة ١٨٤٠ يتضح لك مقدار ذلك التجاع . وذكر كلوت بك ما عدا هذه  
 المساحة اطياناً غير مزروعة اكثرها في اقليمه قابله للفرس وفيها كثير من الاباعد  
 والجبال ومجموع مساحتها ٣,١٥٧,٧٧٤ فداناً فيكون مجموع مساحة الاطيان التي يمكن  
 غرسها واستغلالها في القطر المصري نحو ٧,٠٠٠,٠٠٠ فدان وسرى انها زادت على ذلك  
 الآن ومعظم هذه الزيادة في السنين الاخيرة . اما قبل ذلك فكانت الريادة بطيئة . واطلنا  
 في كتاب الاطيان والصرائب لجرحس حين بك على احصائية عن اطيان مصر لسنة ١٨٧٤  
 مجموع مساحتها ٤,٦٢١,٨١٦ فداناً . وظلت الزيادة بطيئة الى آخر القرن الماضي  
 فلم تزد بعد ٢٦ سنة الا نحو ٥٠٠,٠٠٠ فدان فصارت سنة ١٩٠٢ نحو ٥,١٦٥,٠٠٠ فدان  
 ثم زادت في العام التالي سنة ١٩٠٣ زيادة فاحشة فقد جاء في ذلك الكتاب التقيس ان  
 مساحة اطيان القطر لتلك السنة ٧,١٧٥,٢١١ فداناً وذلك فوق ما قدر كلوت بك امكان  
 بلوع مساحة اطيان هذا القطر اليه . ولا تزال المساحة آخذة في الريادة لما تبذله الحكومة  
 من اسباب احياء الموات بالري وغيره . وبما يتألف من الشركات لهذه الغاية

(عدد ملكي الاطيان) ثم ان عدد ملكي الاطيان يختلف نسبته الى مساحة الاطيان باختلاف السنين على ان عدد المالكين كان قليلاً في أوائل هذه النهضة وهم عبارة عن جماعة الحكام ومن يلون بهم او ينتمي اليهم . ثم أخذ في الزيادة بالتدريج بانتشار الحضارة ورسوخ الحقوق الفردية والحرية الشخصية . فقد رأيت في ما تقدم ان محمد علي فرق الاطيان المنسوحة في الملاحين وهي قليلة بالنظر الى ما هي غير محسوح وذهب معظم الباقي الى رجال دولته وأمرائه عائلته وهي الأعيان والجمالات . فربما ملك الواحد منهم مئة ألف فدان او اكثر او أقل وخصوصاً أعضاء العائلة الخديوية مما لا يمكن حصره او تعيينه — مثال ذلك ان املاك اسماعيل باشا الخصوصية بلغت مساحتها ١٣١,٤٨٥ فداناً من اخصب اطيان القطر المصري وهي المعروفة الآن باطيان الدائرة السنية . وقد استزنت لحداد ويون عرفت بدويون الدائرة السنية . وبلغت اطيان عائلة اسماعيل المذكور ٢٧٩,٤٢٥ فداناً فضلاً عن التصور والباقي وهي الاطيان التي تنازل عنها للحكومة سنة ١٨٧٨ وعرفت باطيان الدومين . فكان اسماعيل وعائلته قد استحوذوا على ربع اطيان القطر المصري في عهده وقد بيع معظمها الآن كما سئى . فبس على ذلك أملاك سائر الأمراء والوجهاء في عهد اوسامة والتموذ والدالة . على ان ملك الاملاك الواسعة انحلت بتوالي الاعوام ونقرت في الناس طبعة الممران وقد قل من يملك ٥٠,٠٠٠ فدان حتى في الامراء . ولا تزال الملكات الكبيرة آخذة في التحول تدريجاً الى عزب صغيرة وعدد المالكين آخذ في الزيادة حتى اسبح اصحاب الاطيان في القطر المصري الآن ١,٠٣٨,٦٨٧ نصفاً معظمهم من الوطنيين (وهم ١,٠٢٣,٥٠٢) تليهم الحكومة ثم الافرغ والدائرة السنية قالدومين فالعارف والاطيان مفرقة فيهم على هذه الصورة :

فدان

اطيان الاهالي والاقواق	٤,٧٧٨,٩١٠
الحكومة المتأخر تأجيرها	١,٣٣٩,٥٩٩
الاوربين	٦١٢,٥٥٧
الدائرة السنية	٢٦١,٥٩٧
الدومين	١٥٤,٧١٦
العارف والمكاتب	٢٧,٨٣٢

المجموع ٧,٦٧٥,٢١١

وجهة القول ان اطيان القطر المصري نهضت نهضة عظيمة في القرن الماضي فبلغت مساحتها نحو ستة أضعاف ما كانت عليه من قبل وارتفع سعرها الى ستة أضعاف بازدياد الاسواق وبالعناية في اصلاح التربة . فقد تقدم بان مساحة الارض الزراعية في أول ولاية محمد علي لم تكن تزيد على مليون فدان الا قليلاً وأخصب الفسدادين لا تزيد قيمته على ثلاثين جنيهاً أو اربعين في ذلك العهد . فاذا اعتبرنا قيمة مجموع اطيان القطر بالقياس على خراجها رأيناها لا تساوي شيئاً يذكر . لان مجموع خراج مصر سنة ١٧٩٨ على القرى والاقواف لم يزد على ٨٠,٥٠٠,٠٠٠ ميدة . والمبداً في تلك الايام كانت تساوي اربعة سنتيات تقريباً او كل ٢٨ ميدة تساوي فرنكاً فتكون قيمة الخراج نحو ٣,٠٠٠,٠٠٠ فرنك . واذا اعتبرنا مقدار الخراج نحو خمس الفة واعتبرنا الفة عشر الفين او جزء من ١٢ منه كانت قيمة اطيان مصر في ذلك العصر نحو ١٨٠,٠٠٠,٠٠٠ فرنك او نحو ٧,٠٠٠,٠٠٠ جنيه او قل ثمانية ملايين جنيه . أما الآن فالاطيان تجاوزت مساحتها ستة ملايين فدان وفيها ما يزيد قيمة الفدان الواحد منه على ٢٠٠ جنيه فاذا اعتبرنا متوسط الخراج اليوم ٨٥ غرساً وسرنا على القياس للماضي بلغ متوسط قيمة الفدان نحو خمسين جنيهاً فاذا ضربناها بعدد الفدادين ٧,١٧٥,٢١١ كان المال الحاصل ٣٥٨,٧٩٠,٥٥٠ جنيه وهي قيمة اطيان مصر الزراعية الآن على وجه التقريب

واذا أضفنا الى ذلك اثمان الابنية في المدن تصاعفت تلك القيمة . على اننا لا نستطيع تخمين اثمان الابنية الا بما يؤخذ عليها من الضرائب والحكومة لم تفرض ضرائب الابنية الا على ٤١ مدينة ولا تأخذ ضريبة الاعلى ما تزيد قيمة ايجارها على ٥٠٠ قرش في السنة والضريبة المذكورة ١ من ١٢ من مجموع الاجار . وقد بلغ مجموع ضرائب المباني في السنة الماضية ١٤٣,٣٠٠ جنيه فيكون مجموع الاجور كلها ١,٧١٩,٦٠٠ جنيه ومعدل نسبة اجور البيوت الى اثمانها نحو خمسة في المئة فيكون قيمة هذه المباني ٣٤,٣٩٢,٠٠٠ جنيه . فاذا اضيف اليها ثمن ملأ يدخل في حكم الضرائب تصاعفت هذه القيمة كثيراً . وعليه فاطيان القطر المصري ومبانيه تساوي أكثر من ٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه فكانها زادت عما كانت عليه في اول القرن الماضي أكثر من خمسين ضعفاً . ولا ننكر الفرق بين قيمة النقود في تلك الايام وقيمتها اليوم ويمكن معرفة النسبة بينهما من النظر الى اختلاف الاسعار وخصوصاً المأكولات فقد كان رطل اللحم الصافي في آخر عهد المماليك سبع ميدان وثمان ارباب القمح ٢٤٠ ميدة فاذا قننا ذلك بأسعار اليوم كانت الميدة تساوي نصف قرش مصري فتكون

قيمة الاطيان المصرية قد تضاعفت نحو ٣٠ ضعفاً عما كانت عليه في عصر المماليك (التجارة) اما التجارة فقد اهتم محمد علي بها مثل اهتمامه بالاطيان حتى أخذ على نفسه ترويض تجارة القطن كما أخذ عليها ترويض رعايته . شهد بالاطيان المهمة الى رجاله ليزرعوها ويستعملوها واشتغل هو في تصريف حاصلاتها فاحتكر غلات هذا القطن ومصنوعاته وتولى بيعها رأساً للتجار السوريين والافرنج واليونان والارمن . وكان يلاحظ سعر السوق ويهتم به مثل اهتمام سائر التجار في الاسمار . وكثيراً ما كان يريح الارباح الفاحشة وقد يخسر تباعاً لحلال السوق . وكان يبيع البصاعة تسليم الاسكندرية فينقلها هو على نفقته في انهاء الميضان على السفن . وكان له في بولاق وكالات لحرن الاقطان والسكر والكتان والحناء التي ترد من الارياف وعلى تلك المخازن وكلاء لا يسلون منها شيئاً الا بأمر الباشا . وكان يتجر أيضاً بالتبر والطاح وغيرها من واردات السودان وأصناف أخرى كثيرة . ناهيك بأرباح الجمارك وما يرد على مصر من تجارات أخرى . وكان يدون أرباحه من هذه التجارة في دفاتر حكومته . وأنت مرة من الحكومة المصرية لسنة ١٨٢١ وفيها أصناف التجارات ومدار أرباحها ، كمية لا يطاق من وراء ذلك :

## ميزانية الحكومة المصرية لسنة ١٨٢١

قرش	كيس	الدخل
١٣١	١٣٢,٣٠٨	مال الميري
		أرباح الانجار بالفض والشمع والسكر
	٢١,٠٠٠	والكتان والنبلة والفصل والحما وماء الورد
		وبزر الكتان والسمن والقرطم وغيره
	٢١,٠٠٠	أرباح المسوجات الحربية والقطنية
	٨,٠٠٠	أرباح من مبيع الجلود
	١,٢٠٠	» » » المحصر
٢٥٠	١٣,٧١٤	» » الرز
	٦٠٠	» » التطرون
	٩٠٠	» » الصودا
	٢٨٠	» » ملح الامونيا
	٤٥٠	» » النصب (خيوط الذهب)

فرش	كيس	(تابع المخل)
	٥,٠٠٠	أرباح جرك السويس
	١٨	• • • القصير
	٢٠٠	عوائد بضائع سنار
	٢٦٠	• • • تجارة دارفور في أسوط
	٥٠٠	• • • في مصر القديمة
	٣,٠٠٠	• • • في بولاق
	٣,٦٠٠	• • • في دويط
	٥٠٠	• • • زرة المحمودية
	٢,٥٠٠	• • • في الاسكندرية
	٣,٥٠٠	• • • على القنود
	٥,٠٠٠	ضمان الملح والمشروبات
	٣٧٠	• • • المذبح
	٧٥٠	• • • عوائد التينة
	١٢٠	• • • السنا
	٨٠٠	أثمان الاسماك في المنزلة
	١٥٠	ضرائب بيع الاسماك بمصر وبولاق
	٥٠	• • • بيع الحيوانات في أسبابه والرمية
	٣٠٠	• • • على الرقاصات والمشموذين وغيرهم
	٤٠٠	عوائد التوارث
	٦٠٠	• • • المعديات
	٤٠٠	أجرة نقل البضائع
	٣٥٠	قبالة المشروبات بالمعبد
	١,٤٠٠	عوائد الاسواق والوكالات في الصعيد وغيرها
	١٠,٠٠٠	عوائد الكميل
	٧٢٠	عوائد ادخال الجيوب للقاهرة
٣٨١	٣٣٩,٩٤٠	(جمله المخل)



الخارج	كيس
نفقات الجند	١٠٠,٠٠٠
المرسل الى الاسنانة	١٢,٠٠٠
على المعامل واجرة العمال	١٥,٠٠٠
اجرة الموظفين الملكيين	١٦,٠٠٠
نفقات على الملتزمين	٦,٠٠٠
و الجوامع والمدارس الخ	١,٨٠٠
مرتبات الملتزمين	١,٢٠٠
نفقات بيت محمد علي باشا واولاده	٢٤,٠٠٠
هدايا من الشايخ لمراتب الخ	١٠,٠٠٠
نفقات الحج	١,٧٠٠
الكسوة	٣٠٠
على وادي الطملات للنرس وغيره	١,٤٠٠

(حرب الخارج) ١٨٩,٤٠٠

وكان يسبق الذي في ساء التكتات والمعامل والمارب وغيرها • ولحرفة حقيقة قيمة هذه ابلانغ مبني نحوها الى امريكا وسكس يومشتر عمارة عن ١٥٠ فرنكا فيكون دخل الحكومة المصرية سنة ١٨٢٩ نحو ٣٩,٠٠٠,٠٠٠ فرنك نحو ثلثها من الادراج التجارية • ونشر الدكتور كلوت بك ميزانية مثل هذه عن سنة ١٨٣٣ كان مجموع الدخل فيها ٦٢,٧٧٨,٧٥٠ فرنكا منها نحو ١٥,٠٠٠,٠٠٠ فرنك من التجارة • وبلغ الخارج ٤٩,٩٥١,٥٠٠ فرنك ثلثها نفقات الجيش

اما واردات مصر وصادراتها على الاجال فقد تدرجت في الريادة بتقدم العمارة فبلغ مجموع قيمة الصادرات سنة ١٨٣٦ نحو ٤٢,١٥٠,٠٠٠ فرنك وقيمة الوارد ٥٠,٧٨٦,٠٠٠ فرنك • وبلغ عدد السفن التجارية في تلك السنة في ميناء الاسكندرية ١,٢٣٥ سفينة حملت ١٥٣,١٤٨ طناً من الوارد و١,١٤٧ سفينة حملت ١٣٤,٠٠٠ طن من الصادر وهو شيء كثير بالنظر الى ما كانت عليه التجارة من قبل • اما الآن فقد انست التجارة باتساع العمران وتعدد اسباب الحصار وسهولة النقل في العالم على الاجال فبلغت قيمة صادرات القمح لسنة ١٨٦٣ نحو ٤,٥٠٠,٠٠٠ جنيه ثم صارت تدرج في الريادة الى الاعوام

الاحيرة قرايدت بسرعة فلفت قيمة الصادرات ٨,٢٠٠,٠٠٠ جنيه لسنة ١٨٩١ ثم تدرجت حتى صارت ١٥,٣٥٠,٩٠٨ جنيهات لسنة ١٨٩٩ و ١٦,٧٦٦,٦٠٩ جنيه لسنة ١٩٠٠ و ١٧,٦١٧,٠٠٣ جنيهات لسنة ١٩٠٢ وصارت نحو ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيهات لسنة ١٩٠٣ وقال نحو ذلك في الواردات فقد بلغت في هذه السنة نحو ١٦,٧٠٠,٠٠٠ جنيه اي نحو تسعة اضعافا في ايام محمد علي و اضعاف اضعافا في ايام المماليك . وتعرف حال التجارة ايضاً بمقدار دخل الجمارك بتوالي السنين فانه يزايد كل سنة عما قبلها . فقد كان مجموع ايرادها على عهد ابراهيم بك ومراد بك في اواخر القرن الثامن عشر نحو مليون ريال ابو طاعة او نحو ١٢٠,٠٠٠ جنيه واحذ يزايد بزيادة العمران وكثرة السكان فبلغ ٥٨٥,٠٠٠ جنيه سنة ١٨٨٩ و ٦٥١,٠٠٠ جنيه سنة ١٨٩٠ و ٨٠٨,٠٠٠ جنيه سنة ١٨٩١ وهكذا حتى صار ١,٠٢٤,٤٩٧ جنيهاً سنة ١٨٩٩ و ١,٢٥٨,٠٩٥ جنيهاً سنة ١٩٠٠ و أخيراً ١,٤٤٧,٢٦١ جنيهاً سنة ١٩٠٣ عبر ايراد الدخان وهو نحو ذلك ايضاً فقد بلغت قيمته ١,٣٠٤,٠٧٧ جنيهاً سنة ١٩٠٣

وجملة القول ان مصر تصاعقت نردسها على الابلال مصاعمه كنبيرة وهي ماعبرنا عنه بالنهضة المالية ولوثبتت تاريخ هذه النهضة سنة لا يتب تسرع ونبطى . تبعاً لحال البلاد من الطائفة او الاضطراب . ولذلك كانت سرعة هذه النهضة على معظمها في الاعوام الاحيرة كما قد رأيت من زيادة الثروة الزراعية والتجارية بقتة

ومن ثمار الطائفة والعدالة والحرية والامن زيادة السكان وخصوصاً في بلاد مثل مصر ما برحت منذ قرون عديدة ملجأً للهاربين المستظلين او المرتزقين . وكان الدروح على معظمه خصوصاً في الاعوام الاحيرة فتضاعف عدد السكان كثيراً وبعد ان كان عددهم في اول القرن التاسع عشر نحو ٢,٠٠٠,٠٠٠ نفس اصبحت سنة ١٨٢١ نحو ٢,٦٠٠,٠٠٠ وحسب احصاء سنة ١٨٨٢ بلغ ٦,٨١٢,٩١٩ نفساً وبالاخصاء الاحيرة لسنة ١٨٩٧ ٩,٧٣٤,٤٠٥ نفس . ولا ريب عندنا انه يزايد الآن على احد عشر مليوناً لكثرة من جاء مصر من اهل الهجرة والتجارة ولا يزال يزداد حتى يبلغ عشرين مليوناً او اكثر كما كانت عليه في ابان عمرائها وستضاعف مساحة ارضها الزراعية فلا يستغرب حينئذ قول القائل انها كانت في صدر الاسلام اضعاف ما هي عليه الآن

ومن دلائل نمو الثروة في مصر زيادة دخل الحكومة فقد بلغ ايراد الحكومة المصرية في آخر عهد المماليك ٤,١٥٠,٠٠٠ فرنك ( نحو ١٦٠,٠٨٦ جنيه ) وبلغ سنة

١٨٢١ على عهد محمد علي ٣٦,٠٠٠,٠٠٠ فرنك (نحو ٤٠٠,٠٠٠ اجنيه) وصار سنة ١٨٣٣ نحو ٦٢,٨٠٠,٠٠٠ فرنك (٢٥٠٠,٠٠٠ اجنيه) وبلغ سنة ١٨٦٤ نحو ٤,٢٥٠,٠٠٠ اجنيه وما زال يزداد بزيادة السكان واتساع الارض الزراعية وتقدم التجارة رغم تخفيض الضرائب حتى بلغ سنة ١٩٠٣ نحو ١١,٠٠٠,٠٠٠ اجنيه وهو يزداد كل عام عما قبله وذلك تابع طبعاً لوفرة الثروة العمومية في الزراعة والتجارة لان نصف دخل الحكومة تقريباً من ضرائب الاطيان ورسمه من الضرائب الاخرى . وتقدم الزراعة بمصر لا يحتاج الى برهان فان الحاصلات تزداد كل سنة عما قبلها فضلاً عن ارتفاع السعر في الاسواق . فقد كان محصول مصر من القطن مثلاً ٤,٦١٥,٢٧٠ قطاراً سنة ١٨٩٤ فاصبح في سنة ١٩٠٣ نحو ٥,٥٨٩,٠٠٠ قطاراً بلغت قيمتها ١٥,٦٧٧,٠٠٠ جيه . وكذلك السكر وغيره من المحصولات الوطنية . فقد بلغ مقدار الماد من السكر المصري في العام المذكور ٤٣,٦٥٠,٨٥٠ كيلو غراماً ثمنها ٨٧٣,٠٠٠ جيه

ازدياد الاسعار ومن نتائج اتساع الثروة علاء الاسعار ارتفاع السلع باغلى مما كانت تناعيه في حال الفقر . وبمصر علماء الاجتناع عن ذلك رحص قيمة الذهب . ولا يفر هذا الملاء في التجار ولا الصناع لان ارباحهم تزداد بزيادة . فالتاجر الذي كان يشتري الوصف بمشروبات وراحه الشهرة مئة قرش يشتريه الآن بقرش وارباحه الشهرة الف قرش . وكذلك الصناع الذي كانت امرته حصة فروش صارت غاية لوعشرة لو اكثر . فالوازنة محرومة بين الرجل والمرج في من يتكسب من السوق بالبيع والشراء . ويدخل في ذلك المستخدمون في بيوت التجارة فان اجورهم ترتفع بارتفاع الاسعار فتعبرم في الاستخدام عند من يزيد في راتبهم . وانما يقع الحيف على مستغني الحكومة اذا لم تراعى الحكومة الاسواق وتزداد رواتب مستغنيها على نسبة ذلك . ولا نظنها الا فاعلة ذلك عاجلاً او آجلاً لان العدالة تأمر به وناموس العمران يقتضيه والتاريخ يؤيده — خذ اي منصب اردته من مناصب الحكومة ولرجع تاريخه الى اقدم عصوره واعتبر مقدار راتبه باختلاف تلك العصور فانك تراه ارتفع او انخفض تبعاً لحال الثروة العامة . فالتقاضي كان راتبه في صدر الاسلام مئة درهم في الشهر والدولة الاسلامية في اولها ولم تنضج ثروتها ثم اخذ ذلك الراتب ينمو ينمو تلك الثروة حتى اصبح في اول الدولة العباسية ثلاثين ديناراً ثم بلغ في عهد المأمون الى ثمانين ديناراً . وصار في ايام ابن طولون مئة دينار في الشهر ثم اضطرر بالاضطراب الدولة وتقلب عليه احوال شتى حتى بلغ ما هو عليه الآن وهو لا يزيد على

ثالث تلك القصة

ويقال نحو ذلك في رواتب الوزراء والكتاب والعمال وغيرهم وقد فصلنا ذلك في الجزء الثاني من تاريخ التمدن الاسلامي . على ان مستغدي الحكومة المصرية كان لهم في العصر الماضية مرافق يستعينون بها على معاشهم غير رواتبهم وابواب يتكسبون منها كالمشقة ونحوها فاداً كان الراتب قليلاً لم تضرم قلته . واما في هذا العصر فالمستغدون ليس لهم غير رواتبهم فاداً لم تكن كافية لمعاشهم ساءت حالهم والحكومة غبة والاموال متوفرة في خزيتها تزداد كل سنة عما قبلها

اما علا الاسعار في مصر فانه ثابت لا يرب فيه وقد تصاعف الآن عما كان عليه منذ عشرين عاماً . فالحكم كان رطله بقرشين صار اربعة قروش واتجمع كان الاردي بتسعين قرشاً فصار مئة وخمسين والسمن كان الرطل ثلاثة قروش فاصبح بمئة ونصف والبيض كانت المنة بمئة قروش فاصبحت بمئتين قرشاً . والبيت الذي كانت اعرته مئة قرش صار بمئتين او ٢٥٠ والشرب الذي كان عشرين صار مئة . وارضيت ومن على ذلك . ماهيك بما حدث من اسباب اربعة على اربعة وما طرأ على ابيالاد من الكبيات . اما الرواتب فلا تزال على نحو ما كانت هاية في ذلك العهد . وقد خذت الحرايد في ذلك والحكومة تنظر فيه والله اعلم في كل حين

### القضاء عند البدو في القطر المصري

فطر البدو على حب الفطرسه والتعلق بأهداب الشمع وعزة النفس ولذلك فان نورة الغضب تنور فيهم لاقل باعث فيحدث بينهم الشغب والتشاجر في اثناء الاشغال او المعاملات أو الاحوال وقد يقع ذلك لغير سبب معقول أو لسوء التفاهم أو ليل طيبي للشر وهم يستهلون الصمت ويذلون الجهد في الوقعة بالحصم والاضرار به لا يهابون بوازع أو رادع . وكثيراً ما تنجلى هذه الوقائع عن قتل أو قتل فضلاً عن الجارح اسديدين وفي مثل هذا المقام تكون الغلبة طبعاً للاكثر عدداً والاقوى عدة

(١) نقلاً عن كتاب « بدو مصر واحوالهم » لمؤلفه ابراهيم اخدي زكي برت بشفا قرون غربية ( لم يطبع )

والشكاية عندهم سلاح الصفاء قلما يملون الى رفع شكاوهم الى الحكومة الا اذا قتل قبل فيضطرون الى اخطار الحكومة لتصريح بدفعه ثم يسبلون على حقيقة الواقعة حجاباً كثيفاً من التوبة لاختفاء الفاعل حتى يتمكنوا من الانتقام بأيديهم لانهم يستحقون عقاب الحكومة لطول المحاكمة وما يقتضيه اتمام الفاعل من الادلة القانونية مما لا يستطيع في ظروف الحادثة فيصرح المتهم بريئاً وأولياء القتل وآخرون من جهة التهمة عليه - فلو استقموا منه بعد ذلك لعرضوا انفسهم للمقاب اذ يسهل على آله اتهامهم لما بينهم من الصنعة التي اصحت رسمية - فهم يحصلون الكلام حتى ينجح لهم الانتقام بعد مدة ولا سبيل لاتهمهم رسمياً بعد التبرئة المدالة على ذلك

لحب الانتقام طبيعي في نفوس البدو وقدمون عليه لافل سبب حتى ان الضيف منهم يتحس كثيراً اذا احقره آخر أو سلب منه شيئاً فيندفع الى الانتقام بكل ما يستطيع وبحب الحياة قهري في النفس القلندي من هؤلاء البدو يتوقع الخطر على حياته من احصائه ومهاجعه في اسر وادخايط بصفة لا سر به لار اعدائه في المرصاد يطلون اثار باضاه و دأ عمروا عن احوال الادى لحصمهم أو صلوه الى اولاده واخوته وادام يكن له قرب فيسرقوه موه أو يجرقوه بينه القلندي يكون سلطات حياته كلها هو اجس ووساوس واشطراب

فينقلب عليه خوف والده احباً بلحى الى رجل قروي الشكبة كثير الضحية يلوذ بحماه وينقل بينه لجواره وصاحب ذلك الحى لا يمكنه الاحايته سنة كاملة وهو ما يقضي به عزمهم - فاحصاه يطونه مسكونهم عن المطالة بالتار في تلك المدة رغبة لحزمة ذلك الحامي وانه باخفاء تلك المدة ان لم يطرده من جواره جاز لهم الانتقام ولو كان الرجل بين ذواجيه

والطبع ان اقارب القندي واصدقاءه يشاركونه في ثمار هذه المتاعب ومتى ضاق ذرعهم عن احوال هذه الميعة المنصة يسعون في التخلص من رقة هذا العذاب فيحملون القندي على طلب الصلح من اعدائه واعلانهم برضوخه للمحاكمة طبعاً للاصطلاح المعروف بينهم

والغالب ان القندي عليهم يملون الى ذلك اي انهم يدعون خصمهم على يد الوسطاء الى المحاكمة حسب عاداتهم لانهم يرون في ذلك فائدة ملدية لهم لان الاحكام في مثل هذا المقام لا تخرج عن ترسم المحكوم عليه على مقدار جرمه كما سيأتي

( المحاكمة ) ومتى قرر الوسطاء محاكمة المتدي حسب اصطلاحهم تدور التخابرات بينهم على من يرضونه من أعيان القبية ومقتلها لمقد هذا المجلس . وعلى عمدة القبية غالباً ان يختار امثال هؤلاء للحكم في القضايا التي تقع بين افراد القبية وكان في قبيلة اولاد علي منذ عدة سنوات رجل اسمه ( بوحجاج )<sup>(١)</sup> وكان مختصاً بالفصل في القضايا بين افراد هذه القبية ومن يرضاه من غير هاشم وأوه يقبل الرشوة ويحكم في القضايا بحسب اعراضه فذوه وعدلوا عن المحاكمة بين يديه وصار حق الحكم في القضايا لمن يختاره المدعيان ويسمى عندهم « المرصي » فيقصد المرصي محلياً في منزله يجتمع فيه غير واحد ممن يختارهم هو لمشاركته في نظر القضية ويطلق على هذا المجلس عندهم اسم « الميعاد »

( الميعاد ) حق التأم المجلس في محل المرضي او محل آخر يرضاه الخصمان كان اول ما يشارونه كتابة فقد يتعرف فيه الخصمان بقبول حكم الميعاد ثم يستحضر المتدي ثاة او نحوها تدع في محل ويضع منها عدداً بالحاصرين وسلك من قبيل مقدمة القضية للمتدي عليه ويسمونها ( كمود )

ثم يسأل المرضي المدعي عن دعواه ماذا انكر مدعى عليه سأل شهود الاتبات فاذا لم يوجدوا طلب بحبيب المدعي عليه الجليس اتي برصاصا المدعي اما على المصحف او على مقام ولي من الصالحين بشرط ان يشرك دوو قراه المدعي عليه في القسم او يحلفوا انه صادق وهو مايسمونه الزكية . ويجوز لاقارب المدعي عليه ان يداوموا عن قريبهم بكل ما في طاقهم من وسائل الدفاع لانهم مشاركون في اداء الغرامة التي يجزئها عليه كل على حسب درجته من المراقبة او حاله المالية

فاذا آس احد الخصمين من ( المرضي ) رضاً عن جادة الحق او محبة وميلاً الى الطرف الآخر طلب توفيق المحاكمة وأشهد الحاصرين خطأ على النقطة التي وصل اليها التحقيق في القضية لترض على « مرصي » آخر اكثر تمسكاً بالحق او اذق نظراً في تمحيص ظروف الدعوى من شوائب الزور والبهتان . وكذلك اذا أصدر المرصي حكماً ولم يرق عند أحد الخصمين حار له استغف الدعوى عند مرصي آخر

( ١ ) بما ان هؤلاء العرب يدلون القاف حياً بلتهم يلوح لنا ان بوحجاج هذا اسمه الاسلي ( بوحفاني ) وربما أطلق عليه هذا الاسم لاشتغاله بالحكم والتحقيق

أما مكافأة المرضي على نظره في الدعوى فلا تكون إلا بعد الفراغ من الفصل فيها وليست هي أجرة معينة يجب دفعها . والقالب أن لا يدفع للمرضي شيء إلا إذا كان فقيراً وذلك نادر لأن معظم هؤلاء (المرضين) من أهل اليسار فلا ينتظرون شيئاً من هذا القبيل لأن عمدة القبية وأعيانها إنما ارتضوهم للقيام بهذه المهمة لوجاهتهم وعلو مكانهم وسمو أفكارهم فهم يعتبرون وطيفهم مصرة الحق واعلاء شأنه فلا قبل قوسهم أجراً على ذلك غير المثوبة من الله لاصلاح ذات الين بين الناس — أما الاحكام عندهم فهذا أمثالها

(القتل) جراء القاتل الحكم عليه بالدية ومقدارها ثلاثة آلاف ريال أو ثلاثة الافشاة أو مائة ناقة أو القبول بالصلحة ويتجهضون الى الصلحة اذا عجز القاتل عن دفع الدية . وهي ان يكون القاتل صنيعة آل المقتول اي مطبعا لهم في كل حال يتاركهم في السرا والاضراء ونكون أمواله في الحال والاستقال طول حياته تحت تصرفهم بطلون منها ما شاؤوا ومتى تأخر في شيء من ذلك استوجب القتل

وإذا كانت الدعوى في قتل **قتل في حملة فرح** ولم يعلم قاتله كان صاحب الفرح هو المسئول عن دمه ويصلب تا يحكم به على القاتل (المقتول خصاً سر عمداً) بعد تحليف القاتل اليمين التي يرضى بهما آل المقتول بأن القتل حدث خطأ وتحليف آل القاتل أيضاً بأن هذه اليمين سادقة وإن القتل لم يكن مقصوداً يدفع القاتل نصف الدية السالفة الذكر

(الشروع في القتل) اذا شهب بدوي على آخر سلاحاً نارياً ورفع زناده ولم يطلقه غرم مائة ريال للمستدعي عليه وكذلك أيضاً اذا امرع الميار ولم يصبه

(اتلاف الاعضاء) دية كسر الساق أو الذراع نصف دية الرجل وكذلك اتلاف العين اما كسر السن وجذع الاتف وقطع الاذن والاصبع ففراصهما مائتا ريال

(الجراح) (١) يقاس طول الجرح بسلامية سبابة المرضي وتسمى عندهم (التصارة) فكل طول سلامية بمرسين والعرس بمشرة ريات والريال بنمحة . وهناك طريقة أخرى لمقاس الجرح بحبة الشعير فكل طول حبة بعرس واذا كان المصدي والمتمدى عليه مجروحين فيجري المرضي (التصارة) على جروح **مككل** منهما ويقدرها حق قدرها ويدفع

(١) كل جرح في الرأس بسمونه بلقنم (فجخته) بحجم قارسية بمدها غاه



الزيادة من كان جرحه أصغر وأحق ضرراً

وإذا كانت الضربة غير ظاهرة ولم يخرج منها دم وأحدثت ورماً أو احمراراً يحكم فيها بنصف الغرامة فيها لو أقطع الجلد وظهر الدم . وبلغني في تقدير أهمية الجرح عند بعض القبائل أن يعتمد المضي عن المضروب وهو ينظر إليه حتى يخفي أثر الضربة عن جرحه ثم يقيس المسافة بخطواته حتى يصل إليه ويقدّر له عن كل خطوة رطلاً

(السرقة) يرد السارق ثمانية أضعاف ما سرقه

(هتك العرض) إذا هتك أسنان عرض عذراء يدفع مهرها الذي كان يليق أن يأخذه أهلها لو تزوجت ثم يفرم ثلاثة أضماغ وهو ما يسمونه (كباره) هذا إذا كان أهل الفتاة ضمنى الحال . أما إذا كانوا أهل عصية وقوة في قيتهم فلا يكون جزاءه الفاعل عندهم غير القتل تخلصاً من النار

### حمورابي وشريعته

أتينا في الهلال الماضي على ذكر حمورابي . تلك البابل وعصره (نحو ٢٠١٥٠ قبل الميلاد) فأوردنا نص شريعته في ٢٨٢ بنداً . ونحن موردون في ما يلي بعض ما يستتج من خلال تلك الشريعة من شؤون التمدن البابلي في ذلك العصر لأن شرائع الأمم مرآة تمدنها واجمل مثل لآداب أهلها . ثم نتقدم الى المقابلة بين هذه الشريعة وشريعة موسى :

(١) التمدن البابلي في عصر حمورابي

(طبقات الناس) كان الناس في ذلك العصر ثلاث طبقات الاحرار والبيد وطبقة متوسطة بينهما عبرنا عنها بالموالي على نحو ما كان عليه العرب في صدر الاسلام قالت المولى عندهم أرق من العبد وأدنى من الحر . واسم المولى عند البابليين « ماشنكك » وفسرها الاب شاييل المستشرق الشهير بما يقابل لفظ « مسكن » البرانية ومناعها صملوك أو قبير (مسكين) وقد يتبادر الى الذهن انهم يريدون بهذه الطبقة من الناس العلة غير الاشراف ولكنا رأيناهم يهبرون عن العامة

بلفظ آخر هو في لسانهم « مار اوميه » أي ابن الأمة أو العاصع . فربما كان أقرب الى ما يصبر عنه عند الرومان بلفظ ( Plèbe ) على أن المولى عند البابليين كان يقتني العبيد ويملك الارضين وقد يتزوج من بنات الاحرار ولكنه أحط منزلة وأقل مسئولية منهم في نظر القضاة . فالمجروح اذا مات من جرح وكان حرًا فالدية نصف من فضة واذا كان مولى فالدية ثلث من . واذا عالج طبيب مريضاً وشفي على يده وكان حرًا دفع عشرة شواقل فضة واذا كان مولى دفع خمسة شواقل أو كان عبداً فثاقلين . واذا كسر أحد عظم رجل حر يكسر عظمه فاذا كانت المكسور عظمه مولى يفرم الضارب مائة من الفضة واذا كان عبداً فنصف من وقس على ذلك . ويشبه هذا ما كان عليه اليهود في عصر التوراة فقد ذكروا ثلاث طبقات الاحرار والعبيد وطبقة بينهما يسمونها بالمرأبة ( حر أو غر ) وقد ترجموها بلفظ « غريب » أو أخني وكثيراً ما كان أهل التقوى من اليهود يسمون أنفسهم بهذه الكلمة مضافة الى اسم الله أو الملك فيقولون مثلاً « غر ملك » أو « غر عشتروت » على نحو ما يراد من قولنا عد الملك أو مولى ثلاث أو نحو ذلك . ولكن الماشتكك عند البابليين أرقى في الحياة الاجتماعية من المرء عند اليهود

( المرأة والزواج ) المادة في الامة الموألفة من طبقات متباينة ان أهل كل طبقة تتزوج فيما بينها ويندر أن يحصل التزاوج بين طبقة واخرى الا ما قد يقتنيه الاحرار من الجوارى على سبيل التملك . ولكن يؤخذ من شريعة حمورابي ان العبيد عند البابليين قد يتزوجون من بنات الاحرار زيجة شرعية ولكن يظهر أن ذلك خاص بميد القصر الملوكي أو من جرى مجراه . والزواج في كل حال لا يعتبر نافذاً عندهم الا بقصد مكتوب شأن أرقى الامم المتقدمة اليوم . والحفاظة على الحقوق الزوجية شرط واجب . وغضب الزنى القتل ذنباً أو غرقاً الا اذا التجأت المرأة الى رجل آخر وزوجها غائب في أسر وليس عندها ما تثقات به فان شريعتهم تجبزه لها المبيشة في بيت ذلك الرجل عيشة الزوجين حتى اذا عاد زوجها من أسر عادت اليه واذا كانت قد ولدت اولاداً من ذلك تركهم له . أما اذا كان غياب الزوج فراراً

من الحرب أو نحوه فاذا عاد لانرجع اليه امرأته - وفي ذلك ترغيب في الشجاعة وعزة النفس

ومن شروط الزواج عندم ان الرجل يقدم الفتاة مالا من قبل المهر الشائع في الشرق يسمونه « حق المروس » أي عنها وهي تأتي من بيت أبيها بمال يسمونه المهر (الدونة). فكان البابليين القوا في حقوق الزواج عندم بين عادات الشرق والغرب . والمهر وحق المروس كلاهما للمرأة ويحفظان باسمها الى حين الحاجة . واذا لم تنزوج الفتاة فتأخذ المهر من أبيها كأنه حق مفروض لها منذ الولادة . واذا لم تأخذ مهرها فلها سهم في الارث وكذلك حق المروس الشاب فانه يمين للملام من صفه . يقدمه الى عروسه عند زواجه

والطلاق عندم في بد الرجل فاذا أراد تطليق امرأته وقد ولدت أولاداً دفع اليها مهرها وقال لها أنت طالق **تطلق** . ولكنها تولى تربية أولادها بنفسها ولها في مقابل ذلك حصه من دخل زوجها . فاذا اشتت أولادها استولت على سهم مثل أسهمهم من الارث واذا لم يكن له أولاد منها دفع اليها حق المروس وأرجع اليها المهر وطلقها . على ان المرأة اذا ابضت زوجها لا يصبرها طلاقه بالحق فلها قول له « لست لك » ويتقاضيان الى الكاهن أو القاضي فاذا كان زوجها مخطئاً أخذت مهرها ورجعت الى بيت أبيها واذا كانت دعواها اقراً تطرح في الماء . والرجل ليس مطلق الحرية في الطلاق فهو لا يستطيع تطليق امرأته اذا كانت مريضة بل ينزوج سواها اذا أراد وتبقى هي في بيته باقي حياتها وهو يمولها . واذا أبت البقاء في بيته دفع اليها مهرها وأعادها الى بيت أبيها

والزواج وثيق العرى عند البابليين فان الزوجين حقوقهما متبادلة وواجباتهما مشتركة وكل منهما مسئول عن الآخر حتى في الحقوق المدنية . فاذا كان على أحدهما دين فالآخر مسئول به . فاذا تأخر الرجل عن وفاة دين عليه قبض الدائن على امرأته حتى يقبض . وكذلك المرأة اذا كانت مديونة وعجزت عن الدفع فالدائن يقبض على زوجها حتى يقبض منه ولو كان الدين قبل الزواج . الا اذا تعاهد الزوجان ان لا يسأل

أحدهما عما على صاحبه من الدين قبل الاقتران . أما الدين الذي يحدث بعد الزواج فكلهما مسئول عنه

وليس للرجل عتدم أن يقتني سرية إلا اذا لم تلد امرأته أولاداً فالتخذه السرية لأجل النسل فقط ولذلك فالمرأة قد تأتي الى زوجها بيجارية تلد أولاداً فلا يجوز له حينئذ أن يقتني سرية . على أن الجارية ولو ولدت له أولاداً فليس لها حقوق الزوجة ولا منزلتها واذا ادعت ذلك فلوالاتها أن تكبلها بالحديد وتسيدها الى منزلة الاماء . فالمرأة عتدم مساوية للرجل في الحقوق تتعامل كثيراً من أعماله التجارية والزراعية فضلاً عن أشغالها المنزلية . وهي تنظم في ملك الكهان . وكهانة النساء عتدم أربع درجات (١) الكهانة الكبرى ولا يشترط فيها البتولية ولا تمتع الكاهنة من مهرها الذي هو حق لها من بيت أبيها واسم كاهنة هذه الدرجة في اللغة البابلية « نينان » أي السيدة المقدسة ويشترط في سيرتها الطهارة والتفدامة ولذلك كانت الحكومة تقيمهن وتدافع عن صيانتهم (٢) كهانة المذارى واسمها « كالاني » وليس لصواحبها مهر من ابائهن (٣) الكهانة المتدمنة ويشترط فيها البتولية فصواحبها لا يتزوجن ويستولين على ثلث سهم الولد من الارث (٤) التدور لمروداخ صاحبة الذر المذكور كالكاهنة المقدسة لكنها ترث من من أبيها ارثاً كاملاً

( التبنّي ) كان التبنّي شائعاً عند البابليين في عصر حمورابي فاذا لم يرزق احد من أولاداً وكان في منه ميل الى البنين لنرض من الاغراض أخذ من بعض الوالدين طفلاً يريه عنده ويتبناه . ولهم في التبنّي شروط حسنة من جللتها رعاية حرمة الوالدين فاذا تبني احد من عتدم علامة ثم آذى ابويه يرجع الفلام الى بيت ابيه . ويشترط في ثبوت حق التبنّي ان يسمى الولد باسم الوالد الجديد فاذا ربه وسماه باسمه لا يسترجع . واذا كان المتبنّي صاماً فله ان يمل الولد صناعته فاذا فعل ذلك فالولد له . واذا تبني الرجل ابناً وسمه باسمه ثم تزوج الرجل وولده اولاد واراد ان يخرج ذلك الولد من بيته فلا يستطيع ذلك إلا اذا اعطاه ثلث حصة الولد من مال ابيه غير القار . على ان الرجل عتدم كان يتبرأ أحياناً من ابنه لصلبه

ولكنه لم يكن يستطيع ذلك إلا بين يدي القاضي فيقول القاضي « انا اتبرأ من ابني » فينظر القاضي في الاسباب فإذا لم يجد مسوغاً رفض الطلب وإذا وجد مسوغاً أجل الحكم لعل الاب يرجع عن عزمه فإذا لم يرجع اُجاز له التبرأ منه . وأولاد الرجل من جاريته لا يكونون أولاده شرعاً إلا إذا دعاهم أولاده فإذا فعل ذلك كان لهم ما لأولاد الزوجة من حقوق الارث وإذا لم يدعهم فلا يرثون ولكنهم يستقون

( الارث ) لا يميز الباطنيون في حق الارث بين الذكر والانثى ولكن هو الله ان يمنع بعض أولاده من الارث اذا اثبت ما يستدعي ذلك على انهم يخفون من سائر الاسم بمسألة المهر وحق العروس . فان الرجل اذا ولده اولاداً فاول ما يضعه ان يفرض للذكور حق العروس وللاناث المهر ( المدوطة ) فمن تزوج منهم في حياة والده اخذ حقه أو مهره فإذا توفي الاب فللارث من أولاده أن يستولوا على حق العروس أو المهر فضلاً عن اسهمهم من الارث . ثم ان المهر الذي تأتي به المرأة من بيت ابيها فانه ملكها وحدها ويورث على منضم ذلك . فإذا تزوج رجل امرأة وولدت له أولاداً وتوفيت فمهرها لأولادها وإذا توفيت ولم تلد أولاداً فمهر يرجع لابيها وليس لزوجها . والمهبة كانت عندهم نحو ما هي عندنا الآن فإذا وهب الاب شيئاً لاحد أولاده ثم مات قسم تركته على الاولاد وتبقى المهبة لصاحبها

( التجارة ) والتجارة كانت عندهم قانونية بقود ومكوك وعندهم شروط لمرهن والوديعة مما لا يقل عما عند الاسم المشدنة اليوم مع مراعاة حال تلك الايام . فالبيع بلا عقد باطل والدين بلا صك لغو . ومن شروط اقتضاء الدين عندهم اذا عجز المدين عن تأدية ما عليه ان يقبض الدائن على امرأة المدين وأولاده فيضدمون في بيته حتى يستوفي حقه فإذا لم يفوه يخذمون ثلاث سنوات ثم يطلقون ولوراجعت ما بقي من شروط المعاملة في الزراعة وغيرها رأيتها لا تغل عدلاً عما نحن عليه اليوم وما يبدء من حنات التجارة في ذلك العهد البعيد ان الحكومة هي التي تتولى تسخير السلع أو تدبير اجور الصناع واصحاب المهن حتى الاطباء والياطرة فقد فرضت للطبيب اجرة والبناء اجرة والتجار اجرة واقتت عليهم تبعة ما يقع على يدهم من

الخطر والضرر فالطيب اذا عالج مريضاً يسكن من معدن فالتف عينه بها تقطع يده  
والبناء اذا بنى بيتاً وسقط على صاحبه فقتله يقتل البناء . واذا سقط البيت ولم يقتل  
صاحبه بناء البناء من ماله . واذا بنى النجار سفينة جاءت مخنلة فهو مسئول عن تصليحها  
وقس على ذلك اجور الرعاة والملاحين والدواب والسفن وغيرها مما يطول شرحه وهو  
مفصل في نص الشريعة في الملل الماضي . وجملة القول ان الحياة الاجتماعية البابلية  
قد بلغت مبلغاً حسناً من النظام والارتقاء منذ اربعة آلاف سنة . وفي شرائعها وآدابها  
ما يفضل على كثير من شرائع امم هذه الياام

### (٢) شريعة حمورابي وشرية موسى

كان المشهور منذ وضع سنين ان شريعة موسى اقدم الشرائع المعروفة فلما اكتشفوا  
شريعة حمورابي وتحققوا انها كانت قبل موسى ثمانمئة سنة قالموا بين الشريعتين فوجدوا  
في كثير من نصوصها تشابه لا حصر الا بكون مصدرهما واحداً وان احداها نقلت  
عن الاخرى . وعرض تقدم عصر حمورابي على عصر موسى رجحوا ان موسى (او  
واضع شريته) قد قرأ عن حمورابي . ونحن اذا كررنا خلاصه ما بلغوا اليه بالاستدلال  
التاريخي الاجتماعي في هذا . ان

(النصوص المتشابهة في الشريعتين) ان الشريعة الموسوية تحتويها الاسفار الخمسة  
وقد نظر العلماء نظراً تحليلياً في هذه الاسفار فتيقن لهم ان ما تضمنته من الشرائع يدخل  
في اربعة اقسام : الاول في سفر الخروج من الامحاج ٢٠ - ٢٣ وقد سموه «كتاب العهد»  
والثاني في سفر الاحبار من الامحاج ١٧ - ٢٦ سموه «قانون الطهارة» والثالث سفر  
التثنية بجملة والرابع خلاصة الشريعة الموسوية ويسمونه «قانون الكهانة»

واهم هذه الاقسام قانون الكهانة لانه يشمل اكثر محتويات الاسفار الخمسة ويرون  
انه لا يتجاوز في تاريخه زمن عزرا الكاهن في القرن الخامس قبل الميلاد . وأما قانون  
الطهارة فانه شريعة قائمة بنفسها ولكنها كثيرة الشبه بما في سفر العدد وكتاب العهد من  
وجوه كثيرة واستدلوا من قرائن أخرى انه من حكاية حزقيال . وسفر العدد  
هو كتاب الشريعة وقد جمع كثيراً مما جاء في الكتب الاخرى . فلم يبق الا «كتاب  
العهد» وهو اقدم تلك الاقسام كما يستدل من عبارته العبرانية وقد ورد صه بين ص ٢٠  
٢٢ ص ٢٣ من سفر الخروج . وهو عبارة عن مزيج من الشرائع والوامر

وفيه شبه كبير بما في شريعة حمورابي واليك امثلة من المقابلة بين الشريعتين فضلاً عن المشابهة الاحالية مع اعتبار ما يستتبعه اختلاف الزمان والمكان واختلاف العقيدة

### سفر الخروج

### شريعة حمورابي

(ص ٢١٤ و ١٢ و ١٣) من ضرب  
الساكنات فليقتل قتلاً فان لم يتمد قتله  
بل اوقفه الله في يده فساجل لك موضعاً  
يهرب اليه

(٢٠٧، ٢٠٦) اذا لشاجر رجلان  
وجرح احدهما الآخر يقسم الضارب انه  
لم يتمد جرحه وينكفل بمعالجته على يد  
طبيب. واذا مات من جرحه يقسم ايضاً فاذا  
كان حراً يدفع نصف من قصه

(١٥٥) من ضرب اباه او امه فليقتل  
قتلاً

(١٤١) اذا سرق رجل ابن رجل آخر  
فالسارق يذبح

(١٦٥) من خلب احداً غباعه  
ووجد في يده فليقتل قتلاً

(١٩٢) اذا قال ابن زبل النصارا  
ابن ابراهيم خيظه او خاضته لست ابي  
او لست امي فقطع لسانه

(١٧٥) من لعن اباه او امه فليقتل  
قتلاً

(٢٠٦) اذا لك جرح رجلان وجرح  
احدهما الآخر يقسم الضارب انه لم يتمد  
جرحه وينكفل بمعالجته على يد طبيب

(١٨٥ و ١٩) اذا احتصم رجلان  
فضرب احدهما صاحبه بحجر او لكمة فلم  
يمتد بل القى في القرائش فان قام ومشى  
خارجاً على عكازه فقد برىء الضارب غير  
انه يعمل على ارض عطائه ويسق على علاجه  
(٢٠٥ و ٢١) ان ضرب انسان عبده

(٢١٧) وان كان عبداً فصاحبه يدفع  
شاقلين من الفضة

او امته بقضيب مات تحت يده يتقم منه واما  
ان قام يوماً او يومين فلا يتقم منه لانه مله

(٢٠٩ - ٢١٤ و ٢٠٠) اذا ضرب  
رجل ابنة رجل حراً فاسقطت سقطها من  
ضربه يدفع عشرة شواقل فضة فمن السقط

(٢٢٥ - ٢٥) اذا احتصم قوم  
فصدوا امرأة حاملاً فسقط الجنين ولم  
يتأت ضرر فليغرم الصادم كما يفرض عليه



وإذا مات تخرج ابنته وإذا كانت المرأة من  
أموالي يدفع العار خمسة شواقل وإذا ماتت  
يدفع نصف من من العمة وإذا كانت أمة  
وأقطعت يدفع العار شاقلين من الفضة  
وإذا ماتت دفع ثلث من من الفضة وإذا  
حطم أحدهم من رجل من طبقة يخلع منه  
( ١٩٩ ) إذا أثلم إنسان عين عبد  
أو كسر عظمه يفرم من من الفضة

بدل المرأة ويؤدي على بد الفضة وإن تأن  
ضرب من نفس وعياً به من سنابلس  
وبداً يدور رجلاً وكياً نكي وجراحة  
بجراحة ورضاً يرض

( ٢٩٤ و ٢٧ ) ان ضرب إنسان عين  
عبد أو أمة فاعلمها فليطفه حرّاً بدل عينه  
وان أقطعت من عبد أو أمة فليطفه حرّاً  
بدل منه

( ٢٥٠ ) إذا هم نوره مقتوه على رجل  
وقته صدقاً فذلك حادثة لا جزاء فيها

( ٢٨٤ ) ان طلع نور رجلاً أو  
امرأة ماتت فليرحمه سور ولا يؤثلم من طه  
ورب النور يريه

( ٢٥١ و ٢٥٢ ) فإذا كان صاحب  
النور عوقاً من نوره إلى الطلع ولم يفلح  
قريبه ولا حبه فإذا طلع رجلاً حرّاً أو قتله  
دفع نصف من فضة وإذا كان المقتول  
عبداً دفع ثلث من

٢٩٤١ ( ٣٢ ) فان كان نواً صاحباً  
من اسن فاقبل عاقبة على صاحبه لو لم  
بسطه وقتل رجلاً أو امرأة فليرحمه النور  
وصاحبه أيضاً يقتل وان أرم دية فليط  
فداء منه جميع ما يلزمه وان طلع سيّاً  
أو مية فبحر هذا الحكم يصنع به وان  
طلع النور عبداً أو أمة فليؤد إلى مولاه  
ثلاثون مثقالاً من الفضة والنور يرحم

( ٢٩٢ و ٨ ) إذا سرق إنسان أو ثور  
أو ٥٥ ( محو ) ٥٠ إذا سرق إنسان ثوراً  
أو شاة أو حماراً أو خنزيراً أو سبينة من  
الالهة أو النصر بموسه ثلاثين ضماً فإذا  
كان من اللوالي أدى عشرة أضغافه فإذا  
عجز عن الأداء يدفع

( من ١٤٢٢ ) إذا سرق أحد ثوراً  
أو شاة فدبحه أو باعه فليعوض بدل الثور  
حمة وبدل الشاة أوبه

- (٢٤ و ٣) ان وجد السارق وهو  
يقب فضرب وقل فدمه هدر قال وجد وقد  
شرقت الشمس فلا يهدومه واتا بموض  
وان لم يكن له قليب في سرته  
(٥٤) اد رمى احد حقلاً او كرمًا  
فاطلق بهيمة ورعت في حقل غيره من احواد  
حقله او كرمه بمرض  
(٢٦) اذا قب احد يدافاه بدع عد  
الثقب ويدق فيه  
(٥٧) اذا ارمى احدهم عنقه في  
ارض ولم يجار صاحبها حلف فيحصد  
الزرع ويكاف لثراعي ماداه عشرين حوراً  
عن كل عشر جانات  
(٢٥) اذا اودع احد امته في  
نزل وقعد بغيرها او كاد بالسرفه و غيرها  
فعل صاحب المنزل ان يؤدي ما فقد ويعطى  
المطوفين بما سرفوه  
(٨٤) وان لم يوجد اساق جدم  
صاحب المنزل الى لاهة ليحلب له لاند  
بذه الى ملك صاحبه  
(٩٤) كل دعوى حريه في تور او  
حار او شاة او ثوب او كل ساله يقال فيها  
بالامر كننا قالى الالهة ترفع الدعوى ومن  
تحكم الالهة عليه بموص صاحبه متلبين  
(١٢٠) اذا ر رجل حمله في  
عرب رجل اخر وثاب او قصت فيصاب  
حصة امه لاله ور حب الخزن يؤديها  
(٩١ - ١٢٠) اد ساع احد شيطانم  
وجده عند آخر قدا قال هدا له اناعه  
يشهد من الاشياخ وقال الملك انه يحضر  
شهوداً يشهدون صدق ما كنهه فعمل اشاري  
ان يحضر الرجل الذي باعه والاشياخ الذين  
شهدوا البيع ويحضر الملك شهوده فيعطي  
القاضي في دلهم قدا شهد الاشياخ والشهود  
امام الاله بصدق الاتنين فيعد البائع سارقاً  
وبدع ويستولي صاحب المال على ماله وان  
لا شاري فله بفض مادته من اهل البائع  
وان لم يستطع الشاري احصاء الاشياخ  
فالقاضي ينهله سنة شهر قدا لم يحضر الشهود

بمدها فقد أفسد أمانته فنقع العقوبة عليه

(٢٦٦) إذا أصيب القطيع بضربة  
من الالة أو سطا عليه أحد قارعي بقسم  
امام الاله وهو بري

(١٠٤ و ١١) إذا دفع أحد الى  
صاحبه حماراً أو ثوراً أو شاة أو شيئاً من  
ساير البهائم ليحفظه فأتى أو تيب أو غم ولم  
يره راء فيمين بالزم تكون بينهما انه لم يعد  
يده الى ملك صاحبه فيقبلها المصاحب  
وهو لا يموض شيئاً

(٢٦٣) إذا أضاع المان ثوراً أو  
خروفاً كان في عهده غرم بمثله

(١٢٥) وان سرق من عنده يموض  
صاحبه

(٢٦٤) إذا استأجر أحدهم ثوراً  
أو حماراً أو ماعزاً أو اسد في البرية فلا  
يطلب به

(١٣٥) فان افترس فليأثم به بماله  
لا يموض الفريسة

(٢٤٥ — ٢٤٨) أما اذا مات من  
ضرب المستأجر أو اماله فيموض الحسارة  
بمثله واداكسر قرنه أو قطع ذيله أو انلف  
كمامه يدفع ربع ثمنه

(١٤٥) ان استلم أحد من صاحبه  
شيئاً فانكسر أو مات وليس ربه معه يموض

(١٣٠) اذا تصدى رجل على امرأة  
لا تزال في بيت أسباء واضطجع في صدرها  
يذبح والمرأة بريئة

(١٦٥ و ١٧) ان راود رجل جارية  
بكرراً لم تحبب ففتمها فليهرها زوجة له فان  
ابى أبوها أن يزوجه فليزن له من النضة  
مثل مهر الابكار

وما خلا هذه النصوص فقد ذكروا مشابهة اجمالية بين شريعة حمورابي وكتاب العهد من وجوه اخرى . منها ان الكتاب المذكور يندى به ذكر الاسلوب الذي يعده « يهوى » ( خروج ص ٢٠ ) ثم ياحد في ايراد نصوص الشريعة وينتهي بالوعظة والالذار . وكذلك شريعة حمورابي ففي اولها ذكر عظمة حمورابي ثم الشريعة ويلها الاوامر لمن يأتي بعده بالمحافظة عليها

باهيك بالمشابهة المكتبة في بعض المعاملات القانونية كالقاضي مثلاً فانه يكاد يكون على اسلوب واحد في الشريعتين وبعض تلك المعاملات ورد في شريعة موسى نصته الوثنية . وكان علماء التوراة في ريب من تفسيره فلما اطلعوا على شريعة حمورابي هان عليهم فهمه . في سفر الخروج ١ ص ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ ان السارق او نحوه يأتون به الى الاله او الالهة بجماع اولين الحق الحكم . وهذا يخالف تعاليم اليهود التوحيدية فاضطر المنسرون الى تأويل معنى الالهة فقالوا براد في القصة . واما في شريعة حمورابي فواضح ان المراد بالالهة الميكل حيث كان الدس قد صود

وما يستدلون به على سائر عظمهم في اقتباس شريعة سبده من شرائع البابليين ان اليهود لم يكتبوا لغتهم العبرانية الا بعد زمن موسى بمدة قرون ونها كما وانما اضطروا الى مراسلة او كتابة عقد كتبهم باللغة البابلية واخرف المسماري كما كان من السليوب . ومن الادلة على ذلك ان الباحثين في الاسرار المصرية عدها سنة ١٨٨٢ في بل العاربة على قويمات مكتوبة بالحرف المسماري علموا من قراءتها انها رسائل سياسية من اسور وبالت ملك اشور وبورباور باش ملك بابل ومن بعض كبار فلسطين الى امثوفيس الثالث ملك مصر وكلها باللغة البابلية . فما الذي حمل اهل فلسطين على معارة الدولة المصرية بلغة غير لغتهم مكتوبة بحرف غير حروفهم ؟ لا يمان ذلك الا بان اللغة العبرانية لم تكن لغة كتابية في ذلك العهد والا فلا يعقل ان يكون عدد العبرانيين حروف محابية يكتبون بها لغتهم ويعمدون الى ترجمة رسائلهم الى لغة اجنبية ويكتبونها بالحرف اجنبية من اكثر الحروف صعوبة على النكانيين . ومع قدم عهد اللغة العبرانية في فلسطين فان اقدم اثر وحده منها مكتوباً بالحرف العبراني الاثر الروري لعل لبنان

ويستفحجون من ذلك ايضاً ان العبرانيين كانوا ينظرون الى التقدم البابلي نظر الاحترام لانهم كانوا في حال السداحة والبابليون في ارق مدارج الحضارة والمدنية في ذلك العصر . حتى اضطرت الامة المعاصرة ان تعلم لساهم ليعتمدوا من علمهم كما كان الناس

في عصر الرومان يتعلمون اليونانية لدرس فلسفة اليونان وكما كانت الافرنج في الاجيال الواسطة يتعلمون العربية للاطلاع على العلوم الاسلامية وكما تعلم اللغات الارمنية اليوم للاطلاع على العلوم الحديثة . فالبابلون كانوا اهل علم وفلسفة يوم كان الناس في طلبة الحيلة ( الا مصر ) فكانوا يتعلمون لساهم حاجتهم اليه كذلك فعل اهل فلسطين واهل ارمينيا القدماء في وان . فقد وقف الباحثون في نيل المارة ايضاً على تعاليم من ملك ميناى احد ملوك ارمينيا في ما بين النهرين مكتوبة باللغة البابلية والحرف المساري وكذلك فعل الفرس القدماء . وكان الغالب في ذلك الانقباس ان يقتصر المقتبسون بعد قليل على الاحرف المسارية ونعود كل امة الى لسانها فتكتسه بتلك الاحرف كما فعل الارمن والفرس سبب ذلك العهد البعيد فانهم بعد ان تعلموا اللغة البابلية واستخدموها مدة اطولها وظلوا يكتبون لغاتهم بالاحرف المسارية وكما يكتب الفرس والترك والهند لغاتهم الآن بالاحرف العربية

فالظاهر ان المصريين لم يخط عهدهم بالاحرف المسارية ولو ظال يكتبوا لغاتهم بها كما فعل سوام . وو عرفوا الحروف المعانية البسيطة يومئذ لم يعدوا عنها الى الحرف المساري على ان استخدمهم لغة البابلية لم يكتب لا اسيراً ولا شهيداً وهذه اللغة في فلسطين نادرة جداً . ولا حصة في عربيات بل اعمامه انتشار البابلية لم يوجد فيها ذكر بني اسرائيل ولا ما يدل على وجودهم في ذلك العهد وقد تقدم في هذا المار ان بورنابورياش حكم بابل بعد حمورابي تسعة قرون فالاسرائيليون لم يزلوا ارض كنعان الا بعد عصر حمورابي بسبعة سنه على الاقل

وحلاصة ما يستحقونه مما تقدم وغيره ان شريعة حمورابي كُتبت وانتشرت في العالم يومئذ بانتشار اللغة البابلية واتخذت البابلي قبل عصر موسى ثمانية قرون واليهود لا يراون على مداونتهم وسداحتهم فلا يعقل ان تحق تلك الشريعة على كهانهم او عقلائهم واذا اطلعوا عليها لا يعقل ان لا يقتبسوا منها شيئاً وهي توافق عاداتهم واحلافهم لان الامتين من اصل واحد

فيرى اصحاب هذا القول ان اليهود اقتبسوا شرائعهم من شريعة حمورابي وطبقوها على ما يوفق حالتهم الاجتماعية وزادوا فيها تعاليمهم الدينية . لان شرائع حمورابي مدنية محضة وصحت لمعاملة الناس في احوالهم اليومية في التجارة والزراعة والتوارث والتقاضي ونحو ذلك ولم يرد فيها ذكر الاله او الالهة الا عرساً . واما شريعة اليهود فاساسها الدين

وقوانين المعاملة ملقحة به لو نتيجة من نتائج

على ان الحكم القطعي في هذه المسألة لا يزال يفقر الى درس وتحقيق . ولا ريب ان علماء الكتاب المقدس يهتمون في هذا الامر كثيراً وسرى ما يكون من نتائج أبحاثهم وتحقيقاتهم ولا نظنهم يتمكنون من الفصل في ذلك فضلاً تاريخياً قبل العثور على آثار أخرى تؤيد احد القولين . والأصح اعتقاد اهل الكتاب نزول هذه الشرائع على موسى بالوحي او بالتلقيح كافي لا يحتاج معه الى نظر او بحث

على ان شريعة حمورابي ليست اصلية في وضعها بل هي مؤلفة من شرائع سابقة لها وانما وصلت الى تلك الحال من الكمال بتوالي الاجيال عملاً باموس الارثاء وقد وجدوا في الآثار البابلية قديمة هي الآن في المتحف البريطاني مكتوبة باللغة الأكادية التي بطل استعمالها في بابل حوالي القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد . وعلى هذه القديسة فقرات من شريعة كانت قبل حمورابي قد استعان بها وبامثالها على وضع شريعته بالترجمة والتفخيص والتعليل على احوال عصره . واليت رحمته نرى ان حمورابي نقلها الى شريعته بتغيير قليل

(١) اذا قال علام لا به « لست ابي » فيكرى وبقيده وباع بالنصة بيع العبد (راجع شريعة حمورابي ١٩٣ و ٢٢٦ و ١٤٦)

(٢) اذا قال علام لاه « لست ابي » يكرى وجهه وبطرد من المدينة ويخرج من البيت

(٣) اذا قالت ام لاينها « لست ابني » تخسر بيتها واناثها  
(٤) اذا ابغضت المرأة زوجها وقالت له « لست زوجي » تطرح في النهر (١٤٢ و ١٤٣ من شريعة حمورابي)

(٥) اذا قال الزوج لامرأته « لست امرأتني » يدفع لها نصف من ماله ( ١٣٧ و ١٤٠ من شريعة حمورابي )

(٦) اذا استاجر انسان عبداً او مات العبد او عطلة المتاجر او هربه او امرضه فيؤدي عنه نصف « كا » من الحنطة عن كل يوم ( ٢٤٥ و ٢٤٨ و ١٩٩ و ٢٥٢ من شريعة حمورابي )

# صحة الغشامة

## الشاي والقهوة

خسرة حبة امدي ايليا الصيدلي بدسبور

ان الشاي والقهوة حديثا المهد في الاسم المتدبة لا يتجاوز ظهورها الف سنة الا قليلاً  
اما شيوعتها في المدن الكبرى فأكثره في القريين الاخيرين وخصوصاً في النصف الاخير  
من القرن التاسع عشر حتى بلغ معدل ما ينفق منها سوباً بيفاً وثلاثمائة مليون ليبرة  
ومائة مليون ليبرة من القهوة . ومع ذلك فان هذين العقارين مضران . وليان ذلك  
بذكر تركيب كل منهما الكيماوي ثم تأتي على تأثيرهما الفسيولوجي

١ تركيبها الكيماوي

التركيب اتي في **حل المسترورد الشاي** موحده بحوي على ٧٩ زيت عطري  
و ٤٣ شابين ١٧٨٠ نيل و ٨٤٥٦ سمج و ٤٤٣٢ كورودل و ٣١٢٢ راتينج و ٣٨ شمع و ٣  
مواد البيوميكية و ٢٣٦٠ مواد موزنه و ١٧٠٨ آلاف خمسة و ٢٢٤٨ مواد مختلفة .  
والمواد الثلاث الاولى عليها شراف حدس النقع . وندرة ابطاله في الشاي الشابين وهو شه  
قوي يشبه الكافيين ( مادة القهوه ) ونسب قوة الشاي الى التين الموجود فيه ويختلف  
الشاي الصيني عن الهندي بكثرة الشابين في الاول والتين في الثاني وتقع كليهما  
عشر دقائق كاف لا تفلاص المادة العمالة فادا طالت مدة النقع فلا يستخلص الماء عبر  
التين وما ان كثرة التين نصر المصم فالنقع مدة طويلة مضر يجب اجتنابه

( عش الشاي ) عمدة اورما في استحصار الشاي على الصينيين ولذلك أكثر الباعة  
من غشه حتى مدر وجوده حالاً . فكثيراً ما يجمع الصينيون كساسة الشاي فيلونها بماء  
الارز ويخلطونها بقشور بعض النباتات واوراقها ثم يصنعونها بالدمان الصيني ويعيرون الى  
اوراق الشاي الاصلي . اما الاوروبيون فيعشونه بنشيف الاوراق المستعملة وبها بالصمغ  
والكاد الهندي وتوجيهها وعرضها ثاية ليبيع كشاي غير مستعمل . وكثيراً ما يحضرون  
اوراق نباتات اخرى كالطوح الحري والعرور والصفصاف والراو ويعيرون شايها . ويعص  
تميز الخنس الحيد من الردي ولا يستطيع ذلك الا الحيرون . قال امكلونل قولي بعد



الاحتيار الطويل ان احسن جس من الشاي الاسود هو ما كان ماء نقيعه مسمرًا لامعًا  
دا رائحة عطرية ذكية وطعم رقيق لطيف حلومع قبض قليل وان الفة مكهة ما كانت  
اوراق نقيعه متقاربة الشابه باللون الاسمر . وهو الجس المرعوب في البلاد الانكليزية  
ويوصل منه اليها نحو مائة مليون لييرة سنوياً . وكذلك في الولايات المتحدة الاميركية  
والهولنديون والروس معرومون به كثيراً ويصيب الواحد منهم سنوياً خمس لييرات . اما  
ما يصرف في الصين سنوياً فيباع التي مليون لييرة ويصيب الواحد من سكانها أكثر من  
خمس لييرات في السنة و يبلغ كما يصرف في العالم بينا والتين وثمانية مليون لييرة

تركيب القهوة في القهوة مواد كثيرة تختلف اهمها المادة النعالة وهي الكافيين  
وهو شبه قلوي يوجد في الاوراق أكثر مما سيف البزور يشبه الشاين عمله الفسيولوجي  
والزيت العطري علة رائحة القهوة المعلومة . اذا تعقت القهوة بقص وزنها نحو ٨ في المائة  
تضمحل في السنة الاولى خمسة في المائة وفي الثانية ٣ في المائة والباقي بعد ذلك . على ان  
تلك الخسارة لا يعتد بها باسطر الى ما نكتسه القهوة من تحسب صحتها وازدياد قيمتها لان  
الزيت العطري يزداد تعيقها بغير به شرها معشاً لنداء . اذا تحمضت شحمها  
كافياً لتكون مالزيت العطري مادة زنة مرة ويثقل بعض المكويين واذا كان التدهن  
غير كاف تحسب حاداً من اعادة العطرية ولا يكون نقيها معشاً . فبالذوق . فالانسان ان  
لا يسمع البن الاحسن لاسمعه ويحب حط استحق في راحات تحكة السد شمع الهواء  
عنه والبدو في تحميصها حذافة خصوصية

عش القهوة في عش القهوة المحمصة بمسحوق الشيكوريا ولا تعرف الا  
بواسطة المبكر مكوب . اما النقيع فيعرف عنه من الثقل النومي لانه احف من نقيع  
الشيكوريا وقد تفش بالجذر الاحمر والابيض والشمسور والحصى واللوية والتمرس  
والقمع والارز والبلوط وقهوة العيد . ويستعمل اعالي سومطرة اورانها عوضاً من  
الشاي لكنها غير لذيدة الطعم حلوا الاوراق من الزيت العطري

٢ صحتها الفسيولوجي

قرر سمث ورتشاردسن ان جرعات صغيرة من الشاين او الكافيين تزيد عمل القلب  
والكلتين وافراز الحامض الكربونيكي بالزتين وتخفض الحرارة وتقل عمل الجلد وحرارتها  
الكبيرة تسبب التي والصداع واحيراً فقد الثور واللوت . شرب الدكتور سمث نقيع ١٦  
درهماً من القهوة دفعة واحدة وهي تحتوي على نحو ٧ قحبات من الكافيين فقط مفشياً عليه .

واكل حرس بعض الخنود الانكليزية مقداراً كبيراً من الشاي شاماً . وقد عرف الناس تأثير الكحول والتعب والابست والايون في الجسم اما تأثير الشاي والقهوة فلم يدرس الا مؤخراً . اد ائبه اليه العلماء ومشاهير الاطباء فاثبتوا ان الشاي والقهوة يحدان اعراضاً خصوصية تدعى « مرض الشاي » لاحظ الدكتور مورتون من نيويورك اعراضاً في عليل كانت يعالجه تبين منها ان الشاي مصرّ فاحذ في درس ذلك على اناس في المدن الكبيرة يعرفون تسقي الشاي وهذه خلاصة بحثه من مقالة نشرها في مجلة الامراض العصبية والعقلية سنة اكتوبر ١٨٧٩ قال « ان الاعراض شرب الشاي عند انتقائه يضر كثيراً في عمارسي تلك المهمة وهم يعرفون بامراض نفترتهم فيعطر بعضهم ترك هذه المهمة والبعض الآخر ينيقظ في عمارستها وقد ناككت بالاحتمار الطويل انه ما من انسان يشغل في انتقاد الشاي يصح سنين ولا يصاب بضر ولا يمكن الحكم لاول نظرة باصرار تحملها كمية صغيرة من الشاي لان الكمية التي تؤخذ للحمص لا تتجاوز خمس عشرة فحة وربما يوضع فوقها نحو ١٦ درهماً من الماء الذي وسع خمس عشرة دقيقة يشول اسقي منها فمه بصع ملاعق صغيرة ويستشق بعض بخارها . فذلك لا يحدث ضرراً تذكر الا اذا تكرر كثيراً »

أهم الامراض التي تحدث من استهلاك شاي مقروناً عموماً بالانحطاط الموسمي والوجاع العصبية والسلب والهيو حديراً والجزع مما وعدها تبا سيأتي تفصيله . وكم من الآلام مبرحة يقاسها اس ولا تصمدون سها . وما هو الا الاعراض من شرب الشاي والقهوة ورعا اتخذها بعض الناس علاجاً لدفع تلك الآلام واليك اعراض التسمم بالشاي قالوا .

بعد الشرب يشعر دقائق يحمر الوجه وبدفا الجسم ثم يخدر العقل كما يحدث في الاماكن العالية الاطيمة الهوا فيرى الانسان فيه نشيطاً لا يشعر بتعب طلق الانسان رائق العقل يتقط الدمس — كل ذلك يراه حقائق راحة لا جدال فيها . ولكن لا تعني ساعة حتى يتبدى رد العمل فيشعر بألم في الراس ويتحدد الوجه بالرجاف وخصوصاً قرب العينين ويزرق اسفل الجفن ويحدث رد العمل هذا بعد ساعتين قروا الحرارة واحمرار الوجه تدريجاً وتبرد الاطراف وترنمض الاعصاب وينزعج الجسم لادنى حركة ثم يحط العقل فلا يستطيع اخذ الاعمال كانه في حلام لا يدرك شيئاً ولا يرى شيئاً وبكثر البول وتظهر اعراض سوء الهضم كالقراقر وحوضة الفم ومحوها ومع ذلك فقلما يشعر بالتعب . ثم يسبق ذلك انحطاط عام يدل عليه برد الاطراف والرعشة والهيج العقلي ولا تحس الحال الا بعد ايام وردداد بها الليل لشرب للسكرات . اماضله المزمع فوجع الرأس وطين

الاذنين وترى العينان امامهما بقماً سوداء تذهب ونحى . ويشتر بالدوار ويستولي عليه الارق فيعلم أحلاماً كثيرة ملحة وكثيراً ما يرى تلك الاحلام في اليقظة ثم يحدث سوء الهضم ويستولي على العقل خوف يومه قرب وقوع حادث مضر فان كان في قطار يخشى اصطدامه بقطار آخر او في شارع فيخاف شيئاً يدوسه او على جانبي الطريق فيحتش وقوع شيء عليه من السطوح يحطمه ويهرب من كل كاب يصادفه ويخاف الذهاب الى عمله لتلاخبر بافلاس صديق له . وغندر رجله احياناً فيظنها نلت وقس على ذلك . وتمتاز الاعراض المزمعة عن الحادة بالموخة ووجع الرأس والارق وسوء الهضم والاعطاط الحظي وبعلامات في بعض مراكز الشعور ومن هذه الاعراض ما يدل على اختقان الدماغ ومنها ما يدل على اضطراب في الهضم او في الادراك والحس . وتسمى مجملتها أعراض التسمم بالشاي .

وقد أجرى الدكتور مورتن امتحانات عديدة لآفات هذه الاعراض لفعل الشاي فكانت النتيجة فيها كلها واحدة . وطبع نتيجة متحانه على عدة ووزعها على الاطباء لابداء آرائهم فيها فاجابوها كثير من باعهم . وسدقوا عليها واعترس عليها آخرون واخصم نجاوا الشاي لكن الاكثرية كانت مع له كتور المذكور على رأيه . فان الدكتور شاردرس قد تولد امراض عصبية ووحائشه من سوائل عدائية مدخل الجسم ومنها الشاي فاذا أفرط في استعماله كان مصراً . فان شبه العلوي الموجود فيه ( الشاين ) يؤثر على الجهاز العصبي تأثيراً قابضاً مضرراً . واعتقد ان الصغار يشربون باضراره اكثر من الكبار وكلما تقدموا نحو الشيخية قلت قوة فعله فيهم . اما في النساء المغيرات الاواني يشربن الشاي مع كل طعام فيثيره عظيم جداً والحالة العصبية الهستيرية الناجمة عنه صومبية طاهرة للبيان . وأما في المنكثرا وأميركا وغيرهما من البلدان التي يؤخذ فيها الشاي كل يوم بعض الظهر فتظهر تلك الاعراض بين الاعضاء أيضاً فليتحثون الى الاشارة الروحية تحاشاً من تلك فيفقدوهم شر الشاي الى شر أعظم منه . قال بعض الدين حرموه يصف أعراضه . أشعر بقله الاعاب وفساد الذوق وزيادة الصعراء وجشاه وقبض واعراض عصبية حادة قوية وأحلام بحيفة .

اما القهوة فهي كالشاي لكنها تؤثر بالاكتر على الجهاز العصبي فتبهج الدماغ المتعب وهو يحتاج الى الراحة اذناناً للناموس الطبيعي . قال الدكتور هنري سافيل في كتاب الى بعض اسبائه يفتح فيه عادة شرب الشاي قبل انتشاره في بلاد أوروبا . ان بعض أصدقائي يدعوني لشرب الشاي وهي عادة هندية دينية جداً فأتني على عائلاتهم المسيحية لرصصاء

ثم قال « والحقيقة ان الناس انضموا في الشرور حتى قبلوا هذه العادات القديمة »  
وقال بعض الاطباء يومئذ « يوجد شراب يسبب كل الاوجاع الميوخندرية يسمونه  
الشاي وهو عقار دخل حديثاً في طعامنا وولاتنا وزياراتنا » وقال جوناثان هانواي « قد  
خسر الرجال قانسهم والساء جملهم باستعمال الشاي »

فاستعمال الشاي او القهوة بكثرة يبيح الدماغ ويحدث ارتقا والاماً عصبية عمومية  
والتيب الموحود في شبعه يقلل افراز اللعاب ويضعف الهضم ويثرب عمل الامعاء .  
ويجس بتا جمع اضرار الشاي والقهوة بالاحتصار وهي ثلاثة . الاول انها يتلفن القوة  
الحيرية في الجسم فقد وجد الدكتور سمث والمستر كازو وغيرهما ان المواد الدائرة ترداد  
في الجسم بتعلها استدلوا على ذلك من زيادة الحامض الكرونيكي الذي يعره شاربوها  
اكثر مما يفرزه صوام . الثاني انها يفسدان الهضم فاذا اخذ احدهما من الاكل والمعدة فارغة  
يجهان اعضاء الهضم وادا اخذا مع الاكل يفسدان الهضم تادخل كمية من السائل الى  
المعدة فوق ما يلزم . وتحدث امة . والى ذلك من صعب السائل المعدي  
وبارسابها الدسين . وسمه . الذي شربه . ذكره . مشهور اطباء اوستراليا  
في اجتماع الجمعية الطبية لاكية . من شربه عن شرب الشاي والقهوة  
مرض شائع جداً في بلاد . ومن الذين رت . التي وانهوة بكليات صعبة  
يصعقل عمل اللعاب في ش . مستخدم مواد شوية فيجس من الهضم . الثالث انها  
مصران جداً في المهور العصبي ويحدث من ملاحظته ما يبره سريع وكل ما يبيح القوى  
الرئيسية فوق قياسها الطبيعي ولا يمرض عما يتلفه ذلك التهيج فرد الفس يحط تلك  
القوى تحت قياسها الطبيعي وقد اثبتت التجارب ذلك في شرب نقيع الشاي الثقيل  
قد يكون التقيع خفيفاً جداً حتى لا يترك الشعور برد فعله غير ان المهار العصبي يشعر به  
لدرجة معينة وان كانت لا تشعر اعضاء الحياة الحيوانية ودوام تعاقب ذلك التهيج  
والانخطاط في الجسم البشري يصير بالمهور العصبي تاردياد تعرضه للامراض العصبية  
كالنرجس والنيوراستيا وامستريا وحلقها

اما الاضرار الادبية فكثيرة منها ما قاله بعضهم « ان لاستمرار على شرب الشاي  
يتبع تأثيراً خصوصياً في الاخلاق » قال احد المرضين في الامراض العصبية « ان  
حدة الخلق وتهيج الطبع هما كالدسبسيا اعراض احدها الاستمرار على شرب الشاي  
وفي الاماكن الخيرية في اوربا واميركا بكثر استعماله وخصوصاً في دور العجزة تكثر هناك

من مجلس الى آخر على ما يقتضيه الموضوع الذي يكتب فيه . وربما بلغ ما يشربه من القهوة  
بضعة عشر فنجاناً او اكثر في اليوم

والشيخ احمد فارس الشدياق كان يكتب غالباً في قاعة الاستقبال ليجلس الى الطولة  
بكتب والزائرون بين يديه . واحبوا صدق لقيه في الاستانة وعاشرة طويلاً انه كان  
يخف قريحته بالخروج في المواد المطلق ساعة كل صباح . والغالب ان يمضي الى جسر  
غلطة يقف عدة نصف ساعة ثم يرج الى قهوة يجلس فيها ساعة وهو يزرع عقله ثم  
يمضي الى مكتبه يسبل قلمه سهولة وطلاوة وكثيراً ما كان يكتب وهو متكئ على يسراه  
والقلم في يمينه

وحال الدين الافندي قلما كتب وانما كان علمه بالتلقين خطابة او مباحثة . وكانت  
عادته اذا جلس للحديث او وقف للخطابة ان يحك أسفل ذقنه بمرض كفه على طول  
السبابة فيدركه على هذه الصورة من اعلى عنقه تحت الفت السلي نحو الامام مراراً .  
وكان اذا تناول الطعام انفس عن امر المعركة في التوسيع سبابة او الطامة بما ييسر  
النفس من الاحاديث الفكاهية المضحكة

والشيخ علي ان في شعره لحدوي سبابة كان اذا خسه القرعة وهو ينظم الشعر  
عبث بجانب طيته بحكمة

وذكر سليم امدي مركب في حريده ( بروي ) ان ارحوم الشيخ نجيب الحيداد  
لم تكن تجري قريحته الا اذا كان مكتبه ( الطاوله ) مشوشاً فاذا رآه مرتباً احتبس قلمه

## التلود وترجمته الى العربية

( الاسكندرية ) سليم افندي اسعد

قرأت في بعض الجرائد المصرية ان الدكتور موال عزم على ترجمة التلود الى اللغة  
العربية وان الحاخام باشي اعترضه لمخالفة ذلك للدين او الامادة . فما هو التلود وهل ترجم  
الى العربية قبل الآن وما رأيكم في ترجمته

( الملال ) التلود كتاب ضخم يدخل في عدة مجلدات وفيه لمراجع اليهود  
وطقوسهم وتقاليدهم وعناوينهم وآدابهم وعالمهم وأحكامهم الشخصية والمدنية وسائر احوالهم  
في من عليه شروح وتعليق كثيرة . والتلود مسحتان احدها تسمى البابلية والاخرى

الاورشليمية والعرق بينهما في النسخ لا في المتن وكلاهما في اللغة عبرانية المولدة والارامية وهي مزيج من العبرانية والسكندرية . وقد طبعت النسخة الانبالية من التلمود سنة ١٥٢٠ في البندقية كاملة في ١٢ مجلداً ضخماً وهي أضط الصبغات واقفا وتسمى طبعة بومبرج وعنها أخذت سائر الطباعات بعدها . وأما النسخة الاورشليمية فقد طبعت مرتين الاولى في بومبرج سنة ١٥٢٢ والثانية في كراكوف سنة ١٦٠٩ والكتاب المذكور مع احبته في عالم التاريخ والأدب لم يسفل الا الى سمن لثان أوروبا خلاصتها

وتحدث الناس منذ عشر سنوات في ما يسب الى طائفة اليهود من المظالم المسمومة مع احتجاب شرائعهم . وأما بعض الادعاء عن سبب ذلك الاحتجاب ونقاعد اليهود عن نشر تعاليمهم لاملأ كما فعلت الطوائف الاخرى وهل ما يسبونه اليهم من تلك المظالم صحيحاً ثابتاً . فكنتنا في اهلل التامس من السنة الرابعة نرى اليهود من هذه التهم وذكرنا حقيقة التلمود وأنه مره عن هذه المفتريات . فكتب يساعير واحد يشددون التكبر على الهلال ويتهمون به . وانتم من تردد في هلالا . در ا صافيا قلنا في حلقه :

(١) ان هلالا مره ترهنا نام عن ر يصبى حايه على منجج الحماطة او المسابرة وان ما كسب في بيت احب . هو سددودد حقه بالدلة لعقبة والنقلية (٢) ان ما قل لاله و يصبى حايه يصبى الى اليهود من المظالم الفقيحة اعما هو من آثار تفسر الذي مد رواه في الاحبار . عظيمة ولا حقيقة له في كتبهم او قوانينهم

(٣) قلنا في جوابنا السابق ونقول الآن ان وقوع مثل هذه المظالم من بعض افراد اليهود لا يستحيل كما انه لا يستحيل حدوثها عن غير اليهود ولكننا نرى أمة اليهود وديانهم عن اجازتها او اباحتها بوجه من الوجوه

(٤) هذا ما استفده ولا زال عليه حتى ياتينا حصرات المعترضين نحن صريح في كتب اليهود الدينية او في وقائعهم الرسمية ثبت على أمة اليهود ارتكابها هذه المظالم والا فلا عبرة بما تتفاظه الالسة ويبالغ فيه الرواة واذا فرضنا اتهام أحد اليهود بشيء منها فقلنا لا يثبت أنها قاعدة دينهم ومحور دستورهم .

وخطر لنا من ذلك الحين ان نقل التلمود الى اللغة العربية ونقتصر به على المتن وصعحاته لا نقل عن الف صفحة من قطع الهلال . وكانت العواغل تحول بيننا وبين مباشرة هذا العمل حتى اتفق لنا الاجتماع منذ نحو شهرين باقدكتور شمعون موبال في

يبت احد الحاخامين العلماء قرأنا في خزائنه فسخنا من كتاب التلمود بلسه الاصلية  
 فتذكرنا امر ترجمته الى العربية فذكرنا ذلك للدكتور مويال وفاوصناه بشأه وان  
 ناسر العمل مما فتدد في بادىء الرأي واستمهلتارينا ينظر في الامر ثم جاءنا بعد أيام وقد  
 استحسن المشروع فتداولنا في حطة الترجمة على ان يشترك معنا في العمل حضرة الحاخام المتقدم  
 ذكره واقنع رأينا ان نقل المتن مع شرح قليل بحيث لا يزيد حجم الكتاب كله على ألف  
 ومئتي صفحة فصدرها أجزاء متتابعة تسليلاً لاقتائه . ثم أخبرنا الدكتور مويال بعد أيام  
 أنهم يفضلون ترجمة التلمود بشرحه كاملاً على ان تطبع الترجمة والاصل العبراني معاً  
 وأنهم قد باشروا العمل . فاعطينا المشروع ولكن سرنا استيقاؤه اذ يكون اقرب الى الكمال  
 وقد طمأننا الدكتور أنهم دبروا امر العقدة اللازمة . فكنتا عن حقنا في وضع هذا المشروع  
 لان غرضنا الاول ظهور هذا الكتاب في العربية بعد قواعد العرب عنه الفوتلا غمابة سنة كما  
 ظهرت الالبابذة بعد ذلك التقاعد الطويل . وبينما نحن نترقب ظهور الجزء الاول من التلمود  
 قرأنا في بعض الصحف ان حصره الحاخام باشي اعترض على نقل هذا الكتاب الى العربية  
 فوقع ذلك الاعتراض موقع الاستراب **عدما لا اعتقادنا** حلو التلمود بما يخشى نشره وكنا  
 نتوقع من حصره الحاخام باشي ان يكون في مقدمه المحررين على نقله . وقد ساءنا ذلك  
 على الخصوص لانه يذهب بما عرساه في ادخال فروع العربية من حسن الطن في عقائد  
 اليهود . على ان المتع لا تكون نقيضه الارحوع المشروع الى صاحب الاصل وليس لحصره  
 الحاخام باشي او سواء سبيل الى منعا من ترجمته ولكنا نود من حضرته ان يوافق الدكتور  
 مويال على ترجمته ليكون ظهور هذا الاثر الجليل برصاه وتمت وعائنه

### المصحف العثماني

﴿ القاهرة ﴾ مصطفى افندي حفي

اخبرني صديق انه شاهد عند بعض باعة الآثار الكتابة القديمة مصحفاً بخط الخليفة  
 عثمان بن عفان وانه يساوي مالا كثيراً فكيف تحقق صحة هذه النسخة اذا اردنا انبايعها  
 ﴿ الملأل ﴾ ان الآثار الكتابة لا يترك الحكم في صحتها او فسادها الا بالمعاينة  
 وبعض الناس قدرة علفية على تمييز هذه الآثار وتعيين اعمارها اكشيوها بالاحبار الطويل .  
 على ان التاريخ يثير مثيري اليابحة في مثل هذه الاحوال . فالتاريخ يعلمنا ان الخليفة عثمان  
 لم يكتب قرآناً وانما امر بحججه فدعاجاعة من الصحابة وهم زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير



## مراثي البارودي يوم الاربعين

ذكرنا في ترجمة البارودي صدر هذا الحلال ان الشعراء اجتمعوا على ضريحه ورتوه  
شعراً وولداً ويضيق هذا المقام عن نشر مراثيم فكنتني بمقتطفات منها  
قال رصيفنا خليل اتندي المطران صاحب الجوائب المصرية وهو الذي دعا الشعراء  
الى تلك الحفلة من قصيدة مطالها

مصاك حياً هراً جبراً	وما ديك ميتاً عدا فيصراً
الى ان قال حباك زماناً بجاء الملوك	وحلث الاساطين مستوزراً
ونقر الزناء قروم السرايا	وفكر الهداة نجوم السرى
وعزم يكون على أمة	قشماً وفي أمة نيرا
فكنت كما تنمي عزة	وكنت كما ترتضي مظهراً
وكنت ممأ فارساً شامراً	وكنت ممأ مدساً قورا
ومنها فلما رقت الى التهي	وكنت نحاوّر ما قدراً
عذاك الرمان ماحدانه	بحبسه طسرت وانبرى
الان المحس والآن علك	وانسى الموي والصكرا
واسكت اقوامك الساحلات	وامست حصاصك الابرأ
الى ان قال رميتك في السحن من حلق	البب الجناة طريح المرا
وانخن جرحاً فاقصاك عن	نرى مصر مجتنباً مردى
وزادك ضياءً فحجب عى	بحوبك سوء الصحنى مفرا
وجار الكلال فاردي ابنتيك	كما يذبح الذبح او أنكرا
الى ان قال فما كان سحنك الا قراراً	وقد تب الحدان تسهرا
ولا انمي الا خلاه أعدت	بـ زمن الادب الازهرا
ولا الضى عما تراه العيون	الا وقد ساء ان ينظرا
اذا وسع الأرض فكر امره	فلا بأس للطرف ان يحسرا
على الشمس ان تهدي البصرين	وليس على الشمس ان تبصرا
وفي الختام فيا جسم محمود بت في سكون	ويا عين سامي انمي بالكرى
ويا فكره كم شدت النلى	يلت مباحها فاذا ترى

أطل على هذه الكائنات  
اتظر غير نفسك وحبيب  
وتسمع غير شبيه الحبيب  
فقل صامتاً وأثر مائتاً  
علام تباذخ هذي الخيال  
من حيث أنت باسمي القوي

ثم أشتد اليأس أهدي قباض قصيدة وهي

يا قبر اتباع الرئيس توافدوا  
مثلوا كذاهم لديه وأغما  
قد أوحشت أسباعهم المماثلة  
غفلوا وكان كلمهم مستيقظاً  
أخلع حذاءك فالنكاح مقدس  
يا كعبة الأدياء ضحك عن فني  
حسي ٣ ربي البت من بكر  
قد جئت من جاء لحدك راب  
فاسمع لروحك ان شارب مطي  
لوس على الشعر دكره راب

ثم قال حافظ أفندي إبراهيم من قصيدة مطلعها

ردوا علي ياني بمسد محمود  
ما البلاغة غصي لا تطاوعني  
ليبك يا شاعر أصر الزمان به  
تجري السلامة في أثناء منطقته  
في كل بيت له ماء يرف به  
لو حطرك بشعر انت فائله  
حليته بعد ان هذبه فستا  
كفالك زاداً وزياناً نسير الى  
لو انصفوا لودعوه جوف لؤلؤة  
وكصوه بدرج من صحيفته

ومنها

ومنها

اي عيت واعبي الشعر بمحمودي  
وما ليل القوالي غير محدود  
على النقي والقوالي والا باشيد  
تحت القاصحة تحري الماء في العود  
يمار من ذكره ماء الضيق  
غيت عن نقحات المسك والعود  
عقد بدح ومول الله منقود  
يوم الحساب وذاك العهد في الحيد  
من كزحكتك لاجوف اخدود  
او واضح من فيض الصبح مقدود

وارلوه باقى من مطاله فوق الكواكب لانتج الجلاميد  
اقول للملا القادي بوبكه والناس ما بين مكبود ومفودود  
فضوا البيون فار الروح يصعبكم مع الملائك تكريماً لمحمود

## بَابُ الْأَجْبَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

«سرعة عدو الحيوانات» عني ارزمت طمسن سينون الاسكليزي بدرس  
سرعة العدو في ذوات الاربع فوصل الى النتيجة الآتية :

اسم الحيوان	سرعة في الساعة
الكلب السائق	٣٤ ميلاً
فرس السباق	٣٢ »
الظبي	٣٠ »
الارنب	٢٨ »
الثعلب	٢٦ »
الكلب الذي يصيد الثعلب	٢٢ »
الثعلب الاميركاني	٢٠ »
الانسان	١٤ »

« اصل العادات » يظن في العادات ان يكون اصلها الاقداء ببعض اهل  
الفرد في حركة أو امر لم يتسدها هو يروى ان بعض روماء اقبال في فيجي كان  
ماشياً في طريق وعمر ووراء جماعة من الاتباع والرجالة يمشون في اثره فغضرت  
رجله فسقط فظفروا جميعاً مثل فعله الا رجلاً منهم فكان نصيبه الاهانة والتوبيخ  
لا انه ظن نفسه اعلم من رئيسه في ما يجب عليه . واخترع بعض حلاقي فردسا شعراً

## مطبوعات جديدة

## الخواطر العرب في النحو والاعراب

تأليف حمد الله صومط استاذ اللغة العربية في المدرسة الكلية السورية

يمتاز صديقنا جبر الله صومط عن سائر مؤلفي كتب النحو العربي قديماً وحديثاً باطلاعه على احوال اللغة العربية وخصوصاً المعرابة والسريانية . فقد درسنا هاتين اللغتين معاً في بيروت منذ ١٩ سنة . ثم اطلع على آدابها وبحث في ما بينها وبين احكامها العربية من الملائق وألف في ذلك كتاباً سماه «الخواطر في اللغة» حلل فيه تصاريح الافعال وما يعرض لها من الاحوال واسباب الزيادة في المربدات وحلل اصل احرف الزيادة وعلامات التانيث والتثنية والجمع وباء التصغير وغيرها وهو بحث للشيخ لبيب . ثم ألف كتابه «الخواطر الحسان في انصافي والبيان» بحث في هذا الموضوع بحثاً جديداً لم يطرقه احد قبله . وألحق هذا كتاباً ثالثاً في «البيان» رسالة في «سنة بدل» على موضوعه . تأليفك بمؤلفات اخرى في اللغة وغيرها فضلاً عن صديقه في اللغة العربية وقواعدها واحكامها في اعظم مدارس سوريا . صديقنا لامتد في اللغة العربية وقواعدها واحكامها يختلف عن نظير سائر علماء لغة مع موهبة بديهية حصيرة من تسهيل طارق التعليم وتقريب القواعد من فهم الطلبة وخصوصاً في النحو عدان كنت فيه المطاولات والمختصرات . فوضع كتاباً مختصراً في اعراب الله في صده ورتبه على ما يلائم المدارس وقسمه الى فصول وابواب وفهارين وملاحظات واسئلة واسوبة على اسلوب جديد . فصدر الكتاب بتقيد وحدود واصطلاحات في موضوع النحو والتركيب وانواعه والجملة الفعلية والاسمية وقواعدها والمركبات على انواعها والعوامل والمنحولات والفراد بها وانواعها وفي المعرب والمثني وشروط البناء واحكام الاعراب والمعربات وانواعها . وفصل في التنوين وانواعه ومواقع الصرف وماب في النكرة والمعرفة وشروطها ثم الصائغ واحكامها على اختلاف مواقعها واحوالها واسم العلم وشروطه واسماء الاشارة والموصول . ثم تقدم للكلام في الجملة وانواعها وما تألف منه وما بطرأ عليها ويعرض لاجزائها واحكامها ذلك كله . وقد فصل الكلام واحكامه غاية الاحكام بما بطول ما وصده ككلامه في النواسخ وشروطها وافعال المقاربة وافعال القلوب واصول التحويل وغيرها والجملة الفعلية ومروءها واحكامها . ثم انتقل الى التوابع المنوية وهي المستثنى والتثنية والتوابع الفعلية وهي النعت والتوكيد والعدل وعطف البيان وعطف

السبق وفصل احكام كل منها الى آخر ما هنالك من ملحقات القواعد والاعراب . وقد جعل في آخر كل درس او فصل امثلة تساعد على فهم القواعد وسؤالات لا يستطيع الطالب ان يجيب عليها الا اذا كان قد فهم الدرس . وبلي السؤالات تمهيدية وغير تمهيدية حسب الاقتضاء فضلاً عما يورده اجاباً من الملاحظات او التلميحات على القواعد لزيادة الايضاح وما يقرب الكتاب من افهام الطلاب انه مقسم المواضيع واضع التمهيد . صفحته ٣٣٤ صفحة حوت مالا يمكن معرفته الا بطالعة عشرات من مصولات النحو . فالكتاب حدير بالاعتماد عليه في المدارس الكبرى . وهو مطبوع على حقة المدرسة النكيلة ويعلم فيها ويطلب منها . وثمن نسخة ٢٥ قرناً مصرياً غير اجرة البريد

على اننا نستاند صدق المؤلف بملاحظات لا يحيطان من قدر الكتب وان كانت ملائمة تزيد في قيمته . الأولى انه قل من الملاحظات التفسيرية في رد الادوات او الحروف الى اصولها في العربية لوفي بعض اجزائها كما رد " لـ " الى " لا أن " لار ذلك بشروط طريق الدرس في فهمه من حيث الادوات والحروف فذكرت السبب في اجتماعها في مختلفة للمعنى الواحد على نحو روحه في كنهه . الخواصر في لغة . او عده ترك ذلك لكتاب يؤلفه في علم الصرف لانه في عهد البحث . الحاجة الى لغة . صدر الكتاب بلا تعرض على الاطلاق مفتوح عليه . يصح له فهرساً مفصلاً بالمصطلحات والادوات مما وله الفصل ( الاطيان والصراش في القطر المصري )

كتاب خليل في ٧٦٠ صفحة كبيرة الله حضرة جرحس حين بك احد مدبري الاموال المقررة بمطارة لمالية . وهو اقدر انسان على الكتابة في هذا الموضوع لانه شغلته اليوم فضلاً عما توصل اليه من المأخذ الرسمية وغير الرسمية . من اراد ان يؤلف كتاباً يبقى به ذكره ويحدم به وطنه فليؤلف في امن الذي عاوه واشتغل فيه كما فعل مؤلف هذا الكتاب . فقد ضمه احتياط عشرات من الاعواء ودرس سنين كثيرة ومراجعة مئات من الفوائج والمناشير والاوامر العادية فضلاً عن كتب التاريخ وغيرها . طاء كتاباً وايماً لم يتوقف احد الى مثله في موضوعه . فصدوره تموسد جغرافي تاريخي صنف تاريخ التقسيم الاداري في القطر لمصرى وحداول اطيان المديرية ومالكيتها ومقاديرها وتاريخ جباية مصر ونظام الحكومة وكيب تدرج الى ما وصل اليه الآن ممصلاً كل فرع على حدة واختصاصات كل قسم منها ونوع في تاريخ مطارة لمالية واقسامها وما صدر بشأن تلك من الاوامر السالبة الى

الأمر السلي الصادر سنة ١٩٠٤ بشأن الاتحاق الإنكليزي الفرنسي الجديد . وانتقل بعد هذه المقدمات إلى البحث في الضرائب العقارية فتكلم أولاً في إيرادات الحكومة أجمالاً ووحدة النفود والتاريخ الرسمي . ثم في فلك الزمام العمومي أو التاريخ فذكر تاريخه وما يتعلق به ومنافع الأراضي وما يتعلق بها من الزراعة وغيرها وأثنى على تاريخ الخراج بوجه عام وفصل بين الأطنان الخراجية والشورية وتاريخ كل منهما والفرق بينهما . ثم بين تسديدات الضرائب وتاريخها وشروطها وقوانينها والأوامر الصادرة بشأنها وأنواع المرفوعات المقررة والاجراءات الإدارية المتبعة في أحد الأطنان . وببحث في إصلاح زراعة الدخان والتبنيك والخشب الذي تم تكلم في عتور النجيل وعوائد التباني بالمدن وعوائد طواحيي الهدير . وختم الكتاب بمصول في الضرائب الغير انقارية كالجمارك والمصادق والمخع وغيرها . وأخذه جهرس انجدي غير فهرس المواضيع فتضاعفت فائدته وأصبح لا يستغنى عنه تاجر ولا مزارع ولا يلقى ان يحلو منه مكتبة لانه كثر لا تفند فوائده فتشفي على مؤلفه حريق الله . وهو طلب من حصرنه ومن مكتبة الخلال وتغن النسخة خمدون قرناً والمبداء . **وهو من واحد المعمر المصري وتغنيه فروش الى الخارج**

**رواية اشبل** في خمسة أجزاء . ذات خمسة مصول لتاسع عبارتها ونافلم ايانتها سعادار . **سليم الشكوري الاشبل** . **سليم الشكوري** من مصر الآن . موضوعها بيان شجاعة اشبل من اليونان ودمها اسهر سمب احمد . وقد مثلت هذه الرواية للمرة الاولى في دمشق ١٩١٤م . منسوبة لبيروت ونشرت وبين يدينا نسخة منها وقد دل سعادة المؤلف على العبرة في موضوعها بينتين صدر الرواية بها قال :

رواية قد حوت احكامها عبرا لقامدين ولصحا واضع الجدد  
ما احنا العيش في الدنيا واجده من الماسد لولا آفة الحسد

فبحث الادباء على مطالعتها لما حوت من العبرة والموعظة ونشي على مؤلفها الفاضل

**تقسيمات الموسيقي** لقسطندي اندي منشي شهيرة ماثرة في فن الموسيقى العربية وهو امتاذ بارع في الضرب على القانون والعود وسائر الآلات الموسيقية . وقد قرن عمله بالعمل فأنشأ في الاعاني العربية تقاسيم ( الحان ) موسيحية بالوسط الموسيقي بلغت ٨ تقسيماً آخرها " تقسيم ليالات منشي نعم حركة " ولا تزال تقاسيم أخرى تحت الطبع وكل ما صدر منها يتطلب من مكتبة الخلال وأن تقسيم ليالات المذكور عشرون عرشاً وجررة البريد غرش منشي على منشي اندي لتقبيد الاسام العربية بالعلامات الموسيقية ومبحث تعبي الاسام على اقتنائها

# المِثْلَال

الجزء السادس من السنة الثالثة عشرة

﴿ ١ مارس ( آذار ) سنة ١٩٠٥ و ٢٤ دي الحجة سنة ١٣٢٢ ﴾

## شَهْرُ الْحَوَادِ وَأَسْمَاءُ الْعِظَمَاءِ الرَّحْمَنِ

حَكَرْخان

الثامن المئوي الشريف — نو اسكندر الفرقا

ولد سنة ١١٦٢ وتولى سنة ١٢٠٥ وتوفي سنة ١٢٢٢ م

﴿ الممول ﴾ الممول أو المل قبيلة من التتر في جنوبي بحيرة يقال وشرقها في جنوبي سيبيريا وليس بين فراء الملال من لم يعرف اسم هذه البحيرة في أثناء الحرب الروسية اليابانية . وتاريخ الممول القديم - قديم لانهم لم يظهروا الا بظهور رحلهم العظيم حَكَرْخان في اواخر القرن الثاني عشر للميلاد . واما مله فقد كانوا مثل سائر القبائل الرحل يعيشون بالعدو والهبب والعيد في تلك القمار البعيدة عن التمدن وحصوصا في ذلك العهد . ولم يكن لهم شأن في الدول او الامم لان عددهم حتى في ابام حَكَرْخان لم يكن يزيد على ١٠,٠٠٠ خيمة فاذا حسبنا في الخيمة عشرة اقس لم يزد تعدادهم على اربعمئة الف نفس . فلما ظهر ذلك القائد العظيم وفتح ما فتحه من البلاد الواسعة انضاف اليه قبائل شتى من التتر ونسبوا باسم الممول فصاروا يمدون بعشرات الملايين ﴿ نساء حَكَرْخان الاولى ﴾ كان والد حَكَرْخان ( واسمه ايسوغاي ) اميرا على



١٣ قبيلة تحت رعاية الخان الاكبر ملك التتر يهود مبادلة بينها . ولد جنكز خان سنة ١١٦٢ ليلاد فسموه تموجين وهو اسمه الذي كان يعرف به في شأنه الاولى . وبعد اربع عشرة سنة توفي ابيه فاستخفى رؤساء القبائل لتموجين وتمردوا عليه واصبح كل منهم يطلب السيادة لنفسه . وكان تموجين شديد البطش من حدائنه لجمع رجاله وحارب الناس وتغلب عليهم . وهذه اول وقائعه فهاه الناس . على انه لم يسفن عن استجداد الخان الاعظم فابجده واكرمه وبنته في اماره ايه وازوجه امته

وكان تموجين قد شب على ظهور الخيل وتعلم رمي الشاب وصرب السيف والقن القروسية بسائر فروعه . وكان قوي البدن شجاعاً صبوراً على التعب والجوع والعطش والبرد والالم وقد درب رجاله على مثل ذلك فاجتمعت كلمتهم على نصرته وانقادوا لامره انقياداً غريباً

ولما علت معرفة تموجين عند الخان هاجت عزماء الحد في اعضاء امرته وغيرهم من رجال الدولة وكان تموجين قد اعزى احد . تلك الامراء فسبق الخان عليهم فاوغرت صدورهم فثاروا عليه وسبقوا **عصا الطاعة وحاربوه** وحده . فاجتمع تموجين فابجده واعاده الى كرميه ومثل ما عاده داني صديق رجلاً معه في سائر اعماله وم احياء . وهذه اول فضائعه وفاتحة قسوته وسري من ملة ذلك ما يشبه له

لما ظهر تموجين وصير القسوة . سنة حقه حموه وحده فادرك تموجين ذلك وسعى في اصلاح ما بينها بالحس فلم يجمع قهرهم على محاربه فانهصر تموجين وقتل حموه في ساحة القتال فخافه الامراء وحده وحاربوه وكان العوز له . فتولى عرش حميه سنة ١٢٠٥ م وقد تجاوز الاربعين من عمره فاحتمل المحول فتويجه احتمالاً عظيماً شهده امراء المملكة وعاينهم الالبسة البيضاء فثنى تموجين والتاج بتلاً لا فوق جبينه وجلس على عرشه وتقدم اليه الامراء والاعيان بباوه وبايعوه على انه ملك مملكة المحول كل حياته ولهم ومن بعدهم من اعقابهم اناس له ولاولاده

شأنه الثانية \* وحارب تموجين عد ذلك حروباً فاز فيها فازداد امرؤه نعلماً به فاحتملوا شهنشته احتمالاً اعظم من ذلك في سهل على ضفاف مملكة فاجتمع الامراء والخانات فوقف فيهم خطيباً وكان قوي العارضة فادع . ثم جلس على لادة سوداء فرشوها له هناك واصبحت تلك البادية اثرأ مقدماً عديم من ذلك الحين . ثم وقف بعض الحضور وكان من اهل التقوى والعمود فقال « مما بلغ من قوتك فانها من الله وهو سياًخذ يدك ويشد

نورك فادافرطت في سلطانت صرت اسود مثل هذه البادية ونذك رجالك بذ النواة «  
وفي هذا القول من حرية البداوة والحرارة مثل ما يروونه عن جرأة العرب على خلدتهم  
وامراتهم في صدر الاسلام . ثم تقدم سبعة امراء انتهصوه باحترام وساروا بين يديه حتى  
اقعدوه على عرشه وبادوا باسمه ملكاً على المغول . وكان في جملة الحضور شيخ يعقودون  
فيه انكرامة والقداصة مقدم وليس عليه كساء وقال « يا احوقي قد رأيت في منامي كأن  
رب السماء على عرشه الناري يمدق به الارواح وقد احد محاكاة اهل الارض لحكم ان  
يكون العالم كله لمولانا تموجين وان يسمى جنكز خان اي الملك العام » ثم التفت الى غوجين  
وقال « ليلك ايها الملك فاك تدعى منذ الآن جنكز خان باسم الله » ولم يعد يعرف  
بعد ذلك الا بهذا الاسم

فلما تمت له السيادة على قبائل المغول وكلهم من اهل البادية اخذ في تنظيم حكومته  
وتدرب ب جده على قواعد ثالثة . وكان القصد الاسلامي يومئذ قد نصح وانتشر حاله في  
مدن اسيا وقدرها فاستدع اهل هذه المدن ونظمها ولو لم ينقرو الاسلام . فجنكز خان  
كان موحداً ولكنه لم يكن موحداً . فلما اراد تنظيم حكومته وتدريب حده عمد الى الكتب  
العربية والفارسية فنقل منها شيئاً كثيراً الى لسانه كما نقل من كتب اهل الصين فالف  
شريعة مملكته ملخصة من شريعة تلك الامم

فتوجه في الشرق الى بلاد الهند وطلبها وتدريب الحدد طمعت  
نفسه الى الشوح فتوفي الى ما لم يتوقع له سواء من قواد العالم قديماً ولا حديثاً . لا  
الاسكندر المكدوني ولا بولبوس قيصر الروماني ولا نابوليون بوناپرت الفرنسي ولا مادر  
شاء الفارسي ولا غيرهم من بواع القواد فقد بلغ فتوحه شرقاً الى البحر المحيط وغرباً الى حدود  
العراق وشمالاً الى احرار بلاد العامرة . فاشاء مملكة مساحتها ستة آلاف ميل مربع كما ستري  
سار في فتوحه اولاً نحو الشرق الى مملكة الصين العظمى وكان لامبراطور الصين  
جزية على المغول يؤدونها كل سنة فلما استعمل امر جنكز خان في الدفع ومعنى ذلك الاناء  
اشهار الحرب . فحمل جنكز خان بجيشه على الصين واحترق سورها العظيم وامس فيها قتلاً  
ونهباً والصينيون يومئذ اسقى الامم في الاختراعات الحربية فاستخدموا النار اليونانية التي  
استعملها اليونان على دفع العرب وقد هزموا على المغول كرات فيها البارود قبل ان يعرفه اهل  
العرب نارمان . على ان ذلك لم يكن ليرد عاراً تلك القائل فما زال جنكز خان زاحماً  
حتى اخذ ماكين عاصمة الصين وسائر بلادها الشمالية . فازداد ذلك النافع رغبة وقوة

تقول بحمد الخوارزمي في ذلك العهد تنازعها الصالح  
 المختص من الامم الاسلامية فالايديون في مصر والشام (ومأكراد) والموجودون في المغرب  
 والاندلس (ومبربر) والخوارزميون في بلاد الفرس وما وراء النهر (ومأترك) تاهيك  
 بالدول الصغرى في بلاد الجزيرة والعراق وغيرها . وقد تمكنت بين ملوك المسلمين عوامل  
 السارق والخصام مع اجتماعهم على الاسلام - تاهيك بما شعاهم من هجمات الامم الصليبية  
 من الغرب والشرق والارض من الشمال . وكانت المملكة الخوارزمية اقرب الممالك الاسلامية  
 من المغول وساطعها يومئذ علاء الدين خوارزمشاه فلما عزم جسکرخان على اقتناح الغرب  
 فأول من لقيه الاترك

وكانت سلطنة علاء الدين خوارزمشاه قد امتدت في أواخر أيامها على معظم العراق  
 اصفهان وسمستان وكرمان وطبرستان وخراسان وبلاد الخليل وخراسان وفارس وعلى ما وراء  
 النهر وقسم من الهند . وكانت عاصمة تلك الدولة في مدينة خوارزم ومنها  
 سمي سلطانها "خوارزمشاه" الخليل جسکرخان نحو الذي وحده يريد على ۷۰۰,۰۰۰  
 مقاتل واكتسح تركستان وما وراءها واول ما فيها قتل وشهت . فتمرد الايدان

وتماحله على اترك . ثم انقطع به لما وصل بخنده ان تركستان - برجماعة من  
 اتجار والاترك ومعه امدد و سمرقند وخراسان من بلاد الترك اسمها اترار وهي آخر مملكة  
 خوارزمشاه تمايلي لاد جسکرخان . وكان خوارزمشاه هناك نائب لما جاءته هذه الطائفة  
 من التراس ان خوارزمشاه بعثه برصولة وبذكر ما معهم من الاموال فبعث خوارزمشاه  
 باخره بقلبه واحد ما معهم وانفذه اليه . فقتله وسير ما معهم وكان شيئا كثيرا ففرقه  
 خوارزمشاه على تجار بخارا وسمرقند واخذ ثمة منهم . وعنده في هذه المدة ان المغول  
 كانوا قد عمروا كاشغار والاساعون وغيرها من تركستان وصاروا بخاريون عساكره  
 فلذلك منع الميرة عنهم

فقتلوه في الغرب . فلما قتل نائب خوارزم شاه اصحاب جسکرخان حبي غصبة  
 وجمع من الرجال فوق ما كان عنده وحمل على مملكة الاسلام وكتب الى علاء الدين  
 خوارزمشاه يقول "يقول اصحابي وتاخذون اموالهم استعدوا للغرب اني واصل اليكم بجمع  
 لاقل نكره" فلما قرأ خوارزمشاه الرسالة قتل الرسول وامر بخلق لحي الجماعة واعادهم الى

جَكَزْ خَانِ بِعَبْرُونِهِ بِمَا فَعَلَ بِالرَّسُولِ وَيَقُولُونَ لَهُ إِنَّ حَوَارِزْمِشَاهَ يَقُولُ لَكَ «أَنَا سَائِرُ الْبَلَدِ وَلَوْ أَنَّكَ فِي آخِرِ الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ وَأَمْسِكُ بِكَ كَمَا قَضَيْتَ بِأَصْحَابِكَ»

وَجَدَ حَوَارِزْمِشَاهَ ٥٠٠٠٠٠٠٠ مَقَاتِلَ لِلْمَلَايِقَةِ عَدُوَّهُ — وَالْبَلَدُ مَا دَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ عَنْ اكْتِسَاحِ التُّتَرِ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ كَانَ مُعَاصِرًا لِمُعْظَمِ تِلْكَ الْحَوَادِثِ الْهَائِلَةِ فَيُظْهِرُ لَكَ كَيْفَ كَانَتْ تَأْثِيرُ ذَلِكَ فِي أَدَهَانَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ قَالَ .

«لَقَدْ بَقِيَتْ عِدَّةُ سَنِينَ مَعْرِضًا عَنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ اسْتِعْظَامًا لِمَا كَانَتْ لَهَا كَرَاهَةً لَذِكْرُهَا فَمَا أَقْدَمَ إِلَيْهِ رَحَلًا وَأَوْحَرَ أُخْرَى . فَمَنْ الَّذِي يَسْهَلُ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ بَعِيَّ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ وَمَنْ الَّذِي يَهْوَنُ عَلَيْهِ ذِكْرُ ذَلِكَ ؟ يَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَبِالْبَقِيَّةِ مَتَّ قَبْلِي هَذَا وَكَسَتْ سَبِيًّا مَسِيًّا إِلَّا أَنِّي حَثْنِي جِمَاعَةُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ عَلَى تَسْطِيرِهَا وَأَنَا مُتَوَقِّفٌ ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّ تَرْكَ ذَلِكَ لَا يَجِدُنِي نَعْمًا فَنَقُولُ : هَذَا الْفِعْلُ يَتَضَمَّنُ ذِكْرَ الْحَادِثَةِ الْعَظِيمَةِ وَالنَّصِيبَةِ الْكُبْرَى الَّتِي عَقَتْ الْأَيَّامَ وَالْأَيَّامُ عَنْ مِثْلِهَا عَمَتْ الْخَلَائِقُ وَحَصَّتِ الْمُسْلِمِينَ . وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ أَنَّ الْعَالَمَ مَذْهَبُ حَلْقِ اللَّهِ سَجَاهَهُ وَقَالَى آدَمُ بْنُ الْآلِ لَمْ يَسْرِ تَسْبِيحًا كَانَ صَادِقًا فَإِنَّ الْوَارِثَ لَمْ يُنْصَبْ مَا يُقَارِبُهَا وَلَا مَا يَبْدَأُ بِهَا وَمَنْ أَعْظَمَ مَا دَكَرُونَ مِنَ الْحَوَادِثِ مَا فَعَلَهُ يَحْتَضِرُ بَعِيَّ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْقَتْلِ وَتَحْرِيبِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَمَا إِلَيْكَ يَا مُقَدَّسُ الْبَيْتِ إِلَى صُحُوبِ هَؤُلَاءِ الْمَلَاعِينِ مِنَ الْبِلَادِ الَّتِي كُلُّ مَدِينَةٍ مِنْهَا صَعَابُ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَمَا يُوَسِّرُ لِبَعِيَّ إِسْرَائِيلَ الْبَيْتَ إِلَى مَنْ قَتَلُوا فَإِنَّ أَهْلَ مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُمْ قَتَلُوا أَكْثَرَ مِنْ بَعِيَّ إِسْرَائِيلِ . وَلَعَنَ حَلْقُ لَا يَرُونَ مِثْلَ هَذِهِ الْحَادِثَةِ إِلَى أَنْ يَنْقَرِضَ الْعَالَمُ وَتَقْتُلَ الدُّنْيَا إِلَّا بِأَحْجُوجٍ وَأَمَّا أَحْجُوجٌ . وَأَمَّا الدُّجَالُ فَانْهَ يَبْقَى عَلَى مَنْ أَنْعَمَ وَيَهْلِكُ مَنْ خَالَفَهُ وَهَؤُلَاءِ لَمْ يَقُولُوا عَلَى أَحَدٍ بَلْ قَتَلُوا الْمَنَاقِبَ وَالرِّجَالَ وَالْأَطْفَالَ وَتَسْقُوا طُلُوتَ الْحَوَامِلِ وَقَتَلُوا الْأَجْجَةَ وَنَاقَهُ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِقُوَّةِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ لِهَذِهِ الْحَادِثَةِ الَّتِي اسْتَطَارَ شَرُّهَا وَعَمَّ صَرْعُهَا وَسَارَتْ فِي الْبِلَادِ كَالسَّحَابِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ فَإِنَّ قَوْمًا خَرَجُوا مِنْ بِلَادِ الْعَبِيدِ فَقَصَدُوا بِلَادَ رُكْتَارَ مِثْلَ كُشْفَارٍ وَبَلَّاسَاعُونَ ثُمَّ نَهَضُوا إِلَى بِلَادِ مَا دَرَاءَ الْهَرَمِ مِثْلَ سَرْفَرْدٍ وَمَحَارَا وَعَبْرَهَا فَيَمْلِكُونَهَا وَيَغْطُونَ بِأَهْلِهَا مَا دَكَرَهُ ثُمَّ تَعْبَرُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلَى حِرَاسَاتٍ فَيَفْرَعُونَ مِنْهَا مَلِكًا وَتَحْرِيْبًا وَقَتْلًا وَبَهِيًّا ثُمَّ يَنْجَاوِزُونَهَا إِلَى الرِّيِّ وَهَمْدَانَ وَبَلَدِ الْجَبَلِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْبِلَادِ إِلَى حُدُودِ الْعِرَاقِ ثُمَّ يَقْصِدُونَ بِلَادَ أَدْرِيجَانَ وَارَابِيَةَ وَيَحْرَبُونَهَا وَيَقْتُلُونَ أَكْثَرَ أَهْلِهَا وَلَمْ يَسِجْ إِلَّا الشَّرِيدُ النَّادِرُ فِي أَقْلٍ مِنْ سَمَةِ — هَذَا مَا لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ . ثُمَّ لَمَّا فَرَعُوا مِنْ أَدْرِيجَانَ وَارَابِيَةَ سَارُوا إِلَى دَرْبِ شَرَوَانَ فَمَلِكُوا مَدِينَهُ وَلَمْ يَسْلَمْ عِبرَ الْقَلْعَةِ الَّتِي فِيهَا مَلِكُهُمْ وَعَبَرُوا عِدَدَهَا إِلَى بَلَدِ الْإِلَانِ وَاللُّكْرِ وَمَنْ فِي ذَلِكَ الصِّقْعِ مِنَ الْأُمَمِ الْمُخْتَلِفَةِ

ما وسعهم قتلاً وبهاً وتخريباً ثم قتلوا بلاد قنجاق وهم من أكثر الترك عدداً قتلوا كل من وقف لهم فهرب النافوس إلى العياض وروؤوس الحياض وفارقوا بلادهم . واستولى هؤلاء النتر عليهما — فعلوا هذا في أسرع زمان لم يلبثوا إلا بقدر ما سيرهم لا غير ومضى طائفة أخرى غير هذه الصائفة إلى غربة واعرف وما يظورها من بلاد الهند وبنجسان وكerman ففعلوا فيها مثل ما فعل هؤلاء واشدد — هذا ما يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذي انفق المؤرخون على انه ملك الدنيا لم يملك في هذه السرعة اثنا مئتي سنة ولم يقتل احداً الا رضى من الناس بالعدو . وهؤلاء قد ملكوا أكثر المصنوع من الارض واحده وأكثره ثمره واهلاً واعتدل اهل الارض احداً في وسيرة في نحو سنة . ولم يست احد من البلاد التي لم يطررها الا وهو حالي بنو قنجهم ويتربص وصولهم اليه — انه لا يحتاجون الى ميرة ومدد ياتهم من ميرة الاعنام والقر والحيل وغير ذلك من الدواب بل كلون لحومها لا غير وما دواب التي يركبها عليها تخمر الارض بموافرها وتاكل عروق السات لا تعرف الشعر . قد ادروا ميرا لا يحتاجون الى شيء من حرج . وهؤلاء — انه لا يحتاجون الى شيء من ضوءها ولا يجرهون — انه لا يكون جميع الدواب حتى كلاب والقطاير وغيرها ولا يعرفون مكانها من البر . ياتها جميعاً من رجل واحد . وقد لا يعرف اباه ولقد بقي الاسلام والمسلمون في هذه — انه لا يكون من احد من الامم منها هؤلاء النتر ففهم الله اصحابنا من المشرق بمعدله الاموال التي يستعملها اكل من منعها . انتهى

فانكسح المملوك والشر تركس يستولون من مدينة الى اخرى يقتلون وينهبون ويحرقون ويتهدمون لا ينجحون وراءهم الا الاطاليل اذ لينة فاخربوا سمرقند وبخارا وبلغت مدينتهم من بلاد الهند الاسلامي وكانت آهلة بالعلم والقبائل واهل العلم والثروة والتجارة فخافوها قد مضى لا يمكن مدينتها في احوال فكاتبوا اذ انفقوا بلاداً قتلوا اهلها وسبوا ما فيه وما لم يستطيعوا حملها احرقوه وهدموها — من اشد ذلك انه لما قتلوا بخارا هرب من بها من المكارى القلعة فقتل حاكمها لاهل — انه لا بأس عليك والله يطب اليكم ان تساعدوه على من في القلعة من الخدم — فاصبروا وساعدوه على الخندق حول القلعة وبقوا به الاحشاش والبرص واما النتر فكوا ياحدون المسجونين بسات القرا وياقوها في الخندق وبعد فتح القلعة انقسم حكامها من المدينة بين اصحابه وكان يوماً عظيماً من كثرة البكاء من ارحل النساء والولدان وبقيت بخارا حاوية على عروشها . وانفسوا النساء وارتكوا من العظم واساس بطرون ويكون ولا يستطيعون ان يدعوا عن انفسهم شيئاً . ثم القوا النار في

البلد والمدارس والمساكن بعد من غدوا الناس بأنواع العذاب في طلب المال . ثم رحلوا نحو  
سمرقند يخاف أهل البلد يخرجوا إليهم ليلوا حرمًا على حياتهم وظل الجند الخوارزمية في  
المدينة فلما رأى التتر أهل البلد حرجين تأخروا أولاً ثم أخذوا منهم وقتلوا من آخرهم وعددهم  
سبعون ألفاً فلما رأى باقي الأهالي والجند ذلك حدثوا . ثم حل الجند منهم إذا استولوا استولوا لأنهم  
تركوا من جسد التتر معرضوا التسليم فاطهر التتر القول فخرج الناس والجند من المدينة  
بأولادهم وسائهم فطلب التتر سلاحهم وأموالهم فلبسوا السلاح وضعوا فيهم السيف  
وقتلوا من آخرهم وأخذوا أموالهم ودوابهم وسائرهم ثم دخلوا المدينة وعلوا فيها ماعلوه في  
محاربا وارتكوا كل تعمر وقتلوا كل من لا يذبح لله

ثم أمر جنكرخان بالبحث عن خوارزمشاه والوصول إليه ولوثعلق بالهباء فسيروا نهر  
جيحون فالتقوا بخوارزمشاه هناك فتمرق عكره هرة هو إلى مازندران والتتر في أثره  
لا يلتفتون إلى سواء فوصل إلى طبرستان فحل البحر بحر قزوين في قارب إلى قلعة له  
هناك فلم يلحقوه وأكبه في بها من خوف والدهم

أما التتر فعادوا إلى مازندران فافتحوها وقتلوا أهلها ثم ساروا إلى الري ومهدان  
فصلوا كملات من أمك والسي ثم ماكوا أصراعه ثم خوارزم وعرفوها بسيرة فتحوه  
عليها . وقتلوا في هذه البلاد ما قتلوه من أهل الرحان وسي الدراري وبقربطون  
الجبالي وقتل العلماء والزهاد ونحزب الخوارج وأحرقوا أصحاب عالم يسمع بقتلهم وقد  
بلغ عدد القتلى في مدينة مرو وحدها سبعة ألف من . وقتلوا نحو ذلك في سائر بلاد  
خراسان وافغانستان وغيرها

ولما مات علاء الدين خوارزمشاه خلفه في الملك ابنه جلال الدين شاه  
سنة ١٢٢٠ هـ فاطهر في محاربة التتر بسالة عطفي لورافها اتوبقي لاشتم لاييه وكى  
قدر هذه الدولة الدهاب فتوالت الحروب بين التتر والمسلمين في أماكن مختلفة بافغانستان  
والهند وخراسان وغيرها والمسلمون من الجهة الشمالية في شاعل بالارمن والكرك  
والافرنج والتتارزع فيها بينهم مما يطول شرحه . وبالجملة تمكن جگرخان قبل موته من  
الاستيلاء على كل ما كان في أيدي دولة خوارزم ثم عاد بعسكره للراحة في بعض بلاد  
الهند ثم مهم في معسكر مساحته ٢٦ ميلاً مربعاً ومعسكره الخاص به وبرحل دولته عيضة  
سنة ٦٠٠٠ هـ فجلس جنكرخان على عرشه فوق الأداة السوداء في فسطاط بصم ٢٠٠٠  
رجل وقد تحولت حاله البدوية الحشنة إلى حالة أهل المدن الدعة ففتح مائلا من الفاحرة

والآلة المدججة والفرش الثمين مما كسبوه من المسلمين . كما فعل المسلمون قبلهم بدولة  
الفرس الساسانية . وجاءه أولاده وأمرأؤه بالهدايا احتفاء به وليشعروا بالنصر العظيم الذي  
باله فكأنوا يتقدمون اليه تبياعاً بقلوب يده . وفي جهة تلك الهدايا هدية قدمها اليه واحد  
من امرائه هي عبارة عن ١٠٠,٠٠٠ فرس من حياد الجبل . فاستطلق لسان جنكرخان  
حينئذ فوق استلاقه المنقاد لخطب فيهم . وطل ذلك الاحتمال عدة ايام الفمساوا في أسائه  
بالمشروبات والمأكولات وسائر ضروب اللذ

وحارب جنكرخان بعد ذلك حروباً أخرى انتصر فيها كلها وقتل ونهب واحرق  
وأخرب مما يجز القلم عن وصفه وبلغ عدد القتلى على يده نحو ٦,٠٠٠,٠٠٠ نفس وقد  
اخر ب ٥٠,٠٠٠ مدينة وبلدت مساحة مملكته ٦,٠٠٠ ميل

( مناقبه وأعماله ) لم ينقطع جنكرخان ما استطاعه من الفتوح العظمى إلا بما  
كان فيه من الاسباب المساعدة على ذلك . فقد كان قوي البدن والقل حازماً دليلاً فصيحاً  
قوي الطمحة صبوراً واسع الصدر مع دهاء ودكاء . وكان مع ذلك شجاعاً عادلاً بالحرركات  
العسكرية ولولا ذلك لم يستطع ساجد على قنار الملوك مع دهاءه من الشدة والحشونة .  
ولما فرغ من الفتوح وسع حده حكومته ودون شريفه بلادها بحسبها صارمة شديدة على  
ما تقتضيه حال الترف في تلك الايام . وفتح ويزن وشهداء الروم وسورة الاقواس والثيران  
واسترقاق المولي عقدها من . وشرفه لشرفهم تحفزه في البري في اعطي العبد طعاماً  
او شرائاً بدون مصروفة سيده وعرض على كل مولي ان يحسم مصلحة العامة بكل ما في  
وسعه . ووضع للجنود نظاماً حثاً وعهد يتنويه الى قائد كبير وكان الجنود التفر في مقدومه  
الى فرق مئات وألوفاً وعشرات الألوف وسلاحهم الاقواس والسيوف والدروع

وكان جنكرخان يستفد باله واحد والعرب يخشون انه كان يمد الشمس ولعلمهم قالوا  
ذلك لان أعماله لا تنطبق على عبدة الاله او ربما قاسوه سائر الملوك في تلك الايام  
لانهم كانوا مجوساً . على انه كان رفيقاً برجاله متديلاً من حيث الدين فلم يكن يمتزج أحداً  
في دية فقد كان بعض أعضاء مائتته مسيحيين وبعضهم يهوداً وبعضهم مسلمين فلم يمتزج لهم  
في شيء من معتقداتهم . ولم يكن يعرف القراءة او الكتابة وكذلك كان معظم رجاله فلم  
يختلف احد منهم كتاباً ولا رسالة غير ما تقووه من الشرائع كما تقدم ولم تدون أفعالهم  
وأخبارهم الا بعد وفاة جنكرخان نهان وستين سنة . على ان قوتهم في بلاد الاسلام  
أدحات في خدمتهم جماعة كبيرة من المسلمين ووعليهم وفيهم الارمن والسيوريون والعرب



واليونان والروم والمجر واروس مصلاً عن الترك فتناموا منهم شيئاً من العلوم بالتدريج كما تعلم العرب العلوم الطبيعية والفلسفة من أهل البلاد التي فتحوها

توفي جنك خان سنة ١٢٢٧ م وقد بلغ السادسة والسبعين من عمره وتولى الملك ٢٢ سنة وسلطانة نافذ في كل ما فتحه من البلاد فاحتلوا محتازة احتفالاً عظيماً ودفنوه تحت شجرة كان يحب الاستغلال بها في حياته وتبي ذلك المكان زاراً لعموم مدة طويلة . وحالف جنك خان أولاداً كثيرين كانوا له عوناً في حروبه وإدارة شؤون بلاده فلما توفي خلفه على الملك ابنه اقماني وتولى آخرون مناصب أخرى . ومن أعقاب هذا الرجل ورجاله سبع هولاءكو ونيجورثك وغيرها من قواد التتر العظيم

### الشعر المصري

المراد بالشعر المصري الشعر الذي يوفق روح مصر بلسانها وأسلوبها ومعناه كما يراد بآثار عوامل التقدم الأدبي على كل فن من فنونها كالحضرة وحرارة تعقل في كل أحوالها فإذا قرأت أخبار الأمم القديمة وجدت رأياً للشعر على أنها: بكلاً حراً يختلف باختلاف المصور ويبدو أثر ذلك الاختلاف في كل عصر من صورته فنحن أدبية كانت أو مادية . والشعر أولى تلك المظاهر تمثيل أحوال التقدم لانه ديوان الأمة ومعرض آدابها ومراة عواطفها واندوج اخلاقها وعاداتها . ولذلك رأيت خاتمي كل أمة مطبوعاً على اشعارها فشعر اليهود ديني بمازجه الدل والامكار وشعر أهل البادية حماسي عذري وشعر أهل النخج والثرف ثغث وقس على ذلك . والأمة الواحدة يختلف أسلوب شعرها ومعناه من هذا القبيل باختلاف صورها من البداوة والحضارة من الغر والذل من العلم والمجهل ويكون في كل حال صورة من صور ذلك العصر

تلك هي القاعدة العامة وإذا كانت لا تنطبق تطبيقاً تاماً على بعض الأمم فلا أن هذه الأمم تكلمت في شعرها بما يخالف التجاري الطبيعية فقبلت قرائح شعرائها بالقائيد القديمة وحملتهم على تحدي القدماء في أساليب النظم وسبك المعاني — كذلك فعل الافرنج في الاسباب المظلمة فقد كانوا يشثون ويطردون على أسلوب خاص يعرف بالطريقة المدرسية هو أسلوب اليونان والرومان القدماء . ولم يخلصوا من قيوده الا في الاجيال الاحيرة بعد

نفسج غديهم . وكذلك كان العرب في أوائل عهد تمدنهم ولا يزلون الى الآن  
و« الطريقة المدرسية » عندهم تحدي شعراء الجاهلية وصدر الاسلام في الاسلوب والمبنى  
فكانهم يغالون الطبيعة ويقاومون تيارها . فهي تطلب التعبير بتعبير الاحوال وهو الارتفاع  
السائد في عالم الاحياء وهم يريدون بقاء القديم على قدمه كان القرائح قدت من جمادع  
ان الجماد بعد خاضع لناموس الارتفاع . ولذلك فمع ما توحاه اسلافنا من المحافظة على الاسلوب  
القديم والمعاني القديمة فالطبيعة عنت على ارادتهم لانك اذا نذيرت الشعر القديم والحديث  
رأيت به يختلف باختلاف ادوار تمدن الاسلامي ومافله . وهي منة ادوار او اعصر يتفاوت  
الفرق بينها يتفاوت احوال تلك الاعصر وهي ( ١ ) العصر الجاهلي ( ٢ ) العصر الاموي ( ٣ ) العصر  
العباسي الاول ( ٤ ) العصر العباسي الثاني ( ٥ ) عصر الانحطاط ( ٦ ) النهضة الاخيرة

( ١ ) العصر الجاهلي - يمتاز الشعر العربي في هذا العصر بسادجة اسلوبه وقربه من  
الحقيقة ونعوم عن زخرف الكلام ونميق الصارة شان الدواة في سائر احوالها فالشعر  
الجاهلي بدوي سادح لانه يصارع الموت والدموع والحرارة . ورا احتاجوا الى تشبيه  
عمدوا الى ما الفوه من السهول وجبل والماشية والليل والسلاح ونحوه فاستعاروها وكنوا  
بها . والبدو اهل ضربة وود وعرو ومروية لا انا محفرون انهم يهدء لامور . وكانواع  
ذلك اهل نفوس حسنة يحدون ويغضون ويغضبون ويأثرون فمروا عن ذلك كله بالشعر  
الجاهلي البدوي البعيد عن سبى والزخرفة . والشعر الجاهلي يصير الحقيقة كما وقعت في  
نفسه تمسكاً فاد اوصف واقفه صورها كما تراءت له بلا مبالاة ولا برقشة . لفصيدة  
بشر بن عواة التي نظمها في قتل الاسد مثال ناطق لهذا الشعر وهي :

افاحلم لو شهدت يعطين خبيثي	وقد لاقى المرير احالك بشرًا
ادأ لابسك لك زار لابسًا	حريرًا أعيا لاقى حريرًا
نهض ثم احجم عنه مهري	محادرة فقلت عقرت مهرا
اهل قديمي ظهور الارض اني	رأيت الارض اثبت منك ظهرا
وقلت له وقد ابدى فصلا	مهددة ووجهها مكفهرًا
يكفكف غيلة احدى يديه	ويسط ثلوثوب علي اخرى
بدل بمطلب ومهد فاب	وبالمعطات تحسبون جبرا
وفي يماني ماغي الحدائق	يمضيه قراع الموت اثرا
الم بلفك ما فعلت ظبا	بكأضة عداة لقيت عمرا

وقلي مثل قلبك ليس يحس  
وانت تروم للاشغال قوتاً  
فقيم تسوم مثلي انت يولي  
تصحت فانتس ياليت غيري  
فلما ظن ان العش لصي  
مشى ومشيت من اسدين راما  
هرزت له الحسام ثغث الي  
وحدث له بجائش ارته  
وأطفعت المهند من يمي  
غفر محلاً بدم حكاى  
وقلت له بعز علي الي  
ولسكن رب سلك لم يرمه  
تحاول ان ندمي قراراً  
فلا تخرج فقد لانت حراً  
معاولة فكيف يخاف دغا  
واطلب لابسة الاعمام مهرا  
ويحمل في يدك النسر قبرا  
طعماً انت لمي كل مرأ  
وحلني كافي قلت هجرا  
راماً كانت او طلاء وعرا  
سالت به لدى العشاء جرا  
بان كذبت ما منته غدرا  
فقد له من الاخلاص عشا  
خدمت به بشاء مشغرا  
قلت مناسي جلدًا وغرا  
سالك قلم اطلق ياليت صبرا  
بمر ايت قد حدثت مكرًا  
يتدر ان يدب فت حرا

ومثل ذلك اذا نظموا حركة واحدة او وصفوا فرساً او ناقة . وفي اشعارهم امثلة كثيرة من هذا القبيل . وانما سبب ذلك تكلفه واما يعمرون به عما يجيش في نفوسهم فاذا احبوا وصنوا عواطفهم كما هي تماماً . فقصيدة الباعة التي يصفونها المتجردة مثال لاوصف الجاهلي الطبيعي وان كانت في بعضها ما يتجلبب آداب هذا العصر وكذلك معلقة امرئ القيس ومحوها من اشعار هول الجاهلية فانهم يعمرون الطبيعة كما تظهر لهم تماماً . وبقال نحو ذلك في ما قالوه من الحكم يعمرون عن احساسهم و نتيجة اخبارهم كقصيدة زهير التي يقول فيها :

وألم علم اليوم والامس قبلة  
والكي عن علم ما في غد عمي

وقولهم في الفخر والحماسة في قصيدة اسحق بن وهب اشهر من ان تذكر ناصيك باشعار عنزة وغيره (٢) العصر الاموي : وفيه كانت الدولة الاسلامية عربية تحت فطنت الامة العربية والحرية الجاهلية طاهرتين في اشعار العرب مع ما اثر في ادواقهم من بلاغة اقتران واسلوبه وما عرض لهم من اسباب الحضارة بما شاهدوه من طواهر العمران في الشام وال عراق وفارس ومصر . فالشعر الاموي وسط بين البداوة والترف وقد كثرت فيه قصائد المدح والفخر

لما قام بين قبائل العرب يومئذ من التارخ على السلطة والخلافة وخصوصاً بين مضر  
واليم. وفي أيام بني أمية كثرت انتكسبون بالشعر مائة بني أمية في قلوبهم والاعمال عليهم  
لأنهم كانوا يخشون الشتم ويحتاجون إلى شعرهم في استئناس الحكم وجمع الأحزاب.  
فقد جمع الشعر الأموي بين حرية البدابة والاعانة القرآن مع مسحة من الحصار. فهو  
شعر جاهلي منق أو مصقول. وفي مقطوعات الرزاق وحري والاحتلال وذو الرمة  
أمثلة كثيرة من هذا النوع. أما في وصف المواضع الطبيعية بالزل والتسبب فقل الشعر  
في عصر بني أمية مثله في عصر الجاهلية مع ما أفره فيه أسلوب القرآن. واحسن ما تمثل به  
هذا العصر من الأشعار الغزلية قصيدة مجنون لبني التي يصف بها عواطفه نحو حبيبته ومنها:

فيا ليت كم من حاجة لي مهمة	إذا حشتم بالليل لم ادر ما هي
حليبي ان لا نيكيا لي انفس	حليلاً اذا ارميت دمي نكي ليا
وقد يجمع الله الشايبين بعد ما	يطمان كل الظن ان لا تلاقيا
اذا ما حبا تحسبا بعده	فما شارب حتى من مكابيا
حليبي لا والله لا ش الذي	فقد الله في لي ولا ما تقو ليا
فقد ما عدي ولا لي حبي	فما شيء من لي لي انلايا
وحري عني انت سره من	تلي ر. التيب التي المايبا
فهدي شهرا الصيف عما قد غشت	فما لنوي نومي بليلى المايبا
ويارب من الحب بي وبها	يكون كسافا لاعي ولا ليا
فما طبع المح الذي يندى به	ولا الصبح الا هجا دكرها ليا
ولاسر مبرأ من دمشق ولا بدا	سهيل لاهل الشام الا بداليا
ولا سميت عدي لها من سمية	من الناس الا بال دمي رداليا
فان تمعوا ليلى ونحو بلادها	علي فلن تمعوا علي القوايا
فانهد عدي الله التي احبا	فهدا لها عدي ثما عدها ليا
فصلى الله بالعرف منها لغربا	والبشوق مني والعرام فصي ليا
احمد الياسي ليلة بعد ليلة	وقد غشت دهرأ لا اعد الايايا
واخرج من بين البيوت لمني	احدث عتق العس بالليل خاليا
اراني اذا صليت بموت يحوها	ويجهي وان كان المظلي ورثيا
احب من الامانة ما وافق اسمها	واسمه او كان منه مدايا

حليلي ايللي اكبر الحاح والمثي  
 خليلان لا يرجو اللقاء ولا ترى  
 واني لا تخييك ان تعرض المتي  
 فانت التي ان شئت اشقيت عيشي  
 وانت التي ماس صديق ولا عدى  
 واني لا سمعني وما لي نمسة  
 فيارب اذ صيرت ليلى في المتي  
 والا فبعضها الي واهلها  
 على مثل ليلى يقتل المره نفسه  
 خليلي ان ضنوا بليلى فقروا  
 فم لي بليلى او من ذالمها يا  
 حليلي الا برحوان التلاقيا  
 بوصلت او ان تعرضي في المتي يا  
 وانت التي ان شئت اسعت باليا  
 رأي صوما ابقيت الا رتي يا  
 لعي حبالاً منك بليلى حباليا  
 فربي بعينها كما زنتها ليا  
 فاني بليلى قد لقيت الدواهي  
 وان كنت من ليلى على البأس طوبا  
 لي النمش والا كمان واسنغرا يا

(٣) العصر العباسي الاول : استقل الشعر في هذا العصر استقلالاً وانحاً لفظاً ومعنى . اما لفظاً فلحدوث مصطلحات لغوية والدينية والاسباب الجديدة التي حدثت بترجمة العلوم القديمة ووسع العلوم الاسلامية والفقهية كما يرد ذلك في كتابنا تاريخ اللغة العربية . . . واما معنى فالان العرب قد انزلوا الى مصر العباسي انتموا الى وسط يخالف ما كانوا عليه في عهد الاموي لان دولة بني امية كانت البداوة لا تزال تخامرها وجندها عرب وعملها عرب . ناصرها على حدود بلاد العرب وكل شؤونها عربية . اما الدولة العباسية فانها فارسية النزعة وان كان خلفاؤها من العرب وفي ايامها وضع الفتح الاسلامي وعمرت المدن الاسلامية وخصوصاً بغداد وتقاطر اليها الناس من اقاصي المعمورة وتدفقت بسابغ الزروة في ايام المهدي والرشيد والمأمون فانشئت القصور الشامخة والحدائق الفناء وشاعت المنسروبات واتقنت الموسيقى واسعدت محاليس الاس وأخذ الناس الى الترف وانغمسوا في القصف والاسراف عما في قصورهم وأسواقهم من الجواني الروميات والسنديات والتركيات الحسان تناع بيع الاعنام

فالشاعر الذي ينشأ بين القصور والحدائق ولبس الحرير ويتوسد الدياج ويتعود ابهة الدولة وجلال الملك ويمشأ الحفماء والامراء ويتعود اسباب التدقيق والبدح اوترب الى الرقة والسلاسة من البدوي الذي ينظم الشعر وهو يسوق بعيره في عرض البهائم لا يقع بصره الا على الرمال والخيال ولا يمس له غير البحر والفرس طعامه اللبن والتمر وضحيه السيف والرمح . فرية الشعر في هذا العصر جزالة اللفظ ورقة الاسلوب

ويكثر فيه ذكر الحر ومحاسن الاس والحدائق والقصور والحواري والطلان وآلات  
الطرب كالعود وغيره وادوات العلم كالعلم والورق وغير ذلك من أسباب الترف والذخ.  
ومد كثر في هذا العصر أيضاً المديح والمثاني في ترفاً إلى أهل الدولة بمد ذهاب أمة  
الداوة فمدحوا أمراءهم وخدماءهم بما وراء المقول ولو خالف الدين مع التوسع  
في النكايه والحاز والتشبيه ومن شعره هذا العصر أبو نؤس وأشعاره في وصف  
الحر مشهورة وابن المعتز والسعدي وأبو تمام وابن الرومي وغيرهم من أهل العصر  
العباسي الثاني - لا اشتراك العصريين في ذلك

من أشعار أبي نؤس أرفقة في وصف الحر

وندمان سقيت الرياح صرفاً	وسر الليل منديل السحوف
صفت وصفت رجاها عاليا	كمنى دق في ذهر لطيف
معتقة صاع المراح لرأسها	أكالين ذرة ما لاطمها سلك
حرت حر كات اندر دق سكب	معدت كدوب من حصه السكب
وقد حبيب من لحنها فكأنها	بقايا من كاد بدعه الشك
مدام تدر من مدام مت ف	تلوح لنا أهارها نم نخفي
ولما شربها ودت وودت	في مديح لاسرارعت لها في
مخافة أن يسود عني شدة	بمديح خلاص على سري الخفي

ومن أقوالهم في الأهار قول ابن المعتز وفيه تشبيل بالطلان .

قصبت من الرمح شاه لونه	اد ما بدا لمعين لون الرمد
وشبهه ما تأملت حسنه	عذاراً تدلى في عوارض أمد

وقول أبي الفصّل الميكاني :

سل أرسيع على اشتاء صوارماً	زكته مجروحاً بلا انحداد
وبكت له عين السماء بدمع	ضحكك لاجها ربي الانحداد
وددت شفاؤها خلال رباها	تزهو شوي حرة وسواد
فكأنها ست اشتاء توجعت	نصاها كشيقة الاولاد
فتوة حرها خضاب نجيحه	وسواد كسوتها لباس حداد

ومن ما لهم في توصيف قول ابن هاني بمدح المعمر أدين الله :

ما شئت لأما شئت الأقدار	قاصد ذات الواحد القهار
-------------------------	------------------------

فكأنما أنت النبي محمد وكأنما اشارك الاله  
ومن هذا القيل قصيدة للنبي السنية المشهورة التي مدح بها محمد بن ذريق  
الطرسوسي ومطلعها :

هذه برزت لنا فهجت ربيها ثم اتيت وما شعيت ربيها  
الى ان قال في مدح الرجل ونجوز الحد :

بشرٌ تصور عاية في آية	ينمي العثون وضد اتقيسا
وبه يضئ على البرية لاهيا	وعليه منها لا عيبا يوما
لو كان ذوالقربين اعمل رايه	لما اتى الظلمات صرن شوميا
او كان صادف رأس تازر سيفه	في يوم معركة لاعيا عيسى
او كان لج البحر مثل يمينه	ما الشق حتى جاز فيه موسى
او كان للبراز ضوه حده	حدث فكار المارون عوسا
لم تسمت به سميت واحد	ورايه فرست منه حيا
ولطفت نله فسر مواصا	وسيت بعده من عوسا
يا من يؤمن من ايمان طله	حقا ونظور باسمه طيسا
صدق بحر همت دوت وسقه	من العرق براك في عروسا

وقس على ذلك اقواسه في سائر اسباب ايدى والترب وفي مقدمة الايادى العربية  
بحث مستفيض في شعر المولدين ونقدته من سائر الوجوه

(٤) العصر البعاصي الثاني : وهو بالحقيقة لا يفصل من العصر الاول وكنا اردنا  
به الشعر الذي اُثرت فيه الفلسفة والعلوم القديمة بعد نقلها الى اللسان العربي . واكثر ما  
يكون ذلك في شعر ابي العلاء المري والي الطب المتنبى وابن الشبل البغدادي ونجوم من  
الشعراء الحكماء . فمن اشعارهم في الفلسفة وحكمة قصيدة ابن اشبل البغدادي الحكيم  
الفيلسوف المتوفى سنة ٤٧٠ هـ وهاك بعضها :

يربك ايها الفلك المدار	اقصد ذا المسيرام اضطرار
مدارك قل لنا في اي شيء	فني اهماسا منك النهار
وفيك نرى العشاء وهل فضاء	سوى هذا العشاء به تدار
وعندما ترفع الارواح اهل	مع الاجساد يدركها البوار
وموج ذا المجرة ام فرد	على لجج الدروع له اوار



وفيك الشمس رابعة شعاع  
وطوق في انجوم من الخيال  
وشبه ذي الخواضع ام دال  
ونرميع نجومك ام حباب  
فقد قوامها ليلاً ونطوى  
فكم بقايا عدي البرايا  
تأري ثم نخس واحسان  
فيما الشرق يقدمها صعوداً  
على داما معي وعليه يعمي  
وابام نقرها مداها  
ودهر سار لا عمار نرا  
ودد كي نهد حـ  
في هذه ام حبيب هنيئ

وفي طولة وقد راعى بعض هذه الشمس له صمد ولاش اشبل فصائد كثيرة  
بدل على احلاعه في لهو احكامه ولا ر لامية لم تصيدة رثي بها احاء  
قل مـ

تقي وفي الذي قصر ام  
صحة انزى للقدم طريق  
سدي عدي موت ونحيا  
ايت شعري حث نر ما لا  
من فساد يحبه للعالم الكو  
عمر ولا توجد لم انه  
وتبلاً للعب اشعة احد  
واذا كل في الغراب خلاف  
ايت شعري واللى كل دا الحـ  
موت العالم بفعل انط  
لا عوي لفقه سسم الار

ر فعدو ما سر ساء  
وطريق الساء هذا البقاء  
اذن الداء للموس الدواء  
ام ام ليس تغفل الانتباه  
ر فم للموس منه انقاء  
د فابحاردا عليا بلاه  
م فم الامى وفيه الغاء  
كيف بالغيب يستبين الخفاء  
ق فماداً فمير الابهاء  
ق ودا الارجح اليهم سوا  
ض ولا لتقي نكي السماء

ومن هذا القبيل فريدة ابن سبأ في النفس ومطامها :  
 هبعت إليك من الخجل الأربع ورفاء ذات تمرز وتنعس  
 وقصيدته التي مطلعها :

ياربع نكرت الأحداث والقدم صدار عينك كلاتار لثهم  
 ويحمل الشاعر الديني كثير من حكمة اليونان وفلسفتهم وأكثرها مقبلة عن ارسطو  
 وفي اشعار أبي العلاء كثير من آراء الفلاسفة الماديين كما هو مشهور

(٥) عصر الانحطاط : ويريد به حال الشعر في الاجيال الاسلامية الوسطى بعد  
 دهاب الدول العربية الكبرى لانه انحط في ذلك العصر مثل الخطاط سائر اسباب ابدنية  
 ولذلك فلما نبع شاعر يستحق الذكر في تلك الاجيال - ولونذوت منظومات هذا العصر  
 رأيت الانحطاط ظاهرة فيها - على ان الذين دفعوا من المتأخرين متابعون في الرقة مع التطويل  
 في النظم والاكثر من المقدمات العربية في قصائد الدح ونظيرهم حمل القاعدة سيئة  
 ما يظلمه من قصائد الدح ان يكون قصيدته - بالادب لا بحر مدح - كما فعل ابن معنوق  
 في اكثر مدائحه . ومن حداث عصر الانحطاط الثالث انه في الاقط دون المعنى  
 ومثل ذلك حصل للاشاعرة في الغنى المذكور اذ وصل اليك ب عز - لاذة والاميرسالى الى  
 التفخيم والتطويل واتسع فمرد اشعاره اعجبهم في خرب كلام واكثروا من  
 التكنييات والمجازات وصور - ومع - مع تفتيس والديرة - وامام اهل هذه الطبقة  
 عمر بن الفارض صاحب الديوان المشهور ولا نعرف ما ظمنا ذلك عن الاقط وانفس غروب  
 الجناس البديعي مثله وقد طبع ديوانه مراراً وشرحه غير واحد وتداوله الايدي وتحمده  
 اهل ذلك العصر وتناشدوا اشعاره وحفظوها وعلموها لتلازمة المدارس - وشعر الفارض  
 لا يخرج من معان شعرية بدئية لولا ولله بالتصريح اللغوي ولو شوه المعنى او ضاعه كقولہ

اوعدوني او صدوني واهطلوا حكم دين الحب دين الحب لي

وقوله سهم سهم القوم اشوى واشوى سهم الحماظكم احشاي شي

وما زال الشعر الاعلى المشار اليه مستحسناً مقبولاً الى اوائل هذه النهضة فاحذ ظل  
 بعده بنقص لا انتشار نور المرفان ورجوع الناس الى الحقائق وادراكهم حقيقة المراد بالشعر  
 كما سئى في كلامنا عن النهضة الاخيرة

(٦) النهضة الاخيرة : وهي الشعر المصري المراد بالذات من هذه المقالة وستحكم

فيه في الحلال القادم ان شاء الله

## الموت الفجائي واسبابه

الدكتور جورج نوري النمودة

كثرت حوادث الموت الفجائي في هذه الايام حتى شغلت الافكار في هذا القطر وفي سائر أقطار العالم المتحضر فتوفي في هذا الداء حديثاً في مصر رجل السخاء المغفور له منشاوي باشا وكانت وفاته خسارة عظيمة على الامة المصرية . وقد مات في سائر مدن العالم وقرى المعمور ويموت في المستقبل أيضاً من كل طبقات الناس من غني وفقير وعظيم وحقير عدد لا يحصى سوى الخائف القدير . فاذا مات الفقير فجأة لا يشعر به ولا يأسف عليه غير ذوي ومعارفه اما اذا مات أحد الاغنياء أو ذوي المراكز المهمة فالعالم المتحضر يهتز له ويحسبون موته واجعة فيناقض فيه البرق وتكتب عنه الجرائد المقالات الطوال ويحدث بموته القريب والبعيد وتنتشر أفكار العلماء والاطباء للبحث عن المرض واسبابه فيسألون لحد لندبر لوسائط لواقية منه فينتج عن ذلك ازدياد في المعرفة ويكون المتوفى قد مع الناس بموته كما نفهم بحبته

أما الموت المفجائي فتندم هذه الايام حوادثه كانت قليلة جداً ولم يكن سببها في مصر القديم الا الانحلال الطبيعي بعد قضاء عمر طويل . ولكن بانتشار العيشة المدنية أصبح سبب هذا الموت الترف والرجح كما يكون سببه الفقر المدقع والعيشة المملوءة بالكدر والاحزان وكلتا الحالتين تؤثران على القلب فتضعفه وتجعله عرضة لأمراض ثم للموت الفجائي

ولا يخفى ان هذه الاسباب قلما تتوفر عند أهل البادية أو القبائل لتوحشة بساطة لوائزم الحياة عندهم أما في الامم المتقدمة فالمدنية تفضي بالترف . وكذلك أسباب الحزن والكدر مع الانفعالات النفسية فانها تتوفر عند المتدينين اكثر من سواهم ولذلك كانت الامم المتقدمة عرضة لمرض القلب والموت الفجائي اكثر من سواها . فلنبحث في العوامل التي تطرق الى حياة الانسان لتضعف قلبه وتعمده للموت الفجائي . ولسهولة البحث وايجاز الموضوع تقسم الاسباب الى ثلاثة عوامل رئيسية وهي (١) الوراثة (٢) العيشة المدنية (٣) تأثير الادوية

(الوراثة) الوراثة تنطبق غالباً على نظام طبيعي مضطرب وهو ان الجسم الصحيح يلد جسماً صحيحاً . فاذا كان الوالدان ذوي صحة جيدة وكانت اعضاؤها الرئيسية سليمة ولم يطرأ على الولادة وقت الحمل طارئ . مكدر يؤثر في النفس أو لم تصب بمرض يؤثر على الجنين فالجنين يولد سليم البنية وينمو ويتعافى حتى يبلغ أشده ويكون جسمه قادراً على مقاومة الامراض . أما الاولاد الذين يولدون من والدين ضعيفي البنية أو الذين يولدون من أمهات قد اضنهن الحزن واسقمهن الكدر فانهم يولدون ضعيفي البنية قابلين للامراض . ولذلك يجب على الوالدين الاعتناء بصحتهم وان يحافظوا على العنفاء لئلا يتلطحوا بامراض وخيمة فيأكلون الحصرم واولادهم يضرسون . ويجب على الولادة وقت الحمل أن تجنب كل الاسباب المكبرة والمحرزة وان تستعمل كل الوسائط من نظافة الجسم وحرارة الطعام والرياضة البدنية والعقلية وتغذية الكسل والترف والحباء لانها تصعب الدم وتؤثر على الجنين

(المعيشة المدنية) والمعيشة المدنية لتدول المرء في سائر اطوار حياته من الطفولة الى الشيخوخة وعوامها . هذه لصحة عديدة يطول الشرح في استيفائها فنذكر اهمها باختصار فنقول (١) طور الطفولة : فاذا ولد الطفل سلباً واعني بامرغذائه وتربيته على القواعد الصحية ينمو صحيح الجسم معافى اما اذا اهل فتضعف بنية ويصير قابلاً للامراض وهذا الاهمال ناتج غالباً عن امتناع الولادة عن ارضاع ولدها وتركه لمرضع اجنبية أو لتخدم ليصنوا بلباسه ونظافته وهذه الحالة من اكبر آفات المدنية لانها تضر بصحة الام والطفل . مما لان الولد اذا اقتطع عنه الغذاء الذي يتغذاه من والدته ( التي قد اكتسب دمه من دها ) يحرم من غذائه الطبيعي ولا يمكنه الاستعاضة عنه تماماً من المرضع وقد شوهد بالاحتيال ان لبن الام المرضع يتغير تركيبه في اثناء مدة الرضاع حتى يوافق بنية الرضيع . فالفرق كبير في التغذية والملائمة للرضيع بين لبن أمه ولبن المرضع الاجنبية فضلاً عن الامراض الوراثية التي قد يكتسبها الولد من المرضع . فحومان الطفل من التغذية لبن أمه من أهم الاسباب الناشئة عن ضعف البنية وقر الدم فتعد مرض القلب وسواه من الامراض

(٢) طور المداثة والبلوغ . وهو السن الذي يهتم به الولدون على العالم ليبدؤوا  
 أولادهم ويدهموم العلوم والفنون العصرية ويؤهلهم للدخول في الهيئة الاجتماعية  
 والمراحة الادبية في المدرسة المدنية وهنا يرتك الولدون اعتلافاً عديدة منها أنهم  
 ياتون بعمر أولادهم أربع أو خمس سنين يرسلونهم الى المدارس . وكان  
 الاجدر بهم ان يرسلهم الى المرحلات يلعبوا ويركضوا ويمتدوا بتقاوة الهواء ونور  
 الشمس فيكسبون صحة ونمواً في الجسم والعقل وفي بلغ لأولاد السنة السابعة فيجئ  
 يرسلون الى المدارس اما اذا كان الولد ضعيف البنية فلا يفرق ان يضيي بامر صحته  
 اولاً فلا يرسل الى المدرسة ولو بلغ السنة العاشرة . اما من البلوغ أو الشبوبة فانه شديد  
 الخطار على الشان والشايات لانه يخشى تعليم فيه من الوقوع في العادات افسرة ولذلك  
 يجب على الولدين والعلمين ان يوضحوا للاولاد معنى البلوغ وانهم اذا لم يتقنوا  
 الاعمال اراقوا مهارة حياتهم وسعوا فوامم اقلية وحديثة وهدموا مستقبل حياتهم  
 واضاعوا اسماهم ومنه يس من **سبب يور على** الله والحزن العصي فيصفها كثر  
 من تأثير العادة افسرة فيصح مما تقدم من الاسباب التي تعد الولد لضعف البنية  
 والقلب في سن العاشرة . البنية هي الحامية الناجمة عن اعمال الولدين وسوء  
 التربية والتهديد وسوء حال عن ذلك ديباً وديباً بولدون واملون ولذلك يجب  
 ان يكون لمعلمون من ذوي الآداب الرفيعة والمبادئ السليمة

أما الاسباب التي تحدث سبباً من الشبوبة ومتصف العمر والكولة فان  
 لم تكن مؤسسة من سوء التربية في صغره فهي غالباً تنتج من اميال مخصصة  
 بالانسان وعن عوامل خارجية كالتأثيرات وتقنيات العادات الجديدة غير الحميدة  
 فاذا اساد اسان الهيئة الناعمة والسكون يسمن حتى يتشحم قلبه ويصير في خطر  
 من الموت النحائي وكذلك الذي يتد ادمان المسكرات والسهر الطويل والافراط  
 من التاجين والذي يمتاد قراءة الكتب السافلة ابداً والذي يماثر ذوي الملاعة  
 والفحور فانه يمرض هذه للانفعالات النفسية والى تهيج مفرط يضر القلب وكذلك  
 الانقباض والكدر الذي ينتج عن الحسارة في الدورحة او الميسر فانه يؤثر على الحركة

الدموية بداعي الافعال والنهيج الذي يحصل مدة اللعب فيؤثر على القلب فيضعفه ويمده الموت الفجائي

وهناك عادات في الملابس هي مضرّة جداً وأهمها يتعلق بالحس اللطيف أعني بذلك المشد فانه من افضال التمدن المصري ويعرض من يستعمله لخطر الدم والاختلال في انتظام الحركة الدموية وضعف القلب وغيره من الاعضاء الرئيسية فيقسم الجسم . والذي يدفع الجنس اللطيف الى تحمل هذه الاضرار كلها توهمين ان المشد يكسب الجسم جمالاً فيضحين سمتهن التبتة ولا يدريين ان الجمال الذي ينتج عن الصحة الجيدة ابهى من الجمال المكتسب بالنصنع

( تأثير الادوية ) أما الادوية التي يتعاطاها العموم لاجل معالجة أجسادهم بدون مشورة الطبيب فهي عامة الادوية المسككة للام والحدرة للدماغ ولاعصاب فيتناولونها بكل ارتياح لانها تحبب الصدع موقتاً وهم لا يدرون انهم يتناولون بذلك سماً قاتلاً . لان كل المدرات والمسكات سامة وكثيره مضف للقلب كالانثيرين الذي يشتره العامة كسهم يشترون الفاكهة وغيره من الادوية لعديده التي لا يجب ان تؤخذ او تباع الا بمطابقة الطبيب بعد الكشف طلي لمدقني وقد تحقق بالاستقراء في أوربا وأميركا ان الموت الفجائي زاد خمسة وعشرين في المئة باستعمال الانثيرين فقط فكم يكون تأثير بقية الادوية التي هي على شاكلته . ولذلك يجب على العموم ان يتنبهوا الادوية كلها من الكينا الى المسهلات البسيطة سامة ولا يجوز لاحد ان يدخل جسمه شيئاً منها الا بإرشاد طبيب قانوني يعرف تأثير الادوية وكمياتها اللازمة والحالة المناسبة التي يجب ان يسطى بها الدواء فيأمنون كل خطر لان ما يتناوله الانسان من طعام او شراب او دواء يمتص ويصل الى القلب بالحركة الدموية ويؤثر عليه وعلى قية الاعضاء التي يتركب منها الجسم اما المنفعة او الضرر . وخلاصة القول ان لوراثة وسوء التربية تأثيراً أساسياً لضعف القلب وسلامته وكذلك البيئة غير المتعلمة والعادات المضرة مع معاطاة الادوية السامة فانها من اكبر العوامل المؤدية الى الموت الفجائي وقانا الله شره

# باب المراسلات

استحضار الارواح بالنويم المعطيسي

حصرة مشوه اللال

طالعت حوائك على - وائل علي اندي احمد الشبيدي في الحلال الثالث من احلة هذه السنة وقد اعجني ذلك كثيرا وبحثت في تحريك بعض التعديل من حيث تطبيق الموضوع على العلوم الطيفية عند الذين يدعون استحضار الارواح وكيف يتم ذلك وفي ايه واسطة فانقول :

ان استحضار الارواح من اسوء الصعوبات وهو يبدأ جدًّا عند الذين يقدرون عليه . وثأ كسب من دروس هذا الامر درساً مبدئياً وحسرت صحفته بعد تجارب عديدة اجريتها في محاسن كبرى من - آراء - ب - هـ - ثم ووصلت الى نتيجة اقصاها نفخ المثل في

ان الذين يستعملون الاساليب المذكورة في استحضار الارواح لا يشبه التنويم المعطيسي . فاشته الاولي لانهم من السوء ان تعول على التواطؤ والخداع بأساليب تحديق السطاء فصرير عنها صحت . اما الثانية وفي طريقة النويم فان اصحابه يستعملون شطفاً من الناس لا فرق في ان يكون نقي وذكراً وكر النساء اقدر على ذلك من الرجال لان الشعور فيهم ادق مما في الرجال ويستعملون ذلك الشخص الواسطة ( مد يوم ) ( Medium ) ويترط في واسطه ان تكون من صحاب الاوهام والحس الدقيق جداً . وقبل اسوء الصعوبات سرعة صد تجارب عديدة . فيؤم صاحب استحضار الارواح عند الشخص حتى يستغرق في سبات عميق ويصره بأن يكلف عن التذكر في اي شيء كان يحده وان لا يعمل شيئ غير الذي يصره به هو نفسه . بعد ان يفعل ذلك يصره عدة مرات حتى يحقق صدقه اذ قد لا يصدق . وعند ما يحقق صدقه يستعمله في خاضة الارواح ويدعاه ان كان كبيراً لرعيه ما حمل . فاحد مستحضر الارواح هذا الشخص وصره في عرفة وسومه النويم المعطيسي ويأمره بتطهير الاوامر هناك فيمكنك وقد



اصححت القوة العاملة فيه آلة بلا حراك تنظر الاشارة من صاحب الاستحضار  
فاذا اردت مثلاً ان ترى روح شخص تعرفه أو ان تحاطبه أمرك مستحضر الارواح  
ان تدخل الغرفة وحدك او مع صديق لك ويعلم ان يارك بالدخول وحدك . فتدخل  
الغرفة المعدة لذلك وتمكث هناك والغرفة في الغالب مظلمة والمراد من ظلمتها تسهيل التفكير  
لك في الشخص الذي تنوي محاطته أو رؤيته فينتج من ذلك توجيه فكرك الى الشخص  
المطلوب فتدخل الغرفة وانت على هذه الكيفية وعند دخولك الغرفة تستحي ان تحاطب فلاناً  
الميت بكذا وكذا وتقول في قلبك ابي لو طرقت روح فلان مثلاً لقلت له ما هو كذا وكذا  
عن حال صديق له او احد من اهله الى غير ذلك . فالتفكير العامل فيك يطبع ذلك به طبعاً  
تماماً ومنه الى الفكر القابل والغرض من ظلام الغرفة ايضاً عدم وقوع نظرك على شيء يلهيك  
عن التفكير في الشخص الذي تروم محاطته فالظلام يجعل طبعك التكريه والشوق الى  
محاطته صريحاً وقد في التكريه على هذه الصورة . وبعد سبع ثوان يبدأ مستحضر  
الارواح بتوبيخك اسوء نمطيسي معك كلام تسمعه من يكلمك بفكره بعد ما يعرف  
اسمك ولتلك فيقول لك ما بعد . « يا فلان نم . . . نم . . . نم . . . » كما هو معلوم عند  
اهل هذا الفن ثم يقول لك من صوت عشرين ثوانه يومه مريه وثقبلاً » ويبدأ في  
العد واحد اثنين . . . عداً منقطعاً حتى يسي الى عشرة ثم يعيد قوله « يا فلان نم » عدة  
مرات . ثم يعيد لاسد خمسة او عشرة . خمسة عشر . . . كثر او اقل مكرراً ذلك  
وينظر اليك ويراقب حركاتك ليعلم اذا كنت قد عدت ام لا . فاذا علم انك عدت أمرك بان  
تكشف لعلان (الذي هو الواسطة) ما افكرت في الشخص الذي تريد رؤيته وما تريد منه  
او تحب البلاء له او ما الذي تحب ان تسمعه يخاطبك به لورائه وكيف كنت تنظره  
في حياته وكيف كان يظهر وهو حي . - يقول لك ذلك بدون ان يشكلم بل في مخاطبة  
من فكره الى فكره الى فكر الواسطة . فتبدأ في مخاطبة الواسطة فكر أمر صاحب  
استحضار الارواح الواسطة ان يقل كلامك الى مائدة معدة في غرفة هناك وعليها آلة  
شبيهة بالخراف أو هي عينها متصلة بسلك الى طاولة امامك في الغرفة قهريتها وان كل  
كلمة ياخذها منك عن الشخص الذي ترغب في محاطة روحه أو رؤيته بان يضربها  
كلمة كلمة او حرفاً حرفاً كما تطبع في غيبته منك على الآلة التي امامه يبدأ في الضرب على  
الآلة ويرسل الكلام الى الطاولة التي هي امامك في السلك للوصول اليها كما تبلغها اليه انت  
مكرراً - تفعل ذلك وانت لا تدري . واذا قلت ان التويم لا يقدر ان ينوم جميع الموجودين

في الغرفة واعينها مفتوحة ويكلمون احثك ان تنوي المجهور اسهل من تنويم النحوي  
 الواحد وقد بسوم الاساس اثبات لال الالوف دفعة واحدة لمحنة واحدة ولا يلزم  
 تعريض اعينها لدمع يا كيون وبشرون ويتكلمون وهم ينام بوه معطبياً لا يعلمون  
 ذلك التفة فكما تصور الشبح في فكرك عند دخولك الغرفة المظلمة ترسله الى الواسطة  
 وهذا يرسله الى مستحضر الارواح وهذا يبعده اليك وقد يبعده اليك من الواسطة رأساً  
 عبرتك فكره يدقه ويربك صورة الشخص المطلوب وقد يدب لك بعض صفاته فتسمع  
 ذلك وانت تعلم . وادركت ان الشخص المطلوب لا يتكلم لغة الواسطة او ان الواسطة  
 لا يعرف احثك ولا تسمع بها فتلك لا يدرك ذلك فهو في غي عنها ولا يدرك من ان  
 تتكلم مع مستحضر الارواح معه او لمحت اول لغة اخرى ليكلمك وتو بواسطة الترجمة . وادركت  
 حديثك راساً بلغة تفهمها انت راساً فقد لا يحتاج ان الواسطة لا تحذمه فكرك بل  
 بامرك وانت لاتعلم ان تحدث الشخص الذي تريد رؤيته وانك تراه مثل ما تظنه آخر مرة  
 حياً او بمحذ ذلك مرة . فكذلك . تراه . سيب . مفتوح . من يت في بقعة وانت  
 في نوم عميق . وادركت . لا . من فيه ذلك من الترجمة . لا . لا . يحملك تحت سلطة  
 النسوي المعطبي . من تكلم لغة واحدة وهو لمع كلامك مستحضر الارواح وهذا اليك  
 بواسطة كلاما او فكر . والدرجة . حدة في الحس . منظر الارواح . وليس هناك ارواح  
 وزى لمرئى البرقية . ليس . من . منظر الاموات ولا اموات هناك . وكل من له  
 حيرة في علم النسوي المعطبي يعلم ذلك تماماً . يعلم ايضاً ان استحضار الارواح ليس الا  
 اسماً . بل علم التنويم المعطبي وكذلك ما يسمى كبريتين سيس فهو اسم ثالث للتنويم  
 المعطبي . والى هذا العلم يرجع علم قراءة الافكار وهو ايضاً اسم رابع . على ان التنويم  
 المعطبي بواسطة الفكر لا يقدر عليه الا الدرعون المدروسون . ولو اتبع لسان نحل الى  
 ادارة افلال لا حرياً بذلك على مشهدكم . وادركت مثلاً في اندي صاحب مقالة علم  
 النسوي المعطبي . واردة في افلال الكائن الذي نحن في صدده قد مارس هذا العلم بانه  
 يعلم ذلك امامكم ويصادق على كلاما . ولا يحسن العلم نحل اندي اشرتم اليه قد رأى  
 اصحاب الارواح المستجابة بواسطة التنويم المعطبي لان هذه لا حيلة فيها غير ما قدمناه .

اما الفرقة الاولى التي اشرنا اليها فلا يفتد بها

ما كيفية كشف حال مستحضر الارواح ويبين فساد مزاعمهم بالبرهان فكما  
 يأتي . دحل عرفتهم مع حديقك او اصدقائك واحب ولاز الفلاني ولا فكر فيه لا انت

ولام - اوصيه بذلك ونهيه اليه واحسن افكاركم تنقل من شيء الى آخر ثم فكر  
انت وهم في ان علاناً مستحضر الارواح لا يقدر على ما يقول وانه رجل حادع ما كرهه حينئذ  
لا يقدر ان يربك روحاً ولا يستعمل حراً مطلقاً معها كل قدر على اسلوب اخيلة ويرجع  
لحفي حنين محدود لا تعط الانسان لنفسه أقوى كثيراً من تعط عبده له والسبب في  
ذلك كنسبة واحد الى مائة او اكثر

وعندما ان علم السحر والرمز وما شاكل مما نسمع به ويحده من الحرافات انما هي من  
قبيل الشعوذة المعطبي بعبه والشعوذة عربيه من اصلها حقيقه من بعض  
الوجوه فهو في عينها . واغترقوا قدر الناس على الشعوذة المعطبي وانقذه وتكثر ضروب  
الذين به عدم خبره اهل الاوهام منهم ومن غيرهم . هجرة الشجرات وهو سر بيت كهنتهم  
يتوارثونه اباً عن جد وحكومتهم يعرفونه وهو الذي ساعد هؤلاء على ثبات مرامهم عند  
عائتهم . في مصر وسوريا يعرف عند العامة بالسحر وعرب الرمل وكنية الحجة والبغضة وما  
شاكل وعلم الغيب وهو عند الارثوذكسية معطبي . وعند اليهود الوحي  
والهجرات وكان معروف عند العرب من القدماء وكهنة اليهود وغيرهم من اهل العلم المعروفين  
سحرة فرعون في سر السحر . وكانت الحكدان تعرفه والديفون ايضاً واليونان وكل  
الامم القديمة وكان سراً شائعاً بينهم وامعة من اعداء الامم القديمة عليه واليهود اقدر اهل  
هذا العصر فيه

مطعم خليل عبده

(كربنفل تكساس . امريكا)

## ملاحظة على حل رياضي

حضرة مشيئة اللال

اطلعت في العدد الاول من هلال هذه السنة على حل رياضي لحضرة ديمتري افندي  
ما هلي حواء لسؤال ساقى في احد اعداد محاتكم حصرة ح . ل . وحلاصة الحل  
ان المحيى توفق لايجاد ضابط تعرف به قسمة الاعداد التي هي دون الالف على ٧ بدون  
احراء القسمة عملاً . على انه لم يتوصل الى ضابط تعرف به قسمة الاعداد على ١٣  
وبعد تسريح نظري في ذلك الحل اتيت على حصرة العاضل ديمتري افندي شاة  
طياً . ولكي استطيع حصرتة عنراً انا وجهت نظره الى كتابي ( الاسهاب في مرافى  
الحساب ) فانه يرى في المرقاة الاولى المطبوعة سنة ١٩٠٢ صفحة ٧٠ و ٧١ و ٧٢

# باب السؤال والاقتراح

الوضعية المصرية

الفاضرة محمد امدي مصطفى طه

اشترى في مقدمة ترجمة المرحوم الرودي الـ مصر لم تكن في عصر من عصورها من  
 طقة في اهلها من المولدين حتى في عصر الترجمة الى امريك الشراكة في احد لو توسع  
 في ذكر الامة التي رسد - - - خلطت باهلها لوى احبها - وضعية

الادلال - - - كبريه الاحد وحصله من قديم الزمان الى  
 الآن اكثر من مصر **وقد بلغ** من ارجح - - - يستدل من درس اصناف  
 الناس في وادي النيل على الحكمة الانهلس من غير المنطق القوقلمية وان القوقاسيين  
 نزحوا اليه قبل عهد التاريخ - - - ديرة امة وامة - - - عمرة في عهد الفراعنة - تم جاء  
 الفراعنة على اختلاف دونه وعندهم في اعداء عرته تقوا هذه الالاد واشأوا فيها  
 انتمن مصري القديم وقد حاد عينا محمد من اعداء حديثه ثم رح اليها اهلها واقاموا  
 في ظاهه وفيه الساميين والايوبيين والخيويين والعرب والفيديقيين وغيرهم - ومنهم من تولى  
 عرشه واورثه لاعتقائه وفيه من انشأ فيها المتاجروا المعامل او لمدرس - - - حادها الدرس  
 القدماء في القوم السادس قبل ايلاد لتقوها وهم يعدون اهلها امة واحدة في الامة  
 المصرية - - - وسألت كل فرد من افراد تلك الامة يومئذ ما ترددوا في لانتساب اليها فافانوا بينهم  
 وباسلو وسوا القلاع وسموها باسم - - - بلادهم - - - وحاء بعدد اليون وتكثروا خصوصاً في عصر  
 البطاسية وطال مقامهم ورسخت افداهم وحلفوا في وادي اليں آباراً باقية واللغة القبطية  
 لا تزال تكتب بالاحرف ابوباية الى اليوم - - - اهلك ما فيها من الفاظ تلك اللغة  
 واصطلاحاتها الدينية والسياسية - - - ثم فتح لرومان قبيل التاريخ المسيحي وحملوها اهراءهم  
 وغنابز اقواتهم - وفي اواسط القوم السع ليلاد حاءها العرب وقد اخلطت اسباب تلك

الاسم بالتأرجح وعرف الحاصل من ذلك بالامة القبطية وهي الامة المصرية غير من كل  
فيها من حاميه الروم عند الفتح ولم ينضموا الى المصريين لحدانة عهدهم في مصر فكانوا اشبه  
شي بجيش الاحتلال - اما المولدون منهم فيها فكانوا يعدون انفسهم من اهلها حتى بالقوفس  
نفسه زعيم الحرب الوطني يومئذ فانه من اصل يوناني

فقد رحبت قدم العرب بمصر نزحوا اليها قبائل ونسوبا واختلطوا باهلها فتولدت طبقة  
من العرب المولدين وهم يعدون انفسهم مصريين وانما افرق الاقباط عنهم بالدين . ولما  
قامت الدولة العباسية وعظم شأن الفرس وتولوا الاعمال في المملكة الاسلامية نزع جماعة  
منهم الى مصر حتى اذا تولوا آل طولون في اواسط القرن الثالث للهجرة جاءها الاتراك  
من بطانة الخليفة المنصور بالله واقاموا فيها واختلطوا بالعرب والفرس والقبط . وفي اواسط  
القرن الرابع جاء الفاطميون من شمالي افريق فحقنوا مصر بجند اكثر من قبائل البربر ومعهم  
جماعة من عرب الاندلس المولدين وفيهم الدم الاساسي او الافريقي . واستعان الخلفاء الفاطميون  
في اثناء دولتهم بمحمود بن تميم كر . ولد له ولدين ولدين ولدين . وكانوا  
يشبهونهم او يستأجروهم فسموا **مروزيون** و**بشواون** و**لاحرج** في ذلك حتى الخلفاء  
فكثيرا ما كانوا يتخربون اهل بلاد مصر . اسود . الام . فالخليفة المستنصر  
الفاطمي المتوفى سنة ٤٨٧ هـ كانت امه . ودابة . وابنه . ولقد لا كثر حصوا في عهد الدولة  
الايبوية ثم تكاثروا لاراك وحركس ولارمن والعلوان وعدهم في مصر لسلطين المماليك .  
فلما تولتها الدولة العتبية سبب الى مخرج الامة المصرية جماعة الاكثرية وهم احلاط من  
امم شتى وجماعة الارباوط وغيرهم . حتى اذا اقرب العصر الاحمر وهو يبدأ في اول القرن  
المعاصر وفد على مصر جماعات من الاتراك والارباوط والمغاربة واهل مصر يعدون  
انفسهم يومئذ امة واحدة وكل منهم يعد نفسه مصريا حتى الامراء المماليك فانهم  
كانوا يرفعون بالامراء المصريين وهم اما حركس او اتراك او نحو ذلك . وهكذا يقال في  
رجال محمد علي فانهم توطنوا القطر وتناسلوا فيه ومع قرب عهدهم من اصولهم واكثرهم من  
الاتراك والارباوط والحركس فهم يعدون من المصريين ومنهم فئة كبيرة من اهل الوجهاء  
والسود وسميهم **مولدين** بالنسبة الى الذين سبقهم الى الاندماج في الامة المصرية  
وجميعهم بالحقيقة غريباء . فانهم تدرجوا من طبقة الغريباء الى المولدين ثم الى الوطنيين  
فترى مما تقدم ان حق الوطنية في مصر انما يكتسب بطول الإقامة وتوالي التماسل . علي ان  
بعض الكتاب المحقون الذين بالوطنية قن دان يذهب اهل الدولة ( الاسلام ) كان اقرب

عندم الى اكتساب حق الوطية فالنزي او السوري او الخركسي اذا توطئ مصر وتماثل فيها وكان مسلماً عدوه مصرياً اما اذا كان مسيحياً او يهودياً طُلَّ في اعتناهم دخيلاً او غريباً - وهذا حكم شاذ لا يطبق على فوائد العمران لان الوطية شيء والدين شيء آخر كما لا يخفى

## طائفة البابية وشرايعها

﴿ عكا ﴾ حلف افندي الصباح

قد استعمل امر البابية حتى اصبح الدين في خطر منها والناس تغفلون في حقيقتها واصل شأنها وتعاليمها فهل لكم ان تشرروا ذلك لتكون على بينة من امرها

﴿ الهلال ﴾ البابية فرقة من فرق المسلمين نسب الى رجل شيرازي سمي نفسه « الباب » وقد نشرنا ترجمه حاله في مصر اعنه السنن الاصبه فقد بعض الدين عاشروا هذه الطائفة وذلك قبل صدور كتاب « فتح باب الابواب » المذكور مهدي حر التوريزي ونحن ذا كرون في ما يلي اصل هذه الطائفة ورسمه مؤسسها وردة تعاليمها واكثر اعتمادنا على الكتاب المذكور

﴿ مؤسس البابية ﴾ هو ميرزا علي محمد ولد في سمر من اعمال فارس اول سنة ١٢٣٥ هـ واهله ميرزا رضا البزاز - فطم في حداته مادي - اللغتين الفارسية والعربية وانتم الخط ولما تخرج ادخله حاله السيد علي الشيرازي في تجارته فتعلم ابواب التجارة ثم انتقل معه الى مدينة بوشهر على الخليج الفارسي وظل عنده الى السنة العشرين من عمره وقد عكف على العبادة والرياضات الدينية - وكثيراً ما كان يعمد الى سطح القاعة مكشوف الرأس فيمكث هناك ساعات واشمس في امان حشها وهو يتلو الاوراد والادكار - فاصابه على اثر ذلك نوع عمية وانحطت قواه فزجره حاله فغصاه فلور اخوته وآل بيته فاشاره بإرساله الى كربلاء لعله يشفي من تدبيل الهواء وتجاوزة مشهد الامامين علي والحسين سامر واقام في كربلاء وقد ائمن في التمدد - والتي هناك ببعض تلامذة السيد كاظم الرشتي ثم اتدله وحضر درسه ولازمه - ثم انقطع عنه وسار مع بعض الرفاق الى الكوفة وانقطعوا الى الرياضة بقرب مسجد علي - وخرج صاحب الدعوة من تلك الرياضة وقد تغيرت حاله وصرح بالوال تحالف فواعد الاسلام فمجره اصحابه فاحذ يدعو الناس الى نفسه مرة

ويظهر النقش والزهد قال اليه جماعة من السذج . وكان كلما طمأن الى احداهم قال له  
 « ادخلوا البيوت من ابوابها » ثم يقول « انا مدينة العلم وعلي » ايها « يشير بذلك الى ان  
 بلوغ السعادة الالهية لا يكون الا بواسطته . ثم سمي نفسه « الباب » وهجر اسمه الاصلي  
 واجتمع حول الباب ١٨ رجلاً سبهم « حي » وتلك قيمة هذا العدد بالانجودية وعلمهم  
 شريعتهم وسميهم الى الابق لتشر دعوتهم وحرصهم على كتمان اسمه . ثم تمت اليهم ان يذلو  
 الطهد في ايراد اسمه على المآذن والمنابر واحد يتأهب للسفر الى الحجاز لتبدأ مشروعه لان  
 المهدي المنتظر ياتي من مكة . فغاطب بذلك بعض اصدقائه فاجتمع عليه منهم جماعة رحلوا  
 معه الى بغداد ثم الى الصرة ومنها انقلوا في البحر نحو الحجاز سنة ١٢٥٩ هـ . ويرى  
 البايه ان الباب وصل الى الحجاز ونزل مكة واظهر امره فيها . واما المسلمون فبعضهم يقول انه  
 لم يصل الحجاز لان الشبهة انكرت به فنزل بوشهر واقام في بيت خاله حتى رجع . ويقول  
 آخرون انه وصل الحجاز ولكنه لم يجر على اظهار نفسه . وفي كل حال فانه اقام احباً في  
 بوشهر وعزم على اظهار دعوته جهاراً فاسار ابداً تنقط رسمه ( شيراز ) ثم اصفهان  
 مقر العلماء في ذلك العهد . وذهب من رآه جماعة تمت مدته في شيراز والبعض الآخر  
 الى اصفهان

فالذين زلوا شيراز ركبوا في ركبهم فاشهرها وظهر له دعوتهم فاكبرها وشاور  
 الفقهاء فشاركوه في الاكارم وجرى ذلك على ولم يذنبه واستحضر اولئك الدعاة  
 واستنطقهم في محفل خاص ثم سكرهم ولا يحسبون حياءً فحاش ثبوت ولسان حري .  
 واستنطق الفقهاء بشأهم فأتوا بكفرهم ووجوب قتلهم فتردد الوالي طويلاً ثم اكنفى بقطع  
 العصب الكبير من كمامهم وتجنهم وبعث يستقدم الباب من بوشهر . فأتوا به مخفياً  
 فوصلها في ١٩ رمضان سنة ١٢٦١ هـ فأرلوه في دار ابيه التي ولد فيها وامهاته ريثما يهدأ  
 روعه . ثم استقدمه الوالي مرأاً والنق في اكرامه حتى جثا بين يديه واظهر اسفه على ما  
 فرط منه في حقه وحق دعاته واستشفعه باسماء الله ان يغفر له وانه مشعشع لبدل نفسه وتفسير  
 في سبيله ثم تباكى حتى خفته العبرات . فالتبس على الباب امره وحده بكلامه فهدأ يده  
 اليه واسهه ولاطنه وسأله عن السبب الذي دعاه الى اصطهاد دعاته تلك القسوة وكيف  
 تحول الى هذا الاعتقاد . فأجبه انه رآه في المنام يحاط به فاعتقد انه المهدي الى ان قال  
 « وهذه جمودي وما في حرائقي طوع امرك وانا خادم مطيع لك » فوعده الباب متى فتح  
 الدنيا ان يولييه مملكة الروم ( المملكة العثمانية ) فاعتذر انه لم يتبعه طمعاً بالدنيا . ثم اعتذله



عرفاً ومسيحة في دار امارته فرشها بالاطالس والطناس واسكنه فيها مع خاصته ونوسل اليه ان يامر دعائه بالتوقف عن نشر الدعوة موقتاً فاجاب  
 فلما اطمان الوالي من قبيل دعاة الباب في اتحاد المملكة شكل مجلساً من الفقهاء  
 والخطباء والامراء ووجوه المدينة واحرم بها فعله بالباب وامرهم ان يتحسوه ويحكموا عليه بما  
 يرون . ثم دخل ليدعوه الى تلك الجلسة واكد له ان امرادها مساعدته على نشر دعونه .  
 فاقبل الى الجلسة ثبات الحسنى والتقى على الحضور خطبة حرضهم فيها على الايمان بدعونه  
 فلم يحسوه بكلمة وساد السكوت على الجلسة حتى نهض الوالي وطلب من الباب ان يكتب  
 دعونه على صحيفة ويقرضها عليهم . فكتب اسطرّاً بالعربية على نهج المجاجة او الدعاء  
 فلم يروا فيها معنى واتخرجوا منها غلظاً لموتياً . فاعتذروا له لم يتعلم في المدارس وانه اما اثم  
 العلم بالوحي وحرصهم على اهل اللط والاعتناء على المعنى . فقبجوا وافق بعضهم بقتله لانه  
 كافر وثاروا . ثم وقف الوالي ووجهه وشدد الكبير عليه وامر به بجرأوه الى صحن الدار  
 واقفوه على نطح ورطبوا رجليه في حصة ( في اوسدة ) ومروا بالاعواد الفلابة وهو  
 يستغيث فلم يكفوا الصرب حتى اسحق ربه وبس . فامر به في ذلك فيودعه واركبته على  
 دابة شوهاء وارسله الى مسجد جديد في وسط البلد الكبير لشهرته . وكان اسمه  
 عامراً بالخطباء والفقهاء والاعبداء ثم دس رجل على رئيس القضاة وادس يده وكرر الاستعمار  
 والثوبة . فامره باعلان اسمه على شرف المسجد وادس له ثوب ودم وان دعونه فائدة

﴿ متوجهر والي اصفهان ﴾ ووفد على شيراز في ذلك العام وروى الكوليرا يخرج الاعيان  
 والامراء من المدينة ومعهم الوالي فراراً من الداء فاحتلت الحكومة واشمعت النجوى . وكان  
 بعض دعاة الباب الذين سيرهم الى اصفهان قد شكر من استأفاه واليها متوجهر حان حتى  
 صدق الدعوة . فلما علم متوجهر المذكور سجن الباب اعتم احتلال الاحوال بالوفاة .  
 وانتدب اناساً ارسلهم سرّاً الى شيراز حموا الباب اليه . فلما علم والي شيراز بذلك امر سي  
 اتاع الباب من ولايته . واما الباب فانه برل على متوجهر صاحب اصفهان وكان حديث  
 العهد بالاسلام واصله من الكرج وقد طمع باشاء دولة لنفسه فرأى ان تكون تلك الدعوة  
 الدينية اساساً اذ لا تقوم دولة في الشرق الا بهذه الدعوة . فلما جاء دعاة الباب اصبح  
 اليهم وقربهم اليه سرّاً ولما ابأوه بحسه بت سيئة استقدمه كما تقدم وهو مع ذلك  
 يظهر للناس استخفاف ظهور هذه الدعوة ويحذرهم منها ثم اسامى سرب الباب من سمع في  
 شيراز وقرب وصوله اصفهان وجهه بلطم حدة ويستعبد وبأسف لبيع الدولة ارضاً

لهم . فقاموا ونكروا معه ثم استجدوه لدفع هذه النازلة فاشار بإرسال وفد من العلماء والفقهاء لاستقباله وإن ينزلوه في دار احدهم ويحرموه لانه من سلالة الرسول وأنه متى وقع في أيديهم فضحوه بالمناطرة فيسقط فيعتون نقله أو ضله . فاستحسن القوم رأيه فبعثوا وفداً استقبل الباب وعادوا به الى دار الصياغة . ثم جعل العلماء يروونه وأحياناً اطلوا اليه ان يكتب لهم رسالة يعينها عقيدته . فكتب تفسير سورة انكوز فلما راوا ما فيها من المصطفى اللغوي والحموي صهبوا وساروا الى الوالي يستجرونه وعده فاطلمهم فالحوا عليه ان يعقد جلسة للمناطرة فمقدما وجمع فيه الفقهاء وغيرهم وفيهم اعلم علماء ايران . ثم جاءهم الباب فرحبوا به واجلسوه في صدر القاعة ودار الكلام والبحث والحدال وكان الباب اذا انجزه الرد زعم ان مخاطبه لا يفهم الكلام أو ليس من شأنه الخوض في هذا الباب . فطلبوا اليه ان يكتب عقيدته فكتب كلاماً لا طائل تحته فحققوا جهله فافتوا بقتله ورفعوا فتواهم الى الوالي . فاعتذر ان تنفيذها ليس من شأنه ولا بد من اشعار حكومة طهران بذلك على انه امر سجنه وكتب في طهران مع عدوى ان من قد حصل يحشى منه حدوث ثورة لان قلوب الناس معه وان الاتصال به يؤد في " من حين يصعب امره " فاطاعته الحكومة وكان ذلك من اكبر الامور في الامر دعونه اذ قد رده يومئذ لذهب امره ولم يبق له ذكر

على ان الوالي المذكور لم يبق بعد ذلك حياً في السجن بل حمله الى قصره واطلق له الحرية بكتاتيف المشورات وتاليف الكتب واشاع ان الشاه طلبه الى طهران وجبه هناك . فظل الباب في قصر الوالي حتى مات الوالي وقد قتله بعض رجاله غيرة على الاسلام فخلعه احوه كركين حان صعب سياسته مع الباب واطلع الوزارة طهران على حقيقة الحال فامرت بسفيه الى اذربيجان فصحوه في قلعة جهريق بمدينة مازكو . وفي ٥ شوال سنة ١٢٦٦ هـ توفي ملك ايران يومئذ محمد شاه وحلفه المغفور له ناصر الدين شاه الملك السابق

في فترة العين . وكان الباب وهو في اصعبا قد بث دعائه في أنحاء المملكة يدعو الناس بالحسنى فلما سخن في مازكو امرهم بالشدة والعنف . واتفق احوال المملكة الايرانية وتغير النبات وعصيان اكثر الولايات ووفاة الملك محمد شاه فتتمكن بعض دعائه من استقالة رجلين من جند الحراس الموكلين بحراسة الباب فواصلها اليه فقاموا به واطلعه على حال المملكة فامرهم باداعة مشروعه جهاراً . فاطاعه كثيرون وفي مقدمتهم بطلان احدهما في حراسان اسمه ملا حسين بشرويه الملقب بباب الباب والثاني الملا محمد علي الباروشي مجازندران والثالث



محمد شاه قاصر ولي عهده يومئذ (ناصر الدين شاه) وهو يتميز أن ينظر في شأن الرجل  
فمقد جمعة من العلماء تحت رثائته واحضر اليك من سجنه لما نظرته وبعد جدال طويل  
قرر بعضهم بكفره واقتوا بقتله وقرر البعض الآخر مخونه فاعتمد ولي العهد على القرار  
الثاني وأمر الحجاب فطرحوه واوثقوا رجليه ولم يكفوا عن ضربه حتى تمهد باوثق  
الايمن ان لا يعود الى دعوته وأطدوه الى سجنه

على أن دعاة الباب في الاطراف بذلوا مههم في سبيل نصرة وخصوصاً الملا حسين  
بشرويه او البشروي الملقب بباب الباب قاله نصرة في مازندران بسيفه ولسانه فاجتمع  
اليه المريدون وعصوا الحكومة فاجذبت اليهم الجنود وحاربوهم فتحصن الملا وجمع  
الاسلحة وفرق اتباعه يدعون الناس اليهم وجعل الملا محمد علي المتقدم ذكره مقدساً وسماه  
« حضرت اعلى » وحجبه عن الناس فاصح اذا نجي عليهم خرقوا له سجداً ووضعوا  
خدودهم على التراب واحترام وحاله عجة سماه باسماء الرسل ووعدهم بالسلطة  
والامارة وكانت الحكومة ادعت مشعوية بموت محمد شاه وولاية ناصر الدين شاه  
فلما جلس هذا على كرسي الملك ماث الى مازندران بأمرهم فطعن في البايين فحاربوهم  
فقرء جند الحكومة فاجتهدوا لقتلهم الى قرية فرده ووضع حبيب فيهم ثم عطف على  
اهل القرية وديهم جيماً واثمة منهم فهدم ذلك على شاه ومرتجند عظيم انفعده  
اليهم فكافح البشروي كدح الاطفال فاصيب برسمتين وكنه نمره وأشار بالرجوع  
الى المسكر ثم أظهر اصابته وانها بحية تخلف رجائه فشجهم وأوصاهم ان يطعموا  
الحاج محمد علي « حضرت اعلى » وأمر ان يدفعوه تحت جدار القلعة ويدفئوا معه سلاحه  
ويجسروا آثار قبره فقام الحاج محمد علي مقامه فتمت الحكومة في حربيهم فاجتذبت جندها  
فانحصر البايون في قلعة فضيقوا عليهم فضحف ايمانهم بالباب لانهم رأوا كذب مواعيده  
وصاروا يخرجون ويسلمون واخيراً اضطر الباقون الى التسليم فخرجوا ومعهم الملا  
محمد علي فحاكهم وقتلهم جيماً واستولوا على ما في القلعة وبلغ عدد من قتل في  
هذه الحادثة ٢,٥٠٠ من البايّة و ٥٠٠ من الجند والاهالي وحدث نحو ذلك في  
زنجان بقيام الملا محمد علي الزنجاني وقد آل امره الى الخذلان

( مقتل الباب ) اما الباب فقد كان في سجنه محمريق فلما ظهرت الثورة في مازندران

ثم في زنجان مع ما نجم عن ذلك من قتل الاخرى واضطراب الاحوال تراءى للصدر الاعظم  
يومئذ ميرزا تقي خان ان يتنازل الشر من جذره بقتل الباب ففرض رأيه على الشاه

فانصبوه وبث الى والي تبريز قتله . فاستقدمه انوالي اليه وحاكمه محاكمة عرفية مع  
فتوى وحكم عليه بالاعدام . فطوفوه بالاسواق والشوارع حياً وعلى راسه طاقية  
فارسية ومعه الملا محمد علي احد كبار مرديه ( غير البرفروشي والريجناني ) مفيداً لاسل  
الحديد حتى وصلواهما الى ميدان التكنة العسكرية الصغرى وفي الميدان ثلاثة صواير من  
الجيد الصمى فتقدم رئيس الحجاب ومعه امر الفاسي فاعدام الباب ورفيقه الى الطابور المسمى  
بهدران وجنده مسيحيون اشوريون لان الفرس يخذلون المسيحيين . فامر رئيس الطابور  
بفرز بلوك عليه ضابط وقسم البلوك الى ثلاثة صفوف واستلم الباب ورفيقه من الحراس  
واخذهما الى الركن الغربي للميدان وأمر فشدواهما بالحبل والاولاد الى الحائط ووجههما  
نحوه . فطلب الملا محمد علي ان يجولوا وجهه نحو الحائط لينتقى الرصاص . واحدة فلم يقبلوا  
منه . ثم نفع في التمر فاطاق الصف الاول رصاص فدوى الميدان واكفهرت سباه بالدخان .  
ثم اقتنع عن مقتل الملا محمد علي وهو نادى الله قائلاً : مولاي هل انت راض عنى .  
اما الباب فاصيب جيله برصاصة فقتل فاصبح . صليلاً فاعتم . بعد الدخان ولما الى حجرة  
هناك احتبأ فيها . فلبث نفع الدخان ولم يروا الباب توجهوا به بعد الى السماء او غاب  
عن الابصار فاضطرب احد واصطط حود من سورة وامر بالبحث عن الرجل ففتروا  
عليه ورطوه ورموه . ثم رطوا الخطين رحاها وحرقوه بالاسواق . لارفة الى ميدان التكنة  
الكبرى والقومها في خندق وتركنا حتى اكتهما الكواسر والحوارح

( صفاته ومؤلفاته ) كان ميرزا علي محمد ( الباب ) رجع القامئة حنظلي ادون عصي  
الارواح صغراويه طلق الحيا مقرون الخاضعين . اما مؤلفاته فاعلمها في اللغة الفارسية  
وبعضها بالعربية وهي حسب سني ظهورها :

( ١ ) تفسير سورة يوسف : جيله ١٢٠ سورة وأرسله في بدء امره الى الحكام  
والعلماء مع الملا محمد علي البرفروشي وغيره وذكر في آخره انه هو المهدي المنتظر وانه  
اصل من محمد بن عبد الله

( ٢ ) رسالة على نسق الصحيفة السجادية منسوبة للإمام علي بن الحسين

( ٣ ) تفسير سورة العصر : كتبه باصفهان

( ٤ ) الثبوت الحاشية : كتبها باشارة والي اصفهان موجه رحا

( ٥ ) قدوس الاسماء : من مصطلحات كتبه واعلمها نهج في منهاج عمرياً على قواعد

اسرار الحروف والجهر

(٦) البيان : وفيه سرية ونماذج . وسنرد لها فصلاً خاصاً يأتي فيه على ذكر

الميرزا حسين علي الملقب بالهاء ونماذج

## اكل النار

( القاهرة ) محمد أفندي حنين بالسكة الحديدية

حدثني صديق أنه شاهد بعض المشايخ يأكلون النار وهي في معظم نملها لها قولكم

في ذلك

( الحلال ) كثيراً ما كنا نسمع بإيائيه من هؤلاء من الثغام الحار وغرس

الحراب في النحر أو الصدر ونحوه بالطبع يستقره ونجته في نصيره وتأويله إلى ما يطاق

العلم حتى أصبح لنا حضور إليه من مدبيل في منزل من وجهاء المسلمين في رمل

الاسكندرية بواسطة أوعض من الماسي وثابت ليلة سبعة شهدا جميعهم من الوجهاء

وعبرهم فاعتننا هذه العرسة لأعمالهم في اكتشاف سر هذا العمل فحققنا صدق

الملك القائل لا تصدق كل ما تسمع فإني لا أزال من حركات حوادث حتى تراه فيصغر في

عيونك . شاهد من المشايخ صبرون الدف وجرور ويدورون وهم يرفصون

ويدكرون بأصوات عالية تصم الأذان من صوصائها وقد كشفوا رؤوسهم وأرسلوا شعورهم

منوشة بلوحون بها وقد أجهدوا نفوسهم باتون وقزع الدفوف وعز الرؤوس

وبين أيديهم كوايين النار لاجاء الدفوف عند الحاجة حتى تصب العرق من وجوههم على

أعناقهم وسدورهم وتقطر من رؤوسهم . ثم طلب بعض الحضور أن يبينوا له كيف يأكلون

النار فتناول أحدهم شعرة من حديد بينها وبين صاحبها سلك مستدق فدفن الشعرة في

رأس أحد الكوايين وهو يطوف ويش وقزع الدف ويرعي ويزيد حتى إذا احترت الشعرة

من الالحاء رفعها وأخرج لسانه ومرها بلبابة بوجهها كما يمر الحلاق الوسي إذا أراد شدة

على الخلد فذهب أحمرار الشعرة من المرة الثالثة وقد انفتحت حرارتها من اللهب . ثم أحمى

شعرة أخرى على هذه الصورة ومرها على زبد العرق يسيل عليه فاطمأنت حالاً

ثم جاء رجل آخر وفي يده حزمة من الشمع الأبيض المعروف مؤلفة من ست شمعات

وقد أصاءها كلها معاً فتصاعد عليها مشتركا كلها شجرة واحدة . ولما دأبنا أوماً البنا أن

## الساعة

﴿ تبريز اذربيجان ﴾ السيد جعفر بن الحاج علي اكبر خامنه

هل كان اقسام اليوم واليلة الى ٢٤ ساعة بعد اختراع الساعة ( الآلة ) او قبله  
فاذا كان قبله فن هو واضع وكيف كانوا يعينون الساعات قبل اختراع الساعة وهل  
الساعة من اختراع العرب كما يفهم من كتاب تاريخ التمدن الاسلامي

﴿ الهلال ﴾ ان اقسام اليوم واليلة الى ٢٤ ساعة قديم لا يعرف اوله ولا من  
وضعه . ولكننا نعلم ان الكلدان حكماء بابل اقدم من ذكره واقتبسوا الناس عنهم  
وكان المصريون القدماء يعرفونه ولعلهم أخذوه عن الكلدان وكذلك فعل العرب  
واليهود ويؤيد ذلك ان لفظ « الساعة » كلداني الاصل ومما في اسانهم « لحظة »  
او « مديدة » فاقبضها العرب والمبران بلفظها ومما « واظاهر ان العرب أخذوها  
عن هاجر اليهم من حايه لكردان في العصر الفدنية وخصوصاً في القرن الخامس قبل  
الميلاد فراراً من وجه الفرس في حمله . أخذوه من علم النجوم ( راجع تاريخ التمدن  
الاسلامي الجزء الثالث صمحة ١١ ) وهو كل ساعة من ساعات اليوم باسم . فساعات  
النهار عند العرب اولها الشروق ثم البكور فالغدوة فالضحى فالهاجرة فالظهيرة فالرواح  
فالعصر فالقصر فالاصيل فالعشي فالغروب . وساعات الليل اولها الشفق فالنسق  
فالتمة فالسدة فالجهمة فالزلة فالزلفة فالهيرة فالسحر فالغبر فالصبح فالصباح . أما اليهود  
فأخذوا الساعات عن الكلدان بعد السبي البابلي لان الساعة لم يرد اسمها في كتبهم  
الا بعد ذلك السبي . وأول من ذكرها دانيال في العدد السادس من الاصحاح الثالث  
وهو قوله « ومن لا ينجو ويسجد فمن ساعته ياتي في وسط اتون نار مقددة » اما قبل  
السبي فلم يكن عند اليهود من اقسام اليوم الا قسماء الطبيعيين الليل والنهار وما  
يترتب فيها من حال الشمس كالصباح والغمر والماء . وكذلك كان شأن اليونان  
حتى أخذوا التقسيم المذكور عن الكلدان أيضاً . والظاهر ان الكلدان وصلوا الى  
ذلك التقسيم بالتدرج فقسّموا النهار أولاً الى نصفين بالظهيرة ثم قسموا كل نصف



الى قسمين أو ثلاثة حتى انتهى بهم التقسيم الى ستة أجزاء قبل الظهر وستة بعده .  
والصينيون نهام ست ساعات ثلاث قبل الظهر وثلاث بعده

أما قياس الوقت فأقدم وسيلة له ملاحظة الاغلال . قضى الانسان دهوراً  
يقس الوقت نطه أو ظل يته . أما الساعة بمس الآلة التي نفاس بها الساعات فهي  
بالطبع أحدث من تقسيم النهار لانها صنعت لمعرفة ساعاته . وأقدم من اختراعها  
الكلدان أو البابليون وأقدم أنواع الساعات الساعة الشمسية وهي في أبسط أحوالها  
عبارة عن عمود يفرس عمودياً في ساحة معرضة لاشعة الشمس فيقاس الوقت  
بطول ظله . ثم تفننوا في ذلك حتى صارت الساعة اشمسية من أدق آلات الوقت  
وقد استخدمها اليهود في القرن الثامن قبل الميلاد كما يستدل من عبارة أشيا  
في الاصحاح ٣٨ والعدد الثامن اذ يقول « هاءنذا أردت الظل في الدرجات التي منزلها في  
درج احاز بالشمس عشر درجات الى الورد . . . . . فكأنهم كانوا يقيسون الوقت  
بالدرجات . وأقدم ساعة شمسية ذكرت في تاريخ أوروبا ساعة التي نصبها القائد  
الروماني بايبريوس كبريسر قرب هيكل كوبريوس في رومية سنة ٢٩٣ ق م . وعلى  
جدار هيكل الرياح في أثينا ساعة شمسية لايزل بقيت الى اليوم . ولا شك ان  
العرب استخدموا الساعة الشمسية أيضاً

ثم حدثت الساعة المائية وهي من اختراع الشرقيين نقلها الرومان الى رومية في  
أواسط القرن الثاني قبل الميلاد على يد الكاهن العظيم شيبواناسيكاس سنة ١٥٨ ق م  
ثم شاعت عند اليونان والرومان وكانت عبارة عن وعاء كروي يملأونه ماء وله منقبة  
مفتوح يتسرب منه الماء الى وعاء مثله فيعملون ساعة الوعاء بحيث يحتوي من الماء  
ما يتسرب كله في ساعة أو نصف ساعة أو وقت آخر يعينونه فإذا تم تسرب الماء من  
احد الوعائين الى الآخر قلبوهما حتى يعود ويرجع الى الاول في نفس ذلك الوقت .  
ثم رأوا الماء ينقص بالتبخر فوضوا عنه بالرمل على نفس هذه القاعدة . وهي الساعة  
الرملية . وكانت الساعة المائية عند انتقالها الى رومية بسيطة كما تقدم فأدخل الرومان  
فيها الدواليب على ان يكون الماء محر كاً لها . وأول من فعل ذلك كتيبيوس الميكانيكي

الاسكندري سنة ١٤ ق م واصطنع لمدرسة الاسكندرية سنة ١٣٥ ق م ساعة  
تتحرك دواليها بالماء فتزحف رقفاً صغيراً يدل على الوقت بحسب الداعات  
أما الساعات على الشكل المتداول بين الناس الآن فكانت تتحرك أولاً  
بالرقاص أو الاثقال ثم بالزبلك وهي أحدث عهداً من سائر اصناف الساعات . ويقال  
أن يوليوس قيصر لما فتح بريطانيا سنة ٥٥ ق م وجد فيها ساعة من هذا النوع .  
وأن البابا بولس ارسل الى بين ملك فرنسا سنة ٧٦٠ م ساعة تركيبها يشبه هذه  
الساعات . وأن باسيفيكوس رئيس شامسة جنوا اصطنع ساعة منها في القرن التاسع .  
ولكن الحق عند الباحثين من الافرنج وغيرهم أن العرب أسبق الأمم الى اطلاق هذه  
الآلة وأن أول ساعة متقنة تامة التركيب من هذا النوع إنما هي من صنع العرب المسلمين  
في القرن الثالث عشر للميلاد . غير ان الساعة التي ذكرنا أن هروب الرشيد أهداها الى  
ملك شارلمان قبل ذلك لخير مصعة قرون والظاهر أن ساعة الرشيد لم تكن تامة  
الاقان . وجملة القول أن تقسيم اليوم الى ساعات من مخترعات الشرق وكذلك  
الساعات لقياس الوقت إنما هي على خلاف أنواعها شرقية لاصل

### علم الفلك

( الاسكندرية ) محمد افندي منير بكفر عشري

أني شديد الميل الى علم الفلك فأحب أن اطالع على نبذة منه في مجلتكم

( الهلال ) ان النبذة القليلة في علم الفلك لا تشفي غيلاً فإذا اودتم الالمام  
بهذا العلم مختصراً فليكن بكتاب « محاسن القبة الزرقاء » تأليف المرحوم الدكتور  
فانديك فإنه موضوع على أسلوب سهل فهمه على المبتدئين . أو طالعوا كتاب مختصر  
علم الحياة للسيدة اليزا افوت

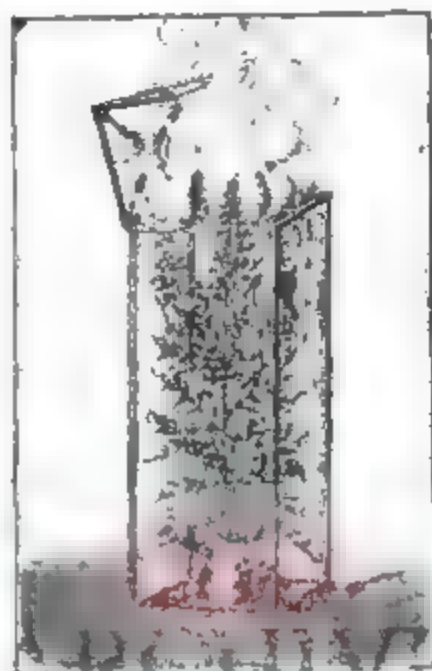
# عجائب الخلق وقائمه

## النبات المنير

( المفرزات النباتية ) النبات ينمو ويتناسل ويموت كالحيوان وهو أيضاً يتنفس ويفرز مثله . والمفرزات الحيوانية والنباتية منها ما هو عام كاللعاب والبرق والمصارات المعدية والمهوية في الحيوانات العليا كالبحار المائية في النبات . ومنها ما هو خاص ببعض الحيوانات كالمسك لمرل المسك والمدرعوت المر . أما النباتات فمفرزاتها كثيرة الاشكال متعارفة الخواص وفيها الدرع والصار من الازهار ما تجبي العمل منه عسلاً ومنها ما ينفث سماً نافماً - ذكروا ان جنود خنوفون في القرن الخامس قبل الميلاد أصابت بقرب طرابزون حراً فيها عمل قدسافوا اليه واكلوا منه ما شاءوا فقتلهم كل من اكل ووجدوا بعد ذلك في حمة ما جاءه عمل من المصارات النباتية الى ذلك العمل مصارة سامة . وكثيراً ما يكون في النبات الواحد سم وترياق معاً فالتايوكا التي يقتات عليها هنود اميركا ويستخدمها بعض أهل العالم المتدين بمحاطة من أصل منبتها بسم من أقوى السموم فالذين يجنونها يخلصونها من السم واذا أراد الزوج الانتحار اكلوا الجذر كما هو فيموتون بسرعة

ومن المفرزات النباتية الزيوت العطرية كالنناع والورد وزهر الليمون واكثرها طيارة تنبعث عن الازهار في البساتين فتعطر الارحاء وتبعث الارواح . ومنها ما يلد طعمه كالسكر فانه كثير في قصب السكر وقبل في سوق الدرة - ومثله المن وهو نوع من السكر تفرزه سوق بعض النبات وأغصانه وفي بلاد الاندلس شجر يفرز شحماً يشبه شمع العسل . وهناك نباتات تفرز الراتنجات والزيوت على أنواعها أشهرها زيت الزيتون وزيت الخروع وزيت بزر الكتان وشمع الكوتايخا ( الكاوتشوك ) ومن هذا القبيل

الشجر الذي يفرز اللبن أو الماء وقد ذكرنا ذلك في غير هذا المكان



دكتاموس فرا كينلا (النبات المنير)

(النبات المنير) فقد رأيت أن أكثر المفرزات النباتية تنقطر بشكل سائل يجمد أو يبقى سائلاً وبعضها يتصاعد بخاراً أو غازاً . وبين التصاعيدات الغازية مفرزات قابلة الاشتعال إذا جمعتها في وعاء وأشعلتها اشتعلت حالاً وقد تشعل من نفسها إذا تكاثرت في فصل حار صاف كما يحدث بالنبات المعروف في الاصطلاح النباتي دكتاموس فرا كينلا *Diclamnus Fraxinella* وهي أعشاب يتصاعد عنها زيت عطري رائحته مثل رائحة زهر الليمون أوراقها تشبه أوراق الليمون . إذا أحطت العشب بوعاء من زجاج مضغوط يضع ساعات ثم كشفت عنه العطاء وأدريت منه طياً حدث اشتعال سريع بلهب قوي كما ترى في الشكل واكتشفت الآفة لينوس بفت العالم النباتي الشهير بيتا يبعث في الظلام

شراراً من نار وهي أول من لاحظ ذلك وكانت في بعض البساتين عند الفجر فشاهدت  
وميضاً يتنقل بين الأعشاب فبعثت إلى أبيها وغيره من علماء النبات بشأه فلما تحققوا  
حدوثه عمدوا إلى تمليله فقالوا إنه شرر كهربائي اقلت من النبات - ثم شاهد مثل هذا  
الوميض العالم هكرن وأكد وجوده في نباتات أخرى أما متواصلاً متناهماً أو منفصلاً .  
وأشهر النباتات التي شاهدوا الشرر يتطاير منها الاقحوان ( أو صفت منه ) ونبات  
يعرف بالاصطلاح النباتي باسم ( *Tagetes erecta* ) ونبات عباد الشمس . وهو  
يظهر خصوصاً في الأزهار الصفراء اللون عند الفجر أو الشفق

## صبر الغشامة

القهوة والشاي

لا تدمع لغيرك من الشاي

يقول القدين يسكرون صرراً مهوة و شاي

أولاً . انهما يحفظان القوة : قال الدكتور سمث « يرى شارب الشاي قوة  
اعصابه تزداد بفعل الشاي لانه يعمل اعماله باكثر سهولة لكنه يشعر بعد الفراغ  
من العمل بالخطوط عظيم جداً مما لو عمل ذلك العمل ولم يشرب شيئاً أو قهوة . ويدل  
ذلك صريحاً على ان الشعور بالقوة لم يكن حقيقياً بل هو شعور كاذب وان  
شارب الشاي اضعف على العمل تحت تأثير الشاي » وقال أيضاً « ان العمل بعد  
شرب الشاي والقهوة يمتد بالخطوط كلي يرد الفعل يشعر به حالاً بعد الراحة ليلاً  
وهذا البرهان وحده كاف للدلالة على ضرر الشاي ولا امل الحكيم العاقل يحتاج  
الى دليل آخر » واذا قبل ان الكبة المستعملة اعتيادياً قليلة لا تكفي لاجداث  
الضرر . فالجواب ان الاعباء فضلاً عن استهلاكهم اقوى جنس من الشاي فانهم

يتناولونه بجرعات أكبر من التي استعملها الدكتور سمث باختباراته المذكورة وبعضهم يتناول مع كل طعام كمية من نقيع الشاي فيها من الشاي ما لا يتقص عن ٥ قعاعات الى ١٤ قعاعة

ثانياً . انهما يسكنان الاعصاب المثيجة : وكيف يسكنان الاعصاب ؟ هل بمطباتها المادة اللازمة لاراحه مانع منها وانتهك العمل . كلاً . بل يهيئها تهيئاً موقفاً . غير ان تلك الاعصاب المثيجة تصبح بعد اقضاء التهييج أخرج الى راحة . ولذلك يندر خلوشارب الشاي من احد الامراض العصبية وقد تأكد جمهور الاطباء ان اكثر العصابين بالامراض العصبية من شاربي الشاي والقهوة وكثيرون منهم شفوا تماماً بتركها فقط اذ لم يجدوا بين العقاقير الطيبة علاجاً يفي بالمقصود مع البقاء على شربها

ثالثاً . انهما يساعدان على الهضم يقول الحبيب بالدسديا ( الحبيبة عن شرب الشاي والقهوة ) « مدني صعبة واحتاج الى فتح من الشاي لانني من هضم طعامي » فيتناوله وبعد مدة يرى نفسه محمداً لي فحينئذ او ثلاثة اذ طال استعماله يجد بعد بضع سنين انه لا يقدر على اتلاع كمية اللازمة من نقيع الشاي لمساعدة معدته على اتمام عملها كاللوز فيتحقق حينئذ ان اجزاء عضو من اعضاء الجسم على عمله يختلف كل الاختلاف عن قوته وقوته بالطعام المذني

رابعاً . انهما يذهبان الصداع : كثيرات من السيدات يشربن قدحاً من الشاي لاراحة الصداع الذي يتأين مراراً لان الشاي في زعمهن يزبل الصداع فالشفاء التام بشرب الشاي غير ممكن لانه من الاسباب الاولى للصداع وان يكن في استعماله راحة وقوية حال شربه كما ان الدخان والاشربة الروحية من اسباب الرعشة والامراض العصبية وان ظهر انهما يسكنانها وقتاً طويلاً

خامساً . انهما يقومان مقام الطعام : ان كثيرين من لاسكليز والامريكين وغيرهم من الغربيين بالشاي يفضلون قدحاً قوياً من نقيعه على اكلة معذية من الطعام ويرغبون في ابدال نصف غذائهم او اكثره بقدح من نقيع الشاي . وقد لاحظ

الدكتور أورادج من انكلترا ان النساء الشخليات في تلك البلاد تورطن في ابدال الطعام بالشاي تورطاً عظيماً ظهرت منه أوضح البراهين واصدق الادلة على فطنه لتقدر . يرى المفرم بشرب الشاي انه لا يأخذ ما اعتاد أخذه سابقاً من الغذاء فيتبادر الى ذهنه ان الشاي الذي شربه قام . قام الكمية التي نقصت من الطعام . وقد فاته ان الشاي بالحقيقة قد افقده شبة الطعام ولم يبق مقامه كما ظن الا بعد ما يرى الخطا قواه عما كانت عليه قبلاً . وقد وجد الدكتور سمث ان مدمني الشاي اكثر احتياجاً الى الطعام من غيرهم خلافا لما زعموا

سادساً . انهما ينهان القوى العقلية : يملط الفائلون بهذا غلطاً فادحاً فانهم لا يميزون بين السرعة العقلية والقوة العقلية ومع ذلك فغالطهم شائع جداً . المصاب بالهذيان يرتعد خوفاً من رؤية المرأة التي لتصوره بحبكه اذحة فبري أسنة من نار مصوبة نحوه من كل جهة ويظن كل شئ وحشاً مفرساً وكذلك المصاب بالحى يهذي كثيراً ، يظهر عقله به يد شيطانية والحقيقة انه نصف مما كان قبلاً لان القوة رقيقة الصحة والعمل صحيح في الجسم . يصبح هذا ينشأ الدماغ بالشاي والقهوة أو الدخان أو الاشرية لروحية وحلام . عمل عظيم فوق المادة ترى الشخص يقضم العمل اقتراماً . لكن العقل لا يقويه على اتمامه بهدوء وتروى لان قواه الدنيا لا تظهر في حالات كهذه . احتج بعضهم ان بعض الكتبة والمؤلفين العظام كفواتر ودجونسن وغيرها كانوا يستعملون الشاي والقهوة ومولفاتهم تشهد لهم بطول الباع فنجيبهم ان الفلاسفة المذكورين أصحوا في سنيهم الاخيرة بحالة عصبية مرة للغاية تسببت عن الشاي والقهوة ولو منعوا أنفسهم من تلك الاشرية لاستفادوا وأفادوا الجنس البشري اكثر كثيراً . هذا فضلاً عن ان مدمني الشاي أنفسهم لا يمكنهم الثبصر في كثير من الامور نظراً لحالتهم العصبية فلا يصدقون الا ما يظنونوه صواباً سواء طابق الحقائق العلمية والاختبار العقلي أم لا فكأنهم يلون بداهة النصب الاعمى اذا ذكرت لهم أمراً لم يكونوا يعتقدونه تذرروا وتضجروا كأنك أتيت أمراً فرياً أو قلت قولاً مستحيلاً لا سيما اذا كانوا من الشيوخ المتقدمين في العمر حيث



يصعب انقيادهم ابراهيمك الراحنة ولو أجمع الجمهور على تخلفهم ولا تحسن حالهم الا متى أطلوا شرب الشاي . فأكد مهرة الاطباء منذ زمان قديم ان التنبيه ليس قوة وان كل ازدياد في القوى الجسدية والعقلية لا بد أن يقبه هبوط وان كل خطيب أو مؤلف يشرب قدحاً من الشاي ايزيد قوته ولكنه يأخذها من قوة مذكورة فيه لمصلحة . وكل تلميذ يجهد قوى عقله وبنه ودماغه بقدر من الشاي اسرقة فرصة من وقت الراحة أو النوم يسلب رأس مال قواه العقلية فيكونون جميعاً كالباحث عن حذقه بظلمه اذ يقصرون حياتهم بأيديهم

سابقاً . انهما بهارات وتوابل ضرورية : يدعي بعضهم ان فنع الشاي والقهوة لا يتوقف على المبدأ ادى اتمالة فيهما بل على مادة اخرى هي الزيت العطري الذي فيه وان الطعام لا يمكن هضمه الا بشتى وبلد . وبما ان الشاي والقهوة اذا أخذتا مع بعض الاطعمة يجعلها اكثر قبولاً بواسطة زيت العطري المذكور ففهما اذا من ضروريات الغذاء حمله شيئاً ملائماً بل هضمه . وجواب على ذلك ان اللذة ليست قياساً للمنفعة لان رائحة كثيرة من الاطعمة نديدة وشبهه ولكنها مضرة وغير مفيدة للجسم . وقد يوجد طعام قابلية عذبة وهو ذوق فينضج من ذلك ان التوابل والبهارات غير نافعة بل مضرة

ثامناً . انهما يفرحان ولا يسكران : هذه الدعوى فاسدة لان الشاي والقهوة يسكران حقيقة كالكحول لان السكر حالة بها تشبه اعصاب الحس ويظلم العقل وقد نتج ذلك عن الشاي والقهوة مراراً . والسكر بالشاي شائع جداً في اوستراليا ويدعى كل من اعتاد شرب الكوكا في اميركا الجنوبية كوكيرو أي سكير . على ان شاي بارا كواي الشائع في اميركا الجنوبية يحدث هذياناً وارتجافاً وكذلك الشاي الحبشي وهو شائع بين الفقراء وقال عنه وحوانسن انه مسكر جداً . كان الدكتور سمث يجري بعض التجارب لمعرفة فعل القهوة المصنوعة ففقط هو ومساعدوه لا حراك بهم لدى شربهم نقيعاً منها . ويعلم الكثيرون ان استعمال الشاي والقهوة ولا سيما منذ العصر سبب للسكر عظيم الاهمية لان نمود أحد المنبهات يجره الى نمود

الآخر حتى يتوصل الانسان أخيراً الى أقوى المسكرات . ولذلك فالامتناع الكلي عن المسكرات هو الامتناع عن كل المنبهات والمخدرات وان الضرر الحاصل في ايماننا الحاضرة عن الدخان والشاي والقهوة أشد كثيراً من أضرار الاشربة الروحية ولذلك يطلب كل عاقل الثفات أولي الامر وذوي السلطة الى هذه العاية وينصح من يريد الامتناع عن المسكرات أن يكف عن كل المنبهات . عقدت في نيو يورك سنة ١٨٧٩ جمعية غايتها الامتناع عن كل المخدرات والمنبهات كالاشربة الروحية والشاي والقهوة والافيون وخلافها وقد أثبت تأثيراً مهماً جداً ونشأ لها فروع عديدة في الولايات الاميركية وألوف من الاعضاء وهكذا حدث في انكلترا وأسوج ونروج وسويسرا والامل وطيد أن تحذو سائر أم الارض حذوهم فتعقد الجمعيات في كل أنحاء المعمور لمكافحة الأعداء الذين مرر دكرم فتتخصص الدبطة من ضرور كثيرة وتنف عن شعوبها ويلات لا يحصى عددها فبرج **لوالدون أولادهم ولوط** دويه ونفرض مملكة الرذيلة ونهلك أم الآثام والمعاصي و يقوم مقامها شعب قوي الجسم صحيح البنية يرتفع في بحبوحة الامن والراحة تحت اعلام النور الصحيح والآداب الحقة . حقق الله الآمال

## دودة القطن

الوقاية منها او اوائها اذا ظهرت

جاءنا رسالة في دودة القطن بقلم حضرة موسى بك غالب مدير ختيش الوادي . بها  
الغائدة المقصودة في وقاية الزراعة من الدودة . تكلم فيها أولاً عن تاريخ ظهور الدودة  
واسباب ظهورها وحقيقة تولدها ثم ذكر الوسائط اللازمة لمنع ظهورها او اوائها قل .  
( الوسائط اللازمة لمنع ظهورها ) قد ثبت مما تقدم ايضاحه ان الدوات واستمرار  
الرطوبة هما الوسائط الوحيدة في تولد الديدان في الزراعة الحولية سواء كانت البويضات  
موجودة في الهواء الجوي ( على رأينا ) او ان الفرائس يلقي تلك البويضات على اوراق  
الشجيرات مباشرة كما يدعي البعض من اللازم نجنب كل ما من شأنه مساعدة الطبيعة  
على تولد هذه الآفة المضرة ولذلك ينبغي اتباع الوسائط الآتية بيانها وهي

( ١ ) التكيبر بالزراعة أي المبادرة بها بحيث تكون بين اواسط شهر اذار وأواخر  
برمهات ( أواخر فبراير لغاية مارس على الأكثر ) حتى اذا جاء وقت نزول الدودات  
في شهر يونيو ( أواخر يونيو وأوائل يوليو ) تكون الشجيرات قد أصبحت قوية  
وأوراقها غليظة المسادة القوية تقاوم فعل الدودات ولا تكون صالحة لتولد الديدان فيها  
( ٢ ) جعل الخطوط متباعدة بمسما من بعض بحيث لا يكون بين الخط والآخر

أقل من تسعين سنتيمتراً وكذلك الحفر التي توضع في الدور بحيث لا يكون بين الحفرة  
والأخرى أقل من ٤٥ سنتيمتراً وبدا لا يقل عدد الشجيرات في الميدان الواحد عن  
١٠,٠٠٠ شجيرة وبحسب ان تكون اتجاهات الخطوط من الشمال الى الجنوب وذلك لاجل  
تسلط اشعة الشمس على كل الشجيرات من جميع جهاتها ومرور الالهوة فيما بينها بطلاقة  
تامة لكي لا تكس فيها الرطوبة ولا تكون وسطاً مساعداً لتولد الديدان من المويصات  
الساقطة عليها بسبب تعرضها لانحداف حرارة الشمس وتيار الهواء

وان قال بعضهم ان بعض عدد الشجيرات في الميدان الواحد في هذا الحد مما يوجب  
محصول سدن كان عددها فيه لا يقل عن ٢٠,٠٠٠ شجيرة فاقول : انه  
لو قدرنا لمحصول الشجيرة واحدة ربع رطل زهر أو نحو ١٢ درهم شمر فلا يقل  
محصول الميدان الواحد على هذا الحد عن ٢,٥٠٠ رطل زهر أو ٨ قناطر شمر وزد  
على ذلك ان تباعد شجيرات بعضها عن بعض ويؤدي محصولها لاكتسابها الغذاء الكافي  
من الارض كما هو شاهد في الحيوانات فان نمو الفرد الواحد يكون أكثر من نمو اثنين  
لانفراد الاول بالتغذاء واشترائه الثاني فيه

( ٣ ) تقابل الري وتخفيفه قدر ما يمكن من ابتداء الزراعة لغاية شهر يونيو أي  
لغاية ما يمضي اوان الدودة الاولى بحيث لا يكون الري الا على قدر المطلوب الضعيف وري  
لا سيما وان كثرة الري في الابتداء توجب فقدان المواد المغذية من الارض قبل اوان  
ظهور الفورات التي يجب ان تتوفر لها تلك المواد

( ٤ ) الاعتناء الدائم بإزالة الحشائش القريبة من الارض بواسطة العزق حتى  
تبتدىء الشجيرات بطرح الفورات على الأقل وذلك مما يساعد على ازالة الرطوبة من  
الزراعة وحفظ المواد المغذية لها فضلاً عن اكتساب الارض القوة بتعرضها لدرجة  
والهواء خصوصاً وان العزق يساعد الزراعة على احتمال الطمأ وعدم احتياجها للري بسرعة  
( إزالة الدودة اذا ظهرت ) اما اذا فرس وظهرت الديدان في الزراعة بسبب احوال

احدى الوسائط الموضحة فان نزع الاوراق المصابة لا يفيد العائدة المطلوبة كما هو محقق  
عدا اكثر المزارعين فصلاً عما في زرعها من الصعوبة وكثرة النفقات كما سبق القول  
وحينئذ يدرم في هذه الحالة الصبر عليها حتى تنولد وتنفصل عن الاوراق وتنقل الى  
الارض للاختفاء فيها من حرارة الشمس مدة اشهر ( حسب عاداتها ) ثم تروى الزراعة  
رياً كافياً بعد هز الشجيرات بواسطة الانهار امام المياه لكي ينساقط ما يكون باقياً منها  
بالاوراق بحيث يكون الري بين الساعة العاشرة افركي صباحاً والرابعة مساءً وتعم المياه  
جميع الارض . وبعد ذلك يجري صرف المياه بآلة طريقة كانت ولو في نفس المساق اذا لم  
يوجد بجوارها مصارف مستعدة لذلك وهذه الطريقة مقيمة لجميع المزارعين وافضل  
من غيرها حيث يترتب عليها اعدام معظم الديدان ان لم تقل كلها ( انتهى )

### مقدار العذاء في المواد الغذائية

مقدار العذاء في المواد الغذائية ( رطل ١٥٠ درهم )

#### ١ - اللحم والارز

درهم	درهم	درهم	الريدة
٣٧	٥٢ السردين	١٢١ السامون	دهن الخنزير الخفيف
٣٦	٥١ لحم المحل	١١٩ الصان	الحين الامبركاني
٣٦	٤٩ ا. الاز	١٠٨ الكرش ( النمة )	الانين ( الحليب ) الخنزير
٣٦	٤٧ البيض	٩٩ الشدة	الحين الصاوي
٣٤	٤٦ الكلى	٩٢ لحم البقر المملح	السجق الخنزيري
٣٢	٤٣ السرطان	٧٩ الكبدة	لحم البط
٣١	٤٠ الحمام	٧٩ لحم الصعل	دبلك الحبش
٢٨	٣٩ لحم المارج	٦٣ لحم الفراخ	السجق القري
٢٣	٣٩ الحوت	٦٢ لحم البقر	الحكليس
١٩	٣٨ القريدس	٥٤ ا. الارنب	لحم الخنزير
		٥٣	

## ٢ - الحبوب والبقول والفاكهة

دروم	دروم	دروم	دروم
١٨	كششا (أوفروه) ٦٠	السكر	١٤
١٨	البرقان ٥	دقيق الشوفان (أوبل) ١٣٤	١٣٤
١٧	الجزير ٤٥	اللاوز البرازيلي ١٣٠	١٣٠
١٦	القرسب ٣٧	المسلة اليابسة ١٣٠	١٣٠
١٦	الخلوخ ٣٧	الوزن الاعتيادي ١٢٦	١٢٦
١٦	البومن ٣٠	المكرونة ١٢٥	١٢٥
١٣	السمح ٢٨	السيوكا ١٢٥	١٢٥
١٢	الكرمس ٢٣	دقيق الحنطة ١٢٥	١٢٥
١٢	السمع ٢٣	العدس ٢٢	٢٢
١	الحس ٢٢	الاداروط ٢١	٢١
١٠	الطراطم ٢٠	الرز ١٣٠	١٣٠
٩	الخبز ٩	العمل ١٢	١٢
٩	الخبز ٩	حب البوبيا ١٢	١٢
٧	الخيار ١٩	ثمر البلب ١٠٧	١٠٧
٦	البطبخ ١٨	التب ٩٩	٩٩
٥	الزمان ١٨	الحذر الابيض ٨٧	٨٧
	١٨	" الاسمر ٨١	٨١

المشروبات الروحية ( مقدار الكحول فيها )

اعتار ما في كل مئة درهم من المشروبات

دروم	دروم	دروم	دروم
٧	البيرا السوداء ٤٢	الروم ٧٢	٧٢
٦	البيرا المرة ٢٣	البراندني ٥٢	٥٢
٥	الاعتيادية ١٢	الوسكي ٥١	٥١
	٦	الحن ٤٥	٤٥

﴿ مصانيع الاشياخ للاحداث ﴾ نشرت المجلة الكبرى الانكليزية مقالة جمعت فيها اقوال مشاهير الاشياخ من عينة القوم في ما حفظ محتهم واحاط عمرهم . ومجملها يؤيد الحديث المشهور « المدة يفت الداء » لان اساسها الساعنة في المعيشة والاعتدال في الطعام والاعبار بقول احد كبار الاطباء « ان اكثر الناس يموتون قبورهم باسنانهم » واليك اشهر اقوال أولئك الاشياخ

قال اللورد كويند المولود سنة ١٨١٠ « لم ادس النع في حياتي وما كنت ممن اقتصر على الطعام الباقى . واما سبب طول تقاى فهو عدم تدخين النع وممارسة الرياضة البدنية في الخلاء والاعتدال في الطعام والشراب

وقال الارل بلس وهو في السة الثانية والثلاثين من عمره « لم ادس النع مطلقاً ولكنني لست متعمداً عن المذلات وقتما استشرت طبيباً

وقال اللورد غريغوريت وعمره ٨٨ سنة « لم ادس النع مطلقاً »

وقال السير وليام هكس رئيس جمعية « كيه لا كيه » وهو في الحادية والثلاثين من عمره « انه قد اكل النع ، اكبر منه من « كيه لا كيه » ومعلقة صميرة من الوسكي في ماء بارد ولم يدس النع . كل « كيه لا كيه » في سبوع وبمات تسع ساعات وقال السير وليام هكس « قد يدس النع ، كيه لا كيه » « لم استخدم النع بطريقة من الطرق » واورد اقوال خمسة آخرين من هذا السبوع وكانهم يمدحون على الاعتدال في الطعام والانتعاد عن التدخين وممارسة الرياضة البدنية

## حل الانسان شخصان

اذا عرض لك شيء تشبه شعرت في نفسك تبيل الى احده وقد لا يكون لك حق في ذلك فتشعر شيء يهاك عن احده شيئ ساعة وانت تردد بين الرأيين حتى يطلب عليك احدهما . فاداء عليك الشهوة فاحدث ذلك الشيء شعرت وانت تأخذه انك اعطت قوة عليك وخالفت قوة اخرى . ويعبرون عن هاتين القوتين بالعقل والعواطف . وقد يحدث اختلاف بين هذين العاملين احداثاً شديداً حتى يظهر اثره في صاحبها بمصائب بالصداع او باتباع النفس . ويختلف شعور الناس بهذا باختلاف درجات الاحساس فيهم . على انهما يتعاطيان في بعض الناس حتى يتوهمهما دأبين مستقنين فيه . ومن هذا القبيل ما ذكرناه

التواريخ عن بعض المشاهير من علماء الناس انهم كانوا يسرون في اعمالهم بمشورة روح يستمعون صوته يعبرون عنه بالهاتف

فما على ذلك ومثاله قام في اذهان بعض علماء النفس ان في الانسان عبر قوة او ذات - ودارت الاجابات بينهم في هل للانسان داية واحدة او ذاتتان او اكثر - اي هل في الانسان قوة واحدة تدبر شؤونه او قوتان تتناوبان العمل فيه والتاثير عليه او تعملان معا وهل له وحدان واحد او وحدانين . ولهم في ذلك اقوال عديدة اكثرها مبني على المشاهدة ومسد انى بوابيس الطبيعة . وآخر من العرب في هذا الموضوع عالمان اميركيان من علماء النفس وهما هربرد وبالي التاكن ما كبرا طورا بالاس وكل له رنة في عالم الالادب الاسكيري لما حواه من الحقائق الخديبة والامثلة الواقعية مما يدور مثاله . وتكتفي في هذا مقام مثل مما اورده لانبات تعدد الذاتيات في الانسان وهو حكاية فيس اسكيري اسمه النفس حنا اصبب الصدمة تغير فيها ادراكه وانقلب شعوره على اسلوب غريب وذلك .

ان النفس المذكورة منه كرس حنا من صفته - نسبت اصله من عائلة عربية في الحبس والسبب قد عرفت - عن قده وعقله وقوة عقله وساحته وقداحه الى واحسانه في انتشاره واوعظ ويبرق اسمه . وبهذه القوة والاكبره والالامية . ولذلك فلم سمع الناس وامسرت من عمره حتى سر ريس كفة كبرى . وكان صحيح العقل والحسد لم يصبر في حنة حنا . بدل على غير ثقتن والقوى وصفاء الذهن وقاوة السيرة في سنة ١٨٩٧ بلغ السادسة والعشرين من عمره وانفق في مساء ١٥ ابريل من تلك السنة انه كال راك في مركبته فاصطدمت بشيء وانفلت فوقع النفس حنا على ام راسه فاصيب حيوية مخمولة وقد ناب رشده ولم يبق فيه من دلائل الحياة الا سس ضعيف جدا . فطه الاضياء في حالة النزع فقصوه تحت الجلد بحجرة كبيرة من ساركين فتح النفس عيبيه وبهض سنة وهمم على احد الاطباء يريد اغتياله . فتوهموا به في بحر وحده من تعاونوا عليه فلم يستطيعوا رده وقد اصححت قوته اضعاف ما كانت عليه من قبل فتكلموا حتى عطوه وشده بالجمال الى السرير . فلما ذهبت بومة الرياح حلوا وثاقه وكاهن كان دائما وفاق قلعت يميناً وشمالاً ولم ينكلم ولا طهر في ملامح وجهه انه يريد التكله ولا انه يفهم الكلام . ثم علوا ان « حنا » بعد الوقعة غير حنا قلبه وكاهن ولد ولادة جديدة وقد ذهب علمه واحسانه وعقله واضاع آدابه وتهذيبه وعاد الى حال الطولية - يشعر ونكهه لا يفهم ولا ينكلم ولا يميز الاعداد والاوزان



ولا يستطيع الازدرداد ولا يعرف كيف يحرك اعداءه . وسبق سابق حياته شيئاً تاماً على انه كان يتنازع عن الاطفال ماقداره على التقليد بسرعة فادا علموه حركة كما يعلمونها الاطفال كان اسبق منهم الى فهمها . وكان لاول وهلة يتوهم الاطباء وسائر ما في غرضه صورة لاجسم لها . ثم جعل يميز تحسبهم وحركاتهم وصار يسمع اصواتهم ويقدها فاصبح في اليوم الثالث قادراً على التلطف ببعضها . ودول كلمة تعلم نطقها « نقاعة » ثم لفظ « الساعة » . وعلموه الصنائع البسيطة وكما يذوقه بالسوائل لانه لا يحسن المذيق ثم تعلمه كيف يتعلمه الطفل وكان الازدرداد من اصعب الامور عليه . وقدموا له المرأة لما رأى وجهه فيها فليها ادتوهم انه يرى رجلاً وراءها كما يتبادر الى اذهان الاطفال في مثل تلك الحالات

وخلاصة القول انه تدرج من حال الطفولة الى الحدانة الى البلوغ كما يتدرج الاولاد بالهيم والتعلق والاختبار ولكن بسرعة عظيمة . فله بعض عايه اسبوع حتى تعلم القراءة وكل شيء فيها حدد عده ولم يتغير له شيء بعد . وفي ١٥ مارس أي مدهم شهر من وقوعه تعلم الكتابة وقواعد اللغة ولم يبدع في (الزاد) الامور ويصحب به قوة الحكم - ففى في ذلك سنة أسابيع تحولت فيها من الصنولة الى الشباب وهو في كل حال شخص آخر غير ما كان عليه قبل وقوعه من امره وله شابهت فواء ومداركه في الحاصلين . حنا الثاني غير حنا الاول وكأهما شخصان لا يعرف أحدهما الآخر

ثم بدأ التعارف بين ذلك الشخصين في المنام فاخذ حنا الثاني يرى حنا الاول في الحلم ولما قص رؤياه على أبيه أدرك الحال انه يحلم بعفوكه الأولى لانه رأى في منامه الاشباح التي كان حنا الاول رآها في صباه . ثم تدرج في ذلك فاخذ ماضيه يتحلى له رويداً رويداً ولم يكن حنا الثاني يعرف المبرانية فقرأ عليه بعضهم فصلاً من سر انكسور فتذكر انه يعرف ذلك من قبل وقرأ ما بعده . وكان اذا سئل عن شعوره فيقول انه يشعر بشخص آخر يتكلم فيه فيخاف

فرجعت اليه محنة وشفي تماماً وهو لا يزال شخصاً آخر فعملوه الى نيويورك لتبديل الهواء لانه يسترجع رشده . فاخذوه الى نادر عام حنا ماكهرمانية تعرف فيه الموسيقى وقد عات صوصاه الناس وكثرت جابهم وابقوه في وسط تلك الصوصاه ثلاث ساعات ثم أخذوه الى فراشه فنام وأفاق بعد ثلاث ساعات آخر وسأل أخاه « ابن انا » - بحاضبه بلسان حنا الاول . فاخبره انه في نيويورك فاستغرب وحوده هالك ولم يفهم كيف

انتقل الى تلك المدينة لانه لا يذكر شيئاً مما أصابه بعد وقوعه • وسئل عن اليوم الذي هو فيه فقال انه ١٥ ابريل والحقيقة انه ٨ يونيو • ولا أخبروه انه كان مريضاً طمهم بمأرجونه • وكان في الليل الماضي قد سخن نيقاً وهو لم يتعود التدخين من قبل فلما رجع الى بيته الاولى في ذلك الصباح استعرب طعم التبغ في فيه — قضى في تلك الحال نحو أربعين دقيقة ثم عاد الى رقادته وأفاق في الصباح وهو حنا الثاني بطاعه الجديدة واحلاقه الجديدة وعما اكتبه من المعارف في عمره الجديد • فاختار أطباءه يسمون في ارجاع الرجل الى رثته الاول وفي حملة وسائلهم انهم سقوه القنب الهندي ( الحشيش ) فام طول ليله ولما افاق اذا هو حنا الاول ثم عاد فقام وأفاق فرجع الى حنا الثاني تردد في ذلك اياماً والأطباء يحبرونه بما كان منه في كل مرة لمام يسترجعون رثته وبعد تعب شديد اختلط الشخصان وعاد القنب حنا الى ما كان عليه في حاله الاولى

قول : وقد اتفق مثل هذه الحادثة على يد صاحبنا الدكتور شميل في القاهرة سنة ١٨٨٧ ورأيناها رأي من وقد شرحها في اسمه الثاني من اشياء • وذلك ان رجلاً من أهل القاهرة عصى براج نوب • مدن سنة ٣٧ سنة أصابه وهو في العشرين من عمره نوباً نشجية لارمته بصره يسهل ثم زلت وذهب به بعد سبع سنين على أثر حزنه على وفاة ابيه ولم يطل مكتبته فزاد به عذابه انه • وكان قد زوج من بضعة عشرة سنة وولد له اولاد كثيرون لم يبق منهم الا • وبني • شبح • وكان الرجل المذكور حسن العشرة لطيف الخلق متكلماً فصيحاً يعرف العربية والفرساية جيداً وبعض الابصاية والفارسية والتركزية مع ثبات في مشروعيته الى حد الماد • فعرض له قبل الحادثة بخمس سنوات دعوى مالية مهمة يتوقف عليها مستقبل حياته • وبعد التعب في المحاكمات ونحوها حسن سبع خسرانها نهائياً في اول يونيو سنة ١٨٨٧ فاصابه في ذلك اليوم ذهول واقطع عن الكلام • وكان يومئذ في الاسكندرية فاسافر به بعض اصدقائه الى القاهرة وعهدوا بمعالجته الى الدكتور شميل فاهتم شأنه لرعاية الحادثة فبقي الرجل ١٥ يوماً لم يتناول فيها غير الماء والقهوة مع تدخين التبغ — قضى هذه المدة في احتلاط الدهن ولم يكن يسبقط الا اذا صوا الماء على راسه فيشبه قليلاً ثم رجع الى حاله • ورضي اخيراً ان يتناول شيئاً من اكلان • ثم اصابه الرعاف بكثرة ولازمه عدة ايام ولكنه لم يؤثر كثيراً في صحته • وكان في كل مدة احتلاطه بتصوره في اليوم الذي أصيب فيه وفي المكان الذي كان فيه يوم الاصابة • فاليوم يوم الارساء اول يونيو والمكان اللوكاكنة

التي كان نازلاً فيها بالاسكندرية . وكان وهو في اختلاطه في اطوار واخلاق غير التي كان عليها في حال محبوه . فهو من طبعه لا يدخس التبغ فكان اذا اختلط دخنه فاذا مما من اختلاطه استقرت رائحة التبغ في عرقه وقر منها وطلب الى اهل المنزل ان يفتحوا النوافذ لتطفيها من تلك الرائحة . وتقلب على الرجل احوال شتى كلها غرائب وكثيراً ما كان يكتشف اموراً حدثت في مكان صبد وهو في فراشه مما يطول شرحه . وقد تبنياً بيوم شعاعته فقال انه سيكون في يوم كذا وتمت نبوته . وحجة القول ان بين هاتين الحادثتين مشابهة من اكثر الوجوه الا ان هذا لم يس عامه ولا عاد الى الطفولة فبمثل هذه الحوادث يستدل بعض علماء النفس على ان الانسان شخصان او اكثر . والموسوع لا يرال في حاجة الى التمهيد والتعديل وربما عدنا اليه في فرصة أخرى

## مطبوعات جديدة

﴿ بحجة الرائد وشده ورد ﴾ نشره المجلس بمسوق الاشء العربي وسائر كتاب العربية بصدر الحر الاول من كتاب « بحجة الرائد » شرعة واراد في المتراود والمتراود « لرصيفنا الشيخ ابراهيم البازي صاحب « بحجة الرائد » و « بحجة الرائد » والكتاب جامع لما توافد او توارد في اللغة العربية من لاندط والبراكيب هو - به نموس مصري مرتب بحسب المواضيع على نحو ما فعل صاحب الالفاظ المكتاتية وصاحب فقه اللغة مع توسع كثير وسلامة ذوق في الاسماء والتوبيس . قسم الفاظ اللغة وتراكيبها الى محاميع يشترك كل مجموع منها لصفة عامة . وجعل مركز هذه المعاني الاسان وما يتعلق به من الصفات والافعال ثم ما يكتسبه من الاشياء ويعرض له من التوفون والاحوال ووصف ما يجحد في مراولة الامور ومخالطة الاشياء وما ينظم به حال مجتمعه من احكام السياسة والقضاء الى غير ذلك من المعاني التي تعرض في طريق الفل او يحوم حولها المكر مما لا يستغني عنه كاتب ولا شاعر . فاذا اعور انكاتب او الشاعر لمظ لمحي في دمه استخرجه من ذلك المكتاب والمتراودات كثيرة في اللغة تنماوت فصاحة وركاكة وسهولة وغرابة فخير شيها الفصيح انما موس مما يجبور استعماله بحيث يجد الطالب منها ما شاء من مورد ومركب وحقيقة وتجار وقد قسم الكتاب كله الى اثني عشر باباً (١) باب الخلق وذكر احوال الفطرة وما يتصل بها (٢) العرائر والمكان وما باخذ ماخذها ويضاف اليها (٣) الاحوال الطبيعية وما

يتصل بها ويذكر معها (٤) حركات التنفس وانفعالاتها وما يلحق ذلك (٥) اصول الاسباب والطبقات وما يتصل بها ويضاف اليها (٦) العلم والادب وما اليها (٧) سياقة احوال واعمال شتى مما يمرض في الالة والمجتمع والتقلب والمعيش (٨) معالجة الامور وذكر اشياء من صفاتها واحوالها (٩) الناس والوارع وما يمرض في المجتمع من الفتوق والفتن وتداركها (١٠) الارض وحوادثها وما يتعلق بها (١١) القمر واحواله (١٢) الشهور والاعرودة . وتحت كل باب من هذه الابواب عدة فصول — فتحت الباب الاول مثلاً فصول في قوة الية وضعفها وحسن المنطوق وبقبحه والسمن والهرال والطول والقصر والاطوار والاسنان فقس عليه سائر الابواب . والجزء الاول الذي نحن في صدده يحتوي على الابواب الخمسة الاولى في ٣٢٨ صفحة بقطع الهلال منقطة الفاصم مضبوطة بالشكل اللام وفي حواشها تفسير الالفاظ العامة . والكتاب يطلب من المؤلف ومكتبة المعارف بأول شارع البجالة ونجمة الاشتراك بالاحراء الآتية ثلاثة فرككات عن كل جزء . ويبيع هذا الجزء بمكتبة الهلال منه ١٦ عرت وآخره يريد هرسا

فانكتاب مفيد هذه الهمة ورغب الى حصة المؤلف متى تم طبع الاجراء كلها ان يبدلها بمهرس امجدى كما هو في حرم على حده فجميع نيز ما يراد بالقواميس المنوية والصحاح المعطية ليجري ذكره ويخلص فقه حرم الله من جهة غير

دليل مصر سودا سنة ١٩٥٠ هو دل دين وضع على هذه الصورة في اللغة العربية لصاحبه « ناس واطاكي » ويبحث في تاريخ القطرين المصري والسوداني وجغرافيتهما وتجارتهما وراعتهما وفيه اسماء الموظفين والاعيان والتجار واصحاب الحرف والمهن مع رسوم كثيرين من مشاهير القطرين . او هو عبارة عن اربعة كتب الاول تاريخ القطرين وجغرافيتهما في ١٢ صفحة بقطع الهلال والثاني دليل القطرين وفيه اسماء رجال الدولة وموظفيها وقاصلي الدول وتجار المدن الكبرى وصيارفها واطباؤها وصيادلتها ومحاميتها وسائر ارباب الاعمال والادارات وغيرها في نحو ١٨٠ صفحة . والثالث في رسوم امراء العائلة الحديوية وبعض الاعيان ورجال الاقلام واصحاب المناصب في ١٢٦ صفحة . والرابع هو كتاب طابع الاستعداد المرحوم انكواكي في ٨٥ صفحة . فانكتاب كله ٥٦٠ صفحة كبيرة مع كثير من الرسوم . ومع قصر المدة التي تمكن بها صاحباها من اصداره فقد حوى من التوائد ما يبدل على حرم وشاطئ عميسين ولا ريب عندنا ان دليل السنة القادمة سيكون اوفى مادة واكثر نقاشاً عملاً في الارتقاء والتميز دليل الحياة فتشبه

لهذا المشروع النجاح لان الهيئة الاجتماعية اليوم في حاجة الى دليل يصدور في كل عام .  
والكتاب يطلب من صاحبيه ومن مكتبة الهلال وثمان نسخة اربعون قرشاً واحرة البريد  
اربعة قروش

( كيلة ودمية مصورة ) هو كتاب ادبي اشهر من ان يعرف وقد طبع عبر مرة آخرها  
طبعة مزينة بالرسوم صححها وعلق حواشها حضرة احمد اقدي حسن طياره محرر جريدة  
نترات الفنون بيروت فصدرت في ٣٥٠ صفحة مصبوبة بالشكل الكامل وممها ٨٦  
صورة مطبوعة على ورق خاص يمثل حوادث الرواية . والكتاب يطلب من حضرة  
النشر وثمان نسخة عشرة قروش مصرية غير اجرة البريد

( كتاب الاملاء ) هو كتاب في الحروف والكتابة تأليف حضرة حسين والي  
ابن الشيخ حسين والي احد علماء الجامع الازهر ومدرس خصوصي في علم الاملاء .  
صدره بمقدمة في تاريخ الكتابة واسل الحصوص حتى أتى الى الحروف العربية ففصل  
الكلام في كل حرف منها وخصوصاً في رسم هذه الحروف بحسب مواضعها من اللفظ على  
اختلاف احوالها وهو اوفى كتاب في هذا الموضوع يدخل في ٢٥٦ صفحة قطع وسط  
ويطلب من ادارة مجلة النور خمس وثمان نسخة عشرة قروش غير اجرة البريد

( دليل القليوبية ) هو اول دليل وضع مديرية القليوبية على حدة تأليف حضرة  
ناشد اقدي وزق نصر ذكر في جبراية هذه المديرية ووصف اهم مدنها وذكر اسماء  
كبار رجالها من المواطنين والتجار والاطباء والعلماء وغيرهم في ١٦٥ صفحة قطع وسط  
وهو يطلب من حضرة المؤلف وثمان نسخة عشرة قروش غير اجرة البريد

( جرائد ومجلات ) ( ١ ) الكلمة : هي مجلة روحية ادبية تاريخية كنانيسية تصدر في  
نيويورك باميركا مرتين في الشهر لمنشأ الاسقف رفائيل هواويني مطران الطائفة  
الارثوذكسية في الولايات المتحدة . ومدير اشغالها امين اقدي ظاهر خيراقة بدل الاشتراك  
ثلاثة ريالات اميركية في كل الجهات ( ٢ ) الشرق والغرب : هي مجلة اسبوعية دينية ادبية  
تصدر في القاهرة لاصحابها المرسلين الانكليز بدل اشتراكها ٢٥ غرشاً في السنة بمصر والسودان  
و ٣٠ غرشاً في الخارج ( ٣ ) القرية : مجلة مدرسية يحررها نخبة من افاضل الكتاب  
تصدر في مصر مرة في الشهر مديرها محمود اقدي عمر الباجوري بدل اشتراكها عشرة  
غروش في مصر و ١٥ غرشاً في الخارج ( ٤ ) الرياض : هي مجلة تهذيبية علمية صناعية اجتماعية  
تصدر في بني سويف مرة في الشهر لاصحابها حسن اقدي صديق قيمة الاشتراك فيها

# الهلال

الجزء السابع من السنة الثالثة عشرة

﴿ ١ أبريل ( نيسان ) سنة ١٩٠٥ و ٢٦ محرم سنة ١٣٢٣ ﴾

شهر الحواد وباء عظم الرجال



كارلوس الثاني عشر

الناجح الاسويجي الشهير القبطي بالاسكندر

ولد سنة ١٦٨٢ وتوفي سنة ١٧١٨

✽ اسوج ✽ كانت اسوج في تاريخها القديم ناعمة لمسكة الدمارك وقد حاول الاسوجيون الاستقلال عبرة فهازوا بتلك النعمة فوزاً تاماً في اوائل القرن السادس عشر واول ملوكها عتاف واحا المنقب بصناف الاول تولاهما سنة ١٥٢١ وجعل اكثر اهلها من الطائفة الانجيلية ثم تولى عليها نعمة ملوك من اهلها الى سنة ١٦٣٢ اذ اغتصت الحكومة الى اسكة كريستينا وكانت كانوليكية فقلت الحكومة الى احد افرانها من عائلة فلانس وهو كارلوس العاشر فاستلم ارمه الحكم سنة ١٦٥٤ فغارت الدماركيين وتعلم عليهم واشهر حروبه واقعة وارسو في بولوبيا لانه فار فيها فوزاً تاماً وازاد اقليم اسكاليا الى ملكته وحلفه اسكة كارلوس الحادي عشر سنة ١٦٦٦ وهو غلام فكفلته امه ولي اياه اميرت ليوبيا الى اسوج وعقد الصلح بين الدمارك وروسيا وبلغ الملك رشده سنة ١٦٧٢ وقص على رماح الاحكام وكان متسرعاً في اموره فاستنصره لويس الرابع عشر في حربه سنة ١٦٧٤ فصره بمجد فاقى العذاب والخسائر فاعتم كرتيان الخامس ملك الدمارك اشتغال عدوه بسنة وحدث له دمارحج اسكيا وكاد يموت ولم يرجع كارلوس الى صوابه ولم يشعشع وبنى هذه الخدعة وبجأه بمرم شديد وبقي كارلوس الحادي عشر سنة ١٦٩٧ وحسنه به كروس حتى عرج صاحب امره

✽ كارلوس سابع عشر ✽ هو احسن ملوك اسوج وبناته ولدت له شهيرة بالاسكندر المنكوي سنة ١٦٥٤ مملكة وبنه سالانه بالاحطار ولوحده التوفيق في احرباته اياه كما خدمه في اوائها ثم له فتح معظم اوروبا وكنهه لي بعدو شديد ورجل عاقل بعدد التاريخ من اعظم رجال العالم يعني به رجل روسيا بطرس الكبير بعد ان دهن من اساله كارلوس وتديره وحاقه على ممكنه تعلم منه كيف يعلمه ولد كارلوس المذكور في سنوكهم في ٢٧ يوبو سنة ١٦٨٢ وتثقف جيداً وتعلم ام لغات اوروبا في ذلك العهد واتقن النكلم بالانانية والفرساوية واللاتينية ولما توفي ابيه سنة ١٦٩٧ كما تقدم كان لا يزال في الخامسة عشرة من عمره فعهدوا اليه بتقاليد المملكة والحداثة عالة عليه فانقطع الى مايلد له من المطالعة والتهو وكان فيه ميل شديد الى استظهار تراجم المشاهير وحصولها القواد الكار كالاسكندر وقصر وعنه تحفته ان يتقدم في الفتح والحرب فوجه القامه الى التربية الحسنية فهدى الى الرياضة البدنية في ركوب الخيل والصيد والقصص وربما قصص بضع ساعات في مطاردة دب او حريز لا ياتي بالحر او البرد فاشد عمله وتصلب قوي عطشه واصبح معدود من اقوياء الالان وقد شفعه ذلك في حروبه القادمة



وكان على الدنمارك يومئذ الملك فريدريك الرابع وعلى بولونيا أوغسطس الثاني وعلى روسيا بطرس الأكبر قطع ملك الدنمارك ماسوج وحدته فيه أن ينال كارلوس ويفتح مملكته ويضمها إلى بلاده كما كانت في عهد أسلافه القدماء وحارب ملك بولونيا وقبصر الروس فوافقوا على عزمه على أن يصبب القيصر خط من تلك القيمة في أعالي أسوج بمابلي بلاده • فبدأ فريدريك بمشروعه وهاجم مقاطعة دوق هولستين من أملاك أسوج وراء الدنمارك وعليها صهر كارلوس زوج أخته وهو من الدوقات الذين يتولون الامارات الصغرى تحت سيطرة الملك • فمر الدوق المشار إليه يطلب مساعدة كارلوس في استوكهلم فأتى الدعوة وأمر بتجنيد الجنود لحاربة الدنمارك كما كان متربصاً ينتظر هذه الفرصة • وكانت انكساراً قد وعدته بالمساعدة عند الحاجة تمهيداً لمطامعها في أوروبا في ذلك الحين والتماساً لنقض المحالفة الثلاثية التي تقدمت كرها بين روسيا وبولونيا والدنمارك • فامدت كارلوس بمساعدة انكليزية بها بوارج هولندية أنجحت بالعمالة الاسوعية فأصبح الأسطول مؤلفاً من ٥٤ بارجه ساروا • إلى بحر بطوق وصاروا لأسطول الدنماركي إلى كونه أغنى وحاصروا مدينة وخلق على القلعة فسطحوا بعض قلاعها

وكان كارلوس قد سمع نعتاً أوسى آخر عن جزيرة جوتلاند وروى الشاطئ في مقدمة رجاله • ومما يذكرون من دلائل عظمته • وسلكته أنه قد ركب معه قرب الشاطئ • لم يستطع الصبر ربما يفتنوا منبهي بين نسبه وبرقوت محوس البحر يتأهب وقد عمده الماء إلى ذفته فاقدي به رجاله وازدادوا حماساً وشجاعة • فلم يستطع الدنماركيون الوقوف أمامهم فاضلوا الفرار • فلما رأى ملك الدنمارك شدة غش كارلوس خافه على مملكته فأخرج نفسه من المحالفة الثلاثية وطلب مصالحة على أن يطاق له السبيل في بحارة بولونيا وروسيا إذا أراد حرمها • وكانت هذه الحرب فاتحة انتصارات كارلوس وقد هاجمها جبراً ونجحت أمم أوروبا يومئذ بإسالة هذا الملك الشاب وحمايه ومما يتأقلمه من هذا القيل أنه لما سمع دوي المدافع في جزيرة جيلاند وكان ذلك أول عهده بسباعه سأل أحد صباط الإنكليز بحمايه • ما هذا الصغير الذي اسمه • فأجابه • أصوات قتال المدو التي يطلقونها على جلاتك • فأجاب على الفور • هذه هي الموسيقى التي سأتق بها منذ الآن • وكأنه لما ذاق لذة النصر والفتح أنه لما كان يحول في خاطره من الاقتداء بالإسكندر فأخذ في أعداد نفسه لفتح المطامع فأمسك عن شرب الخمر وحمل رقاده ليلاً على رداءه كالصبا يهترش في أرض عرقته أو على الأرض في الخلاء وأحمد إبناً في عابة

ابساطة هو عبارة عن قنطرة ازرق ازرقه من الشمس وعدل عن الملمات واللاهية  
بالكلية . وكان من فطرته صوراً على الحب لا يبالى بالبرد ولا الحر مهما يكن من اشتدادها  
ناهيك بقوة حاشته وبسالته وعظيم تأثيره في نفوس رجاله . فكانوا يستلكون في طاعته ولو  
الى الموت وقد انار في نفوسهم حب الوطن والهي في مصلحته وتوسيع نطاقه بالتوسع  
فاطاعوه . وكان النصر وفيهم في اهم المواقع

لما طلب فريدريك ملك الدنمارك من كارلوس الصلح كان بطرس الاكبر فيصر  
الروس في خليج فلاند يهدد نارفا وليفونيا ( في روسيا الآن ) وكان اوجسطس ملك  
بولونيا قد حاصر وبغا وهي بومد من املاك اسوج . فحمل كارلوس على لبفونيا ثمانية  
آلاف مقاتل لمحاربة فيصر الروس وجيشه بوشد ثمانون امة قد حاصروا نارفا وبطرس  
غائب . فلم يبق كارلوس بكثرة الروس وهم عشرة اضعاف جيشه وكانوا قد عسكروا  
وسوا حولهم سوراً فهاجمهم في ٣٠ نوفمبر سنة ١٧٠٠ سزم حمل الحديد فاخترق سورهم  
وانتشرت الحرب ثلاث ساعات نجت عن فشل روس وقد قتل منهم ثمانية آلاف وأسر  
ثلاثون اماً وغرق منهم في نهر بيه . وكانوا قد زرعوا عن جسر فأنكسر بهم .  
واستولى الاسوجيون على مؤن الروس وذاخرهم . حمل كارلوس نارفا طاقراً قاعاً

وكان بطرس الاكبر قد اخطأ بطلته روس من سنة ١٦٨٩ وادعش الصالح  
محزبه وذكائه ولقته وسرته . لم يبق في الحرب في اربع قم ربحه خبر هذا الانكار  
وكنته قال : كنت عديت الاسوجيين سيملون . ولكن استسلم منهم كيف تعلم .  
ثم امر بسحب جيوشه من تلك الجهة وعمل على تدريب الجند استعداداً لحرب شديدة  
أما كارلوس فبدلاً من ان ينضم مثل الروس ويواصل السير الى بلادهم ففضى ذلك  
الشتاء في نارفا ثم نهض لمحاربة بولونيا وكان ملكها اوجسطس قد حاصر ديناوم فبلغ  
عقده كارلوس في يوليو سنة ١٧٠١ في واقعة دونا واستولى على كل ليفونيا وكورلند . ثم  
أوعل في بولونيا فدخل وارسو في ١٤ مايو سنة ١٧٠٢ وصرح انه لا يصلح البولونيين  
الا اذا خلعوا اوجسطس وانخبوا سواء هم يخلعوا حارهم في ٩ يوليو قرب كليسوفي  
سهل بين وارسو وكراكو وهزمهم شر هزيمة واستولى على كل ما كان في معسكرهم  
من المؤن والذخيرة ثم استولى على بولونيا استيلاء تاماً

أما بطرس الاكبر فكان في اساء ذلك قد أخذ جداً كيراً لاكتساح الولايات  
الاسوجية في شرقي البلطيك وصمها الى مملكته فافتتح نارفا وبني قلاع شولسبرج وكروسلاند

وصرف الماء عن مدخل نيرنما وبني هناك مدينة سماها باسمه «بترسبورج» هي خاصة  
بملك الروس الى اليوم وقتل اليها ٣٠٠,٠٠٠ من اهل موسكو وغيرها من مدن  
الروس واستحث الناس للهجرة اليها والاقامة فيها فزاحمت الاقدام هناك ونفسي الوفاء  
فأهلك ٢٠٠,٠٠٠ من سكانها فلم يكن ذلك الا في عزم القيصر فثبت في اثناء مدينته وحمل  
اليها الصناع وأهل التجارة حين عمرت وباءت بعد ذلك ما هي عليه



### طرس الاكبر

اما كارلوس فانه حارب اغسطس مرة اخرى في بولانك في مايو سنة ١٧٠٣  
وهزمه الى املاكه الاصلية في سكوبيا وحمل امراء بولونيا على حمله فغلبوه في يوليو ودلوا  
مكانه 'ستاناس' لانسكي احد صانع كارلوس . فشق ذلك على اغسطس فدخل على بولونيا  
بجيش من الكوفيين ففتحوا وارسلو لكتبهم مالتوا ان اضلوا الى اخلائهم فادهم القيصر

بمعدن روماني عدده ٦٠.٠٠٠ مقاتل فاعادوا الكرة فلم تنفعهم الكثرة لأن كارلوس غلبهم جميعاً وأوقع الرعب في معسكرهم بما آتوه من سرعة حركته العسكرية فرجعوا الى بلادهم بحزن - فطمع كارلوس في مسكونيا فحمل عليها ولم يستأذن امبراطور جرمانيا وأبلى في تلك المقاطعة بلاءاً حسناً فلم ير أغسطس بداً من الاذعان لعدوه فصالحه في ٢٤ - سبتمبر سنة ١٧٠٦ وعقد الصلح المعروف بصلح التراستاد ومن شروطه ان يتخلى أغسطس عن بولونيا وهو واقفاه وان يحمل الحاقلة بينه وبين القيصر وان يسلم اليه تكول الليفوني سفير روسيا في درسدن فسلم اليه وكان اسجياً وقد خان ملكه فاماته كارلوس بين المجل شرمينة فعظم ذلك على قيصر الروس وزحف بجيش جرار لاسترجاع ما خسره أغسطس فجاءه كارلوس سنة ١٧٠٧ في ٤٠٠٠ مقاتل حتى دخل بولونيا فنشقر الروس الى بلادهم فارداد كارلوس طمعاً فيهم وعزم على فتح موسكو وهي عاصمة المملكة ولها قوة القياصرة واثروتهم . فلما علم القيصر سره خاف على نأجه فبعث الى كارلوس يعرض عليه الصلح وايرام المعاهدة فاجابه القيصر - سرهم في موسكو - ورفضه فزحف عليها مريراً فاضطرب الروسيون واستنبط القيصر وسار على دماغه وتدنوره ثم سار روسيا من بلاء عظيم - ذلك انه أمر بتخريب كل ما بين بولونيا وموسكو من الطرق والاشبه ولحقول بحيث يستحيل المرور فيها على جيش جرار فخرج في المؤونة والنقل فاحضر كارلوس مد باسه من الوصول الى موسكو ان يحول اعدة حيه في بلاد لاوكران في الحرب اشرفي من روسيا واميرها يومئذ مازيا زعيم القوزاق وكان في خاطره ان يجمع نير الروس فبعث الى كارلوس يدعوه اليه على انه ان يستعفه في عرسه فلبى كارلوس الدعوة فعلم القيصر بذلك فسبقه وقتل زعماء الثورة فعز مارييا وجاء الى كارلوس شريداً فريداً فاسقط في يده واحس بالفشل . وكان قد بعث الى اسوج ان يمدوه بالجند فامدوه بجيش كبير بقيادة الجنرال لويتهوبت فلقبهم الروسيون في الطريق فخاربهم في ثلاث مواقع عليهم فيها على ما في ايديهم من المدافع والمؤونة فلم يصل منهم الى معسكر كارلوس الا كل طويل العمر وكان الشتاء قد اقبل ببرده القارس في تلك المنطقة الباردة سنة ١٧٠٨ فاشرفي الاسوجيين تأثيراً شديداً وفعل فيهم فعل الوباء الخاروف فكانوا يموتون بالبرد مئات والوفاء وقد ذكروا ان الفين منهم ماتوا برداً في يوم واحد بين يدي كارلوس وهو ينظر اليهم بجيش رابط . فبعد ان كان جيشه نحو ١٠٠.٠٠٠ أصبح ٢٣.٠٠٠

على ان هذه المرافيل لم تكن لتفني ذلك القائد الفاتح عن عرسه ولا قلت شيئاً من



فاشد غيظ كارلوس لحية سعاد وكان السلطان قد ادرك تدبيره فأوعز اليه ان يخرج من مملكته فتناطاً قاراد احراجه بالقوة فاني تجرد عليه حيث كبراً وجرّد كارلوس حرسه وثقائل العريقان فقتل معظم رجال كارلوس ووقع هواهير فظل في امره هناك عشرة اشهر وهو ياتي الذهاب الى بلاده . وكان الروسيون من الجهة الاخرى عاملين على افشاح بلاد اسوج من جهة فنلاند وما وراءها . ثم بلغ كارلوس ان امره مملكته عزمو على خلعهم ونولية احده ومصالحه روسيا والدنمارك فجمعهم على الرجوع ففرح الارض العثمانية في ١ أكتوبر سنة ١٧١٤ وسار متكرراً بطريق البحر والماليا فلم يشعر الناس الا وهو في سترالسند من نوانع مملكة اسوج بعد سفر ١٤ يوماً على ظهر الجواد . نعم به اعداؤه فالتحقوا بالاجهاز على مطامعهم فتألف جد من الدنماركيين والكسويين والبروسيين وحاصروا تلك المدينة فدافع الاسويون عن ملكهم دفاعاً حكيماً ثم سلموا المدينة في ديسمبر سنة ١٧١٥ فعزّ كارلوس الى اسوج في قارب ولم يقبل بالصلح

وفي السنة الواحدة حرد حراً على لار وروح وحارب كاه في ملك الدنمارك لانه نكث بمعاودة كانت بينه ثم رجع كارلوس الى اسوج لبعض الامم ساحلية . وفي سنة ١٧١٨ عاود اكرة حتى حاصر قلعة فريدريكس . في هذا الحصار لاني الاسكندر الاسوي حفته — وذلك انه كان في ليلة ١٠ ديسمبر سنة ١٧١٨ مشغولاً في استطلاع قوة العدو والدنماركيون يطلقون نيرانهم في حربه وفي رحاله فبسبب كارلوس برصاصة وراء عينه اليسرى فخرجت من عينه اعمى . ولا يزال اهل البحث محققين الى اليوم في هل اطلق عليه بعض حننه أو في من رصاص الاعداء . بدأوا بذلك الشك في السنة التالية من مقتله ووجهوا التهمة على كثيرين وطال الجدل وتباينت الاقوال الى سنة ١٧٤٦ فنبشوا صريح كارلوس واستخرجوا بقاياها للبحث في الجمعية لعلهم يتوقفون الى سبب ذلك القتل فم يهندوا الى شيء فاعادوها الى مكانها ثم اخرجوها ثانية سنة ١٧٥٩ لنفس ذلك السبب حيث وكان كارلوس شجاعاً الى حد الحنون ثابتاً الى حد العناد وقد اتي فتوحاً عظيمة على صغر سنه وقصر مدة الحرب فخارب الدنماركيين وعلب الروسيين في نارفا وهو في الثامنة عشرة واستولى على بولونيا بعد معركة كليسو وهو في الحادية والعشرين . على انه كان ضعيف الرأي سيء التدبير لان اعماله العظيمة اتما عادت على بلاده بالخسارة . فتولى اسوج وهي من اعظم دول اوربا وذهب عنها وهي من الدول الصغرى ولم تسترجع مجدها القديم الى الآن

# باب المقالات

## طائفة البايّة وشرائعها

اتينا في الحلال الماضي على ترجمة ميرزا علي محمد مؤسس طائفة البايّة ونحن ذاكرون في ما يلي خلاصة تعاليمه وما كان من حال البايّة بعده بظهور البهاء واتسام اولاده فنقول

### تعاليم الباب

اول تعاليمه تحريم اكتب انزلية عليه و نسخ القرآن وأحكامه وعنده ان اهل القرآن ناجون الى يوم ولادته في ٥ حادي الاولى سنة ١٢٦٠ هـ وهو يوم قيامته اي يوم ظهوره من يرغب عن اطاعة اوصيه بعد ذلك كان عاصياً فاسقاً ومن يخضع له يهدى دمه ولذلك كان الدين يؤمنون به على عهد بهاء و بقره و مرآت و حبيح كتب اسمه وغيره ويكتفون بكتب الباب فلما قام بهاء الآتي فتره صرح هذا احكم من تعاليمه ان الزواج يكون برضاء الزوجين فقط بلا ولي ولا وكيل ودرج البهاء ابد هذا الحكم

وقضى الباب بهدم جميع المراتب الخاصة بالاجياء والاولياء والرسلى والاوصياء حتى الكعبة وقبر النبي وقبور سائر الائمة ومشاهير الاسلام ولكنه عرض على اتباعه بناء ١٩ داراً باسمه على كيفية وصفها في كتبه ومن دخلها كان آمناً . ويظن انه يشير بهذا العدد الى رجاله النهائية عشر الذين قاموا بالدعوة والى نفسه . ولذلك فانه ابطال جميع اليت وأوصى بهدم الكعبة عند ظهور رجل مقتدر من أمته وأمر بحج اليت الذي ولد فيه بمدينة شيراز وأكد اعلاء عتبة ذلك اليت ورفع حيطانه وتشيد بيانه وتزويق الوانه وعنى النساء من الحج النساء شيراز ولكنه جعل طوافهن في الليل . ثم ابدل فروص الحج المذكور على الرجال والنساء بآريمة منافيل من نقد السكة البايّة . وسمى البقعة التي ولد فيها المسجد الحرام . وفرض ان يبنى خماسية عشر مسجداً يضيئونها بالانوار ما استطاعوا ولو الى حد الافراط

وقسم الباب السنة الى ١٩ شهراً وجعل الشهر الواحد ١٩ يوماً فأيام السنة عنده ٣٦١



يوماً وأساق اليا خة ايام سهاها المسروقة وررر عنها بحرف ( هـ ) وجعل الصوم ١٩ يوماً من شروق الشمس الى غروبها وخصص الايام الحمة المذكورة لاهو والطرب قبل دخول شهر الصيام على نحو ما جعله الصاري في ايام المرافع . ومن اقواله

« اذا ظهر الباب حرمت على الناس اموالهم واسمهم ما لم يؤموا به وكل مدبة تفتت في عصره او من بعده فلا اموال اوجوده بها ان كانت مدخرة بطريق العلم فهي للباب ان كان حياً والا يعطى لها لاسانه من بعده ولكن اذا كانت مكتسبة على وجه العدل فحمسها له ان كان حياً والا تقسم على يد تسعة عشرة من اسماء بيت عله ( يعني بيت المال ) على الاية سوية والبقية بتصرفها قائد الفتح لعه او يوزع منها ما ينصوبه على معاويه ومساعديه كل على حسب حصبه ووفيقته بالحيش وان زادت الاموال المذكورة عن الجود وفوادها فيقسم على الاية جميعاً بالسوية حتى على الطفل الرضيع البالغ من العمر سنة اشهر لان هذا الفصل والقرب للصواب ولكن يقدم ويحصل على هذا القسم تعبير القناع المذكورة وان رددت عن العمره سم كذا ذكره في سري ثانياً شيئاً من يد كافر فمن فوره يصير ذلك الشيء طاهراً وداهدى كافر يا سي ومجرد انفصاله من يده يصير ذلك الشيء طاهراً . . . »

وامطرات عده سمه سار و لهورا وللاه و حرب وكساف لاه ( اي اليان ) وكيفية التطهير بيان ان يلى ما سدر من اسم القطة اي الباب مع تلاوة آية التطهير ٦٦ مرة على كل شيء نجس . وحمل رجب الله من المم طاهراً وروث اليانم السائمة وغير السائمة طاهراً والوحول انى تلصق يايدها وارجلها في الطرق طاهرة واجزاء جميع الحيوانات المجتررة وغير المجتررة طاهرة

وفرض على القذف دية يعطىها المذنب للباب او لاسانه من ثمنه نفسه ومقدارها ٩٥ مثقالاً من الذهب ولا بد لكل بابي ان يؤدى زكاة امواله والا فلا يجوز له ان يجمع بها و اموال الدين يسمون بالباب ولا يؤمنون به حلال له ولا لاسانه

وحمل الترامي بالمعاملات اساساً للمبيحات في قيمة السلع ومدتها وتقليبها وتكثيرها . وجعل الوحدة الفسوى لوزن القود الذهبية مثقالاً واحداً ونترك هذه الوحدة من تسعة عشر احمودا اي خمسة وثموراً هذا انتقال الواحد المركب من ١٩ حممة الى عشرة آلاف جزء ويسمى كل جزء دياراً وهذا المبلغ يساوي الآن نحو عشرة مراكات وجعل قيمة وحدة العملة الذهبية مثقالاً من الفضة اربعة مائة على الف من الدينار

وجعل اساس الزواج متوطناً برضاء الزوجين كما مر ورتب صيغة العقد هكذا « انني انا  
الله رب السموات ورب الارض رب كل شيء رب ما يرى وما لا يرى رب العالمين » ثم  
يذكر المهر ونقول الزوجة ما قال الزوج فعينه ثم تكتب هذه على وثيقة تختم من الزوجين معاً  
ثم استصوب وجود الشهود في اربابته دون اولياته . وجعل قيمة المهر لاهل المدن تسعة  
عشر مثقالاً من الذهب على الاقل وخمسة وتسعين مثقالاً من الذهب على الاكثر  
وخصص هذا العدد والوزن لاهل القرى من الفضة . واداً أراد احد زيادة المهر من فضة  
كان او من ذهب عن تسعة عشر وهو ادناه الى خمسة وتسعين مثقالاً وهو اكثره فلا بد  
ان يزيد تسعة عشر فتسعة عشر . وان زاد المهر عن المبلغ المذكور ولو قليلاً واحداً كان  
العقد باطلاً لانعالة . وجعل العصمة بيد الرجل في الطلاق وهذا يباين : اذا انفرد  
الزوج عن زوجته وهزم على طلاقها يجب عليه ان يجتنبها تسعة عشر شهراً أي سنة واحدة  
على اصطلاحه فان تدم في هذه المدة ورجع عن عمره فيها رآها كأن له ان يطلقها  
بعد انقضائها . واداً وقع الطلاق لايجوز رجوع الى الزوجة بطلقة الا بعد مضي تسعة  
عشر يوماً . والطلاق تسع عشرة مرة ثم يحرم منه رجوع مطلقاً على طول حياته  
وجعل أول يوم من شهر ربيع الاول من سنة الف في الميرزا هو يوم الاعتدال الربيعي وهو يوم عيد « النوروز » عند  
الفرس الا في نجد العربي الذي هو يوم الاعتدال الربيعي وهو يوم عيد « النوروز » عند  
الفرس عيداً للفرو وحمه سبعة وسبعين « عيد رسو » ويجب على انعامه ان يحضروا ما  
امكن من النعم ويتصموا بها في ذلك اليوم على شريطة ان لا يزيد انواع النعم عن الخمس  
ومدة هذا العيد تسعة عشر يوماً الاول منها غنم بركا ذكرها والبقية لثايفه عشر من  
امائه الذين هم بعدد حروف « حي » للملقون باصحاب حي او شهداء حي وفي غير اليوم  
الاول لايجوز تعدد انواع النعم بل يجب الاكتفاء بنوع واحد  
هذه امثلة من تعاليم الباب وفي « مفتاح باب الابواب » خصوص كثيرة منقولة من  
كتب الباية وخصوصاً البيان فلنراجع هناك

الميرزا حسين الملقب بالبهاء

هو ابن الميرزا عباس المدعو ميرزا برك المازندراني التوري ولد سنة ١٢٣٣ هـ وكان  
ابوه الميرزا عباس من موطني الحكومة الايرانية وتوفي في آخر ايامه في مآلة مازندران  
وتسمى وطنه في اصطلاح الفرس « مستوفي » وقد خلف سبعة اولاد ذكور منهم  
الميرزا حسين علي الملقب بالبهاء والميرزا يحيى الملقب صبح ازل وبها اخوان من أم واحدة

ولا يهنا ذكر سواهما في هذا المقام — وبني البهاء مع اخوته في حجاز ابيهم مطهران وتعلموا ما يتدر من مادي العلوم في ذلك العصر . وكان لبهاء واخيه صبح ازل منزلة متازة عند ابيهما لخطوة امهما عنده

ولما ترعرع البهاء احب التصوف واكثر من عشرة الصوفية ومطالعة كتبهم وكذلك كان اخوه صبح ازل . ثم مالا الى الباب واجبا تعاليمه فآخذ البهاء في نشرها وذهب الى مارندران يدعو الناس اليها فبدأ سلسلة نور حتى أتى ساري وآمل من أشهر مدن هذه الولاية . ثم فعل راحما الى طهران في أواخر سلطنة المرحوم محمد شاه جد شاه العرس الحالي

فلما توفي محمد شاه وحلف ناصر الدين شاه وتوالت ثورات البابية وقتل الباب وهم محمد صادق البابي وزميله علي التاج بمصيفه في نياوران كان البهاء واخوته في قرية كهجفة بالقرب من ذلك المصيف . فاعتقدت الحكومة الارمنية ان البهاء هو الذي دبر هذه المكيدة لقتل الشاه . فحلب عليه وسجنه في طهران اسمه اشهر ثم نقله الى بغداد ومعه ٢٢ شخصا فوسلوه في اول المحرم سنة ١٢٦٩ ومعهم البهاء واخوه صبح ازل فاحتجب هذا عن الناس فكان يراه بحول مستمر يسوقه حي بغداد وأحيانا يشغل متكررا ببعض الحرف او يملك في بغداد زوى الاعراب . اما البهاء فلم يخرج من بغداد وكان يجلس في إحدى العجوات على صدر دجاجة نحاس ويسامرهم فوفد عليه بقايا البائية في ايران فالتفت حوله منهم صبح مئات وهم لا يدرون ماذا يفعلون ولا الى من يتسبون لأن كل واحد من كبرائهم كان يدعي الرئاسة والبهاء يدبر الامر لنفسه بدهاء وسياسة فاجكر عليهم ما بدعوه ودعا الى اخيه صبح ازل وسماه خليفة الباب وسمى هذه تائما عنه وعمل على تأييد ذلك بالأدلة الشرعية فلم يوافق البهاء على ذلك ولا اعتقدوا بياسته ولا خلافة اخيه . فالتفت بينهم بوزان الشجاء وتحافدوا وتصاعقوا فلما رأى البهاء ثبات البهاء على دعوته اصرروا له السوء وعزموا على القتل به فهرب الى كردستان الناحية للمملكة العثمانية واعتكف متكررا في ضيعة سركلو بجوار السليمانية . وكان يحول في هذه البلدة منترا بري الدراويش ويحصر مجلس الشيخ عبد الرحمن رئيس طريقة الصوفية هناك . اقام البهاء في هذه البلدة سنتين الي في اثناها كتاب « هفت وادي » ثم عاد الى بغداد وكان اصحابه قد دعوه اليها فالتوا حوله ونصروه فاشتد ازدهارهم وصاروا يقيمون الاحتفالات اسمه ويطيرون دعوتهم ومن جملة احتفالهم يوم اول المحرم وهو عدم عيد رسمي

لانه يوم مولد الباب مع انه يوم ماتم عند الشيعة حرثا على الحسين بن علي . فانفق وم  
يحتفلون بأول المحرم بمحديقة في بغداد يسمونها حديقة الرضوان وقد اعدوا اسباب البهائم  
من الماء كؤول والمشروب وسائر الملاذ وبالماء في اظهار السرور فوق العادة ان الشيعة استلوا  
لذلك وعصوه نكابة فيهم فجمهروا وطمعهم الترك والفرس والعرب وأرادوا الايقاع بالبهائم  
واصحابه فتوسط بعض العقلاء والحكومة اخطية وأوقفوا الخصاص والقوب لانزال متفاعة  
وكان البايون يجمعون هناك بالحكومة العثمانية ولو كانوا في بلاد فارسية لكانت  
حكومة ايران ما تبعه منهم . فسمى بعض كبار الشيعة لدى الحكومة الايرانية وسفير الباب  
العالي عددا وسفارة ايران في الاستانة وبعد مداولات ومحادثات تقرري البايه من  
العراق العربي الى الاستانة بعد ان قضوا في العراق ١٢ عاما . لصدور امر الحكومة العثمانية  
بالقبض عليهم واخراجهم محصورين الى الاستانة بطريق الموصل وحلب وسكندرونة . وكان  
صبح ازل لا يزال متكررا لا يظهر للدس فلما صدر الامر بالنفي منق القوم الى الموصل  
وانضم اليهم هناك

ولم وصلوا الى الاستانة اولهم في دار محاور السيرة لاية اقاموا فيها اربعة  
اشهر ثم طلب من سفير ايران احدهم ان يلقى سائر البهائية فصدر الامر بجمعهم الى  
ادرنه فنقوم اليها سنة ١٢٨٥ هـ . فلهذا تسمية هناك من دور الى دور بعد ان كان البهائم  
يدعو الناس الى اخيه صبح ازل وسام ان يسميه « اصطفي حه » فقام الدواع بين الاخوين  
وانقسم البايه الى فئتين احدها محارب الى البهائم ولاخرى الى ابيهم وسمي اتباع البهائم  
« البايه البهائية » وسمي اصحاب صبح ازل « البايه الازلية » أو البايين نسبة الى بغائهم  
على تعاليم الباب . واحتدم الجدل بين الحزبين وحزب البهائم اقوى وعزم كل منهما على الفتك  
بالآخر فاحرج البهائم اخاء من داره وانفرد بالعمل وشر المناشير واخذ في تأليف كتب  
التشريع فالف كتاب « اساس اعظم » وغيره . ولما استعمل الامر بين الحزبين اتفق  
الباب العالي والسفارة الايرانية على ابعاد متقي القوم فارسلوا البهائم وحزبه وهم ٧٣ شخصا  
الى عكا سنة ١٢٨٥ هـ وصبح ازل وحزبه وهم ٣٠ شخصا الى قبرص . وجعلوا على كل من  
الطائفتين رقبا . من اهل الطائفة الاخرى . فجمع القوم في معام ومنعوا من مخالطة الناس  
ثم وسع عليهم بالتدريج والبهائم لا يقتصر على اظهار دهونه وسداعته ولم ير له سبيلا الى ذلك  
الا يقتل وقاء ابيهم فقتلوه فهاجت الحكومة وقضت على البهائم وحزبه وكيلهم « الحديدي » ثم  
افرج عنهم بالسعي والوساطة . واخذت دعوة البهائم بالتقدم من ذلك الحين . ويستند اليه كثرة

مهدي خان صاحب تاريخ البايه ان الفضل الاكبر في ثبوت دعوة البهائ وانشائها انما هو  
للمجمله الاكبر «عباس امدي» الملقب بنص الله الاعظم لان الرجل ذو مقدرة عجيبة على  
اجتذاب القلوب وانه لولاه ما قامت للبايه البهائية قائمة

فلما سمع البهائ في دعوته نقل نفسه من منصب حليقة الباب الى المهديوية ومنها الى  
الولاية المطلقة فالنبوة العظمى والخاصة واحيراً ادعى الربوبية فالالوهية وعمل على نشر  
مشروعه بنيت الدعاء في السلاسل الايرانية حية وفي بلاد القوقاز جهراً لان الروسيين  
تسعموا من وراء ذلك خيراً فساعدوهم وسهلوا لهم الاسباب فابنوا البايه محجدين احدها  
في ناكور والاخر في عشق اماند اما في ايران والمملكة العثمانية والمهدية فانهم فشلوا ووجه  
البهائ نظره الى مصر فاقام فيها ثلاثة من الزعماء وهم الحاج ملا علي التبريزي والحاج ميرزا  
حسن الخراساني والحاج عبد الكريم الطهراني والميرزا ابو الفضل داعية البهائ اليوم في  
الولايات المتحدة

كتب البهائي (١) كتاب «حس ولدي» رندرية الذي تقدم ذكره (٢)  
كتاب «افدس» بهج يسمي بهج القرآن في ترتيب الآيات وسور ودون فيه شريعتهم  
واحكامها باللغة العربية (٣) كتاب «ابن» وهو في التوراة وسماه اولاً «تختة خال»  
نسبة الى خال الباب مسماه فقال (٤) كتاب «هيكل» عارسية والعربية (٥)  
كتاب «اشرافات» ٦٠ كتاب «الروح» ١٧ كتاب «عهد» وهو آخر كتبه بين  
فيه وصاياه وجمل الامور فيه بعده ليعباس امدي مجمله الاكبر وبعده للمجمله الثاني الميرزا  
محمد علي وادرس البهائ تصويراً كثيراً على تعاليم الباب ليعمل لما هنا

توفي البهائ في مساء السبت ٢ ذي القعدة سنة ١٣٠٩ هـ (٢٨ مايو سنة ١٨٩٢) وخلف  
خمس بنين وثلاث بنات والابناء هم عباس امدي الملقب بنص الله الاعظم وبالترع الكريم  
المشعب من الاصل القديم ولد في ٥ جمادى الاولى سنة ١٢٦٥ والميرزا مهدي الملقب بنص  
الله الاظهر سقط هذا من سطح البيت في بغداد ومات والميرزا محمد علي الملقب بنص  
الله الاكبر والميرزا ضياء الله والميرزا يديع الله الملقبان بالفتنين اما العباس والمهدي  
واحدهما التي لم تتزوج الى الآن فمن ام واحدة والميرزا محمد علي من زوجة اخرى وضياء  
الله ويديع الله من ام واحدة وماتت له بنت ايضاً في بغداد وله بنتان متزوجتان احدهما  
بالسيد علي بن الحاج السيد حسن الشيرازي الملقب بالامان الكبير والثانية بالميرزا محمد  
الدين بن الميرزا موسى اخ البهائ الملقب بالكليم

اما صبح ازل فاشهور ان اصل الخلافة البايه كانت له وكان الباب قتل مقتله يحاطه  
وبكاتبه مباشرة واقام احاء البهاء وكيلاً له وحفيظ وظل الامر على ذلك الى ما بعد قتل  
الباب ونفي البايه من بلاد فارس الى بغداد فبالاسانه وادرنه - فان جمع الكنب التي كانت  
ترسل الى البايه كانت تصدر باسم صبح ازل ولم يدع البهاء شيئاً منها لنفسه حتى اذا وقع  
الشقاق بين الاخوين نفي البهاء الى عكا وارسل صبح الازل الى قبرص واقام في قلعة  
ماعوس ثم تلك البهاء نكحة اصحاب ازل الذين كانوا رقباء عليه فكانه فصح صاحبيه وفلم  
اظهاره فظل صبح ازل في قبرص يدعو الناس الى نفسه ويبرر لهم كنب الباب المشوهة  
باعتلافه وقد كنب الكنب كما فعل اخوه وصح بها تبع القرآن مما يطول شرحه

### فرق البايه وتعدادهم

كانت البايه قبل موت البهاء ثلاث فرق :

« الأولى البايه حصص » اي هي سموا الب حصصاً . سموا لاوامر من قام  
بعده مثل اميرزا يحيى صبح ربي وجه اميرزا حسن بن البهاء وغيرهما وهم يملكون  
بالحكام السان وينفذون جميعه الب . كنب عد الب قديماً وهؤلاء يملكون غوماني  
نس في البلاد الايرانية فمكون غيرها

« الثانية البايه الاربعه » وهم كانوا خلافة وسموا اميرزا يحيى صبح ازل سجن  
قبرص الآن اي الازل هو مصادق لما ورد في كتاب البيان من يظهره الله او من  
يريد الله ) وهؤلاء يؤيدون مدعياتهم بكنب عديده من الباب والميرزا حسن علي الى  
اميرزا يحيى وهي موحودة عند الازل ويمسكون ويستدلون بها على بطلان امر البهاء  
واتباعه وعددهم المان وثيف تقريباً في اللذان الايرانية وغيرها وادعيتهم الاكبر عميدهم  
الاعظم قاطن الآن بطهران هو واحاله واناس آخرون قال الدكتور مهدي سار « هؤلاء  
يتظاهرون بالاسلاميه ويتبوؤون من الباب والبايه ويمسكون بالثقة يصلون ويصومون  
ويقومون بجميع فرائض الدين الاسلامي في الظاهر ويكفرون البهاء واتباعه ويلعنونهم  
في الظاهر والباطن ويستحيون أموال المسلمين والهبة عند المقدرة ويستعينون على  
قضاء حوائجهم هذه ماكتنان وشدة الخدر ويستندون اخلافه من بعد اميرزا يحيى  
الى الخارح الميرزا ( لم يسم ) ولهم اشارات ورموز خاصة يتعارفون بها »

« الثالثة ابايه والبايه » وهؤلاء على ما مر بك من احبارهم يتفقدون ربوبية

وألوهية البهاء وأنه هو الذي بعث الأنبياء والرسل وأن زردشت وموسى وعيسى ومحمد والباب انما كانوا يملكون احكامه ويدينون آياته فهم مظاهر أوامره وبشروا به وبظهوره كما ان ابيه الأكبر عباس يكون كذلك من بعده وان ليس لاحد ان يقوم بعده ويدعى بالامر الا احد الف سنة كلمة وبعد ذلك يكون الامر لمن يظهره الله (يعني لمن يظهره هو كما علمت من اقواله) وان من يدعي امراً قبل الف سنة يختم قتله لا محالة . ويبلغ عددهم نحو ثلاثة آلاف نفس في ايران ونحو ألفي نفس في خارجها . ولا عبرة بما يدعونه من انهم يملكون الملايين من الثموس في البلدان الايرانية ومئات الألوف في الممالك الروسية والامريكية والعمانية ومنها في الممالك المتحدة الاميركية لان الاطراء والاغراق والقتل هي ديدنهم ودايمهم في تخميم الامور الراجعة اليهم كشأنهم في بقية المسائل المختصة بهم

• الرئاسة البائية البهائية المناسبة • هؤلاء هم البائسة البهائية ولكن بقدرسون ويحددون العباس كتمديسهم لايه بهاء من يحملون بهاء مبشراً به كما كان الباب مبشراً بابيه وولد العباس في اليوم الخامس من جمادى الاولى ١٢٦٥ هجرية بطهران ورافق اياه بالنفي الى سواد ومو . وعكس ذلك ما يذكرونه من انهم قد وصلوا وغيره ولا بلغ اشدّه واستلم ومما لا يورثه لشيء من هذه الامور عقد وحل وغيره وبدل والف وصفه وهو الذي اشرع على ابيه بالاستقلال في الامر والاستعداد بالرأي حتى فرق بين ابيه وعه الازل وحمل للبهائية شأن يذكر ولولا لما قامت للباية قائمة وما قام بشخص يسقط بسقوطه ويؤول بزواله اذ لا جناة له بذاته . نعم انه كان يتظاهر امام البائية انه كان اقل عبد متواضع خاشع للبهاء ولكنه كان قاصداً على دفعه الامر من حديد يديرها كيف شاء وأنى شاء وكان يخاطبه ابوه بلفظه ( آقا ) ومصاحبا ( السيد ) ولما مات البهاء آلت اليه الرئاسة وامرد بالظهور والاثبات في الاحكام فذعر من ذلك احوته والخاصة من اصحاب ابيه مثل الميرزا آقا جان الكاشاني الملقب بمحامد الله ومحمد جواد القزويني وجمال البروجردى واصهار البهاء فانضم هؤلاء الى الميرزا محمد علي النجلى الثاني للبهاء الملقب بغيض الله الأكبر وارسلوا الدعوة الى البلدان . ووزعوا الى الطفيان والمصيان والنواكش بالفارسية والعربية وطبعوها باعند اظهروا بها مروق العباس واشياعه من دين البهاء وكهروه وسلقوه بالأسنة حداد ومن جراء ذلك انشقت البائية البهائية الى قسمين قسم سمي ( بالنافضين ) وهم الميرزا محمد علي واشياعه . وقسم سمي ( بالمارقين ) وهم العباس واشياعه وقام كل منهم الآن



لويّد دعواه وبكفر من عاداه فاعتزلوا المعاشرة وحرّموا معاملته بعضهم بعضاً وعداوة كل منهم للآخر اشد من عداوتهم جميعاً المسلمين وغيرهم فهذا ما آل اليه امر البايّة بعد موت البهاء

### الباية في اميركا

بلاد اميركا بلاد العجائب واعلمها مبالون الى التريب من كل شيء ولقد كان للباية فيها شأن بذكر - واليك ما قاله الدكتور مهدي خان في كتابه تاريخ البايّة بهذا الشأن قال :

« بعد موت البهاء بعثة وجيزة كان في مصر رجل سوري سمي اسمه « ابراهيم خير الله » وكان صديقاً لنا منذ خمس وعشرين سنة وكان يشتغل بالترجمة والتجارة ثم اشتغل بالزراعة وكان النخس ملازماً له في كل هذه الاحوال فتصرف احيراً بالحاج عبد الكريم الطهراني احد عمدة البايّة البهائية بمصر ومال الى البايّة وتساوياً في طريق غلدهنها وانقفا احيراً بأن يذهب ابراهيم الى نيويورك ويدعو الناس الى دين البايّة على ان يقوم الحاج عبد الكريم بمقت الر مذل له الحاج عبد الكريم المال صد استغذانه من العباس وزوّده التعاليم الجديدة . فذهب الرجل وقام باعياً الدعوة لانه ذلق اللسان قوي الجبان . فمالت اليه احدى اعصاب من احبوا الامر كجيت مشوقها لزيارة قبر البهاء وملافاة العباس بعكا فمرت المسبة الى عكا ووثقت ايمانها هناك وبرتت بمحمد مئة ايرة انكليزية ليشتد بها قبر البهاء وصرجت في عودتها على مصر ومكثت فيها ردهاً من الزمن وعرفناها حينئذ ثم سافرت الى بلدها وسعت مع ابراهيم في بث تعاليم البهاء في الامر بكيين قال اليها عدد قليل اد فلما يدعوا احد الى شيء فلا يجاب بالمرّة وعد ابراهيم فيولهم هذا اقبالا على نفسه فطلق يستغلهم وياخذ منهم الدنانير بكل اسم ورسوم وم بين يديه كالميت بين يدي العاسل ولما جمع وادخر نحو ثلاثة آلاف من القيرت بلغ مسامع الحاج عبد الكريم خبر هذه التجارة الجديدة الرائجة فطلب مقاسمته فرفض ابراهيم المقاسمة فتمكّن الحاج عبد الكريم من استصدار امر له من العباس بأن يسافر الى امريكا ويتأقش الرجل الحساب . ولما وصل نيويورك وسمع ابراهيم بما كان من الخلاف بين العباس واحيه اغتم هذه الفرصة لاختلاس النقود فاعلظر الشيع لميرزا محمد علي وقام بتكفير العباس ورماء بالمروق من الدين الجديد وقام يدعو الناس الى الميرزا محمد علي فوقع الشيع بين البايّة وارسلت الرسائل من الميرزا محمد علي لابراهيم واظهر بها مساوي العباس فانقسم القوم

الى قسمين ولاح بذلك بحجم سعد الحاج عبد الكريم اذ مال اليه نعر من اعياء الباية  
الامريكيين واحد منهم لصفة آلاف من الثبوت لكي يستعين بها على تقوية امر العباس  
فأخذها وعاد بها الى القاهرة . ولما طالب له المقام بها رعب لصفة عن دين الباية ودينها  
وكبر نائب والهاء والعباس ورجع الى الاسلام واخذ مع بحله محمد حسن بعدد  
مساوي الباية ويظهران قنبح اعوام لانه من قدماء الباية ويعلم منها ماظهر وما بطن  
بقامت قيامة الباية وذلوا كل مرتخص وغال لكي يعدن الرجل عن تعداد المساوي او  
يسكت عنها على الاقل . ولم يزد الرجل الا هياحا ولما يشوامنه اشاعوا انه قد جن تمكث  
الرجل مسلحا مع بحله الموحود الآن بمصر مدة حتى توفي وله من العمر نحو مائة سنة .  
وكان اعراق اراهم عن العباس واسلام الحاج عبد الكريم ضربة قوية على البهائية

وصار العباس على هذه الاحوال والاهوال رسا ثم قام احييا بشرب نعتب رجل يدعى  
الحاج الميرزا حسن الخراساني أحد عمدة الباية نصر ويدفعه للسفر الى امريكا لأب هذا  
الصدع على الامر بالمدة . وبعد مدة . . . . . ولا رجع اراهم الى العباس فلم ينفع  
في معاه فتشاعل بره . . . . . من معه خاب ولم يطلع فضل  
راجعا الى مصر واصاب به غول . . . . . له لجه غمر . ثم رسل العباس الميرزا  
اسد الله وعلي في حال . . . . . مؤلف كتاب البهائية والفرائد الى شبكاغو  
لاداعة امر الدعوة اليه . . . . . حدة سموم . . . . . عكا الخضراء ) فهم  
يجمعون فيها في اوقات معينة ويرتدون الواح الهاء ويزمزمون باقواله ولا يعتمد على  
ما يرفعون من انهم امانوا نصح مثاث او الوفاء من الامريكيين لان الحقيقة هي التي ذكرناها  
في كتابنا هذا بعد استقصاء عميق واستقراء طويل

« وقد اراد العباس ان يعزى بالامر بكين ويؤيد دينه بحماية دولتهم فبدأ بانشاء هيكل  
يحيط به قصر في حيفا واشاع انه للامريكيين ووضعه على القبر الذي اشاعه لهاب وزعموا  
ان عظامه فيه فبادر احوه ميرزا محمد علي الى اعلام جلالة السلطان بذلك فصدرت الارادة  
السنية بتوقيف البناء والتضييق على رؤساء الباية المنصين في عكا بحيث لا يخرجون من  
فلعتها وكانوا من قبل يطوفون في سوريا حيث شاؤوا » اه

# صحة الغنائة

## المضم والغذاء

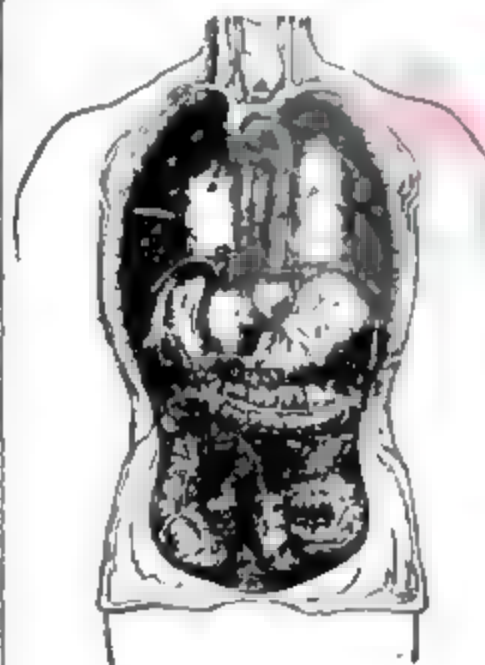
لمصره سنة اثنى ايبا الصيدلي القانوق في دمهود

الجسم الانساني مؤلف من اعضاء كثيرة اكل منها عمل خاص به وما من عضو رئيسي يمتدى عليه فتتابة الطال والافات كاعضاء المضم لان اكثر الناس يأكلون ويشربون ما وغب فيه افواقهم يغير التغات الى الاصرار التي قد نساها تلك المآكل في المعدة كان المعدة في عرفهم صندوق تطرح فيه انواع الطعام لاستخدامها فوراً واداً قصرت يوماً ما لاسباب طارئة فلا يربحونها كما يربحون سائر الاعضاء بل يحملونها عن العمل كرهاً فالتبهاات والتواءل والبهارات والحردل والسمبل او دخر والبراد والكوسا و مرقى وعوها من الاشربة الروحية وبكافونها اعمالاً فوق طوعها ومعها في المضم ووطائعه من الملاقة بسعادة الانسان مما يستدعي اليه عكاه المدة بعد عمله ثم كثيرة حتى اصبحت والشعب الاميركي في مقدمتها عرصة لعل المضم المية هدام ثم هذا الداء وصار يقتك سنوياً بحياة ألوف من البشر تبعه التمدي على المدة والهاون بانتقاء ما ياسبها من الطعام فرأيت ان اعتم هذه الفرصة فاذكر انراء الللال خلاصة اجاث العلماء اندقين الجبرين (في المضم والغذاء) وفي مقدمتهم الدكتور كالوك احد مشاهير اطباء الاميركان ازفها للماقل اصانع مجابية وللاكل عطلات تقيه اصراراً حمة اد اصنى ايباء واناماً للعائدة امهد انقول بفصل في القاء المضمية وفيولوجية المضم بوجه الاحتصار

### القائة المضمية

(اجراؤها) تكون القائة المضمية في الصفر اسوية مستقيمة ثم شكيف حتى نصبر في البالغين قائة طويلة مترجة طولها نحو من ثلاثين قدماً او عشرة امارتتعلق بها اعضاء اخرى اصادية طرفها الاعلى الفم حمله او ادي اما الطرف السفلي فمقله غير ارادي انما يفتح انما للاقوة الصاعطة عليه من الاعلى وذلك عن حكمة من الخالق لمقاومة عمل الجاذبية على محتويات الامعاء وحفظها في مكانها مدة النوم والقيوية اما اقسامها خمسة

ولكل منها عمل خاص - الأول الفم : وهو تجويف غير منتظم فيه اللسان والاسنان وست  
غدد افرازية ثلاث على كل جانب تسمى الغدد اللسانية وهو يتصل بالمعدة بواسطة المريء .  
الثاني المريء : وهو أنبوبة كبيرة غشائية عضلية تمتد من البلعوم الى المعدة وله في آخره  
فتحة تدعى الفتحة القوادية تمنع محتويات المعدة من الصعود الى الأعلى . الثالث المعدة :  
ومركزها في ايسر الحسم تحت الرئة والقلب تسع الف ومائة وخمسين غراماً او نحو  
ذلك وهي قاطبة للتمدد لتسع كمية اكبر وتكون في الطولية امتداداً من القناة الهضمية  
معزلي الهيئة ثم يكر كلما تقدم الانسان عمراً فتتخذ شكلها المعروف كما نرى في الشكل  
الثاني ولها غشاء مخاطي فيه عدد افرازية ابوية الشكل تدعى الغدد البينية نسبة الى  
العصر الذي حرزه وهو اللبن . وتوجد هذه الغدد في كل المعدة لكنها تكثر خصوصاً في  
الجهة اليسرى ويقدر عددها بنحو خمسة ملايين عدة . والمعدة أيضاً اوعية دموية ولها وية



(ش ١) القناة الهضمية

لامتصاص السوائل حال دخولها اليها او  
حين عمل المضم . ويغطي غشاءها المخاطي  
ويطلى الغدد الانبوية المذكورة طبقة من  
خلايا انبوية تدعى ايتليوم التي تلتصق بعمل  
المعدة الحيوي وفيها يحدث الحطاط لاحتفظ  
سطح الغشاء التحييف . والعصر للمريء  
لدروب الطعام ولها في آخرها فتحة تدعى  
البواب . الرابع الامعاء او القناة الغذائية :  
وهي تنقسم الى علبطة ودقيقة طول الاولى  
خمس اقدام والثانية نحو من خمسة وعشرين  
قدماً وهي اعظم اعضاء المضم . ويسمى  
القسم المتصل بالمعدة الاثنى عشري طوله  
اثنا عشر قيراطاً وهو اعظمها عرضاً .  
وبالقرب منه غدتان كبيرتان هما الكبد لافراز  
الصفراء والبنكرياس لافراز العصير البنكرياسي  
يتصلان بالامعاء بفاتين لهما فتحة واحدة  
مشتركة في غشاء الاثنى عشري الحطاطي تحت  
المعدة بنحو خمسة قراويط . ويتصل طرف

(o) المريء (pp) الرئتان (s) المعدة (ll)  
الكبد (clat) المعى الطيط . واما المعى  
الديقيق فتحت الاعتيه ولم يظهر في الصورة

مشتركة في غشاء الاثنى عشري الحطاطي تحت المعدة بنحو خمسة قراويط . ويتصل طرف

المعى الدقيق في الجانب الايمن قرب اربية القنخذ بقسم طويل من المعى الفليط يدعى القولون في اخره المخرج وتركبه الخصوصي يناسبه لاتعام عمل الهضم

• المصارات الهاضمة • ان احزاء القناة الهضمية التي ذكرناها انما تعمل عملاً ميكانيكياً فتجزئ الطعام وتطحنه وتحنه وتنقله من مكان الى آخر • اما الفاعل المهم والممول عليه في هضم الاطعمة فالمصارات الهاضمة التي تفرز في اماكن خصوصية من تلك القناة وتحويل الاطعمة الجامدة في القناة الهضمية الى سوائل يسهل امتصاصها والتغذية بها • والمصارات خمس — الاولى اللعاب : تفرزه الغدد اللعابية في الفم وهو افراز مختلط من الغدد الست المذكورة وارتشاح غشاء المعى المحاطي وسائل قوي شفاف قلوي قليلاً يكثر في اكلة الاثمار والخضر ويقل في اكلة اللحوم لانهم لا يحتاجون اليه اذ ليس في طعامهم العناصر التي وضع للمساعدة في هضمها • ومقدار ما يفرز من اللعاب ثلاثة ارطال طية في ٢٤ ساعة نصفها يهرز مدة الهضم • الثانية المصارة الممدية : وهي سائل حامض تفرزه الغدد اليدينية بكثرة في المدة ممدية الهضم فمدته وكينته من ٧ — ٩ ثقات في اربع وعشرين ساعة وتنسب قوته الهاضمة الى مبدأ فعل فيه يعرف بالمعدي يمكن فصله عن عشاء المدة المحاطي بمد الموت وفيه حموضة هي سرورية لعمل اليدين • الثالثة العصارة السكرية : وهي سائل يشبه اللعاب كثيراً ويسمونه ايضاً اللعاب البطني تفرزه الغدد البكرية في انشاء الهضم فقط بكميات كثيرة مع ان الارز من الهضم كمية كبيرة من الطعام تخفق تماماً • وهو قلوي كاللعاب وله أهمية عظيمة في هضم بعض العناصر الخصوصية في الطعام • الرابعة الصفراء : وهي سائل تفرزه الكبد ذو صفات خاصة نافعة للهضم قلوي جداً اخضر اللون مرّ يتكون بالاكتر مدة الهضم مع انه يفرز لدرجة محدودة في اوقات أخرى ويدخل مع السائل البكرياسي الى الانبي عشري وقد يوجد في المدة تحت ظروف استثنائية • الخامس المصارة المعوية : وهي اكتر المصارات تنقيداً تفرزها عدد كثيرة مختلفة توحد في عشاء الامعاء المحاطي ولها صفات مركبة لانها مزيج من ارتشاحات عدد مختلفة تؤهلها لوطاقتها المديدة كما سترى

### فسيولوجية الهضم

عرفنا بما مرّ اقسام اعضاء الهضم وعدد المصارات العاملة فيها فلنتقدم لذكر عمل كل عصاره على حدة • فنقول ان الهضم عمل حيوي يجري بموجب عوامل المادية الحية تعمل المصارات المذكورة بعمل اللعاب بتوقف على مبدأ فعال فيه من حواصه تحويل

النشاء الى سكر . حذ ملاحية ارز مسلوقة او مادة اخرى نشائية ليس فيها شيء من السكر وامعها نحو خمس دقائق فلا ترفع ثواب الا وتشعر بطعم حلوى سكري يزداد كلما طالت زمن المصع . وقد تحقق وجود السكر بالكميات الكافية الخاصة به . وهذا العمل يتم في وسط متعادل اكثر منه في الحمض ولذلك يزداد تحوّل النشاء الى سكر بعد دخول الطعام الى المعدة قليل . ثم ينقص تدريجاً كلما جمعت محتويات المعدة وبتوقف في الاسماء بعد ساعة فقط ويراد امرار اللعاب اذا وجد طعام حامد في الفم او مواد حلوة للذينة الطعم او حوامض او بالمذيق حتى ان رائحة الطعام اللذيذ كثير اما تزيده غير ان الحوامض ولا سيما الاوكساليك والخلليك تقاوم طعمه ولو وجدت بكميات قليلة جداً



(ش ٢) المعدة والبنكرياس والاثناعشري

(س) المعدة (ا) الكبد (ب) المعدة الصغرى (ج) الاثناعشري (د) الطحال (هـ) البنكرياس

وعمل المعدة بعد عروها بالحرارة وذلك ان المعدة اردود الاايب حشوية صغيرة فيها ثقب وقد ملأوا الاايب بأنواع مختلفة من الطعام وبعد استقرارها في المعدة مدة ثقيها فوجدوا المواد الاليوميدية قد ذات في المعدة وانابها خرجت فارعة . اما الاايب المملوء بالمواد النشائية والدهنية فخرجت كما هي بدون تغيير . ثم اثبت الدكتور بومونت بعد هذا نتاجه المديدة ان المصاراة المعدة تدب المواد الاليوميدية كاللحم والبيض وقشدة اللبن والكلوتين ونحوها . اما مقدار البين المارم للهضم فقد وجدوا ان البين الذي يتكرر استقرأحه من معدة كلب سليم يكفي لذويب مائتي رجل حي من الاليومون اي نع نحوالي ريشة . ووجدوا ايضا ان المصاراة المعدنية في النقر والخلل وغيرها من اكلة الاعشاب

اصعب لمضغ الطعام الحيواني منه في الحيوانات اكلة اللحوم . وتزداد هذه الصعارة بوجود الطعام في المعدة ولا سيما اذا كان نصف حامد واللعاب والتغير التجاني في الحرارة والبرد وبالاخص الحرارة لان نقصها عن حرارة الجسم يوقف عمله واقل زيادة فيها تزيد في عمله والاشربة الروحية وانقلوبات والتيس تقاوم عمله اذ ترسب الييسين والعناصر الاليومينية المصومة وكذلك الصفراء ومضادات الفساد . وكل يجمع الاحتار والاملاح المعدنية كركبات الرصاص والرنك والحديد ومركبات الكلس والسميسيا مما يوجد في اماء القاسي فانها تؤثر في المضغ . وقال الدكتور تشارلي ريت « ان الحامض الطرطربك والخليك بقتلان اراز العصير المتعدي وبالضرورة نقصان بالمضغ »

والصفراء قد اطهر انبحث ان لها وظائف عديدة في المضغ فهي قلبية تقاوم حموضة الصعارة المعدنية وتشتغل العناصر المعدنية فتحررها الى احراء صغيرة جدا يسهل امتصاصها وربما تفقد عناصرها القوية بالدهن فيذوب في . كصا اسد فتعطي الطعام حال وجوده في الامعاء ونه لا امتصاص ما فيه . وتزيد عن ذلك الامعاء المخاطي ولذلك بسبب نقصها سوء المضغ

وعمل الصعارة الكريسة حلف عازر من الصعارة لا ينحصر في عصر واحد من عناصر الطعام فتعمل على . لانسوميه ولا . ككاسين بعد فعل الصعارة المعدنية فهي باحقيقة مكمله مضغ كل العناصر الا سكر الفص . وعمل الصعارة المعوية اكثر تعقدا من سابقه وهي تعمل على العناصر الثائية والاليومينية والذهبية وتنقصها لانها مريخ من عدد كثيرة لكنها لا تقوي على تذويب عناصر الطعام ما لم تعمل عليها باقي الصعارات التي مرد كرها بخلاف سكر الفص هو وحده قادر على عصه وتثيله والحلاصة ان ثلاث صعارات تعمل كل واحدة منها على نوع من الطعام وواحدة من الاثنين الآخرين تعمل على كل انواعه ما عدا فصب السكر والخامسة تفعل على الكل بالسوية فاللعاب يفع على المواد الثائية والاليومينية والذهبية والصعارة البكرياسية والمعوية تعمل على الشاء وهانان مع الصعارة المعدنية على الاليومين . والصعارة البكرياسية والمعوية على الدهن اما سكر الفص فتعمل على الصعارة المعوية فقط وليس لهذه الصعارة اهمية في الطعام . فالمضغ يتوقف على امرين مهمين الاقراز والعمل العضلي وليست القناة الهضمية سوى قناة عضلية ذات غشاء مخاطي فيها آلات تصب الى تجويفها مفرات قوية لتذويب محتوياتها وجل عملها قبول الطعام وجمعه ونقله بالموائيل العاملة للمضغ . ولا يصاح عمل المضغ



بصرح ان زيدا تناول طعاماً فيه كل العناصر اللازمة لبقاء جسمه فاول ما يغضه تجزئة الطعام  
 بالاسنان ومصغه بالمع ونحوه باللعاب الى كتلة لينة حيث يغفل على مواده الثابتة التي  
 تكون القسم الأكبر منه فيحوطها الى سكر وزداد تلك الكتلة حلاوة كلما طال  
 مصغها وعلكها ثم تدفع قسماً بالمريء ومنه الى المعدة فيحمر غشاؤها للمحاطي ويفرز العصارة  
 المعدية غطاً صلباً يحلب وترشح كالعرق المتجمع على سطح الجسم ثم يزداد الافراز  
 حتى يسكب ويتدى بالعمل على عناصر الطعام الاليومنية بعد ان صار الوصول اليها  
 سهلاً بالمصع والتحرز فتعرض كل اجزائها لعمله ثم تأخذ عضلات المعدة بمضغها  
 وعصرها وجذبها واذا كان في الطعام سائل تنص قبل ابتداء العمل المذكور . ولذلك  
 اذا كانت كمية السائل في المعدة كبيرة تمتح حدراتها المضغية من العمل على الطعام فيأخر  
 الحضم . ويبقى هضم الشاء يعمل اللعاب مستمراً بعد نزول الطعام في المعدة نحو نصف  
 ساعة ثم ينطه العصارة المعدة وتنص اجزاء الطعام التي تحولت الى سائل . وبعد بقاء  
 هذا العمل مدة كبيرة او صغيرة بالنسبة الى حسن الحضم وكيفية استحضاره تنقبض  
 المعدة لزيادة حوضه عصاريها وتقرب كل محتوياتها من الجوانب فتصرف في الاجزاء التي  
 تكون قد صارت سائلاً عن ن لا بد ان الحمة التي لا يمكن هضمها في المعدة فانها تندفع  
 منه الى الاثنى عشرى روعاً عنها . بعد ان يزداد حوضه المعدة اكثر فاكثراً لزيادة  
 عصارتها تنبج فتفص انصافاً تبدأ وتدفع كل الكتلة الى اثنى الدقيق حيث يكمل  
 عمل الحضم . اما الوقت اللازم لحضم الطعام واغراق المعدة منه فيختلف من ساعة الى ساعة  
 ونصف اذا كان أرزاً مسلوقاً أو أثماراً ناضجة ومن خمس ساعات الى ست اذا كان لحم  
 حنبر او مثله . والعناصر الدهنية التي تذوب بعمل الحرارة فانها تنفصل عن سائر الاطعمة  
 في المعدة وتطفو على سطحها ولا يحدث بها تغير الا بعد انحدارها الى الاثنى عشرى  
 حيث تعمل عليها الصفراء والصبر التكرياسي ويصل هذا الاخير ايضاً على الشاء والاليوم  
 اللذين لم يكونا قد هصما بعد او امتصهما المعدة . ومن ادلة الناية في عمل الحضم ان  
 العصارة المعوية تقل فعلاً واحداً على كل الاطعمة بدون استثناء وقت مرورها في  
 المعى الدقيق ورعا في الخليط ايضاً . وفي أثناء الحضم المعوي يطلى سير الطعام في الامعاء  
 الغليظة والدقيقة وزداد جودة شيئاً شيئاً بانتصاص ما يحول منه الى سائل بواسطة  
 العصارات الهضمية وتؤخذ منه تدريجاً عناصره الغذائية الى القسم السفلي من الامعاء  
 الغليظة الاضغلات غير مفدية ممزوجة بمادة غاطية تخرج من الجسم غالباً صباحاً مرة في اليوم

أما امتصاص الطعام الذي تحول إلى سائل فجعل المصارا فيبدأ من ذبه الاكل ولا يزال إلى آخر عمل الهضم . والاولوية الماسة نوعان دقيقة ولحمصاوية او كيلوسية . فالاولى تخص كل ما هو ذائب في السوائل التي تدخل المعدة وقبلاً كبيراً مما هضم من عناصر الطعام النشائية والاليومينية . اما الاولوية اللحمصاوية فتمتص الدهن المستحلب وبصاً من العناصر الاخرى . ثم يجري السائل المحتص في الوريد الفلي إلى الدورة الدموية العمومية بعد مروره على الكبد حيث يصي من العناصر المصرة التي قد تخالطه . وما تمتصه الاولوية اللحمصاوية يصل إلى الدورة الدموية العمومية بثناة لحمصاوية طويلة ورفية نصبه إلى الوريد الكبير . ثم تحمل تلك السوائل نتيجة الهضم من جاب القلب الأيمن إلى الرئتين وتندمج مع اوكسجين الهواء فتأكسد ويجري عليها التغير الأخير حيث تحول إلى دم انساني ذي صفات صالحة لتغذية كل انسجة الجسم المختلفة واصلاحها وبيانها ولا يعود يوجد فيها بعد تأكسدها شيء لامن السكر او الدهن اللذين يمكن وجودهما بهب بكثرة قبلاً — هذا ما جال من جهة الأمر . اما عمل العمل فقد ظهر معنا حلياً بمصغ الطعام ومزجه بالاماء وأحد **القياسات العملية** **وخله** في اصفة الحمصية من الدم إلى المعدة وعصه هناك ومزجه بالمصدر **مستد** . وحراجه إلى اسواب والاماء الدقاق ومزجه بالصعرا والمصاراة البكريية والمهوية وهكذا حتى يكمل هضم حتى ان الامتصاص نفسه كثيراً ما يتبّه بالعمل الصلي لان الدورة الدموية في الاعضاء الماسة تنبه بالانقباض الضلي فتقدر على أخذ كميات اكبر من السوائل

قبل الانتقال من الكلام في فيولوجية الهضم يحسن بما ان نذكر ما للعلاقات الحمصية من العمل بانعام الهضم وان افراز المصارا المندية وعمل امدة والاماء الصلي اعمال كلها تحت حكم الاعصاب اذ ان كل اعضاء الهضم مرتبطة بالجهاز العصبي العمومي وأقل تغيير في الواحد يظهر اثره في الآخر . فاحتياج الجسم إلى طعام يدل عليه المدة بالجوع واحتياجه إلى سوائل يدل عليه الظمش وان كل طعام غير مهضوم او اية مادة مضرّة في المدة بمقدان عتياً يصعب كل الجسم حتى انه في بعض الحالات الخصوصية ولاسيما في الاولاد الصغار يحدث من احتلال الهضم تشنج مصغر حدّاً هذا فضلاً عن ان العوامل التي تؤثر في الجهاز العصبي العمومي تؤثر في اعضاء الهضم فطر اللحوم الدكية الطبخة او رائحتها فقط تهيج افراز الاماء وروية ما تكرهه النفس يحدث القيء وكثيراً ما يتمتع زيد عن الطعام او الشراب لتذكاره ذبابة سقطت فيه فرائها وعافت نفسه الطعام فتخرج

معدته حالاً ويتقيأ وقد لا تبقى شيئاً في معدته وكثيراً ما يتقيأ المرضى متى قيل لهم  
انهم أعطوا شيئاً ولو أعطوا ماء فراحاً لان القيء ليس الا عمل العضلات البطنيّة  
والحجاب الحاجز وليس للمعدة فيه الا عمل قليل جداً اذ الضغط بقوة على الحجاب  
الحاجز بانقباض عضلات البطن القوية يرفع محتويات المعدة رغماً عنها الى الاعلى في المريء  
حيث تمنع انقباضات البواب نزولها الى الاسفل

### الوحام واسبابه

لم يذكر التاريخ تفاصيل ما سمرت به أما حواء بعد ان ذاق تلك الفرة المحرمة  
واكتنا قياساً على ما نراه اليوم نمك ان احشائها اضطرت وان يكن التفاح مما تطيب  
له النفس

والدنيا من هذا وجه شيطان زرد ررافات من ادم وبنات حواء حتى  
اذا قبل الربيع وسع انده مات من دفعها الامموا الى احدى منعصات البستان وذاقت  
على غفلة من الحارس ارقب من ذلك التمر فلو سكت له مكاناً في احشائها ومازحته من  
دمها وروحها حتى اذا كمل تصويره لقطه لسانه فمصلحها بجسداً الحب بعد ان كان  
فيها مثال اتحاد روحين

أحل هذه هي نشأة الطفل من الحمل الى الوضع ولكن هذه النشأة يرافقها ما هو  
مروء بالوحام فيكون شديداً في الاشهر الاولى ثم يخف وطأته اذ الجبل يكيف الاعمال  
الجوية وبفضل في أجهزة الجسم ما لا تكاد تعمله الامراض فتخمد من حيث الجهاز  
العصبى شدة الذكاء وبكثر التماس وتحتل الارادة الى حد ان تطلب الحامل أشياء غريبة  
كأن تكسر ما في سلة من البيض على راس زوجها حسب رواية أحد الأطباء أو تدخل  
الهواء بمنقح في قم رجلها ثم يتلغ الهواء الخارج منه . واضطرب الجهاز الهضمي فيحدث  
القيء الذي يبدأ على المصوم صباحاً عند القيام من الفراش مثل قيء السكرين كما ان الحلي تبقى  
غفلة من حرمة الحب ويقتد الدوق سلامته فتختار المأكلة عبر المألوفة وتتطلب أحياناً ما لا يؤكل  
كالصابون والشمع ويزداد الهيكل العظمي نمواً ويتسع الحوص لتلين في رباطاته ويقع  
عبر ذلك في بقية الأجهزة وفي عمل التغذية مما لا حاجة الى ذكره

ولرب سائل يقول ما هو سبب التغيير الداخلي الذي يطرا على الجسم من جراء

الحمل ؟ فالجواب التقريبي ممكن اذا استقطنا بعض الاسباب التي يقال ان لها هناك  
بعض التأثير

والعقل يدرك عما قلناه ان هذا التكيف البدني أشبه بما يحصل في الامراض  
الميكروبية اي ان السبب غير ميكانيكي بل هو سم او محووم ينشأ او يبقى في الجسم على اثر  
الحمل كما نوضحه فيما بعد . فامتلاء الرحم له فعل ممكن على الاحتشاء او هو يضغط عليها  
ولكنه لا يولد عوارض تشبه الروحام لان الاورام الرحمية الصالحة ليس لها مثل  
هذه الظواهر

وأما انقطاع الحيض فلا محالة سبباً للروحام لان دم الطمث ادى من الدم العام  
خال من المواد السامة التي يتوهم اصحاب الخرافات انها تنصرف عن تلك الطريق فضلاً  
عن ان انحساره ضروري لحد الام حتى ينشأ لها تغذية الخنثى بكل ما عندها من  
الوسائط ومثل هذا الانحسار يقع في فقر الدم الشديد وفي بعض الامراض النسيجية كالثديون  
الرثوي حيث الطمث يريد الدم فوراً وامدده اعتياداً

ويطلب على طبي ان سبب التكيف البدني في الحامل وما ينشأ عنه من الظواهر  
المعروفة بالروحام هو اضطراب في وضعه المبصر . والبيض عدة قرز في كل شهر  
فري بيضة اذا تلقحت حصل الدموي وتكونه لجين وهذا اسهل المبيض انقطع الحيض  
ولا قياس على الشدة

ولا عرامة في ان يكون مبيض اواراً داخلي ما عدا اوارها الخارجي للبيضات كالخصية  
عند الرجل فان اوارها الخارجي معروف واما اوارها الداخلي فيعرف من تأثيره في الجسم  
وان تكن ماهيته مجهولة . الا ترى الخصي حامد العقل طويل القامة متسع الخوض  
لا سبال له ولا حجة دا صوت حاد كصوت الاطفال . ومب ذلك فقد الخصيتين  
واوارها الداخلي الذي ينشط الجسم والعقل معاً وعليه فقد يبيد في الانحطاط العصبي  
استعمال حقن من جوهر فعال « سيرمين » مستخرج من الاوار الخارجي

والغدة الدرقية التي حول العنق لها اوار داخلي يعارض بعض السموم البدنية  
فإذا استؤصلت صحت القوى العقلية واتسع الحلة وتشقق وعلة فتور الى غير ذلك من  
الاعراض التي يعقبها الموت والعلاج ان يتناول المصاب الغدة الدرقية لبعض الحيوان وهو  
الخروف عادة

وقد يستدل على الاوار الداخلي للبيض مما يحدث في زمن اليأس اذ ينقطع

الغث ويتوقف الاقرار الخارجي للبيضات فتشكو المرأة من ثقل في الرأس والصدر  
وتشعر بهات حارة في الوجه والاذنين الى غير ذلك مما يقضي باكل الالان  
والخمر مساء واستعمال «الافارين» اى الجوهر النعال للبيض الذي يفيد في عسر  
الطمث وفقدته وفي الاعراض المتقدم ذكرها مما يدل على انه مهيج للرحم فضلاً عما له  
من التأثير في الجسم

هذا وقد نت لاehl العلم ان التعدي مدة الحمل تبلغ اشدها في الجهاز التناسلي فتضعف  
في سائر البدن ويحبب بالتالي انطلاق السموم العادية عن طريق الكلى ولكن كل هذا  
سبي لان الكبد التي تلث السموم البدنية عادة تكون مضطربة ايضاً كالكلى غير قادرة على  
القيام بشؤون وظيفتها تماماً وفي الوحم دليل على تولد سموم بدنية يساعد هذا التي على  
اطلاقها عن طريق المعدة ولا عرامة في ذلك لان المورفين المخفون مثلاً تحت الملاحظة  
يصرف بعضه عن المعدة يحدث الغثاء في التي . وفي عليه ما يحدث في امراض الكلى  
فيستنتج مما تقدم ان سموم تتكرر في بدن الحامل ومن جهة اخرى ان المبيض  
ليس له وظيفة بؤدية مدة الحمل واعماله الا ان السموم للمعدة تفرغ ثم هذا توقف  
عن متابعة عمله الى ان يفرغ . ان المبيض في وسطه . مما يفسد دعواي ان الموضع  
الذي اصبحت فيه السموم لا ينسب لانه لا يولد ولا يكمل المبيض مدة الحمل  
بمسد مكان حبة صغيرة

ولا يستبعد عن التضرر ان الاقرار الخارجي والداخلي للمبيض مترابطان  
وقياساً على بقية العدد يسوع الحكم في ان الاقرار الداخلي للمبيض له وظيفة انلافا  
عض السموم البدنية او ضيقة اخرى تعود بالنفع على الجسم فبناءً على ذلك اقول  
ان الوحم شئ من تجمع بعض السموم في البدن المضطرب لتوقف المبيض عن اقراره  
الداخلي بسبب الحمل

وفي الختام لا بأس من ان اتة القاري . الكريم الى اعتراض وهو : اذا كان الوحم  
ناشئاً عن قصير في وظيفة المبيض فنادراً زول كثير من اعراضه كالتي مثلاً في اواسط  
الحمل مما يدل على نقص في السموم البدنية ؟ والاعتراض قوي لكن الرد عليه ممكن وذلك  
لان الجسم يحيط دائماً على ميزانته والآن تحتل اعماله الحيوية . فادنا خرضو لسبب ما  
عن اداء وظيفته قام بها قريه السليم كما يحدث عند استعمال احدى الكليتين أو يوب  
عه عضواً آخر مشابه له في العمل . ومن هذا القبيل ما تحققة احد الاطباء من ان المعدة

الدرقية التي تكلمنا عنها لانتلث ان ننضم مدة الحمل وبالثاني تزداد قوتها على انكلاف السموم بزيادة افرازها فربما عوضت هذه الزيادة بعض التعويض عن الافراز الداخلي للمبيض مما بهم منه سبب ننضم هذه الغدة وزوال كثير من اعراض الوحام . وزد على ذلك ان الغدة الدرقية تعطي علاجاً هدا الحيص الباكر في المراضع . ولما كان التزيب الشهري بعض وظيفة اميض استدلنا من تلك المعالجة على ان الغدة الدرقية الماحوذة من الداخل تعوض عن عمل المبيض فلا يعود هذا يبيع الرحم

هذا ماعز لغاظر الضعيف تعليقه وقد نواحدني احدى السيدات بدعوى انها اولى بالكتابة في هذا الموضوع من الرجل لجمعها بين العقل والشعور معاً فاستميج من لئنها المخذرة وارحوا ان يكون لي من كرمها شمع اذ اندكرت ان الرجل له ضلع في الامر وانه الشريك الاثيم فيها نحن بصدد فحبت ان اتحقق اعلمي نند من بنود تلك الشركة العمرانية

الدكتور نعمة

عنو في الجمعية العلاجية ياديس

## الحب الجنسي وفراسته الوحد

وبسبب ما يشعرون به

قد يقع نظر الشاب على فتاة فلا يهجم امرها ولا يحرك قلبه نحوها وربما امرت نفسه منها فيراها صاحبه فيتشققها وبهم يحبا وربما أعضب الادل والحلال من أجلها ولسان حاله يقول :

وأوها بين عبر عيني فاصبحت قلوبهم فيها محالمة قاي

على ان الجمال محد نفسه لا يحلو من شروط طامة يتعرف بها الاكثرون فيجمع أهل البلد الواحد على الاعتراف بجمال فتاة من قياتهم يحملوها محوور الحجابهم يتحدنون عنها في مجالسهم ويضربون بها الامثال في احاديثهم فهذه وأمثالها من ربات الحال لا دخل لهن في هذا البحث اذ ليس المراد بالحب مجرد الاستحسان او الاحباب اما نريد به تجاذب القلوب الى حد الكلم حتى لا يرى الحب في حبه غير الحال ولو لم يتطع انبات ذلك بالبرهان وحتى يشر بتأرجح الروحين وانحاء القلبين فلا يبقى سيل للوم الاتمين ولا نصيحة الناصحين واذا عوتب على جنونه قال قول الشاعر :

جري حبا يجري دمي في مفاصلي      فأصبح لي عن كل نفل بها شغل  
 فإذا سمعه صدغه بقول ذلك استقره لأنه لا يرى في محبته ما يبعث على هذا  
 الهيام وربما رأى فيه ضد ما رآه صاحبه — فها هو السبب في هذا التباين أو التضاد ؟  
 إن هذا البحث قد شغل أهل العلم من قديم الزمان فكثروا في العصر القديم  
 يسبوه إلى الزلازل الأراج وتوافق المولد أو الأسماء أو نحو ذلك من حرافات القدماء . ولا  
 يزال من ر هذا الاعتقاد على السواء فقلتم إذا تحاببتان « أن محبتها اتحادا  
 أو توافقا » ثم طرأ التحريم ورجع الناس إلى الحقائق النفسية على المشاهدة والاحتساب عللوا  
 ذلك الاتحاد بالعطية الحيوية حتى إذا اكتشفوا ما اكتشفوه من الأسرار الطبيعية  
 واستشفوا ما وراء مكتشفاتهم من الأسرار الدائمة التي يتوقعون كشفها في مستقبل الزمن  
 سوا ذلك اتحادا بخص بين اثنين إلى توافق « كره بينهما » — يريدون أن في الناس  
 قوة كالكهرلية ساوت شدة صفة ونحوها . ولما اختلف الأشخاص حتى إذا  
 التقى تحادوا وتوافقوا — فها هو الحب ظاهره و — وهو قول يدل على رغبنا  
 في العليل مع حبه حبه لا مبر

ونفس حرون في سطر وسطر ثقتهم بجلده في حور وعبروا عن فعله بالسحر  
 الذي يقول فيه أساء

عيون عن سر من سر      لما عند تحريك الحفون مكنون  
 راعرت قلبا حيا من أموى      نقول له كن عاشقا فيكون  
 ولم يقبوا ذلك عجب في العيون من الدلال على الاميال والعواطف على تحد  
 قول التالويدي

عبد الله عبيد الله على      أرباب لولاهما ما كنت رائياها  
 والمعين تعلم من عيني محبتها      إن كان من حزبا أو من أطاها

على أن هذا الباع لا يعلق من اتحاد الخص بين اثنين لا يرى الناس باعنا عليه  
 وأحر من طر في هذا موسوع جورج ميرس أحد أدباء الانكليز فقد نزع البحث  
 فيه بحث استقرانيا جعل رائدة ساهدة وتحري ودليله القياس العقلي فتوصل إلى نتيجة  
 مرجعها إلى شكل الوجه في الحب — وقد دوش رايه في مقالة طويلة نشرتها مجلة السواند  
 وحاصلتها أنه وجد بالاحترار في صه وفي كثير من الأحيان وعبرهم أن القدر بين  
 الحب يرافقه على الماء نابين في شكل الوجه ويشهد اتحادا يسها كل نباعد



الشبه بين وجهيها فالوجه المنطيل يتحدث الوجه المستعرض وصاحب الانف الكبير يحذره صاحب الانف الصغير وبارز الجبهة يحس عثرها وحائط العينين تحمره العينون القائرة واسود العين يحس صاحب العين الزرقاء ومسدق الانف يحس مستعرضه وكلما تعددت اوجه الاختلاف بين المحبين توثقت عرى المحبة بينهما



( من ١ ) نوميبوس القائد الروماني

فالوجوه تختلف باختلاف اصحابها حتى تكاد لا ترى وجهين متشابهين تمام التشابه لتعدد اسباب الاختلاف . اد لكل عضو من اعضاء الوجه عدة اوجه للاختلاف فالعلم مثلاً يختلف طولاً وانساعاً وروزاً واحمضاً ونحافة ورفقة وتقوساً واستقامة وقس على ذلك اختلاف شكل التنقين نحافة ولوناً واختلاف الانف والعين والحاجب والوحنة والذقن والحبة وغيرها . وتختلف هذه الاشكال تقارباً وتباعداً باختلاف الامم واكثر الامم تشابهاً في اشكال وجوههم القوقاسيون واسطها شكلا الوجه المميز عنه بالوجه اليوناني او الروماني ( من ١ ) لان اعضاءه متوسطة الحجم وفيها تناسب وشكله وسط بين الطول والقصر والمرض والصيق فاذا اجتمع هذا الوجه القاعدة الاساسية فكل ما يختلف عنه عدداً خارجاً فاذا برز الانف اكثر من روزه في هذه الصورة عد بارزاً او انخفض عنه

عد منخفضة أو ارتفعت الجبهة عن هذه عدت مرتفعة أو انخفضت عنها عدت منخفضة



(ش ٢) روجان وجه احدهما مستطيل ووجه الآخر مستعرض

والاختلاف في شكل وجه المرأة كما في شكل الوجه الاحمالي أو تقصيلاً بالنظر الى اعصابه . من جهة الاولى وجه مستعرض . من جهة الثانية صاحب الوجه المستطيل يحب صاحبه وجه مستعرض وامرأة . يمكن ان صاحب الوجه البيضى يتعشق صاحبة الوجه المربع وامرأة . وقد يكون صاحب الوجه المستطيل في الشكل الثاني صورة زوجين استهرا بحبه تشده عرهما . صاحب المستطيل



(ش ٣) الاختلاف اعصابي في قاعين الوجه

واما الاختلاف التفصيلي بين الوجوه على اشكال ويظهر غالباً بالتصوير الحائلي (البروفيل) فيظهر بروز الانف او اطمشاه وطوله او قصره وروز الدفن او بروزه . وفي الشكل الثالث مثال من هذه الاختلافات وبالنظر الى الرسم كعامة فان جبين الرجل فيه طويل وجبينها قصير وعينه اخفية وعيها مائلة واتقه بارز كبير مستدق واتقها غائر قصير مستعرض وقس على ذلك سائر اعضاء الوجه فيهما

فلقاعدة العامة عند صاحب هذا الرأي ان الالوان المختلفة تجذب والمقاربة تندفع وتذكروا قاعدة همداموس التجاذب في الكهر بائية اي ان الكهر بائية الايجابية تجذب السلبية وبالعكس فانكهر بائتان التخالفتان تجاذبان والمقاربتان تندفعان . واذا اردنا تطبيق هذه القاعدة على الحب رأبها تصدق على ما بين الحسب من التجاذب العمومي اي التجاذب بين الذكر والانثى على الاجمال . واما قاعدة مبرس ببشها رغبة الاسان في العرب او ميله البطري الى تكبيل ما به من القصر باصلاح السبل باجتماع المشاعدين فيخرج من سلها خلق وسط . وهذا قد درس في رايه رغبة كبيرة لانيات رايه قال انه شاهدها نفسه وتغلبت عليه والاسم . ومع ذلك في رايه لا يزال محلاً للنظر والانتقاد حتى يزوده انه اثره لاسم . غنى . . . . . فان تصدق هذا الرأي على من يعرفهم من الأزواج العشاق . ولحب بكسر الحقيقة

### غنى النفس

كان للخليل بن احمد واسع علم العروص راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب والي فارس والاهوار فكتب اليه سليمان يستقدمه فكتب الخليل جوابه

ابلق سليمان أي عنه في سعة	وفي غنى غير اني است ذامال
شعاً بمضي اي لا اري احداً	يموت حرلاً ولا يبقى على حال
الرق عن قدر لا الصعب يقصه	ولا يريدك فيه حول تحتال
والعقر في النفس لا في المال يعرفه	ومثل ذلك المعنى في النفس لا المال
قطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل :	

ان الذي سقى في ضامس	لرزق حتى يسوفاني
حرمني مالاً قليلاً فما	زادك سيفاً مالك حرماني

فيلت سليمان فاقامته واقعدته وكنت الى الخليل يستدري اليه واضعف رايه فقال الخليل  
وزلة بكثرة الشيطان ان ذكرت منها اتعجب جاءت من سليمان  
لا تعجب غير دل عن يده فالكوكب النخس يبقى الارض احيانا

## باب السؤال والاقتراح

اوشم

( تباحثنا كاتاماركا • ارحب ) عجب امدي صيب سقيني

لقد اجهدي البحث عن أصل عادة وشم اي العنق على الرمد او الدراع او الصدر  
كما هو شائع الى الآن في لسن وعمره وصدف كسرا من كتب التاريخ فلم اعثر على تليل  
يشفي القليل ولقد هذه عادة خاصة ببلاد العرب وما يلبها ولم شمع في أوروبا وأميركا  
فارجو ان تكشفوا لنا الفتح عن اسئها

( الهلال ) اس الوشم خاصة بالعرب واعما هو عادة قديمة لم يحل منها أمة من أمة  
التدخين القديم في سائر أقطار الارض ولا تزال شائعة حتى الآن في كثير من الممالك  
المتحدة فضلا عن المتوحشة كما ستري

اما منشأها فالفرس الاصلي منه تميز القبائل او الطوائف بعضها من بعض فكانوا  
يرسمون على يد الرجل أو صدره صورة أو رمزا يشترك فيه سائر افراد قبيلة او طائفة  
علامة لهم يتعارفون بها • وكانوا يفسحون مثل هذه العلامة على دوابهم واسامهم وعلى  
عبيدهم وجواربهم وعلى امتنهم واتوابهم وهي السمة • او الوشم ولا يزال أثر هذه العادة  
باقيا في ماتخذ الدول من الشارة أو نحوها على الاعلام أو الثياب • ومن هذا القليل  
ما يرسمه قبائل السودان وغيرهم على وجنتهم من الاخاذيد فان لكل قبيلة سمة خاصة بها  
وأما شكل السمة ونوعها فيختلف باختلاف الموطن والقبائل والمذاهب فيض  
القبائل كانوا يحملون سمنهم صورة اله عن الهتهم أو صورة شيء ينتسبون اليه ويمبدونه

او يحترمون كما يفعل بعض الامم المتوحشة اليوم في استراليا وأمريكا والمندوجز اتر المحيط  
 وغيرها فان بعض تلك الامم يعتقدون انهم متسلطون من الآلهة وبعضهم يزعمون انهم من نسل  
 سمكة او حمامة او ثعبان او سقر او نحو ذلك . فاهل كل قبيلة يرسمون على ابدانهم صورة  
 جدهم الاسلي ويعرفون به وهو ما يبرون عنه بلفظ « توت » وقد يجتمع رجال  
 قبائل مختلفة على عبادة شيء يشتركون في اتخاذ سمته على ابدانهم . ولم يحل التاريخ  
 القديم من الاشارة الى امثال هذه السمة في الصيد وغيرهم . قال هيرودوتس في أثناء كلامه  
 عن هيكل هرقل في مصر ما معناه « وكان على ذلك الساحل هيكلكم لهرقل لا يزال هناك  
 الى الآن اذا لجأ اليه أحد الصيادوسم نفسه بحدوش مقدسة لكي يبقى موقوفاً للاله فلا  
 يؤذنه لاحد ان يمد اليه يده وهذه العادة محمودة منذ انتشاء الهيكل الى اليوم . . . »  
 ولعل في كلام بولس الرسول الى غلاطية ما يشير الى ذلك بقوله « فلا يعني أحد فيها  
 يد فاني حامل في جدي سمات الرب يسوع » وكان بعض اصناف النصرانية قديماً يرسمون  
 ابدانهم بمثل جروح السيد المسيح تبركا ووداعاً . على ان بعض الشهداء كانوا في أوائل  
 النصرانية يسمون بجباههم باسم المسيح . ومن هذا الفصل ما شاع بعد ذلك من رسم الصليب  
 على الرؤوس والاذرع والورد ولا يزال هذا انما عند طوائف النصرانية الى اليوم في  
 سائر انحاء العالم وهو غريب من الوشم

فترى بين الوشم والوشم تقارباً موصوفاً مثل تقارب الدعي والاربع ان اللفظ كان  
 في الاصل واحداً كما كان الفعل واحداً ثم تشعب اللفظ مثل تشعب المعنى . فكان الناس  
 قديماً يتخذون السمة للتمييز بين القبائل او الطوائف كما قدمنا وكانت السمة شائعة للناس  
 الاحرار والصيد والقذوب والاعمام والآية وكانوا يسمون بالكي او المرح او نحوها . ثم  
 تدرجوا الى ابدال ذلك في الناس بالوشم على ابدانهم مائة نمر في الجلد ثم يذرعونها التور  
 (البيلة) وسموا هذا العمل « الوشم » ولم يحصل ذلك الشعب الاسي والمصري دفعة واحدة  
 بل حدث تدريجاً عملاً سنة الارتقاء.

ولما شاع الوشم نفسوا به وصاروا يرسمون به ما يتراءى لهم من الرموز والاشارات  
 او العلامات او الرسوم كصور بعض القديسين أو عظماء الرجال أو تاريخ الولادة أو صورة  
 القبر المقدس او بعض شارات الشجاعة كالذئب او الزعن او السن او بعض الحيوانات كالحمرة  
 كالاسد والتمر والسرور الاضي او غير ذلك مما لا يحصى . ولم يعد الغرض منه محصوراً  
 بالاعتقاد الديني او الرابطة الوطنية فقد اصبح كثير من يستعملونه للرغبة في الامم

التوحشة وفي غيرها حتى في العالم المتقدم فالوشم شائع اليوم في بريطانيا العظمى واليابان وفي اواسط اميركا وجنوبها وفي استراليا وافريقيا ذكورا واناثا كما كان شائعا عند الرومانيين والجرمان القدماء والعاليين . وقد تفنن اهل التمدن الحديث في اساليب الوشم تفننا عجيبا . واكثرهم رغبة في ذلك الاسكندر والاميركان واهل بورما واليابان وفيهم من يعطي زنديه وصدره وبعضهم يغطي كل بدنه بالرسوم المختلفة . ناهيك بالوشم الشائع في الامم التوحشة ديبيا واجتماعيا في حوائر المحيط وغيرها مما بطول شرحه . وهم يستنون الجلد بالبرجوفة يملأوها حبرا هديا بالقول الذي يختارونه . ويدق على الجلد غرزات متواليات حتى يفرغ الدماء من الرسم وقد رقت نفس الموشوم من شدة الألم . على انهم يصبرون على هذه العملية رغبة في الزينة كما يصبر اهل التبرج من نساء على آلام المشد واصبراره لنفس هذا السبب . واليابانيين شهرة طائفة في صناعة الوشم ولها منزلة رفيعة عندهم وقد اشتهر منهم جماعة كبرة بالقيام وكثيرا ما يفتخر كبار الساح مروهم باليابان ويقصدون اولئك الذين يمسحونهم شيئا على رءوسهم او صدورهم بحيث يستقر تحت الثياب وقد فعل ذلك جماعة من شراف الاسكندر واعداءه من اعدائهم

ومع ذلك فالحكومات عادة كثيرة ما تمنع وشم وتدنس انفس على الواشمين . واتفق منذ بضعة اعوام انها تصدر امرها منع وشم وكان في حجة اهل هذه الصناعة رجل اسمه هوري شيوا من تانزانغا وشم وقصده الناس من انحاء كثيرة وسر افقائه انه اضاف الى الوان الحبر لونا جعل الوشم به زاهيا جميلا . فلما صدر الامر بابقائه من العمل اجاب انه لا يشم اليابانيين وانما يقتصر في صناعته على الاجانب وانه وشم ولي عهد الروس ( القيصر الحالي ) المساحة اليابانية وشم على ذراعه صورة الصين ثم وشم عدة من اشراف الاجانب اصحاب الملايين قال : « وزد على ذلك ان الوشم من جملة الصناعات اليابانية الجميلة فلا يلحق ابطاله » فلم تصغ الحكومة الى اعتراضه واصرت على منعه فبلغ خبر ذلك الى غني من اصحاب الملايين في نيويورك وكان قد عرف الرجل في يوكوهاما فعرض عليه ان ينقل الى نيويورك فطلب راتباً مقداره ٢,٤٠٠ جنيه في العام فاجابه الى طلبه

وللاميركان رغبة شديدة في الوشم رجالا ونساء يذللون فيه المسال الكثير ومنهم من يشم ذراعيه فقط وفيهم من يشم صدره او ظهره وفيهم من يشم كل بدنه بالرسوم المختلفة فاداسطرت اليه ظفنته لاسا ثوبا مصورا . وقد كثرت اهل هذه الصناعة عندهم وهم ياخذون على وشم البدن كله مئة جنيه الى ١٥٠ جنيا . ومن الناس من يشم بدنه ليعرضه على المتفرجين

ويتكسب به أو يرغب الناس في الوشم . وهم يرمزون على أبدانهم صوراً شتى دينية وغير دينية  
وينقشون أسماءهم وتاريخ ولادتهم والمزاج منهم ينقش صورة امرأته أو اسمها أو نحو ذلك



توردي جورج

ومن أشهر الموضوعين في أميركا مسرو وبنس وامرأة والمسنر فريك دي جورج وامرأته  
وكثيراً ما عرض هذا الأخير نفسه في أكلترا وعبرها كما نراه في الشكل وهو الآن صناعة  
الأمريكان إلى اليوم . وشتمه رجل إيطالي اسمه ليوناردو دافنشي والناظر إليه يحسبه رجلاً  
بالألوان الزيتية . فإن على ظهره رسم السيد المسيح مصلوباً مما يدهش الأعداء فضلاً عما نراه  
من الرسوم الجميلة على صدره وقد صور في أواسط الصدر حورية تحمل شربطاً عليه هذه  
العبارة الانكليزية ( forget me not ) أي لا تنسي وتحت الحورية ازهار تحتها اسم  
امرأته ( Emma ) وتحتها اسم العائلة ( do Borgi ) وعلى ظهر امرأته مثل هذه الرسوم  
واسماها معاً ( فريك وامرأة ) وتحت ذلك الآية السبعة احبوا بعضكم بعضاً )  
وحجة القول ان الوشم قديم ولا يزال شائعاً الى الآن وان اختلف الغرض منه  
باختلاف العصر



## طرابلس الشام

(سان بدرو دي ماكوري) ابراهيم اتندي اسيريدون دريسي

هل كانت طرابلس الشام عامرة قبل المسيح وفق يثيت ومن بناها وسماها بهذا الاسم

(الاحلال) عمرت طرابلس الشام في ايام المبقيين وكانت في العصر الفارسي مقراً للمجلس المتحد المؤلف من مدوني حيدا وصور وارادوس فكانت مقسومة الى ثلاثة اقسام يقيم في كل قسم منها مدوي واحد المدن المذكورة فلما استولى اليونان على سوريا سموها Tripoli اي المدن الثلاث وصرخوا فيها النفود من القرن الاول قبل الميلاد

## الماسون والفرماسون

(الاسكندرية) فهم اتندي الياضي بجومانية مبدئ

هل الماسون والفرماسون شيء واحد وما الفرق بين لفظين

(الاحلال) من لفظين يدان على حجة الماسونيك وكلاهما مأخوذة من الفرساوية فاللفظ الاول فرسي Mason وضماء ياء وواو والثاني اصله بالفرساوية Franc macon (فرماسون) به حرف وجمعه الماسون لاجرار وبصهم يرد لفظ فرماسون الى Franc macon اي الاخ البناء

## الدياح في مصر

كفطر الدروع من الناكل	شناؤك يا مصر للدرل
حائله لمف العاذل	له نفس كرحاء الحب
تبصرها أعين العاقل	وفي بقعة كحل الخلي
نسيم في وحة الخامل	على هر كماء الشروق
ماحبيب من أمل الآمل	تسر على القلب أسسه
اسرار تاريخه اكامل	وقد دس الدهر في شاطئه
يحكي صا بة العادل	يكدر كالظم حباً وحباً

كأن السفين على مائه      خواطر في مهجة المائل  
فذاك الشراع يياض إلى      وذاك الدخان من البائل

\*\*\*

وبما مصر ارتك مهد العبا      هاهنا وعطف على النازل  
فمن روضة كابتنام الزمان      إلى سعة كوفها المائل  
إلى راحة كديب الشواء      إلى الخصر في مكب الدائل  
إلى أثر في يدي ناحت      كما اشرق النصر للائل  
ومنا ومنهم يرى السطرون      فرق التيق من الدائل  
ومنا وفيهم يرى العالمون      قدر العليم من الحائل  
فهم في اضطراب كوج البحار      وغمر من أهله كالسائل  
وم يفتعلون ومنا الصياح      وابن القول من الفائل  
وقد احدها اروع لا يدرس      لله من حبيته العائل  
إذا وقع العبد في كفة      وإن وسعت فهو الخائل

\*\*\*

وبما زحمنا هذا جرب      أنصاع لي جرب رائل  
نجيبه كل بؤس      نصير في بؤس رائل  
ولو عرف القوم ما ساءلوا      سوى المحر الصامت القائل  
ولكسا أمة لم نزل      من الدل في خدمة الحائل  
إذا ما سامت بقولون في الحق      أو احست قيل في البائل  
وإن بلد لم يكن حيرة      لأنشائه هو كالمائل

مصطفى صادق الرافعي

طنطا

## وكلاء الهلال في القطر المصري

ترجو من حشرات المشتركين في مصر والامكندرية اعتداد محمد اندي ومضاف  
بدفع بدلات الاشتراك فيها وترجو من مشتركها المكرم في الوجه اندي اعتداد زكي اندي  
مهمي بدفع بدلات الاشتراك ولا يجوز الدفع في كل حال الا بوصولات معاينة ومحصاة  
من مدير الهلال او مشته - واما الوجه انجري وسعين وكيله ومذكوره في فرصة اخرى

## حقوق الطبع والنشر بمصر

(الاسكندرية) سليم اخدي سيد

اطلعت في الجزء الثالث من هلال هذه السنة على فقرة تتعلق بنقل بعض كتبكم الى القنات الاوردية والفارسية والانكليزية وغيرها وان الذين نقلوها الى اللتين الاولين لم يستأذنواكم ولم يمنعه ذلك من الترجمة والنشر فكيف حدث ذلك ولا مطبوعات عند الدول قوانين تحفظ فيها حقوق المؤلفين فلا يستطيع احد الاقدام على ترجمة كتاب او طبعه الا اذن صاحبه . البتة مصر داحلة في هذه القوانين وما هي تلك الحقوق وما الذي فلتصوه بشأن الذين ترجوا كتبكم بلا اذن

(الاطلال) نكل مؤلف حقوق أدبية وحقوق مادية او قانونية . فالحقوق الادبية بحكمها الرأي العام ، نفسيها آداب الكتابة وتوجيهها ، مداحة المترحم اذ قد يتفق ان يكون المؤلف هو احد في كل كتابه في اللغة في يدوي سرحم قلبه اليها فيضيق قلبه سدى . وأما حقوق مادية فهي **الكسب المالي** . لان مؤلف الكتاب هو صاحبه والكتاب صنع فربحه وتبره غنمه فيه . فكيف كان ذلك صاحب الكتاب . فاذا أقدم سواء على الانتفاع به بغير اذنه عرّضت احده او محبة . وبذلك . تمت اذالك المتقدمة قوانين تراعى فيها حقوق مؤلفي كتب الانكليزية . ومن شروطها ان المؤلف الذي يطبع كتابه في حياته يحفظ حقه فيه مادام حياً ويبقى الحق لورثته سبع سنين بعد موته بشرط ان لا تكون المدة من تاريخ نشر الكتاب للمرة الاولى الى انقضاء السنين السبع المذكورة اقل من ٤٢ سنة . اما اذا نشر الكتاب بعد وفاة مؤلفه فيكون لورثته الحق في طبعه الى انقضاء ٤٢ سنة من تاريخ الطبعة الاولى . وقد نهض المؤلفون الآن يطالبون تعديل هذه القوانين لان المدة المصروفة لحفظ تلك الحقوق قلما تعيد ورنه المؤلف وقد لا يرعى لهم مع من طبع الكتاب الا بعد انقضاء تلك المدة

اما مصر فليس لها قانون خاص لطبع والترجمة ولكن حقوق المؤلفين تحفظ فيها كما تحفظ حقوق الصناع والتجار اذا لحقهم ضرر من أعمال صانعيهم او تجارهم فان الحكومة تحكم لهم تعويض ذلك اضرار مدسوته . ولم نرس مصر قانوناً خاصاً بحقوق الطبع لحدانته عهدا في عام ايام مع قلة المؤلفين وكساد سوق الكتب اذ قلما يقدم احد على طبع كتاب يحبه ان يحسر هذات طبعه . فضلاً عما في اطلاق حرية الطبع والنشر

من تنشيط العلم والأدب بل هي كانت الى عهد غير بعيد تنفق الاموال من خزينتها لتنشيط المؤلفين بانتفاع كتبهم ولو لم يكن لها نفع من ابتاعها

اما الآن وقد احدثت هذه النهضة في النصح وتكيفت الصحافة وظهرت عدة مؤلفات مهمة فيجدر بالحكومة المصرية ان تضع لائحة خاصة بالمطبوعات تعين فيها حقوق المؤلفين بما يقتضيهم عن اثبات وقوع الضرر من تجزؤ الآخرين على الانتفاع بمؤلفاتهم فتجعل مجرد اقدام احد على طبع كتاب غيره أو ترجمته مخالفا للقانون وتعرض حصول الضرر معها كان ولا ترضى في ذلك تنبيها لهم بل ترى فيه المخاطفة على الحقوق وصيانتها . وان تدخل في الماهدات السولية المتعلقة بذلك لحفظ تلك الحقوق في الخارج اد لا يلق بهر بعد ان تضاهي ارق المالك المتقدمة في نظامها الاداري والسياسي والقضائي ان تبقى حقوق الطابع والترجمة فيها موقوفة

على ان المؤلف يسره ان يوح كذاه ونساق الاسم الى ترجمته وطبعه ولكن يسوؤه ان يفعلوا ذلك من غير علم ولا راع عليه الا عرضا كما اتفق لنا في ما ذكرناه عن ترجمة تاريخ القديس لاسلامي او الالهودية والدراسة ومص رواياتنا الى اللغة الفارسية . وقد علمنا الآن ( بالمرس بعد ) ان حصل له قنا لاسلامية ترجمت الى اللغة الاوردية بصاية رحمة محرر جريدة كبل اوده مترجم تاريخ القديس الاسلامي وبعضها ترجمها محرر جريدة مصر من حاضرة اسد محمد عمر احد تلامذة الطب في لاهور كتب اليها في بعض الشؤون المتعلقة به وذكروا عرضا انه اطاع على روايات فتاة غسان وعذراء فريش وارمانوسة المصرية في اللغة الاوردية ( الهندستانية ) فكتبها اليه فستزبده ايضاها وبطلت اليه ان يرسل اليها امثلة من تلك الترجمات فجاءها جوابه بالامس يقول فيه ان احدى رواياتنا ترجمتها ادارة حريدة بيرا اخبار في مدينة لاهور وان ارمانوسة المصرية ترجمتها ادارة حريدة وكبل وكذلك فتاة غسان وقد طهر اخره الاول منها واما الك في فقد ترجم ولكن ترجمته تحتاج الى تنقيح وقد عهد اليه تنقيحها

وكما قد علمنا على رصيفنا محرر حريدة وكبل لانه ترجم تاريخ القديس بصير علمنا فجاءها كتاب من حاضرة محمد انندي حليم الانصاري احد محرري جريدة اوده اخبار اليومية في لاهور يظهر فيه عذر حاضرة المترجم في ذلك واليك نص كتابه :

« ترجمت في مدة عامين من مؤلفاتكم الكتب الآتي يياها باسم من سمو الخايب المشي العاصل الشيخ علام محمد مدير ومحرر حريدة وكبل الغراء في امترسر محباب ( الهند ) وهي :

الجزء الاول من تاريخ القديس الاسلامي والجزء الاول من رواية تارة غسان . والآن  
ترجمه الجزء الثاني من كتاب تاريخ القديس الاسلامي وطلعت منه الى صحيفة ( ١٢٠ )  
وقد باشر طبع الكتب المذكورة حصرة الفاضل الامرتسري اندكور وشربنها الاشين  
الاولين والثالث تحت الطبع . وقد شر ايضاً بعد الطبع ترجمة الرواية المسماة بارمانوسة  
المصرية حيث اخذ مني حق ترجمتها وكنت استادنكم ترجمتها منذ اعوام »

( كسبو الهند ) في ٣ مارس سنة ١٩٠٥ محمد حليم الانصاري

والظاهر ان رصيما معمر حريدة وكيل اكني ماجزة الانصاري ونوسع في سائر  
الترجمات فهو معذور ونحن انما طالباء بالحقوق الادبية

اما الترجمات الفارسية فقد نشرنا في الهلال الثامن ما جاءنا من السيد جعفر  
ابن الحاج علي اكبر حاميته ان البرس عبد الحسين مرزا قد ترجم عادة كربلاء الى اللغة  
الفارسية باسم السيدة عزة الدولة عمه الشاه الحالي . وان تاريخ القديس الاسلامي ترجمه  
دكا، الثالث صاحب حريدة رست . وان السيد حصر يدكور استادننا في ترجمة رواية  
ابي مسلم الخراساني اي بواعها هذا العام . قد كرا في جواب هذا عتبنا على المترجمين  
وادأله ترجمه هذه الرواية . بالامس كتاب من دولة البرس المشار اليه بذكره  
السيد الذي حمل على ترجمه . آخذ في ترجمه رواية ابي مسلم وان كما اذا ترجمتها  
لسواه . وهناك من كراه وجه الخطأ ويوضح دل

» يقول السيد المحتاج عبد الحسين ميرزا ان مؤيد الدولة بن دولة شاه بن قنصل شاه  
المرور الى حصرة جرحي ريدان سلام عليكم - وبعد قد اطلعت في العدد الثالث من هلال  
هذه السنة على جوائك للمكتوب التبريري في ذكر ترجمه عادة كربلاء الى الفارسية  
ودكرتم اسم هذا العدد ( عهد الحلي ميرزا ) ولما لم يكن لنا نحن الايرانيين حياة فلا ينبغي  
ان سمي عهد الحلي ولعل التعجب وقع من صاحب المكتوب . وعلى كل حال فان العدد  
من محليكم والمترجمين من قبض افلامكم وقد اسمت ان يكون اهل اللسان الفارسي  
معرومين من انصانكم فترجمت الكتب الآتي يابها وهي . عادة كربلاء ١٧ رمضان  
ارمانوسة المصرية . المحتاج بن يوسف . وقد تم طبعها كلها . وشرعت من الآن في ترجمه  
رواية ابي مسلم ( وان استادن صاحب المكتوب بترجمتها ) وقد ترجمت ماجاء منها في الهلال  
خارجو من اكرامكم ان ترسلوا الرواية ان يكني تمكنا حتى انترجم نافيها الخ »

نقول : اما باقي الرواية فلا سبيل اليه قبل انقضاء السنة لاسا لا مكتوب منها الا ما

يظهر في الحلال أولاً فاولاً . ونقدم الى دولة العرس بواجب الشكر على عانيته في نقل هذه الكتب الى اللسان الفارسي وبني على نطقه بذلك الكتاب فانه يشف عن مناقب الملوك وسجايا أهل الفصل

وقد جاءه ونحن بكتب هذه السطور كتاب من رصيفنا دكاه الملك صاحب جريدة زميت الفارسية في طهران يقول فيه انه اذا أراد تلخيص تاريخ الفخدين الى الفارسية ليشره في جريدته وقد اطلعنا على بعض ما نشره فيها فشكره على ذلك ولا نرى ماناً من نشره في كتاب على حدة اذا رأى من ذلك فائدة لقراء اللغة الفارسية

## بَابُ الْأَحْبَابِ الْعِلْمِيَّةِ

(العصر) العصر استخدام يد العسري دون النبي وهو الاله في الناس لأن نماين في المئة من الناس يستخدمون يدهم واليدون يستخدمون يديهم . على أنهم وجدوا بالعسري والاستقرار ان مصممين قارون من معرهم على استخدام اليمين معاً ولكنهم قاما بعملون ذلك لتقل استخدام النبي عندهم ولان الاموات والريبات يأمرن الاطفال باستخدامهم . اما لو ترك الاطفال لفطرتهم في استخدام أيديهم لخرج ثمانون في المئة منهم يستخدمون اليمين على السواء و ١٧ لا يستطيعون استخدام يديهم و ٣ فقط لا يستطيعون استخدام يديهم . اي أن معدل العصر وعده في الناس بحسب المعطاة أن يكون في كل مئة انسان ٣ يستخدمون اليد اليسرى فقط و ١٧ يستخدمون اليد اليمنى فقط و ٨٠ عسري يديهم يستخدمون النبي واليسرى معاً . ولذلك كان العصر يسرى قديماً أكثر منه الآن فكان اليهود القدماء يتماخرون به ويكرموا أصحابه وكان شاماً خصوصاً في سبط بنيامين وربما كان في الحنفرة برمنهعراء . فقد جاءه في سفر القصة (ص ١٦٤٢٠) انه كان في سبط بنيامين ٧٠٠ رجل عسري اليدي يرمون الحجر بالمقلاع على الشجرة فلا يحطون والمراد بهذه العبارة على الغالب أنهم كانوا يرمون باليد على الهواء كما يؤخذ من موقف آخر في سفر الايام الاول (ص ١٢ ٢٤) اذ يقول : وكانوا متساحين بالقسي وهم

ممركة سنة سم	الحاربون	بقيادة	ضد	المتنصر	نتيجة الحرب
اوسترليز ١٨٠٥	فرنسا	بوناپرت	العمويين	بوناپرت	معاهدة هرسبورغ
لامسكوفا ١٨١٢	"	"	الروسين	"	اخذ موسكو
لييك ١٨١٣	"	"	نمسا وروسيا	الدولتان	سقوط نابليون
واترلو ١٨١٣	"	"	انكلترا	"	هزيمة نابليون
القرم ١٨٥٤	روسيا وانكلترا وتركيا	الروس	الدول الثلاث	حصار	سانستبول
سادوفا ١٨٦٦	روسيا	دي ملكة النمسا	روسيا	طهور	شائها
سيدان ١٨٧٠	"	غليوم اومولكه	فرنسا	"	تسلم جيش فرنسا
مس ١٨٧٠	"	فردريك شارل	"	"	حصار جيش فرنسا
شاميني ١٨٧٠	"	دي مولكه	"	"	حصار باريس
بلاقا ١٨٧٧	الروسيون	تولين	العمانيين	روسيا	سليم ملافا

## مطبوعات جديدة

( قاموس اللغة العربية ) صدر الحزب است من هذا كتاب مؤلفه اقلادبوس بك ليب صاحب مجلة عين شمس والعام بنهضة اللغة القبطية واحياء آدابها بكتبه ومجلته والكتاب المذكور فريد في بابه فضلاً عن ستهاد ربحاً بدخل في الف صفحة كبيرة . وقد ظهر منه ثلاثة اجزاء في نحو سبعمائة صفحة وتصدر الاجزاء التالية تباعاً . وهو يطلب من حضرة المؤلف بمصر ولا يباع الا كاملاً بكل اجزائه ونفى النسخة منه ٣٠٠ عرش مصري . من اراد اقتناؤه اشتراه واستلم ماظهر من اجزائه ثم يستلم الاجزاء الباقية عند صدورها

طولة العمر هو كتاب صحي حديث في ذاب النكحة تأليف شكري امدي الحوري صاحب كتاب القصة العامة الذي اشربا اليه في عبر هذا المكان . واما كتاب طولة العمر فموضوعه الحث على حفظ الصحة والوقاية من الارص بأسلوب السوال والجواب بلغة سوريا العامة في قالب فكاهي محيي حميل بدل علي سلامة دوق حصرة المؤلف والكتاب جزيل الفائدة العامة على نوع خاص لانه يحاطهم بلسانهم . ويرى الاديب فيه

لدة ومكافئه وفائدة فني على حضرة المؤلف ونحث القراء على مطالعة كتابه  
 \* اليد المحصنة بالساء \* هي سلسلة روايات من تأليف حمدي جوفين مؤلفة من ثلاثة  
 اجزاء الاول فتيل كلاساار والثاني رجال العصابة والثالث الصن الجيلي وقد عني حضرة حماد  
 اندي صاوه بتعريبها كلها في مجلد واحد طبع نسخة احمد اندي الرعاعي وهي تطلب من  
 حصرتيه في الاسكندرية ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ٦ غروش صاع  
 \* رواية الجنئين بعد ثنائي - سوات \* هي تأليف فريدريك سوليه نقلها الى العربية  
 حماد اندي صاوه ايضاً وطبعت نسخة مسعود اندي عبد المتعال الكنتي بمصر وتطلب من  
 حصرتيه ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ٥ غروش صاع  
 \* عظة الساء \* هو كتاب ادبي تهذيبي يبحث في المرأة وواجباتها اليومية تأليف  
 علي اندي فكري كاتب اول وناشر امين الكتبخانة الخديوية مداره على مغزى يتبين  
 شيرين صدر اكتاب ههنا وهما :

امم المرأة - مرآة سها - كك نهره ملك ولك

وهي - سطر - اشدتها - ودا صغتر وهي ملك

فني على حضرة سوات ونحث على مطالعة كتابه  
 \* مياطرة ابن سبيقتني \* ابن سعيد السبراني \* عني حضرة صدقنا الاستاد  
 مرجعيات المستشرق الانكليزي الشهير بنهر - حضرة حريت بن المصروف في بن يوسف  
 الفسافي وانحوي ابن سعيد السبراني في اوائل القرن الرابع للهجرة كما رواها ابو حيت  
 التوحيددي . وصدرها الاستاد تلاحطات مهمة عن حال المناظرين وعلما ومرة الرواية  
 من المحقة او الربى على نحو ما اشتهر به حصرتيه من دفعة المحدث وصدق النظر . والحق  
 المدونة ترجمتها الانكليزية ترجمة دقيقة - فني على فضله وعلمه لما يخدم به لساننا  
 العربي من الخدمة الخريفة

\* تقرير عن حوض النيل الاعلى \* وضع البر وايم حارسن مستشار نظارة  
 الامتعال العمومية تقريراً مطولاً بالانكليزية عن حوض النيل الاعلى بعد ان درس هذا  
 الموضوع بنفسه خمس - سوات متوالية فذهب الى اعالي النيل في بحر الحمل وتنفذ المحبرات  
 الاصلية . ويبقى على هذا التقرير اصلاح النيل الايض وقد عمنه كثيراً من الابحاث  
 الزراعية والحراية والجيولوجية والمهندسية واوضحه بالرسوم الفوتوغرافية والخرط الملونة  
 المصبوحة وفيه نحو مئة صورة وحسن خارطة . وقد طبع نسخة الحكومة المصرية طبعاً



متقناً . ولا يطلع احد على هذا التقرير الا اعجب علم صاحبه ودقة بحثه . وفي دبله تقرير  
السيد دوي في مصلحة الري عن بحيرة تسانا وانهر السودان الشرقي وهو ايضا مفيد جدا .  
﴿ تقويم المؤيد ﴾ لصاحبه محمد امدي مسعود المحرز بالمؤيد . وهو نقش تقويم عربي  
ظهر في مصر وقد حوى من العوائد التاريخية والادبية والسياسية والادارية والقصايب  
والزراعية والحلية والصناعية وغيرها ما لا يحصى الثور عليه الا تطالعه ثبات من الحداث  
في العربية والاfrجية . ومع ذلك فانه صغير الحجم يسهل حمله لرفقة ورقه وصغر حرقه مع  
وصوحه وجلاله . وهو مجلد مجلد مذهب ليس بغاية الاقار . وثمن ١٠٠ نسخة خمسة قروش صاع  
واجرة البريد قرش ويطلب من مكتبة الهلال نصر

﴿ عادة التراسفان ﴾ في رواية ادبية تهذيبية عراقية تأليف حضرة رصينا عبده  
افندي بدران محرر جريدة الاح . وموضوعها « طهارة فعت صحبة الغيابة » ولذلك سماها  
عادة التراسفان او الطيف الحان وفيها عدة وموعظة . وهي تهاب من حضرة المؤلف  
بالاسكندرية وثمن ١٠٠ نسخة خمسة قروش صاع

﴿ تحرير المرأة ﴾ هو كتاب ادبي في سبب من وصفه تأليف قاسم بك  
امين المستشار بمحكمة الاستئناف الامنية وقد قدمت طبعه الاول بدءا فصيحة فاعيد طبعه  
على نفقة المكتبة الشرقية من حضرة المؤلف تحت اسم الادب على افسانه وهو يطلب  
منها ومن مكتبة الهلال وثمن ١٠٠ نسخة عشرة قروش صاع

﴿ باب القراءة ومحرر الآداب ﴾ اهدانا حضرة الاح الاح منشئ اللغة العربية  
بمدارس الفرير بمصر الجزء الاول من « باب القراءة » لتعليم الاحداث مبادئ القراءة  
وهو موضوع على اسلوب حديث في دبل كل صفحة منه حروف من شكل الزمعة يقر  
بها التليذ على قراءة المخطوط . واهدانا حضرة ايما الجزء الاول من كتابه « بحر الآداب »  
لتحسين التلاميذ على القراءة وهو اسم على مسحق لانه صمته كثيرا من العوائد الادبية والتهذيبية  
في سياق الحكاية او الرسائل او الحكم او الاشعار فضلا عن قطع في الحقوق والواجبات وكلها  
منقاة من احسن المنثور والمنظوم . وقد طبعها طبعاً جميلاً متقناً مذهباً بالشكل  
الكامل . والكتابان يطلبان من حصرتهم ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة من بحر الآداب  
خمس قروش صاع ومن باب القراءة قرش

﴿ كتاب الارب في غيث الادب ﴾ هو شرح فصيحة الطبراني الشهيرة  
التي مطلما :

امالة الرأي صانتي عن الحطل وحلية الفضل زانتي لدى المطل  
وقد عني طبعه المرحوم عبده بني بابا دويولس وصدرة بترجمة الناظم . والكتاب  
يطلب من المكتبة السورية في بيروت وثمان النسخة ثلاثة غرش غير اجرة البريد  
تعليم اللغة الاسكيزية \* اهدتا مطبعة الاميركان في بيروت الجزئين الاول  
والثاني من كتاب تعليم اللغة الاسكيزية لاهل اللسان العربي تاليف حفصة المسترسيوارت  
حسب وداود اندي قرمان وقد نباه على طريقة الاميركان في تعليم اللغات الاجنبية التي  
يقدمون فيها تعريب الافعال على سواه والكتاب يطلب من مطبعة الاميركان في بيروت  
تقويم الازهر سنة ١٣٢٣ \* طهر هذا التقويم لصاحبه الشيخ محمد محمد عمر  
الاسطنهاوي الفلبي وهو يشتمل على قسمين الاول لمصر وما يقاربها كالبصرة وطرابلس  
العرب ونحوها والثاني لخرطوم وما مانلها وفيه تعريف الكواكب السيارة والثوابت وبعض  
مخالب السموات

نخبة سنة ١٣٢٣ \* ظهرت هذه النسخة ايضاً لصاحبها السيد احمد  
الزبي الشريفي وضمنه وقت الصلاة باساعات السيرة والاربحية والمواسم والاعباد  
والانقالات والاسدلات والاحتمالات والامدول وهذا واريخ وعبر ذلك  
تأليف الشيخ محمد ابي المصطفى في القسم الاساسي \* هو كتاب مدرسي لتعليم القراءة المفسوعة  
تأليف الشيخ محمد ابي المصطفى . وقد سمعته الشيخ مصطفى ركة مدرس اللغة العربية  
تدريسة الاقباط الكري طططا وظهر منه الجزء الاول والثاني ويطلبان من حفصة المؤلف  
الهدى \* هي مجلة اسلامية علمية ادبية عمرانية اصلاحية تصدر بمصر مرة في  
الشهر لمديرها سيد امدي محمد باطر المدرسة انحصيرة ومدير المجلة المدرسية باليد زينب  
بدل اشتراكها ارعون قرشاً بغير والسودان و١٢ درهماً في الخارج فيرجو لها الثبات والنجاح

### كنيسة السوريين في القاهرة

بشر اسماء الطائفة الارثوذكسية السوريين في القاهرة ان اهمة تجددت لاشاء  
الكنيسة التي صلتا استنفسا المم لاشائنا . وقد اجتمعت الطائفة اجتمعها الاول في قاعة  
الجمعية الخيرية بالبحلة وشرعت بالاكتتاب فاكثف الحاضرون تسبع بپشرنا بفجاح هذا  
المشروع . وستعين لجنة نور الدين لم يحدروا الاجتماع لكي يكتفوا انما تحود به موسم  
فالامل ان يؤكدوا حسن فلتناهم جزاهم الله خيراً

# المئلة

الجزء الثامن من السنة الثالثة عشرة

١ مايو (أيار) سنة ١٩٠٥ و ٢٦ صفر سنة ١٣٢٣

## شهر الحوادث العظيم للرجل

أبو ال مئتي

لتأسيس الأريكة الحديوية

ستحتفل مصر في ١٣ مايو الجاري بذكرى مئة عام مرت على تأسيس الأريكة الحديوية أي منذ أقيمت أريكة مصر إلى محمد علي باشا حداثته الحديوية. وقد كنا أول من استلمت الأذهان إلى الاحتفاء بذلك مد صغ سوات فصدرنا الهلال السابع عشر من السنة الخامسة الصادر في أول مايو سنة ١٨٩٧ الموافق ٢٩ دي القعدة سنة ١٣١٤ رسم محمد علي وهي السنة التي فيها ولى محمد علي باشا هذه الديار للمرة الأولى وهالك نص قولنا :

« نصدر هذا الهلال برسم هذا الرجل العظيم تذكراً لثمة عام محرية انقضت منذ ولى الديار المصرية للمرة الأولى فقد جاءها جندياً مكشوفاً في العمارة الضخمة التي رست في جون أبي قير سنة ١٣١٤ هـ بقيادة حسين بك باشا مع العمارة الانكليزية بامرة السير سدي سميت لأخراج المرادوبين من مصر. وهو يوبيل مئتي بحدود

الديار المصرية ان تحتفل به احتفالاً يليق بمن غرس الاصلاح في ربوعها ونشر لواء العلم بين اهلها .

وأما الآن فقد تألفت جمعية وطنية برئاسة سعادة محمد فاشا الشواربي للاحتفال بمرور مئة عام فرنحني منذ تولى محمد علي الازمكة الحديوية . فيحضر بنا والحالة هذه ان ننشر ترجمة هذا الرجل في نشأته الاولى حتى قبض على أزمة الحكومة وأما أعماله واصلاحاته ومشروعاته فقد نشرناها في الهلال غير مرة :

### اولاً نشأة محمد علي الاولى

انظر الى خارطة بلاد الرومي في سواحلها الجنوبية على مسافة ٣٣٠ كيلومتراً من الاسكندرية عراً تر قرية اسمها قواله لا يربد عدد سكانها على ثمانية آلاف نفس . وكان في تلك القرية في أواسط القرن الماضي رجل اسمه ابراهيم آغا كان متولياً حفاة الطرق ولده له ستة عشر ولداً لم يمت منهم الا واحد وفي سنة ١٧٧٣ توفي هذا الرجل وامراته عن ذلك الولد وعنه اربع سوان واسمه محمد علي

فأصبح الغلام يتيم ليس له من مولاه غير عمه اسمه طوسون آغا كان متسلماً على قواله فجاء به الى بيته . ثم طرده ثم ان اسمه طاجات طوسون قتل بامر الباب العالي بعد ذلك يسير فأصبح حادماً يتيماً فأسر آيس من بلغت اليه

وكان لوالده صديق يعرف بحرسجي براوسما تشفق على اطلاق وجهه به اليه وعنى تربيته مع اولاده . على ان ذلك لم يسر الغلام حاله من التيم فكان يشتر بالذل وضعة النفس . وروى عنه بعد ان ارتقى ذروة المجد واعلى منعة الاحكام انه كان يحدث اخصاء عما قاله في صوته من القل الى ان يقول :

« ولله لاني سمة عشر ولداً لم يمت منهم سواي فكان يحبني كثيراً ولا تفعل عيه عن حراستي كيما توجعت ثم توفاه الله فأصبحت يتيماً فأسراً وأبدل عزى بذل وكثيراً ما كنت اسمع عشارني بكررون هذه العبارة التي لا اساطول عري وهي ( ما داعي ان يكون مصير هذا الولد سداً قد والد به ) فكنت اذا سمعهم يقولون ذلك اتفائل عنه ولكنني اشعر باحساس غريب يحركني الى الهوى من تحت هذا القل . فكنت احب نفسي بكل عمل استطيت بمطامه همة غريبة حتى كان يمر علي احياناً يومان واتا اسمي لا آكل ولا انام الا بغيراً . وفي جهة ما قلت اني كنت

سافراً مرة في مركب فتناظم التوء حتى كسره وكنت صغيراً فتركتني رفاقي وطمسوا الى جزيرة هناك على قارب كان معنا انا فجلت اجاهد في الماء وسمي تنقاذني الامواج وتقبلني الصخور حتى تهتمت يداي وكاتنا لا تزالان ياستين ومازلت في ذلك حتى اراد الله ووصلت الجزيرة سالماً وقد اصبحت هذه الجزيرة قسماً من مملكتي الآن .

ومما يحكى عنه في ايام صباه انه كان يخلف الى رجل فرنساوي مقب في قواله اسمه الموسيوليون من كبار البحار وكان محباً للقصة غالباً رأى محمد علي للمرة الاولى شفق عليه وأحب مساعدته لما توسم فيه من الصفة والنباهة فكان يقدم له كثيراً من حاجياته ويسفنه بكل ما في وسعه حتى الفه محمد علي كثيراً — وهذا هو سبب وثوقه بالامة الفرنسية بعد توليه الاحكام في مصر واستخدمه افراداً منهم في مصلحة البلاد . ويقال انه رحمه الله بمئة سنة ١٨٢٠ الى الموسيوليون للشار اليه يدعوه الى مصر يقضي فيها زمناً في ضيافته فاجاب دعونه ولكنه مات قبل قدومه فاسف عليه محمد علي كثيراً وبمئة الى شقيقته هدية تساوي عشرة آلاف فرنك

فلما انه ربي في صباه بيت جرنجي براوسطا وتعلم من صهره ما ينفعه ابنا تلك البلاد من ألعاب البلف والحريد والحكم وما شاكل صنع فيه حتى اذا بلغ اشداه انتظم في سلك الجهادية تحت ادارة مريه فاطمير في تحصيل الصرائف هارة وبسالة عجيبتين فرقاها الى رتبة بلوك باشي وزوجه احدى ذوات قرابته وكانت مطلقة وتلك جلياً من النقود والعقار فتترك الجهادية وتعاطى التجارة وعلى الغلوص في صنف الدخان لانه اكثر اصناف التجارة في بلاده . وقد برع في تلك التجارة حتى اكتسب شهرة واسعة وثقة عظمى لدى عملائه وكان قد ذاتى لذة التجارة واحبها مذ كان يتردد على الموسيوليون المتقدم ذكره ولذلك رأيت ان بناء بعد ان تولى مصر يوحه اقتباه بتوع خاص لتثيظ التجارة

وما زال يتعاطى التجارة الى سنة ١٨٠٦ حينما عمداً الباب العالي الى اخراج الفرنسيين من مصر بمساعدة انكلترا . وكان الفرنسيون قد جاؤا مصر تحت قيادة نابليون بونابرت سنة ١٧٩٨ فخاربوا الاسراء المالك ودخلوها عنوة واقاموا فيها ثلاث سنوات والحكومة العثمانية تمت اليهم الجلود وتجارهم نارة وحدها وطوراً بمساعدة انكلترا وم فائون بين اقدم واحكام الى سنة ١٨٠١ فبعت الحكومة العثمانية اليهم عمارة تحت قيادة حسين قبطان باشا وفيها حنود انكليزية وبعت الصدر الاعظم في حملة من جهة البر

ثانياً • كيفية ارتحاله من مصر الى بلاد

كان محمد علي في حملة الجلود البحرية وقد تجدد اليها في جملة من تجدد في براوسطا بصفة معاون للى آغا ابن مريه على ثلاثمائة جندي الباني (ارماووط) فجاءت العارة الى ابي فير وكانت العلية هناك للفرساويين ثم عاد علي آغا الى بلاده تاركاً رجاله تحت قيادة محمد علي وكان قد ترقى الى رتبة يكيانسي ثم نصاب العثمانيون بمساعدة العارة الاسكليزية وحملة الصدر الاعظم ودخلوا البلاد واخرجوا الفرساويين منها فاستحبوا اسمها قانونياً وجعل رجال الحملة يهتمون بتأيد سلطة الباب العالي في مصر

وكان في الجلود العثمانية جماعات من الارماووط والاسكندرية والفيلونجية فتفرقت هذه الجلود لحماية مصر السفلى وبعض مدن الصعيد اما الاسكندر فكانوا تحت قيادة الخيران هاشمسون فتركوا الاسكندرية ريثما يقيمون في القطر المصري واليا عثمانياً يؤيد سلطة الباب العالي ويكبح سجاج ايليت وكرو لا يرون يحاولون لاسفلال

فالقاموا محمد خسرو - وكان في الاصل من محمد حسين قطان باشا وهو الذي سعى له في هذه الولاية لجاء فخره ووجده مدير كاتم فيها من تاي الفرساوية • وكان في يده اوامر سرية باندام مايوت جمعة ي - ودية كانت مبعث لى محاربتهم وكانوا في الصعيد فتضايقوا ولم يرد وسيلة غير لانتعاده اى فرنسا فكشروا يستجيبونها وتكفلوا



الالبان (الارماووط) رجال محمد علي

باجراء كل ما يطلبه منهم فلم يسددهم احد بمساعدتها اما الحملة التي بعثها خسرو باشا الى الصعيد هادت ولم تات جائدة • ثم حاربهم مراراً في اماكن مختلفة وفي جملة ما موقعه تحت اليها حملة وامر محمد علي وكان قد ترقى الى رتبة مرشحة وصار قائداً لاربعة آلاف من الابلبانيين ان يسير في رجاله مدداً لتلك الحملة • فسارت الحملة وحاربت المالبك وانكسرت قبل وصول محمد علي ورجاله فنسب قائدها انكساره الى تاخر محمد علي عن التخي، وابلغ ذلك الى خسرو باشا وكان هذا حافداً على محمد علي فاستقبل ذلك البلاغ بالصديق واقتر على اعلمه مراراً وكتب

اليه ان يوافيه في منتصف الليل الحظيرة ببعض الشؤون فادرك محمد علي مراده ولم يجب الدعوة ولم يتر وسيلة لتجانه من مكيدته وعدوانه الا بالالتجاء الى المالك فالحاز اليهم واحد في مخبرتهم سرّاً وحبراً فتمكنوا بذلك التحالف من اخراج خسرو باشا من القاهرة قهراً ففرّ الى دمياط وافاموا مكانه طاهر باشا . ثم قتل طاهر واحتل محمد علي القلعة برجاله فنهض احمد باشا والي الشرطة اذ ذاك يطلب الولاية فاخرجه المالك من القاهرة دليلاً . ثم اتحد الجميع وساروا لمحاربة خسرو باشا في دمياط فأسروه وجاؤا به الى القاهرة وحجروا عليه في القلعة

أما الباب العالي فلما بلغته ما حدث في مصر بث اليهم والياً اسمه علي باشا الجزائري فلم يصل القاهرة الا مدشق الاتس ولما وصلها عمد الى الكيد بالممالك ومحمد علي عمادت المائدة عليه



الجنه الذي نقشه محمد علي مصر

وكان للممالك زعمان الافندي والبرديسي بتازعان السلطة . وكان الافندي قد سار الى انكلترا يطلب مساعدتها على رقيقه للاستئثار بالسلطة . فلما عاد من سفره اغتم محمد علي تلك القرصة واوخر صدر مناظره البرديسي عليه فصب له مكيدة لم يقع فيها ولكنه فرّ الى الصعيد فظل البرديسي ان جوف القاهرة قد خلا ولكن محمد علي كان له بالمرصاد فحرك الالبانيين واوعز اليهم سرّاً ان يسيروا عليه ويطلبوه بمرتباتهم فقاموا وهم يدوا البرديسي



إذا لم يدفع إليهم المتأخرات فحضر على أهل القاهرة أموالاً واستبد في تحصيلها بنفسه  
فهاجوا جميعاً فاضطر إلى مفادرة القاهرة ولم يعد يرجع إليها . وكان ذلك سنة ١٨٠٤  
فلما قرأ الأميران لم يبق في القاهرة من رجل السلطة إلا محمد علي فجمع إليه العلماء  
والمشايع وتفاوضوا في اخلاء سبيل خسرو باشا فاقروا على ذلك وإن يعود إلى منصبه  
فاعدوه ولكنه لم يكت فيه إلا يوماً واحداً ثم أخرجوه من القاهرة إلى رشيد ومنها إلى  
الاستانة وكل ذلك بمساعي محمد علي ودهائه وسياسته . ثم تظاهر أن الأمور لا تستقيم  
في مصر إلا بتنصيب وال عثماني حرّ وأشار بتنصيب خورشيد باشا وكان في الاسكندرية  
فوافقه العلماء والمشايع في ذلك على أن يكون هو نائباً عنه في الأحكام بصحة قائمقام  
وسموا إلى الباب العالي يخبرونه بذلك ويسترحمون تبييت انتصابهم فأجيب طلبهم  
على أن خورشيد باشا رأى محمد علي متأثراً بالنفوذ عليه من معه من الجند الإلباني  
خاف عاقبة ذلك فاستقدم حنّداً مغريباً (الدالاية أو الدلاة) يكونون له عوناً وقت  
الحاجة فأدرك محمد علي قصده فوصله بالمرصاد . ثم جعل الدالاية يسيئون معاملة أهل  
القاهرة ويهينون وجلسون افتدراً على هود باشا فسم أهل القاهرة منهم ولا سيما  
المشايع والعلماء

وفي ٢ صفر سنة ١٢٢٠ ورد محمد علي حنّداً شريف بولاية حدة قالبه خورشيد  
باشا القروة والقلاوي عنصص بيده أربعة وهد سرّة قرب محاصره منه فخرج محمد علي  
يريد الذهاب إلى حدة وفي منه أن لا يخرج من مصر صامت الساكر وطالبوه بالطفوة  
فقال : هذا هو الباشا طالوه بها . وسار إلى منزله في الازنيكة (قرب أونيل شبرد)  
وهو يتر الذهب على الناس فازدادوا له حباً ولخورشيد باشا كرهاً

وبعد ثلاثة أيام ( لا تدري ما دار في أسنانيته وبين علماء البلاد ومشائخها ) سار  
المشايع والعلماء جميعاً إلى محمد علي في منزله ينادون بصوت واحد لا تقبل خورشيد باشا  
والبا عليها . فقال : ومن يريدون إذا ؟ قالوا : لا نريد أحد أسوأك . فامتنع أولاً وجعل  
يرغبهم في خورشيد ومحاسنهم على الادقان والكنية وهم لا يزدادون إلا أصراراً على  
طلبهم فوافقتهم فأحسروا له الكرك والقطان والسوء أياها وسموا إلى خورشيد أن يزل  
من القلعة فأتى فحاصروه فيها وكتبوا إلى الباب العالي بذلك فورد العرمان بولاية محمد علي  
وعزل خورشيد باشا فخرج هذا من القلعة مأمراً من الاستانة وغادر البلاد وفي نفسه من  
المعبد على محمد علي ما ليس وراءه عاية



ولكن اماليك كانوا أشد عداوة له لما ظهر لهم من تلاعب محمد علي بهم واستخفافه  
ايام لاغراضه فتأروا وفي مقدمتهم الالبي قائم حالما علم تنويع محمد علي زل بمصائبه وخاير  
حكومة انكفروا بجاح محمد علي واشترطوا على نفسه انها اذا فعلت ذلك سلمها اللاد حالاً .  
فلم تفعل فرسا بذلك فصرى من مسماء فمكف على مصالحة محمد علي باشا على شيء برضى  
به الانسان فلم يتفقا فصد الالبي لمحاربة سفير انكفروا فاقنع هذا الباب العالي فبعث والياً  
اسمه موسى باشا مع القفو عن اماليك وكادت تعطل هذه الحيلة لو لم يهتم العلماء والمنشأخ  
من جهة وسفير فرنسا في الاستانة من جهة أخرى ويوصحوا للباب العالي بمقاصد  
الاماليك فتثبت محمد علي ولكنه أمر ان لا يتعرض للاماليك فيما بعد لصدور القفو عنهم  
قبلاً ولكن التقادير ساعدته فو في البرديسي بعد قليل ثم الالبي فتولى على اماليك شاهين  
بك ولكن شوكتهم صمعت ولم تعد تقوم لهم قائمة

## الآياد العربية

والله اعلم العربية

لما قرظنا الآياد العربية في المجلد ١٧ من السنة الماضية قدمنا الكلام في ذلك  
الى قسمين تكلمنا في القسم الأول عن « الآياد العربية والشعر العربي » وارجأنا  
الكلام في القسم الثاني « الآياد العربية وآداب اللغة العربية » الى فرصة أخرى .  
فاغتنمنا الآن ظهور « هدية الآياد » التي عني حضرة نجيب افندي متري صاحب  
مطبعة المعارف في رفعها الى صديقنا البستاني وقد جمع فيها ما قاله العلماء والشعراء  
والادباء في الآياد العربية وصاحبها تقريباً ووصفاً وعمداً الى التكلم في تأثير هذا  
الكتاب النفيس على آداب اللغة العربية بوجه الاجمال فنقول :

ان نقل الآياد الى لساننا العربي جعل لهذه النهضة مزية على سائر النهضة العربية  
ستقبل معها ويميد كرهاً لان الآياد بعد صبرها على الزمان ثلاثة آلاف سنة  
ولم يتغير شيء من رونقها فلا غرو اذا احببناها خالدة . فكما يقال اليوم ان العرب  
تقلوا فلسفة اليونان وآداب الفرس والمهند في النهضة الباشية في ابلان تمدن الاسلامي

سيلة ل انهم نقلوا الياذة هوميروس احسن نقل في نهضة القرن العشرين . وسيكون  
قلها في جلة مميزات هذه النهضة على سائر النهضات الاخرى . على اتنا اذا نظرنا في  
الآلهة المورية من حيث ما تضمنت من المباحث والمواضيع وأينها قد اعنت آداب  
العلمة عن كتب كثيرة في الادب والتاريخ كانت العلمة المورية في افتقار اليها ولم يتفق  
لكننا اذا الاشتغال بها الأسطحيان اذ لا يتيسر استنباطها الا بمطالعة الآلهة المورية وشرحها .  
وأهم ما اكتسبت العلمة المورية من ترجمة الآلهة المورية فصلاً عن الشعر وآدابها — عدة  
علوم منها :



مع آلهة اليونان

(١) الميثولوجيا اليونانية — الميثولوجيا علم قائم بنفسه يبحث في اخبار الآلهة  
القديما وحرفات الامم وكبار ابطالهم واقدم تواريتهم . واكثر الاسم توسعاً في هذا  
السن اليونان القديما والمصدر الرئيسي ان لم يكن الوحيد لمعرفة هذه الاخبار الياذة  
هوميروس . ومعظم ما تناقله الناس عن اخبار آلهة اليونان وخرافاتهم واحوال ابطالهم

وأوائل تاريخهم إنما هو منقول عن إسماعيل هوميروس وخصوصاً الأيادة . وقد مرّ على اللغة العربية دهرٌ طويل وليس في آدابها شيء من ميثولوجيا اليونان حتى في هذه النهضة وقد ترجمنا العلوم الطبيعية والفلسفة والطب وغيرها ولا تزال لغتنا عطلاً من كتاب في هذا العلم ولم يكن ذلك ميسوراً من قبل إلا بترجمة ما استخرجه الأفرنج من الأيادة إلى السنتهم على ما يوافق لغاتهم وآدابهم . أما الآن فأصبح تدوين هذا العلم في لساننا ميسوراً بواسطة الأيادة العربية وما حوته من الشروح والمقابلات اذ يتيسر لنا وضع هذا العلم على ما يوافق آداب العرب مما لا ينفعنا فيه النقل عن كتب الأفرنج . على أن مطالعة الأيادة العربية تعني الكتاب عن التأليف في هذا الموضوع لأنها تمثل أحسن تمثيل



أبطال الأيادة

(٢) تاريخ اليونان القديم — ذكرنا في الجزء الثالث من تاريخ التمدن الإسلامي أن العرب قلما همم نقل تاريخ اليونان والرومان إلى لسانهم في النهضة العباسية لا تخص عرضهم من النقل في كتب الفلسفة والطب لأسباب ذكرناها هناك فأقصى التمدن الإسلامي وليس في كتب العرب من تاريخ الاسم القديمة إلا

شذرات مبعثرة مشوشة لا تشي غلباً وأقبلت النهضة الأخيرة فاشتغل الأدباء في نقل علوم الأفريق وتوارى عنهم، فلا يختصراً بسيطاً وفي جملة ذلك نبذ في تاريخ قدماء اليونان منقولة عن مصادر أفريقية مرجح أكثرها إلى «الأيادة» لأن تاريخ اليونان القديم يمتزج بالميولوجيا اليونانية - فاصحاً بعد ظهور الأيادة العربية أقدر على فهم تاريخ اليونان القديم وأولى باستحراجه رأساً من مصدره

(٣) آداب اليونان القدماء - ليس في كتب اليونان ولا غيرهم كتب يمثل آداب قدماء اليونان وعاداتهم وأخلاقهم غير الأيادة وكل ما ذكره الباحثون في هذا الشأن - عمدتهم فيه الأيادة وسبب هي المرحع الوحيد ما دام العلم والآداب (٤) آداب العرب الجاهلية - إن هذه الأرية خاصة بالأيادة العربية دون سائر الترجمات في كل لغات العالم لأن صديقنا البستاني حفظه الله وشي البادية بكثير من الشروح والتمايق لا يصح عدم عادات اليونان وآدابهم وأخلاقهم فودع تلك الشروح - **بعدة ما يعرف عن آداب العرب قبل الإسلام** وعاداتهم وأخلاقهم وأكثره لم يسبق جمعه في كتاب على حد اتصال عما ضمه من النظر الفلسفي الاجتماعي والمقابلة بين عادات العرب في عصر الجاهلية وإن ما اشتركنا أو اختلافنا في من الآداب أو آله دس - ومع ذلك لم يقدم عليه كاتب عربي ولا غير عربي على ما نعلم - مما كشفه لنا من هذا القليل أن الامتين تشتركان مثلاً في جزء النواصي حراً على الميت وفي إقامة الولائم في المآتم وفي الذب على الميت بالندابات وفي التفاؤل والنشائم والطيرة وفي البناية لأهل على نحو ما عند العرب وقس على ذلك أكثر المادات الجاهلية - وبين لنا انهما تختلفان غالباً في ما انتضيه البيئة من البدأة أو المحاصرة فأن العرب كانوا أهل مادية واليونان أهل مدن ولذلك كان العربي أقرب إلى الكرم وأحرص على الضيافة واليوناني أشد احتراماً للمرأة - والعرب إذا احتاحوا إلى تشبيه شهباء بحيوانات البادية وأما اليونان فأكثرت تشبيهاتهم بالحيوانات الأهلية - فالبدوي يشبه المرأة صيوان المها أي يقر الوحش وأما اليوناني فيشبه صيوان البقر الأهلية - وإذا دعا العرب على أعدائهم بالموت غنوا أن تصبح لحومهم طعاماً للكواسر

واما اليونان فيدعون عليها أن تكون طعاماً للكلاب وقس عليه  
وقابل أيضاً بين المعاني الشعرية عند الامتين فوجدهما متفقان في اكثرها ولم  
يترك معنى من تلك المعاني الا بحث عما يقابله عند العرب . ففي الابادة العربية  
نحو الف بيت شعر عربي من اقوال نخبة الشعراء الجاهليين والاسلاميين لمعان تقابلها  
في اشعار هوميروس ولواردنا ايرادها كلها لما وسماها الا بمجلد كبير فنكتفي ببعضها  
على سبيل المثال - فنمارة ذكرها صاحب الابادة العربية بين اقوال اخيل  
بطل اليونان وعنترة بطل العرب قوله .

قال اخيل : وليهلك العبط من بين الادمكم  
وقال عنترة : لا يحمل المقدس ثوبه الرنس  
قال اخيل : وليس من شاعل دال الدم شطى  
وقال عنترة : دعني احدي الهاء في العبد  
قال اخيل : والدرديت دلت لعدو ربرى  
يمسح مائة عن عصي الحدود قد  
وقال ايضا بدييات

فكم ثم طروادية دردنية  
يعن عليك اليوم والليل كله  
وقال عنترة : سلى عما الفرار بين لما  
وحليب نادم حيارى  
وقال ايضا : ويل لشيبان اذا صحتها  
وخاض رمي في حشاها وغدا  
واصبحت ناولها نواديا  
وقال : وحولك سوة بندى حرا  
قال اخيل : يعلم ان اعترالي طال فاعمد  
وقال عنترة : سكت فمر اعدائي الكوث

قال ذلك وهو في موقف موحدة واعتزل كوقف اخيل اد خرج عن قومه غصان  
مزل على بي عامر واقام فيهم فاعارت هوارن وجشم على ديار عيس فارسوا - فمخدون

عنترة فاني وامتنع حتى اذا عظم الخطب على بني عمن خرجت اليه جماعة من ساء القبيلة  
وطلبن اليه ان ينهض معهم لمقاومة العدو والا تشتت شمل العشيرة فاحتمس ونهض واشد  
اياماً استبهاها بالبيت السالف الذكر

قال اخيل : حتى اذا شاء زفسي في بطائنه  
مرقل لم يفن عنه بأسه وولا  
اصابه كيد هيرا والقضاء اذا  
وقال عنترة : اذا كان امر الله امراً بقدر  
ومن ذا يرد الموت او يذوق القضاء  
قال اخيل : فطارقل ارضهم شاماً واعلقهم  
سماق كنت اقدبه فوا لهضي  
بم ساطل مكطور الذي فكك  
موتي فلن حياقي تلك دونهم  
زفسي نودي وان اولوه ودم  
فلا لقي ميتاً اذا كانت كذا القسم  
فكيف بخر المره منه ويجذر  
وضربته محشومة ليس تعبر  
بمحق لا تضاعبه قرومهم  
عدته مثلاً كبارهم عدموا  
كداء في فسه تموا لها القسم

وقال عنترة في رثاء زهير بن جندب البجلي

تولى زهير وانفاد حوله  
وكان اجل الناس قدراً وقبلاً  
فوا اسفا كف ان وقب حله  
وكيف انام الليل من دون ثاره  
قتلاً وسرف ودمع لشواجر  
اجلهم قبل ان زالا اهل المقابر  
ساج بني الحبحب كرام العشائر  
وقد كان ذخري في الخطوب الكبار

ناهيك عما بين معاني هوميروس ومعاني سائر الشعراء الجاهلين والاسلاميين من  
المشابهة الشديدة — فيقول هوميروس في سرعة العكر :

كفكر يهوب الشرق والغرب طارقاً  
وبقول ابن المعتز :

اسرع من ماء الى تصويب ومن وقوع طعنة المرب  
ومن نفوذ العكر في القلوب  
يقول هوميروس في محبة السلطان واقفاء عطشه :

وليس لمره يضرب الملك حيلة  
ويقول ابن الوردي :

جانب السلطان واحذر عطشه  
قال هوميروس في الافتخار بالانساب :

وأعلى منار حدودي الألى      أيلوا المحار وشادوا العلى  
 ودا سبب فيه بحر منلى      وهذا اذا شئت أصلى وصلى  
 وقال الفرزدق :

أولئك آتاني مجتني بئناهم      اذا حممتنا يا جبرير الحوامع  
 وهذا المعنى كثير عند العرب وقد ذكر صاحب الايادى العربية أمثلة عديدة منه  
 وقال هوميروس في مكاه الرجال :

فصادر الريح آجيل وسار الى      الحرف الحلى فيض الدمع كالديم  
 وهذا المعنى كثير عند العرب أيضاً وقال امرؤ القيس -  
 وان شمتني عبرة ممرافه      فهل عند الرسم دارس من معول  
 وقال ذو الرمة :

لعل أنحدار الدمع عقب راحه      من الوحد او يشمي نحي البلال  
 وقال هوميروس يشبه بعيون البقر

رمقته صرف عن مهده      ثم قالت : وما لى زوجه  
 وقال ابن الجهم :

عيون المهي من الرمة والخبر      حاش لموى من حاش ذرى ولا أدري  
 قال هوميروس في سيرة سارة وحده شيخوخه

بنوه لا يتنوع زماماً      والراحي طيمة القيان  
 رعب يقصون ميثاق زمين      انما الشبح لا يحجب الاماني  
 وقال التاجه الذبياني :

على حين غابت المشيب على الصبا      فقات انما نصنع والشيب وارع  
 وقال المسيب بن علس :

فرايت ان الخلم محتب الصى      ومحموت بعد تشوق ورواع  
 قال هوميروس في وصف السيف بيد الطل :

فيعلم حكطور بان مهندي      يمناي للفتن اندريع تصورا  
 وقال ابو تمام :

كأما وهي في الأكباد والفة      وفي الكلى تجد القبط اندي نحد  
 قال هوميروس يشبه الزمن بالعلم :

فذلك شاتي كان يوم الحزن  
ان لم يكن كالحلم ماضي الزمن  
وقال البحرني :  
وايماننا فيك الاواني نصرت  
مع الوصل اضعاف واحلام باثم  
قال هوميروس في ذم الطيرة :  
اربت اني اطيع الطير ان رحت  
فلا تطيعن الا من اطاع جميع الا  
وقال طرفة بن ابيد :  
اداما اردت الاسرافاض لوجهه  
وخل الهوبنا جانباً متائيا  
ولا يمنحك الطير مما اردته  
فقد حط في الانواح ما كنت لا فيا  
قال هوميروس في تفصيل الموت على حياة الذل .  
لا جدر بي ان تمتع الارض حرمها  
فقلبي من ان اذل وأهوما  
وقال ابو خراش :  
تعافى لم احيا برغم وذلة  
والدوت خير من حياة ملي رغم  
وقال هوميروس في ان الموت لا بد من اني :  
لكننا الموت منها لا نقاها وقد  
يتي بانني لمبيل كن لو صيب  
وقال الشاعر العربي :  
ومن لم يمت بالذيف مات سيرة  
تعددت الاسباب والموت واحد  
وقال هوميروس في ذم القوفى :  
لا يستقيم الامر الا ان يكن  
رد يخلو صولجان العدة  
وقال الافوه الاودي حكيم الجاهلية :  
لا يصلح الناس مومي لا سرافلم  
ولا ميرة اذا جهالم سادوا  
وقال هوميروس يعصف هجوم هكطور :  
كجلمود صخر قد انتزعا  
من الشم سسيل به اندعما  
له العلب مرعبة تزحف  
الى القعر حيث تنف يقف  
وقال امرؤ القيس يعصف جواده :  
مكر معر مقبل مديبر معاً  
كجلمود صخر حمله السيل من عل  
وقس على ذلك كثيراً ما اورده من المشابهة بين معاني الشعر في الامتين



## القهوة

اصلها وناريخ انتشارها

القهوة نبات عربي ينتمي إلى آسيا من اليمن إلى أوروبا وغيرها من العالم المتحدس في القرن السابع عشر الميلاد باسمها العربي لأن Coffee أو Coffee تحريف «قهوة» كما استعمل التسع من أميركا في القرن السادس عشر إلى سائر أنحاء العالم باسمه الأميركي الأصلي (Luncheon) وجعلها العرب تبغ. ونبات القهوة أو البن قديم في اليمن وهو من نباتات المنطقة الحارة ولذلك فهو ينمو كثيرا في بلاد الحسنة وغيرها من البلاد الحارة. وما شرب مقوقه على نحو ما هو متعارف الآن في اليمن معروف قبل القرون الأخيرة. وأما أن العرب اليمن تعلموا شرب القهوة من الأندلس ثم انتقلت إلى العالم المتحدس. وكان لهذا القهوة عند العرب قبل ذلك اسم من غير الذي نعرفه. فصح أن سموه به لأن هذا المنقوع كان معدودا عند العرب من مسكرات وقد اختلفت الحكومات الإسلامية نحوه وتعاقبت متعاطيه. وكانوا في بلادهم لا يسمونه قهوة بل يشربونه ويشربون مقوقه ثم تعلموا تعاطيه من الحب على طرق مختلفة.

وكان السبب الذي دفع العرب إلى شرب مقوقه من شرب الخمر في بلادهم في بلادهم لأنهم رأوا في مقوقه القهوة قوة على التنبية فتعاطوه وفي كتاب «عمدة الصفاة في حل القوة» أن أول من تعاطاها في بلاد اليمن جمال الدين الدمشقي المتوفى سنة ٨٧٥ هـ وذلك أنه كان يتولى وظيفة تصحيح الفتاوى بعدد وعرض له أمر اقتضى حروجه من عدن إلى رعيمة (بأرض بيقا) فقام بها مدة فوجد أهلها يشربون القهوة ولم يعلم حاصيتها ثم عرض له لما رجع إلى عدن مرض فذكرها فشرها فباعته فيه فوجد ميرا من الخواص أنها قد ذهب النعاس والكسل ونورت البصر حمة وثبات فقام بذلك الشيخ المذكور طريق التصوف صار هو وغيره من الصوفية بعدد يستعملون شرابها على الدهر ثم شاع الناس واتبعها والعوام هناك على شرابها الاستمانة بها على مطالعة العلم وغير ذلك من الحرف والصناعات قال: «وكانت القهوة تصنع أولا من الكفتة أي الورق اسمها باقات لا من البن ولا من قشره فما زالت تسفل من لد إلى آخر حتى وصلت إلى نمر عدن فعدمت الكفتة في زمن الديلماني المذكور وقال لمن يلود به ويستحي إليه أن البن يسهر فاعتصموا سا قهونه

فاحتجوها فوجدوها تعمل عمله مع قلة الثمن والمؤونة ثم استمر من منشاها وغيره «  
فالظاهر ان شرب القبوة من القشر كان معروفا قبل زمن الدجاني وهو اول من استخدم  
النس . وفي كل حال فالقبوة لم تشر قبل القرن التاسع الهجره فانقلت من اليمن الى ما  
يحاورها حتى انت مصر في القرن العاشر

وكان اول ظهورها مصري حارة الجامع الازهر في العشر الاول من القرن المذكور  
وكانت تشر في نفس الجامع برواق اليمن بشرها فيه الهليون ومن يساكنهم سب  
رواقهم من اهل الحرمين . وكان يتعاضدها المشتعلون بالرواتب من الادكار والمذبح على  
طريقتهم وكانوا يشربونها كل ليلة اثنين وحمية يصنعونها في ماعون كبير (ماجور) من  
العصار الازهر ويعتبر منها القيق سكرجة صغيرة ويسقيهم الايمن فالأيمن مع ذكرهم  
المستأدعيه وهو مائل « لا اله الا الله انك الحق امين » وكان يشربها معهم موافقة لهم من  
يخصر الرواتب من العوام وغيرهم . قال العلامة ابن عبد الصار « وكما ان يخصص معهم  
وشربها فوجدت في رجب سنة ١٠٠٠ واكمل كل سنة وايت امسا نهرها معهم  
ليالي لا يخصصها الا ان يخصص مع جماعة من غير مكلف وكان يشربها معهم من اهل  
الجامع من اصحابه . ومعهم حتى لا يخصص . . . . . يزل على ذلك . . . . . كثير في حارة  
الجامع الازهر ويشتربها دهر ان يخصص الجميع . . . . . مع طول ابدتها لشارها  
ولا اكر شرها لا . . . . . ولا توصف خارج عن من ابدتها . . . . . مع اشتهارها بمكة  
و . . . . . في عن استحد الحرام وغيره بحيث لا يخصص ذكر او مولد الا بمصورها . . . . . وفشت  
بمدينة الشريعة دون قشور في مكة حيث ان الناس يخصصونها في «يونهم كثيرا»

ثم دنع شرها بين المسلمين على هذه الصورة نهبت الحكومة وذهب بعض الفقهاء  
او وجوب منها لانها من السكرات واول ما حدث التشديد في معها مكة عام ١٢٩٧ هـ  
حتى يدرك بين المحمدين كذا مشهورين بالحكيم وكان لها فصيلة في المناطق والكلام  
ومشاركة في الطب رحلا الى مصر في آخر دولة العوري وأماما هالك حتى قدم اليها  
السيد سليم الدانع فتبعها ودخلت في حوزة الدولة العثمانية — قال في كتاب عمدة  
الصغوة « وأعلمها على القيام بأمرها الشيخ شمس الدين محمد الحنفي الخطيب قيق قاضي  
الفضاة وسري الدين بن الشحنة وناس آخرون نعا لهم فاعرى الشيخ شمس الدين الخطيب  
الامير حابر بك العصار ناس مكة ومحتسبا ادراك على ابطالها من الاسواق ومنع الناس  
من شرها وقرر عده انها موصوفة تلك الصفات القبيحة ورغبه بذلك جدا وحمله على

ان عقد له مجلساً عنده وأحصلوا منه على القول بحرمها وكتبوا بذلك محضراً أنشأه لهم  
الشمس الخطيب وأرسلوه الى مصر وأرسلوا معه سؤالاً من انشاء الحكيم والخطيب  
وطلبوا مرسوماً سلطانياً لمنحها بمكة المشرفة . ثم لما انصرفوا من عقد المجلس شهر الامير  
حارثك الداء بالبيع من شربها وبيعها وشدد في ذلك حتى انه عزز جماعة من باعها  
وكبس مواضعهم وأخرج ما وجد فيهما من قش اللبن وأحرقه في وسط البيع فطلت  
حيث كان السوق وكان الناس يشربونها في بيوتهم أثناء شربه لانه لم يبق عن شخص انه  
يشربها فزره وطاف به الاسواق . ثم ورد بعد ذلك المرسوم السلطاني ولكن لا على  
وفق غرضهم فتحاصر الناس على شربها لاسيما وقد بلغهم انها لا تمنع من مصر التي هي بلدة  
السلطان ولم يشكرها احد من علماء اذذاك والاعيان وفتر خابرك عن التسلط على  
الناس بسببها واستمر الحال على ذلك ثم قدم المرحوم ناظر الخواص الشريفة العلاني بن  
الامام الى مكة المشرفة في عام ثمانية عشر وستمائة . ثم سئل في بيع شمس الخطيب من  
يحمل الشهادة وادتها وأمر حمله الى مصر ثم عفا من ذلك فاعطى الخطيب في بيته  
الى الموسم فازداد الامر سوءاً وانتدبوا له قوماً ونحوه فخطب محبة الركب الى مصر  
وتوفي بالنبوع وقال في هذا معنى من اهل الحول وحسب ذلك الى الشيخ ابي الفتح  
المالكى بالشام :

قهوة اللبن حرمت فاحسوا قهوة الزبيب  
ثم طيبوا وعربدوا وارلوا في قفا الخطيب

وقال غيره

قهوة اللبن حرمت فاحسوا قهوة المنب  
واشربوها وعربدوا والضا من هو السب

• واتفق في عام ثمانية المذكور ان الامير قطباي قدم الى مكة المشرفة محبة الركب  
الشريف عوضاً عن خاير بك فأكثرت شربها فاشتهرت اصناف اشتهارها الاول ثم  
لم يزل امرها يتزايد في الحرمين وغيرها ولم يتعرض لها احد بالبيع  
• وبلغ الشيخ العارف باقة قنالى سدي محمد بن عراف هما الله يركانه لما قدم الى  
مكة في ذي القعدة الحرام سنة اثنين وثلاثين انه كان يحدث في بيوت القهوة بعض المنكرات  
فاشار على الحكماء بابطال بيوت القهوة مع نصريحه بحملها في حد ذاتها غير مرة لغير واحد  
بحيث بلغ ذلك منه مبلغ التواتر المفيد لانه لم يتعرض لابطالها من المدينة مع

طول اقامته فيها وبلغه ان اسراء شابة تبيع القهوة في المدينة مكشوفة الوجه فتمسها من البيع فشكت اليه حالها من الحاجة فاذن لها في البيع بشرط السر ففعلت . وذا توفي الشيخ رحمه الله بمكة في خامس صفر سنة ثلاث وثلاثين رجعت الحال الى ما كانت عليه ولم يزل في تزايد الى وقتنا هذا

« قلت ولم يزل اوليا الشيخ من بعده على القول بحل القهوة والمواظبة عليها حتى ان اجابهم قطب دائرة اهل الحرمين في المظهر علما وسلاحا وامنا . ونذريسا وتألما كانت اجلى ما يحصره لمن يريد عليه من الاكاره ومن دونهم القهوة ويكره فمعه لذلك في اليوم واليلة مرات خصوصا في زمن الموسم وهي كانت مكروه في عهده اذا قدمت عليه بمكة والمدينة او بالقاهرة في اوقات سفره اليها وكذلك بشرها بمرلي ايام اقامته بالقاهرة نعمنا الله ببركاته وبركة سلفه توفي بالمدينة المنورة في عام ثلاث وتسعين وتسعين بعد اخيه الشيخ عبد النافع قاضي اليمن

« وفي عام تسع واربعمائة ومع الشيخ العلامة واعظ العصر تاج اشهاب الدين احمد بن عبد الحق السباطي السامي مؤلف في القهوة صورته . . . . . في شراب يسمونه القهوة يجمع عليه الجماعة بشره . . . . . باج . . . . . بترتب عليه مفاسد كثيرة فكل ذلك حرام حرم « واحد بحرمة وانما منكره وكتب على هذا السؤال جوابا واسم العبارة على حذر من شرها . . . . . ما يوصف به الجمع في بيوتها من الارصاف المائنة لشرها

« وفي سنة احدى واربعين تعرضوا للشيخ في مجلس وعطه بذكر القهوة وافق بحرمتها وصمم على ذلك في مجالسه بالجامع الاحمر فتعصب جماعة من العوام لما سمعوا ذلك منه وخرجوا الى بيوتها من تلقاء انفسهم من غير امر حاكم بل فحود الحفلات العامة وكسروا اوانيتها وضربوا جماعة ممن هناك مقام بسب ذلك دية كبيرة وتعصبات ممن يقول بالحل والحرمه شديدة واحتجج الى الاستمراء ايضا واتعد الامر بقاضي مصر الشيخ محمد بن الياس الحنفي فسأل عن حكمها جماعة من علماء القاهرة المتقين بها واعتمد على ائتمار من قال بحلها من العلماء المتعصبين ثم استغفروا على ذلك وامر مفتيها في منزله وسقى منها جماعة من محضرته وجلس يتحدث معهم معظم النهار ليخبر حالهم فلم ير فيهم تغييرا ولا شيئا منكرا فافرها على حالها . وفي منع الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السباطي لبيع القهوة واقفائه بحرمتها وقيام العامة معه بقول بعضهم ان الله الفقيه المحبون بمكة :

ان اقواماً تصدوا والبلا منهم تأتي  
حرموا القهوة عمداً قد رووا افكاً وبيها  
ان سالت النعم قالوا ابن عبد الحق افنى  
بالولي الفصل اشربوها وانركوا ما قال بيها  
ودعوا العذال فيها يشربون المساء حتى

« وفي عام خمس واربعين بينا جماعة في بيوت القهوة يستعملونها في شهر رمضان بعد  
العشاء اذ وادام صاحب المجلس اما من تلقاه معه او لامر أوحى اليه واحرجهم منها على  
هيئة شبعة بعضهم في الحديد وبعضهم مربوط بالحبال فباتوا في منزل السوابشاه ثم اطلقوا  
صباحاً بعد ان صرب كل واحد منهم سبع عشرة ضربة ثم لم يلبثوا ان طهر الحق وعاد الحال  
الى ما كان عليه أولاً بعد يومين أو نحوها

« وورد في عشر المحسنات وسعادة في موسم الحاج صحة الركب النامي الى مكة المشرفة  
حكم سلطاني بمع القهوة وسطها والرام باعته تبع القسب بها واطال محالها - ذكر ان  
سبب ذلك شكوى امرأة رومية كانت عمارة بمكة قال ذلك فانه الداء باطلها والتحذير  
من السلوك في هذه المسلك واعتس ذلك حممه يوم انتشاره ثم تعددت بيوتها ونموها  
لنفوسها من غير صلاح من ثوب ونسرت في موسم تلك السنة جهراً وادام استمرارها

« وكذلك منعت زهرة مرراً ثم نعت المدة وعلا - ارها ولم يرل امرها ظاهراً وتعداد  
بيوتها الى الكثرة وايماً وشاهراً يشربها العلماء والصالحاء وطلبة العلم وامائر الفقهاء ويقر عليها  
اهل الاثناء والتدريس ويواطب على شربها من انصف بالفصل وكل قبيل ورئيس بالجامع  
الازهر والبقاع الكرمية وفي سائر الايام والافاق « انتهى كلام عمدة الصفوة

ولم تعد الحكومات ولا الديانات تعرض لنمها واخذت في الشبوع حتى انتشرت في  
اربعة اقطار المسكونة فانقلت من اليمن الى هولندا سنة ١٦١٦ للميلاد ومنها تفرقت في  
اوروپا فوصلت انكلترا سنة ١٦٤١ على يد رجل اكريدي الاصل واول فهوة عمومية  
اُشئت في انكلترا اشأها رجل يهودي اسمه يعقوب من اكسورد سنة ١٦٥٠ وبعد سنتين  
جاء لندره ناجر انكليزي يتعاطى التجارة الشرقية ومعه خادم يوناني فتح اول فهوة عمومية في  
لندن سنة ١٦٥٢ وقس على ذلك ظهورها في الممالك الاخرى - وقد انتقلت الى اميركا سنة  
١٧١٧ وكثر طلبها واصبحت تجارتها من اروج التجارات واربها

# صير الغشائنة

## الهضم والغذاء

لمصرة سنة ائدي ايبا الصبلي القانوني في دمهور

### ٢ المواد الغذائية

المواد الغذائية هي امواد التي تدخل الجسم لتعوض عما خسرته بانحلال أسلخته وما الاحتياج الى الطعام الا نتيجة انحلال أسلخته الجسم الحيواني بالايمان الحيوية الصادرة عنها لان كل عمل حيوي منها كإكل غذاء ينتج انحلال بعض الأسلخته ولذلك تدعو الحاجة الى أسلخته أخرى لتحل محلها وبطرق متعددة. أسلخته الجسم واختلاف وظائفها يلزم ان يحتوي الغذاء على الأطعمة دسمة مختلفة لتعده كل جسم . فبعض تلك العناصر بالنسبة الى أعضاء الهضم الى ادمه قد تكون اولوية او مطلوبة له ودمية او انتروجنية الثاني الشاوية والسكرية الثالث الزيتية او الدهنية الرابع اأولاد ادمية . وتوجد عناصر هذه الأطعمة اجاباً منفصلة مصممة من بعض وكما تكوناً متحدة معاً بنسب مختلفة ويقال بالتقريب ان كل طعام يحتوي على كميات كبيرة او صغيرة من كل واحد منها

(١) المواد الاليومينية : وهي كثيرة في مملكتي الحيوان والنبات ومنها الكوتين في القمح والاليومين النباتي في الشوفان والكاكين النباتي في الحنص والفول واللوبيا وغيرها من الحبوب الممدودة تحت الفصيلة القرنية واليومين البيض واليومين وفيرس الدم وكاسين اللبن في الحيوان . ولكل عناصر دسمة واحدة الى الجسم البشري وأعضاء الهضم فالبحث في واحد منها يفتي عنه في كلها . ولدى هضمها تحول الى دم وتغذي اقوى أنسجة الجسم الحية كالمصلات والدماغ والاعصاب والفرد وغيرها وتخدمها املاح عديدة تغذي العظام وتدخل في تركيب أنسجة أخرى . ويعتقد الدكتور أوستن والاستاذ ليك وعدد عظيم من مشاهير الفسيولوجيين بانها اعظم غذاء للحياة والقوى المضائية والعصية من تحولت بالتمثيل الى أنسجة

(٢) الأطعمة الشاوية والسكرية : وهي تحتوي على كل اخصاس الشاء والسكر فالاول

يوجد في الخضر والخنزور كالبطاطا واللفت وأكثر الأثمار والحبوب وهو ثلثها أو ثلاثة أرباعها حجماً أو وزناً. وتختلف أنواعه بشكل الحيات وحبوبها وإن نشاء الخضر عموماً أقل سهولة في المضغ من نشاء الحبوب وفيها سوى ذلك فهي واحد. ينفذ الحيات غلاف خارجي يقيها عن الماء فيصمها من الدومان ولكن متى طبعت الحبوب جيداً وصنعت الأثمار تماماً ينقسم هذا الغلاف ويتمزق فيسهل ذوبان النشاء. ولذلك عند نزع ضرورياً قبل انشاء المضغ. أما السكر فمع أن الاختلاف بين أنواعه أكثر مما بين أنواع النشاء فبينهما تشابه قريب لأن الواحد مشتق من الآخر ونشاء الحبوب والبطاطا وكل البزور يحول إلى سكر حين يهرج النبات ويصرغدة له مدة غزوة. ولهذا وضع النشاء أو السكر في صنف واحد وإن كانت أعضاء المضغ تعامل كلاً منهما معاملة خاصة أما قيمتهما الغذائية فتصاهرة في حط التعدية بالقوة والحركة.

(٣) المواد الدهنية أو الزيتية - أهمها الزبدة والزيت من الدهن الحيواني أما الزيوت النباتية فتعديدة وتوجد في أكثر حبوب ونبات الخضر. مثل من الأثمار ولا سيما الجوز وكل عناصرها سواء كانت نباتية وحيوانية متشابهة ولا تختلف الأوليين والثانيتين والستيري الألي كونهما سوائل أو حوامد. ذلك مع اختلاف النسب في اتحاد جواهرها. وكما لا ندوب في الدهن في الكبد إلا أن السوائل الدهنية تفرجها عن طريقها إلى أجزاء صغيرة جداً وتكون مع مسحة تترى في الدم وهي كدس متحدة مع المواد الأليومينية والمعدنية في النبات وبيئة خلايا في الحيوان وهي أيضاً بدو قوة وحرارة للجسم مثل ما تفعلها (٤) المواد المعدنية - يحدد الكيمائي لدى تحليله أنواع الطعام أملاحاً عبر آلية أكثرها فصصات وكرينات النحاس والصودا والبكس وكوبريد النحاس والصودا لا يمكن فصلها بطريقة ميكانيكية كما يفصل النشا والسكر والكاوتش وتوجد أيضاً في اسحة الحيوان وعظامه. وما عدا هذه الأملاح فإن كل الاطعمة السائبة وكثيراً الحيوانية تحتوي على كميات من مواد غير معدنية كانت منها استحب كالإلياف الخشبية التي يستحيل هضمها ولا تصلح رأساً ولكنها تعيد حدثاً في المضغ أو تعطي شعراً كافية للطعام وتبيح العصارات المعدنية والعمل العدلي للذين يتبعها المضغ كما رأيت سابقاً. ولهذا السبب يفصل الدقيق الخشن الأسمر على الأبيض الناعم الذي يتقرره الأعياء في إيماناً الحاضرة. أما القدماء فلم يستعملوا الدقيق الأبيض الناعم ولذلك لم تكن أمراض المعدة الشائعة الآن معروفة بينهم كما وإن أنما كثيرة في عصرنا الحاضر كالنسا والاسوجين والبروجين وسكان

الكرة الارضية اجمالاً ما عدا الانكليز والاميركان والفرنساويين يتبعون آثاراً ولتلك القدماء على النسبة بين عناصر الطعام . تختلف عناصر الاطعمة اختلافاً عظيماً وقد اظهرت التجارب في الحيوان والانسان اهمية حفظ النسبة بينها انما لحفظ النظام في غذاء الجسم ولا سيما بين العناصر الاليومينية والكربونية كالكولتين والاليومين والدهن والنشاء والسكر ووجدوا ان تلك النسبة يجب ان تكون حراً واحداً من حُمام ينروجيني واليومي الى سبعة اجزاء من طعام كربوني . ومن ذلك يظهر ان اكثر اصناف الطعام ينقصها عنصر او اكثر من العناصر المذكورة والنعويض عن ذلك النقص يجب اصطناع الاطعمة مبروجة من مواد مختلفة . ومن النظر الى الجدول الآتي نلاحظ ان نسبة العناصر الكربونية الى الاليومينية في اكثر الاطعمة الشائعة وتعرف كيفية اتحادها غذاء بالنسبة الضرورية للجسم

لحم البقر	فيه حراً	اليومي او اوتي و	و	كربوني
البيض	»	»	»	١,٩٠
الحص والنول ونحوهما	»	»	»	٢,٧٠
المدس	»	»	»	٢,٤٠
الابن	»	»	»	٣,٦٠
دهن البقر	»	»	»	٥,
الثوفان	»	»	»	٦,١٠
دقيق القمح	»	»	»	٧,
دقيق الذرة	»	»	»	٩,٨٠
البطاطا	»	»	»	١٠,٧٠
الحزر	»	»	»	١١,٥٠
الشعير	»	»	»	١٢,٧٠
الارز	»	»	»	١٣,

يتضح من هذا ان دقيق القمح هو الغذاء الوحيد الذي يجد فيه الانسان ما يحتاج اليه جسمه من العناصر بالنسبة الطبيعية اللازمة . اما لحم البقر والبيض فنقصها العناصر الكربونية والطعام . واكثر الحضر والارز نقصها العناصر الاليومينية . فادارحنا هذه العناصر بالنسبة المعينة كان لنا غذاء حيث حدنا لا يؤدي اعضاء الجسم ولا يست ادنى تم للجسم ومنه يستخرج فله لزوم اكل اللحوم كما سيأتي في مقالة خصوصية



قد تكون كمية الطعام كبيرة ولكن يقدحها بعض العناصر المعدية فإذا كان النقص في العناصر التشائية والذهبية شعر الآكل بنقص عظيم جدا لا كل و إذا كان في المواد اليتروحية أثر في المعدة أعطته تأثير فاضحها بدرجاتها وظهرت فيها الحواض وبخوها وكذلك إذا كان في العناصر الغير المعدية شيء يشعر به حالاً أو ضعف قوى المعدة والأمعاء عن الإفراز ويقع العمل المعدي ومن هذا يظهر أهمية اختيار أنواع الطعام وأسماءها إذا فقد التعود عليه فأنوباً لأن طعماً نكهته بعض العناصر المعدية ولو كانت كميتها كبيرة لا يبعد شيئ بل قد يسبب الإصرار الناتجة عن عدم الأكل والاكتفاء بالخمر فقط والردة والشاي والقهوة يصعب الدم كما لو امتنع الإنسان عن الطعام بالحكمة غير أن الفرق يكون في اصدالة الوقت اللازم لأحداث ذلك السامع وكل الدقيق الأبيض الذي المستحودة منه كل قشور حبوبه الخارجية لا يخلو من مبرر عظيم للمعدة ويصل عليه أكل الدقيق الأسمر الخشن الحاوي لذلك القشور رغباً عن مطرته لأن هو لازم وضروري لصحة الأ إذا كانت المعدة ضعيفة لا تقدر على هضمه فتقع عنه مؤذ

أن مثلاً من الديدات ولا سيما من المدارس ومن يصرب الوجوه فقيرات الدم ضعيفات الأعصاب حيث إنهم المصنفون في طعامهم غير مقدر كان يفتقرن على بعض أنواع الغذاء دون البعض الآخر وكثيراً ما يمدحون نتائج زيادة إمدادهم بالسكر بوط وكذلك يصيب الجنود المحاربين الذين يفتقدون إلى بعض أشكال لعدد مؤنهم والنونية الذين يعانون طعام واحد غير كاف لغذائهم أثناء سفر طويل أو أطعامهم طعاماً مائلاً فلا يتجرب مثل هؤلاء متى طهروا صبر الوجوه تأثر في العيون سبب المغص إذا اقتصر وأعلى ما ذكر من الأطنمة أو جعلوها الطعام الغالب لأن طعاماً كهذا يضعف القوى وكثيرات من الأمهات يضعفن أعضاء المغص في أولادهن الصغار بأعطائهم لغير سبب وبدون أمر الطبيب النساء والأروروت وما شابهها أو حار الدقيق الأبيض التي متى كبروا أو قد أظهرت التجارب في الحيوانات أن الكلب يموت في مدة شهر واحد إذا أطلع من خمر الدقيق التي وحده وهكذا الأمر في الإنسان لأن الدقيق الأبيض المذكور هو دقيق الحبوب التي رعت عنها قشورها الخارجية فلم يبق فيها سوى الأجزاء الداخلية التي ليست إلا نشاء لا يحوي شيئاً من الغذاء للدماغ والعصل والأعصاب بخلاف الدقيق الأسمر مع ما به من العناصر غير المعدية فإنه يصلح للمغص لأن العناصر المذكورة تهيئ الإفراز وترتفع قوة الأمعاء العملية وتمنع القبض الذي يسبق أكثر أمراض أعضاء المغص

وينظر في التغذية من حيث حاجة الاعضاء البديية الى ثلاثة امور مهمة ( ١ ) الصحة  
 ( ٢ ) اللذة ( ٣ ) الاقتصاد . غير ان عادات الاكل الحاضرة تختلف فوايس المضم  
 الصحي بطرق عديدة مفسرة لاعضاء المضم عموماً ولا يملكها الجواب على كيفية مشها  
 لكننا نرى عالتاً ان التبعة الكرى في انتشارها ملقاة على عاتق الاطباء لان بعضهم يعصون  
 عن الطعام وثلاً يحذرون مرضاهم من استعماله بحكمة ويقولون للمريض كل ما يحطرك وتشتبه  
 حيثما اردت تقول كهذا فامد بالطبع لانه يدل على عدم وجود علاقة بين الطعام والمضم  
 مع انه يجب تنوع الاطعمة واحتلاها . بخلاف نمو المضم وعلاقته الخارجية وظروفه  
 العديدة وانه يجب في المرض مراعاة ثلاثة امور مهمة ( اولا ) ان لا يطعم المريض طعاماً  
 يزيد في مرضه ( ثانياً ) ان يطعم ما يحيط الاعضاء السليمة ( ثالثاً ) ان يأخذ طعاماً  
 حصوياً صحيحاً بالنسبة الى حالته فالطفل قبل ظهور اسنانه لا يعطى غير اللبن لان اللعاب  
 الذي يساعد على هضم اطعمة اخرى لا يفرز الا بعد ظهور الاسنان اما في الصبوة فيختلف  
 عنه كثيراً وكذا الموضع يجب ان يكرر من بعد الفقرة ودا حيرت حموضة في المعدة  
 فيجب مزجه بماء الكلس لاصلاح الحموضة وتهدية عظامه . ومن ثم نذكر ايضاً من الاطعمة  
 التي تزيد افراز لبها . ولعلنا نذكر حسب الاكثر او من الدم . وسنعال الاشربة الروحية  
 لان الاشربة تحول الى سكر العرسي الذي يمزج مع ماء المضم وتكون النتيجة اشر من  
 الاول اما المتقدم في عمره من سكر حار يضره . حسب لقواهم الى انقاص الطعام  
 الجامد ولا سيما الحيواني لانهم لا يعودون يحتاجون الى انواع التي تنمي المضم والتي تعرضهم  
 لداء القرس السبب عن زيادة العناصر النروجينية ثم يفقدون الشهية الاكل لنقص  
 العصارات المعدنية طبعاً فلا ينفعهم علاج ولا يخفف آلامهم الا بمراعاة كمية الاكل  
 حفظاً لصحتهم

وبالاجمال يقال ان الطعام يجب تغييره بالنسبة الى اطوار الحياة كما يجب تغييره  
 بالنسبة الى الصحة والمرض . معدة الطيل ضعيفة تخرج عن هضم اسهل الاطعمة فكما بالحري  
 يكون هضم الطعام اللذيذ الفاحر كالارق المزوج بالهاترات والتوابل والمريبات ونحوها  
 قال احد الاطباء كان الاولى ان يكتب على كل خريج « قليل الشفقة » وكثيرون  
 يعتقدون ان الشهية هي دائماً القاعدة العادلة لمرة صفة الطعام وكتبه فلو كانت  
 شهية كل انسان طبيعية لا يمكن الاعتماد عليها غير ان لا نجد في عصرنا هذا وبين الامم  
 المتقدمة واحداً في المائة ان لم يكن اقل ذا شهية طبيعية وذوق سليم . لا نذكر ان الشهية

دليل صادق الى درجة محدودة مع وجودها تحت حكم العقل ومعرفة شرائع المفهم والنسبة  
 ابن عناصر الطعام والمعدة حتى والحسم كله لكنه لا يجب لاعتماد التام عليها ولا رفضها  
 لو عرفت ان امياها طبيعية لان كلا الاثنين فاسد وما قول الطيب للعليل كل ما تشتهي  
 ولا كقولك له تكلم كل ما يحظر لك او اعمل كل ما تميل اليه . وفقد الشهية في المرض  
 دليل على ان المعدة في حالة لا يمكنها معها هضم الطعام

اما اللذة ضرورية مع الطعام ولا كل تبسط يساعد على المفهم . ولا ينبغي اجمال  
 النظر الى تحسين الغذاء ليؤكل بفرح وشهية كما وثق لا يجب التهازل ان التمضية هي  
 اعاية الاولى الحقيقية من الطعام وقد اظهرت تجارب ان الامعاس في المآكل بدون  
 التفات الى الشرائع الطبيعية الحاكمة على تقدم الامه في اندية يقود الى الخطا ككل ودائرة  
 عطية ليضعف العقل ويمت التمييز بين الفعيلة والربلة . اما من حيث الاقتصاد فان  
 أوفر طعام هو ما احتوى على لارم الحمة تمامه والامور الى تلك العانة بقضي مزج احسن  
 الانواع بكل حكمه حفظ الصحة بين هدمر الخشنة . وهو لا يخلو بدر وجود براعي  
 ذلك لجول الذين ساعدتهم من **تخصير اطعام** — وسأني كلام عن تحسين الطعام



روجنسكي اميرال اسطول الباليك

## البحرین الشهید

هي قصيدة عصرية نظمها رصيفتا خليل افندي الطرلس صاحب الجواہب المصرية نابغة الشعر المصري وصف بها حال ضیاء من ماتت الهوى جاءت مصر ترتق ببيع السكر فاقواها بمس اهل الطيش واترعرصها وناظروا ثم اعرض عنها وهي حامل لحنها الیاس على الاسقاط رثت جنبها سارات كلها حكمة وموعظة وقد احاد شاعرنا في الوصف على أسلوب بحدريه ان يحكون مثالا يتحداه طلاب الاساليب الحديثة وقد محمد ان يشرها تمیذا لما سكته عن الشعر المصري في هلال آخر

انت مصر تستعطي ناعيتها النجل وعرض جمال لا يقاس الى مثل  
عربة هدي الدار بادية الدل حلت طمعة عن موطن ناضب فخر

الى حيث يروي النيل باسقة الفضل

فلاخية ما درها ثدي امها سوى ضعفها البادي عليها ومهما  
ولم تتناو من امها سوى امها ولم تستند من اهلها غير بنجها

واشقى اليتامى فامد المير في الابل

فكانت كامي الفرس يركو ويصر ومعه صر ومساها اكدو  
يحيط بها دوحان يح ومعه .. يحجز الفسرة والقلب اخضر

تليهما قوتنا بشرة من النمل

فن صجها سمى حي ومكدي وفي بين نصي لدي يتنى غذا  
كما كان عبد الرق حنكا ومعتدي يواصل صماء ليخدم سيدا

ويوسعه رزقا وبغدي من الفضل

قصت هكذا بين الامى والمتاعر ماشتها مذ لم تزل غير كاعبر  
فصحت كبت الطود بين المعاطب ومدت الى حيث الثرى غير ناضب

اصولا تواقبها من النور بالذل

فيا لقوى التمكن في جسم سالم بقاوم دون العدر كل مقاوم  
يحادين بالاوراق در النائم يهاطن بالاعراق قاع المناجم

خفاقا الى ضم صبا على الخلل

مير بها عهد الصبي والتدلل على شظف سبغ عيشها وتدلل  
وكم حرعت من صبرها كاس حنظل وكم نالها صروف من الدهر مبتل

فطال عليها لا يميت ولا يسلي

وكم ضاجع الجوع الاثيم بهاها وقيلها حتى اجف دماءها  
وكم ساعى الحر المذنب شقاءها وكم نازع البرد الشديد ثيابها

نواب تاقى كاللبيبي وتشتلي

ارن نهاما في اغشكار التحارب سيرانن المحرفات التواقب  
وصف لها من ثمل تلك العباب ذكء من الالاس صفوا كلاه

يري عينها ما لا ترى اعين النمل

دعاها بليلى والداهما لشكرا وهل كان صيدا لاسمها ان يعبرا  
على انها كانت مثالا مصورا تصور من ماء الجمال مقطرا

فلا في الابصار وهو به حلي

يسر مرأى حسنها كل سال فيمحتها من ماله غير ماخل  
وكم مدفع من شدة الفرس ردت منه لا تصور سائل

ولا حرد الازلا ولا على دحل

تحن الى الدفع مديم بها ويرعوا حب الحياة ومزها  
مأت وماى ترام عه كرها لا شى كالواطن نحمد ضرها

وهوى الادى فيها ولا الدح ان نجل

على انه ملهى رجل ساس ومسى ساء فاحرات عواطل  
جذب خصيب بالبطون الموائل وما نقذف الامواح في كل ساحل

من الرمل ما يقذف فيه من الدسل

بعدد نبيه للمهابة والها وباني بهم في البحر تحت يد النفا  
فيقذفون اليه في الارض موطا عراة حفاة حائر من النفا

اذا نزلوا خصبا فبشره بالخل

فتحترف الازواج بني نساها وتتحرف الزوجات خلق حياها  
ووليد حلت اناؤها عن اناها بناجر حية اعراضها وبهاها

ونمو على خلق الحاسد والخلل

\*\*\*

كدا اذنت لبي طلياً وعالها ذوها لضعوا بعد حين عيالها  
منضمهم من سريرا نازيها وكسوم مما نغزى جبالها

وتحمل ما في العيش عنهم من النحل

ونكر نفس الطفل تدي المساويا حسناً بما تلذ الصفت البواهيا

كأول طلع الحقل يحمل ناميا ولا تفرق العين العريب المصاهيا

من التت الا في اوان جنى الحقل

فلم يك في ليلى سوى ما يحب بها من معانيها الجياد ويعجب

وكانت على الايام تنمو وتعد كراكية الاعصار والعقع طيب

بشرون في فصل وبشرون في فصل

الى ان غدت في اعين المتوسم نيز كنور الشارق المتبسم

منعمة الاعطاف لا عن تمنع منعمة اوصافها لم تمنع

مجلي ولم تعلق بطلي ولا مقل

محاسن عرق له رأتها اميرة رأت كيف تعلوها فتاة حقيرة

وكيف حوت حاء امير ففيرة معذرة مما تجوع جديرة

باحسان ارباب المبرات والبذل

سواء به ينمو على حاء ففيرة وعريته ري حواهر فخرها

وبوب شقيق ان له رأتها اميرة كبريا للوطر صدرها

بجزتها الحفن المرصد

ورأس ادا ما رايه تاج شعرها فاشرف من عرش عصاة قدرها

وقد استقر به ذات تاج شعرها وزمى به ناعاً كريماً فقمرها

بلا اسف منها على الجاه والبل

\*\*\*

وقل انوها يوم نأ شبابها وحيك لها من مور لم راهيا

اب ام ليلي حب ليلي عداها نوفر مساعها وفان اكتسابها

واسام تكرار السؤال ذوي الفضل

اراه اصبح الآن جسماً واحملاً وقد حان ان يجني جناها المولدا

عت وعسوا الفقر باي مجلا ولم ار كالحامات اصل مولدا

لمن يظنون الرزق من باب السهل

فقات لها ام شديدا دهاؤها كريمة ما فيها سريع مكاولها

سنة هذي الحال اعضل داوها وانت لنا دون الانام داوها  
ومن نرجحي الأك للعون والكنل  
فقلت اشيري يا ايمه اني لطوعك ميا تادري انفس  
وما توترير احترفه وانفس وكل الذي فيه رضاك يسرني  
وما لي عنه يا ايمه من شغل  
فقلت لما اني اري لك مية نعيد علينا تيمه العيش مية  
نكوب فيها للواطر جة وللثربين المستهامين فتة  
فترفين اوج السعد من اقرب الجبل  
«يا أسها أولى بها العدم والطوى من السعد تهديه اليها بد الهوى  
واولى بها من ان تذال فتصنوا معادة ثم عاصب بوهن القوى  
وسير على شوك القتاد ولا نمل»  
كذلك ناحاف احمر مؤب وكين حورع المس فيها نعلنا  
وردت الى الحمت حمر مضا وأنى سكت الدت في اول الصا  
الى حيث يحشى دت ذة الراس

٥٥٤

فرأى بها في حانف امر اوو تجود دعنته بالرموز فاقبوا  
وحبوا عيبتهم وفيها تدل فقال فنى ما للبيحة تحفل  
وحيث تكن تمل على الرعب والسهل  
تسمين يا حساء قالت تحسا انا اسمي ليلي هل ترى اسمي ممها  
فقال لئ اشده العطر اطرا برقة هذا الصوت او راهبا صبا  
او الناكل اعناض السرور من التكل  
وقال فنى ما شاء ربك احكما حالك يا ليلي فجاء ممها  
رأيت ولكن لا كعشرك ممها ولا مثل هذي العين تروي على ظنا  
ولا كحلا في الحفص افصح للكل  
لما سقنتهم قال شوان يزع انسفينا روحا وجفنتك يذبح  
ومدة ندا منهم فنى متوق اليها لحامت ثم صافت لسمعوا  
لما يمز يد من شراير ومن نقل

وقالت بنول فارقبوا الله وانقوا ولكن اشار الحظ ان لا تصدقوا  
فاشحكهم هذا العتاف الماتق وقال قتي شأن الرحيق يعتق

ولكن تعني العتاف من الخبل

ثالث وقال غتنا اما زلت نكرا .. شجا الدبر غتنا  
ولكنها لا ر خالق لجنى والا فبين ان نغيب ونحسنا

الى ان تراها ذابلات على الاصل

وقال قتي ما كفي حير مذم فقال تعيب كاس راح مطيب  
فما شئت قلها شق ومشب فان هي لم تعاب فاست بدنس

وان كدرت بالنس تطور بالصل

وكان رفيق منهم منألا يرى آسما ذاك الدعاب المذمنا  
وتلك الفتاة البصر حاقا بها وعرضا لها لايده تعقبا

فقال كفي هذا الطويح في الدل

لئن جاز من الذكر اوساع لثما لا حرج .. دام بذا من ثلما  
فلم زهرة الروم اني هي رثما دا ابذلت حفت ولو صين كها

ولم تستمد زهوا وطورا من الطاق

٥٤٥

ابايل هل نصور وتمناج انما لنقدى ارجاس الوري اعين الدجا  
ويارونا قالوا به الرق حرمنا علم ابيح الطامل قعوق والظا

لباعاه للفشاء تحت بد المعدل

اصيبة جازا المكاف لاسموا وقد احاسوها يسكرون ونسكر  
فلما في الية الشراب للفقر فنادوا بها سيد غيرهم ونهزروا

وارنصهم طواف الزم والعالا

مذا معاطيها وذاك مداسيا وهذا مداجيها وذاك مشاف  
وهذا مراضيا وذاك مراضا وهذا مياكيا وذاك ملاعب

وكلا ترى منهم على خلق وذل

يحاول كل ان يزيغ فوادها وكل يرجي ان يسلي رشادها  
يروون منها ان تبيح وسادها ويغفون طرا بغيا وفادها



سواءً لديهم بالحرام وبالخلل

ذئاب تداجي معجة لاقتواها وترقب منها فرصة لاحتلاها  
ولكنها ردتهم عن مساها تبالغ في تشويقهم باحتياها  
وتستغل الآلاء يصدقن كالول

فما هي منها في الطهارة رغبة ولا هي من فقد البكارة رغبة  
ولكنه علم لديها ودرية كما أبواها أذباها وعصية  
أرتها دون المش بالقول والفعل

نصيد لمي عشاقها ما حياها وتسر بها أنها فعل ما لها  
تسفه سيف روحها ودلالها وافق الحلي مناضة عن جمالها  
باوسمة للبيع في الشيب والعطل

لك الحري من عصر يفاحر ما خلا وقد عود الاطفال فيه التسولا  
وسيت به الانكار يوما محلا واعتسا ولدها واشتوت حلي  
والتي رجال بالنبوة في الرجل

\*\*\*

على هذه الخل التديد كبره - حسن في لبي ومات فعميرها  
فكانت كشكة بعز نظيرها رعدا لكن حيا الدهر بورها  
وبان الحيا فالعين غمد بلا نعل

فلما استوى شكلاً ربيع الصبا بها وشب عن الاكم زهر شباها  
ودل على السماء غصن اهابها وانحصر ماضي فقرها وعداها  
حك جنة فانة القلب والعقل

وما هي الادمية لكن اكتفى زواها من الثبت المرور ملبا  
ويسطع منها الطيب لكن مدسا وفي زهرها تموز الذائل والاسى  
وموردها غذب ولكنه يصلي

تكامل فيها الحسن وانكر اجما كانتهما صنواف قد ولدا معا  
ودرها ندي لأم فارضا وشبا بمجر واحد وترعنا  
وضما يعقد مبرم غير فخل

فلو زرتها بملاوة النهدي معصرا لا بكاك ما صامت خلا لا وتغبرا

وسرك ما جادت بهاء وسطرا      وقلت أليلى هذه وهما أرسى  
أشد طيناق في الطوبة والشكل

سم في ليلتي لكن الآر نكذب      ويكذب بها الحجاب التمدب  
ويكذب فيها قلبها المتقلب      إلى أن يحار الناس فيها ويحبوا  
وما عهدت ليلي كذلك من قبل

ونكذب في ميلادها وولائها      ونكذب في ميعادها ورجائها  
ورقة عينيها ورد صائها      وحرمة خديها وورد حياتها  
وفي عطفها المصق وفي ردفها العبل

وتخفق زوراً في الفاحر أدهما      ونشوى لونا للحياء مدهما  
وتسبح للتسوية في الوجه برفها      ونبيكا كما تفتن في لحظة معا  
وترضى مع الراضي وتأسى لذي العن

نحاطب كلاً بالذي في صدره      ما هي نذري من خفي أموره  
ونعجب في حربه وسروره      ونصطاده لطفاً بفتح غروره  
فيمر عن حزنه ويسحو على بحر

حوى سراً من كل سر لمؤده      ما يهدي سبل خداع رشادها  
ويقوى على صدف القلوب وددتها      فلا تنشي حتى يتم مرادها  
ويرجع بها الكل راسين والكذب

يحدثها صكلاً بأمر نجددا      وبعثي لها أسراراً متوددا  
وما يكشف البدر الظلام أدا بدا      كما يكشف الأسرار ليلي وما الصدى  
بأسرع منها في الحكاية والنقل

وكم تصطي دأ عرة لا يخالها      محصة بكرأ وذو الحال حلفا  
فيثوب فيها أسها وأبتدأها      ويسخو عليها ما يشاء احتالها  
وتعرض عنه حين يطلع في الوصل

ليس معاء البكر في أول الصبي      كقطر الندى الحالي به زهر الربي  
فإن يستحل ذلك المعاء تلها      فلا محب أن تحب البكر تيبا  
ويخطئ فيها من يكون على جهل

وكم من سرية مولع بالتعصب      سبت ما لحياء الكاذب المتكلم

وتأت بالقول الجبل الملقف وبأثيه حيث أثيه محض تزلف  
والهجر حيث الهجر أجمع للشمل  
فإن البغايا أن حسن ظواهرها وجارين في أداين الحرائر  
وكن جيماً كالتحوم سوافرا فأي حكم يستين السرايرا  
وهل في ضياء التهب فرق لمستجل

\*\*\*

على أنها لم ترض عن مستقرها وكانت تناجيها أماني فكرها  
بأن تتولى عاجلاً فك أسرها فإن وقت فازت بأعلاء قدرها  
على كل من تغو عليها وتستل  
وكان في طلق الحيا حبه ولكنه نذل الفؤاد ذليله  
يميل إليها وهي لا تشبه فيزداد فيه غيظه وغليله  
ونصف في احتاء التؤم كاصل

وكان كشر ما يؤذ حصارها فتصفي به وهي نحو ضرابها  
فإن ملأت مما حول وطنها توت وكان اصداً عن جواهرها  
فدرب لا يط بكيد أدومه من

فألى لها يوماً ر بهلا بها فاصاب الوعد منها المؤملا  
فقال كعاني حدة وتبلا وذي نسة أرق بها سلم العلي  
وماذا ترضي بعدها امرأة مثلي

فأبدت له الاقال صد انتم ولكن أطلت حبره خوف مندم  
فقال لها التمس الطموع إلى كم تظلال في مشق من الرب مؤلم  
ويحضي فليس المر في الوعد والمطل

فلم أر أهوى من حبل وأطوعا فؤاداً ولا وجهاً أحب وأبدعا  
ففي لك يهدي قلبه واسمه معاً فإن طال هذا المطل منك تطلما  
إلى امرأة تسموك بالهاء والاصل

فخامر ليل الخوف ثم تحولا إلى غيرة والغيرة أقلت إلى  
غرام فامت لا ترى حسناً ولا تكافئ بالحبة الغيرة مؤملاً  
سوى ذلك الغيرة الجميل من النكل

ومن نكد المذموم ان زمانه يسخر ففعل المداحي امانه  
 قاد يرعوي المعري ليلوي عنانه يكون المداحي قد اذاه وخانه  
 وأدرك ما يسعى اليه من السؤل  
 اصم الهوى ليل وأعمى ذكاته ورد عليها كبدها ودهادها  
 من نساها نالت وشبكا حراها ومشتى الوري منها اتم شفاءها  
 بان أخذت في نظها يدي وغل

\*\*\*

وليلة انس رارها من محابها فريق يموا ان يكتسبوا سر ما بها  
 فدار حديث بينهم في عتابها لاعراضها عن محبها واغلاها  
 الى أجدر المشاق بالصد والردل  
 فغاثهم سحونه لما آوب ونهم محض النصيح في فم نال  
 فينا نحاي دونه كل عاب اي يهادي بين حبس معاب  
 يهادي قيل حب ما خيل وارحل  
 عارفت الحذر خرا واقفت عليم وفي احقادها علة غلت  
 وفي وجنبا حرة تاحس عات صوته نال شر الطيق واعفلت  
 سواه من الخلاص كالسلة الففل

اهدأ الذي فيه اللام يربها وفي حبه سعد الحياة وطيبها  
 هم مضطلة والحب حبا وهم ملها لا حيل خطيبها  
 وما حيل بينهم من فني كمل

\*\*\*

وكان من الخلاص أشيب مفرم وأعوى عرام المرء في حين يهرم  
 وقال الى كم نحن سطي ونسم ليجطى بليل آخرون وينعدوا  
 فيسبون من خمر ونقى من الخلق  
 دعاها فحانه نجيب تلما دسم فلقاها بشم وأغلظا  
 قال ما قبا اسى وتغيظا قار جيل بقذف الدم والاطى  
 عليه يمدوا من الصبة منهل  
 وادره حتى التراب تحضبا فغاز على الشيب الصبي متبا

وأشبهه دلاً لكي ينادى وعلمه ابن الصباي من الصبي  
واقمه بالكم والاطم والركل

فلما رأت ليلي الذي كان فرحت وفرج عن غيم حقد وحسرة  
وأعجبها ذلك الوفاء فسررت ونادت جيلاً يا ملاذي ونصري

فدى لك نفسي من شجاع ومن خل

والقت عياء رأسها فوق صدره فزون سواد الشعر أبيض تحريم  
مثالان قاما للشباب وانصره ولحسن مخلو شمه وجه بدوه

والحبة مرفوع الوداء على المذل

فألوى عليها ما كعاً متدايا يحاصر الموداً من القدة واحيا  
وبرشت من اجعائها الدمع حاريا على ورد حد بجحد الورد زاهيا

عاشى بالكيل من الدرر غضلة

كان جيلاً في ارشاد شؤم من وردة بحرودة من عبونها  
كان الندى انور فوق حيا جامع حبر درع في هتونها

على رؤوسه فبه الحلال لمن كليل

\*\*\*

وأوحى اليه سكر من يتمحلا ليمرك من ليلي الومال المؤملا  
فان أمهات حتى تعيق وتمفلا تقده كانهوى صبوراً مذكلا

قياد بدير جرء العقل بالجل

فسار بها في حنج أبل أهي كمز على صدر الوجود غيم  
الى ريش قفر المسالك مظلم معه ليؤتى فيه كل محرم

بما تم من غاب ومن شجر حشا

فطارت به نفس النساء تروعا فراودها عن نفسها متضربا  
فمقت قساها فزادت تنمسا فاقسم الا ان يموتا ادا معا

طعيني حديد بن كفة مستلة

وبالغ في اغرائها متسماً لها بان قساها من غير صار بها  
ورفعها شأناً وبكفل اهاها ويعمل في اسمى الصروح عثلا

وينقذها من عجة الاسر والغفل

وكان بهم أصبح ان يتطلبا ويقتضى اضرار السماء لسطما  
ويرفع ثوب الليل عنه ليحلمها فلم يطو منه الذيل الا وقد وعى  
دماً طاهراً اجراء اثم فتي نذل

دم كان سرّاً في البتول مقدساً فلما أراقه ابتداءً ندنا  
أفي لحظة تمدوا المصونة موما ونصحي عروس البهي اكليها الا سي  
ومرقدتها فوق الحجارة والرمل

ها الكوكب الدرّي زلّ واعنا ولا الملك الهاوي الطريد من اسما  
ناحل من ايسى سقوطاً واعطما فلو رصبت بالمولد سلاً وانما  
أرضي الردي بسلامة سوى امرأة اهل

\*\*\*

مستسهة تصدق الالي وتندب مراراً والي دائماً تصدب  
صاور على حرمانه سبب حيلها لانلي ادم انها تقرعوا  
وما لقيت منهم سوى المحر والحدل

وكنف حرمي كداه له حلمي وكفى حبيب الحرير نذلا  
وقرصه ليسى حى حرير ولا من سبه حور ان بقعولا  
وسب منها وهي في اشهر الحبل

فياخذ مل السمحت والعيب رشوة ويسفو كما لو كان بملك تروة  
بشارك فيه والديها واحسوة نعوهم اكلاً وماوى وكسوة  
وتحرم ليلي لذة النوم والاكل

وكما من هذا سافلا رقي الدرّي وده على القوم الكرام تصكبرا  
ترترق يابه من حيث لا يرى كان له كدراً احبباً عن الوري  
هده اليه ساحر ضارب الرمل

وصل حميد لا يبي دين وعده ويلي نبوت في صيانة عهده  
وشواه حتى في اساءة قصده وتحمل منه الماطل خشية عده  
ونقل منه ما يتر وما يجلي

مهاشها برأها من خطئها وحرورها من خشها ورياشها  
عمرها عنها لحدق ولا بها واحداها حرقاً بار شفاها

وطهرها غسلاً بدمعها الجزل

فلما قفت من عدة الحمل اشبرا      شكت ان يستند الدر مكر  
وكانت على المألوف تشرب مكر      ونعم حق بطع النحر مسرا  
فتعني يحسم حائر العرم مغل

فقال لمن تهوى اراي ضئيلة      فان نفي مائي يكن لي وسيلة  
لاشئ والا مت حلي عيلة      فزحها بالوعد افكا وجيلة  
وفر فرار القس من حاكم عدل

ومل عابها يومها في النوقع      ومر رمت بعده في النوقع  
نيت على هذا الاسى والتمتع      وتصبح في بأس اليم معدع  
وليس هامش وليس لما مل

ابنك عرض الكر وهو تفت      ويرق ما تحبه زلا حاملا  
ويردي ابنه المسكين والمدل عادل      فواحد رب افس وقنا  
وبكرم بين الناس اكرام ذي فضل

هـ

وليل اشد له بحر حقه      بلو كان موت فرحة كره  
تجس على ليلي باوع حربه      ومدد سوكا بوار شبيه  
واوردها الاسقام علا الى نهر

اضاعت به مما تقاسيه رشدنا      وعانت من الاوصاف فيه اشدنا  
يغالب آنا وجدنا فيه حقدنا      ويط آنا حقدنا فيه وجدنا  
ونصرخ من فرط الألم والأزل

« يا رب افي حامل ثم مرضع      وليس لقلبي من شقائي مرع  
ومالي من القوت الصروري مشبع      واشعر ان ابي بجولي موجه  
فل هو حان ام يعذب من اجلي

اقد بمت كل الماضي ورهته      واقفت حق خاتما منه صته  
هو العهد من ذلك الحور اوغته      صنت به من حيث كنت طنته  
لمودته فالأ فزال به فالي

يا رب قد يهفو الملاك نكرا      ويهفو ولي ان سها حين كبرا

وياقني ولدا ان بهم مكرا وكس حبر لا يفوه ولا يرى

اشجوه في ردي وتلمه حلي

لتمتلك يا بنت النسيم عبادة كما شئتني وفيها زيادة

وتبتك من بعل كرم عبادة وتبتك حمل طاهر وولادة

وطفل ربيب الحمد والسعد والملك

نحمت دماي ما فكرت اني على وشك وضع والشفاء يحضي

ولم ار حولي من مدين ومدين وكم اطلب الرزق المعني فاتي

وقد جاءني عن قصد نعل الحمل

الام هذا النفل يحيا ولا ابا له اليتيم شقوني ويسدا

كني قلب احبي الوالدات نحويا وحشاء ان ياتي قريبا اذا ابي

حياة الاسى والجوع قولا للتل

الفتيك من مديني اصلي ويبتك من شدو نواح تفجني

وهل تشعني من مؤادي لقطع وتسر من سو كب ادمي

وهل ترمي الهاراكس ياتي

فيا ولدي المسكين قلده مهجتي وا امة غوقيت فيها بنفمة

ومن كنت رجوه مديني ومجتي وكان ساحبه مديني ياتي

وآمل ان يحيا ويرجع لي بلي

تموت ولما تسهل مبترا تموت ولم انظر محياك مسرا

ونرج قبرا فيه عدت اشرا الى جودت منه ابر والطهرا

ونحيا سمار العبر دونك والامل

تموت وما ساءت حتى تودعا وامنك تسفيك السموم انصرعا

وتسفيك من جوف به كست مودعا لكذبك عمرا لا يطاق بما وعي

من الحزن والالام والفقر والذل

فان تلق وجهه في عالم السى فقل ربي اغفر ذنبي عسنا

فا اقرنت شيئا ولكن ابي جني علينا فعاقه بتعذيه لنا

وامطره نيرانا نذيب ولا تبلي

كمرت محي في ذمول نفسي فموتك يا ابي ما ابوك يهذب



فقل رب امي اهلكني لا ابي وامى زنت حتى جنت ما حنت بي  
فردھا شفاء واجزھا اقتل بالقتل »

\*\*\*

رأت شهب اطماء مشهد طامها لدن اسقطت منها الحين بدمها  
فلم تنساقط منصات طامها واشرب نور الشمس من دماتها  
كما يبلغ الصاري الدماء ويستحلي

\*\*\*

على ان ليلي مد عام نصرما سلت في الملاهي امرها المتقدما  
وعاش حيل ناعم البال مكرماً كأنها لم ينيحها محرما  
وما عوقبت غير الطهارة والاطل

## باب المراسلات

ايضاح عن حل رياضي

حضرة منىء الهلال

اطلعت في العدد السادس لهذه الس على ملاحظة حضرة الفاسل الياس افندي  
جرجس بهنا على الفقرة المشورة في الهلال الاول لثلك السنة بنوان « حل رياضي »  
فشكرت حسن نيته واعني اهتمامه للوقوف على الحقيقة وعليها احيب :  
اني لم اوصل من داني للوقوف على هذا الصابط بل اقتبست من فصول القوم  
المتقدمين اذ عثرت عليه في بعض الكتب الروسية ولا رأيت اقتراح الحواج ح . ل .  
احيب عليه . وبعد مدة بينما كنت اقلب صفحات ذلك الكتاب في اوقات الفراغ وجدت  
صابط ١٣ فدمت غاية الندم لاسراعي بإرسال صابط عدد واحد فقط مع ان الصابطين  
بعض واحد كما قال جناب الياس افندي انها تصدق على ١٣ فصرت ابحت لوحدي عن  
السبب الذي اعتمد عليه الرياضيون في وضع هذين الصابطين كما ذكرت الصوابط للاعداد

المدراس والتعليم في مصر

تلا عن تقرير اللورد كرومر ( ترجمة المقدم )

كانت تحت ادارة نظارة المعارف العمومية وتحت مراقبتها سنة ١٩٠٤ ما يزيد على ١٤٠,٠٠٠ تلميذ يقابلهم ٩٢,٠٠٠ في السنة التي قبلها و ٥٤,٠٠٠ سنة ١٩٠٢ و ٤٢,٠٠٠ سنة ١٩٠١ و ٣٧,٠٠٠ سنة ١٩٠٠ و ٩,٠٠٠ سنة ١٨٩٠ و ٥,٠٠٠ سنة ١٨٨٠ وقد استلزم هذا النمو ازدياد مصروف النظارة كثيرا فاجعل مصروفها ٢٠٣,٥٠٠ جنيه سنة ١٩٠٤ بقائه ١٤١,٧٠٩ جنيه سنة ١٨٩٤ و ١٢٥,١٧٩ جنيه سنة ١٨٨٤ وقد دفعت الحكومة منه ١٢٠,٥٠٠ جنيه والباقي وقدره ٨٣,٠٠٠ جنيه اخذت من ايراد اجرة التعليم وبيع بعض العقارات ودبوان الاوقاف وقد قدر المصروف في السنة الحالية بمبلغ ٨٠٠ و ٢٣٦ جنيه اي بزيادة ٣,٣٠٠ جنيه و من نحو ٨٠٠ جنيه من هذه الزيادة بترقية التعليم في كتيب و ٣,٥٠٠ جنيه من اسم لاداري و ٢٥٠٠ جنيه بالتعليم الثانوي و ٥,٠٠٠ جنيه من تعليم بنات و ١,٠٠٠ بترقية الرواتب في النظارة و ٥,٠٠٠ من الجور الخرى

وبلغ عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية ٢٠١٤٠٠٠٠ سنة ١٩٩٩ م. وما يخص الذكور ان تبتداً واحداً فقط يعلم نجاة في المدارس الابتدائية. اعداد مدرستي عباس لادبيات والبنات فان بينهما وبين مدرسة السكة الحديد اتفاقاً خصوصياً

أما ازدياد عدد التلاميذ في المدارس الثانوية فأكثراً بالنسبة إلى في المدارس الابتدائية  
فقد كان عددهم ٥٦٩ سنة ١٩٠٠ وداروا الآن ١٠٣٣ منهم تلميذ واحد يتعلم نجاراً .  
وقد ضاقت المدارس الثانوية بطلابها حتى اضطرت مدرستنا القاهرة إلى رفض ٣٦ تلميذاً  
هذا ولما كان عدد تلاميذ المدارس الابتدائية عظيماً فلا بد من أن يزيد عدد طلبة الدخول  
إلى المدارس الثانوية في السنوات المقبلة زيادة تذكر ولذلك يجب توسيع المدارس الثانوية  
والأوقوف التعليم من التقدم

هذا وقد ذكرت في تقاريري الماضية ما يبذره السليون من قلة الاهتمام بأمر التعليم بالعسبة الى سائر العوائف ويسرف في الآن ان نسبة التلاميذ المسلمين الذين نجحوا في

الامتحان الابتدائي والامتحان الثانوي كانت في السنة الماضية اعلى مما كانت عليه في السنين السابقة. فقد كان عدد الذين نالوا الشهادة الابتدائية ٨٩١ منهم ٥٨٤ من المسلمين و ٣٠٧ من المسيحيين و ٥ من اليهود. وعليه كان ٦٦ في المئة منهم من المسلمين يقابلهم ٦٣ في المئة سنة ١٩٠٣ و ٦ في المئة سنة ١٩٠٢ وكان عدد الذين نالوا الشهادة الثانوية ١٣٦ منهم ٩٢ من المسلمين و ٤٠ من المسيحيين و ٣ من اليهود. وعليه كان ٦٨ في المئة منهم من المسلمين يقابلهم ٦٤ في المئة سنة ١٩٠٣ و ٦٢ في المئة سنة ١٩٠٢ على انه لما كان المسلمون ٩٣ في المئة من سكان القطر كلهم ولابد لهم من حرفة كثير حتى يدركوا منزلتهم في منازل العلم والتهديب

### المدارس الخصوصية

كان عدد الذين درسوا في المدارس الاميرية وتقدموا لامتحان الشهادة الابتدائية ١٤٨٧ تليها وعدد الذين درسوا في المدارس الحكومية اوى منازلهم ١٤٧٨ وبلغ عدد المدارس الخصوصية التي تقدم بها الامدة لامتحان في اسنة المصبة ٩٢ يقابلها ٩٤ سنة السنة التي قبلها و ٨٦ سنة ٩٣ و ٧ سنة ١٩٠١ و ٥ سنة ١٩٠٢ و ٤٣ سنة ١٨٩٩ و ٣٠ سنة ١٨٩٨ و ٢ سنة ٨٩٧ و ٢ تحت ادارة المراسم و تحت ادارة اليهود و ٣٧ تحت ادارة الادباط و ٢ تحت ادارة المراسم و تحت ادارة اليهود

على ان عدم ازدياد عدد درس الخصوصية التي تقدم بهم لامدة لهذا الامتحان ليس مما يحقق الاسم لان ازدياد المدارس الابتدائية التي تنشأ على النسخ الاوروي وتقلد نظام المدارس الاميرية ازدياد سريع يدل على عوج في منهاج التعليم

فان النظام الذي وضع لمدارس الاميرية قبل عهد الاحتلال البريطاني زمان طويل وضع على ان يكون معظم تعليم التلامذة المصريين تعليمًا اوروبيًا فلم يكن نظامًا مطابقًا لما تحتاج اليه الامة في امر التعليم والتهديب ولا يمكن اعتبارها وافيًا بمطالباتها من هذا القبيل ولا يصح ان يكون هو اعط الذي يجري التعليم عليه الى ما شاء الله. اما التعليم الثانوي وتعليم نوع اخرى من فروع التعليم الاوروي فسلم انه لاغى عن الزيادة في تدبير ما يلزم لخدمة مقنصياتهما. واما التعليم الابتدائي فلا شك في ان الاربع والثلاثين مدرسة الابتدائية (١٣) في القاهرة و ٢١ في شادر الاقاليم كافية لخدمة كل ما تحتاج اليه البلاد خصوصًا وعمومًا من هذه الدرجة من درجات التعليم الاوروي. بل لو فرضنا ان هذه المدارس الخصوصية المتزحمة بولي التعليم المقصود منها حقة لما كانت الزيادة في عددها زيادة ربح للتعليم

والتهذيب لان زيادتها تحول كثيراً من الجهد والمهمة عن المواضع التي يكون بدوها فيها حيراً واسعاً . ولكن اكثرها ضييع فاصر عن ان يوفي التعليم حقّه كما هو مشهور عنها وبما لا يد ان يكون في مثل الاحوال التي هي فيها لعدم وجود المعلمين الصالحين للتعليم فيها . فانه لما كثر الطلب على المعلمين الوطنيين لتعليم اللغة الانكليزية اضطرت نظارة المعارف ان تستخدم معلمين غير مدرسين على التعليم للتعليم في مدارسها الابتدائية وذلك مع وجود مدارس المعلمين لديها تستمد المعلمين منها لمدارسها . فكيف يؤمل ان مدارس الخصوصية المنطوقة على هذا النمط تجد الآر او بعد رهقة من الزمان المعلمين الصالحين للتعليم فيها اذا تكاثرت عددها وهي ليس لديها مدارس لتعليم المعلمين كطائرة المعارف . فذلك يكون العوالب ان الجهد الذي يبذله الافراد في سبيل التعليم يحوّل الى سبيل باني فيها معاندة اعظم وخدمة اتم وان يترك امر المدارس التي تعلم فيها لغة اوروبية للحكومة حتى تهتمّ في سبيلها

والبلاد تحتاج الآر الى ثلاث طرق للتعليم عند طريفة الحاجة في المدارس الاميرية على النمط الاوربي . وهذه الاحيرة لاكتفي من المذكرات من الاهالي )

وتلك الطرق الثلاث هي : **اولاً : اشياء كسب في كل قرية وفي كل حي من احياء المدن**

وثانياً : **اشياء مدرسة عربية** احدى من كسب درجته في كل مدينة من اكر مدن الاقاليم وثالثاً : **الجمع بين هذه المدارس وبين عمل الزراعة والصناعة** تنظيم ما يسهل على التلاميذ التمرس على تلك الاعمال وانشاء مدارس صناعية

فهذه هي الطرق التي يحسن ان يحوّل سعي اهل السعي اليها لانهم فيها ياتي بالنفع المطلوب لاني تكثير المدارس المستغمة على النمط الاوربي . والحكومة مستعدة ان تقرّ سعيها بسعيهم وشعورهم في الاهتمام بهذه الطرق وتدير ما يلزم تدبيره لما حتى تقضي حاجات الامة بها . على ان الحاج في هذا السبيل يتوقف على مقدار اهتمام الاهالي به وعلى مقدار الاعانة المالية التي يتبرعون بها له . لانه لا يسع الحكومة — بل لا يحسن بها — ان تقوم بهذه المهمة وحدها لو فعلت ذلك للزمها ان تزيد عدد متعلميها زيادة عظيمة جداً وتتقدم رواتب غير كافية رغماً عنها وكفى بذلك اعتراضاً على قيامها بهذه المهمة وحدها فكيف اذا اصبحت اليها الاعتراضات الاخرى المالية ايضاً

#### الكتائب

من امّ المسائل في مصر مسألة التعليم الابتدائي . فان مجامع المدارس المختلفة التي



والبطالة والشحادة . لان الاولاد يقبلون على الكنائس اموالاً لا يستعملوا ما يقدم في مستقبلهم . ان يجمعوا القرآن غيباً ويدير واقفها فيعتوا من العسكرية <sup>(١)</sup> . والبقية في مصر لا يختلف عن الشحادة الا اذا كان يعلم القراءة في كتاب من الكنائس <sup>(٢)</sup> او يجود القرآن في المآتم والافراح <sup>(٣)</sup> فقد ظهر من احصاء سنة ١٨٩٧ انه كان في الوجه البحري ١٠٧٠٧ رجل من ارباب الحرف والمهن المختلفة مثل الحجارين والحدادين والخباطين والسكانيين وغيرهم . واما عدد الفقهاء الذين معظمهم شحادون فكان ١٠٠٠٠ . والمساوي مبذولة لمداواة هذا الداء تعيين الدروس التي يجب تدريسها في كنائس الاغاثة وتقليل رغبة الاولاد الذين يريد منهم عن ١١ او ١٢ سنة في حضور الكنائس . والعرض من ذلك تحويل الكنائس الى مدارس ابتدائية معبدة واجرة التعليم فيها رخيصة فيعلم فيها شيء مما يخص الدين مع ما يلزم التلمذ من العلوم الاخرى للمعاشاة . ثم يسهل في معيشتهم . فادار يريد ان تبقى الكنائس قائمة لاداء القراءة . يمكن واحة بحاجتهم في معيشتهم ويجب ان لا يلتفت الى كل شيء غير التعليم . ثم يسهل كذا ان تؤيد الماسعي المبذولة لاصلاح التعليم الذي في الكنائس وتنشيطه . كما يجب ان يعلم الجميع ان الحكومة تعطي الاغاثة لهذه الكنائس لا لزيادة عدد الفقهاء . ان تقوم بل الكنائس كلها او بعضها الى مدارس . فانه تسمى الى المدارس . ونظري لا اغضب احد اذا قلت ان جمهور المصريين عدول مع لاداء هذه الكنائس . فانه لا يقدرون الا احسان الى قرائهم لا امر آتياً نسبياً يعود على القطر بالموائد المحبة



- (١) اقترح بعضهم ان لا يدرس الفقهاء من العسكرية لا اذا لم تكن مملوكة من الموم وهو اقترح حذير النظر والاعتدال ولا بد من مشاركة الاثمة والبناء في ذلك قبل اعراء من القوة الى التعليم
- (٢) عدد الفقهاء الذين يملكون في الكنائس من ١٠ في المئة من مجموع الفقهاء كلهم
- (٣) احببت ان الاسماء سيجري عن كتب الميمنة شعوبه القرآن في المآتم والافراح . وقد عرض المقي حبيشاً تقرر على مجلس شورى القواض واهل المجلس عليه وحاشية ان حفظ القرآن على السبيل
- هـ اذا كان القصد من الانتفاع به في الدين وحسب الدامه ونظام الميمنة الصالحة لان يتجدد حرفة ليل احسن ايش او اغاني يشي بها في الافراح والمآتم فان ذلك من اكبر المكاسب الشرعية ولا يجوز لاعداد يساعد على السبي اليه

## مطبوعات جديدة

( مجلة سرکس ) هي مجلة ادبية فكاهية منشتها سليم اقدي سرکس الصحافي المتع الذي ينفي اسمه عن قمره وهي اول مجلة عربية سميت باسم صاحبها ولا بد ان يجري الادباء في المستقبل على هذه الطريقة في التسمية فيكون لسرکس اقدي حق السبق في ذلك مثل سبقه في كتبه من ضروب الصحافة العربية بما خص به من حدة الفهم وقوة الاستنباط وحسن الاختيار وخصوصاً بعد ان خدم القلم ( او استخدمه ) زهاء عشرين سنة في الفترات الاربع قضا المجلس الاخيرة منها في العالم الجديد يتنقل بالصحافة العربية والافرنجية فاطلع على ما ملئت اليه عندهم من أساليب التفنن وما أدركته من اسباب الارتقاء فازداد خبرة وعلماً فقاد بمد هذا المدرس الطويل وأتت المجلة التي نحن في صددنا ووضعها على أسلوب جديد لم يسبق اليه احد من كتاب العرب . فبجمل مواضعها مبتكرة لم تفرقها المحلات الاخرى واكثرها لا تملك المنور عليه في الكتب او الصحف . فاولدها من الادب والفكاهة ما يبهج ولا يزعج . بهمة خفيفة بطالها القاري راحة ولذة لقراءة أسلوبها وخفة روحها لانه من في كل شيء منها حتى حجبها بمجمل مستطيلاً على شكل حمار ومن في نوبه وتعبها وفي الاعلان عنها فاصدرها منشوراً على مثالها جمع فيه حلالة آراء كتاب المصري مستقبل هذه الحقبة من كتب خصوصية اجابوا بها على اسئلة الناقها عليهم في هذا الشأن وشرح فيه موضوع الحقبة . ثم احتفل بتدشين ادارتها واقتراح مكتب الترجمة والنسخ بكيفية تخالف الطرق المألوفة عند الافرنج في هذا الشأن . عدلاً من ان يبدأ الاحتفال بفتح قبنة شمبانبا اطلق حمامة بيضاء من قفس وهي طريقة اليابانيين في التدشين وقس على ذلك سائر أساليب التفنن . ويصدر العدد الاول من مجلة سرکس يوم صدور هذا الحلال ثم يتوالى صدورها مرتين في الشهر وبديل اشتركاها ستون قرشاً في القطر المصري وعشرون قرشاً في الخارج فتحت الادباء على مطالعتها وزجوها الرواج لانها جاءت حين الحاجة اليها وملأت فراغاً أعدته لها هذه النهضة في الصحافة العربية

( نذكر المهاجر ) هو ديوان من الشعر المصري لرصفنا قبصر اقدي ابراهيم مطوف صاحب جريدة البرايل ومحررها جمع فيه ما نظم في آساء هجرته هناك من قصائد الوصف على انواعه . وقد صدر الجزء الاول من هذا الديوان في ١٧٤ صفحة وفي

صدره مقدمة ضافية في الشعر وأسانيه وأحواله يليها قصائد رائعة منها قصيدة طويلة وصف بها هجرة امه وضمها لافاء في طريقه الى المهجر من المدن والمتاحد والاحوال . وقصائد أخرى في مواضيع ادبية او عمرانية منها قصيدة في الفرق بين البنت البدوية والحضرية وأخرى في حديث بين ارملةين ومحامي وأخرى في وصف القمر بحكاية غرامية وكثير من قصائد القهقهة والتعزية وغيرها على الاسلوب المصري الجديد . وفيه كثير من المعاني المتكررة مع رقة وسهولة تدلان على ذكاء حضرة الناظم وسرعة خاطره والكتاب يطلب من مطبعة المناظر في سابا لولو بالبرازيل

( ديوان ابن نباتة ) هو جمال الدين ابن نباتة المصري المتوفى سنة ٧٦٨ هـ وقد اشتهر برقة نظمه وعذوبة معانيه حتى جرى كثير من اياته بحري الامثال وتلقى بعضها المنضون وله ديوان كبير جمع كثيراً من قنون الشعر طبع منه قسم صغير في الاسكندرية من زمن بعيد فاشاق الناس الى الاطلاع على سائر ما حدثت الاربعية حضرة الشيخ محمد القليلي للاقدام على نشره من نسخة خطية في المكتبة الخديوية ثم توب من كبر الديوان وما يقتصر من اربعة . فاخذ رسمها ابراهيم ومري بك صاحب مطبعة القندون يده لخراج هذا ال اثر الى عام المطبوعات فاستحق اشكر على ذلك والديوان يدخل في نصف وستابة صفحة كبيرة ويطلب من حضرة الناشر ومن مطبعة القندون ومن النسخة عشرون قرشاً غير اجرة البريد

( قانون الرسائل ) هو كتاب في الادب لتاج الرئاسة ابي انعام علي بن منجب بن سليمان الشهير بابن الصبر في من رؤساء الكتاب في عهد الدولة الفاطمية عنى بشره والتعليق عليه حضرة علي افندي بهجت وكيل دار الآثار العربية بالقاهرة قلا عن نسخة خطية بمكتبة كبرديج كتبت سنة ٥٩٧ هـ وفي الكتاب مقالات بلغة في وصف موكب الخليفة وركوبه في ايام الاعياد ونسخ سجلات رسمية لذلك العهد وخطب وأقوال فيها كثير من الفوائد الانشائية والادبية . والكتاب يطلب من حضرة الناشر فبحث الادباء على اقتنائه ( فتاة الغاب ) هي رواية غرامية ادبية مؤلفها يوسف افندي شديد ابي اللع زيل نيويورك وصفا على اسلوب مشوق بمبارة سهلة وضمها كثيراً من احوال الاكليروس اللبناني والبلغ في اظهار مساوئهم وعلاقتهم بالاهالي وتوسطهم في شؤونهم واستشارتهم باوقاف الكنائس وفيه تفصيل كثير كان الرواية وضمت لهذا الغرض التماساً للاصلاح بالانتقاد ولا ننكر صدق بعض اقواله على بعض رجال الاكليروس ولكنه شدد اللهجة



في انتقاده واطلقه على الكل وهو ظم على ان الانتقاد لا يحلو من العائدة — والرواية  
تطلب من ادارة الهدى في نيويورك

﴿فتاة الدنيا﴾ في رواية اديّة ناريخية عربية غرامية تأليف حضرة محمد افندي  
صادق الغنّدي مائتاً حوادثها حوت في ثلاث المديّة وفيها عبرة لمن يزوّج استه بمن يريد  
هو وان كرهته الفتاة . والكتاب يطلب من حضرة المؤلف وتتم التسعة عشرة قروش واجرة  
البريد قرش

( الدروس الابتدائية في المادى الجغرافية ) هو كتاب مدرسي في الجغرافيا  
يشتمل على مقرر السنة الاولى الابتدائية حسب آخر ورورام لنظارة المعارف العمومية  
تأليف حضرة سيد افندي محمد ناظر المدرسة التحضيرية ومدير مجلة الهدى والمجلة المدرسية  
وفيه كثير من الرسوم الجغرافية ويطلب من حضرة المؤلف في السيدة زينب بمصر

﴿ نظرة في المأثرة ﴾ في رسالة في المأثرة ( الدويلا ) بقلم سليم افندي عواد  
استخرج نصوصها القديمة من اشهر المؤلفات العربية في الفصاء فصدرها بتعريف  
المبارزة مع بيان تاريخه وانواعه ثم احكامه باعشار الدول فشي على حضرة

﴿ الزهرة في نظام العالم والاسم ﴾ في نموذج من كتاب « نظام العالم والاسم »  
لحضرة الشيخ طنطاوي حواري مدرس اللغة العربية بالمدرسة الخديوية اصدرها مثلاً  
لسائر الكتاب ليكون القاري على رتبة من مضمونه قبل صدوره وفقه الله الى اتمام طبعه

## وكلاء الهلال في القطر المصري

رجومس حصرات المشتركين اعتماد حضرة منقريوس افندي يوسف وزكي افندي  
فهني بالوجه البحري ومحاذيل افندي عبد القاهرة في دفع بدلات الاشتراك بوصولات  
مطبوعة ومضاه بامضاء مدير الهلال

ونحتاج ادارة الهلال الى وكيل يحصل في مدينة الاسكندرية لان وكيلها السابق  
محمد افندي رمضان بعد ان خدم الادارة خدمة صادقة قد استقال من وكالة الهلال  
لاشتغاله باتعمال اخرى من أحب ان يكون وكيلاً في الاسكندرية بخبر ادارة الهلال بمصر  
وأول شروط التوكيل ان يقدم الوكيل تأمناً نقدياً وليس ضماناً

## الشعر المصري

ذكرنا في الحلال السادس من هذه السلسلة الأدوار أو الأعصر الخمسة التي مر بها الشعر العربي من أول عهد التاريخ وبتنا بمرات كل دور أو عصر باعتباره ملحقه من التغيير في أسلوبه ومعانيه . ونحن ذاكرين في مايلي دوره السادس وهي نهضة الأخيرة التي يعبرون عنها بالشعر المصري فنقول

نبذ أنعمه الشعر العربي الأخيرة مع نهضة العلم والأدب والآداب في أواسط القرن الماضي وإن كانت لم تسطيع تماماً حتى الآن . فالشعر في هذا العصر يتميز عنه في الأعصر الماضية كما يتميز المحدث عن سائر ما تقدمه من ضرور التقدم . لأن الشعر يمثل أخلاق الأمة وآدابها الاجتماعية في كل عصر فلا بد لنا في فهم خصائص الشعر المصري ( أو كعب بندي ) أن تكون خصائصه من بيان مميزات هذا العصر عن سائر الأعصر وهي كثيرة أهمها :

( ١ ) أن هذا العصر عارٍ عما خدمه من أعصر العلم بالبحوث العلمية الطبيعية المبنية على المشاهدة ، الاختبار . ولا يكتفي به رأي أو قول ما لم يكن مرصداً إلى حقيقة قائمة على أساس محسوس أو مقبول . وسدأ لاوهام والخرافات المبنية على التقاليد المأثورة فلا يهمل ما مثلاً قول فلاسفة الفلاسف أن العناصر الأربعة أرضة وهي الماء والهواء والنار والثراب وقد علمنا بالبحث المبني على المشاهدة أن هذه العناصر لا تختلف عن سائر المواد ومنها مزيج من عدة عناصر والبعض الآخر مركب من عنصرين والآخر من أربعة أو خمسة أو أكثر . وأن العناصر الحقيقية التي تتألف منها المواد نحو ثمانية عناصر . ولا يلتفت إلى قول الآخر أن الأرض ثمانية والملك يدور حولها بعد أن ثبت دورانها بالبحث العامي الاستقادي ولو كان القائل من أكبر فلاسفة

( ٢ ) ويمتاز هذا العصر من هذا القيل أيضاً بالطلاق الفكري من قيود القديمة في المبادئ الأدبية والآراء الفلسفية . فبعد أن كان الناس يبنون آراءهم على قواعد وضعها القدماء لا يجسرون على الخروج عنها أصبحوا لا يهابون الأقوال القديمة ولا غيرهم إذا لم تحقق صحتها بالاختبار أو البرهان . قال القدماء مثلاً أن المرأة لا أهمية لها في المجتمع الإنساني لتبر الولادة والرعاية وتلبي الناس على هذا الاعتقاد أحياناً عديدة لا يجسرون على أنكاره جريئاً على عاداتهم في المحافظة على التقليد . وقد علمنا الآن أن المرأة واسطة عقد

ذلك المجتمع وعليها تنوقف سعادة الامة وثقتها فبذلنا الاعتقاد القديم وعملنا بما يرشدنا  
اليه نور العلم

(٣) ان النزية الحديثة المؤسسة على المبادئ العلمية قد لظقت امزجة الناس  
ورقت احساسهم فاصبحوا ادق شعوراً وأرق احساساً وابعد ادراكاً من ذي قبل  
فادركوا من عواطف الانسان وقواه واكتشفوا من اسرار قلبه ما لم يعلمه القدماء  
وعاصوا الى اعماق الفكر وشرحو اعمال القلب تشرحاً دقيقاً

(٤) ان تقدم العلوم الطبيعية والرياضية كشف لنا من اسرار الوجود ما لم يكن اسلافنا  
يعرفونه ولا يحلمون به واطهر كثيراً من ادلة الحكمة والنهاية في الحقيقة وعلاقة  
الموجودات بعضها ببعض . فاضاف الى معارفنا معاني جديدة يرفي بها الخيال وتنفع  
التصورات المبينة على الحقائق

(٥) ان اعمال البشر انتماء مادية الاجتماعية مبيء لآن على . الاقتصاد  
السياسي . ومعنى ذلك ان الناس لا يعملون عملاً تجارياً او صناعياً او ادارياً او سياسياً  
الا وهم ينظرون فيه من هذا الوجه . فلا يهتمون مالا ولا وقتاً ساهم تميم الفائدة المنتظرة  
من وراء ذلك الاعاق فيقصون لنوب على قدر الحظم

(٦) ان الاحتراعات الحربية والكمبرائية سهلت اسباب الغلب فكثر اختلاط  
الناس بعضهم ببعض وخصوصاً بين الشرق والغرب فبعد ان كان اجدادنا لا ينتقلون من  
اوطانهم الا نادراً لصعوبة النقل وقلة الحاجة الماسة اليه واذا سافر احدهم من بلد الى  
بلد قريب اعد الركائب وحمل الاحمال وودع الاهل والخلان وتحمل الاخطار اصبحنا  
ومحن نركب البحار براً وبحراً بأسهل ما يكون وغدا الاستفال بين القارات من اسهل  
الامور علينا حتى بلغ عدد الذين تزحوا من سوريا فقط نحو ٣٠٠,٠٠٠ حس في  
مدة لا تزيد على ثلاثين سنة . وكان الافرنج من الجهة الثانية لا يأتون بلادنا الا نادراً  
للسباحة او التجارة وكان الشرقي اذا شاهد افرنجياً سخر به واسهراً ضمته فاصبحوا بعد  
الحوادث السياسية في اوائل القرن الماضي وهم يتزحون اليها بالكتات والالوف على اختلاف  
ملاهم وعلمهم وقيمون بين ظهرانينا للتجارة او غيرها من اسباب التبعش ونحن نطلبهم  
بغلايتهم وعاداتهم حتى انك لا تفرق بين الافرنجي والبربر احياناً الا بعد اعمال العكرة  
(٧) قضت الاحوال على اهل الشرق ان يقتدوا بالافرنج في اسباب الارتزاق  
وسائر احوال هذا التمدن فخذوا العلم من كتبهم وتعلموا التجارة من حوائثهم وتفقوا

لغاتهم واطلعوا على آدابهم وعلومهم وقلوا كثيراً منها الى لسانهم فاطلعنا في تلك الترجحات  
أو في لغاتها الأصلية على كثير من الآداب والأخلاق التي لم يكن أسلافنا يعرفونها ولا  
يعرفون أهلها . لأن أكثر هذه الأمم لم تكن معروفة في عهد الفتح والفتح والفتح والبعض  
الآخر كانت لا تزال في ظلمة الجهالة

فيما تاز هذا العصر عن سائر العصور بالاعتماد على الحقائق الثابتة بالملاحظة والاختبار  
مع نبذ الخرافات والأوهام . وبإطلاق الفكر من قيود التقليد . وبدقة الشعور مع لطف  
الأمزجة . وبكشف الأسرار الطبيعية والاجتماعية والاكتشاف والاقتصاد السياسي .  
وبكثرة الاختلاط بين الأمم المختلفة وتمازج العادات والآداب والأخلاق . وبالإطلاع على  
آداب الأفرنج في كتبهم وغير ذلك . والشعر كما قدمنا مرآة الآداب الاجتماعية وممثل  
الأفكار والآراء فينبغي أن نطهر آثار هذه العوامل فيه

فالاعتماد على الحقائق الثابتة وبند الأوهام والخرافات تنحصر الرجوع الى التصورات  
البسيطة القريبة من الحسية لا تكلف ولا تقدر أي كما كانت تعمل شعراء الجاهلية  
من حيث الساطة ومثل حقيقة الأوصاف لا تنطبق لأن غدهم في ذكر البحر  
والرمح والسيف والدمع . والآن نكتب ما نحن فيه وصفاً بسيطاً كما كان الجاهليون  
يصفون أحوالهم . وسألا في ذكر من قومه القديم يوصي أسدول عن أساليب الشعر  
القديم إلا ما وافق من روح هذا العصر أو ألفت حوائج . ودقة الشعور ولطف الأحاسيس  
يبحثان على التدقيق في وصف العواطف ونشرحها وتصوير الأخلاق والآداب  
تصويراً دقيقاً وهو ما يصور عنه نشرح العواطف . ومن هذا القبيل أيضاً التدقيق  
في وصف المناظر الطبيعية والصناعية أو سرد الحوادث التاريخية بتفاصيلها حتى يجيل القارئ  
أو السامع أنه يشاهد ذلك عياناً . وكشف الأسرار الطبيعية ومعرفة نوايس الوجود أعد  
للشاعر معاني جديدة يتسع بها نطاق خياله من تمثيل المعاني على سبيل الاستعارة أو  
الكتابة والاقتصاد السياسي يعود الفكر على وضع الشيء في محله ويعده عن المبالغة  
والغلو فيكني بالمعاني الصحيحة والباس المعنى ثوباً من اللفظ لا يزيد عليه ولا ينقص  
عنه . والاختلاط بالأمم الأخرى والاختلاط على أحوالهم وآدابهم يقتضي طبعاً اكتساب بعض  
عاداتهم وأخلاقهم وأقباس شيء من معانيهم وأساليبهم بما لا يمتنع التوفيق وعند الأفرنج  
من المعاني الشعرية وأساليب النظم ما يختلف عما عندنا وأكثره موافق لهذه النهضة  
كالشعر الوصفي والتعصبي وغيرها

هذا ما تقتضيه روح العصر من الشعر المصري ولا يراد بذلك ان شعراء ما القدماء لم ينظموا على مثاله فانهم لم يعادروا اسلوباً من اساليب الشعر الاً طرفوه ولكنهم كانوا يعملون مهمهم الشعر الموسيقي المراد به التمييز عن العواطف كالحماسة والفخر والمدح والثناء . وقد تقدم شعراؤنا المعاصرون في اوائل هذه النهضة ولا يزالون حتى الآن . الاً الذين علت فيهم روح العصر فاطاعوا العوامل الطبيعية وساروا على سنن الارتقاء فعمدوا الى التنظيم على ما تقتضيه هذه النهضة . وفيهم جماعة من فطاحل الشعراء قاهريهم ابا تمام والمتنبي وابن الرومي وابا العلاء . ومظلومانهم كثيرة واكثرها منشور على صفحات الجرائد والمجلات . لو اردنا الاتيان بمثال لكل شاعر لصاق بنا المكان فكنتي بأمثلة مما يحصرنا او بتيسر لنا الوصول اليه على ما يقتضيه المقام لبقاس عليه

فلشعر المصري خصائص عامة ينبغي ان تظهر في كل قصيدة او بيت وخصائص خاصة لكل باب من الابواب الجديدة . وخصائص العامة ان تكون التصورات بسيطة والمعاني واضحة ولا تكاث ولا عت ولا تكون حالية من الحشو او التعقيد غير مقيدة بالاساليب القديمة وان تكون المدة في نظم على العالي الشعرية لا على التراكيب اللغوية . اما الخصائص الخاصة فهي الابواب الجديدة التي ينبغي لنا ان نظم فيها واكثرها يرجع الى « الوصف » كوصف المناظر الطبيعية ووصف العواطف او الحوادث او المشاهد او المعاهد او الاخلاق او الآداب وبعضها من قبيل الحكاية كالشعر القصصي في وصف الوقائع او التواريخ . ولا يشترط اختصاص القصيدة الواحدة بنوع واحد من انواع الوصف اذ يطلب ان تحتوي القصيدة على نوعين او ثلاثة او اكثر منها كقصيدة « الحنين الشهيد » التي نشرناها في الهلال الماضي فانها تنضم اكثر انواع الوصف المصري . وسأاتي في ما يلي بأمثلة يختص كل منها بنوع من الوصف على قدر الامكان

﴿ وصف العواطف ﴾ فمن القصائد المصرية في وصف العواطف قصيدة « الجدين الشهيد » المذكورة فقد ابدع باطلها خليل افندي المطران في تشرح العواطف بما لم يسبق له مثيل . ومن القصائد في وصف العواطف قصيدة « حكاية حال » لنقولا افندي حداد وهي

رأى بنت من يهوى وقد جدّ وحده	وقطع منه الصدّ قلباً متباً
طوى ليله لم يحلّ بدراً وجهها	فما كان ليلاً منه ادجى وظلماً
فلما رآها استوقفته وقد بدت	لاقوم من يهوى مثلاً نقماً
رثاً بنت خمس قد تبدّت لطفه	تلاعب اتراناً لها تشه الدُمنى

مطلّ لديها حائر اللب هائماً  
واذ عمّ بالتأل عنها أجابه  
أأنت ترى فيها ملامح غادق  
فدي العين تلك العين والثغر ثمرها  
وفي ناظرها الشعر والمحظ لفظه  
وفي ثمرها بيت القصيد وبجره  
فدي نسخة من ومم تلك مصفراً  
بطل إليها نظرة ونوشاً  
فؤاداً لديها بات ولطف مغرماً  
ضدوت بها من شدة الوجد مسقاً  
وقد ضارعتها نظرة وتبسماً  
وقد كلم القلب الشجي فكلاً  
عذيب يوم الدرّ فيدر منظلاً  
وحبك هذا الحن أن ثوسياً

\*\*\*

ولا تلقأها نجافت وأجفلت  
ولا هملت ما في حشاه من الجوى  
فبشّ اليه ثم أوما ثم  
ولكها لم تحم غير مرف  
وما هي نبي ما سر وانما  
وضاحكها فاستأنت ابتسامه  
ولاعبها مستدر مسودر  
توامت عليه ودرش عده  
فؤاد كذاك القلب لكن بلا هوى  
دلال بلا تيه وماها يجبرو  
وعاقها مستنقاً حذب ثوبها  
فقبل كفها وقبل خضها  
وروى لساناً قلى كرت ظامناً  
وما ادركت من وجدو ما نضر ما  
وأني لما سر الغرام لتعلا  
ورعب اقراء وحياً وسلماً  
تدم فيها الفد معنى ونرجاً  
تومم عيني قديرها فتنها  
ولا طلقها أكيناً نصد ونجبها  
وما زحمت حتى تميل وتبسما  
عوى فلا يدرى شاول منها  
فخل لما دل على تلك حرماً  
فضم ملاكاً طاهرراً فجبها  
ودغضها حتى ملا ضحكها التما  
وقبل حينها وقبل مبسما  
ويرد قلباً كان بالوجد مضرمها

رأني يا أمي فنى ما عرفت  
وقصت عليها ابتها كل ما جرى  
فقلت ومعنى قولها في ابتسامها  
يمثل دوراً يتغير حقيقة  
ويا أمي ما احلى الفنى ما أرق ما  
حدث صغير يخبر الامر مثلاً  
وقد عرفت ذاك الحب للثيا  
وهيات ما يفيه قد عز مغنا

وصف المناظر الطبيعية ومن امثلة وصف المناظر الطبيعية فريدة الخليل

افندي المطران يصف بها غياب الشمس في الاسكندرية قال مبراً :

يا للغروب وما به من عبرة	لمستهام وعبرة لرائي
او ليس نوباً للنهار وصرعة	للشمس بين جنازة الاضواء
اوليس طمعا للفين ومبعثاً	للك بين غلائل الظلماء
قترى كأن الافق جنح واسع	يفضي على الضمات والافضاء
اوليس محوّاً للوجود الى مدى	وابادة للعالم الاشياء
حق يكون الثور تجديداً لها	ويكون شبه البعث عود ذكاء

\*\*\*

واقعد ذكرك والنهار مودع	والقلب بين مهابة ورجاء
وحواطري تبدو نجاء بواظري	كلى كدامية السحاب ازائي
ونبيل من حمي عبرة عدم	كشيرة نارت من الرضاء
والشمس في سفق بسيل حارة	فوق العقيق على ذرى سوداء
مرت خلال عامين همد	وتكلمت كلمة من الجراء
فكان آخر دمه للصدون قد	منحت آخر يومى لرائي
وكان حي إلا الآدون لي	مررت في المرأة كيف سائي

ومن وصف المناظر الطبيعية من قصيدة لذكور ابراهيم شادوي في وصف البحر :

نأيت بغرب في مركب	بشق العباب كطود طفا
يحيط به الغمر انى جرى	وفي جوفه النار تعلى الحشا
جرى فوق بحر طويل المدى	خضم اعم كحكم القضا
نكاد نخر له سجداً	حشوعين لولا بقايا النقى
عميق القرار عليه الجواري	جرت بالبخار كسرب القطا
شد يد المراس بعيد الاساس	تموص الرواسي به لا ترى
اذا ماج خلفا جبال القون	انت بعضها فوق بعض سما
فيعلو ويسفل من فوقه	كما يفعل الدهر في ذا الورى
مطوراً نكاد ندوس الجحيم	وطوراً نكاد نغمس السما
وان ينبط هادئاً خلفه	بطاحاً علاماً بساط الكلا

وتلسه الشمس عند الفضي  
وفي الظير يظهر في حلة  
وعند العروب ترى سطحه  
رويدك يا بحر قد رحنا  
ثلاث واثنتي عشرة راع  
عاصل الوجود وكل الحياة  
ولولاك ما كان مهر جرى  
شمك البروق وملك الرعود  
من التبر ثوباً بديع السنا  
طلأها اللعين بأهوى طلا  
كساعات حرب سقتها السماء  
تلطف قسا قلبنا من صفا  
اراعن في الكون كل القوى  
هواة وارض وشمس وما  
ولا بلل الارض قطر الندى  
ومنك العام ومنك الحيا

وصف المشاهد من اسئلة هذا الباب قصيدة لاحمد بك الهي علي الازهري في  
وصف رفعة ألبا قال :

ورقص رفعة ألبا حق فقصن الألبا  
بنات روما اللواتي يلفين بالناس لما  
فان دعوت غولدا لم يعرف الحب شيء  
وار لهن يد يد وسيمان للسيد هنا  
من كرا كرا كرا لها المراهج قطيا  
من السمسم وكن اضان شرقاً وغرباً  
من العصون وكن يحملن وشيا وعصبا  
فكم تمايل دلاً واختلن تيماً وعجبا  
وكم تحاصر حق اعين بالزلف جذبا  
وكم تترقن بعداً وكم تجعن فربا  
مثل الصافير طارت وعبت الماء عما  
وكم مرحن نشاطاً ورحن في الجو ونبا  
مثل الطباء لراذي وكل حاد سربا  
وكم عصين الايادي مع السواعد عصبا  
ومن عطفاً فطناً ومن جباً نجبا  
وعجن باظھر رفاً على الهواء وبمبا  
وهذه تنشق وهذه تنأى



وتلك ثقل فرحى	حيناً وتدير غصبي
واختها من حياها	تبدي الخلاعة غصبا
وكم تبادلن شأ	فيما هم الزهر حبا
وصرن يرفعن كبا	أنا ويحفظن كبا
مقلبات جسم	على التميم نربي
وكم ادورن نطاقا	بالطيب بشر عدا
رفت حواشيه لطفا	وشف حفا وجبا
كانما هو واش	اراد كشف لطفا
وكم صحبن طينا	ايدي البنادق سمبا
وكنن وفق الاغاني	بها يوقعن ضربا
وكدن والدمر سلم	يشهون في الناس حربا
والطربات صداها	برن في الادن مذبنا
بكل صوت اناها	من العايقة كبا
حقرو جينا يكراري	يكرم بالطيب صبا
وكا قرب وب	مدراج صبا وب
يا لاهل بلادي	من مدمشات اونا

ومن وصف المشاهد فريدة لابي اسامه في مشرق مهد الاحتفال بشعر :

كم شقي يساق للاعدام	كان اولي بوحمة الاحكام
ولكنكم في القصور ماعم بال	وهو اخرى بالار دات الصرام
فانل النفس دونه فانل الجسم	فليس العوس كالا حرام
ما لذي الجبال تغزو عن العا	لي وبعلو بها وصبح المقام
ما سمعا بانهم علقوا بو	ما غبا بها ولا في المام
اسكل الامام اهل صلاح	ما حلا ذا التقير بين الامام
ان بقي المال رنه الاثم فا	لنقر يجر التقير للآثم
فاقتلوا الفقرا عدلهم فان الله	قراصل الشقا ورأس الغصام
واحفظوا انفسا على صورة الله	فليست تعدد في الاسام
ليس بالقتل يفتن القتل	بل بالعلم يحو جبهة الاقوام

ان يكن جرمه عظيماً فهذا  
فهو للحاجة ابغى القتل ما  
لو نقي القتل في البرية قتلاً  
لا نفي القتل قبل ذي الايام  
جرمٌ منكم أحق بالاعظام  
تبعون انتم بقتله من مرام

\*\*\*

لست أسيء اد اقلوا به في وسع  
تخويه الفرسان من كل صوب  
وكانت الجموع بعض ربابا  
ملأوا السهل والرب فاني  
وقد امتدت الرقاب لكي ت  
اذنبا وهو ناعل اللحم كهل  
فتولى النفوس روع لان الشب  
ثم صاد اسكوت حتى نفع  
واشت من جمع في الدكة  
واذا باسي يرفي اليها  
ممع الحكة هادئة في صلي  
ولافاضه التسبيحة وقع  
ثم ولي كانه لم يكن الا  
وتراءى للناس فيه حطيب  
« يا ذوي المال انتم شركاء  
لو اردتم لما ارتكبت للعاصي  
فائقوا الله في نفوس رماها  
من يسير الاموال تقصد من  
يستفيد الفقير علماً وتقوى  
وجهدا يقل فعل الحرام »  
كطيف مضي مع الاحلام  
صامت ناطق باسمي كلام  
لي ولكن يسير هذا الحمام  
لو اردتم لكت حدن سلام  
عقر سيف امر شقوة وغرام  
لمب ومن زينة ومن ايلام  
حيث الحذر دون اهتمام  
دون راحة ولا احجام  
مهدد لسي اذكر السلام  
رعد في وسع السكوت التام

وصف المباني ونحوها \* ومن هذا الباب قصيدة في وصف الحسر الواصل بين  
ضفي البوسفور في الاستانة لاحمد بك شوقي شاعر الامير

امير المؤمنين رايت جسراً  
له خشبٌ يجوع السوس فيه  
امرٌ على الصراط ولا عليه  
وتغني الفأر لا تأوي اليه

ولا بتكلف التشاير فيه  
ويبلى نعل من يمشي عليه  
وكم قد جاهد الحيوان فيه  
واسمح منه في عيني جناة  
إذا لاقيت واحدم تعدى  
ويمشي (الصدر) فيه كل يوم  
ولكن لا يمر عليه إلا  
ومن عجب هو احسر المعلي  
ينيد حكومة السلطان مالا  
يجود العالمون عليه هذا  
وعاية امره انا صمنا  
(البس من اشباح من مالي  
(وتواجر باسمه نديا جميعا  
وما من دة شيء في يديه)

وقصيدة في وصف بركات طين ابلقي طار من قعر منها :

خرب حارث بركة من  
مهور من اسد كدار  
ألبستها الشمس نموب دوز  
وتحلت من الالبالي شاما  
وسقاها الندي رشاش دموع  
زارها الشيب حرمة وجلالا  
رب شيب انم حسنا وأولى  
معبد الاسرار قام ولكن  
مثل القوم كل شيء عجيب  
صنوا من جماده ثمرأ يحن  
وخروبا من كل زهرانيق  
وشموسا مضبة وشماعا  
وطيورأ ذواهبأ آيات

وتنة اسام من وانصار  
لا من ملء روع كدار  
وعقيق على رداء نصار  
تكتفيط عنبر في بهار  
شربتها ظلومي الاوار  
توجتها به بد الاعصار  
وامن العزم صولة الجبار  
صحه كان اعظم الاسرار  
فيه تمثيل حكمة واقتدار  
ولكن بالعقل والابصار  
لم تقها فضاة الازهار  
باهرات لكنها من حجار  
خلادات الندو والابكار

في جنان مملكات زوام  
وأسوداً يخشى التحفز منها  
عابسات الوجوه غير غضاب  
في عرائنها دخان مثار  
تلك آياتهم وما برحت في  
ضمها كلها بديع نظام  
في مقام الاحسن يد يد العقل فيه والعقل بمد الباري

(وصف الاختراعات المصرية والاكتشافات العلمية) في هذا الباب قصيدتان  
ضابقتان احدهما في وصف الشمس والثانية في الارض والقمر لصاحب السعادة سليم بك  
عنحوري نشرناها في الهلال الرابع من هذه السنة . ومن هذا القليل قصيدة لحليل اقدي  
المطران في وصف اشعة رشتن قال :

جئت الى هند ذات مساء  
لقد نبتا عن ضياء محجب  
له زرقعة المية الكنه  
كنشتر من غبار الزمرد  
كان به الميون عيوناً  
يرينا الجيوم أضلج جف  
هياكل محكمة شامعا  
يرفرف فيها العواد كا  
فقلت وقد رايتها ملوصفت  
اتبدو حجابا القلوب به  
فيا حبذا هو نوراً يريك  
فقلت أعبء وفلك محما  
بهذا الضياء يرى كل جرم  
ولكنه لا يرى الضمير  
فثامت الى دعوتي عن رضى  
حتا مكانا كنيف الطلام  
وآلنا القمر الساهر  
برؤيته الراثر  
شركوا لها النحر مطاير  
بمحبة محب تار  
فكل خفي به ظاهر  
وزايلها حسنها الناضر  
لطيف لما شاءه قادر  
يرفرف في القمص الطائر  
وأوردى الطلي طرفها الفائر  
شواخص ينظرها الناظر  
مناك في القلب يا جائر  
يريب قلبي اذن غادر  
عن العين يستره سائر  
ولا ما يجول به الخاطر  
كما يأنس الرشا السافر  
بضيء سراج به ساهر

ومن عجب ان لألاءه على متألفه قاصر  
على كتب ويرى قاميا كما ينظر الكوكب السافر  
فدايته ولطيف فؤاد خفوق وفكر به حائر  
فلما رأيته أضالع سوداً يحيط سديم بها باهر  
كلوح الزجاج الموج بالنور خط رموزاً به ساحر  
أت أراها وقد زال عنها جمال ملاعها الزاهر  
وقالت عصيتك في ما أشرت وبالروح أمرك والآسر  
أضن بحسني وهو شفيحي لديك وعطك لي عاذر  
فياخذ ان زال منك الجمال بحسب المني قلبك الطاهر  
وان بان حسنك عن نظري فان الفؤاد له ناظر

ومن ذلك أيضاً قصيدة للرحيم الشيخ نخب الحداد في وصف السكة الحديدية المصرية :

يا حسن عصر نحاس المني انما حتى الحديد قدما ثغراً له وقفا  
طرائق في سواحبي انظر تالفا افدى ارلاد ولم يزل بها قدما  
مصر كصفحة قرطاس ثريها عدا القطار عليها احط والقفا  
ارض بها كان حصا ليل مشترا حتى اما قطار النار فانظرا  
لنا غنى عن قطار السحب مسحا ولا عى عن قطار النار مضطرا  
يجري بها الرزق في جسم البلاد كما يجري دم في عروق الجسم منتظرا  
نعطة في قلب والخطوط بدت مثل الشرايين فيها والقطار دما  
مع السلامة يامن سار مر تحلا عماً واهلاً وسهلاً بالذي قدما

﴿ وصف الاخلاق والاداب ﴾ منه قصيدة لحافظ امدي ابراهيم قلما على اثر

ظهور كتاب تحرير المرأة منها :

رحاني في قومي صيف كده جنان وزير سوؤته ماصه  
وداني كداء الدين عز دواؤه وحظي كخط الشرق نحس كواكه  
فيا ليت لي وجدان قومي فأرتقي حياتي ولا أشقى بما افاطله  
يامون تحت الضيم والارض رجة لمن بات يا في جانب الدل جابه  
يصيق على السوري رحب بلاده فيرك للاهوال ما هو راكه  
فما في الا ان تحشمه النوى وما هو الا ان أشد ركاية

ويخرج بالرومي مذعب وزفه  
أقسام إن القوم ماتت قلوبهم  
إلى اليوم لم يرفع حجاب ضلالم  
فلو أن شعصا قام يدعو رجالم  
ولو خطر في مصر حواء أمنا  
وفي يدها العذرة يسر وجيها  
وخلفها موسى وعيسى واحدا  
وقالوا لنا رفع الثقاب محلل  
هتجج في عرس البلاد مذاهبه  
ولم يبقوا في السفر ما انت كاتبه  
من دأ ناديه ومن ذا نعانته  
لوضع نقاب لاستقامت رعانته  
يلوح بجيأها لنا وزايقته  
تصالح ما من نرى وتحاظته  
وجيش من الاملاك ماجت مواكته  
لقلنا نعم حق ولكن بجانته

❖ وصف العادات ❖ منها قصيدة المرحوم الشيخ نجيب الخداد في وصف منزهات  
الاسكندرية ومركباتها ومغذراتها :

من بدور تسر في المركبات  
كلتها ازهر الصبح من  
راهرات حاكمه صاحب  
ان يكن دهب الارض فقد امر  
او يكن قاتل رصاص جدار  
او عنتها المعصوم معي على  
سائرات جوالس معي لم نه  
معدنات الجبال تنطلق الخيل  
وكانت الجياد تشمر بالحد  
قد دوت لها نجر بدورا  
مسرعات ترى المواليب من سر  
وقلوب العشاق تنزع العبد  
صاح هذه هودج الحصر اليو  
ودع السوق والغلاة فلا نو  
وذع العيس والحداء لقوم  
للك حال مرت قديما وذو حا

❖ الشعر القصصي ❖ ومن هذا الشعر قصيدة خليل افندي المطران في وصف

مقتل يزور جهر وزير كسرى قال منها :

يا يوم قتل يزور جهر وفد اتوا  
متألمين ليشهدوا موت الذي  
يبدون شراً والنفوس كطبيعة  
تجمل اسرهم بروق مسرة  
واذا سمعت صياحهم وندوبهم  
ويلوح كسرى مشرفاً من قصره  
شجياً لا موز العظيم مثلاً  
يرهو به العرش الرفيع كأنه  
وكان شرفه مقام عادة  
وكان درة سيفه عن نرى  
واذا استوى كسرى وأجلس دونه  
صعدت اليه من جماعة حجة  
واذا الورى رر جهر حوده  
ونزوح حول الجوع وبصدي  
يمخط الميث عليه اثر صيده  
أبرر جهر حكيم فارس والورى  
كسرى اتبعني كل قدم غاشم  
وتندى في مراى الرعية عنه  
ابن الفرد من مشورة صادق  
ان تستطع فاشرب مع الخمر الدما  
واذبح ودمر واستبح اعراضهم  
فلانت كسرى ما نرى تحريمه  
وليدكرن الدهر عدلك باهراً  
لو كان في تلك النعاج مقام  
لكن ارادت ما تريد مبطمة  
ناداهم الجبلاد هل من شامع

فيه يابون الداء عجبالا  
احبي البلاد عدالة ووالا  
يجمان بين ضلوعهم اجبالا  
وقلوبهم ندمي جهن نصالا  
لم تدر فرحاً ولا احوالا  
شماً تضيء مهابة وجلالا  
مكاً يضم رداؤه رببالا  
سقى الحواهر مشعل اشعالا  
نصب التحكيم في ذراه مثالا  
كم تحت قائم سيفه آجالا  
قوده السلا والاقبالا  
كاد نزل قصره ذوالا  
حاده مهادياً تحضالا  
كنوج وهو مدافع بتقالا  
فانص منه عروية وضلالا  
بطاً السكون ويحمل الاغلالا  
حياً ونودي المادل المفضالا  
ليوث موت الحرير مذالا  
والحكم اعدل ما يكون جدالا  
واجعل حجاج غايدك نعالا  
واملاً بلادم اسى ونكالا  
كان الحرام وما تحل حلالا  
وتحمدن حلائفاً ومعالا  
لك لم تجي ما جئته استمالا  
وتناولت منك الاذى اصبالا  
ليز جهر فقال كل لالا

وادركسرى في الجماعة طرفه  
 تسبي محاسنها القلوب ونسي  
 ست الورير امت لشهد قتله  
 ففري الصوف خفية مسطورة  
 نادر يحياها طير قناعها  
 لا نادر عدم كقطع سائهم  
 فاشار كسرى ان يرى في امرها  
 مولاي يحمي كيف لم تقضي  
 انظر وقد قبل الحكيم مهل نرى  
 فارجع الى انك العظم وفل له  
 ونقيت وحدك بعده رجلاً فسد  
 ما كانت احسن رفع مريد  
 فرأى فتاة كالصباح جمالا  
 عنها عيون الناطرين كلالا  
 ونرى السماء من الرقاد مدالا  
 فربى العينة للحياء جبالا  
 وعلام شامت ان يرول فرالا  
 استارهم ولو صلب شكالا  
 فقص الرسول الى الفتاة وقال  
 قالت له اتعجب وسوالا  
 الا رسوما حوله وظلالا  
 مات الصبح وعشت اعم نالا  
 وارع النساء ودر الاطفالا  
 هو ان في عدي الخروع رجالا

ومن هذا الباب في سرد التاريخ بقية بدعة لاجدث سوي صحتها تاريخ مصر

القديم والحديث وقد هما تحت التاج في الدولة الحمى العقد في مدينة جينا سنة ١٨٩٤  
 وفي مشورة في ديوانه من صفحة ١٠ - ٣ ومطعم

همث الـ وحيد الـ وحده الـ  
 الى ان يقول في تاريخ مصر القديم :

حن رميس فطرة وتعالى  
 ومما للعلي فقال مكمما  
 دولة عبيد الزمان واقبا  
 وحيوش يهضن الارض منكما  
 ووجود ياس والقول فيه  
 وثناء الى ساد بود السطد لو نال عمره والبقاء  
 وعزم تحمي البلاد وثناء  
 هور عمر البلاد والشعراء

وفي طويلة يزيد على ٣٢ بيتاً فلتراجع في ديوانه

ومن اماليب الشعر المصري قصائد لا تدخل في الابواب التي تقدم ذكرها ستأتي  
 على امثلة منها في غير هذا المكان



## جبل لبنان

طبقت سكانه وعاداتهم وآدابهم الاجتماعية في اوائل القرن الماضي

وقد اعان مقالتي غيبة عن لبنان واهله وطبقاتهم وعاداتهم وآدابهم كتبت سنة ١٨٣٣ ومشرت في كتاب طبع في أوروبا في اواسط القرن الماضي وفيها من الخفايا التاريخية والادبية والاجتماعية عن لبنان وعشائره وطوائفه وخصوصاً طائفة الدروز . ما لم يسبق نشره الى الآن سارة جمعت بين النثاء والسهولة . ولكن لسوء الحظ لم يذكر معها اسم كتابها ولا نشر لها ممرتها فاجبتا نشرها حرصاً على فوائدها ورحمة من يطلع عليها ويعرف من هو كتابها ان يحجراً لغير اسمه توبياً عليه والمقالتي .

ينقسم جبل الشوف الى سبع مقاطعات احدها الشوف وهو قسماً الشوف السويحياني والشوف الحبيبي والثانية المناصف والثالثة الشحار والراحة العرب وهو قسماً اعلى وادنى والخامسة الحرد والسادسة المرقوب وهو اعلى وادنى كالغرب والساعة المتن . وفي هذه المقاطعات من ذوي المناصب يوجد لاه في الشوف حبيبي وسويحياني كند في المناصف ونو تلحوق في الغرب الاعلى وسويحياني في الغرب الادنى وسويحياني كند في الحرد وبنو العبد في المرقوب الاعلى وسويحياني في المرقوب الادنى وسويحياني في المتن وكل طائفة من هذه الطوائف لتولى امر المقاطعة التي هي فيها عيون في كند يتولون امر الشحار مع المناصف

ويتولى امر هذه الطوائف جميعها بنو الشهاب على حسب العادة الجارية منذ مائة وخمسين سنة مبتدئة من سنة الف ومائة وتسع للهجرة عند افراض دولة الامراء بني معن الذين كان آحرم الامير احمد ولم يكن له ولد الا ابنة قد تزوج بها الامير بشير الشهابي من اصحاب وادي النيم المجاورة بلاد الشوف فجعل له ولياً عهده . وتولى الامير بشير مكات الامير احمد تسع سنوات ومات عن غير ولد فتولى مكانه الامير حيدر بن الامير موسى الشهابي من وادي النيم ايضاً وولد له تسعة اولاد ذكور فاقاموا جميعاً في دير القمر التي هي احدى قرى المناصف وهي دار الولاية في البلاد وكانوا يتولون امر مدينة بيروت ايضاً فاقام بعضهم بها الى ماشاء الله وضرب الدهر ضرباته فخرجوا منها وانتشروا في البلاد فاقام بعضهم في الغرب وما يليه وبعضهم في الشحار وبعضهم في الحرد وبعضهم في كسروان ولبت بعضهم في دير القمر . وهذه الطوائف التي ذكرناها مختلفة في المراتب فان منها امراء ومنها مشايخ والامراء اعلى درجة من المشايخ على الاطلاق ولكل واحد من الفريقين طبقات

متفاوتة اما الامراء فيه بنو الشهاب ثم بنو الي القمع ثم بنو رسلان . واما المشايخ فهم بنو جبلاط ثم بنو العاد ثم بنو الي نكد ثم بنو نلعوق ثم بنو عبد الملك ثم بنو العيد وترتيبهم في المقام حسب ترتيبهم في الذكر ها . غير انه يتوسط بين الامراء والمشايخ طائفة تلقب بالمقدمين وهي بنو مزهر في المتن وقد بقي منهم رجل واحد يتولى قرية واحدة في قرى المتن

وقد جرت عادة هذه الطوائف ان لا يقتل احد منهم بامر الحاكم ولا يحبس ولا يصرب فاداء ادب احدهم كان قصاصه سلب المال او اطلاق العقار او التقي من البلاد وبحر ذلك . الا في النادر في صفتهم واستظهار الحاكم عليهم حتى اذا دخل المذنب عليه وهو تحت عصيه يعامله في المقاتلة والسلام على عادته المألوفة غير متعرض لاهاته . بكلام ادعيه . واداء كنف اليه كتاب العصب لم يغيره شيئا من القامه وكراماته الا ما يدل على المحبة فلا بد كره وبثت حتمه في وجه الصحيفة بخلاف كتاب الرمي فانه يحتمل من الخارج وهذا الختم عادة له مع جمهور الرعايا . وما في سائر الاوقات فاداء دخل عليه احد المناصب فان كان من بني الشهاب نهض اليه عند دعوته وورل عن بساطه واقفا حتى يصل اليه يسلم عليه مقبلا . كسبه وان كان من غيرهم لم نهض حتى يبدأ بالتحية فان كان من بني الي القمع قبل عنده . وان كان من بني رسلان فريده . وان كان مقدما او شيئا قبل حرف راحته مما يلي الاسهام . واما من هو دونه من الرعايا منهم من نهض له ولكن عند ما يهوى على يده ليقبلها منهم من يقبل رسعا ومنهم من يقبل الاصابع ومنهم من لا ينهض له ولا يمسكه من تقبيل يده ومنهم من لا يادن له بالدخول عليه . واذا اقام في داره احد المناصب اباما فان كان من الامراء الشهابيين نهض له كلما دخل عليه مطلقا وان كان من غيرهم فان كان اميرا نهض له عند دخوله في كل يوم اتداء فان خرج ثم عاد لم ينهض له . وان كان مقدما او شيئا فلا ينهض له الا عند الوداع ما لم يكن قد نوى القضاء فان القاضي عنده في رتبة الامير بخلاف رئيس الشرطة فانه في رتبة العامة حتى اذا كان من المشايخ لم يعامله في المقاتلة واكتفاة على عادته قبل ذلك

وجميع ارباب هذه المقاطعات يتصرفون في مقاطعاتهم امرا ونهيا بين اهلها ويحبون حراجه واوراها السلطانية فيدفعون منها الى الحاكم مقدارا معلوما ويبقى في ايديهم فضلة يعينها لهم لاجل نفقاتهم . واذا كان لرجل من رعاياهم طلب على آخر شكاه اليهم فان اتصفوا له منه . والا شكاه الى الحاكم فيكتب الى صاحب المقاطعة ان يتصفه فان لم يفعل عاد الرجل

الى الحاكم فارسل معه مباشرة من قبله يخبر امره نفسه مع غريمه ولا يكون لصاحب المقاطعة عتب عليه . فان كان طلب الرجل على ولي امره من اصحاب المقاطعات كتب الحاكم اليه اولاً فان لم يمثل ارسل اليه مباشرة لاي رجل عنه الى انفصال الدعوى وكذا اذا كانت الامرين اهل المقاطعة ومقاطعة اخرى . ومباشرة الحاكم حينما كان يقدمون له كل ما يحتاجه من طعام وشراب وعنف لفرسه ولا يصرف الا بامر مولاه . فاذا ارسل اليه الامر بالانصراف فرض له مالا بقيضه من المدعى عليه ما لم تكن الدعوى يدبر فيفرض له على المدعي ايضاً وهذا العرض في غير الدين استحقاقاً واما في الدين فخمسة من المائة المقبوضة ولاصحاب المقاطعات ادن في الحس والصرب فان كان امر يستحق القتل او قطع اليد ونحو ذلك فللحاكم العام . غير ان هذا الاستيلاء انما يكون في كل مقاطعة لواحد من الطائفة وهو الذي يقيمه الحاكم عاملاً له . ويقدر ان يكون له شريك من عشيرته

وفي البلاد طبقة اخرى من المشايخ هم بنو حمدان وبنو شمس وبنو ابي هرموش وبنو ابي حمزة وبنو حصص الدين في الشوف وبنو السلف وبنو عطا الله وبنو العقيلي وبنو ابي علوان في العرقوب وبنو القاصي في المناصف وبنو اخوري صاحب في الحرد وبنو زبينة في المتن وبنو امان الدين في التندرة وبنو ابي مدلح في الدرب . وقد حذب في سنة الف ومائتين وسبع واربعين للهجرة ابن اسعد بن حسين حمادة قتل في حصار قلعة - انور قدام الامير بشير الشهابي وكان ابوه صاحب شرعة الامر ومعه من بني عمه حسن فويذر واحوه واكد فاعطاهم الامير لقب المشايخ دون البقية من بني حمادة وجعل لهم يداً على قريبهم التي هي من مقاطعة الشوف لان المشايخ بني جن بلاط كانوا يؤمدين نارحين من البلاد وعهدة الشوف تحت تصرف الامير . ومن جميع هذه الطوائف ثلث نصارى واحدة منها بالاصالة وهي بنو اخوري صالح واثنان بالانتقال احدهما بنو الشهاب انتقلوا من الاسلام والاخرى بنو ابي اللمع انتقلوا من التندرة وبقي الطوائف دروز بالاجمال

هذه قاعدة البلاد ويتبعها من الجهة الغربية اقليم جزين واطليم التفاح واطليم الخروب ومن الجهة القلبية جبل الريحان والقاع ومن الجهة الشرقية كسروان والتفوح وبلاد حبل وبلاد البترون وجبة الميطرة وحمة شرة والكورة والزاوية . وفي هذه المقاطعات من المشايخ بنو حيمور في البقاع وبنو الحارث وبنو حبيش وبنو الدحداح في كسروان وبنو حمادة في بلاد جبل وبنو الطاهر في الزاوية . واما في الولاية فالاقاليم يتولى امرها المشايخ الحبلاطية وكسروان لبني الحارث والكورة لبني المازار والزاوية لبني الطاهر والبقية

يقيم الحاكم عليها من يشاء خدمته الا البقاع وجبل الريحان فانه يتولى امرها بنفسه  
وكل واحد من هذه الطوائف في اي طبقة كانت يلقبه الحاكم في كتابته له بالاح  
العريز وعن هذا القرب تصدر المشيخة في البلاد بخلاف الامارة لان لما وضعنا مخصوصاً غير  
ان في ملحقات هذا القرب اختلاف بين الامراء والمشايخ باعتبار تلك الطبقة في نفسها او  
مع الاخرى فان الامير ان كان من بني الشهاب زاد في كتابته ما يدل على الكرامة فوق بني  
الي الملع وبني الملع وبني زعلان وان كان النسيج من بني حمادة يكتب له كما يكتب للامراء  
بني الي الملع والامير على نسق واحد ومن هذه الجملة يكتب لبني الشهاب وبني الي الملع  
وبني حمادة في نصف طبق من الورق والبقية في ربع طبق ومتى اراد ان يكتب اسم نفسه  
في كتاب لغير الشهابيين لا بدعوه نفسه احاً له بل محباً محطماً ولا يكتب لقب نفسه بعد  
الاسم صريحاً بل يكتب ثلاث نقط متصلة تحت اسمه وتحتها نقطتين متصلتين ايضاً يشير  
بالاول الى شين شهاب والثاني الى مائه ولا فرق في ذلك بين الامراء والمشايخ ان كانوا  
رعاة او رعايا فانهم في رتبة واحدة ومنه اهل البلاد منهم من يكتب له حضرة عزيزنا  
وهم من النصارى بنو بليس في قاطع حتى وهو العارر مشايخ الكورة وبنو اليازجي في  
القرب ومن الدرور بنو السح علي في النوف وبنوهم بالمشايخ ويكتب لهم اسم نفسه  
الفقيه فلاس ولكن الكتاب يشبهون رتبة النفر حتى لا ينددوا في قراءته من لا يعرف  
اصله وهو على هذه الحجة سموه بطرقة ومنه من يكتب لهم عزيزنا فقط وهم اهل دير  
القمر واهل عين دارة واهل تيلون واهل نجما واهل عين ماطور بوجه العموم وكانت هذه  
القرى الخمس قديماً في يد الحاكم لا يتولاها امير ولا شيخ ولذلك يقال لها القضاة الخاصة  
وقد يكتب ذلك لافراد من اهل البلاد المشهورين ومنهم من يكتب لهم اعز المحبين وهم  
عامة الجمهور غير ان حضرة عزيزنا لا تكون الا في ربع طبق من الورق واعز المحبين  
لا تكون الا في ثمن طبق وعزيزنا تكون فيهما جميعاً بحسب الشخص المكتوب اليه . واما  
غير الحاكم من الامراء والمشايخ فانهم يدعون بالاح من يدعوه الحاكم مطلقاً وغيره قد  
تدعوه المشايخ بذلك وهو غير مضبوط لانه غير محصور في بيوت معلومة ولكن بحسب  
الشهرة ومقتضى الحال . واما الامراء فبنو الي الملع لا يدعون احداً بالاح الا من دعاه  
الحاكم بذلك واما بنو زعلان فلا يدعون بالاح الا بني اليازجي في القرب والذي لا يدعى  
بالاح عند غير الحاكم يكتب له عزيزنا فقط مع اضافة الحضرة اليها او بدونها ولا يكتب  
اعز المحبين لاحد لاسيما من خصائص الحاكم

وفي جبل النور قوم كانوا اسراء ذوي شوكة يدعون بسبب الاكراد الابويين ثم  
 اعطوا اسراهم حتى صاروا من ادى العامة يجرئون ويحتطون وبصمهم يستعطي الناس ايضاً  
 ولكن قد بقي عديم اثر من شرف النفس فلا يتزوجون من عامة الناس ولا يزوجونهم واداً  
 استعطي احدهم صان نفسه عن سؤال العامة فلا يسأل الا الامراء والمشايخ المختبرين وهم  
 يحرصون على حفظ لقب الامارة فاداسلم عليهم احد صغير هذا القلب او مادام لم يجيبوه  
 وهم الى الآن لم يزالوا كذلك في قرية يقال لها رأس نحاش وقد تسمى لقبهم القديم لطول  
 مدلتهم ونموهم فصاروا يعرفون بالامراء رأس نحاش . وفي اقليم جزين قوم من المقدمين  
 يتسبون الى بني علي الصغير مشايخ الادبشارة ولم يزالوا الى الآن يتزوجون من اطراف  
 المشايخ المذكورين لكنهم اتفقوا بالامراء رأس نحاش في الفقر والخوان بعد ان كانوا ذوي  
 صولة في البلاد . ولما سقطت منزلتهم صارت القرية التي هم فيها لقباً لهم تصاروا يعرفون  
 بمقدمي جزين ومع ذلك لم يزل الحاكم يكتب لاولئك الامراء كما يكتب للامراء بني  
 رسلان ويكتب لاولاء المقدمين كما يكتب لغير مشايخ الادبشارة . ومن طوائف هذه  
 المقاطعات التوائع امراء رأس نحاش ومن حموري القاع من امراء وسو حمادة في بلاد  
 جبل والمقدمون في جزين من لشعية لمهيد بن لؤله وفيه المشايخ من النصارى  
 وينظرون الى الاعيانات المذكورة في الكتابة الى غير اخر من حيث هيئة الصحيفة  
 المكتوبة فان منها ما يصور مستديلاً ويكتب اشطر واحده منه ويترك الاخر رصاصاً  
 لا يكتب فيه الا اذا طال الكلام حتى لا يستغرقه الشطر الاول ويقال له قائمة وهذا  
 يكتب للمقرئين الذين يكتب اليهم احياناً ما لا يريد ان ينفق عليه الناس ولذلك تدرج  
 الصحيفة ملصقة بالكتابة ونحوه مضمونة باسم المكتوب اليه وبهاء على ذلك تحتصل من  
 التازل ما لا يسابق المادة المأخوذة بوجه ما ومنه ما يكتب مسوطاً ويقال له المفتوح وهذا  
 يكتب للاجانب الذين لا يفهمون اليهم ما يصان عن الناس ولذلك تدرج الصحيفة ادراجاً  
 بسيطاً غير ملصقة ولا مضمونة لذكر الاسم في طائها وناء على ذلك لا يرخص فيها بشيء  
 من التسامح في العوايد وهي دون الاولى في الكرامة . وبما ان القائمة تحتل ما لا يحتمل  
 غيرها كان الامير بشير الشهابي يكتب بها نصف طبق للشيع بنجر جنبلاط ويكنيه بالي  
 علي خلافاً للعادة لان الحاكم لا يكتب احد في كتابته على الاطلاق . ولكن لما توفي اخوه  
 الشيخ حسن واراد ان يكتب له تسمية وهي مما يختصي الشهرة فلا تناسب القائمة كتب اليه  
 كتاباً مفتوحاً ربع طبع من الورق مقصراً على ذكر اسمه دون كنيته حسب العادة

المفروضة. ومثل ذلك ما كتب به للشيخ ناصيف نكد تهنتة له عند زواجه وكان يكتب له ولان عمه الشيخ حمود قاعة من صف طبق ولكن مرضاً عن ذكر الكنية ولم يكتب الحاكم لعمر هؤلاء الثلاثة من المشايخ في نصف طبق الابن حمادة الحيلين لانهم كانوا قديماً يتولون امر تلك البلاد من يد الوزراء السلطانية ولم يذكر كنية الا فاشيخ بشير حنلاط لانه كان على جانب عظيم في البلاد. واما الكنية الى الحاكم فالجميع يدعونه سيداً لهم غير ان الامير الشهابي منهم يدعوهم ولداه او ابن عمه بحسب سنه والامير يدعوهم عباً داعياً والباقي من الامراء والمشايع يدعونهم عبيداً كما تكتب اليه عامة الناس بالاجال ولا يذكر له اسم ولا لقب ولا كنية بل يدعى بالامير لا غير وادا اردنا ان نستوفي دقائق هذه العوائد في الكنية وغيرها يطول علينا الكلام في ما نستقي منه عن الكل

واما جمهور الرعايا فاهل المقاطعات السبع دروز ونصارى حتى لا يوجد قرية من العريق الواحد الا نادراً وبهم اهدر من المسلمين في دير القمر وجماعة من الشيعة في الغرب الاعلى وقيل من ابيهم في دير القمر والمرفوقية. واما في المقاطعات فاهل الاقليم اكثرهم نصارى مختصة بالسيدين والشيعة كاهل جبل الرمان والبقاع واهل كروان وما يليها الى الراوية نصارى منهم من اهل جبل وقل من المسلمين ولا يوجد في جميع المقاطعات احد من الدرور لاني مفقودت اشوف واكارهم منتشرة فيها مستولية عليها ولذلك يقال لها بلاد الدرور

وفي هذه البلاد حطت شديد لمراتب الناس باعتبار الاصول فلا تزول الكرامة عن اهلها بسبب الفقر ولا تنزل في غير موضعها بسبب العنى فلا يستعمل ارجل مالا يطبق بمنزله من اطرافها واهلها يعاب عليهم كرم النفس والتخوة والحيلة وصيانة اللسان عن التعرض في حال الرضى والنصب واحتمال الاثقال والمكاداة وحفظ المواريث والمودة مع الاصدقاء والاعانة من العدو بالاعداء حتى ان الرجل يعرض نفسه للمعطر في مساعدة صديقه ولا يبالي وبطاهر امدوه عملة فلا يشترض له حتى ينتبه لفسده. وكان في البلاد عداوات كثيرة تقع بين الطوائف ويجري بينهم وقائع شتى ويقتل منهم خلق كثير فكان يتمص لكل فئة جماعة من اصدقائهم يحصرون القتال معهم ويلقبون انفسهم الى المهالك تبرعاً من غير سبب يتملق بانفسهم ولا تزال هذه الصفة بينهم يتوارثونها خلقاً عن سلف الى ما شاء الله من الزمان. ولم يكن في ذلك فرق بين النصارى والدرور فكان كل فريق

منهم ينصب للآخر كما ينصب لقومه ولكنهم في هذه العداوات كانوا يلزمون المروءة  
ويحاشون الدمايا فلا يأخذ بعضهم بعضاً الا اقتساماً بالمية . يحكى عن بعضهم انه مر يوماً  
بيت عدوه فوجد امرأته في عمل لا تقدر عليه قال الى مساعدتها وبينما هو كذلك أقبل  
بطلها فلم عليه كصديق له ثم احضر اليه طعاماً فاكل ثم أراد الاسراف فاستودعه وقال  
عن على ما كنا عليه . وقيل كانت في العرقوب عداوة بين بني النضبان والحسنية فاستظهرت  
الحسنية على بني النضبان حتى لم يطبقوا الاقامة في ايمانهم فزحوا واتحق بعد ايام ان رجلاً  
من الحسنية كان يحرث الارض في جبل بعيد عن القرية واذا برجلين من بني النضبان قد  
اقبلوا عليه تحت السلاح فلما رآهما وثب هارباً فوقفت رجلاه على صحرة قد وصفت في  
اعلى جدار فسقطت عليه وأمسكته حتى لم يقدر ان يتخلص منها فوثب الرجلان اليه وهو  
قد ابيض بالهلاك حتى ادركاه ورفعا تلك الصحرة عنه وقالوا له اما الآن فاييس لنا نظرك في  
قتلك ولكن احذر لنفسك مرة أخرى

ومن هذا الفيل ما يحكى عن ابراهيم بك من درور اشهر انه كان قد اشتبه بريية  
في زوجته فاراد ان يفك على حقيقة الامر فرك فرسه يوم عيد ساء وقال ان له حاجة  
في دير القمر يريد ان يذهب اليها تبت بيده وسار حتى وصل الى دير في الطريق فاب  
ومكث هناك حتى دخل الليل ثم عاد راحداً في بيته حتى قرب منه رجل وشد عشاء  
فرسه في شجرة هناك ومنى حتى وصل الى ايب فوجد الباب موصداً وسمع حديثاً  
فنادى امرأته فتلحلت في الجواب ولم تفتح فدفعت الباب ودخل واذا برجل عندها وكان  
ابراهيم شجاعاً مهيباً فاضطرب الرجل فكس ابراهيم روعه وأخذ بيده وقال اذهب  
بسلام ولكن احذر ان يطم أحدك بذلك فيكون سبباً لقتلك . فذهب الرجل وهو لا يصدق  
بالنجاة وخرج ابراهيم الى فرسه فاني به الى مرصه واصلح شأه ثم دخل الى البيت  
وزوجه تنوق القتل تلك الليلة وشق العرار فلا يجد اليه سبيلاً واما الرجل فمدد الى  
فرائشه ونام على عادته ولم يمانها شيء ولا سألها عن شيء حتى كانه لم يكن شيء . فمضت  
المرأة من ذلك ولم تعلم ماذا يكون ثم مات ولما كان القدم صبي ابراهيم لشاه ولم يصرص  
لها بكلمة وجلست المرأة في بيتها حتى عاد في المساء فبات ايضاً كذلك . وما زال حتى وقع  
بعد مدة طويلة سبب لا يأت من المجاهرة به فطلقها ولم يعلم احد شيء من ذلك . ويقال  
ان عبد الله الريشاني من الغرب الادنى دخل يوماً الى بستان له فوجد رجلاً قد جمع  
رنة ثماراً كثيرة في غرارة واحترم بها وهو يحاول ان ينهض فلا يستطيع لتقامفاني عبد الله



من خلفه ورضع له اياها فنهض وهو يحب من ارتقاها فلما استوى الميت واذا عبد الله  
خلفه فارتبك فقال له عبد الله اذهب لا بأس عليك ولكنها بش الحصال لا أرضى لك  
بها. وأمثال هذه الاحاديث كثيرة لا يطول الكلام بذكرها

وكانت اهالي هذه البلاد قديماً تنقسم الى حزبين قيسية وبنيية وكانت بين الفريقين  
عداوة شديدة حتى لم تزل الحروب متواترة بينهم وكان يقتل من الطرفين خلق كثير  
حتى قيل ان موقعة كانت بينهم في بعض اودية المتن ثارت الجراح وتناثر منهم حتى سدت  
فرجة الوادي فقبل له وادي الجراح الى الآن. وما زال ذلك دأبهم حتى نولي الأمير  
حيدر الشهابي وكان من حزب القيسية حثرت بينهم واقعة في عين دارة من اعمال المرقوب  
وكان الأمير حيدر قائد بني قيس فظفروا بالبنية وقتلوا منهم قتلاً ذريعاً فبادر أكثرهم  
وكنتم من سلم منهم هوى معه وكان ذلك آخر العهد بهذه العvisية. وصفت البلاد بعد  
ذلك حرباً واحداً الى ان وقعت موقعة بين المشايخ بني حنلاط وبني العماد قتال اهل  
بعض البلاد الى هؤلاء وانضم الى أولئك فاضمت بلاد بني حنلاط الى حنلاط واهل  
الحنلاطية وهم اصحاب بني حنلاط. والآخر البزكية وهم اصحاب بني العمادية الى حدهم  
الاول الذي كان يقال له زمك. واما ما ذكر في البلاد الى الآن شامعاً بين الرعاة والرعايا  
الا بني الشهاب من الأمراء فليس من يصاد اية سم ولا يصاد اية سم ولا يصاد اية سم من  
المشايخ فانهم لم يريدوا ان يصيروا منهم الى احد الفريقين منهم بمنزل حتى تقع الواقعة فاذا  
شاؤا مالوا الى أحد الحزبين فكلوا كرجعين له لا كركن منه. وهذه البلاد اعظم بلاد  
المتن قدراً واشدها مائداً واكثرها اشرافاً وأوسعها بقعة وحاكمهم اكبر حكام المتن  
وكلمهم يتنون اليه ويخطونه ولا سيما اصحاب جبل عامل ووادي التيم ويطلبك فانهم  
يتمرونه كحاكم عليهم ولا يصدرون في المطامير الا على امره وقد جرت عادة الأمراء  
الشهابيين في هذه البلاد ان لا يكبر كبير عن خدمتهم ولا يرد في وجوههم ولا يقاومهم  
أحد. فاذا أرادت مناصب البلاد مقاومة احد منهم فلا بد ان تستصحب احدهم ولو  
صبياً لتكون انقاومه باسمه. وهم الذين اقاموا الأمراء والمشايع في البلاد على  
المقاطعات وحملوا المقدمين بني أبي الفتح أمراء وبني أبي نصر كدوني تلحق  
مشايخ. وذلك في ايام حدم الأمير حيدر بن الأمير موسى بعد انقضاء بوية القيسية  
وابنيية في عين دارة فانه اعاد بذلك على المقدم محمد وانقدم مراد التميمي ومحمد تلحق  
وعلي اليه فكذلك لانهم كانوا قد مالوا الى حنلاط في تلك الموقعة. وكانت المتن يومئذ في يد



الحاكم فاعطاها عهدا للامير محمد والامير مراد اللميين المشار اليهما وجعل بينه وبينهما صلة في الزواج لحفظ العصبة بينهم . وكان الامير يوسف رسلان صاحب الغرب والشحار قد مال يومئذ الى البنية فخلع الشحار والغرب الاعلى من يده واعطى الشبح علي نكد المناصف وشحار الغرب والشبح محمد فخلع الغرب الاعلى وترك في يد الامير يوسف رسلان الغرب الادنى فقط . ولهذا الطائفة النهاية آثار حسنة في البلاد وعندما بشاشة في اوجه الناس ووداعة معهم ورفق بهم وتواضع لهم وهم الذين مهدوا البلاد وذلوا صغابها وكسروا عادية المردة والمصاة من اهلها وقطعوا العداوات والفتن التي مرت عليها دول شتى وهي منتشرة بين الناس

هذا من حيث الاصول والعوائد الادبية واما من حيث الاحكام الشرعية فان الجمهور يجري في المعاملات على حسب اصول الشريعة الاسلامية الا في مسائل قليلة كاثبات علة الوهن للمستترهن وامانة الرما من باب العشر الى الثمن وهو اصطلاح يختاره الحاكم لیسرة البلاد في معاملاتها . وللدرور اصطلاحات خاصة في المعاملات والصادات وما يجري مجراها فان الرهن يومي بكل ماله لاحد اولاده او غيرهم ويحرم الآخرين بشرط ان يقطع ميراثهم ولو مادي شي . فتنفذ الوصية حراً على الورثة بخلاف الشريعة الاسلامية فانها لا تجوز الوصية الا ان يكون الموصي له عذر وارث او وصي . تلك التركة فادون والآ لم تنفذ الوصية الا ما جاره الورثة . ولولا ذلك لرحل عدم ان يعاقبوا بفسحة ان كان قد ورث ما في يده عن آتائه لان ذلك مال البيت تستوي فيه الاصول والبروع فان كان قد اكتسبه بغيره لم يكن لهم ذلك لانه مال الشخص يتفرد فيه بغيره خلافاً للشريعة الاسلامية فان ذلك لا يسوغ فيها على كل حال لان الارث انما هو لشخص الاب فلا يستحقه الابن الا بعد موت ابيه . وللمناصب منهم عادة يفردون بها في موارث النساء فان المرأة عندما لاترث شيئاً من بيت ابيها اذا مات من يده الميراث انما كان لها او احداً او لغيرها . ولا يرثون منها شيئاً اذا ماتت يرثون بذلك قطع التداخل بينهم في الاملاك دفماً لاسباب النزاع وحراً على مال البيت ان يبقى لاهله وقد شاعت هذه العادة حتى جرت عند جميع مناصب البلاد من جميع الطوائف

واما اصطلاحهم في الزواج فاذا اراد الرجل ان يتخطب امرأة ارسل رسولا الى اهلها في ذلك فاذا اجابوه يحضرون شيئاً من الحلوى كالزبيب ونحوه وهذا يسمى حينئذٍ بالنعاية فاذا اكلوا هذه النعاية مع رسوله كان ذلك عقداً للحطبة لا ينفك ثم يرسل بعد ذلك

الى قومها من يكتب الكتاب على مهر معلوم وقد صارت زوجه له يحضرها اليه متى شاء فان وافقته والأطلقها ونزوح باحري وكذلك الى ما ليس له حد يقف عنده . ولا يجوز الجمع عدم بين زوجتين الا ان يطلق الاولى فيزوج بالثانية

والطلاق عدم يتم بامر امر ولو على سبيل المعقة فانه اذا قال لها ادهي الى البستان مثلاً ولم يردف ذلك بقوله وارجمي فهي طالق . وقد يهجر الرجل المرأة فتلبث غير طالق منه مادام لم يتزوج بعيرها فمضى تزوج طلقت بجرده زواجه وحار ان تزوج بعيره والمطلقة والمطلقة تستر ان من المطلق والمطالبة اشد من استقارهم من الرجل الاجبي الى مالا بقدر حتى ان احدهما تحرص ان لا يطر احدهما توها . وقد حكى من يوثق به ان صبية كانت محبوبة لطفل من بني عمها على انه متى تمت زواجه بها فكانت تستر منه وهو مشعل عنها بالزواج في حجره . والمطلقة عدم لا ترد بوجه من الوجوه ولو تزوجت رجل آخر ثم طلقت منه خلافاً لما عدا المسلمين واذا اعدم الرجل على الطلاق لم يكن له حيلة الا الاكار . صاعده مره مالم يكن عبه سيود لا ينكرون الشهادة تنقطع الحبل

واما اصطلاحهم في لباس ورجل والنساء مصفاً يلبسون اثواباً ضيقة الاكمام قصيرتها غير محتاجة الاذن وذلك في اقل من الرجل وجميع النساء وعالم في جهال الرجال . والفقار يلزمون . يكون بينهم قصيرة لا يبال الى . لركبتين يضاء اوزرقاء محصاً لا يخلط لونها لون آخر ويلبس الرجل منهم فوق تلك الثياب عباءة فيها خطوط عريضة من البياض والسواد وعلى رأسه عمامة يضاء مستديرة ولا بد من اطلاق لحته ولم كان في عموام صباه . واما المرأة فتلبس ثوباً ساعاً من لون اثواب الرجال وقد يكون احمر او احمر واداً حرجت من بينها ولا بد ان ترسل عليها ثوباً تعلقه في منطقتها فيجري الى قدمها وعلى رأسها طرطور تغده من القرطاس الضيق ملتصقاً بالحنين وترسل عليه ملاة تستر بها كل وقت ممن يراها من الرجال غير انها لا تستر الا احدى عينيها وما يليها فقط وترك العين الاخرى وما حولها غير مستورة مالم يكن الرجل من المحارم الذين لا يحل لهم زواجها وهم الاب والابن والاح والعم والخال فلا تستر اصلاً . ولا تلبس حلياً من الفضة والذهب الا ما ندر من المجاهلات فان لمن سعة في ذلك . ولا بد لكل عاقل او عاقلة ان يتعهد عيه كل يوم بالكمال وهم يفرضون لكل عين في السنة اوقية من الكحل بذخروها من اول العام

واما اصطلاحهم في الامور الدينية فانهم يدعون بالاسلامية ظاهراً وبذهبون باطناً الى عقائد خفية مكتومة عندهم لا يجوز بها الا لمن حقت الثقة به منهم وبحسب ذلك تنقسم الى عقال وجهال . وتنقسم العقال الى طفتين احدها خاصة وهي من وثقوا به حتى الثقة فعرف دينه حق المعرفة والاخرى عامة وهي بمن حسن الظن به يعرف شيئاً من دينه . واما الجهال فلا يعرفون شيئاً من ذلك وليس لهم منه الا دخولهم تحت اسم الدروز فقط . والانقباء من العقال يتخذون لهم حلوات وهي ابيّة مقطوعة في اعلى الصوامع ينمردون بها وتجالس في القرى وهي ابيات في داخلها ابيات اخرى يجتمعون اليها ليلة الجمعة من كل طبقة فيجلسون في البيت الطاهر ويقراون ما نيسر من المواعظ ونحوها ثم يحضرون شيئاً من الزبيب ويحوم بها كلون وتعرف الطبقة العامة وتدخل الخاصة الى البيت الداخل وتغلق الابواب وهناك يبدل الرجل اصاحه ما كان مصوناً عن الآخرين . والعقال شيخ يتولى قضاء التحليل والنحرى ونحوها من المسائل الدينية يدهونه شيخ العقل واليه ترجع دعاويهم من هذا العقل ان كتب من قبيل معاملات الدنيوية رجعت الى قاضي الجمهور الذي يشهده في الامور ولا بد من زيادة شيخ العقل في كل مدة من الزمان طائفاً على مدارك الاكثر من منهم وفي هذه الرتبة يدهونه غالباً نفر من انقباء العقال يدعونهم بالمدنطين فاذا نوررت ريارته هم في اولها رسل الحاضرين ينفقونهم بياقة عنه وكثيراً ما يروونهم من قبل مسهم لاسيما قد اشتهر بذلك وهم بمنزلة وزراء له في آرائه واعماله

ومن العقال طبقة اخرى تعرف بالترهين واصحاب هذه الطائفة اشداه الصبابة والورع فمنهم من لا يتزوج حتى يموت توتلاً ومنهم من يصوم كل يوم الى المساء ومنهم من لا يأكل اللحم في جميع ايامه . وكان من هذه الطائفة الشيخ حسين المامي كان شيخ عقل في جبل الشوف وكان لا يأكل الفواكه ابداً غير انه كان كلما جاءت فاكهة يتناول منها شيئاً يسيراً ثم يمك عليها فلا يعود اليها ثانية الى السنة القادمة . قيل ان بعض اصحابه ناقشه في ذلك فقال اني لو لم ادق فاكهة خاسرتي الكروياء ولو بقيت على اكلها ضاع النقشب فانا اجمع بين الطرفين . وكل عاقل لا يتناول شيئاً من المسكرات ونحوها على الاطلاق ولو كان مدمناً عليها في ايام الجهل ولا ينحس في كلامه على كل حال ولو كان قبل ذلك من السهائم ولا يروى صوته في الكلام ولو كان في حالة الغضب ولا يطرح نفسه في الحديث الى ما ينتقد عليه ولو كان مهذاراً قبل ذلك ولا يسرف في طعامه وشربه ولو

دعت الحاجة وكل ذلك يكون في ابتدائه نكماً ثم يصير عادة ثم يصير طعماً لا ينفك  
عن صاحبه ولا يتحتم له مشقة - والعقال يستغرمون مال اولياء الامور من اي جهة  
كان فلا يأكلون ولا يشربون من دار الحاكم ولا من بيت خادمه ولا مما يحصل على  
دابة شربت بماله ولا مما يعمل في حانوت قد اقيم سقته حتى اسهم لا يطحنون الخنطة  
تحت رحاه ولا يصرون الزيتون في معاصره وعلم جرماً - والالقياء منهم يستغرمون اموال  
غير العقال مطلقاً فلا يأكلون من بيوت غريم حتى ولو كان من جهال طاعتهم لعلهم  
ان صاحب ذلك البيت لا يتحاشى ما يتعاشونه من الاموال المحرمة - وجميعهم يستغلون  
اموال التجار من اي جهة كانت فاذا قبضوا دراهم محرمة اتوا بهم الى التاجر يبدلون  
منه ومن التجار من يأخذ الدراهم منهم الى حين ثم يردوها لهم بعينها فيقبلونها حالاً  
ولو عرفوها بناء على حكم الظاهر المتبرع عندهم - قيل وكاوا قديماً يسألون التاجر عن ماله  
من اي جهة جاء ليستنتوا تحمله حتى كان الشح يوسف الكرمي في دمشق وسال  
ذات يوم امرأة تباع المحروقات حرة فاحتأ وكان اماماً عنده في الدين فامر برفع  
هذه العادة ولم تزل مرفوعة الا الآن تشنون ولا يسألون

والعقال يدعون انفسهم بالموحدين ويدعون الالقياء منهم بالاحاويد ويسمون  
جهالهم كفار الدرور وليس عليهم فرض من التكاليف الدينية كالصوم والصلوة والحج  
وعبر ذلك وهم بعرض على اسمهم صيانة الناس وكتم الاسرار وحفظ شرف النفس  
والترام الادب قولاً وفعلًا وكثير من الجهال يتعلمون باحلاقهم حتى يتعدى ذلك الى  
من يجاورهم من الطوائف الطارحة عنهم وليس لهم ولي يرار الا الامير عبدالله التنوخي  
ويقبلونه بالسيد فان له مقاماً في تحار العرب يرورونه بالذور والهدايا - وليس عندهم  
من العلوم الا اعم النجوم والطلاسم وغو ذلك وربما تعرض لعلم الفقه من اراد ان  
يرشح اسمه للقضاء ولا يستعملون من الصايغ الا التجارة قليلاً والحياسة  
اقل منها والصباغة اقل سها واما عقائدهم الدينية فليس هذا موضع البحث فيها  
وهم يكتمونها كتماناً شديداً فلم تزل مهوبة عن الناس من اثناء سنة ارسالة للهجرة الى  
اثناء سنة الف ومائتين وخمسين حين مكبهم ابراهيم باشا صاحب الدولة المصرية في وادي  
النيم وهب عسكره خلوة سبعة وكان فيها كتب كثيرة فتداولتها الناس واشتهرت بعد ان  
كانت مكتومة مفضولة الى مالا مزيد عليه - غير ان الناس لم يقموا منها على معرفة جليلة  
الا قليلاً لان اكثرها مواضع وصانح واحبار وما خرج عن ذلك فهو تحت المنز والكساية

لأنهم لا يريدون التصريح بما عندهم حرصاً على فيطون ما ارادوه على الرموز والاشارات  
الآ في بعض الرسائل نادراً مما وقف عليه من الناس وشاع ما به بين الجمهور بالنواثر  
واعلم ان هذه البلاد من المقاطعات الاصلية والملحقة بها تشمل على نحو خمسمائة قرية  
وهذه القرى تشمل على نحو خمسين الف رجل من النصارى ونحو عشرة آلاف من الدروز  
وما حول خمسة آلاف من المسلمين والمتنقلة واليهود عدا النساء والاولاد والله سبحانه اعلم --  
انتهى بقلم كاتبه الفقير سنة الف وثمانمائة وثلاث وثلاثين مسجدة

### الزواج عند بدو القطر المصري<sup>(١)</sup>

يسمون الزواج ( التثبيت ) بمعنى ان يكون المزوج ذات خاصه فاذا كان له اب  
سكن بمنزله عنه في بيت على حدة ويظهر ان الذي يضطرهم لذلك ان بيوتهم التي هي من  
الشجر لا تسع غير عائلة واحدة ولا يجوز في ادائهم مصداقاً ان يذكر الولد امام ابيه لفظ  
الزواج ولو عرضاً في انشاء الحديث **واذا تكلم** في هذا الموضوع شخص آخر وكان  
الولد حاضراً فرأى حارياً من شدة الحجل

وقد يبلغ الولد في حمله من الزواج حتى بعد رواجه فيستريح من والده بعد  
الزفاف مدة طويلة حتى يتوسط بينهما وسيط يرفع عن الولد حجاب الحجل بمناسبة  
لطيفة ومقري رزق الولد بمولود بحجل ان يراه والده وهو يحمله او يداعبه والاختصار  
فان الحجل عندهم من الزواج بالغاً حده حتى يستكشف المزوج منهم ان يذكر امام  
والده اسم زوجته او شيئاً يخص بها في شأن من الشؤون واذا اضطر له ذكر شيء من هذا  
القبيل عبر عنها بالبت فيقول البت قالت او فلت الخ

ونظراً للحجل من امر الزواج فان الولد متى شعر باحتياجه اليه ووجد من ابيه  
تفاسياً عنه وسط في الامر بمض ذوي قرابه بشرط ان يكون كلامهم مع والده غير مستند  
اليه بل يحملونه من عند انفسهم ومقترحاتهم فيطعون لزومه بعض الاسباب

وقد تصبوا نفس الولد الى بعض الفتيات اما عن حب متبادل بينهما او لسبب  
آخر ففى رضى أبوه بزواجه أو عز الولد اليه على يد الوسيط في تلك الرغبة بعبارة

( ١ ) خلا عن كتاب « بدو مصر واحوالهم » مؤلفه ابراهيم اقدى زكى بترت

بعضا قرون ( لم يطبع )

لا يفهم منها شيء من الحب بل يقول الوسيط مثلاً: أني أرى فلاناً يليق بمصاهرتمكم  
لمميزات خصوصية يذكرها ليرهن عن استحسان الارتباط بينهما فالزواج فإذا وافق الوالد  
على ذلك ولم يمنعه عدم التكافؤ في الحسب أو المال أو السمعة فادر إلى استطلاع أميال  
اهل العروس بواسطة بعض أصدقائه ومتى تحقق قبولهم مصاهرته اصطحب بعض  
معارفه وأقاربه واحذوا معهم شاة أو عدة شياه بحسب المقدرة لكي يذبحوها هناك متى  
تمت الخطبة ويقولون حينئذ ( فلاناً دمع في مت فلان ) أي تمت الخطبة بينهما

وقاعدة الصداق عندهم شيء يقال له سوار اللبن ويباغ قدره حصة وعشرين  
ريالاً في المتوسط تدفع لام العروس بمثابة مكافأتها على إرضاعها العروس ولذلك يسمونه  
سوار اللبن أي قيمة ثمن الحمار تتحل بهم أم المرء بدل إرضاعها اشتا

فيمرص الصداق قدر عشرين ضعف السوار المذكور إلى ثلاثين ضعفاً حتى  
إذا رضي والد العروس أو والد المهر من حصر مع والد الخطاب فقالا لكم تترك من  
ذلك أكراماً لخطاري وحسنه أرك لك كذا ويقولون نعماً وكذا تترك لأجل خطاري  
أما فيقول كذا وهكذا حتى لا يبقى من أصل المهر سوى النصف أو الثلث  
وقد يكون والد العروس يخطئ المهر من المهر ثلثه هذه العادة بالاكثار  
في مبدأ الأمر من مصر بقيمة الصداق حتى لا يسهر به شيء منه بالطريقة التي  
تقدمت سبق له ما يفي بمهر ابنته

فإذا قرر بعد ذلك أن الصداق مائة ريال مثلاً كان المجل دفعه الثلثين فإذا كان  
هناك نقود دفعت في الحال وإذا أراد والد الخطاب أن يؤدي الصداق عنياً أو ماسية  
تمها الحاضرون بأعلى قيمة ناع بها فإذا بقي شيء من المجل بعد ذلك تحكم المادة  
عندهم بدفعه بعد الزفاف بمصعة أيام أو يحضر العروس لزيارة والدها ومعهما الباقي  
والصداق وكسوة له وهدية ويسمونها الزورة أو الزيارة • والمبلغ المدفوع والصداق  
يكون على الثالب لوالد المخطوبة خاصة ولا سيما إذا كان فقير الحال وقد لا يصرف  
منه شيئاً في لوازمها لأن والد الخطاب يجب عليه قبل الزفاف أن يتوجه مع والدها  
إلى السوق فيشتري ما يلزم للمخطوبة من الكسوة والحلي وقد يبلغ ذلك في بعض  
الاحيان مبلغاً يوازي الصداق المدفوع

والكسوة هي عبارة عن ملابس مائتة خاصة بهم وملاحة من الحرير الأسود وحزام  
من الحرير المزركش بالقصب قد تلغ قيمته أربعة جنيهات فأكثر • والحلي هي الاساور

ويسمونها (الدمليج) والفرط ويسوه (الملايق او الحرمس) وهو شيء يطلق في الآداب أيضاً. والخوافر وهو شيء يطلق في الرقة. فصداف العروس عندهم يدع على ثلاث دفعات الاولى سوار اللس الذي تأخذها والثاني محل الصداف الذي يأخذها والدمها ثم الكسوة التي يقدمها العريس

وعندما يأخذون العروس للزفاف اذا لم يدع ولدها لم يحضر دبايح الاكل فان والدها يرسل معها تلك الدبايح حية ويسمونها الوشاحة وقد يفلون العروس اذا كانت بعيدة الوطن وعمل زوجها على حمل وفوقه هودج يسموه (الكرمود) ومضى وصلت الى بيت زوجها فان كانت مكرأ يدار المخل سبع دورات حول الحناء الذي ستزف فيه أما اللتب فالأكثرون لا يرون لزوماً لدورة المخل وصمهم يدور ثلاث مرات

أما الزفاف فانه يكون بالهار عادة وقد يدخل العريس على عروسه وهو مدحج بالسلاح لكي يضرب عيارن عقب ذلك اشارة الى انه وحدها مكرأ. ففي اطلقت العيارات استعد أهل الحاصر بسادهم اطلقوها عند خروج العريس خارجاً من الحناء وبصمهم صوب العيارنحوه على سبل امراح ورتنا احرق بعض ملاسه. وبعد المراح من الزفاف بوقت ثلاثة رجال امام الحناء وثلاثة حلقه وسماذون حاروقاً يلتمه كل فريق منهم ثلاث دفعات وفي اسة يذبحوه سمه لاسدفة اسة. أما حفلة المرح وما يتعلق بها من الاناشيد والمهرجانات فلي في كلام عام في فصل خاص

(استدراك) حاة في مقالة القضاء عند بدو انقصر المصري المدرجة بالهلال الخامس عند الكلام على الميعاد مخريف في العبارة المختصه (بالكمود) واصبح من ذبحة (الكمود) ترسل للمعتدي عليه بعد انفصل في العصابة من الميعاد

## تاريخ التمدن الاسلامي

### الجزء الرابع

سيصدر الجزء الرابع من تاريخ التمدن الاسلامي في اواخر يوليو القادم وموضوعه سياسة الدولة الاسلامية على اختلاف الدول والصور من دولة الراشدين فالامويين فالعباسيين وما كان من تهرع هذه الدولة والاسباب السياسية او الجبية او المدنية التي دعت الى ذلك وسيشتر الجزء المذكور مع الهلال العاشر من هذه السنة ويرسلان مما في مجلد واحد الى المتركين الدين سدوا ما عليهم لادارة الهلال على حاري العادة في كل عام



# باب السؤال والافتراح

## الصور المتحركة

(القاهرة) محمد افندي مصطفى في السكة الحديدية

شهدت في بعض نوادي القاهرة نميلاً بالصور المتحركة بوجه الناظر أنه يرى مناظر حقيفة وفي حمة ما ملو به رواة قوس الثيرة فندرايت الاشخاص والاشارات والحركات كأن الرواية تمل على مرشح حقيقي فها هو سر هذه الصور وكيف تظهر للناس متحركة كأنها ذات حياة والامل ان لا يخلوا على شيء كنسوه في هذا الموضوع في بعض سني الحلال الماضية

(الحلال) من التوامين المتحركة في علم اصحاب ان صور الاشباح اذا ارتسمت في العين لا تزول حال زوال تلك الاشباح من امامها من ينظر الى رجل ترتسم صورته في شبكة عينه فاذا حول نظره عنه بقيت صورته حية على الشبكة ثم يزول ويظهر ذلك لمن ينظر الى جسم منقضى من شاطئ بسرعة فانه يراه برسم خطاً متواصلاً كالتيار الذي تنافط في بعض الليالي فانها قطع من معادن او نحوها تمر في الفضاء من مكان الى آخر بسرعة عظيمة تظهر لنا خطوطاً نارية لانها لسرعها تبلغ الى منحدرها قبل ان يزول صورتها الاولى التي ارتسمت في العين عند اول انحدارها فتظهر تلك الرسوم متواصلة كأنها خط واحد

وقد لاحظ العلماء ذلك قديماً فاصطعموا آلات على هذا البدأ مبطنها من قيل الالام الصيرة منها واحدة سموها قترمسكوب تشبه في مبداءها ببدء الصور المتحركة من بعض الوجوه

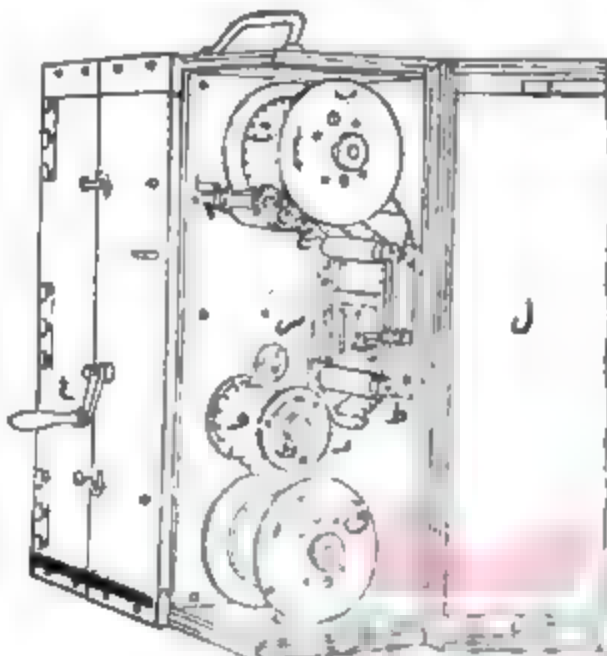
والصور المتحركة يستعملها سيا ما نوعراف او كينا نوعراف وقد شاهدناها في القاهرة وتمحصا ذلك بمسا مراراً فاحسبونا في ساحة سارة بانكهربائية في صدرها ملافة مصء فغمة على عيذان حاصقة كأنها حائط ايض فلما آن التمثيل اطفأوا النور الكهربائي



وظهر على تلك الملاة اطلال كالتي ترى بالنابوس استعري الا انها تتحرك كما ذكرتم وشاهدنا عدة مشاهد تدبعا انقل مما شاهدناه في القاهرة منذ بصح سين ومدتها اطول

اما الآلة فهي عبارة عن

صندوق مقسوم الى نصفين  
يمين ويساري وتري اليمين  
مفتوحا وبانه الى اليمين (ل)  
وسفها داخله ثلاث بكرات  
(ب ك ق) تدور على  
محاورها وبين الاولى والثانية  
نافذة صغيرة (ف) واما  
النصف اليساري فقفل وبه  
الادوات التي تدار بالقبة  
(ع) فتدير البكرات في النصف  
الآخر وتري على البكرات  
لقافة ممتدة عليها كلها وسد



صورة آلة دوران الحركة

من الكرة (ب) عدد (ب) احدث في سنده من ح (ب) ثم تخرج من (ط)  
تخرج على البكرة (ك) عدد (و) فتعبر الى الكرة (ق) او تنفخ عليها . فالبكرات ثلاث  
ولكن المستعمل للثلاث قطع (ب و ق) اما (ك) في النافذة ثم يمر بها مروءا والقصد  
من شرح هذه اللقافة ولها انما هو مروءها ثلاث النافذة (ف) وهناك زحاجة نصف شعاعه  
تنفذ اطلال الصور منها الى الخارج كما ستري

واللقافة المشار اليها عبارة عن قدة مستطيلة من مادة مرنة شعاعه اسمها مليونوليد  
تشبه المادة العروية التي يصنعون منها الامشاط الشعاعه او يحوها وضول هذه اللقافة ٣٠ مترا  
فاكثر على حسب طول مدة اسطر . وعرضها ستة سنتيمترات او اكثر وعليها ترسم صور الحوادث  
الواحد متعاقبة حسب تعاقب وقوعها وقد ينسخ عددها الف ومائتي صورة لتصوير حادث وقع في  
٤٥ ثانية وتلف هذه القدة الطويلة على البكرة الع (ب) ويترأ طرفها عدد (ح) في النافذة  
(ف) فتعبر عدد (ط) ثم يصعد بها عدد (ر) على البكرة (ك) فتدور عدد (و) ثم تعبر  
الى البكرة (ق) وهناك تنفذ . فاذا ادبرت الآلة بالقبة (ع) تحركت البكرات على

اسلوب نحل به اللقافة عن الكرة العليا ( ب ) فتر في النافذة ( ف ) وتزل فتلف على  
البكرة السفلى ( ا ) ويتم لها كلها في ٤٥ ثانية . ثم ان حركة الآلة منقطعة على اسلوب  
نقف به اللقافة عند كل صورة  $\frac{1}{24}$  من الثانية عند النافذة ( ف ) ثم تمر بثلاث هذه المدة على  
التوالي . وتعطي النافذة زحاجة نصف شفافة تتحرك صعوداً او رولاً حسب حركة اللقافة ففي  
وقفت اللقافة صعدت الزحاجة فاداً انحدرت اللقافة زلت الزحاجة لتعطىها وهكذا

فافرض اننا وضعنا هذه الآلة في صندوق التصوير الفوتوغرافي ( كاميرا ) وجعلنا  
النافذة ( ف ) من جهة عدسة التصوير حتى نرسم الانشاج على زحاجتها مصغرة كما نرسم  
زحاجة التصوير الفوتوغرافي الاعتيادي وكسوا سطح اللقافة على طولها بالخلاتين الحساس  
الذي تنكس به زحاجات التصوير الفوتوغرافي وجعلنا هذه الآلة امام منظر متحرك كرجل  
يسير عشائر مثلاً واحكنا وضع الآلة حتى نرسم صورة الرجل على زحاجة النافذة ثم  
ادور الآلة فاللقافة تمر بمقطع ورسمه قطعة من صورة كانه قد وقف لحظة  
ارسمت عليها صورة من صور ذلك الرجل . حركة متناهية وفي كل صورة تغيير طفيف  
جداً عن التي قبلها لان بين حدود العدسة الواحدة وحدود الاخرى  $\frac{1}{24}$  من الثانية  
وهو ما لا يكاد يتصوره لوه فالحس الذي يلمح ذلك المتأمل في ٤٥ ثانية يرتسم منه على  
تلك اللقافة بحروف صورة مساحه كل مسحة ٤ مستطيلات في ٦ تدرج تدرجاً طفيفاً  
بين الحركة الاولى شدة وحركة الاحيرة لما يرسم هذه الصور على الخلتين تعالج كما  
تعالج زحاجات التصوير الشمسي حتى تصير رسوماً ثابتة على مادة اللقافة وقد احتاروا  
السيولوجيد لصنع هذه اللقائف لانه شفاف كالزجاج ولكنه مر بثلث وبتشريحه سهولة  
هذه هي كيفية رسم الصور المتحركة اما عرضها على نفس هذا المدد فيجعلون هذه  
الآلة واللغافة فيها كما تری ويصعدون وراء النافذة من الخيوط عدسية مكبرة هي بالحقيقة  
جزء من الآلة ويجعلون امام العدسة من البسار نوراً كهربائياً شديداً اللامع يمر قبل  
وقوعه على النافذة في محلول السب لكي تعطي حرارته فاداً ارسلت النور على اللقافة فيها  
نفذها الى العدسة المكبرة فيبفرج وينسج ظل الصورة الصغيرة فيقع على الخائط المقابل مكبراً  
كما يراه الناس . فاداً لم تدر الآلة فالصورة تبقى ساكنة كما تظهر باللبوس السحري اما اذا  
ادبرت الآلة ومرت الصور متتابعة بسرعة امام النافذة فانها تكون كذلك على الخائط والمدة  
بين ارتسام الصورة الواحدة وارتسام الاخرى  $\frac{1}{24}$  من الثانية كما تقدم وهي لا تنكس لروال

الصورة الاولى من العين قبل ارتسام الثالفة تشغل تلك الدور بعضها بعض فتظهر متحركة  
ويشتغل بعض العباء الآن في اصطباع صور تتحرك وتتكلم في وقت واحد باستخدام  
السينماتوغراف والموغراف معاً صناً في أيام يرى بها العالم وحوائثه رأي العين وممن  
حلبس في غرفنا وذلك كله من معجزات هذا الفن

## القرصان

(اوكلن اوتاه اميركا) حطار اقندي يوسف بك

سمع ذكر القرصان او لصوص البحر فاهو تاريخ هذه الصائفة وما هو اصلها  
ويقال ان بعض الباحثين عز على كبر من كنوزها فاهي هذه الكنوز

(الهلل) القرصان ممر ( ) في الاصلية ومنها في الاصل المضافة  
او المطاردة . والقرصان في البحر كالمرور في البر وهي قديمة وافدة القرصان من البييقين  
ثم من اليونان وقويت القرصانية في أيام الرومان وانتشرت وهدد كرها هو ميروس عبر صرة  
والسبب في انتشارها عندهم انهم لم يجدوا في دول سميرة فكان يسمون بعضهم بمصافي البحر  
كما كان يعمل العرب في ارموط يكونوا يسمون ذلك عدوا . وما انتظمت حكوماتهم  
عدوا القرصانية من حين انصوحه وكان ذلك شها في أيام رومان حتى اذا تفهقت  
الدولة الرومانية واخذت في السقوط اصبحت البحار فوضى وكثر اللصوص فيها وتعددت  
المطام وقوات التمديات واصبح التجار في خوف على اموالهم . وتقدمت القرصانية  
ايضاً في أيام الاسلام . ومن تعامل القرصانية من كبار الرجال خير الدين باشا الملقب ببربروسا  
المتوفى سنة ١٥٤٦ فقد كان في أول أمره يسلط في البحر ويغضب على سمن الافرنج  
ويشدد التكبر على الصاري لما كان من فتكم المسلمين في الاندلس يومئذ

وكانت القرصانية نمداً تارة من قيل القوصية وطوراً من قيل الخندية او الفزو  
وفي كتاب حقوق الملل ومعاهدات الدول ان القرصان لما استفحل أمرهم وثقلت على  
التجار وطأنهم ألفه التجار شركات في تنور البحر المتوسط لتوالي الدفاع عن مصرا كها  
وتقضي على القرصان نفسها لنفسها وتستقم من المعتدين بلا اجازة من حكوماتهم  
ثم انحلت تلك الشركات وقويت شوكة القرصان في القرن الرابع عشر فاصدرت  
الحكومات نظاماً حرمت فيه القرصانية بلا اجازة خاصة من ملك البلاد . وذلك هو

أول نظام القرصان • تم تصاعدت الدول أن لا تقبلي تلك الاجازة لرمايها الا بعد ان يرفع المعتدى عليهم الى ملك المتدين عريضة يطلبون بها التعويض عما لحق بهم من الاضرار قال ابي الملك عليهم ذلك منحوها الاجازة • راجع معاهدة فرنسا واسبانيا (١٤٨٩) واشترطوا في المعاهدات التجارية التي ابرمت في القرن السادس عشر بلهم لا يجوزون القرصانية الا على سبيل الانتقام من المتدين فقط اذا لم يثأروا التعويض عما لحق بهم من الضرر (راجع معاهدة فرنسا وانكلترا ١٥١٨) وانفقوا في معاهدات القرن السابع عشر انه اذا لم يعرض على المعتدى عليهم في مدة بين اربعة اشهر وستة مثلاً "حق" لحكوماتهم ان يجيزوا لهم القرصانية • والاجازة المذكورة عبارة عن اذن يبيع للمتضرر ان يأخذ بثاره ممن اعتدى عليه او من أحد مواطنيه • لانهم كانوا في ذلك الزمان يمدون المواطنين شركاء أدياً في ذنب الافراد • ويؤخذ ذلك التار في عرض البحار على ان حقوق الملل عدلت هذه العادة اليوم كما صبح ما يحدث من التمديت والاهانات وما ينجم عنها من الاضرار جدّ ماساً بالحكومات وليس بالافراد



خير الدين باشا (بريوعا) اشهر قرصان السنين

وكانت الدول في القرون الوسطى تدعو جميع رمايها للقتال برّاً وبحراً وتجنّب جميع

أرباب السفن المهجوم على سعى العدو تجارية كانت أو حرية والاستيلاء عليها أو إلحاق الضرر بها بغير أن يكون لها إجازة في ذلك من قبل . فلما انتظمت الدول اشتترطت طلب الإجازة وحرمت كل حركة أو اعتداء قبل الحصول عليها وحملت جزاء المخالفة الإعدام ثم اقترحت بعض الحكومات على أرباب السفن أن تقدم ضمانة على الأضرار التي قد يلحقونها بمواطنيهم أو بالأجانب المحايدين . وأسدر برلمان إنكلترة عام ١٤١٤ منشوراً قال فيه أن القنص والأسلاب التي تؤخذ على مراكب الأعداء يجب قبل أن تصير ملكاً للقرصان أن تعرض على محكمة خاصة تسمى « محكمة حفظة السلم » وهذا القرار هو منشأ المحاكم الخاصة بالأسلاب الباقية إلى يومنا هذا

ولما نشبت الحرب المشهورة بين الولايات المتحدة الأميركية كاتبة للدفاع عن استقلالهم ضد الأسبانيين كثرت القرصانية إلى حد عظيم ورغبة من الأميركيين في تعطيل تجارة الأسبان الزاهرة في تلك الأيام . فترأف الأفاقيون وغيرهم من أصحاب السفن على كل صوب وانخرطوا في سلك القرصان سائب واثم . وباع سهم أسره إلى أنهم تناولوا على مراكب الأمم الأخرى لمحبة وأصررو فيها ضرراً وحشاً . وصبح للقرصانية اسم تقشمر منه الأبدان وصارت مهادة للصومعة . وطأت كمالك حتى أقرت الدول الأوروبية على الفاشيا في قرار باريس

أما الكنوز التي عثر عليها الباحنون في مصر وشبهها . سحر فطاهر أنها من الخافي التي كان القرصان يحبثون فيها غنائمهم وقد قتل أصحابها ولم يكن أحد طرفاً بها فظلت مخفية إلى اليوم كما ظل كثير من الكنوز البرية التي كان يخفيها الناس فيها أموالهم خوفاً من ظلم الحكام أو لأسباب أخرى وماتوا ولم يجبروا بها أحداً حتى عثر عليها الباحنون عرضاً

## المشروب الطبيعي

( المعارية دقيلة ) حسين أفندي الحل وكيل البوستان

نهانا الدين عن الخمر فامتلنا ولم نشرب واليوم نهانا العلم والطب عن شرب الشاي والقهوة فإذا لشرب ؟

( الحلال ) ليس المراد تحريم شرب الشاي والقهوة مثل تحريم الخمر وإنما المراد أن الإكثار من شربها مضر . ومع ذلك فلا غرابة في منع شربها وقد حش الناس أجيالاً

زلازل متواترة بعد الزلولة العظيمة ) وقد كتب في كتابه اليراهيم الاحمدية منذ سبع وعشرين سنة وحيًا من الله مغفراً عن الزلولة الماضية والآتية . هذا قوله ( فلما تجل ربه للجبيل جعله دكا قوة الرحمن لعبيد الله الصمد . »

« والي احبكم ايضاً انه قد آمن به قريباً من نصف مليون من الناس وفيهم العلماء والامراء والروساء والغرباء »  
انا الزائف

« موسوي محمد فصل خان احمدى »

٣ مايو سنة ١٩٠٥  
مقام جسكنايكال . تحصيل كوخراى .  
ضلع راولپنڊي . پنجاب . الهند

## صحة الغذاء

٣ - هيچين الطعام

خبره اسم افندي بابا المهدى القادري

١ - السرعة في الاكل . قد سمع الاميركي دافعة في الاكل حتى قيل  
فيهم اهم يطرحون ان مدمم كل انواع الطعام سرطاني او سبوة مضها او صعبه  
وكثيراً ما يكون سرعة عظيمة فلا تملأ الاسنان وقتاً كادياً تقترنة الطعام الجامد  
حق يسهل ازدراده بدون ضرر للصحة وينتج عن تلك السرعة اضرار عديدة تجمع  
بالاختصار في اربعة . اولاً ان الطعام لقله مضه لا يتجزأ كما يجب ولذلك لا تمكن  
المصارف المضحية من التأثير عليه . ثانياً ان بقايا الطعام مدة قصيرة في الدم لا تكفه  
لاختلاطه بالكمية اللازمة من العايب لانهم المعمر العالي الاول . وبما ان العايب منبه  
لافراد العصر المهدى حين وصول الطعام الى المعدة فبالضرورة لا يكون المهضم المهدى تاماً .  
ثالثاً متى وصل الطعام الى المعدة قطعاً كبيرة يفعل كمجج مكانكي فيبيع عشاءها بالمحاطي  
ويحدث احتقاناً وزكاماً معدياً وهو اشد امراض المعدة . رابعاً السرعة في الاكل تلحق  
الاشكل للاكتثار من المشروبات الباردة او الحارة لدفع الطعام الى المعدة . وكثرة كمية  
السائل في المعدة معها كان نوعه مضرة لانها تؤخر عمل العصير المهدى وتضعف تأثيره

في الحضم وتوقف امراز القلب . فاذا كان السائل حاراً وكثيفاً كبيرة اصعب المدة وارجاها وان كان بارداً اوقف الحضم باستقاط حرارة محتويات المعدة الى حيث لا يمكن انقماشه كما يظهر في الذين ياخذون الماء البارد او المبردات بعد الاكل اذ تكون المعدة مشغولة بالحضم وسببه عدم امكان المباشرة بالحضم بحرارة اقل من حرارة الجسم او نحو مائة مئة مئة وقد وجد الدكتور بومون بالاختصار ان من شرب ماء من بشر حال رصه تسقط حرارة محتويات معدته الى درجة السبعين ولا تعود الى حالتها الاولى الا بعد نصف ساعة وهكذا يفعل كل طعام بارد فانه يؤخر الحضم فتبطئ المعدة في عملها وكذلك في شرب بعض السوائل فيمكن قبل الاكل بضع دقائق ليم امتصاصه قبل الابتداء بالاكل . او بعده ساعة او ساعتين واما كان الطعام مؤلفاً من مواد ناشقة فيجسر احد قليل من السوائل الحظي في يده الاكل او بعده . والحلاصة ان الشرب مع الاكل مضر ولا سيما الحساء المعدة واذا مضغ الطعام جيداً يقل البيل الى الاكثار من الشرب

٢ - كثرة عدات الطعام . بعد بعض ذوي الاعمال اسمة احد علفتين او اكثر من الطعام فوق العادات لا بعد مدة النهار بحيث لا تكون المسعة بين علفه واخرى اكثر من ساعتين ولا يفي مالي ذلك من المعدي على بوميس الحضم . وقد شاع كثيراً في عصرنا الحاضر ولا سيما في ابرار لانكاريه كثير عدات الطعام في عدم حسم في اليوم كأنهم يملكون عدم لزوم راحة شدة مع كثرة احواض مرار الاطباء ان الحضم الصحي يحتاج الى خمس ساعات وتحتاج المعدة الى ساعة واحدة للاستراحة قبل العلف الثانية فتصير الفترة بين العلفين ست ساعات . فادام يحفظ هذا النظام واحد الطعام قبل مرور المدة المعينة تغل المعدة عاجلاً او آخراً لحرمانها من الوقت اللازم لراحتها فضلاً عما ينتج من الاصرار باخذ طعام قبل هضم الطعام الاول واحلا المعدة منه لان الفضلات الباقية من الاول لطول تعرضها لعمل الحرارة والرطوبة من اسباب الاحترار والغزوة بحري عيباً ذلك التعبير رغم مقاومة العصير المعدي فتصر اد ذاك بالطعام الجديد ايضاً ويصير الطعام كله عبر صالح للغذاء وتعرض المعدة لاصرار الحوامض الناتجة عن ذلك التعبير . يتساءل الناس الى كم علفه يحتاج صحيح الجسم يومياً والجواب على ذلك متوقف بالاكثر على عادة الشخص ومهنته وعدد ساعات عمله ونحو ذلك . كثيرون ياخذون ثلاث علفات او اكثر يومياً مع ان علفين كافيان لهم قل هيبوغراط اليوناني « علفان تكفيان كل اذان » . وليس شيوخ تعداد علفات الطعام في ايامنا الحاضرة الا



نتيجة الاغصاء عن ان انزاد بالاكل انما هو تغذية الجسم وليس مجرد التمدد بالمفتح والبلع تلك عادة جديدة نفس الغريز بها كثيراً. اما اكتفاء الجسم بالاكل مرتين في اليوم فامر ثابت لا يعترض عليه . ان الاقدع من الوقت من انقضاء اعتادوا الاكل مرتين يومياً فافادوا فوائد كثيرة ولم يحصل لهم اذى ضرر لان تلامذة المدارس وامانتهم وخدمة الدين والمشرعين وسر طلبة العلم يستعمون كثيراً بتقليل علفات الطعام وقد احتير ذلك كثيرون مدة خمس عشرة سنة وعصم اكثر وكانت النتيجة دائماً حصة فارحوا بعدة والجسم مدة كافية ولا سيما وقت النوم لان اليوم يربح الجسم التمتع راحة عظيمة واما ان افصح لا يمكن اتمام مدة النوم فاداً كانت الفترة بين علمه واخرى ست ساعات وكذلك بين العتمة الاحيرة والنوم استحال على الانسان يوم ثمان ساعات كما هو الواجب فيها لو كان عدد العتات ثلاثاً . فاداً تنح الانسان القواعد الصحية في حياته لا يحتاج الى اكثر من عتتين من الطعام يومياً الا الذين يعملون الاعلى الشاقة المتعبة بعد اثني عشرة ساعة يومياً فان اتمام حكمهم من عتة واحدة وبشكل في اليوم من حلالا للنوم الاشغال العقلية الذين تعطلوا في ذلك فالحرج وانما فان العتة الواحدة مفسدة ولا لزوم لها مطلقاً

٣ - الأكل من العذاب : ار اكل ما كره والمراد به رواج الحلى وبمحوها بين  
العافات من اكبر مفسدات مضمة . سم كذا لعل بعدة مرة لا تقدر المعدة ان  
تقبلها ولدين يعادون بنكوب من فقد لديه كل ولا سم ما كان منها لذيقا  
ولا يظرون الى السب الحقيقي وندي هذه العادة غالبا في الصبوة وكثيرا ما تولدها  
الامهات في اسنانهم حيث يعطيهم طعاما لذي دهاهم الى المدرسة علاوة على ما اكلوه وغير  
ما يشربوه من العلكة دهاها وايضا قدوى الامهات فانهم في سن النمو ويحتاجون الى  
كثير من الغذاء ليست عذرا لاعمالهم فالاولى اهتمامهم فانويا ليكون مضجهم منتظما  
لان المدة كاليد وغيرها من اعضاء الجسم تحتاج الى راحة والولد يهضم من الطعام في  
ثلاث علفات اكثر منه في اربع اوجس والمضم الجيد يريد الدم في اجسامهم ويكثر  
الاسعة الحديدية التي تولد . فلذلك لا يستعرب موت الوف من الاولاد سنويا  
بامراض معدية ومعوية عديدة والسب الحقيقي في اكثر الاحوال عدم مراعاة ما ذكر  
لاصلاحه منذ الصغر

٤ - عدم انتظام أوقات الأكل - ان عدم انتظام اوقات الطعام من الاسباب المهمة لسوء الهضم . اعتاد الجسم البشري عادات كثيرة صار يتوقف عليها اتعم وطاقتة من



اعتاد تناول الطعام في ساعة معينة استمدت معدته دائماً لاستقبال الطعام في تلك الساعة وادام يكن له وقت منتظم فلا تكون المدة ممتدة لاعام عملها دائماً . الفعلة والذين أشغالهم تؤخر أوقات طعامهم فيأكلون بعد الوقت اللازم يحدد عمل المهضم فيهم يوماً بعد يوم . فليعلم كل انسان ان ساعة الطعام مقدسة لا يجوز خرق حرماتها في أي حال ولتنظيم أوقات الطعام أهمية عظيمة فيجب التمود عليها منذ الصغر وإرضاع الطفل كلما بكى يصر بأصواته حصصه الصغيرة لان معدته وان تكن في احتياح إلى الطعام كل ساعتين او اربع حسب سنه فهي في احتياح أيضاً إلى الطعام الحار في الكبار وقد نيين بالاحصاء ان أكثر اسباب الموت في الاطفال من عدم النظام اوقات ارضاعهم

٥ - الأكل في أثناء النوم - الأكل وقت النوم ولا سيما طعام الطفلة الثالثة حيث يكون اللحم والمعدة منهو كين بماعمال النهار من اعظم الاسباب المضره للمعدة . فهي احوال كهذه يماط باستدور من اصعب قوى الجسم المدة لا يما تنشر المعدة بالنوم صاء لا تكون حاجتها اذت إلى صمام من في راحة ويكون . ابد تمتع من العمل المستمر وهكذا المعدة لا يما مؤه من اعصاب مثل الصبر والافراز وقوى الاعصاب يقلان في المدة المدة وعدم الالتفات إلى ذلك جسم بالاضمة . واربعة النبعة سواء كانت قبل الطعام او بعده . مهضم للاسباب التي مرتت اذا كانت قبل الأكل ولان القوى الرئيسية تكون منصرفة إلى اعصاب اخرى اذا كانت بعده فتدع المدة من الراحة وهي في حاجة اليها . احتبر ذلك احد فسيولوجي الانكار فاحذ كلاً والطمة كية وافرة من اللحم ذات صباح ثم احده معه للصيد وبعد ان طارد امامه طول النهار قتله في المساء وخصص معدته فوجد اللحم نافعاً كما كان لم يهضم على الاطلاق . ثم أخذ كلاً آخر فاطمعه من اللحم كمياة واراخه كل النهار ثم قتله مساء وفحص معدته كالاول فوجد المهضم تاماً . وكثرة الشواغل عند الاميركيين لم تعد تسمح لهم بملاحظة امر الصحة وقد لا يخطر في بال احدهم احتياجه الى وقت كاف للهضم فهرع من عمله الى مناولة طعامه فيأقضمه بكل سرعة ويعود حالاً وهو يأسف على كل دقيقة يصرفها لقضاء مطالب الطبيعة . اما اهالي ايدسبرغ فاعتادوا منذ سنين ان يوقفوا كل الاعمال مدة ساعتين في أواسط النهار وكذلك فعل اهالي سويسرا وهو الرأي الصواب غير ان عملاً كهذا يمد عند كثيرين عاراً على الفعلة ودليلاً على الكسل . وكما قبل في الاعمال الجسدية قل ايضاً في الفعلة فهي قبل الطعام وسعد حالاً أكثر ضرراً من الاعمال الجسدية ولذلك فطالة

الجرائد بعد الأكل فوراً مضرة فيجب على الحكيم ان يرتاح سد الطعام ولو ساعة واحدة والاحسن ان تترك ساعة أخرى قبل الأكل فان الهضم الجيد يمض عن تلك الحسرة تقوية الاعضاء الرئيسية . غير انه لا يجوز التوهم سد الأكل باعتبار ان النوم ويج للانسان ان يكون حينئذ مصراً كالأعمال العقلية او الجسدية المفرطة لان الهضم الجيد لا يتيسر مدة النوم . ومع ان الهضم عمل غير ارادي فلا يرح عن الفكر انه يتوقف على نشاط الجهاز العصبي لان العصب الذي يدير قوى الآلات التيفية يدير قوى عضلات المعدة والأمعاء . وقد بينت التجارب ان النشاط العصبي والتفسي ينقصان مدة الهضم وتضعف قوة الدورة الدموية فتتخصص قوى أعضاء الهضم . وان معظم الذين ينامون ساعة أو أكثر بعد الأكل حالاً لا يشعرون براحة متى استيقظوا . فاقف العمل بالنوم بد سوء الهضم اما المتقدمون في العمر فيحسن لهم ان يناموا بضع دقائق بعد الأكل قبل بدء الهضم والانس ان لا يناموا على تلك العادة اذ الانسب للهضم الجيد ان يربض الانسان مدة سد الأكل بالنسي الذي أو يركب المركبة أو الحصان بلطف لان الرياضة القوية مضره بالجهاز الهضمي اما الرياضة اللطيفة فاتها تسهل الهضم بازدياد القوى المعوية الإفراز والامتصاص

٦ — تأخر وقت الطعام : ان تأخر وقت الطعام مثاء اذ يكون الجهاز العصبي والعصبي متعبين في تلك المراتم ذهب النوم حالاً من أعظم أسباب سوء الهضم اذ تكون الإفراز قليلاً ضيقاً بطر الحالة الجسم التعبة . واذا اعتدنا الأسباب التي مرت تأخير الهضم تأخير عمل المعدة مدة النوم فلا تمكن ان تكون النتيجة سوى هضم ناقص ونوم متعب ولذلك يقاسي كثيرون عقوبات البسة من الارق والاحلام الرديئة وغيرها فيعضون صاحباً عبر مراتب كما يجب وعمل التمثيل الذي به يتم الغذاء غير تام لصعب الاعصاب ولذلك يجب الامتناع عن اخذ الطعام قبل النوم ثلاث او اربع ساعات على الأقل والا فلا يكون للمعدة وقت كافٍ لاتمام الهضم بدون ازعاج سائر أعضاء الجسم . والملفة الاخيرة اذا اكل الانسان غلاتاً يجب ان تكون خفيفة والانس ان تولف من اعمار واضحة او حبوب . وقد تمود بعض اهل المدن ان يحطوها الملقة المعطى يأكلون فيها الماء كل الكثرة الصعبة الهضم نحو الساعة الثامنة او التاسعة ان لم يكن سد ذلك وهي عادة غير مستحبة الا بين الذين يدلون ليهم نهارهم

٧ — كثرة نواع الطعام : واحدة : لا ريب في ان كثيراً من احوال سوء

المضم تحدث عن تناول انواع كثيرة من الطعام في علة واحدة . تلك عادة حديثة يجب تركها وهي تكثر في الولائم الكبيرة وعدد اهل الثروة حيث يقدم للضيوف انواع كثيرة من المأكول كل واحد منها حمل ثقيل على اعضاء المضم فكيف يكون ثقل مجموعها . على ان الشبهة ترفض احياناً طعناً تكرر تناوله فيجب تغييره غير ان ذلك لا يستدعي الاكثار من اصناف اخرى في علة واحدة لان العصير المذهي لا يقدر ان يحول الانواع الكثيرة الى ما يناسب الامتناس لتغذية الجسم ولا سيما اذا لم تكن مطبوخة كما يجب . وقد اظهر العلم وايد الاختبار ان الانواع العديدة تحتاج الى عصير معوي ذي خواص خصوصية لان العصير الذي يفهم الطعام الحيواني كالحموم مثلاً لا يكفي لمضم الطعام النباتي وبالعكس فكلما كان الطعام بسيطاً سهل هضمه فعلى اصحاب المعد الضعيفة ان يراعوا ما ذكرناه بقوة وامعان ويختصوا كل الحموم والمضمر مما لان امرارها سوية اعظم من اضداد كل بنفسه وسيعصوا عنها بالحبوب اذا اقتصر لاسان على نوع او نوعين من الطعام في كل علة قل عدد المزمى سوء المضم ( لما بقية )

## الصحافة في مصر

الى سعادة يعقوب ناسا اربين خطاً احصائياً عن الصحافة المصرية في المجمع العلمي المصري استقرحه من احصاءات رسمية وعبر رسمية جاء فيه : ان الصحافة دخلت القطر المصري في ايام الحملة الفرنسية مثل سائر حرائم التمدن الحديث — فاصدر الفرنسيون سنة ١٧٩٨ جريدتين فرساويتين اسم احدهما ( Decade Egyptienne ) والثانية ( Courier d'Egypte ) وذهبتا بذهاب تلك الحملة . ولما افست الحكومة الى محمد علي كان في جملة عوامل الاصلاح على يده انشاء الجرائد والها الجريدة الرسمية « الوقائع المصرية » اصدرها سنة ١٨٢٩ لنشر الاوامر الرسمية والمشورات . واول صحيفة غير رسمية ظهرت في مصر نشرت بالترساوية سنة ١٨٣٣ مرة في الاسبوع بمساعدة الحكومة وتعلقت في السنة التالية . ثم صارت الوقائع المصرية سنة ١٨٣٩ تصدر بالتركية والعربية اوها صحيفتان كلانا تصدران معاً في القاهرة . ثم ظهرت جرائد اخرى قليلة فدخلت سنة ١٨٦٨ وفي مصر والاسكندرية ست جرائد ارجحية وتركية وحريتان عربيتان . وفي سنة ١٨٨٩ انشئت في بورسعيد مطبعة ارجحية صدر منها غير جريدة وصار عدد الجرائد كلها في تلك السنة

٣٣ جريدة ثم تزايدت المطبوعات سريعاً فبلغ عدد الصحف الحية في آخر سنة ١٩٠٤ على حسب احصاء البوسطة الرسمي ١٧٦ جريدة ومجلة تظهر في مصر والاسكندرية والسويس وبورسعيد ووسط واسيوط

ثم قسم الخطيب الصحافة المصرية باعتبار الادوار التي مرت بها من اول ظهورها وذكر عددها في كل دور وهي اربعة ادوار الاول ينتهي سنة ١٨٣٩ وعدد الجرائد فيها اثنتان احداهما تركية والاخرى عربية تصدران في اوقات غير معينة - والثاني آخره سنة ١٨٦٨ وقد بلغ عدد الجرائد فيها ثلثي واحدة عربية وتركية واخرى عربية وثلاث فرساوية وحريتان ايطاليتان - والدور الثالث ينتهي سنة ١٨٨٩ وقد بلغ عدد الجرائد فيها ٣٣ جريدة ١٥ عربية و٨ فرساوية و٤ ايطالية و٥ بوناية وواحدة انكليزية وفرنساوية - والدور الرابع آخره آخر العام الماضي (١٩٠٤) وبلغ عدد الصحف فيه ١٧٦ جريدة ومجلة وهناك تفصيلها باعتبار الامتات :

عدد	لغة الجريدة و نوع	عدد	لغة الجريدة او المجلة
١١٨	عربية	٢	فر - وبه وعربية وانكليزية
١٧	فرساوية	٣	ايطالية وفرنساوية
١٥	بوناية	١	فر - وبه وعربية
٦	ايطالية	١	انكليزية
٣	فرساوية وانكليزية	١	ايطالية وعربية
٣	انكليزية	١	عبرانية
٣	ارمنية	١٧٦	
٣	تركية		

ثم قسم سعادة الخطيب هذه الصحف باعتبار مواعيد صدورها في الادوار الاربعة التي تقدمت ففي سنة ١٨٣٩ كان حريتان رسميتان لمير احل وفي سنة ١٨٦٨ كانت مواعيد صدور الجرائد المصرية كما يأتي :

عدد	مواعيد الصدور	عدد	مواعيد الصدور
٢	يوميتان	٢	اسبوعيتان
٢	مرتين في الاسبوع	٢	وسميتان

وفي سنة ١٨٨٩ كان عدد الصحف ٣٣ صحيفة مواعيد صدورها على الترتيب الآتي

عدد	مواعيد الصدور	عدد	مواعيد الصدور
٥	يومية	١٣	أسبوعية
٢	ثلاث مرات في الأسبوع	٢	شهرية
١١	مرتين في الأسبوع (١٢)		

وصارت الجرائد ١٧٦ جريدة بين عربية وفرنسية سنة ١٩٠٤ تضم باعتبار صدورها

كما يأتي:

عدد	مواعيد الصدور	عدد	مواعيد الصدور
٢٩	يومية	٧٦	أسبوعية
٤	ثلاث مرات في الأسبوع	٢٤	مرتين في الشهر
٦	مرتين في الأسبوع	٣٧	شهرية

ولاحظ الخليل من مراحمة هذه الإحصائيات - لوحة انحصرت بها الجريدة الرسمية

لا تزال حية منذ صدورها سنة ١٨٢٩ إلى الآن وإن الجرائد التي كانت تصدر سنة ١٨٨٩

لم يبق منها حياً إلى آخر سنة ١٩٠٤ إلا ١٦ صحيفة وأوقاف في عملها

واليك ترتيب الصحف المصرية التي تصدر الآن باعتبار مواعيد صدورها ولغاتهما معاً

الجرائد اليومية	الجرائد الأسبوعية
١١ عربية	٥٥ عربية
٨ فرنساوية	٤ فرساوية
٢ انكليزيتان وفرنساويتان	٧ يونانية
٣ ايطالية	٢ تركية
٦ يونانية	
المجلات الشهرية	تجميع المجلات الشهرية
٣٠ عربية	١ انكليزية
٣ فرساوية	١ ايطالية
٢ ارمينيتان	

المجلات النصف شهرية	تاريخ المجلات النصف شهرية
١٩ عربية	١ يونانية
١ فرساوية	١ تركية
١ ايطالية	١ فرناوية وابطالية

وهناك ترتيبها باعتبار اما كن صدورها :

في القاهرة ١٣٣ جريدة او مجلة : منها ١٨ يومية فيها تسع عربية وفي الاهرام والحوادث واللواء والوفاة والمنازل والمقطم والوطن ومصر والظاهر و ٤ فرساوية و ٣ يونانية وواحدة ايطالية وواحدة انكليزية وفرنساوية ٠ و ٣ تصدر ثلاث مرات في الاسبوع و ٣ مرتين في الاسبوع ٠ و ٧٦ جريدة اسبوعية منها ٤٩ في اللغة العربية و ٢ في الفرنسية و ٣ يونانية و ٢ تركيش والباقي في لغات مختلفة ٠ و ١٩ مجلة نصف شهرية منها ١٦ تصدر في العربية و ٣ في غيرها و ٢٥ مجلة شهرية منها ٢٣ في العربية

وفي الاسكندرية ٣٢ جريدة منها ٩ يومية جريدتان عربيتان والباقي في لغات اخرى وواحدة عربية نصف اسبوعية ٠ و ٨ اسبوعية منها ٣ عربية والبقية الفرنسية و ٣ نصف شهرية ليس منها ولا واحدة عربية و ١١ مجلة شهرية منها ست في اللغة العربية فقط

واما خارج القاهرة والاسكندرية في بورسعيد خمس جرائد كلها الفرنسية منها اثنتان يوميتان وفي طنطا ثلاث جرائد اسبوعية عربيتان وواحدة يونانية وفي اسبوط ثلاث جرائد عربية واحدة اسبوعية واثنان نصف شهرية ٠ وفي السويس مجلة واحدة شهرية عربية واما عن الظرف في خلاصة هذا الخطاب الميسر يظهر لنا امور كثيرة حربية بالاعتبار منها : ان الصحافة المصرية كانت في اوائل هذه الهبة الفرنسية بمحنة ثم اخذت الصحف العربية في الظهور وما زالت تنمو حتى صار عددها يعنى الجرائد الانجليزية على الاجمال ولا تزال الصحافة العربية مع ذلك مقصرة لان اهل اللسان العربي في مصر غفيرة ضعف اهل اللسان الاخرى فيكون ميل الاجاب الى مطالعة الصحف يربط على ميل الوطنيين نحو خمسين خطاً ٠ وبضاهف ذلك الفرق كثيراً اذا نظرنا في الجرائد اليومية بنوع خاص اذ ترى عدد الجرائد اليومية الانجليزية نحو ضعف الجرائد اليومية العربية ٠ ويلاحظ من الخطط المذكور ايضاً ان ثلاثة ارباع الجرائد المصرية على اجمالها تصدر في القاهرة واكثر من ثلاثة ارباعها عربية واما في الاسكندرية فتصدر الجرائد ٣٢ ثلاثة ارباعها الفرنسية واكثرها في اللغة الفرنسية

# المِلال

الجزء العاشر من السنة الثالثة عشرة

١ أغسطس ( آب ) سنة ١٩٥٥ و ٢٩ جادى اولى سنة ١٣٧٣

اشهر الكواكب واعظم الرجال



الشيخ محمد عبده

مفتي الديار المصرية

## الشيخ محمد عبده

مفتي الديار المصرية

ولد سنة ١٢٥٨ وتوفي سنة ١٣٢٣ هـ

أصيب الاسلام في أثناء الشهر الماضي بوفاة ركن من أركانه ورجل من أعظم رجاله أصيب بموت الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية فابته الجرائد وراثه الشعراء وبكاء العقلاء ولا يرالون يبكونه ويرثونه . وسنحتفل الامة المصرية في يوم الاربعين من وفاته الموافق ١٨ أغسطس الجاري مثل احتفال الشعراء بفقيدهم البارودي منذ بضعة اشهر وقد عينوا لتلك الحفلة سعة اشخاص يسرد كل منهم شيئاً ينطبق به : فالاول يتلو تاريخ حياته وبعض آثاره في الحمية الخيرية الاسلامية . والثاني يذكر طرفاً من اخلاقه ومزاياه والثالث يبين شيئاً من مركزه في الحياة الاجتماعية وأعماله في مجلس شورى القوانين . والرابع يشرح ما آثره في الارعر وفصله على الامة العربية وسلاحه الدينية . والثلاثة الباقون يؤيدونه بالقصة الشعرية . فنقتصر في ما يلي على فقرة من تاريخ حياته وأعماله ونسب الكلام في سوابق علمته وحنينه معك من الممرات الشري على العموم والعام الاسلامي على الخصوص

وجدة

(نشأته الاولى) نشأ الفقيد في قرية صغيرة محلة نصر ( من اوين فقيرين فلم يمنعه ذلك من الارتقاء بمجده واستعداده حتى بلغ منصب الافتاء وأصبح عالماً في الشرق وقطباً من اقطاب الدهر سينفخ اسمه على صفحات الايام ويسبق ذكره ما بقي الاسلام ولد عام ١٢٥٨ هـ وابوه يتعاطى الفلاحة وقد ادخل فيها اولاده الاً محمداً لانه توسم فيه الذكاء فاراد ان يحمل من الفقهاء فادخله كتاب القرية تردد اليه حيناً ثم ارسله الى الجامع الاحدي في طنطا اقام فيه ثلاث سنوات ثم نقله الى الجامع الازهر ففحق فيه طمحين لم يستفد فيها شيئاً وهو ينسب ذلك بالاكتر الى فساد طريقة التعليم ثم انتبه لنفسه ولم يرد بدأ من تلقى العلم فاستبسط نفسه أسلوباً في المطالعة واحصل فكرته في تفهم ما يقرأ فاستلذ العلم واستغرق في طلبه فاحرز منه جانباً كبيراً على ما يستطيع ادراكه بتلك الطريقة

واتفق ان ورد على مصر سنة ١٢٨٨ هـ ( ١٨٧١ م ) السيد جمال الدين الافغاني





### السيد جمال الدين الأفغاني

يلسوف الإسلام وصاحب الترجمة لا يزال في الأزهر وقد أدرك الثلاثين من عمره .  
وتولى جمال الدين تعليم المطلق والفلسفة فأنخرط العقيد في ذلك تلامذته مع جماعة من  
نوابغ المصريين فخرجوا على جمال الدين فخرجوا لا يثنق لهم عبار كان الرجل يجمع فيهم  
من روحه ففتحوها أعينهم وإذا هم في ظلمة وقد ساء لهم الثور فاقبضوا منه فضلاً عن  
العلم والفلسفة روحاً حية ارتهم ساء لهم كما هي إذ غرقت عن عقولهم حجب الأوهام فتشطوا  
للمعمل في الكتابة فانشأوا الفصول الأدبية والحكمية والدينية . وكان صاحب الترجمة  
الصق الجميع به واقربهم الى طبعه واقدرهم على مباراته . فلما قضى على جمال الدين  
بالإسعاد من هذه الديار قال يوم وداعه لبعض حاشته « قد تركت لكم الشيخ محمد عبده  
وكفى به نصراً طاماً »

وتقلب الفقيد في بعض المناصب العلمية بين تدريس في المدارس الاميرية وتحرير في الوقائع المصرية وكتابة في الدوائر الرسمية . حتى كانت الحوادث العراقية تحمله امحاضها على السير معهم وهو ينصح لهم ان لا يغلطوا ويذرههم بسوء العاقبة . ولما استعمل امر الرايين احتاط الحامل بالمال وسبق الناس بتيار الثورة وهم لا يعلمون مصيرهم . فدخل الانكليز مصر والشيخ محمد عبده في حجة الدين قبض عليهم وحوكموا لحكم عليه بالنفي لانه اغنى نزل توفيق باشا الخديوي السابق . فاخار الاقامة في سوريا فرحب به السوريون واحمدوا بعلمه وفصله فاقام هناك ست سنوات فاعتموا اقامته بينهم وعهدوا اليه بالتدريس في بعض مدارسهم

وانتقل من سوريا الى باريس فالتقى فيها باستاده وصديقه جمال الدين وكانا قد تواعدا على اللقاء هناك فانشاءا جريدة العروة الوثقى وكتابتها منوطة بالشيخ فكانت لها رنة شديدة في العالم الاسلامي وكسبوا المشي طرلاً . وتمكن الشيخ في اثناء اقامته بباريس من الاطلاع على احوال الهند اخذت وقرأ الله الرسالة على نفسه حتى اصبح قادراً على المطالعة فيها . ثم سعى بمصر في مدار المنوعة فعاد الى مصر فاولاه الخديوي السابق القضاء وظهرت منافية وموافاة من استرأ في محكمة الاستئناف وسمي عضواً في مجلس ادارة الارمر وعين احياءاً معية تدبير المصرية سنة ١٩٠٧ هـ وما زال في هذا المنصب حتى توفاه الله في ١١ يوليو اماسي وم يقف ذكره بقى به اسمه ولكنته خلف آثاراً يجلد بها ذكره

#### منافيه واعماله

كان ربح القامة اسمر اللون قوي البنية حاد النظر فصيح اللسان قوي العارضة متولد المواد بليغ العبارة حاصر الذهب سريع الخاطر قوي الحافظة . وقد ساعده ذلك على احراز ما احرز من العلوم الكثيرة الدينية والعقلية والانسانية والمنطقية والطبيعية وتلقى اللغة الفرنسية وهو في حدود الكهولة في اربعة اشهر . وكان شديد الفيرة على وطنه حريصاً على رفع شأن ملته وداع ذلك عنه في العالم الاسلامي فكانته المسلمون من اربعة اقطار المسكونة يستنوبونه ويستمدون من علمه وهو لا يرد طالباً ولا يفتقر في واجب

ناهيك بما عهده اليه من المشروعات الوطنية فقد كان القوم لا يقدمون على عمل كبير الا رأسوه عليه او استشاروه فيه . ورأس الجمعية الخيرية الاسلامية وألف شركة طبع الكتب العربية وشارك مجلس شورى القوانين في مباحثه . وآخر ما عهده اليه تنظيم

مدونة يخرج فيها قصة الشريعة وعما هو - فضلاً عما اشتمل فيه من التأليف والتصنيف وما كان يستشار فيه من الامور المهمة في القضاء او الادارة بالمصالح العامة والخاصة - وبالجملة فقد كان كبر فوائده للقريب والبعيد بين اعداء ومشورة واحسان وكتابة ومداولة ووعظ وحطابة ومباحثة ومناظرة واستمضاء ونحر يض ونشيط وغير ذلك

### اصلاح الاسلام

على ان عظمت الحقيقة لا تنوقف على ما تقدم من اعمال الخبرة او العلية او القصائية وانما هي تقوم بمشروع الاصلاح الذي لا يتصدى لنتجه الا اراد لا يقوم منهم في الامة الواحدة معها طال عمرها الا نعمة قليلة - وهذا ما اردنا بسطة على الخصوص في هذه المجلة **عظمة الحقيقة** تختلف العطمة شكلاً واثراً باختلاف السبل الذي يسمى صاحبها فيه او الغرض الذي يرمي اليه - فمنهم العظيم في السياسة او الحرب او العلم او الدين ومن العطماء من يتوقى اى اثم عمله ومنهم من يرجع حقيقة حاد من نصف الطريق او ربع او عشرة - على - كذا العطماء **انساب بنون** المعناء لمجرد الرعية في الشهرة الواسعة ويطلب ان يكون ذلك في رجل الحرب - وهو لا يحرص على ان يعلو في انفسهم او اهلهم او ائمتهم على انهم لا يستطيعون معاً لاهلهم لا يصره الا حزين - اعتد ذلك في سركبار الفاتحين كالاسكندر وبوارث وغيرهم فكما سمكوا في سبيل عظمتهم من الدماء او ارتكبوا من المحرمات وكان النعم عانداً على انفسهم او ائمتهم ولم يطل مكثه فيهم الا قليلاً واما رجال العلم فعظمتهم تقوم بما ينيرون به الادهان من الاصول العلية او يكتشفونه من اسباب الامراض والوقاية منها او يضمنونه من النظمات والقوانين او غير ذلك - ونفهم بشمل القريب والبعيد الرفيع والوضيع ولا يستفكون في سبيل نشره دماً ولا يرتكبون محرماً وهو باقى ما بقي الاسان ويعملون المدينة

وما رجال الدين ومن جرى مجراه من واصفي الشرائع والاحكام فتأثيرهم اوسع دائرة واعملون لانه يتناول البشر على اختلاف طبقاتهم واجناسهم رجالاً ونساء كباراً وصغاراً وعليهم بتوفيق نظام الاجتماع وآدابه واحلاق الناس وعاداتهم وعلائقهم بعضهم ببعض - وعظماؤهم الدين فتان الفئة الاولى واضعو الشرائع كالانبياء او من في مناصبهم ممن ينسبون اعمالهم الى ما واه الطبيعة - والفئة الثانية المصلحون الذين يصلحون الدين بعد فساد - لان الدين اذا مر عليه نعمة قرون فسد وتغير شكله وانقلب وضعه تبعاً لمطامع الذين يتولون شؤونه فتفقد الامة ويخطئ شأنها حتى يقوم من يصلحها ويميده الى

روفته . ووضع الاديان عمل شاق قل من يتوز به والاصلاح الديني لا بقل مشقة عنه  
وربما كان ادخال دين جديد ايسر من اصلاح دين قديم . طلبة المسيحية لم تكلف  
المشر في قياسها من الدماء اكثر مما كلفتهم في اصلاحها . على ان ما يضيحه رجال الدين  
في نشره من الدماء يعوضونه بسرعة انتشاره واعتبر ذلك في الفرق بين النصرانية والاسلام  
في قياسها . ويقال نحو ذلك في الاصلاح فقد طلبه وسعى فيه غير واحد من رجال  
النصرانية فلم يتوفى منهم الى اصلاح كبير غير لوثير لان اهل السياسة نصروه . ولا بد من  
استعداد الاذهان لقبول الاصلاح ونهضة الاسباب الاخرى . فكم نهض من المصلحين  
بالسيف فعلموا على امورهم وذهب منهم عينا . واقر بهم عهدا متنا صاحب مذهب الرواية  
في مجد فقد استفضل امره في اوائل القرن الماضي واراد في الاسلام نحو ما اراده لوثير في  
النصرانية فلم يتوفى الى غرض لان المنود المصرية غلبه وفلت عزيمته . اما المصلحون  
بالموعظة الحسنة والتعليم فمعلمهم بطي ولكنهم ارجح في الاذهان واصبر على كوارث الحدائق  
والشيخ محمد عبده واحد منهم .

هو جمال الدين **نشأ الشيخ يعني به البصيرة حراً الصبر وربى في الاسلام**  
وتعلم علومه فشب عبوراً عليه ثم اطلع على علوم الاسم الزاوية من اهل هذا القدر  
ودرس تاريخ الاجتماع ونوعى العربى فراه الاسلام في ساحة الى نهضة ترفع شأنه  
وتجمع كلمته . واتسق اجتهاده باليد جمال الدين الاصول فاعده الفلسفة والمنطق  
والحكمة الشرفية وكان جمال الدين عبوراً على الاسلام راجعاً في جمع كلمته ورفع شأنه  
فتوافقه في الغاية ولكنهما اختلفا في الوسيلة . لان جمال الدين سعى في ذلك من طريق  
السياسة فاراد جمع شتات المسلمين في اربعة اقطار العالم تحت ظل دولة اسلامية واحدة  
وقد بذل في هذا المسعى جهده واتقطع عن العالم من اجله فلم يتخذ زوجة ولا اتبس كسباً  
وانما جعل همه السعي الى تلك الغاية فلم يتوفى الى غرضه لاسباب حمراية طبيعية  
لا عمل لذكرها . وكان الشيخ محمد عبده رفيقه في كثير من مساعيه واطلع على  
دخائل اموره وعرف اسباب حيوطه فلم ين جمع كلمة المسلمين ورفع شأنهم من طريق  
السياسة لا بيسر الوصول اليه فسمى فيه من طريق العلم . فجعل همه رفع منار الاسلام  
وجمع كلمة المسلمين بالتعليم والتنهذيب وتقريبهم من اسباب المدنية الحديثة ليستطيعوا  
مجاراة الاسم الزاوية في هذا العصر . ورأى ذلك لا يتأتى الا بتقية الدين بما اعتوره  
من الشوائب التي طرأت عليه شتالي الصور وتغالب الدول واختلاف اغراض اصحابها

واثمتها كما احاب التصراية في القرون المتوسطة اذ تمسك الناس بالمرض وتركوا الجوهر واستغرقوا في الاوهام ونبذوا الحقائق . والسبيل الوحيد لمخالبة الاوهام واعترافات اعماق العلم الصحيح على ما بلغ اليه في هذا العهد . وعلم التقيد رحمه الله ان محور العلوم الاسلامية اليوم مصر ومركز العلم بمصر وفي العالم الاسلامي كافة الجامع الازهر فرائى انه اذا اصلاح الازهر فقد اصلاح الاسلام ففى جهده في ذلك فاعترضه اناس من اهل المراتب يفضلون بقاء القديم على قدمه واستصروا العامة عليه وغرسوا في اذهانهم ان المفتي ذاهب بالمسلمين الى مهاوي الضلال والبدع . فلم يسه قوْلهم لعله ان ذلك نصيب امثاله من قديم الزمان — على انه لم ينصح في اصلاح الازهر الا قليلاً واكتفه وضع الاساس ولا بد من رجوع الامة الى تأييد هذه النهضة ولو بعد حين فيكون الفضل له في تأسيسها

على ان الجانب الاعظم من عقلاء المسلمين وخاصتهم يرون رأيه في اصلاح الدين ورجالهم . وربما سبقه كثيرون منهم الى الشعور بحاجة الاسلام الى ذلك ولا سيما المخرجين بالعلوم المعصرية من الناشئة المصرية ولكنهم لم يجسروا على التصريح بافكارهم في غير المجتمعات المصرية لئلا يسهم الناس الى المروق من الدين — فلما جاهر محمد عبده برأيه واقفوه وصاروا من مر بديه ونصرة بالمستهم واغلاهم . فحاجة الاسلام الى الإصلاح ليس هو اول من انتبه اليها ولكنه اول من حاورها كما ان لوتير الصلح المسيحي ليس اول من انتبه لحاجة التصراية الى الإصلاح وبك اول من جاهد في سبيلها وقد فاز بجهاذه لقيام السياسة بنصرته واما مصلح الاسلام فكانت السياسة ضدّه وانما حمله على تلك الجاهرة حرية ضميره وجارته الادبية ومنصبه الرفيع في الافناء

في الاسلام والمدينة . فلما صرح الشيخ محمد عبده بحاجة الاسلام الى الإصلاح انضم المسلمون الى فئتين فئة ترى بقاء القديم على قدمه وهم حزب المحافظين وفئة ترى حلّ القيود القديمة واطلاق حرية الفكر والرجوع الى الصحيح من قواعد الدين ونبذ ما خالطه من الاعتقادات المخيلة . وكان رحمه الله زعيم هذه الفئة ياضل عن مبادئها بلسانه وقلمه وبكل جراحة من جوارحه . وكانت مساعيه من هذا القبيل ترمي الى غرضين رئيسيين : الأول تنقية الدين الاسلامي من الشوائب التي طرأت عليه والثاني تقريب المسلمين من اهل التمدن الحديث ليستفيدوا من ثمار مدينته علمياً وصناعياً وتجارياً وسياسياً . فاهل العصية الاسلامية يرون هذا التقريب مغايراً لما يرجونه من استقلال المسلمين بالجامعة السياسية لان مجازاة اهل التمدن الحديث باسباب مدينتهم وتسهيل

الاحتلاط بهم يضعف عصية الاسلام على زعمهم ويبحث على تشتت عناصره فتسجل  
 جميعها في ظل دولة واحدة . ولكن الشيخ المنفي كان يرى ذلك الاجتماع السياسي مستحيلًا  
 في هذه الحال فلم يشأ ان يصيح وقته مدى كما احبب استاذة وصديقه جمال الدين وان  
 يحسر فائدة تقرب المسلمين من اسباب هذا التمدن فعنى في ذلك بما نشره من فتاويه  
 المتعلقة بالزنا والموقوفة ولبس القبعة ونحو ذلك مما يقرب المسلمين من الاسم الأخرى  
 ويسهل اسباب التجارة

﴿ تنقية الدين ﴾ واما تنقية الدين الاسلامي من الشوائب الطارئة عليه فاساس  
 سعيه فيها انه اعطى لفكره الحرية في تفسير القرآن ولم ينقيد بما قاله القدماء او وصوه  
 من القواعد التي يحرم الائمة بتعديل شيء منها فرائى ان يحمل نفسه من هذه القيود  
 ويفسر القرآن على ما يوافق روح هذا العصر فيجعل اقواله واراؤه فيه موافقة لقواعد العلم  
 الصحيح المسي على المشاهدة والاختار ولواميس العمران على ما نال اليه هذا العلم الى الآن  
 مع مطابقة لاحكام اصول الدين كما فعل الدارنى في تفسير الكتاب المقدس بعد  
 ثبوت مذهب العلم الحديث وهو **أوغر مسلكتا في الاسلام** لارتباط الدين بالسياسة  
 فيه . والقرآن اساس الدين والدين سديم فيملكون الى تفسيره امة كبرى لانه مرجع  
 الحق وغيره من الاحكام الشرعية وسياسة وبذلك رأى اهل السنة تقيده باقوال  
 الائمة الاربعة وحلله الشيعة **مسند** له لاحكامه **مسند** فلا يرون أساسا في المدول  
 عن نصير الى آخر شروط بشرطوها في تفسيرهم وم يعرفون عندهم بالائمة المتجهدين

﴿ التفسير ﴾ وقد نوالى على تفسير القرآن احوال تختلف باختلاف العصور  
 من اول الاسلام الى الآن ترجع الى اربعة اعصر - الاول العصر الشفائي : وهو ينحصر في  
 ايام النبي واصحابه فقد كانوا عند ظهور الدعوة كلما نزلت عليهم سورة او آية فهموها  
 وادركوا معانيها تفرداتها ونزائكيها لانها بلسانهم وعلى اساليب بلاغتهم ولان اكثرها  
 قيلت في احوال كانت القرآن نهبل فيها واذا اشكل عليهم شيء منها سألوا النبي فيفسره  
 لهم . وكان التفسير مختصرا سيطرا لسداحة الدولة الاسلامية يومئذ

ثانياً العصر التقليدي . وتريد به عصر التابعين او حوالبه وكانت الدولة الاسلامية  
 قد أخذت في النمو والارتقاء فاحتاجوا الى التوسع في التفسير وكان اكثرهم أميين فاذا  
 أعجزهم تفسير بعض الآيات سألوا عنها من أسلم من اهل الكتاب ولا سيما اليهود والمسيحيين  
 في اليمن وكابوا قد أسلموا وطلوا على ما كان عندهم من التاليد المتناقلة شفاهاً او كتابة عما

لا تطلق له بالأحكام الشرعية

ثالثاً العصر العسفي المنطقي ويريد به تدوين التفسير وضبطه بالقياس الفلسفي والحكم المنطقي بعد ان احتلظ المسلمون باهل العلم القديم في الشام والعراق وفارس واطلموا على علوم القدماء وفلسفة اليونان والهند ونقلوا ذلك الى لسانهم واستخرجوا منه علم الكلام . وكان العرب قد وضعوا العلوم اللسانية وضبطوا معاني الالفاظ وأساليب التعبير فظفروا في التماسير الساعية نظر الناقد وعحصوها وضبطوها بالقياس العقلي بالاعتداد على قواعد المنطق بما تقتضيه الفلسفة اليونانية القديمة على نحو ما فعله لاهوتيو النصراني قبل ذلك رابعاً العصر العسفي : الذي نحن فيه وهو عصر الفلسفة الجديدة المنية على العلم الطبيعي الثالث بالمشاهدة والاختبار ويمتاز عن العصر السابق باطلاق حرية الفكر من قيود التقاليد القديمة التي أعلت السنن أسلافاً وأعلامهم وأوقفت بحاري الفنون أجيالاً متطاولة . فالشيخ الذي رحمه الله أراد ان ينقل التعبير الى روح هذا العصر فيعصر القرآن بما يطابق أحكام العقل ويحلل الإسلام من قيود العباد . صار في هذا الطريق شوطاً بعيداً فالتقى على طلبة الأزهر حصصاً كثيرة في التعبير نشرت في مجلة اسرار وطبع بصها على حدة وكان لها تأثير حسن في حوس العباد . وهو هذا الله في اجتهادهم لهذا العمل ولكنه قضى آمناً حاتفاً وليس حاله يردد حديثين جديين . وقد قيل انهما من قصيدة نظمها في أثناء مرضه وهما :

ولست أبالي ان يقال محمدٌ أبلٌ او اكنطت عليه المآثم

ولكن ديناً قد أردت صلاحه أحذر ان تقضي عليه المآثم

على انه خلف جماعة من تلامذته ومريديه اكثرهم من اهل العلم وأرباب الاقلام وفيهم نخب كتاب المسلمين وشعرائهم في هذا العصر . واكثرهم عاهرة بنصرته واذاغة لأرائه وصيغنا السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار الاسلامي

فالتج محمد عبده رعيم نهضة اصلاحية لاحوف مها على الدماء او الارواح واكثر نهضات الامم في سبيل اصلاحها لا تخلو من اهراق الدماء — فهو رجل عظيم يحذر المسلمين ان يذكروه وان يقتنوا آثاره في التوثيق بين الاسلام والمدينة الحاضرة ونقيته مما أم به تنامي الايمان وذلك ميسور على اطلاق فكره من قيود التقليد واسترشاد ما يهديه اليه العقل الصحيح بالاستناد الى العلم الصحيح . على اننا نرجو ان لا نندم هذه النهضة من يلمع الامام التقيد في الانتصار لها والعمل بها والله على كل شيء قدير



# صحة الغشامة

## ميجين الطعام

لمصرة سنة اشددي اليها السيد في القانون

- ٨ - الاستحمام بعد الاكل : الاستحمام بعد الاكل حالاً بالماء البارد او الحار مضر جداً . كثيرون قد عرضوا انفسهم لتلك الاضرار فحاسبوا اشد العذاب عدة سنين . اذا كان الماء حاراً يتحول قسم من الدم الى سطح الجسم برزق الفعل وارتماء الاوعية الشعرية والشرابين الدقيقة في الجلد فتتقص الكمية اللازمة في المعدة لسرعة افراز عصيرها الضروري لهضم الطعام واذا كان بارداً يتعرض الجسم للبرد فينوقف الدم عن السير الى سطحه ويسبب احتقاً في المعدة لا ينقص ضرراً عن الأول وكذلك قبل الطعام . قد ينفع بعضهم الاستحمام مرتين أو ثلاثاً في الاسبوع بعد طعام المساء حالاً قبل بدء الهضم لكنه ممنوع قطعياً قبله الا اذا كان لا بد منه فليكن قبل الطعام ساعتين والاستحمام صيفاً بدون التفات الى حالة المعدة مضر جداً
- ٩ - النلط في كمية الطعام : اذا كان النلط في كمية الطعام يسبب سوء هضم فالعط في كميته يسبب اضراراً اعظم والحالان متشاكلان لان كل فائدة على النوايس الطبيعية بمادات جديدة او عتية لا بد فيه من التشاكل والارتباط ولا سيما ما كان خاصاً بالاكل فمن يسرع باكله يأكل علاوه عما يلزم وهكذا لو تعددت الوان الطعام او جعلت منه بالتوالي وخلافها فتكون الاضرار اذ ذلك مزدوجة وكثرتها تسبب اضراراً بطول شرحها لا تنحى على ذوي البصائر . ويستفد بعضهم ان زيادة الاعمال البدنية والعالية تستدعي زيادة كمية الطعام بقدر زيادة العمل وهذا خطأ لان المعدة تحتاج الى قوة عتية لانها عملاً فاذا شغلت تلك القوة بعمل آخر لا يمكن استخدامها بالمضم فيتج بالضرورة نقص عمل تلك الاعضاء عما يطلب منها فاضرار الشراهة في الاكل تفوق اضرار الشراهة في المسكر لا بل هي من



اعظم اسبابها واعظم الموانع في اصلاح الكيرين . والنهم أو البطنة رذيلة شائنة لكن المحدثين لم يدركوا فيها شأ والقدماء قبلهم فكسيبيان احد امبراطرة الرومان كان يأكل نحو ١٨ كيلو من الطعام يومياً وكأيكولا كان يأكل حتى يملأ معدته الى حدتها الاعظم ثم يتناول مقيئاً فيفرغها ويسود الى الاكل ثانية ويظن اهل البطنة أن الجسم يكتسب من الغذاء بنسبة ما يدخل المعدة من الطعام وهو خطأ لان العبرة بما يهضم من الطعام لا بما يؤكل وكثرة الاكل تضف المعدة فتفسد الهضم وتكون النتيجة عكس المراد فينتل الجسم من المواد الفاسدة التي لا تصلح لغذاء لانها تولد بعد تمثيلها وهضمها انسجة ضعيفة مهزولة وبالاختصار يقال أن عاقبة الاكل الكثير ضعف عام يعتري الجسم لان العضو المثقل باكثر من طاقته لا يمكنه اتمام واجباته ويولد التقصير المشار اليه حوامض تهيج النشاء المخاطي وتنفذ مع التنازات فتتدد المعدة وترتخي جدرانها العضلية وتشل ثم يلتهب غشاؤها المخاطي ثم يصبح التمدد حالة ثابتة

١٠ - نقص الطعام عما يلزم : ان الاقلال من الطعام اقل شيوعاً من الاكثار ويكون غالباً في الذين يجتنون عن بعض المأكول للاستشفاء بالجموع من امراض تناب اجسادهم فكانهم ينظرون الى غايتهم من جهة واحدة ويفضون النظر عن الجهة الاخرى فلا يلتفتون الى ما قد يحدث للمعدة من الضعف بتقليل كمية الطعام فتعجز عن اتمام عملها وتقص في افراز العصير اللازم وتختل قواها العصبية وقد شوهد ذلك بالاختبار في من امتنعوا عن الطعام مدة ثم عادوا اليه وقد تعجزت معدتهم عن هضم الكيات اللازمة لغذاء اجسادهم فاذا تناولوا القدر اللازم لغذائهم الاعيادي اضر بهم ضرر المواد السامة . قد يسأل بعضهم اذا كم هي كمية الطعام التي يجب أن يتناولها الانسان ؟ وهو سؤال لا يمكن الاجابة عليه تماماً لان طعام كل واحد يتوقف على مقدار احتياجه انما الجواب الوحيد الذي يمكن استخراجه مما مر أن كل ما يحتاج الى جسمك وتقدر أن تهضمه معدتك . وقد تعجز المعدة في بعض الاحوال عن هضم ما يحتاج الجسم اليه من الغذاء كما لو شغل الانسان كل قواه العقلية أو العضلية أو فكر في أمر هام احتاج به الى تشغل كل قواه فيالحالة هذه لا تقدر المعدة على

هضم المقدار اللازم للجسم من الطعام لتعويض عن الحسارة التي لحقت فيخسر وزناً ويفقد بعض قوته وقد الشبهة للأكل دليل كاف على عدم اقتدار المعدة للهضم لنقص افراز عصيرها . ولذلك يفسد عمل الهضم في من يعملون الاعمال العظمية لانهم يحتاجون من الغذاء الى اكثر مما يحتاج اليه الناس عادة فاذا اكثرؤا من الاكل ولم يلتفتوا الى ما تقدم يجهدون المعدة بعد وقت قصير قاصرة عن هضم أقل كمية من الطعام الذي اعتادوا اخذه ولنا على ذلك امثلة عديدة في المشرعين والاطباء وطلبة العلم . فلو أن الذين يجهدون قوام بالاعمال العظيمة يقللون كمية الطعام عوضاً عن زيادتها لحفظوا قوام الرئيسية وكذلك الذين يشتغلون ساعات كثيرة متتابعة بدون انقطاع مع نوم قليل فأنهم يحتاجون الى نصف كمية الطعام الاعتيادي أو أقل من النصف وقد نقرر ان كمية الغذاء لكل انسان يجب تعيينها بالنسبة الى عمله وسنه فالعامل في أعمال جسدية متعبة وأن كان مضطراً لاخذ طعام أقل ممن يشتغل بأعمال عقلية نقابلها نقياً قد يستخدم طعاماً أكثر لان العمل العقلي يثقل الجسم باكثر سرعة من العمل الجسدي . وقد قرّر الفسيولوجيون أن ثلاث ساعات بعمل عقلي تقابل عشر ساعات بعمل جسدي ولذلك فمن يشغل عقله عشر ساعات أو أكثر في كل يوم يحتاج الى تغذية جسده أكثر ممن يشغل عضلاته أو قواه الجسدية نفس تلك المدة فمن يقصد بالطعام القوة والصحة يجب عليه النظر الى الكمية التي يحتاج اليها لان الزيادة وان قلت فانها تعود عليه بنتائج رديئة ولا يخفى أن الذين اشتهروا بأعمالهم من العلماء الاكولين كانوا يعملون بلذة وسرور في أحسن ساعات النهار وأنسبها للعمل وان شهرتهم تنسب بالاكتر الى ذكاء عقولهم لا لامر آخر كتنشأرس دكنس الشهير بالاكل فان ساعات عمله كانت أحسن ساعات النهار . على اننا كثيراً ما نرى العلماء الاكولين يموتون باكراً اذ تلتف قوام الجسدية من كثرة العمل وفساد الهضم ويوتون الشهير كان منهم كما في ايضاح نواميس الجاذبية وغيرها مما يحتاج الى عمل شاق ومع ذلك لم يكن يفتات الا بالحبز والماء . فالتعنف بالطعام يزيد القوى ويمنع اضراراً يمكن حدوثها عن تلك الاعمال والعمل بقليل من الطعام أقل نقياً منه بكثيره ولا شك

بأن أعمال هذه القاعدة أمات كثيرين من السياسيين وغيرهم فجأة لان انما  
 المعدة والدماغ مما عمل خطر جداً ولذلك يجب على ذوي الاعمال العقلية  
 أن يقللوا طعامهم ويتعدوا عن المنبهات والمخدرات لان اكثر حوادث الصرع  
 تحدث والمعدة ملانة . وعضء الدهن الناتج عن التعفف يمرض على الانسان ماخسره  
 من نكران النفس . وأيضاً تثقف كمية الطعام على أدوار الحياة بالنسبة الى مقدار القوة  
 الحيوية ففي العصور لما تكون القوى في أعلى درجاتها والجسم مفترق للنمو والتعويض عما  
 ينف من يكون الاحتياج الى الغذاء أكثر مما في أوقات أخرى . أما في الشبيبة فيتوازن  
 التعويض والاتلاف فتكون الحاجة الى كمية من الغذاء تكفي لتعويض فقط عن  
 الخسارة التي تلحق الجسم بالاعمال العقلية أو الجسدية وما يزيد عن ذلك فلا  
 حاجة اليه . أما في الشيخوخة اذ يضاف المضم فيجب أن تكون كمية الطعام أقل مما  
 يحتاج اليه الجسم حقيقة . والخلاصة أن كمية الطعام يجب انقاسها كلما تقدم الانسان  
 في السن ولم يموت من الناس باكر لعدم مراعاتهم هذا الامر . فيجب الانتباه التام الى  
 كمية الغذاء والمتصفون يحفظون قوى جهازهم الهضمي ويزيدون عدد أيامهم  
 وقد تحدث الدسيسييا عن ضرر ميكانيكي من صدع أو كسر في بعض أعضاء  
 الجسم أو رضة قوية أو جرح أو اضرار يحتاج الانسان بها الى الراحة بضعة أيام أو  
 أسابيع فاذا لم يلقه الليل الى احتياجه للراحة وينقص كمية طعامه الاعتيادي يجد  
 معدته بعد أيام قد قصرت في عملها ومن الناس من يجمعون يوم الاحد يوم وليمة عوضاً  
 عن يوم راحة فيكثرون فيه من المآكل الطيبة والاطعمة الذيدة فيعتدون بذلك على  
 معدم وفسدون عقولهم وقد ثبت فيسيولوجياً أن الانسان لا يستطيع أن يميز جلياً بين  
 الحق والباطل والصواب والخطأ ومعدته مثقلة بالطعام الكثير في أيام الاحاد يفضل  
 تناول المآكل البسيطة الموافقة من الحضر والفاكة فلا يضطر الناس حينئذ الى النوم في  
 أثناء الصلاة أو في الاجتماعات الدينية أو الادبية او السهرات الاعيادية فضلاً عن  
 ان الدين يأمر بكبح جماح الشهوات ويمنع التعدي على المعدة كما يمنع التعدي على  
 البشر وكثير من المعتقدات الدينية السخيفة كان مصدرها المعدة المريضة والكبد



السقية ولذلك قيل أن الخطوات الأولى لارجاع خاطئ عن ضلالتهم هي اصلاح معدته  
 فبناء على ما تقدم يجب على كل انسان أن يكون المرشد لنفسه من جهة كمية  
 الطعام التي يجب أخذها في كل علفه بأن يعلم نفسه لحكم العقل فيقرر من بدء الطعام  
 مقدار ما يجب أخذه حتى اذا بلغ المطلوب بموجب اقراره الاول يتوقف حالاً  
 والافضل أن يترك المائدة تخلصاً من القهرة . أما أكل الخضرة والمخلوقات بعد الطعام  
 فمادة مضرة لأنها تبعث على الاخذ من الطعام فوق الحاجة واذا كان لا بد من الفاكهة  
 فلتكن مع الطعام كأنها جزء منه وليست تلك الخضرة والمخلوقات سوى ورائط لسوء  
 المضم بالاكثار من الطعام ويقول المثل الاسبوعي « القرد يعلم متى يعود من مرعاه  
 أما الجاهل فلا يعلم أبداً قياس معدته » فالاختبار اذاً أعظم دليل للجاهل على  
 كمية الطعام التي تحتلها معدته بدون انزعاج أو ضرر ففي وجد بعد اكله الطعام أن  
 معدته امتلأت وعبوته تراخت وظهرت الحوجة والقرار فليأكد أنه اكل فوق  
 طاقته فيقل كمية الطعام تدريجاً يوماً بعد يوم حتى تختفي الاعراض التي ذكرت

ARCHIVE  
<http://www.khriil.com>  
 جبل لبنان

#### حضرة صاحب الهلال

قرأت المقالة الثمينة المدرجة في هلالكم الاخير عن جبل لبنان ورأيت في صدرها  
 انكم تودون معرفة اسم كاتبها فأنيكم انه المرحوم جرجس اندراوس صوصه من اهل دير  
 القمر (لبنان) وكانت هذه المقالة في جملة مجموعة عند المرحوم والذي فيها مقالة أخرى  
 شبيهة بها عن ولاية سوريا وطبقات أهلها وعاداتهم وأديهم واصطلاحاتهم مصدرة  
 بفدلكة عن تاريخ سوريا وجغرافيتها من اول صمراتها الى ايام ولاية الجزائر في عكا من غلم  
 المرحوم الدكتور غنايل مشافة الشهير وكان في هذه المجموعة كثير من امثال هذه النفائس  
 ولكنها قدت لسوء الحظ بعد وفاة المرحوم والذي . وعلمت ان هاتين المقالتين ارسلناهما  
 الى بلاد الانكليز بطلب فصل انكثرتا الذي كانت في سوريا يومئذ فالذي نشر احدهما  
 لا بد من وجود الأخرى عنده فعمى ان ينشرها ان لم تكن قد نشرت بعد

الطون انطونيوس

( المصورة )